کتابخانهٔ مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران

بخش دیجیتال

نام کتاب: صافی

مؤلف: ملا محسن فیض کاشانی

شمارهٔ کتاب: ۵۹ مشکوه

اندازه: ۳۱×۲۹

تاریخ تصویربرداری: تیر ۱۳۸۹

۳۱×۱۹

۱ صفحه دارای ۲۹ سطر است

۲۴×۱۱/۸

کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران

از مجموعه نسخه های خطی اهدائی

سید محمد مشکوة

تفسیر قرآن خطی

هذا مما من الله تعالى على عبده [illegible]
لمولاه والا[illegible]
الصمد [illegible]
[illegible]

۱۸۱۱×۹۶

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من تجلى لعباده في كتابه بل في كل شيء واراهم نفسه في خطابه بل في كل نور وفيء ودل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته كيف يستدل عليه بما هو في وجوده مفتقر اليه بل متى غاب حتى يحتاج الى دليل يدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه عميت عين لا تراه عليها ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبه نصيبا تعرف الى كل موجود فما من موجود الا وقد عرف الينا بكل شاهد ومشهود فنشاهده في كل مشهد نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا واودع اسراره اهل البيت واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ابلج عن هدي نبيه المرسل حبل الكتاب والعترة حبلين ممدودين بينه وبيننا لنخرجنا بتمسكنا بهما من مهوى ضلالتنا ويذهب عنا شيننا لم يزالا قائمين فيما طرف منهما بيده وطرف بايدينا من بهما علينا وحببهما بفضله الينا وهما الثقلان اللذان تركهما النبي فينا وخلفهما لدينا وقال ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاخبرنا انهما صاحبان مصطحبان وتوامان مؤتلفان وان العترة تراجمة للقرآن فمن الكتاف تعرف وجوه غرائب اسراره ورقائقه وهم قد خوطبوا به فمن لنا بشكلات تنزيله غيرهم بيان معضلات تنزيله ومنبع حقائقه وهم ابوحسنه ومن لشرح آيات الله وتيسير تفسيرها بالرموز والصراح الا من شرح الله صدره بنوره ومثله بالمشكاة والمصباح من يبلغ علمه علمهم بمعالم التنزيل والتأويل وفي بيوتهم كان ينزل جبرئيل وهي البيوت التي اذن الله ان ترفع ومنهم يسمع اذ اهل البيت بما في البيت ادرى والمخاطبون لما خوطبوا به اوعى فاين نذهب عن بابهم والى من نصير لا والله ولا ينبئك مثل خبير سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير اللهم كما هديتنا للتمسك بحبل الثقلين وجعلت لنا المودة في القربى قرة عين فاشرح صدورنا لاسرار كتابك لنرتقي من العلم الى العين ونور افئدتنا بانوار العترة لنخرج من ظلمات الغين والرين وصل اللهم على محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلى التسعة من ولد الحسين وصن بيانيا عن الشين ولساننا من المين **اما بعد** فيقول خادم علوم الدين وراصد اسرار كتابه المبين الفقير الى

هذا كتاب المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل العزة بيت الرسول

في كل

في كل موقف وموطن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هذا يا اخواني ما التمستموني من تفسير القرآن بما وصل الينا من ائمتنا المعصومين من البيان آتيتكم به مع قلة البضاعة وقصور يدي عن هذه الصناعة على قدر مقدور فان المأمور معذور والميسور لا يترك بالمعسور ولا سيما كنت اراه امرا مهما وبد ومن ارى الخطب به ملما فان المفسرين وان اكثروا القول في معاني القرآن الا انه لم يأت احد منهم فيه بسلطان وذلك لان في القرآن ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما ومبينا ومبهما ومقطوعا وموصولا وفرائض واحكاما وسننا وآدابا وحلالا وحراما وعزيمة ورخصة وظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا ولا يعلم تمييز ذلك كله الا من نزل في بيته وذلك هو النبي واهل بيته فكل ما لا يخرج من بيتهم فلا تعويل عليه فلهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وقد جاءت عن اهل البيت صلوات الله عليهم في تفسير القرآن وتأويله اخبار كثيرة الا انها خرجت متفرقة عند اسولة السائلين وعلى قدر افهام المخاطبين وبموجب ارشادهم الى مناهج الدين وبقيت بعد خبايا في زوايا خوفا من الاعداء وتقية من البعداء ولعل مما برز وظهر لم يصل الينا الاكثر لان رواته كانوا في محنة من التقية وشدة من الخطر وذلك لما جرى في الصحابة ما جرى وضل بهم عامة الورى اعرض الناس عن الثقلين وتاهوا في بيداء ضلالتهم عن النجدين الا شرذمة من المؤمنين فمكثت العامة بعد ذلك سنين وعمهوا في غمرتهم حتى حين فآل الحال الى ان نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فكان الكتاب واهله في الناس وليسا في الناس ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا وكان العلم كتوما واهله مظلوما لا سبيل لهم الى ابراز الا بتقية والعارة ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين ولا ناصبين لم يرد واما اصغوا الى القرآن وعمن اخذوا التفسير والبيان فعمدوا الى طائفة يزعمون انهم من العلماء فكانوا يفسرون لهم بالآراء او يروون تفسيرا عمن يحسبونه من كبرائهم مثل ابي هريرة وانس وابن عمر ونظرائهم وكانوا يعدون امير المؤمنين عليه السلام من خلفائهم ويجعلونه كواحد من الناس وكان خير من يستندون اليه بعده ابن مسعود وابن عباس ممن ليس على قوله كثير تعويل ولا له الى لباب الحق سبيل وكان هؤلاء الكبراء ربما يقولون من تلقاء انفسهم غير خائفين من مآله وربما يسندونه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاخذين عنهم من لم يكن له معرفة بحقيقة احوالهم لما تقرر عندهم ان الصحابة كلهم عدول ولم يكن لاحد منهم عن الحق عدول ولم يعلموا ان اكثرهم كانوا يبطنون النفاق ويجترءون على الله ويفترون على رسول الله في عزة وشقاق هكذا حال الناس قرنا بعد قرن فكان لهم في كل قرن رؤساء ضلالة عنهم يأخذون واليهم يرجعون وهم بآرائهم يجيبون والى كبرائهم يستندون وربما يروون عن بعض ائمة الحق عليهم السلام فجل ما يروون عن رجالهم ولكن يحسبونه من امثالهم فتبا لهم ولاولي الرواية منهم ما دعوها حق الرعاية نعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا رب الارباب راموا غير باب الله ابوابا واتخذوا من دون الله اربابا وفيهم اهل بيت نبيهم وهم ارقة الحق واسنمة الصدق وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وعيبة العلم ومنار الهدى والحجج على اهل الدنيا خزائن اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتأويل الامناء على الحقائق والخلفاء على الخلائق اولو الامر الذين

امروا بطاعتهم واهل الذكر الذين امروا بسؤالهم واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والراسخون
في العلم الذين عندهم علم القرآن كله تاويله وتفسيره ومع ذلك كله يحسبون انهم مهتدون انا لله وانا اليه راجعون ولما
اصبح الامر كذلك وبقي العلم مخزونا هنالك صار الناس كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب بامامهم فضربوا بعضه ببعض
لترويج مرامهم وحملوه على اهوائهم في تفاسيرهم وكلامهم والتفاسير التي صنفها علماء العامة من هذا القبيل فكيف
يصح علينا التعويل وكذلك التي صنفها متاخروا اصحابنا فانها ايضا مستندة الى رؤساء العامة وشذ ما نقل
فيه حديث عن اهل بيت العصمة عليهم السلام وذلك لانهم انما نسجوا على منوالهم واقتصروا في الاكثر على اقوالهم مع ان اكثر ما تكلم
به هؤلاء وهؤلاء فانما تكلموا في النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة وامثالها مما يدور على القشر دون اللباب
فاين هم والمقصود من الكتاب واما اورد كل طائفة منهم ما قويت فيه منته وترك ما لا معرفة له به مما قصرت عنه همته و
منهم من ادخل في التفسير ما لا يليق به فبسط الكلام في فروع الفقه واصوله وطول القول في اختلاف الفقهاء او صرف همته فيه
الى المسائل الكلامية وذكر ما فيها من الاراء واما ما وصل الينا من الاراء مما القدماء من اصحاب الحديث فغير تام
لانه اما غير منته الى اخر القرآن واما غير محيط بجميع الايات المفتقرة الى البيان مع ان منه ما لم يثبت صحته عن المعصوم لضعف
رواته او جهالة حالهم ونكارة بعض مقالهم ومنه ما اورد حاصله في كثير من المواضع ما لا مدخل له في فهم القرآن وكان
فيه وفي مواضع اخر ما لا بد منه في التفسير والتبيان لم يات بنظم مليق ولا باسلوب انيق ومنه ما يشتمل مع ذلك
على ما ثبت خلافه في العقل والانباء كنسبة الكبائر والسفه الى الانبياء ومنه ما يشتمل على التاويلات البعيدة التي
تشمئز منها الطباع وتنفر عنها الاسماع وتحجب عن البيان وتزيد في حيرة الحيران مما يجب رده اليهم من غير انكار كما
وردت به الاخبار ولعلها ان صحت فانما وردت لمصالح ومعان يقتضيها الوقت والزمان ومنه ما يشتمل على
ما يوهم التناقض والتضاد لتخصيص المعنى تارة ببعض الافراد كانه هو المراد وتارة بفرد آخر كان غيره لا يراد من غير
تعرض للجمع والتوفيق ولا الاتيان بما هو التحقيق وجله يشتمل على ما يوهم اختصاص ايات الرحمة باشخاص بأعيانهم كانهما
لا تتجاوزهم الى الغير واختصاص ايات العذاب باشخاص اخر كانهم خصوا بالبعد عن الخير من غير تعرض منهم لبيان المراد
وان ليس المقصود بهما خصوص الآحاد والافراد كما يعرفه البصير في الدين والخبير باسرار كلام المعصومين كيف ولو كان
ذلك كذلك لكان القرآن قليل الفائدة يسير الجدوى والعائدة حاشا عن ذلك بل انما ورد ذلك على سبيل التمثيل
لازاحة الخفاء او ذكر الفرد الاكمل او الاخفى او المنزل فيه او للاشارة الى احد بطون معانيه واما ما في كتب الاخبار مما
يتعلق بالتفسير فكان مع اشتماله على بعض هذه الامور متفرقا بحيث يعسر ضبطه بالآيات مع انه لم يف باكثر المهمات
وبالجملة لم ار الى الآن في جملة المفسرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من اتى بتصنيف تفسير مهذب صاف واف
كاف شاف يشفي العليل ويروي الغليل يكون منزها عن آراء العوام مستنبطا من احاديث اهل البيت عليهم السلام و
ليس لهذا الامر الخطير والاتيان بمثل هذا التفسير الا ناقد بصير ينظر بنور الله ويؤيده روح القدس باذن الله ليشاهد
صدق الحديث وصحته من اشراق نوره ويعرف كذبه وضعفه من لحن القول وزور فيصحح الاخبار بالمتون دون الاسانيد

وياخذ العلم من الله لا من الاسانيد حتى يتاتى له تمييز الصافي من الكدر ويتدرج الشافي من المضر فينقر الاخبار
التفسيرية المعصومية نقرا حتى يصفوا عما يوهم غبارا في البيان ويبقرها بقرا الى ان يخرج من خاصرتها ما ينابسب
فهم ابناء الزمان يجمع شتاتها من كتب متعددة ويؤلف متفرقاتها من مواضع متبددة ويفردها من
كلام كثير ليس لاكثره مدخل في التفسير ويلفقها من غير واحد بحذف الزوائد بحيث يزيل الابهام الا ان يريد
ابهاما على ابهام وعلى نحو لا يخرج عن مقصود الامام ولا يفوت شيئا من لطائف الكلام وقد جاءت الرخصة
عنهم عليهم السلام في نقل حديثهم بالمعنى اذا لم يخل بالمرام وان يعمم في تفسيره المعنى والمفهوم في كل ما يحتمل الاحاطة والعموم
لان التناقض والتضاد الموهومين في الاخبار انما يرتفعان بذلك في الغالب وفهم اسرار القرآن يبتنى على ذلك
المطالب فان نظر اهل المعرفة انما يكون في العلوم الى الحقائق الكلية دون الافراد فما ورد في الاخبار من التخصيص فانما
ورد للافهام القاصرة على خصوص الآحاد للاستيناس اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد
عمم مولانا الصادق عليه السلام الاية التي وردت في صلة رحم آل محمد صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء انه في
شيء واحد وهذا بمنزلة التخصيص فضلا عن الاذن في التعميم وهذا المعنى تم التاويل كما يأتي بيانه نقلا عن المعصوم
عليه السلام ثم بتحقيق معناه مبسوطا من الكلام ان شاء الله تعالى وان ياتي بذكر القصص التي يتوقف عليها فهم الآيات وتفاطيها
دون ما لا مدخل له فيها وان يترك ما يبعد عن الافهام في طي الاخبار ويذره في سنبله من غير نقل ولا انكار تسليما
لما ورد فيما رواه مولانا الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما عرض عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم
وعرفتموه فخذوه وما اشمازت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهلاك ان
يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما هذا بشيء والانكار هو الكفر واذا اتى المفسر
بهذا كله فحري له ان يكون من اهل البشارة في قوله سبحانه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك
الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب واني لارجو من فضل الله وكرمه ان يكون هذا الكتاب هو ذلك التفسير مع اني
ما بلغت معشار حسنة من حسنات ذلك الناقد البصير الا ان حضرني ربي ونصرني وايدني وسددني وآتاني فيما
في قراءته ثم اطلق لساني ببيانه وما ذلك بالاهي الا بيدك بتوفيقك وتسديدك فهب لي منك تاييدا وتسديدا وتوفيقا
وتحقيقا حتى استفيد ذلك من خزائنك على ايدي خزنك الامناء على وحيك العلماء بكتابك فانك ان وكلتني الى سواك
وسواهم تهت واهلكت نفسي وهلكت وان كنت لي فما بيني وبينك فرقت وعن مواقع الهلكة خرجت وذلك هو الفوز
العظيم وهو المرجو منك يا كريم وما ذلك عليك بعزيز وحري ان يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة
والممل والمحير والمتنافي وتمهد اولا اثنتي عشرة مقدمة مهمات ثم نشرع ان شاء الله في تفسير الآيات الاولى في نبذ
مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله الثانية في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام
والثالثة في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما ورد فيهم وفي اوليائهم وفي اعدائهم وبيان سر ذلك والرابعة في نبذ

ولا يوصل اليه الا بمعونتك وقدرتك ولا ينال الا
بمشيئتك وارادتك ولا يتاتى الا ١٢
نا محرره

ما جاء في معاني وجوه الآيات من التفسير والتأويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ
وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتأويله والخامسة في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه
والسادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك والسابعة في نبذ مما جاء في أن في القرآن
تبيان كل شيء وتحقيق معناه والثامنة في نبذ مما جاء في أقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وأنواع
اللغات واختلاف القراءات والمعتبرة منها والتاسعة في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك العاشرة في نبذ
مما جاء في تمثل القرآن لأهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته والحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية
التلاوة وآدابها والثانية عشرة في بيان ما اصطلحنا عليه في تفسير الآيات ليكون الناظر فيه على بصيرة ومن الله الإعانة
وإعطاء الفهم والبصيرة **المقدمة الأولى** في نبذ مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله
روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي بإسناده ومحمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن الصادق عليه السلام عن أبيه
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد
رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعد المجاز
قال فقام المقداد بن الأسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة قال دار بلاغ وانقطاع فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل
المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار
وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره
حكم وباطنه علم ظاهره أنيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح
الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة وزاد في الكافي فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب
ويتخلص من نشب فإن التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص أقول
ماحل أي محل بصاحبه إذا لم يتبع ما فيه أعني يسعى به إلى الله تعالى وقيل معناه خصم مجادل والأنيق الحسن المعجب والتخوم
بالمثناة الفوقية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى الشيء لمن عرف الصفة أي صفة التعرف وكيفية الاستنباط والعطب
الهلاك والنشب الوقوع فيما لا مخلص منه وروى العياشي بإسناده عن الحارث الأعور قال دخلت على أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين إنا إذا كنا عندك سمعنا الذي نشد به ديننا وإذا خرجنا من عندك
سمعنا أشياء مختلفة مغموسة لا ندري ما هي قال أوقد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول أتاني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ستكون في أمتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم
من خبر وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في
غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغه الأهوية ولا تلبسه الألسنة
ولا يخلق على الرد ولا ينقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن إذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا
قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم وهو الكتاب

العزيز

العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبإسنادهما عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الأحداث
وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل أحد
من القرآن إلا إلى النار وروى العياشي بإسناده عنه عليه السلام قال عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا بها من كان
قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك بها من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الإمام أبي محمد الزكي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن هذا القرآن هو النور المبين
والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الأشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء
به نوره الله ومن عقد به أموره عصمه الله ومن تمسك به أنقذه الله ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله
ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره أضله الله ومن جعله شعاره ودثاره أسعده الله ومن جعله
إمامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي إليه آواه الله إلى جنات النعيم والعيش السليم وفي الكافي بإسناده عن أبي جعفر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم مسؤولون
إني مسؤول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وبإسناده عنه عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه وأهل بيتي ثم أمتي ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله
وأهل بيتي وبإسناده عن سعد الإسكاف عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أعطيت السور الطول مكان
التوراة وأعطيت المئين مكان الإنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو
مهيمن على سائر الكتب فالتوراة لموسى والإنجيل لعيسى والزبور لداود عليهم السلام أقول اختلف الأقوال في تفسير هذه الألفاظ
أقربها إلى الصواب وأحوطها لسور الكتاب أن الطول كصرد هي السبع الأول بعد الفاتحة على أن يعد الأنفال والبراءة
واحدة لنزولهما جميعا في المغازي وتسميتهما بالقرينتين والمئين من بني إسرائيل إلى سبع سور سميت بها لأن كلا منها
على نحو مائة آية والمفصل من سورة محمد صلى الله عليه وآله إلى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية
السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كأن الطول جعلت مبادي تارة والتي تليها مثاني لها لأنها ثنت
الطول أي تلتها وآخرين جعلت مبادي أخرى والتي تليها مثاني لها **المقدمة الثانية** في نبذ مما جاء في أن علم القرآن
كله إنما هو عند الأئمة أهل البيت عليهم السلام روى في الكافي بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت أمير المؤمنين
عليه السلام يقول وساق الحديث إلى أن قال ما نزلت آية على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أقرأنيها وأملاها علي
فأكتبها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي أن يعلمني فهمها
وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه علي فكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله
من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنس منه حرفا واحدا
ثم وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي منذ
دعوت الله بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتني شيء لم أكتبه أو تتخوف علي فيما بعد فقال لست أتخوف عليك نسيانا

فبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك بها
من كان م

النسيان م

ولا جحدوا ورواه العياشي في تفسيره والصدوق في اكمال الدين بتفاوت يسير في الفاظه وزيد في آخره وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقلت ومن هم قال الاوصياء مني الى ان يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم تنصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حيوتك فاقرأه مني السلام ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد صلى الله عليه وآله فقلت له بابي انت وامي فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا منهم والله يا اخا بني هلال مهدي هذه امة محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله اني لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء آبائهم وقبائلهم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الله تعالى الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه الا الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام وباسناده عنه عليه السلام قال قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اعلم كتاب الله وفيه بدو الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء اقول الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية والروحانية فان عليا يرجع اليه كما ان شيبة يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث ماله ولهذا قال وانا اعلم كتاب الله وفيه كذا وكذا يعني وانا عالم بذلك كله وباسناده عنه عليه السلام قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من اوله الى آخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا وفي رواية ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وفيه عنه عليه السلام قال ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان وقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما وفي الكافي باسناده عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر عليه السلام فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر عليه السلام بلغني انك تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال ابو جعفر عليه السلام بعلم تفسره ام بجهل قال لا بل بعلم فقال له ابو جعفر عليه السلام فان كنت تفسره بعلم فانت انت وانا اسالك قال قتادة سل قال اخبرني عن قول الله تعالى في سبأ وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين

وباسناده عنه ع قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه صح

فقال

فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع الى اهله فقال ابو جعفر عليه السلام نشدتك الله يا قتادة هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكرى حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيمة قال قتادة لا جرم والله لا فسرتها الا هكذا فقال ابو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به اقول هكذا وجدنا هذا الحديث في نسخ الكافي ويشبه ان يكون قد سقط منه شيء وذلك لان ما ذكره قتادة لا تعلق له بقوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين لان ما ذكر فيه انما هو من الآية وانما يتعلق بقوله ومن دخله كان آمنا وكذلك ما قاله الامام عليه السلام وفيما ورد عن الصادق عليه السلام من سؤال تفسير سبأ عن ابي حنيفة دلالة ايضا على ما ذكرناه من السقوط وهو ما رواه في علل الشرائع باسناده عنه عليه السلام انه قال لابي حنيفة انت فقيه اهل العراق قال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه قال يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ قال نعم قال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما اراك تعرف من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله عز وجل سيروا فيها ليالي واياما آمنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها فسكت وباقي تفسير الآيتين في السبأ محلها ان شاء الله تعالى **المقدمة الثالثة** في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي اوليائهم وفي اعدائهم وبيان سر ذلك في الكافي وتفسير العياشي باسنادهما عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام وزاد العياشي ولنا كرائم القرآن وباسنادهما عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام وروى العياشي باسناده عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال القرآن نزل اثلاثا ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الآية اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على آخره ما دامت السموات والارض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير او شر اقول لا منافاة بين هذه الاخبار لان بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية

ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس بالخلط بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والربع او نقصه
عنهما ولا دخول بعضها في بعض وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال الناحق في كتاب الله المحكم لو محوه فقالوا ليس من عند
الله او لم يعلموا لكان سواء اقول انه قد وردت اخبار جمة عن اهل البيت عليهم السلام في تأويل كثير من آيات القرآن بهم و
باوليائهم وباعدائهم حتى ان جماعة من اصحابنا صنفوا كتبا في تأويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد عنهم عليهم السلام
في تأويل آية آية اما بهم او بشيعتهم او بعدوهم على ترتيب القرآن وقد رأيت منها كتابا كاد يقرب من عشرين الف بيت
وقد روي في الكافي وفي تفسير العياشي وعلي بن ابراهيم القمي والتفسير المسموع من الامام ابي محمد الزكي عليه السلام اخبار كثيرة
من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
عليه السلام قال يا محمد اذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الامة بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى
فهم عدونا وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأله عن قول الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني و
بينكم ومن عنده علم الكتاب قال فلما رآني اتتبع هذا واشباهه من الكتاب قال حسبك كل شيء من الكتاب من فاتحته
الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عنوا به اقول والسر فيه انما ينكشف ويتبين ببسط من الكلام وتحقيق للمقام
فنقول وبالله التوفيق انه لما اراد الله سبحانه ان يعرف نفسه لخلقه ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما اراد على سنة
الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر
وجود الانبياء والاوصياء الا بخلق سائر الخلق ليكون انسا لهم وسببا لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه ليكون دائم
واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم ومما يصدهم عن ذلك ليكونوا ذوات حظوظ من نعيمهم ووهب الكل معرفة
نفسه على قدر معرفتهم بالانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم اياهم يتولون الله فكل ما ورد
من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان نبينا صلى
الله عليه وآله سيد الانبياء ووصيه صلوات الله عليه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم
مع ما لهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الآخر صح ان ينسب الى احدهما من الفضل ما ينسب اليهم لاشتمالهما على
الكل وجمعهما لفضائل الكل وحيث كان الاكمل يكون الكامل لا محالة ولذلك خص تأويل الآيات بهما وبسائر اهل البيت
عليهم السلام الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة
والمتابعة وسائر ما لا بد منه في ذلك وايضا فان احكام الله انما تجري على الحقائق الكلية والمقامات النوعية دون
خصائص الافراد والآحاد كما اشرنا اليه سابقا فحيثما خوطب قوم بخطاب او نسب اليهم فعل دخل في ذلك الخطاب
وذلك الفعل عند العلماء واولي الالباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم فصفوة الله حيثما خوطبوا بمكرمة
او نسبوا الى انفسهم مكرمة يشمل ذلك كل من كان من سنخهم وطينتهم من الانبياء والاولياء وكل من كان من المقربين الا
مكرمة خصوا بها دون غيرهم وكذلك اذا خوطب شيعتهم بخير او نسب اليهم خير او خوطب اعداؤهم بسوء او نسب اليهم سوء

يدخل

يدخل في الاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبيهم وفي الثاني كل من كان من سنخ اعدائهم وطينة مبغضيهم من الاولين
والآخرين وذلك لان كل من احبه الله ورسوله احبه كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله
ابغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من احبه الله ورسوله فكل مؤمن في العالم قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو من
شيعتهم ومحبيهم وكل جاحد في العالم قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو من لاعنيهم ومبغضيهم وقد وردت الاشارة الى
ذلك في كلام الصادق عليه السلام في حديث المفضل بن عمر وهو الذي رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب علل الشرائع باسناده
عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بم صار علي بن ابي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه
كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة
لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا
يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما اتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطائر وعنى به عليا عليه السلام قلت بلى
قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا
قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام قلت لا قال فقد ثبت ان
جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين
قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن
رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت اسأل يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب
يدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو
روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته
واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكروه النار قلت بلى قال افليس النبي صلى الله
عليه وآله ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب عليه السلام خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس
رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون
العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله اقول وقد فتح هذا الحديث بابا من العلم انفتح منه الف باب وسيأتي له مزيد انكشاف
في المقدمة الرابعة عند تحقيق القول في المتشابه وتأويله ان شاء الله تعالى ومن هذا القبيل خطاب الله سبحانه لبني اسرائيل
الذين كانوا في زمان نبينا صلى الله عليه وآله بما فعل باسلافهم او فعلت اسلافهم كانجائهم من الغرق وسقيهم من الحجر و
تكذيبهم الآيات الى غير ذلك لان هؤلاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به ساخطين لما سخطوا به وايضا فان وذلك ح
القرآن انما نزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى الرجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم وان لم يفعل هو بعينه ذلك

الفضل معهم وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد عليه السلام حيث سئل عن ذلك فقال ان القرآن بلغة العرب فيخاطب
فيه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد وقتلتم كذا الحديث
وسر هذه العادة في لغتهم ما قلناه وبهذا التحقيق انحل كثير من الشكالات والشبهات وتاويل الآيات الوارد
عنهم عليهم السلام بل كفينا مؤنة ذكر تلك التاويلات في ذيل تلك الآيات اذ لا يخفى بعد معرفة هذا الاصل اجراء
تلك التاويلات في آية آية على اولي الالباب الا انا سناتي بنبذ منها في محالها ان شاء الله تعالى والحمد لله على ما فهمنا
على ذلك والهمنا. **المقدمة الرابعة** في نبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات من التفسير والتاويل والظهر والبطن والحد
والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في المتشابه وتاويله روى العياشي باسناده
عن جابر قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن فاجابني ثم سالته ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت
فداك كنت اجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطن وظهر وللظهر
ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ليكون اولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام
متصل يتصرف على وجوه وباسناده عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين
عملوا بمثل اعمالهم وباسناده عن الفضيل بن يسار قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما في القرآن آية الا ولها ظهر
وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تاويله منه ما مضى
ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم نحن نعلمه اقول المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد
بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ومحصل معناه قريب من معنى التاويل والبطن كما ان معنى الحد
قريب من معنى التنزيل والظهر وباسناده عن مسعدة بن صدقة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الناسخ والمنسوخ و
المحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على
جاهله وفي رواية الناسخ الثابت والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده
عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان قال القرآن جملة الكتاب واخبار ما يكون والفرقان
المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان وباسناده عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان القرآن فيه محكم
ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وباسناده عن عبد الله بن
بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة اقول هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به
غير المخاطب وهذا الحديث مما يؤيد ما حققناه في المقدمة السابقة وباسناده عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا اذا لاذقناك عنى بذلك غيره اقول لعل المراد بمن قد مضى في القرآن من مضى ذكره فيه من الذين اسقطوا اسماءهم
الملحدون في آيات الله كما يظهر من حديث طلحة الآتي في المقدمة السادسة وهذان الحديثان مرويان في الكافي ايضا

ومن طرق

ومن طرق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وعنه صلى الله عليه وآله ان القرآن
انزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع وفي رواية ولكل حرف حد ومطلع وعنه صلى الله عليه
وآله ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه ما من آية الا ولها اربعة
معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله
من العبد بها وروي انه عليه السلام سئل هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه وروي عن الصادق عليه السلام انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة
والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اقول
وتحقيق القول في المتشابه وتاويله يقتضي الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب وفتح باب من العلم ينفتح منه لاهله الف باب
فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة
وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الالفاظ فيها على الحقيقة لاتحاد ما بينهما
مثلا لفظ القلم انما وضع لآلة نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك
بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه
وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان في الوجود شيء يستطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به
ان يكون هو القلم فان الله تعالى قال علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده
من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذا الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد
هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال
مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به
الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض
وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع
ليوم القيمة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظ
الميزان حقيقة لكل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت الى
الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء
في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر روحاني في عالم الملكوت هو روحه المجرد وحقيقته الصرف وعقول
جمهور الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء فليس للانبياء والاولياء ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم
امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشاة والنائم لا ينكشف له شيء الا
بالمثل ولهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها راى في المنام انه يعلق الدرر في اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر
رمضان قبل الفجر راى انه يختم على افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشاتين فالناس

نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقائق ما سمعوه بالمثال وعرفوا ارواح ذلك وعقلوا ان تلك الامثلة كانت
قشورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية و
الضلال بالزبد ثم نبه في آخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه
الذي كنت في النوم مطالعا بروحك اللوح المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج الى التعبير فالتاويل يجري
مجرى التعبير فالمفسر يدور على القشر ولما كان الناس انما يتكلمون على قدر عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل
يجب ان يكون للكل فيه نصيب فالقشرية من الظاهريين لا يدركون الا المعاني القشرية كما ان القشر من الانسان
وهو ما في الاهاب والبشرة من البدن لا ينال الا قشر المعاني وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصور واما
روحها وسرها وحقيقتها فلا يدركها الا اولو الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وآله في
دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ولكل منهم حظ قل ام كثر وذوق نقص او كمل ولهم
درجات في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها واما البلوغ الى الاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع
لاحد فيه ولو كان البحر مدادا لشرحه والاشجار اقلاما قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ومما ذكرنا يظهر سبب اختلاف ظواهر الآيات والاخبار الواردة في اصول الدين
وذلك لانها مما خوطب به طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يكلم كل على قدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح
غير مختلف من حيث الحقيقة ولا مجاز فيه اصلا واعتبر ذلك بمثال العميان والفيل وهو مشهور وعلى هذا فكل من لم
يفهم شيئا من المتشابهات من جهة ان حمله على الظاهر كان مناقضا بحسب الظاهر لاصول صحيحة دينية وعقائد
حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم به الى الله والراسخين في العلم ثم يترصد
لهبوب رياح الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات ايام دهره الآتية من قبل الله لعل الله يأتي له بالفتح او امر من عنده
ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على تاويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه فاما الذين في
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
المقدمة الخامسة في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من فسر
القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وعنه عليه السلام من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وعنه صلى الله عليه وآله
وعن الائمة القائمين مقامه صلوات الله عليهم ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وفي تفسير العياشي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من فسر القرآن برأيه ان اصاب لم يؤجر وان اخطأ فهو ابعد من السماء وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام عن ابيه قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر اقول لعل المراد بضرب بعضه ببعض تاويل بعض
متشابهاته الى بعض بمقتضى الهوى من دون سماع من اهله او نور وهدى من الله ولا يخفى ان هذه الاخبار تناقض
بظواهرها ما مضى في المقدمة الاولى من الامر بالاعتصام بحبل القرآن والتماس غرائبه وطلب عجائبه والتعمق في
بطونه والتفكر في تخومه وجولان النظر فيه وتبليغ النظر الى معانيه فلا بد من التوفيق والجمع فنقول وبالله التوفيق

ان من زعم

ان من زعم ان لا معنى للقرآن الا ما يترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه ولكنه
مخطئ في الحكم برد الخلق كافة الى درجته التي هي حده ومقامه بل القرآن والاخبار والآثار تدل على ان في معاني القرآن
لارباب الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا قال الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال سبحانه
فيه تبيان كل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي صلى الله عليه
وآله اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالف فاضربوا به عرض
الحائط وكيف يمكن العرض ولا يفهم به شيء وقال صلى الله عليه وآله القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن
الوجوه وقال امير المؤمنين عليه السلام الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وقال عليه السلام من فهم القرآن فسر جمل العلم اشار به
الى ان القرآن يشير الى مجامع العلوم كلها الى غير ذلك من الآيات والاخبار فالصواب ان يقال من اخلص الانقياد لله
ولرسوله ولاهل البيت عليهم السلام واخذ علمه منهم وتتبع آثارهم واطلع على جملة من اسرارهم بحيث حصل له الرسوخ خ
في العلم والطمأنينة في المعرفة وانفتح عينا قلبه وهجم به العلم على حقائق الامور وباشر روح اليقين واستلان
ما استوعره المترفون وانس بما استوحش منه الجاهلون وصحب الدنيا ببدن روحه معلقة بالملأ الاعلى فله
ان يستفيد من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذا من عجائبه ليس ذلك من كرم الله بغريب ولا من جوده
بعجيب فليست السعادة وقفا على قوم دون آخرين وقد عدوا عليهم السلام جماعة من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات
من انفسهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتاويل بل
في قولهم نحن الراسخون في العلم كما دريت في المقدمة السابقة فلا بد من تنزيل التفسير المنهي عنه على احد وجهين الاول
ان يكون للمفسر في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح
غرضه ومدعاه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع
العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس به على خصمه
وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه
وهواه فيكون قد فسر القرآن برأيه اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك
الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كمن
يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل بقوله عليه السلام تسحروا فان في السحور بركة ويوهم ان المراد به التسحر بالذكر وهو
يعلم ان المراد به الاكل وكالذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله سبحانه اذهب الى فرعون انه طغى ويشير
الى قلبه ويومي الى انه المراد بفرعون وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام
وترغيبا للمستمع وهو ممنوع منه وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم
الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على امور يعلمون قطعا انه غير مراد به فهذه الفنون احد وجهي
المنع من التفسير بالرأي والوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما

يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الألفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والإضمار والتقديم
والتأخير مما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه إلى غير ذلك من وجوه
الآيات فمن لم يحكم ظاهر التفسير ومعرفة وجوه الآيات المفتقرة إلى السماع وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية
كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر بالرأي فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير أولاً ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد
ذلك يتسع التفهم والاستنباط فإن ظاهر التفسير يجري مجرى تعليم اللغة التي لا بد منها للفهم وما لا بد فيه من السماع
فنون كثيرة منها ما كان مجملاً لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلاً مثل قوله سبحانه أقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
وآتوا حقه يوم حصاده فإنه يحتاج فيه إلى بيان النبي صلى الله عليه وآله بوحي من الله سبحانه فيبين تفصيل أعيان الصلوات
وأعداد الركعات ومقادير النصب في الزكوات وما تجب فيه من الأموال وما لا تجب وأمثال ذلك كثيرة فالشروع
في بيان ذلك من غير نص وتوقيف ممنوع منه ومنها الإيجاز بالحذف والإضمار كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة
مبصرة فظلموا بها معناه آية مبصرة فظلموا أنفسهم بقتلها فالناظر إلى ظاهر العربية يظن أن المراد به أن الناقة كانت
مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري أنهم بماذا ظلموا وأنهم ظلموا غيرهم أو أنفسهم ومنها المقدم والمؤخر وهو مظنة
الغلط كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى معناه ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى
لكان لزاماً وبرفع الأجل ولولاه لكان نصباً كاللزام إلى غير ذلك كما سنذكره في مواضعها روى عن أبي عبد الله
محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني أنه روى في تفسيره بإسناده عن إسمعيل بن جابر قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام يقول إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً فختم به الأنبياء فلا نبي بعده وأنزل عليه كتاباً فختم
به الكتب فلا كتاب بعده أحل فيه حلالاً وحرم حراماً فحلاله حلال إلى يوم القيمة وحرامه حرام إلى يوم القيمة
فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي صلى الله عليه وآله علماً باقياً في أوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء
على أهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم وأخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من أظهر ولاية ولاة
الأمر وطلب علومهم قال الله سبحانه فنسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الآية وذلك أنهم ضربوا بعض
القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون أنه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يرون أنه المحكم واحتجوا بالخاص
وهم يقدرون أنه العام واحتجوا بأول الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه
ولم يعرفوا موارده ومصادره إذ لم يأخذوه عن أهله فضلوا وأضلوا واعلموا رحمكم الله أنه من لم يعرف من
كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني وأسباب
التنزيل والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتأخير
والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجار
فيه والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه وأحكامه
ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من الألفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم

القرآن

بالقرآن ولا هو من أهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الأقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب
ورسوله ومأواه جهنم وبئس المصير **المقدمة السادسة** في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل
ذلك روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي
عليه السلام يا علي إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية
فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا أرتدي حتى أجمعه قال كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه
بغير رداء حتى جمعه وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت فداك إنا
نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرؤوا كما تعلمتم
فسيجيئكم من يعلمكم أقول يعني صاحب الأمر عليه السلام وبإسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام
وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس
حتى يقوم القائم فإذا قام قرأ كتاب الله تعالى على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال أخرجه علي عليه السلام
إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وقد جمعته بين
اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً
إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته فتقرؤوه وبإسناده عن البزنطي قال دفع إلي أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال لا تنظر فيه
ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال
فبعث إلي ابعث إلي بالمصحف وفي تفسير العياشي عن أبي جعفر عليه السلام قال لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا
على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا
فيه مسمين وفيه عنه عليه السلام إن في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه أسماء الرجال فألقيت
إنما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه عنه عليه السلام إن القرآن قد طرح منه آي كثيرة
ولم يزد فيه إلا حروف قد أخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال وروى الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي طاب
ثراه في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعة من المهاجرين والأنصار أن طلحة قال له عليه السلام في جملة
مسائله عنه يا أبا الحسن شيء أريد أن أسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت أيها الناس إني لم أزل
مشتغلاً برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله
عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به
إلي فأبيت أن تفعل فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها وإذا لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجأها
فلم يكتب فقال عمر وأنا أسمع إنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآناً لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت
شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا
ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة وإن النور ستون ومائة آية

تسعون

والحجر ستون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله وخط يدي وتاويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء يحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال يا طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم الا ان معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة قال وفي رواية ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد اردنا ان تؤلف لنا القرآن وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك المهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سالتم واظهر علي القرآن الذي الفه اليس قد بطل كل ما قد عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سال عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي بكر فات به الينا حتى نجتمع عليه فقال علي عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم

طلحة الا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال م

قال نعم

قال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به صلوات الله عليه وقال في جملة احتجاجه عليه السلام على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا بآي من القرآن متشابهة تحتاج الى التاويل وكان من سؤاله اني اجد الله قد شهر هفوات انبيائه بقوله فعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية وببعثه الى داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطايا الانبياء وزللهم ثم وري اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ثم قال واجده قد بين فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتانيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي صلى الله عليه وآله فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال في جملة سؤاله واجده يقول وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام واما هفوات الانبياء عليهم السلم وما بينه الله عز وجل في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين انبيائه تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم من الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء انبيائه تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه

وقوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعنى انهم اثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله
ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم و
كتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب
جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القران فهو يضمحل
ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه والقلوب تقبله والارض فى هذا الموضع هى محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين
ولا الزيادة فى اياته على ما اثبتوه من تلقائهم فى الكتاب لما فى ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة
عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا
بهم ولان اهل الباطل فى القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله
لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة
التقية تحظر التصريح باكثر منه ثم قال عليه السلام واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبى صلى الله عليه وآله
والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى فى كتابه من تفضيله اياه على سائر الانبياء فان الله عز وجل جعل
لكل نبى عدوا من المشركين كما قال فى كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك عظم محنته
بعدوه الذى عاد منه اليه فى حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه فى مكارهه
وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده فى ابطال دعواه وتغيير
ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ فى تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم
عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذى جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل وكفر ذوى
الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون فى اياتنا
لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل
والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل
الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك
قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا
يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده
شىء من القران فلياتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم الى معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما
يدل المتامل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره
وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذى بدا

فى الكتاب

فى الكتاب من الازراء على النبى صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين ولذلك قال لتقولون منكرا من القول وزورا و
يذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه فى كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من رسول ولا نبى
الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته يعنى انه ما من نبى تمنى مفارقة
ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده فى
الكتاب الذى انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغى اليه
غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمى اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر و
الطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به وقال عليه السلام
فى هذا الحديث بعد ان بين تاويل بعض المتشابهات وانما جعل الله تبارك وتعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا
يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه فى ارضه لعلمه بما يحدثه فى كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم
ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم فى تركها وترك غيرها
من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها
ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها اى يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه فى الوقت بعد الوقت
وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم
المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التى بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه
ولكن الله تبارك وتعالى اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم
وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه
والاشقياء يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه
بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا
من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه
والراسخون فى العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعى اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من
علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا و
افتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه وآله من كتاب

فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه واله صح

فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اى
سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من
لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل يس لان الله سمى النبى صلى الله عليه وآله بهذا الاسم
حيث قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال

رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى أذن الله عز وجل له في
ابعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلاً وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين
ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء
ايتاماً فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب
والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل ووجد
المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغاً الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف و
بدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء اقول المستفاد
من مجموع هذه الاخبار وغيرها من الروايات من طريق اهل البيت عليهم السلام ان القرآن الذي بين اظهرنا ليس بتمامه
كما انزل على محمد صلى الله عليه وآله بل منه ما هو خلاف ما انزل الله ومنه ما هو مغير محرف وانه قد حذف
عنه اشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد غير مرة ومنها اسماء المنافقين في
مواضعها ومنها غير ذلك وانه ليس ايضاً على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله وبه قال علي بن ابراهيم رحمه الله
قال في تفسيره واما ما كان خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية خير امة تقتلون امير المؤمنين والحسين بن علي
فقيل له فكيف نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الآية
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ومثله انه قرئ على ابي عبد الله عليه السلام الذين يقولون ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماماً فقال ابو عبد الله عليه السلام لقد سألوا الله عظيماً
ان يجعلهم للمتقين اماماً فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقين اماماً وقوله
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله عليه السلام كيف يحفظ الشيء من امر الله
وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما نزلت له معقبات من خلفه
ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير قال واما ما هو محذوف عنه فهو قوله لكن الله يشهد
بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم
في علي كذا نزلت انزله
تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه
لم يكن الله ليغفر لهم وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى اذ الذين ظلموا آل محمد حقهم
قال واما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء الناسخة التي هي اربعة اشهر وعشر قدمت على المنسوخة التي هي
سنة وكان يجب ان يقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة وانما هو ويتلوه شاهد منه اماماً ورحمة ومن قبله
كتاب موسى وقوله وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وانما هو نحيى ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد

الموت

الموت وانما قالوا نحيى ونموت فقدموا حرفاً على حرف ومثله كثير قال واما الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة
اخرى فقوله قال موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها
قوماً جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ونصف الآية في سورة البقرة ونصفها
في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلاً فرد الله عليهم وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا
تخطه بيمينك اذاً لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير انتهى
كلامه اقول ويرد على هذا كله اشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على هذا
يحتمل كل آية منه ان يكون محرفاً ومغيراً ويكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة اصلاً فتنتفي
فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية بالتمسك به الى غير ذلك وايضاً قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضاً
قد استفاض عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم حديث عرض الخبر المروي على كتاب الله ليعلم صحته
بموافقته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفاً فما فائدة العرض مع ان خبر التحريف مخالف
لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده او تأويله ويخطر بالبال في دفع هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال
ان صحت هذه الاخبار فلعل التغيير انما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي وآل محمد عليهم السلام وحذف اسماء
المنافقين عليهم لعائن الله فان الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الآيات وكتمانه فان الانتفاع بالباقي باق مع ان باق
الاوصياء عليهم السلام كانوا يتداركون ما فاتنا منه من هذا القبيل ويدل على هذا قوله عليه السلام في حديث طلحة ان اخذتم
بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا ولا يبعد ايضاً ان يقال ان بعض المحذوفات
كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرفوه وغيروه في تفسيره اعني وتأويله
حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم عليهم السلام كذا نزلت ان المراد به ذلك لا انها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها
فحذف منها ذلك اللفظ ومما يدل على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام انه كتب في رسالته الى سعد
الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية
والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية الحديث وما رواه العامة ان علياً عليه السلام كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم
ان الحكم بالنسخ لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزءاً من القرآن فيحتمل ان يكون بعض المحذوفات ايضاً كذلك
هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا رحمهم الله في ذلك فالظاهر
من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه روى روايات روى
في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع انه ذكر في اول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وكذلك
استاذه علي بن ابراهيم القمي رحمه الله فان تفسيره مملو منه وله غلو فيه وكذا الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي قدس
سره فانه ايضاً نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج واما الشيخ ابو علي الطبرسي فانه قال في مجمع البيان اما الزيادة فيه فمجمع

على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا ونقصانا و
الصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في
جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع
العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت
حدا لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجز النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد
بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه واياته فكيف يجوز ان يكون
مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وقال ايضا قدس الله روحه ان العلم بتفصيل القرآن وابعاضه
في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني فان
اهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو
ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل الكتاب وكذلك القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل
القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا رضي الله عنه ان القرآن كان على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الان واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس
ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله و
يتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وآله
عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تأمل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية
والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا
صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته اقول لقائل ان يقول كما ان الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن
وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة لتضمنها
ما يضاد رأيهم وهواهم والتغيير فيه ان وقع فانما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الان والضبط
الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما بل لقائل ان يقول انه لم يتغير في نفسه وانما التغيير في كتابتهم اياه وتلفظهم
به فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وبقي الاصل على ما هو عليه عند اهله وهم العلماء به فما كان عند العلماء
منه ليس بمحرف وانما المحرف ما اظهروه لاتباعهم واما كونه مجموعا في عهد النبي صلى الله عليه وآله على ما هو عليه الان فلم يثبت
وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا يتم الا بتمام عمره صلى الله عليه وآله واما درسه وختمه فانما كانوا
يدرسون ويختمون ما كان عندهم منه لا تمامه وقال شيخنا الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي طاب
الله ثراه في اعتقاداته اعتقادنا ان القرآن الذي انزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين وما في ايدي
الناس ليس باكثر من ذلك قال ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وقال شيخ الطائفة محمد بن الحسن
الطوسي رحمه الله في تبيانه واما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه

فالظاهر

فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى رحمه الله وهو الظاهر
من الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه
من موضع الى موضع طريقها الاحاد التي لا توجب علما فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو
صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه احد من الامة ولا يدفعه
وروايتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع اليه وعرضها عليه
فما وافقه عمل عليه وما خالفه يجتنب ولم يلتفت اليه وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله رواية لا يدفعها احد
انه قال اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان يأمرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب
اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك
ما سواه اقول يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما انزل الله محفوظا عند اهله ووجود ما احتجنا اليه منه عندنا
وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام كذلك فان الثقلين سيان في ذلك ولعل هذا هو المراد من كلام الشيخ واما قوله
ومن يجب اتباع قوله فالمراد به البصير بكلامهم فانه في زمان غيبتهم قائم مقامهم لقولهم عليهم السلام انظروا الى من كان منكم
قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فاجعلوه بينكم حاكما فاني قد جعلته عليكم حاكما الحديث

المقدمة السابعة في نبذ مما جاء في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه روى في الكافي باسناده عن مرازم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع
عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه وباسناده عن عمر بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال
سمعته يقول ان الله تعالى لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه وآله وجعل
لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا وباسناده عن المعلى بن خنيس قال قال ابو
عبد الله عليه السلام ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباسناده عن حماد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة نبيه صلى الله عليه وآله وباسناده عن
سماعة عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قلت له اكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه او تقولون فيه قال بل كل شيء في
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وباسناده عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثتكم بشيء فاسألوني
اين هو من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال
فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او
معروف او اصلاح بين الناس وقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد
لكم تسؤكم قال بعض اهل المعرفة ما ملخصه ان العلم بالشيء اما يستفاد من الحس برؤية او تجربة او سماع خبر او شهادة
او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا محصورا متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في

زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهذا كعلوم اكثر الناس واما ما يستفاد من مبادئه
واسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب ولسببه سبب
وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد وان يعرفه
ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله تعالى باوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه مبدأ كل وجود و
فاعل كل فيض وجود وعلم ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة
والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب السببي والمسببي
فيحيط علمه بكل الامور واحوالها ولواحقها علما بريئا من التغير والشك والغلط فيعلم من الاوائل الثواني ومن الكليات
الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات ويعلم حقيقة الانسان واحواله وما يكملها ويزكيها ويسعدها و
يصعدها الى عالم القدس وما يدنسها ويرديها ويشقيها ويهويها الى اسفل السافلين علما ثابتا غير قابل للتغير ولا
محتمل لتطرق الريب فيعلم الامور الجزئية من حيث هي دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيه ولا تغير وان كانت في انفسها هي كثيرة متغيرة
وقياس بعضها الى بعض وهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء عليهم السلام
باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون الى يوم القيمة ومن هذا القبيل فانه علم كلي
ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله تعالى فيه تبيان
كل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفانا حقيقيا وتصديقا يقينيا على بصيرة لا على وجه التقليد
والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه واما بمقوماته واسبابه ومباديه وغاياته
ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجائب اسراره وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الا من كان علمه بالاشياء
من هذا القبيل انتهى كلامه اعلى الله مقامه وسنبينه عليه لفظة الاصل في رواية المعلى المقدمة الثانية في نبذ مما جاء
في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتاويلات وانواع اللغات واختلاف القراءات والمعتبرة منها قد اشتهرت
الرواية من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف وقد ادعى بعضهم
تواتر اصل هذا الحديث الا انهم اختلفوا في معناه على ما يقرب من اربعين قولا وروت العامة ايضا عنه صلى الله عليه
وآله انه قال نزل القرآن على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وفي رواية اخرى زجر
وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال والمستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى اقسام وانواع
ويؤيده ما رواه اصحابنا عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن على سبعة اقسام كل
قسم منها كاف شاف وهي امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وروت العامة ايضا عن النبي صلى
الله عليه وآله ان القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية اخرى ان
للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وربما يستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى البطون
وتاويلاته ولا نص فيهما على ذلك لجواز ان يكون المراد بهما ان لكل من الاقسام ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن و

من طريق

من طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن حماد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الاحاديث تختلف عنكم قال
فقال ان القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب وقد مضى في البطون والتاويلات وروي في بعض الفاظ هذا الحديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف
فاقرؤوا ما تيسر منه وفي بعضها قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل ع اني بعثت الى امة اميين فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة
والغلام قال فمرهم فليقرؤوا القرآن على سبعة احرف ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن عيسى بن عبد الله
الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني آت من الله عز وجل فقال ان الله يامرك ان تقرأ
القرآن على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي فقال ان الله عز وجل يامرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف ويستفاد
من هذه الروايات ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات كما قاله ابن الاثير في نهايته فانه قال في الحديث نزل القرآن
على سبعة احرف كلها كاف شاف اراد بالحرف اللغة يعني على سبعة لغات من لغات العرب اي انها مفرقة في القرآن
فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود
اني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل قال في مجمع البيان ان
قوما منهم قالوا ان المراد بالاحرف اللغات مما لا يغير حكما في تحليل ولا تحريم مثل هلم وتعال قال وكانوا مخيرين في مبدأ الاسلام
في ان يقرؤوا بما شاؤوا منها ثم اجمعوا على احدها واجماعهم حجة فصار ما اجمعوا عليه مانعا مما اعرضوا عنه اقول
والتوفيق بين الروايات كلها ان يقال للقرآن سبعة اقسام من الآيات وسبعة بطون لكل آية ونزل على سبع لغات
واما حمل الحديث على سبعة اوجه من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءة على هذا العدد كما نقله في مجمع البيان عن
بعضهم فلا وجه له مع انه يكذبه ما رواه في الكافي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان القرآن واحد نزل
من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة وباسناده عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان
الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد
ومعنى هذا الحديث معنى سابقه والمقصود منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة الا انه عليه السلام لما علم انهم فهموا
من الحديث الذي رووه صحة القراءات جميعا مع اختلافها كذبهم وعلى هذا فلا تنافي بين هذين الحديثين و
شيء مما دل على تعدد الاحرف ايضا وباسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابي عبد الله عليه السلام و
معنا ربيعة الرأي فذكر القرآن فقال ابو عبد الله عليه السلام ان كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة
ضال فقال نعم ضال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما نحن فنقرأ على قراءة ابي والمستفاد من هذا الحديث ان القراءة الصحيحة
هي قراءة ابي بن كعب وانها الموافقة لقراءة اهل البيت عليهم السلام الا انها غير مضبوطة الى الآن عند اصحابنا فكل
ما وصل الينا فيه قراءتهم كقراءة الجر في ارجلكم في آية الوضوء نتبعه وما لم يصل الينا فيه قراءتهم عليهم السلام كيف يقرؤون
نوسع علينا القراءة المعروفة هذا مع انه ورد عنهم عليهم السلام اختلاف القراءة في كلمة واحدة وورد ايضا تصويبهم
القراء بين جميعا كما ياتي في مواضع بل ورد عنهم جواز القراءة بكل ما اختلف القراء فيه كما ذكر في مجمع البيان وقد

من تأويل نفي الاختلاف الى ما يلائم ثبوته او بالعكس وكل منهما مشكل على انه لا مندوحة اليوم عن الاختلاف وغاية
ما يمكن ان يقال ان القراءة الصحيحة واحدة وهي مضبوطة عند اهل البيت عليهم السلام كما ان القرآن الصحيح محفوظ عندهم
الا انهم عليهم السلام لما لم يمكنوا ان يحملوا الناس عليها جوزوا القراءة بغيرها مما هو عند الناس كما انهم جوزوا قراءة
اصل القرآن بما هو عند الناس والعلم عند الله وقد اشتهر بين الفقهاء وجوب التزام عدم الخروج من القراءات
السبع او العشر المعروفة لتواترها وشذوذ غيرها والحق ان المتواتر من القراءات اليوم ليس الا القدر المشترك بين
القراءات دون خصوص احادها اذ المقطوع به ليس الا ذاك فان المتواتر لا يشتبه بغيره ونحن نكتفي بذكر بعض القراءات
المشهورة ونطوي ذكر الشواذ الا نادرا او ما نسب منها الى ائمتنا عليهم السلام ونجعل الاصل قراءة الاكثرين في الاكثر ثم
نشير الى سائرها ان شاء الله واما ما دونوه في علم القراءة وتجويدها من القواعد والمصطلحات فكل ما له مدخل في
تبيين الحروف وتمييز بعضها عن بعض لئلا يشتبه او في حفظ الوقوف بحيث لا يختل المعنى المقصود به او في صحة
الاعراب وجودة مرتبة قصير الجوهرية ومستهجنة او في تحسين الصوت وترجيعه بحيث خطر ملحنها بالحان العرب
واصواتها الحسنة فله وجه وجيه وقد وردت الروايات المعصومية به وانما ينبغي مراعات ذلك فيما اتفقوا
عليه لاتفاق المسلمين عليه دون ما اختلفوا فيه لاختلافها لديها **المقدمة التاسعة** في نبذ مما جاء في زمان نزول
القرآن وتحقيق ذلك روي في الكافي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله عليه السلام نزل
القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي صلى الله عليه وآله نزل
صحف ابرهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث
عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ليلة ثلث وعشرين
من شهر رمضان وفيه وفي الفقيه باسنادهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت التورية في ست مضين من
شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثمان عشرة من شهر رمضان
ونزل القرآن في ليلة القدر وفي بعض نسخ الفقيه ونزل الفرقان في ليلة القدر وباسنادهما عن حمران انه سأل ابا جعفر
مبارکة قال هي ليلة عليه السلام عن قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا
في ليلة القدر قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل
من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسنادهما عن يعقوب قال سمعت رجلا
يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر فقال اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله عليه السلام
لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن اقول وذلك لان في ليلة القدر تنزل كل سنة من تبيين القرآن وتفسيره ما يتعلق
بامور تلك السنة الى صاحب الامر عليه السلام فلو لم تكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن ما لا بد منه في القضايا المتجددة
وانما لم ينزل ذلك اذا لم يكن من ينزل عليه واذا لم يكن من ينزل عليه لم يكن قرآن لانهما مصاحبان لن يفترقا حتى يردا

على

على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد مضى معنى تصاحبهما والمستفاد من مجموع
هذه الاخبار وخبر الباس الذي اوردناه في الكافي في باب في شان انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها من كتاب الحجة
ان القرآن نزل كله جملة واحدة في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان الى البيت المعمور وكانه اريد به نزول معناه على
قلب النبي صلى الله عليه وآله كما قال الله نزل به الروح الامين على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من باطن قلبه
الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل عليه السلام بالوحي وقراه عليه بالفاظه وان معنى انزال القرآن في ليلة القدر في كل سنة
الى صاحب الوقت انزال بيانه بتفصيل مجمله وتاويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم
انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تثبيته لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مبارکة
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان
معناهما واحد فان الفرقان هو المحكم الواجب العمل به كما مضى في الحديث وقد قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي
حين انزلناه نجوما فاذا قراناه عليك حينئذ فاتبع قرآنه اي جملته ثم ان علينا بيانه في ليلة القدر وبانزال الملائكة
والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وبتبيين احكام خصوص الوقائع
التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الآتية قال في الفقيه تكامل نزول القرآن في ليلة القدر وكانه اراد
به ما قلناه وبهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله تدريجا ودفعة واستراحنا من تكلفات المفسرين **المقدمة
العاشرة** في نبذ مما جاء في تمثل القرآن في تمثل القرآن لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته
روي في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال يجيء القرآن يوم القيمة في احسن منظور اليه صورة فيمر بالمسلمين
فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا حتى
ينتهي الى رب العزة جل وعز فيقول يا رب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان
لم اظمئ هواجره ولم اسهر ليله فيقول الله تعالى ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ وارق قال
فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان
النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم
القرآن امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل
ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملؤها من رضوان
الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة
اقول وفي هذا المعنى اخبار كثيرة ومنها ما هو ابسط من هذا وقد اوردنا نبذا منها في كتابنا الوافي وشرحناها هناك
وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة وباسناده

عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلم اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه
كلما جاء باوله ارتحل في اخره وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطى افضل مما
اعطى فقد صغر عظيما وعظم صغيرا اقول اشبه ان يقول قوله جاء باوله كان حل باوله فصحف وباسناده عن حريز عن
ابي عبد الله عليه السلم قال القران عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرا منه كل يوم خمسين اية
وباسناده عن محمد بن بشير عن علي بن الحسين عليهما السلم مرسلا عن ابي عبد الله عليه السلم قال من استمع حرفا من كتاب الله
من غير قراءة كتب الله تعالى له حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرا نظرا من غير صوت كتب الله له
بكل حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل اية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرا حرفا
وهو جالس في صلوة كتب الله له بخمسين حسنة ورفع له خمسين درجة ومن قرا حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له
مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة
قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه واله نوروا
بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم
فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا

المقدمة الحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وادابها روى في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له جعلت فداك اني احفظ القران عن ظهر قلبي فاقراه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف
قال فقال لي لا بل اقراه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اقرا القران في ليلة قال لا يعجبني ان تقراه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير انه قال
لابي عبد الله عليه السلم قال جعلت فداك اقرا القران في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلث قال ها
واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة ولا يشبهه شيئا من الشهور وكان اصحاب محمد صلى الله عليه واله
يقرا احدهم القران في شهر او اقل ان القران لا يقرا هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت باية فيها ذكر الجنة فقف
عندها واسال الله تعالى الجنة واذا مررت باية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول لعل كلمة
اجابة يعني بها نعم علل جواز الختم في ثلث ليال في شهر رمضان بحق الشهر وحرمته واختصاصه من بين الشهور والهذرمة
السرعة في القراءة وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى ورتل القران
ترتيلا قال قال امير المؤمنين عليه السلم بينه تبيينا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا قلوبكم
القاسية ولا يكون هم احدكم اخر السورة اقول الهذ سرعة القراءة اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا
تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل والمراد به الاقتصاد بين السرعة المفرطة والبطوء المفرط وفي رواية
اخرى ان امير المؤمنين عليه السلم سئل عن ترتيل القران فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف وفسر الاول بالوقف التام

ومحا عنه خمسين سيئة

والحسن

والحسن والثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله عليه السلم
هو ان تتمكث فيه وتحسن به صوتك وباسناده عنه عليه السلم قال ان القران نزل بالحزن فاقراوه بالحزن وباسناده عنه عليه السلم قال قال
النبي صلى الله عليه واله لكل شيء حلية وحلية القران الصوت الحسن وعنه عليه السلم قال كان علي بن الحسين عليه السلم احسن الناس صوتا بالقران
وكان السقاؤن يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وكان ابو جعفر عليه السلم احسن الناس صوتا وباسناده عن علي بن محمد
النوفلي عن ابي الحسن عليه السلم قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليه السلم كان يقرا القران فربما مر به المار فصعق من حسن
صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس و
يرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال قلت
لابي جعفر عليه السلم اذا قرات القران فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرا
قراءة بين القراءتين تسمع اهلك ورجع بالقران صوتك فان الله يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعا وباسناده عن عبد الله
ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اقراوا القران بالحان العرب واصواتها واياكم و
لحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء بعدي اقوام يرجعون القران ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم
قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم وعن النبي صلى الله عليه واله زينوا القران باصواتكم وعنه صلى الله عليه واله ان
القران نزل بالحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به ومن لم يتغن بالقران فليس منا قال في مجمع البيان اول
بعضهم تغنوا به بمعنى استغنوا به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار جواز التغني
بالقران والترجيع بل استحبابهما فما ورد من النهي عن الغناء كما ياتي في محله ينبغي حمله على لحون اهل الفسق والكبائر وعلى ما كان
معهودا في زمانهم عليهم السلم في فساق الناس وسلاطين بني امية وبني العباس من تغني القينات بين الرجال وتكلمهن
بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقصب ونحوها قال في الفقيه سال رجل علي بن الحسين عليهما السلم عن شراء جارية
لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القران والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما
الغناء فمحظور وفي الكافي والتهذيب عن ابي عبد الله عليه السلم قال اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به باس ليست بالتي
يدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان مباء الحل والحرمة على ما يتغنى به والحديث الاخير يعطي ان
لسماع صوت الاجنبية مدخلا في الحرمة فليتامل وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلم انه قال من قرا القران ولم
يخضع له ولم يرق عليه ولم ينش حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظيم شان الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القران
يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم واذا تفرغ نفسه
من الاشياء تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القران وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل عن الخلق
بعد ان اتى بالخصلتين الاولتين استانس روحه وسره بالله عز وجل ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين
وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بقبول كراماته وبدائع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا الشراب فحينئذ لا يختار
على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر

كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده وانه كتاب عزيز لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله و
مواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده وروي عنه عليه السلام انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه
في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ايضا وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى صار مغشيا عليه فلما سري عنه قيل
له في ذلك فقال ما زلت اردد الاية على قلبي وعلى سمعي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته اقول
وللتلاوة آداب اخر ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف والدعاء اولا واخرا وغير ذلك ومنها باطنة كحضور
القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم وتخصيص نفسه بكل خطاب وتأثر قلبه بآثار مختلفة والترقي بقلبه الى
ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه والتبري من حوله وقوته ومن الالتفات الى نفسه بعين الرضا واحضار عظمة الكلام
والمتكلم بقلبه الى غير ذلك كما مرت الاشارة الى بعضها وقد اوردناها جميعا وبيناها في كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء من
ارادها فليراجع اليه **المقدمة الثانية عشرة** في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير فنقول كل ما يحتاج من الايات الى بيان وتفسير
لفهم المقصود من معانيه او الى تأويل لمكان تشابه فيه او الى معرفة سبب نزوله المتوقف عليه فهمه وتعاطيه او الى
معرفة نسخ او تخصيص او صفة اخرى فيه وبالجملة ما يزيد على شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع من المعصوم فان
وجدنا شاهدا من محكمات القرآن يدل عليه اتينا به فان القرآن يفسر بعضه بعضا وامرنا من جهة ائمة الحق عليهم السلام
ان نرد متشابهات القرآن الى محكماته والا فان ظفرنا فيه بحديث معتبر عن اهل البيت عليهم السلام في الكتب المعتبرة من طرق
اصحابنا رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما روينا عنهم عليهم السلام من طرق العامة لنسبته الى المعصوم وعدم ما يخالفه
ونظيره في الاحكام ما روي عن الصادق عليه السلام اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما يروى عنا فانظروا الى ما رووه عن علي
عليه السلام فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في العدة وما لم نظفر فيه بحديث عنهم عليهم السلام اوردنا ما وصل الينا من غيرهم
من علماء التفسير اذا وافق القرآن او نحواه واشبه احاديثهم في معناه فان لم نعتمد عليه من جهة الاستناد اعتمدنا عليه من
جهة الموافقة والشبه والسداد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق
كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه وقال الصادق عليه السلام ما جاءك في رواية من بر او فاجر يوافق القرآن فخذ
به وما جاءك في رواية من بر او فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به وقال الكاظم عليه السلام اذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما
على كتاب الله وعلى احاديثنا فان اشبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل وما ورد فيه اخبار كثيرة فان لم يكن فيها كثير
اختلاف اقتصرنا منها على ما اشتمل على مجامعها وتركنا سائرها مما في معناه روما للاختصار وصونا عن الاكثار وربما
اشرنا الى تعددها وتكثرها اذا اهمنا الاعتماد وان كانت مختلفة نقلنا اصحها واحسنها واعمها فائدة ثم اشرنا الى مواضع
الاختلاف ما استطعنا وما لا يحتاج الا الى شرح اللفظ والمفهوم والنكات المتعلقة بعلوم الرسوم مما لا يفتقر الى السماع
من المعصوم اوردنا فيه ما ذكره المفسرون المطهرون ممن كان تفسيره احسن وبيانه اوجز واتقن كائنا من كان الا اوائل
السورة التي نذكرها منها البقرة فان تفسير اكثرها واكثر تفسيرها مأخوذ من التفسير المنسوب الى مولانا الزكي ابي محمد العسكري عليه السلام   يذكرها

لذي منه

الذي منه ما هو كلامه ومنه ما يروى عن ابائه صلوات الله عليه وعلى آبائه ومنه ما اوردناه بالفاظه ومتونه ومنه
ما اوردناه بمعانيه ومضمونه ومنه ما لفقناه من غير موضع منه ثم منه ما نسبناه اليه ومنه ما لم ننسبه اليه وما لم
ننسبه اليه ولا الى غيره فهو منه الا نادرا من شرح لفظه لا يجري فيه اختلاف واما النسبة للفصل من كلام الغير فاذا فصل
بالقرآن فلا نسبة وذلك الحيث ما وجدته من تفسير هذه السورة وهو قوله عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله   ولله المشرق والمغرب
ثم من قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فان
وجدت منه تفسير آية اخرى في ضمن تفسير هذه الآيات او على حدة نسبناه اليه في محله ان شاء الله وهو تفسير حسن لا سيما
ما يتعلق منه بالفاظ القرآن ومعناه مما له مدخل في فهم القرآن وان لم يقع موقع القبول عند جماعة من اصحابنا طعنا
في اسناده واذا اردنا ان نأتي بمزيد بيان لآية او حديث من لدنا او من قول بعض اهل العلم والمعرفة او اردنا ان نجمع ونوفق
بين ما يوهم التنافي او نحو ذلك صدرناه بقولنا اقول او قيل لينفصل عن كلام المعصوم الا اذا كانت هناك
قرينة تدل على ذلك وما لا يحتاج الى مزيد كشف وبيان اما لوضوحه واحكام معناه او لما عرف مما سلف قريبا من
تفسير ما يجري مجراه طوينا تفسيره او احلنا على ما اسلفناه وقل ما نتعرض لانحاء النحو وصروف الصرف وشقوق الا[illegible]
واخذ والقراءة فيما لا يختلف به اصل المعنى لان نظر اولي الالباب الى المعاني اكثر منه الى المباني وربما يحوجنا تمام الكشف
عن المقصود الى ذكر شيء من الاسرار فمن لم يكن من اهله فلا يبادر بالانكار وليتركه لاهله فان لكل اهلا وذلك ايضا من
علمهم الذي استفدناه من عباراتهم ومكنون سرهم الذي استنبطناه من اشاراتهم ما خلص من الولاء والحب ومحض
اللب وتسليمهم وما نقلناه من كتب الاصحاب نسبناه اليها باختصار في اساميها كالاكتفاء بالمضاف عما اضيف اليه
كالمجمع والجوامع للشيخ ابي علي الطبرسي وكالتوحيد والعيون والعلل والاكمال والمعاني والمجالس والاعتقادات من تصانيف
الصدوق ابي جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه وكالمناقب لمحمد بن شهراشوب المازندراني وكالتهذيب والغيبة والامالي
للشيخ ابي جعفر الطوسي طاب ثراهم وكنينا عن كتاب من لا يحضره الفقيه بالفقيه واكتفينا عن ذكر تفسيري علي بن ابراهيم القمي
ومحمد بن مسعود العياشي واسميهما بالقمي والعياشي وعبرنا عن تفسير الامام ابي محمد العسكري عليه السلام بتفسير الامام واقتصرنا
في التعبير عن المعصوم على ذكر لقبه تعظيما لعبد التسمية وحذرا عن الاشتباه بذكر الكنى لاشتراك بعضها وطلبا للاختصار وكلما
اضمرنا عن المعصوم بقولنا عنه فمرجع الضمير الامام الذي سبق ذكره وكلما لم نسم الكتاب فالمروي منه الكتاب الذي مضى
اسمه او اسم مصنفه الا ما صدر بروي والقمي قد يسند الى المعصوم وقد لا يسند وربما يقول قال والظاهر انه اراد
به الصادق عليه السلام فان الشيخ ابا علي الطبرسي قد يروي عنه ما اضمره ويسنده الى الصادق عليه السلام ونحن نروي ما اضمره على ما رووه
وحذفنا الاسانيد في الكل لقلة جدوى المعرفة بها في هذا العصر البعيد العهد عنها مع الاختلاف فيها والاشتباه على انا
انما نصحح الاخبار بنحو آخر غير الاسانيد الا قليلا ونستعين في ذلك كله بالله وحده ولا نتخذ الى غيره سبيلا فيا اخواني هذا
ما اتيناكم بقوة فقد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام و
يخرجهم من الظلمات الى النور   في تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام اعوذ امتنع بالله السميع لمقال الاخيار

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من الخير

والاسرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما لا يكون ان لو
كان كيف كان من الشيطان البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان
في علم الله السابق اذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن وفي تفسير
الامام والاستعاذة هي ما قد امر الله به عباده عند قراءتهم القرآن فقال واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
اقول الاستعاذة تطهير للسان عما جرى عليه من غير ذكر الله ليستعد لذكر الله والتلاوة وتنظيف للقلب من تلوث
الوسوسة ليتهيأ للحضور لدى المذكور ويجد الحلاوة **سورة الفاتحة** بسم الله الرحمن الرحيم في التوحيد
تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام هو الذي يتأله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه
وتقطع الاسباب من جميع ما سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث
اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول معنى يتأله اليه يفزع اليه ويلتجئ ويسكن وفي رواية اخرى عنه عليه السلام يعني بهذا
الاسم اقرأ او اعمل بهذا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام يعني اسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة
قيل له ما السمة قال العلامة وفي التوحيد وتفسير الامام قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو
فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة
تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك
قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث وعن امير المؤمنين
عليه السلام اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يتسمى به غيره ويأتي في معنى الله في حديث آخر في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله
وعنه عليه السلام الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان
انقطعوا عن طاعته الرحيم بنا في اديانه ودنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من
اعدائه اقول رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به فالرحمة الرحمانية تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم
كما قال تعالى احسن كل شيء خلقه ثم هدى واما الرحمة الرحيمية بمعنى التوفيق في الدنيا والدين فهي مختصة بالمؤمنين وما
ورد من شمولها للكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان والدين مثل ما في تفسير الامام من قولهم عليهم السلام الرحيم
بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى موافقته ومن ثمة قال الصادق عليه السلام
الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة وقال عيسى بن مريم عليه السلام الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة
يعني في الامور الاخروية رواهما في المجمع وفي الكافي والتوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام الباء بهاء الله والسين سناء
الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة والقمي عنه عليه السلام
مثله بالرواية الاخيرة فحسب وروى في المشهور واورده في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل مائة رحمة انزل
منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة

[illegible]

نجي

الله اعلم

وروي

وروي ان الله قابض هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي تفسير الامام معنى ما في الروايتين عن امير المؤمنين
عليه السلام والقمي في كل سورة آية منها وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزولها ابتداء للاخرى وما انزل الله كتابا من
السماء الا وهي فاتحته كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله
الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبال ان لا تستعيذ واذا قرأتها سترتك فيما بين السماء والارض وفي العيون عن امير المؤمنين
عليه السلام انها من الفاتحة وان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع
المثاني وفيه والعياشي عن الرضا عليه السلام انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها ورواه في التهذيب
عن الصادق عليه السلام والقمي عنه عليه السلام انها احق ما جهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه عليه السلام ان الاجهار بها في الصلوات واجب والعياشي عنه عليه السلام ما لهم — قال
قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها وهي بسم الله الرحمن الرحيم وعن الباقر عليه السلام سرقوا
اكرم آية من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير ليبارك فيه في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال لا تدعها ولو كان بعده شعر وفي التوحيد وتفسير الامام عنه عليه السلام من تركها من شيعتنا امتحنه
الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحمد لله يعني على ما انعم
به علينا في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه
عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقولوا الحمد لله على ما انعم به علينا — حاصل
في الكافي عن الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها رب العالمين
في العيون وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم
من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها
بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء ان تقع
على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم قيل لعل تكريرهما للتنبيه بهما في جملة الصفات المذكورة
على استحقاق الحمد مالك يوم الدين في تفسير الامام يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين الحساب
وقرئ ملك يوم الدين رواه العياشي انه قراءة الصادق عليه السلام ما لا يحصى وروي في تفسير الامام عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال الكيس الكيس من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله الاماني
وفي حديث آخر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا اقول وفيه دلالة على ان لكل انسان ان يفرغ
من حسابه ووزن عمله في دار الدنيا بحيث لا يحتاج اليهما في الآخرة وهو كذلك عند اولي الالباب اياك نعبد في
تفسير الامام قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين موحدين مع
التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية عامية عن الصادق عليه السلام يعني لا نريد منك غيرك لا نعبدك بالعوض

والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك اقول انما انتقل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتحميده لله سبحانه
يتقرب اليه متدرجا الى ان يبلغ في القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا واياك نستعين
على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكايدهم والمقام على ما امرت كذا في تفسير الامام قيل المستتر في
نعبد ونستعين للقارى ومن معه من الحفظة وحاضرى صلوة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف
عباد تهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم اياك للتعظيم له والاهتمام
به وللدلالة على الحصر اهدنا الصراط المستقيم في المعاني وتفسير الامام عن الصادق عليه السلم يعني ارشدنا للزوم الطريق
المؤدى الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان ناخذ بارائنا فنهلك وعن امير المؤمنين
عليه السلم يعني ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا اقول لما كان العبد
محتاجا الى الهداية في جميع اموره آنا فآنا ولحظة فلحظة فادامة الهداية هي هداية اخرى بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية
بادامتها ليس خروجا عن ظاهر اللفظ وعنه عليه السلم الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
وفي الاخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي المعاني عن الصادق عليه السلم هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا و
في الاخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو
جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وعنه عليه السلم ان الصراط
امير المؤمنين وزاد في رواية اخرى نحن الصراط المستقيم والقمي عنه عليه السلم الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من
يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه
متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول ومآل الكل
واحد عند العارفين باسرارهم وبيانه على قدر فهمك ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية بالطينة
في الكمال وحركات طبيعية ونفسانية تنشؤ من تكرر الاعمال وتنشؤ منها المقامات والاحوال ولا يزال ينتقل من صورة
الى صورة ومن خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام ومن كمال الى كمال حتى يتصل بالعالم
العقلي والمقربين ويلحق بالملاء الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين
او يحشر مع الشياطين واصحاب الشمال ان ولاه الشيطان وقارنه الخذلان في المآل وهذا معنى الصراط المستقيم منه ما اذا
اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله عز وجل وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط
التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشأه المؤمن
لنفسه مادام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه وهو ادق من الشعر واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدى اليه
الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليه على قدر انوارهم وذوي عن الصادق عليه السلم ان الصورة الانسانية
هي الصراط المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار اقول فالصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع
قدمه يمشي على راسه اعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة راسه بل يضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على نتيجة عمله

الذي كان

و معرفة في اخرى انه معرفة الامام و في اخرى

الذي كان بناؤه على معرفته اياه بقدم حتى قطع المنازل الى الله والى الله المصير وقد تبين من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وانه
يمشي سويا على الصراط المستقيم وان معرفته معرفة الصراط المستقيم ومعرفة المشي على الصراط المستقيم وان من عرف الامام ومشى على
صراطه سريعا او بطيئا بقدر نوره ومعرفته اياه فاز بدخول الجنة والنجاة من النار ومن لم يعرف الامام لم يكد يصنع
من قدمه وتردى في النار صراط الذين انعمت عليهم في المعاني وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلم اى قولوا اهدنا صراط
الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين
قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى الذين
قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وزاد في تفسير الامام ثم قال امير المؤمنين عليه السلم كل من كفر بالله فهو مغضوب
عليه وضال عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله الذين انعمت عليهم شيعة علي يعني انعمت عليهم بولاية
على بن ابي طالب عليه السلم لم تغضب عليهم ولم يضلوا وعن الصادق عليه السلم يعني محمدا وذريته والقمي عنه عليه السلم المغضوب
عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل وسط واستقامة
في علم او عمل فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن
علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد عليهم السلم وفي صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت
النصارى بعيسى وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد والضلال هو الغيبة عن المقصود
والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه المطلوب وفي العياشي عن النبي صلى الله عليه وآله ان ام الكتاب افضل سورة انزلها
الله في كتابه وهي شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وفي الكافي عن الباقر عليه السلم من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء وعن الصادق
عليه السلم لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا وفي رواية انها من كنوز العرش وفي العيون و
تفسير الامام عليه السلم عن الصادق عليه السلم عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال اذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدا عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه
فبتطولي اشهدكم اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن
الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي بانى الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من نعمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال
مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف بانى انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتقبلن
حسناته ولا تجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه
على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بي استعان والي التجا اشهدكم
لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال الله
جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سال فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل سورة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم مضى تفسيرها الٓمٓ في المعاني عن الصادق عليه السلام الٓمٓ هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع
في القرآن الذي يؤلفه النبي او الامام عليهم السلام فاذا دعى به اجيب اقول وفيه دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله تعالى
ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في سنن
المحاب فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه والدليل
عليه ايضا من القرآن قوله عز وجل واخر متشابهات الى قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ومن الحديث ما
رواه العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة
فتصيب احدهم الذبحة فتذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد
ان لي في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تبارك وتعالى انزل الٓمٓ ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره
وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة
اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي ايامه الا وقائم من بني هاشم عند انقضائها ثم قال الالف واحد
واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليهما السلام الٓمٓ
الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المٓصٓ ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمٓرٓ فافهم ذلك وعه واكتمه وفي
تفسير الامام ان معنى الٓمٓ ان هذا الكتاب الذي انزلته هو الحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم
فاتوا بمثله ان كنتم صادقين اقول هذا ايضا يدل على انها من جملة الرموز المفتقرة الى هذا البيان فيرجع الى الاول وكذا
سائر ما ورد في تاويلها وهي كثيرة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي
اقول ومن الاسرار الغريبة في هذه المقطعات انها تصير بعد التركيب وحذف المكررات علي صراط حق نمسكه او صراط علي
حق نمسكه ذلك الكتاب في تفسير الامام يعني القرآن الذي افتتح بالف لام ميم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن
بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم والعياشي
عن الصادق عليه السلام قال كتاب علي لا ريب فيه اقول لا تفسيره وهذا تاويله واضافة الكتاب الى علي بيانية يعني ان ذلك
اشارة الى علي والكتاب عبارة عنه والمعنى ان ذلك الكتاب الذي هو علي لا مرية فيه وذلك لان كمالاته مشاهدة
من سيرته وفضائله منصوص عليها من الله ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان الكامل شائع في عرف اهل الله وخواص
اوليائه قال امير المؤمنين عليه السلام دواؤك فيك ولا تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر
المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق عليه السلام الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله
على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده الحديث هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه
على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يجب لهم رضى ربهم وفي المعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام المتقون شيعتنا
اقول وانما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به وذلك لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة الذين يؤمنون
بالغيب بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وساير

الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها عما
وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال والقوى والابدان و
الجاه والعلم ينفقون يتصدقون يحملون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون
بايدي الضعفاء يقودون الضرائر وينجونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون
من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لاهله ويروون
فضائل اهل البيت عليهم السلام لمحبيهم ولمن يرجون هدايته وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ومما علمناهم
يبثون والذين يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
وساير كتب الله المنزلة وبالآخرة اي الدار التي بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل ما عملوه وعقاب الاعمال
السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون لا يشكون اولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون
الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون ان الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته واوليائه اذا
نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون في العيون عن الرضا عليه السلام قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال الله
عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وعلى ابصارهم غشاوة غطاء وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر
فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز
وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين
وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته او من عذاب الاصطلام
ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام بالمهملتين الاستيصال والاستصلاح انما يصح لمن لم يستحكم ختمه وغشاوته
وكان ممن يرجى له الخير بعد او هو تنبيه من الله له واتمام للحجة وان لم ينتفع هو به ومن الناس من يقول آمنا بالله و
باليوم الآخر اقول كابن ابي واصحابه وكالاول والثاني واضرابهما من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب للختم
والغشاوة النفاق ولا سيما عند نصب امير المؤمنين عليه السلام للخلافة والامامة ويدخل فيه كل من ينافق في الدين الى يوم
القيامة وان كان دونهم في النفاق كما قال الباقر عليه السلام في الحكم بن عتيبة انه من اهل هذه الآية وفي تفسير الامام ملخصه
انه لما امر الصحابة يوم الغدير بمبايعة امير المؤمنين عليه السلام بامرة المؤمنين وقام ابو بكر وعمر الى تسعة من المهاجرين و
الانصار فبايعوه بها ووكد عليهم بالعهود والمواثيق واتى عمر بالبخبخة وتفرقوا تواطأ قوم من متمرديهم وجبابرتهم
بينهم لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون
لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك وكفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم
خلاف ذلك وانهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه فاخبر الله عنهم بهذه الآية وما هم بمؤمنين بل تواطؤا على
اهلاكك واهلاك من احبك وتجنبه اذا قدروا والتمرد عن احكام الله خصوصا خلافة من استخلفته بامر الله على

من بعد لجحودهم خلافته وامارته عليهم حسدًا وعتوًا قيل اخرج ذواتهم عن عداد المؤمنين مبالغة في نفي الايمان عنهم وانما
يخادعون الله والذين آمنوا يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وانما اضاف مخادعتهم الرسول
الى الله لان مخادعته ترجع الى مخادعة الله كما قال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولك ان تقول معناه يعاملون الله معاملة المخادع كما يدل عليه ما
رواه العياشي عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غدًا قال انما النجاة في ان لا تخادعوا الله
فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل بما امر
الله عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا الله والرياء فانه شرك بالله وما يخدعون ما يضرون بتلك الخديعة وقرئ وما يخادعون
الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون
ان الامر كذلك لان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين في قلوبهم مرض قيل نفاق
وشك اقول وذلك لان قلوبهم تغلي على النبي والوصي والمؤمنين حقدًا وحسدًا وغيظًا وحنقًا وفي تنكير المرض وايراد
الجملة ظرفية اشارة الى استقراره ورسوخه والا لقال قلوبهم مرضى فزادهم الله مرضًا بحيث تاهت له قلوبهم ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون اقول اي عذاب مؤلم يبلغ ايجاعه غاية البلوغ بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف
القراءة فان وصف العذاب بالاليم انما يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين
لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين
فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا فنرضي محمدًا في الظاهر ونعتق انفسنا
من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم
فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين
فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولهذا رد عليهم ابلغ رد ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم للمنافقين قال لهم خيار المؤمنين
آمنوا قيل هو من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان انما هو بالاعراض عما لا ينبغي المقصود من قوله لا تفسدوا
والاتيان بما ينبغي المطلوب بقوله آمنوا كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قيل اي الكاملون في الانسانية
العاملون بمقتضى العقل اي آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متبرءًا عن شوائب النفاق قالوا في الجواب لمن يفضون اليه لا
لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب انؤمن كما آمن السفهاء المذلون انفسهم لمحمد حتى اذا اضمحل امره
اهلكهم اعداؤه الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والآراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته وثبوت امره وصحة ما
ناطه بوصيه من امر الدين والدنيا فبقوا خائفين من محمد واصحابه ومن مخالفيهم ولا يؤمنون انهم يغلب فيهلكون بهم فان
كلا من الفريقين يعتقدان نفاقهم مع الآخر ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويبعدهم
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار بعد بيان مذاهبهم وتمهيد نفاقهم فانهم كانوا يظهرون
الايمان لسلمان وابي ذر ومقداد وعمار واذا خلوا الى شياطينهم اخوانهم من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرسول قالوا

انا معكم

انا معكم اي في الدين والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزؤن بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ به اما
في الدنيا فباجراء احكام المسلمين وامره بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الآخرة فبما روي انه يفتح لهم وهم
في النار باب الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار
يضحكون رواه العامة وفي تفسير الامام عليه السلام ما يقرب من معناه في حديث ويمدهم يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة
ويعدهم اذا انابوا المغفرة في طغيانهم قيل في التعدي عن حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا عليه يعمهون لا يرعوون عن قبيح
لا منزجر زاجر قيل يعمي قلوبهم والعمه عمى القلب وهو التحير في الامر اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله
واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة
التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب اقول ولا لطرق التجارة لان المقصود منها سلامة رأس المال
والربح وهؤلاء اضاعوا رأس مالهم الذي هو الفطرة السليمة بما اعتقدوه من الضلالات ولم يربحوا شيئا ثم ضرب لهم المثل فقيل انما يضرب
الله الامثال للناس في كتبه لزيادة التوضيح والتقرير فانها اوقع في القلب واقمع للخصم الالد لانها تري المتخيل محققًا والمعقول
محسوسًا كمثل الذي استوقد نارا طلب سطوع النار ليبصر بها ما حوله فلما اضاءت ما حوله قيل اي النار ما حول المستوقد او
استضاءت الاشياء التي حوله بان جعلت اضاءت لازمة ذهب الله بنورهم بارسال ريح او مطر اطفاها او ذلك انهم ابصروا
بظاهر الايمان الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله
وصاروا في ظلمات عذاب الله في الآخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصًا وتركهم في ظلمات لا يبصرون في
العيون عن الرضا عليه السلام ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة
واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي يعني في الآخرة كما قال الله عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما
اقول وفي الدنيا ايضا عما يتعلق بالآخرة من العلوم والمعارف ولذلك يحشرون يومئذ كذلك قال الله تعالى لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها يعني امور الآخرة في الدنيا وقال ايضا فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ايضا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الهدى
او كصيب قيل يعني او مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حياة القلوب كما بالمطر حياة الارض من السماء من العلى
فيه ظلمات مثل للشبهات والمصيبات المتعلقة به ورعد وبرق مثل للتخويف والوعيد والآيات الباهرة المتضمنة للتبصير و
التشديد يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يخلع الرعد افئدتهم او ينزل البرق بالصاعقة عليهم فيموتوا
فان هؤلاء المنافقين فيما هم فيه من الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي صلى الله عليه وآله على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم ويستأصلهم
فاذا سمعوا منه لعنا او وعيدا لمن نكث البيعة جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا فيتغير الوانهم فيعرفهم المؤمنون انهم
المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم ان شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد
البرق يخطف ابصارهم يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم ينظروا الى نفس البرق لم يغضوا عنه ابصارهم ولم
يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون

الرسول

يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على صدق النبي التي يشاهدونها ولا يتبصرون بها ويجحدون الحق فيها ويبطل
عليهم سائر ما عملوه من الأشياء التي يعرفونها فإن من جحد حقا أداه ذلك إلى أن يجحد كل حق فصار جاحدا في بطلان سائر
الحقوق عليه كالناظر إلى جرم الشمس في ذهاب نور بصره كلما أضاء لهم ظهر لهم ما اعتقدوه أن الحجة مشوا فيه وهؤلاء
المنافقون إذا رأوا ما يحبون في دنياهم فرحوا ببيعتهم وبتنوا باطنها طاعتهم وإذا أظلم عليهم قاموا وقفوا وتحيروا
هؤلاء المنافقون إذا رأوا في دنياهم ما يكرهون وقفوا وتشاءموا ببيعتهم التي بايعوها قبل مثل اهتزازهم لما يلمع لهم من
رشد بدر يكون أو ورد يطلع إليه أبصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما أضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الأمر حين تعرض
لهم شبهة أو تعرض لهم مصيبة بتوقفهم إذا أظلم عليهم وإنما قال مع الإضاءة كلما ومع الإظلام إذا لأنهم حراص على المشي
كلما طاد فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من
أن تقف على كفرهم أنت وأصحابك فيوجب قتلهم إن الله على كل شيء قدير يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون قيل لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف أمورهم أقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات
هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما بأمر العبادة وتفخيما لشأنها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة وفي تفسير الإمام لها
لها وجهان أحدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم أي لتتقوا كما قال خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم أي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لأنه أكرم من أن يعني عبده بلا منفعة
ويطمعه في فضله ثم يخيبه أقول لعلكم على الوجه الأول يتعلق بخلقكم ويراد بالتقوى العبادة وعلى الوجه الثاني يتعلق باعبدوا
ويراد بالتقوى الحذر منه عليه السلام بقوله لها وجهان على أن القرآن ذو وجوه وإن حمله على الجميع صحيح وبأبي نظائره في كلامهم عليهم السلام
وكون الكلام ذا وجوه مما يزيد في بلاغته ولطافته الذي جعل لكم الأرض فراشا جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لأجسادكم
مطابقة لحركاتكم وأبنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها شديدة الحمي والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح
فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم
وأبنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم وجعل
فيها من اللين ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها
وقمرها ونجومها لمنافعكم وأنزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علو ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم
ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه أرضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم
وثماركم وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي أمره ربه عز وجل فأخرج به من
الثمرات رزقا لكم أقول لطعمكم وشربكم وملبسكم وسائر منافعكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون أشباها وأمثالا
من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء إنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم
ربكم وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا أن يكون محمد رسول الله أن يكون هذا المنزل عليكم كلامي
مع إظهاري عليه بمكة من الآيات الباهرات كالغمامة المظللة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فأتوا بسورة من مثله

قال وعام

وانتم تعلمون صح

من مثل

من مثل محمد رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا اختلف إلى عالم ولا تعلم من أحد وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره بقي
كذلك أربعين سنة ثم أوتي جوامع الكلم حتى علم علم الأولين والآخرين أو من مثل هذا القرآن من الكتب السالفة في البلاغة والنظم
في الكافي عن الكاظم عليه السلام ما معناه أنه لما كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام أتاه الله من مواعظه وأحكامه ما أبطل
به قولهم وأثبت به الحجة عليهم كما أتى قوم موسى ما أبطل به سحرهم إذ كان الغالب عليهم السحر وقوم عيسى الطب وإحياء الموتى
وإبراء الأكمه والأبرص إذ كان الغالب عليهم الزمانات وادعوا شهداءكم من دون الله أصنامكم التي تعبدونها أيها المشركون
وشياطينكم أيها اليهود والنصارى وقرناءكم الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين الذين يشهدون بزعمكم
أنكم محقون وتزعمون أنهم شهداؤكم عند رب العالمين بعبادتكم ويشفعون لكم إليه ليشهدوا لكم أن ما أتيتم مثله قيل أو
ليظهروكم على معارضته كما في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا فإن الشهيد جاء بمعنى الإمام والناصر والقائم بالشهادة والتركيب للحضور حسا أو خيالا إن كنتم صادقين بأن محمدا
تقوله من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه فإن لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به أيها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا
ولا يكون هذا منكم أبدا ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت لأنها أشد
الأشياء حرا وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام لقد مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه
فقال له ما يبكيك فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فأنا أخاف أن أكون
من تلك الحجارة فقال لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وقيل المراد بها الأصنام التي نحتوها وقرنوا بها
أنفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها كما في قوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام
قال إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد أطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع
آدمي أن يطفئها وإنها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثى على
ركبتيه فزعا من صرختها أعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات
تجري من تحتها من تحت أشجارها ومساكنها الأنهار روي أنها نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
أقول وهذا لا ينافي عمومها حكمها كما ورد كلما رزقوا منها من تلك الجنات من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل في الدنيا فأسماؤه كأسمائه ولكنها في غاية الطيب غير مستحيل إلى ما يستحيل إليه ثمار الدنيا من العذرة والصفراء والسوداء
والدم إلا العرق الذي يجري في أعراضهم أطيب ريحا من المسك أقول أي العرض بالكسر الجسد وأتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا
بأنها كلها خيار لا أرذل فيها وبأن كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها
متجاوز لحد النضج والإدراك إلى حد الفساد من حموضة ومرارة وسائر صنوف المكاره ومتشابها أيضا متفقات الألوان
مختلفات الطعوم أقول لما كان المعرفة في الدنيا بذر المشاهدة في الآخرة جاز أن يكون إشارة بهذا الذي رزقنا من قبل إلى
المعرفة التي ثمرتها علومهم ومعارفهم التي صارت عينا وعيانا ولهم فيها أزواج مطهرة من الحيض والنفاس وسائر أنواع الأقذار
والفواحش لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لأزواجهن فركات ولا صخابات

والسوداء صح

عيابات ولا نخاسات ومن حمل العيوب والمكاره بشيات اقول الولاجات والخراجات اللواتي يكثرن الطرف والاحتيال وا
الدخالات الغاشات والختالات الخداعات والمتغابرات من الغيرة وتركات مبغضات والصخابات الصياحات و
العيابات من العيب والنخاسات الدفاعات وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام لا يحضن ولا يحدثن وهم فيها خالدون ولان
مبانهم في الدنيا لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا وكذا في العلل عن الصادق عليه السلام ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا للحق يوضحه به لعباده المؤمنين ما هو المثل اقول يعني اي مثل كان فان ما لزيادة الابهام والشيوع في النكرة بعوضة
فما فوقها وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت ومستوقد النار والصيب في
كتابه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انما ضرب الله المثل بالبعوضة لانها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل
مع كبره وزيادة عضوين اخرين فاراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه فاما الذين آمنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم ان المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه اقول يعني يعلمون ان
المعتبر في المثل ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف ليبينه ويوضحه حتى يصير في صورة المشاهد
المحسوس من دون المثل واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا قيل هو جواب ماذا اي اضل كثيرا بسبب انكاره وهدى كثيرا من جهة قبوله فهو يجري مجرى البيان للجملتين
المصدرتين يعني ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة ولسببيته لهما نسبا اليه وفي تفسير الامام عليه السلام يعني يقول الذين كفروا
لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضل به فرد الله عليهم قولهم فقال وما يضل به الا الفاسقين الخارجين
عن دين الله الجانين على انفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه الذين ينقضون عهد الله
الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا
رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته
اقطع وافضح اقول ويدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالات المؤمنين وترك الجمعة والجماعات
المفروضة وسائر ما فيه رفض خير او تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصود بالذات من كل وصل
وفصل ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم بما
صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد كيف تكفرون بالله الخطاب
لكفار قريش واليهود وكنتم امواتا في اصلاب آبائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه
الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد
الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان
كنتم مقارفيها هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال امير المؤمنين عليه السلام خلق لكم لتعتبروا وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا
من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن قيل عدلهن مصونة عن العوج والقصور وفيه تنبيه

ما بعده سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولهذا خلق ما خلق كما خلق لصالحكم على حسب ما اقتضته الحكمة واذ قال ربك للملائكة
الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخففت العبادة والقمي عن الصادق عليه السلام ان ابليس كان
بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت الملائكة تظنه منهم ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس
حاكما فيهم فافسدوا في الارض وعتوا وسفكوا بغير حق فبعث الله عليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه معهم الى السماء
فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم وظهر ما كان من حسد ابليس له واستكبار
علمت الملائكة انه لم يكن منهم وقال انما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم والعياشي عنه عليه السلام انه سئل
عن ابليس اكان من الملائكة او هل يلي شيئا من امر السماء قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان من الجن
وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان و
في الكافي عنه عليه السلام ما في معناه الى قوله ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وزاد بعده ولا كرامة اني جاعل في الارض خليفة بدلا
منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة تكون
حجة لي في ارضي على خلقي كما يأتي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد
طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك
قال اني اعلم ما لا تعلمون من الصلاح الكامن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله القمي عن الباقر
عليه السلام عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام ورواه في العلل ايضا عنه عليه السلام على اختلاف في الفاظه قال ان الله لما اراد ان
يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى على الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة فرفع سبحانه حجاب السموات وامر الملائكة
ان انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض
بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله تعالى وتأسفوا على الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا ربنا انت العزيز القادر العظيم
الشأن وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في نعمتك المتمتع بعافيتك المرتهن في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب
ويفسدون في الارض ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك وانت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه لك فقال جل
جلاله اني جاعل في الارض خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء
ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا
نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل
من ذريته الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي يهدونهم الى طاعتي
وينهونهم عن معصيتي واجعلهم حجة لي عليهم عذرا ونذرا وابين النسناس عن ارضي واطهرها منهم وانقل الجن المردة
العصاة عن بريتي وخيرتي من خلقي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون خلقي واجعل بين الجن وبين
نسل خلقي حجابا ومن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مسكن العصاة واوردتهم موردهم فقالت الملائكة سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا قال فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب

جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا ووضع الله تعالى البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض
فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال قال وكان ذلك من الله تعالى تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم
قال فاغترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين فصلصلها فجمدت وقال الله تعالى منك اخلق
النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا اسئل عما افعل وهم
يسئلون ثم اغترف من الماء الملح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال تعالى ومنك اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين
والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط
في اصحاب اليمين ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر ملائكة الجهات
الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة من الطين فابرؤها وانشؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا
فيها الطبايع الاربع المرتين والدم والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها الطبايع الاربع فالدم من ناحية الصبا و
البلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور فاستقلت النسمة وكمل
البدن فلزمه من جهة الريح حب النساء وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق
ومن جهة المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ومن جهة الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم
والشهوات قال ابو جعفر عليه السلام وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين عليه السلام وزاد القمي في روايته فخلق الله آدم فبقي
اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت قال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود
لهذا لعصيته قال ثم لما نفخ فيه الروح وبلغت دماغه عطس عطسة وجلس منها مستويا فقال الحمد لله فقال عز وجل يرحمك الله
ربك يا آدم قال الامام عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة اقول اكثر ما تضمنه هذا الحديث قد روي في اخبار كثيرة عنهم عليهم السلام
وفي رواية العياشي ان الملائكة منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن ان
يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه فلما رفعوا رؤسهم قال الله واعلم ما تبدون من ردكم
علي وما كنتم تكتمون ظنكم اني لا اخلق خلقا اكرم علي منكم فلما عرفت الملائكة انها وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش وانها
كانت عصابة من الملائكة وهم الذين حول العرش لم يكن جميعهم وعن الباقر عليه السلام كان ذلك من يعصي منهم فاحتجب عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يقولون الحديث
لبيك ذا المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما اصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام
فغضب الله عليهم ثم سألوه التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله
مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا اصل الطواف ثم جعل الله تعالى البيت الحرام حذاء الضراح توبة
لمن اذنب من بني آدم وطهورا لهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف
سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وامنا ووضع البيت الحرام تحت
البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا اقول لا منافاة

بين

بين السبع سنين وسبعة آلاف عام لان مدة السنين والايام تختلف باختلاف النشآت والعوالم قال الله تعالى في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيجوز ان يكون تارة عدد بحسب نشأة واخرى بحسب اخرى
وعلم آدم الاسماء كلها القمي قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل ماذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وفي تفسير الامام
عن السجاد عليه السلام علمه اسماء كل شيء وفيه ايضا اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول تحقيق المقام والتوفيق بين روايتي
الامام يقتضي بسطا من الكلام وذكر نبذ من الاسرار فنقول وبالله التوفيق ليس المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ الدالة على معانيها
فحسب كيف وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو علما يصلح لان يتفاخر به على الملائكة ويتفضل به عليهم بل المراد بالاسماء حقائق المخلوقات
الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالاسماء وعند آخرين بالعقول وبالجملة اسباب وجود
وارباب انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فانها اسماء الله تعالى لانها تدل على الله بظهورها في المظاهر دلالة
الاسم على المسمى فان الدلالة كما تكون بالالفاظ تكون بالذوات كذلك من غير فرق بينهما فيما يؤل الى المعنى واسماء الله تعالى لا تشبه اسماء
خلقه وانما اضيفت في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء
والاعداء لانهما مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها
في الاعداء والى هذا اشير في الحديث القدسي الذي يأتي ذكره في تفسير آية سجود الملائكة لآدم من قوله سبحانه يا آدم هذه
اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما
من اسمي الى آخر ما ذكر من هذا القبيل فان معنى الاشتقاق في مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وابانة المظهر عن الظاهر فيه او هما
سببان للاشتقاق او مسببان عنه وانما يقول بالسببية من لم يفهم العينية والمراد بتعليم آدم الاسماء كلها خلقه من اجزاء
مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة
ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها والتمييز بين اولياء الله واعدائه فتأتى له بمعرفة
ذلك كله مظهريته لاسماء الله الحسنى كلها وبلوغه مرتبة احدية الجمع التي فاق بها سائر انواع الموجودات ورجوعه الى مقامه
الاصلي الذي جاء منها وصار منتخبا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك انطوى العالم
الاكبر ان حملت ما حققته كثيرا مما تقول فحسب ان المراد بالاسماء الحقائق فاي مناسبة بين تعليم آدم اسماء المخلوقات وبين خلقه
من مختلف القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات الاشياء والتمييز بين الاولياء والاعداء فهل لك من تبيان او تستطيع الاتيان فيه
بسلطان لعلك تحتج بهذا اللغز والمعمى او تنجلي به عن البصائر العمه والعمى قلت لعلك نسيت ما حققناه في المقدمة الرابعة من
معنى المتشابه وتأويله او لم تستطع اجراءه فيما نحن بسبيله فلنورد لك ذلك بتقرير آخر يكون اظهر لك فيما نحن فيه مما قررناه هنالك
فنقول وبالله التوفيق ان الاسم ما يدل على المسمى ويكون علامة لفهمه فمنه ما يعتبر فيه صفة تكون في المسمى وبذلك الاعتبار
يطلق عليه ومنه ما لا يعتبر فيه ذلك فالاول يدل على الذات الموصوفة بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات
متصفة بالرحمة ولفظ القهار فانه يدل على ذات لها القهر الى غير ذلك وقد يطلق الاسم بهذا المعنى على مظهر صفة الذات باعتبار

اتصافه بالصفة كالنبي الذي هو مظهر هداية الله سبحانه فانه اسم الله الهادي لعباده والاسماء الملفوظة بهذا الاعتبار
هي اسماء الاسماء وسئل مولانا الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف وهذا اللفظ يحتمل معنيين للفظ و
المظهر وان كان في المظهر اظهر وقد يطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ اي المعنى الذهني وعليه ورد قول الصادق عليه السلام
من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف
بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سر امره وعلانيته فاولئك هم المؤمنون حقا فان المراد بالاسم ههنا
ما يفهم من اللفظ لا اللفظ فان اللفظ لا يعبد وبالمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم معنى ذهني والمعنى موجود عيني وهو
المسمى والاسم غير المسمى لان الانسان مثلا في الذهن ليس بانسان ولا له جسمية ولا حيوة ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا
شيء من خواص الانسانية فتدبر فيه تفهم معنى الحديث ومن الله الاعانة اذا تمهد هذا فاعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية مظهرا
من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التي اشتمل عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم الله باعتبار دلالته على الله من جهة اتصافه
بتلك الصفة وذلك لان الله سبحانه انما يخلق ويدبر كل نوع من انواع الخلائق باسم من اسمائه هو رب ذلك النوع والله سبحانه هو
رب الارباب والى هذا اشير في كلام اهل البيت عليهم السلام في ادعيتهم بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي
خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك من هذا النمط وعن مولانا الصادق عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى
التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم عليهم السلام وسائل معرفة ذاته ووسائط ظهور صفاته وارباب انواع مخلوقاته
ولا يحصل لاحد العلم بالاسماء كلها اذ لا يكون الا اذا كان مظهرا لها كلها ولا يكون مظهرا لها كلها الا اذا كان في جبلته استعداد
قبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فافهم ترشد انشاء الله تعالى ثم عرضهم على الملائكة اي عرض اشباح المخلوقات وذواتهم في
عالم الملكوت المسمى عند قوم بعالم الروحانيات المدلول عليها بذكر الاسماء اذ هي مظاهر الاسماء كلها او بعضها فلهذا اورد
ضمير ذوي العقول لانهم كلهم ذوو عقل وفي رواية الاحتجاج اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة وهو صريح فيما قلناه فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم اي قل يعني باسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح فانها بتمامها كانت مستورة على سائر
المخلوقات سوى الانبياء والاولياء ان كنتم صادقين بانكم احق بالخلافة من آدم وان جميعكم تسبحون وتقدسون وان
تركتم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيبة من في خلالكم فمن ترون اشخاصها فبالحرى ان لا تعرفوا الغيب
الذي لم يكن قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل اقول انما اعترفوا بالعجز والقصور
لما قد بان لهم من فضل آدم ولاحت لهم الحكمة في خلقه فصغر حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم
فغرقوا في بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وانما لم يعرفوا حقائق الاشياء كلها لاختلافها وتباينها وكونهم وجدانيي
الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد
منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم ولهذا ليس لهم تنافس وتباغض بل
مثالهم مثال الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشم يزاحمها ولا هما يزاحمان الشم فلا جرم مجبولون
على الطاعة لا مجال للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكل صنف

وذلك الاسم صح

اجسادا كما اتصف منهم كالانوار صح

البصر صح

منهم

منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فاختص آدم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة قال يا آدم انبئهم
باسمائهم اي قل يعني اخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله تعالى على الجمع
بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة ومظاهرها بما فيها من التضاد في مخلوق واحد كما قيل ليس على الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فلما انبأهم باسمائهم فعرفوها اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاولياء بالايمان
بهم والتفضيل عليهم فعند ذلك قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون من ردكم علي وما
كنتم تكتمون من اعتقادكم انه لا ياتي احد يكون افضل منكم وعزم ابليس على الاباء على آدم ان امر بطاعته فجعل آدم حجة عليهم
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين عليهم السلام وكانوا قد فضلوا
على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولآدم طاعة قال علي بن الحسين
عليهما السلام حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله ان آدم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان
الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل
انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح
فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم على ذروة
العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه
الاشباح يا رب فقال الله يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما
من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي
يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت
اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا آدم واذا دهتك
داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما ان لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل
بهم فتيب عليه وغفرت له فسجدوا الا ابليس في المعاني عن الرضا عليه السلام كان اسمه الحارث وسمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله ابى واستكبر
اخرج ما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام انه اول من كفر وانشأ الكفر والعياشي عن
الصادق عليه السلام مثله والقمي عنه عليه السلام الاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس رب اعفني من السجود لآدم
وانا اعبدك عبادة لا يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال جل جلاله لا حاجة لي في عبادتك انما عبادتي من حيث اريد لا من حيث تريد
وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة في الكافي والعلل والقمي عن الصادق عليه السلام انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس
والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها ابدا وزاد القمي ولم يدخلها ابليس وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب
ولا تقربا هذه الشجرة العياشي عن الباقر يعني لا تاكلا منها قيل واما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في
تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلا يأخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل
والشرع وفي تفسير الامام عليه السلام انها شجرة علم محمد وآل محمد آثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم

ومنها ما كان تناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا الجوع والعطش ولا نصب
ولا تعب وهي شجرة تميزت من بين سائر الاشجار بان كلا منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل
البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال آخرون
هي عنبة وقال آخرون هي عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول
بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه اقول وفي رواية انها شجرة الحسد وفي اخرى انها شجرة الكافور وفي العيون باسناده
الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحواء ما
كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد
فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها
عنب وليست كشجر الدنيا وان آدم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد الملائكة له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل
مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم وانظر الى ساق عرشي فرفع آدم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد
عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة فقال آدم عليه السلام يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم
ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان
حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله تعالى
عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول كما ان لبدن الانسان غذاء من الحبوب والفواكه كذلك لروحه غذاء من
العلوم والمعارف وكما ان لغذاء بدنه اشجارا تثمرها فكذلك لروحه اشجار تثمرها ولكل صنف ما يليق به من الغذاء فان
من الانسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنه من هو بالعكس ولهم في ذلك درجات يتفاضل بها بعضهم على بعض
ولاهل الله منها العليا كل ما لاهل الدرجة السفلى وزيادة ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني مناسب لها
كما مرت الاشارة اليه في المقدمة الرابعة ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد اشارة
الى المحبوبية الكاملة المثمرة لجميع الكمالات الانسانية المقتضية للتوحيد المحمدي الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله المشار اليه
بقوله صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور
اشارة الى برد اليقين الموجب للطمانينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا صلى الله عليه وآله ودونه لاهل بيته صلوات
الله عليهم وهما مقامان فلا منافاة بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التاويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان
قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد فان الحسد انما ينشأ منها فتكونا من الظالمين
بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فازلهما وقرئ فازالهما الشيطان عنها بوسوسته وخديعته
وايهامه وعداوته وغروره بان بدا بآدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب
وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين بالقدوم

وكان

وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد آدم
على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء
الظن وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول آدم منه
عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء ارايت هذه الشجرة التي كان
الله عز وجل حرمها عليكما فقد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين
بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري
بانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة
فارادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته متمكنا ممتزاجه
مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي
فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت
صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة
علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط فتناول فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو
للحية وابليس وابليس والحية واولادهما اعداؤهم وكان هبوط آدم وحواء والحية من الجنة فان الحية كانت من احسن دوابها
وهبوط ابليس من حواليها فانه كان يحرم عليه دخول الجنة اقول لعله انما حرم عليه دخول الجنة بارزا بحيث يعرف و
ذلك لانه دخلها مختفيا في فم الحية ليدليهما بغرور كما في حديث آخر اراد به دخولها وهو في فم الحية فلبث بره ولكم في
الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين حين الموت يخرج الله منها زروعكم وثماركم وبها ينزههم
ويبتليكم وفيها بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الآخرة الخالص مما ينغص نعيم الدنيا ويبطله ويزهدهم فيها ويصغره ويحقره
تارة بنعيم الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات ويحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا تشوبه عافية
وفي رواية العمي الى حين يعني الى يوم القيمة اقول لا منافاة بين الروايتين لان الموت هي القيمة الصغرى للاكثرين والكبرى
للآخرين ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها فقالها وقرئ بنصب آدم ورفع
كلمات فتاب الله عليه بها انه هو التواب الكثير القبول للتوبة الرحيم بالتائبين اقول التوبة بمعنى الرجوع والانابة فاذا نسبت
الى الله تعالى تعدت بعلى واذا نسبت الى العبد تعدت بالى ولعل الاولى يتضمن معنى الاشفاق والعطف ومعنى التوبة من
العبد رجوعه الى الله بالطاعة والانقياد بعد ما عصى وعتا ومعناها من الله رجوعه بالعطف على عبده بالهام التوبة اولا ثم
قبوله اياها منه آخرا فلله توبتان وللعبد واحدة بينهما قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا اي الهمهم التوبة ليرجعوا ثم اذا
رجعوا قبل توبتهم لان الله هو التواب الرحيم ولهذه الآية معنى آخر ياتي في سورة التوبة ان شاء الله تعالى وفي الكافي عن احدهما
عليهما ان الكلمات لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت

وهذا يرتفع التنافي بين هذا الحديث وبين الحديث الذي مر آنفا وكانت من خزان الجنة لم يدخلها ابليس صح

الدنيا تارة لتذكروا بها نعيم

سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك
عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي اخرى بحق محمد
وآل محمد وفي تفسير الامام عليه السلام لما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي و
اعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا آدم اما تذكر امري
اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله تعالى فبهم
بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم
يا رب الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك واباحته
جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت
وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها
لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي فالآن فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال
الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي و
وفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها
جميعاً كرر الامر بالهبوط وثانياً بان لا يتقدم احدهم الآخرين فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قيل ما مزيدة لتأكيد الشرط ولذا لحسن النون وان لم يكن فيه معنى الطلب والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا ولا لائنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ذكر العياشي حديثاً طويلاً في مخاطبة آدم ربه في خطيئته
قال في آخره بلى يا رب الحجة لك علينا ظلمنا انفسنا وعصينا وان لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين والقمي عن الصادق عليه السلام
ان آدم هبط على الصفا وحواء على المروة فمكث آدم اربعين صباحاً ساجداً يبكي على خطيئته وفراقه للجنة قال فنزل جبرئيل على
آدم عليه السلام وقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى وامرك ان لا تأكل من تلك الشجرة
فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان احداً خلقه الله يحلف بالله عز وجل كاذباً فقال له جبرئيل عليه السلام
يا آدم تب الى الله وعنه عليه السلام قال سأل موسى ربه ان يجمع بينه وبين آدم فجمع فقال له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تأكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال
بثلثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج آدم موسى عليه السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله تعالى قال لهما لا تقربا هذه الشجرة
واشار لهما الى شجرة الحنطة ولم يقل لهما ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها وكان
ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل
نزول الوحي اليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم
اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال ان الله اصطفى آدم ونوحاً الآية وفي رواية ان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه

وخليفة

وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض ليتم مقادير الله عز وجل فلما اهبط الى الارض
وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحاً الآية القمي عن الباقر عليه السلام كان عمر آدم منذ خلقه الله الى ان
قبضه تسعمائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برء زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه
من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما
باتا فيها والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برء زوجته من
اسفل اضلاعه الحديث كما مر وزاد في آخره وصيرا بفناء الجنة حتى اصبحا وبدت لهما سوآتهما فناداهما ربهما الم انهكما عن
تلكما الشجرة فاستحيى آدم من ربه فخضع وقال ربنا ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سمواتي
الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي ثم قال عليه السلام ان آدم لما اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم
فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة برأسه فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان تأكل مني يا بني اسرائيل ولد
يعقوب في العلل عن الصادق عليه السلام في حديث يعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو العبد وئيل هو الله وفي
رواية اسرا هو القوة وئيل هو الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت محمداً واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال
اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذه على اسلافكم انبياؤهم و
امروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات المؤيد بالمعجزات الذي من آياته علي بن ابي طالب
شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد
في دار الكرامة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف
انتقامي اذا آثرتم مخالفتي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال اوفوا بولاية علي فرضاً من الله اوف
لكم بالجنة اقول ويجري في كل عهد الله على كل احد والقمي قال رجل للصادق عليه السلام يقول الله عز وجل ادعوني استجب لكم وانا
ندعوه فلا يستجاب لنا فقال انكم لا توفون لله بعهده فانه تعالى يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه
لوفى لكم وآمنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وامامة اخيه وعترته مصدقاً لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم و
لا تكونوا اول كافر به قيل تعريض بان الواجب ان تكونوا اول من آمن به لانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به
والمبشرين بزمانه وفي تفسير الامام عليه السلام هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمداً نبي وان علياً
وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً في الجمع عن
الباقر عليه السلام في هذه الآية ان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف والآخرين من اليهود كان لهم ماكلة على اليهود في كل سنة
فكرهوا ابطالها بامر النبي صلى الله عليه وآله فحرفوا لذلك آيات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد به في الآية
واياي فاتقون في كتمان امر محمد ووصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه و
تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم واقيموا الصلوة المكتوبة التي
جاء بها محمد صلى الله عليه وآله واقيموا ايضاً الصلوة على محمد وآله الطاهرين واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم

اذا المرضت ومن معونتكم اذا التمست وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن صدقة الفطرة اهي مما قال الله تعالى اقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة فقال نعم والعياشي عنه عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين وفي رواية زيدت
الزكوة وليست للناس الاموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد
لاولياء الله وقيل اي في جماعتهم للصلوة اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون الكتاب التورية الامرة بالصدقات واداء الامانات
لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تاخذون في نفسكم عما انتم فيه منهمكون
نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم المردة المنافقين المحتجبين اموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين كانوا يامرون بالخير ويتركونه
وينهون عن الشر ويرتكبونه والعمي نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول امير المؤمنين عليه السلام وعلى كل منبر منهم خطيب
مصقع يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه اقول وهو جار في كل من وصف عدلا وخالفه الى غيره وفي مصباح الشريعة
عن الصادق عليه السلام قال من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في (ظ ل هوى جسد)
كنف الله وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكل ما اظهر يكون حجة عليه
ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت
عنه عنانك واستعينوا بالصبر عن الحرام على تادية الامانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق
الغفران والرضوان ونعيم الجنان اقول وعن سائر المعاصي وعلى اصناف الطاعات وانواع المصيبات على قرب الوصول الى الجنان
وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ان الصبر الصيام ومنهما وقال عليه السلام اذا نزلت بالرجل النازلة
الشديدة فليصم فان الله تعالى يقول استعينوا بالصبر يعني الصيام والعياشي عن الكاظم عليه السلام مثله والصلوة الصلوات الخمس و
الصلوة على النبي وآله الطاهرين اقول وكل صلوة فريضة او نافلة لما في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يمنع احدكم اذا دخل
عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضا ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما اما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة
وفي الكافي عنه عليه السلام كان علي عليه السلام اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الآية استعينوا بالصبر والصلوة وانها
يعني الصلوة وقيل الاستعانة بهما وفي تفسير الامام عليه السلام ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله مع الانقياد
لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة اقول يعني لثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر
على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه اقول وذلك لان نفوسهم مرتاضة
بامثالها متوقعة في مقابلتها ما يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا صلى الله عليه وآله جعلت
قرة عيني في الصلوة وكان يقول روحنا وارحنا يا بلال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد والاحتجاج والعياشي
عن امير المؤمنين عليه السلام يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم يقين وفيهما قال عليه السلام اللقاء البعث والظن ههنا اليقين وفي
تفسير الامام عليه السلام يقدرون ويتوقعون انهم ملاقوا ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامته لعباده وانهم اليه راجعون
الى كراماته ونعيم جنانه قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا
لانهم لا يامنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول

الى رضوان

الى رضوان الله حتى وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له الحديث ويأتي تمام في سورة حم السجدة عند تفسير ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا الآية يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم
الى نبوة محمد ووصيه علي وامامة عترته الطيبين عليهم السلام واخذنا عليهم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفوا بها كانوا ملوكا في الجنان
واني فضلتكم على العالمين هنالك اي فضلت اسلافكم فكم فضلتهم في دينهم بقبول ولاية محمد وآله وفي دنياهم بتظليل الغمام وانزال المن
والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم واغراق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم
وحادوا عن سبيلهم اقول وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف وعلوه هم من الخير والشر لان القران نزل بلغة
العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل للتميمي الذي اغار قومه على بلد وقتلوا من فيها اغرتم على بلدة كذا وقتلتم كذا
اهلها وان لم يكن هو معهم لان الاخلاف راضون بما فعل بالاسلاف وعلوه كذا في تفسير الامام عن السجاد عليه السلام وقد مضى
تحقيقه في المقدمة الثالثة واتقوا يوما وقت النزع لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته ولا يقبل منها
وقرئ بالتاء شفاعة بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل اي فداء مكانها يمات ويترك ولا هم ينصرون اقول يعني في دفع الموت
والعذاب وفي تفسير الامام قال الصادق عليه السلام هذا يوم الموت والشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما يوم في القيمة فانا واهلنا
نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض
شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار
ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة ويتناولونهم كما يتناول البزاة
والصقورة صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث الى آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات
كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية
وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء
المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا
منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم واذ نجيناكم واذكروا اذ نجينا اسلافكم اقول هذا تفصيل لما اجمله في قوله
واذكروا نعمتي من آل فرعون وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم اقول يعني
يكلفونكم العذاب من سام الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر سوء العذاب شدة العذاب وكان من عذابهم
الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على
السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدرون (جمع سلم)
عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين فخفف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فخفف عليهم يذبحون ابناءكم وذلك قيل لفرعون
انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء
ثم قال عليه السلام ما لحقهم انه ربما سلم ابناؤهم من الذبح ويبقى في محل غامض بصلوتهم على محمد وآله الطيبين وكذلك نساؤهم بلين
من الامر بصلوتهن عليه وآله وفي ذلكم في ذلك الانجاء منهم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان

البلاء وصيرفكم عن اسلافكم ويحتمل بالصلوة على محمد وآله الطيبين افما تعقلون انكم اذا شاهدتموهم فانتم بركات النعم عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا آل فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم قال وانت تامرني قال بلى قال فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امره به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفاتيح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومنزل الارزاق والجالب على عباد الله وامائه رضا الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر ابا فان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه لا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا مما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض واماط الماء عنها فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد صلى الله عليه وآله ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن واذ واعدنا موسى وقرئ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون كان موسى بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان ياتي الميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى عليه السلام فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين

ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل كان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى حائط وحفر في الجانب الآخر الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم قال هذا الحكم واله موسى يا موسى يا خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي قال الله تعالى فاذا خذل عبدة العجل بتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وعلى ما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لهما وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلهما وقد اعتدى ان بني اسرائيل لما ذهب موسى الى الميقات ليأتيهم بالواح التورية وعدهم الرجعة بعد ثلثين يوما فلما انتهت الثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم جاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الي حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري يوم غرق الله فرعون واصحابه على مقدمته وهو من خيار من اختصه موسى فنظر السامري الى جبرئيل عليه السلام وهو على مركوب في صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك موضع حافرها فحمل السامري يأخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل عليه السلام فصره في صرة وحفظه يكان يفتخر به على بني اسرائيل فلما اتخذ ابليس لهم العجل قال للسامري هات التراب الذي عندك فاتاه به فالقاه في جوف العجل فتحرك وخار ونبت له الوبر والشعر فسجد بنو اسرائيل للعجل وكان عدد من سجد له سبعين الفا ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعم على اسلافكم وعليكم بعدهم وانما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم وعفا عنهم واذ آتينا موسى الكتاب واذكروا اذ آتينا موسى التورية الماخوذ عليكم الايمان به والانقياد لما يوجبه والفرقان آتيناه ايضا فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحق والمبطل وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله الى موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا به قال موسى ما هو يا رب قال يا موسى تاخذ عليهم ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له والمطيعين لهم ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعتقده بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطى ذلك بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى وهو فرق ما بين المحق والمبطل لعلكم تهتدون لعلكم تعلمون ان الذي يشرف العبد عند الله هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم وقيل اريد بالكتاب التورية وبالفرقان المعجزات الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى وبالاهتداء الاهتداء بتدبر الكتاب والتفكر في الآيات واذ قال موسى لقومه واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه

الكتاب

اولاده

عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم الذي برأكم وصوركم قيل فاعزموا على التوبة و
الرجوع الى من خلقكم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضاً يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم ذلك القتل خير لكم عند بارئكم لانه
كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار خالدين فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قبل توبتهم قبل استيفاء القتل
لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة وذلك ان موسى عليه السلام لما ابطل الله عز وجل امر العجل فاظهر
ما لخبر عن عوير السامري وامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده ووشى بعضهم ببعض وقال الله عز وجل
لموسى عليه السلام ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون
وابيضتا ان كان اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثنى عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف
ويقتلوهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله يتبينه حميما او قريبا فيتعداه الى
الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن
لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني انما امتحنتهم بذلك لانهم اعتزلوهم لما عبدوا
العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها
فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثنى عشر الفا وفق الله الذين عبدوا العجل
هذا التوسل فتوسلوا بهم واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم والقمي ان موسى عليه السلام لما رجع من الميقات وقد عبد
قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم والعتب لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا قال لهم يغدو كل واحد منكم
الى بيت المقدس ومعه سيف او سكين فاذا صعدت المنبر تكونوا انتم متلثمين لا يعرف احدكم صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا
فاجتمعوا الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فلما صلى بهم موسى عليه السلام وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل
فقال لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة آلاف واذ قلتم قال اسلافكم يا موسى لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة اخذتهم وانتم تنظرون وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل اقول قيد البعث بالموت لانه
قد يكون من اغماء ونوم وفيه دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها اصحابنا نقلا عن ائمتهم وقد احتج بهذه الآية امير المؤمنين
عليه السلام على ابن الكواء حين انكرها كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة والقمي هذا دليل على الرجعة في امة محمد صلى الله عليه وآله فانه
قال لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله يعني دليل على وقوعها لعلكم تشكرون لعل اسلافكم يشكرون الحياة التي فيها يتوبون
ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون وفي العيون عن الرضا عليه السلام
انهم السبعون الذين اختارهم موسى وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فارناه كما رأيته فقال لهم اني
لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ويأتي تمام القصة ان شاء الله تعالى في سورة الاعراف وفي تفسير الامام ان موسى لما
اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي والائمة بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان
هذا امر ربك حتى نرى الله عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا اتقبلون
وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا لا ندري ما حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي فاسئل

على يديه م...

من عبدهم

تنزل الصاعقة ثم بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة

الله

الله ربك بمحمد وآله ان يحييهم لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله موسى فاحياهم فسألوهم فقالوا اصابنا ما اصابنا لابائنا
اعتقاد امامة علي بعد اعتقاد نبوة محمد لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه
ونيرانه فما رأينا انفذ امرا في جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب
بنا الى النيران فنادى محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فانهم يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين قال الله
عز وجل لاهل عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم فانما يجب عليكم
ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله وظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم
المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني اطيب طير كان يسترسل لهم فيصطادونه كلوا من طيبات ما رزقناكم
قال الله تعالى كلوا والقمي لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل فيها ولا
شجر ولا ماء فكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وتنزل عليهم بالليل المن فياكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم
فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم وكان مع موسى عليه السلام حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا فيذهب
الماء الى كل سبط وكانوا اثنى عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا وقالوا لن نصبر على طعام واحد وما ظلمونا لما بدلوا وغيروا ما به امروا
ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا ومملكتنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل وما ظلمونا قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع
من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة منا واذ قلنا
واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث
شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك ويجددوا
على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق الماخوذين عليهم لهما وقولوا حطة وقولوا سجودنا لله تعظيما لمثالهما واعتقاد
الولاية حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وقرئ بضم الياء وفتح الفاء وسنزيد المحسنين
من لم يقارف منهم الذنب وثبت على عهد الولاية ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا
بل دخلوها باستاههم وقالوا حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول وفي موضع آخر من تفسير الامام
وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب راوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب متطامن
لابد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى عليه السلام ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا
استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة ما معناه حنطة حمراء فذلك تبديلهم فانزلنا على الذين ظلموا وبدلوا ما قيل لهم ولم
ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما قيل كرره مبالغة في تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم بظلمهم بوضع المامور به غير موضعه وظلمهم على
انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتهم الى ما يوجب هلاكهم رجزا من السماء قيل اي عذابا مقدرا من السماء وهو في الاصل ما يعاف عنه كالرجس
بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من
كان في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة والعياشي عن الباقر عليه السلام قال نزل
جبرئيل عليه السلام بهذه الاية فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا
يفسقون واذ استسقى واذكروا اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما عطشوا في التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك

الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا اى فضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين فانفجرت وفى المجمع والعياشى عن الباقر عليه السلام نزلت
ثلثة احجار من الجنة مقام ابرهيم وحجر بنى اسرائيل والحجر الاسود وفى الكافى والاكمال عنه عليه السلام اذا خرج القائم من مكة ينادى مناديه
الا لا يحمل احد طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا
شبع ومن كان ظمآنا روى وروبت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة قد علم كل اناس كل قبيلة من بنى اب من اولاد
يعقوب مشربهم ولا يزاحم الآخرين فى مشربهم كلوا واشربوا قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله الذى آتاكموه قيل اى من المن
والسلوى والماء ولا تعثوا فى الارض مفسدين لا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون قيل هو من العثو بمعنى الاعتداء وتعرّف منه
منه العيث غير انه يغلب فيما يدرك بالحس واذ قلتم واذكروا اذ قال اسلافكم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اى المن والسلوى
ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها فى المجمع عن الباقر عليه السلام والقمى الحنطة
وقيل هو الثوم وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذى هو ادنى اتستدعون الادون بالذى هو خير ليكون لكم بدلا من الافضل
اهبطوا من هذه التيه مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الجزية والفقر وباءوا بغضب احتملوا
الغضب واللعنة من الله اقول اى ويعنى رجعوا وعليهم الغضب كما يأتى فى مثله فى هذه السورة فالمذكور هنا محصل المعنى ذلك بانهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بلا جرم منهم اليهم ولا الى غيرهم وقرئ النبيئين بالهمزة حيث وقع فى نظائره
اجمع ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قيل جرهم العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالآيات وقتل
النبيين فان صغار الذنوب تؤدى الى كبارها وفى تفسير الامام عن النبى صلى الله عليه وآله يا عباد الله فاحذروا الانهماك فى المعاصى
والتهاون بها فان المعاصى يستولى بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصى ويتهاون ويخذل
ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى توقعه فى رد ولاية وصى رسول الله ودفع نبوة نبى الله ولا يزال ايضا كذلك حتى توقعه فى
دفع توحيد الله والالحاد فى دين الله قيل المراد بآيات الله المعجزات والكتب المنزلة ومنها ما من نعت نبينا وبقتل النبيين قتل شعيا
وزكريا ويحيى وغيرهم وفى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم
ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ان الذين آمنوا بالله وبما فرض عليهم الايمان
به والذين هادوا اليهود والنصارى الذين زعموا انهم فى دين الله متناصرون وفى العيون عن الرضا عليه السلام انهم من قرية اسمها ناصرة
من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم كاذبون اقول صبوا
اى مالوا ان لم يهمز وخرجوا ان قرئ بالهمزة والقمى انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من آمن بالله واليوم
الآخر منهم ونزع عن كفره وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم فى الآخرة حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن
المخالفون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما فى التورية وما فى الفرقان الذى اعطيته موسى مع الكتاب و
تقروا بما فيه من نبوة محمد ووصية على والطيبين من ذريتهما وان تؤدوه الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه
ورفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا فى فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها
فوق رؤسهم خذوا ما آتيناكم قال لهم موسى اما ان تأخذوا بما امرتم به واما ان القى عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين
الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن
نظر الى الجبل هل يقع ام لا بقوة من قلوبكم ومن ابدانكم فى المحاسن والعياشى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية اقوة فى الابدان

الفوم م

كما ان صغار الطاعات تؤدى الى كبارها م

ام قوة فى القلوب فقال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له فى المجمع عن الصادق
عليه السلام واذكروا ما فى تركه من العقوبة لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ثم توليتم يعنى تولى اسلافكم
من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته بامهالكم للتوبة وانظاركم للانابة لكنتم من
الخاسرين المغبونين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين
عن كل خير فجعلناها اى المسخة التى اخزيناهم ولعناهم بها وفى المجمع عن الباقر عليه السلام فجعلناها الامة نكالا لما بين يديها وما خلفها
عقوبة لما بين يدى المسخة من ذنوبهم الموبقات التى استحقوا بها العقوبة وردعا للذين شاهدوهم بعد مسخهم وللذين يسمعون بها
من بعدها لكى يرتدعوا عن مثل افعالهم وموعظة للمتقين وسيأتى قصتهم فى سورة الاعراف انشاء الله واذ قال موسى واذكروا اذ قال
موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة تضربون بعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله
وذلك حين القى القتيل بين اظهركم فالزم موسى عليه السلام اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوى الشديد اله
بنى اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا
نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا فى محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا
يا نبى الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل
بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد
حسد بنى عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها اياه فعمدا الى ابن عمها المرضى فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر
قبيلة من بنى اسرائيل فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما
واستعديا عليهم فاحضرهم موسى عليه السلام وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما
عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اى نفع فى ايماننا اذا لم تدرء عنا الغرامة الثقيلة ام اى نفع فى غرامتنا اذا لم تدرء عنا الايمان فقال
موسى كل النفع فى طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبى الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق فى
رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب و
ينكشف امره لذوى الالباب فقال موسى ان الله قد بين ما احكم به فى هذا فليس لى ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون
انه لما حرم العمل فى يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه
وهم بان يحكم عليهم بالذى كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا واسئلنى ان ابين لهم القاتل
ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فانى انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على محمد
وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلى بعده على سائر البرايا واغنيه فى الدنيا فى هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى
يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل اليه قل لبنى اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول
فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسئلة والتزموا ظاهر حكمى فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ا
سيأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل القمى عن الصادق عليه السلام ان رجلا من خيار بنى اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم
فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا فردوه فحسد ابن عمه الذى انعموا له فرصده وقتله غيلة ثم حمله الى موسى عليه السلام فقال
يا نبى الله ان هذا ابن عمى قد قتل فقال من قتله قال لا ادرى وكان القتل فى بنى اسرائيل عظيما جدا فعظم قتل ذلك الرجل على موسى عليه السلام

عمها الاخرين م

فالقياه بين اظهرهم ليلا م

فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون
سلعته وكان مفتاح بيته في تلك الحال تحت راس ابيه وهو نائم فكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته
فلما انتبه ابوه قال يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان ازعجك من رقدتك
وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله للابن ما فعل بابيه فامر
جل جلاله موسى عليه السلام ان يامر بني اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها ليظهر قاتل ذلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى عليه السلام
وبكوا وضجوا قال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا اتتخذنا هزوا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قالوا يا موسى
اتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يامر بذبح بقرة وناخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت له
فكيف يكون هذا وقرئ باسكان الزاي وبغير همز قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله ما لم يقل لي او اعارض امر الله
بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى اوليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان
فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله
منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها
لنقف عليها وفي رواية القمي فعلموا انهم قد اخطأوا قال انه ان الله يقول بعد ما سال ربه انها بقرة لا فارض لا كبيرة ولا بكر ولا صغيرة
عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة
التي تريد ان تامرنا بذبحها قال انه يقول ان الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض
ولا بمشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في صفتها
ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون وفي الحديث النبوي لو لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة
لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر بها الدلاء للزرع ولا تدير النواعير
قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها في العيون والعياشي عن الرضا عليه السلام لو عمدوا
الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام عليه السلام فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى افامرنا ربنا بذبح
بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي وما لونها كان لا يحتاج ان يسأله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم البقرة فقد
خرجتم من امره اذا ذبحتموها فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله في منامه محمدا
وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا
تبعها الا بامر امك فان الله يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه
قال بدينارين والخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبرها فقالت ثمانية فما زالوا
يطلبون النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملؤه دنانير وجب لهم البيع
ثم ذبحوها قالوا الآن جئت بالحق وفي رواية القمي عرفناها هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا
فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا وفي تفسير الامام عليه السلام انه بلغ
ثمنها الا ملء مسك دنانير فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك

واتهامهم

واتهامهم موسى عليه السلام واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض ودرأه عن نفسه وذويه
والله مخرج ما كنتم تكتمون من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها
اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيى وقولوا له من قتلك فاخذوا الذنب وضربوه به والعياشي عن الرضا عليه السلام ان الله امرهم بذبح
بقرة وانما كانوا يحتاجون بذنبها فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام عليه السلام اخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم و
عليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلي والطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر
عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا
ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية القمي ان عمي فلان الذي جاء به كذلك يحيى الله الموتى في الدنيا والاخرة كما احيى الميت
بملاقاة ميت آخر له اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الاخرة فان
الله ينزل بعد نفخة الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال
فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم آياته سائر آياته سوى هذه من الدلالات على
توحيده ونبوة موسى وفضل محمد وآله على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق
الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل اولي الالباب وقيل لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس
كلها وفي تفسير الامام عليه السلام ان المقتول المنشور توسل الى الله سبحانه بمحمد وآله ان يبقيه في الدنيا متمتعا بابنة عمه ويجزي عنه اعداءه
ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحة حواسه فيها قوية شهواته
فتمتع بحلال الدنيا وعاش لم يفارقها ولم تفارقه وماتا جميعا معا وصارا الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة
ضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم موسى الى التوسل بنبينا وآله عليهم السلام فاوحى الله
اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على
كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع ليعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل ليتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد
وآله واعتقادهم لتفضيلهم ثم قست قلوبكم غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما بينت من الآيات
الباهرات في زمن موسى والمعجزات التي شاهدتموها من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض
منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا
الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين
ثانيا ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر
منه الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء
اولياء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به فيجازيكم بالعدل وقرئ بالياء افتطمعون
يا محمد انت واصحابك ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود ويصدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله في
اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه فهموه
بعقولهم وهم يعلمون انهم في تقولهم كاذبون وقيل معنى الآية ان احبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم
واذا لقوا الذين آمنوا كسلمان وابي ذر ومقداد قالوا آمنا كايمانكم واخبروهم بما بين الله من الدلالات على نبوة محمد صلى الله عليه وآله

فيحيى بالخير والنبات لبني آدم

وإذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اى كبراؤهم اى شىء صنعتم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات الواضحة على صدقه ليحاجوكم به عند
ربكم بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن عليهم حجة فى غيرها
افلا تعقلون ان هذا الذى تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم اولا يعلمون هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله
يعلم ما يسرون من عداوة محمد واضمارهم ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان بظاهر ليؤنسوهم
ويقفوا به على اسرارهم ويذيعوها بحضرة من يضرهم ومنهم اميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون والامى منسوب الى الام اى هو
كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به لا يميزون بينهما الا امانى الا ان يقرأ عليهم
ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه اقول هو استثناء منقطع يعنى الا ما يقدرون فى انفسهم
من منى اخذوها تقليدا من المحرفين للتوراة واعتقدوها لم يعرفوا انه خلاف ما فى التوراة وان هم الا يظنون ما يقلدون من
رؤسائهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال عليه السلام قال رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما
يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم
فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق
من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم بتقليدهم واما من حيث
افترقوا فلا قال بين لى ذلك يا ابن رسول الله قال عليه السلام ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا
وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذى يفارقون به اديانهم وانهم
اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون
المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله
فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه فى حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه
ووجب عليهم النظر بانفسهم فى امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك
عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه
وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا
مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه
مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا فى بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح و
الفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم فويل شدة من العذاب فى اسوء بقاع جهنم للذين يكتبون
الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التوراة ثم يقولون هذا من عند الله وذلك انهم كتبوا صفة زعموا انه صفة النبى صلى الله عليه وآله وهو
خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبى المبعوث فى آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد صلى الله عليه وآله
بخلافه وانه يجىء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة ليشتروا به ثمنا قليلا لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا
انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله فويل لهم مما كتبت ايديهم يعنى المحرف وويل لهم شدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى
مما يكسبون من الاموال التى يأخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال لهم ذووا ارحامهم
لم تفعلون هذا النفاق التى تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة العذاب الذى نعذب به لهذه

بيان ما بين الافتراق بين عوامنا وعوام اليهود

اشكال التواتب مرزق

الذنب

الذنوب ايام معدودة وهى التى عبدنا فيها العجل وهى تنقضى ثم نصير بعده فى النعمة فى الجنان ولا نستعجل المكروه فى الدنيا للعذاب الذى
هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضى ونكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالى بما يصيبنا بعد فانه
اذا لم يكن دائما فكانه قد فنى قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده يعنى ان اتخذتم
عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون يعنى اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم فى ايهما ادعيتم كاذبون اذ ما هو
الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته وقرئ خطيئاته بالجمع قيل اى استولت عليه وشملت جملة احواله
حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شىء من جوانبه وفى تفسير الامام عليه السلام السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن
ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهى الشرك بالله والكفر به وبنبوة محمد وولاية على وخلفائه كل واحدة من هذه سيئة تحيط به
اى تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها قيل وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه و
ارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولى عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصى مستحسنا اياها معتقدا ان لا
لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى ان كذبوا بآيات الله
فاولئك الذين عملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون لان نياتهم فى الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا
فبالنيات خلدوا كذا فى الكافى عن الصادق عليه السلام وفى التوحيد عن الكاظم عليه السلام لا يخلد الله فى النار الا اهل الكفر والجحود واهل
الضلال والشرك وفى الكافى عن احدهما عليهما السلام قال اذا جحد امامة امير المؤمنين عليه السلام فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل عهدهم المؤكد
عليهم اقول وهو جار فى اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار فى هذه الامة ايضا كما يأتى بيانه فى ذى القربى لا تعبدون
وقرئ بالياء الا الله لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه فى حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه افضل ما يعطى السائلين وقال الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد اجل من ان لا
يكون فى قلبه مع الله غيره وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا مكافأة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ
فيهم لترفيههم وفى الكافى سئل الصادق عليه السلام ما هذا الاحسان قال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان
اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفى تفسير الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلى وقال على بن ابى طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا وعلى ابوا هذه الامة
ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوى ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار قول
ولهذه الابوة صار المؤمنون اخوة كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وذى القربى وان تحسنوا بقراباتهما اكراما لهما وقال ايضا
هم قراباتك من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بنى اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد
الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات ابويه اعطى فى الجنة
الف الف درجة بعد ما بين الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى محمد وعلى اوتى من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر
زيادة فضل محمد وعلى على ابوى نسبه واليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافلين لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم وغذاءهم المصلحين
لهم معاشهم قال عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم من يتم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدرى كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع
دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه

شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله والمساكين هو من سكن الضر والفقر حركته
قال الا فمن سام بجاشي ماله وسّع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه ثم قال عليه السلام ان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من
مواساة مساكين الفقر وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم
الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته
حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم قضى الله
بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا وقرئ حسنا بفتحتين عاملوهم بخلق جميل
قال الصادق عليه السلام قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم
بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ثم قال عليه السلام ان مداراة اعداء الله من
افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله اذ استأذن عليه عبد الله بن ابي سلول فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما
قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء
شره وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب
الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا
ما هو وفيه وفي التهذيب والخصال عنه والعياشي عن الباقر عليه السلام انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والقمي نزلت في اليهود
ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اقول ان قيل فما وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها قلنا انما نسخت في حق
اليهود واهل الذمة المامور بقتالهم وبقي حكمها في سائر الناس واقيموا الصلوة بتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها
التي اذا لم تؤد لم يقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد بانهم
افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال عليه السلام واقيموا الصلوة على محمد وآله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم
ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم وآتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم
اسلافكم الا قليلا منكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين
اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وكل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض
ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه
وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم يا معاشر اليهود هؤلاء قيل هو خبر انتم على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون
كقولك انت ذلك الذي فعل كذا استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وقتل من يقتلونه منهم بغير حق والتظاهر التعاون بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون
وتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي تروموا اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم
واعداؤهم وقرئ اسرى تفادوهم من الاعداء باموالكم وقرئ تفدوهم بفتح التاء بغير الف وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم
لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم

شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره

من الذين اوتوا الكتاب

غضبا وقهرا عليهم تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم

عليكم

عليكم قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض
وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون فما جزاء من يفعل ذلك منكم معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية
تضرب عليه يذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما
الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود وقرئ بالتاء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من
نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما نزلت الآية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من
يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون
شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل
يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم القمي انها نزلت في ابي ذر رحمة الله عليه وفيما فعل
به عثمان بن عفان وكان سبب ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا وهو متكئ على عصاه وبين يدي
عثمان مائة الف درهم اتته من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال
حمل الينا من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي قال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او
اربعة دنانير قال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر انا وانت دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشاء فوجدناه كئيبا حزينا
فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرايناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له بابي انت وامي دخلنا عليك البارحة فرايناك
كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرايناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان
يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله
المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب
بها راس كعب وقال يا ابن اليهودية المشركة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله عز وجل اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا ما كنتم تكنزون قال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت
وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه وآله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لا يفتنونك يا ابا ذر اما عقلي فقد بقي منه ما ذكرني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فقاله فيك وفي قومك قال وما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي قومي قال سمعته يقول وهو قوله صلى الله عليه وآله اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا
مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا قال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم
هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين
عليه السلام فقال له عثمان يا ابا الحسن ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين عليه السلام مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدق علي
سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك بكى ابو ذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الجبة
وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه

قد حملت البدرة

ان رأى الجملة

على عثمان في استبطاء قسمة الغنيمة

ولا يقتلونك

والله الا اخبرتني عمّا انا سائلك عنه فقال ابوذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا لاخبرتك فقال اي
البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا
ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابوذر رحمه الله عليه فقال واي البلاد
ابغض اليك ان تكون فيها قال الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها قال ابوذر رضي الله عنه قد سالتني
فصدقتك وانا اسألك فصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني وقالوا لا نفديه الا فاصدقني
بثلث ما تملك قال كنت فديتك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما
تملك قال كنت فديتك فقال ابوذر رضي الله عنه الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يا اباذر كيف انت اذا قيل
لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسول الله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لا ولا كرامة لك
فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقال لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت على فيها ص
غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله
افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمان خصمك آية فقلت هذا م
وما هي يا رسول الله فقال قول الله تعالى وتلا هذه الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وجوه الكفر في القرآن قال الرابع من
الكفر ترك ما امر الله وهو قول الله عز وجل وتلا هذه الاية قال فكفرهم بترك ما امر الله ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم
عنده ولقد آتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد واهل بيته وامامة علي وخلفائه بعده وشرف احوال
المسلمين له واحوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات الآيات اعطيناه
الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس قويناه مخففا و
جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح والقمي عن الباقر عليه السلام
القى شبهه على رجل من خواصه ليقتل فيكون معه في درجته كما ياتي في سورة آل عمران ان شاء الله افكلما جاءكم ايها اليهود رسول بما لا تهوى
انفسكم اخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبي وبذل الطاعة لاولياء الله استكبرتم عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم
كموسى وعلي وفريقا تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى انتم رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم فعني تقتلون
قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك لم تكذب ولا يريد ما فعله بعد وانما تريد لم فعلت وانت عليه موطن ثم قال عليه السلام ولقد رامت
الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب
عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي لما فخم امره وعظم شانه ثم ذكر القصة
بطولها وسياذكر ملخصها من طريق آخر والجمع في سورة التوبة ان شاء الله والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ضرب الله مثلا لامة محمد صلى الله
عليه وآله فقال لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم وفريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون قال فذلك تفسيرها
في الباطن وقالوا قلوبنا غلف اي اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا
في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون يعني فايمانا
قليلا يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قال عليه السلام اذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله
تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب قيل وكلا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وهذا

جميعا

جميعا ولما جاءهم يعني اليهود كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم من التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد
بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا من قبل ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وكان
الله يفتح لهم وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد صلى الله عليه وآله ما بين عير واحد فخرجوا
يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد وعير واحد بالفتح جبل بين مكة وخيبر وكانت تسمى حداد فقالوا حداد واحد سواء فتفرقوا عنده
فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين كانوا بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه وقال لهم
امر بكم ما بين عير واحد فقالوا له اذا مررت بهما فآذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذاك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله وقالوا قد
اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا الينا فكتبوا
اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فاذا كان ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال فلما كثرت
اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق
لهم فآمنهم فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا انه ليس ذاك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك
لاحد حتى يكون ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا
يتناولون اموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم اما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا آمنت به الانصار
وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال كان قوم فيما بين محمد وعيسى صلوات الله عليهما وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي
صلى الله عليه وآله ويقولون ليخرجن نبي وليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا به والقمي
كانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج من مكة وتكون مهاجرته بالمدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم
في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك القتال يضع سيفه
على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر ولنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه
وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل الاية وفي تفسير الامام عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى اخبر رسوله صلى الله عليه وآله
ما كان من ايمان اليهود بمحمد صلى الله عليه وآله قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وآله قال وكان الله عز وجل امر
اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك
حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت
اليهود قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون
شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلاثة آلاف فارس الى بعض قرى اليهود
حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم وقال اسد وغطفان بعضها لبعض تعالوا نستعين
عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم فالجأوهم الى بيوتها
وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود اليهم فلا يؤمنونهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم
ونهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذووا الرأي منهم اما امر موسى عليه السلام اسلافكم فيمن بعدهم بالاستنصار

محمد وآله اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدائد تصيبهم قالوا بلى اللهم قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما
سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شبابنا وماتت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلاً هطلاً صبّاً
ملأ حياضهم وابارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة
بهم فاذا المطر قد اذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه
في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم
على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان
الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي
جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا
القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة وليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا
ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا فقال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا
ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم
بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله تعالى بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة
الى الثلاثة الالاف فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما
ظهر محمد صلى الله عليه وآله حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين
بذكرهم لمحمد وآله عليهم السلام الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم
فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا
في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان واختفيا الحديث بئسما اشتروا به انفسهم
ذم الله اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله يعني اشتروا انفسهم بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها
من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله صلى الله
عليه وآله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفهم عن سبيل الرشاد
ووقوفهم على طريق الضلالات ان يكفروا بما انزل الله على موسى من تصديق محمد نبيا بغيا وحسدا ان ينزل الله وقرئ مخففا من فضله
على من يشاء من عباده يعني ينزل القرآن على محمد الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزاته وفضائل اهل بيته عليهم السلام وفي الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام ان بما انزل الله في علي بغيا فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب والغضب الاول حين
كذبوا بعيسى بن مريم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى عليه السلام والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه وآله فسلط عليهم
سيوف اصحابه حين ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما اعطوا الجزية صاغرين قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره ويزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار وللكافرين عذاب مهين
يعني لهم اظهر ليس بغير السبب كذا قيل ولهذا نظائر كثيرة في القرآن واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن قالوا نؤمن بما انزل
علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه مصدقا لما معهم وهو
التورية قل فلم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية فان فيها تحريم قتل الانبياء وفيها الامر بالايمان

بمحمد

محمد والقرآن فما آمنتم بعد بالتورية والعياشي عن الصادق عليه السلام انما نزل هذا في قوم من اليهود وكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم
وتولوهم اقول قد مضى تحقيق ذلك في المقدمة الرابعة ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل الها من بعده من بعد انطلاقه الى الجبل خالفتم
خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هرون وانتم ظالمون كما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا اذ اخذنا ميثاق اسلافكم ورفعنا فوقكم
الطور الجبل لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله واحكامه ومن فرض تعظيم محمد وآله خذوا قلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعطيناكم
من الفرائض بقوة قد اعطيناكم اياها ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا باذاننا وعصينا
بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين واشربوا في قلوبهم العجل امروا واشربوا العجل الذي كان قد ذريت سحالته في
الذي امر واشربوا ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تعالى فاقتلوا انفسكم قال عليه السلام عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل
ما شربوه من ذلك الى قلوبهم بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك اقول لا منافاة بين هذا التفسير وما هو المشهور من تفسير الآية وهو ان معناه تداخلهم
ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن لجواز الجمع بين الامرين وان يكون الشرب الظاهر سببا باطنا للحب
وفي قلوبهم بابه لمكان الاشراب كيف قال تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا والعياشي عن الباقر عليه السلام قال لما ناجى موسى ربه اوحى الله تعالى اليه ان
يا موسى قد فتنت قومك قال وبماذا يا رب قال بالسامري قال وما السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا جسدا قال يا رب ان حليهم لا يحتمل ان
يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل
بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فلما انتهى موسى الى قومه وراهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فكسرت قال ابو جعفر عليه السلام كان ينبغي ان يكون
ذلك عند اخبار الله اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما به
اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اقول وعلى هذه الرواية يشبه ان يكون حبهم للعجل
صار سببا لشربهم اياه بالعكس مما مر قل بئسما يامركم به ايمانكم بموسى والتورية ان تكفروا بي ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية و
لكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد صلى الله عليه وآله قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك
ودون اهل بيتك وانا مبتلون بكم وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء
من سؤالنا ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد واهل بيته ومؤمني امته فتمنوا الموت للكاذب
منكم ومن مخالفكم فان محمدا وعليا وذويهما يقولون انهم اولياء الله من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان
كنتم معاشر اليهود تدعون ذلك فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد ان وضحت
ان كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص
بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا واصحابه الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك اقول المشهور ان المراد
تمنيهم الموت تمنيه لانفسهم لدعواهم انهم اولياء الله واحباؤه وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا فان في التورية مكتوب ان اولياء الله
يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير
المؤمنين عليه السلام لا ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي وقال عمار بصفين الآن الاقي الاحبة محمدا وحزبه وفي الخصال سئل امير المؤمنين
عليه السلام بماذا احببت لقاء ربك قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت
لقاءه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد وآله والقرآن وتحريف التورية والله عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبيه على

قوله سمعنا وعصينا [illegible] بعضهم [illegible]
[illegible]

انهم ظالمون فی دعوی ما لیس لهم ونفیه عمن هو لهم کذا قیل ولتجدنهم احرص الناس علی حیوة لیأسهم عن نعیم الاخرة لانهماکهم فی کفرهم الذی
یعلمون انه لا حظ لهم معه فی شیء من خیرات الجنة ومن الذین اشرکوا یعنی المجوس الذین لا یرون النعیم الا فی الدنیا ولا یأملون خیرا فی الآخرة واحرص من الذین اشرکوا
قیل افرادهم بالذکر للمبالغة فان حرصهم شدید اذ لم یعرفوا الا الحیوة العاجلة وللزیادة فی التوبیخ والتقریع فانهم لما زاد حرصهم وهم مقرون
بالجزاء علی حرص المنکرین دل ذلک علی علمهم بانهم صائرون الی النار یود احدهم لو یعمر الف سنة وما هو ای التعمیر الف سنة بمزحزحه مباعده من
العذاب ان یعمر انما ابدل من الضمیر کرر التعمیر لئلا یتوهم عوده الی التمنی والله بصیر بما یعملون فعلی حسبه یجازیهم ویعدل علیهم ولا یظلمهم قل من
کان عدوا لجبریل وقرئ بفتح الجیم وکسر الراء من غیر همز وفتحهما مهموزا بیاء بعد الهمز وبغیر یاء فانه فان جبرئیل نزله نزل القرآن علی قلبک یا محمد
وهذا کقوله تعالی نزل به الروح الامین علی قلبک باذن الله بامره مصدقا لما بین یدیه من کتب الله وهدی من الضلالة وبشری للمؤمنین
بنبوة محمد وولایة علی ومن بعده من الائمة بانهم اولیاء الله حقا قال شیعة محمد وعلی ومن تبعهم من اخلافهم وذراریهم من کان عدوا
لله بان یخالفه عنادا لانعامه علی المقربین من عباده وملائکته المبعوثین لنصرتهم ورسله المخبرین عن فضلهم الداعین الی متابعتهم وجبریل و
میکال خصوصا وقرئ بغیر همز ولا یاء وبهمزة من غیر یاء فان الله عدو للکافرین وذلک قول من قال من النصاب لما قال النبی صلی الله علیه وآله
فی علی علیه السلام جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره واسرافیل من خلفه وملک الموت امامه والله تعالی من فوق عرشه ناظر بالرضوان الیه ناصره
قال بعض النواصب انا ابرأ من الله وجبرئیل ومیکائیل والملائکة الذین حالهم مع علی ما قاله محمد فقال الله من کان عدوا لجبرئیل تعصبا علی علی فان لهؤلاء
الله یفعل بهم ما یفعل العدو بالعدو والقمی انها نزلت فی الیهود الذین قالوا لرسول الله صلی الله علیه وآله لو کان الملک الذی یاتیک
میکائیل لآمنا بک فانه ملک الرحمة وهو صدیقنا وجبرئیل ملک العذاب وهو عدونا وفی تفسیر الامام علیه السلام ان الله ذم الیهود فی بغضهم
لجبرئیل الذی کان ینفذ قضاء الله فیهم بما یکرهون کدفعه عن بخت نصر ان یقتله دانیال من غیر ذنب جنی بخت نصر حتی بلغ کتاب الله فی الیهود
اجله وحل بهم ما جری فی سابق علمه وذمهم ایضا وذم النواصب فی بغضهم لجبرئیل ومیکائیل وملائکة الله النازلین لتایید علی بن ابی طالب
علیه السلام علی الکافرین حتی اذلهم بسیفه الصارم وفیه وفی الاحتجاج قال ابو محمد علیه السلام قال جابر بن عبد الله لما قدم النبی صلی الله علیه وآله
المدینة اتوه بعبد الله بن صوریا غلام اعور یهودی تزعم الیهود انه اعلم یهودی بکتاب الله وعلوم انبیائه فساله عن اشیاء فاجابه
عنها رسول الله صلی الله علیه وآله بما لم یجد الی انکار شیء منه سبیلا الی ان قال بقیت خصلة ان قلتها آمنت بک واتبعتک ای ملک یاتیک
بما تقوله عن الله قال جبرئیل قال ابن صوریا ذاک عدونا من بین الملائکة ینزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا میکائیل یاتی بالسرور و
الرخاء فلو کان میکائیل هو الذی یاتیک آمنا بک ومیکائیل کان یشد ملکنا وجبرئیل کان یهلک ملکنا فهو عدونا فقال رسول الله
صلی الله علیه وآله ویحک اجهلت امر الله وما ذنب جبرئیل ان اطاع الله فیما یریده بکم ارایتم الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء
الکریه لصالحهم یجب ان یتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلک لا ولکنکم بالله جاهلون وعن حکمه غافلون اشهد ان جبرئیل ومیکائیل بامر الله
عاملان وله مطیعان وانه لا یعادی احدهما الا من عادی الآخر وانه من زعم انه یحب احدهما ویبغض الآخر فقد کذب وکذلک محمد رسول
الله صلی الله علیه وآله وعلی اخوان فمن احبهما فهو من اولیاء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه یحب الآخر
فقد کذب وهما منه بریئان والله تعالی وملائکته وخیار خلقه منه براء قال الامام علیه السلام فقال له سلمان الفارسی رضی الله عنه فما بدء
عداوته لکم قال نعم یا سلمان عادانا مرارا کثیرة وکان من اشد ذلک علینا ان الله انزل علی انبیائه ان بیت المقدس یخرب علی ید رجل یقال
له بخت نصر وفی زمانه اخبرنا بالحین الذی یخرب فیه والله یحدث الامر بعد الامر فیمحو ما یشاء ویثبت ما یشاء فلما بلغنا ذلک الحین الذی
یکون فیه هلاک بیت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقویاء بنی اسرائیل وافاضلهم کان یعد من انبیائهم یقال له دانیال فی طلب بخت نصر

لیقتله

لیقتله فحمل معه وقر مال لینفقه فی ذلک فلما انطلق فی طلبه لقیه ببابل غلاما ضعیفا مسکینا لیس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا
لیقتله فدفع عنه جبرئیل وقال لصاحبنا ان کان ربکم هو الذی امره بهلاککم فانه لا یسلطک علیه وان لم یکن هذا فعلی ای شیء تقتله فصدقه
صاحبنا وترکه ورجع الینا فاخبرنا بذلک وقوی بخت نصر وملک وغزانا وخرب بیت المقدس فلهذا نتخذه عدوا ومیکائیل عدو لجبرئیل قال
المسلول ثم سلمان یا ابن صوریا بهذا العقل المأوف به غیر سبیله ضللتم ارأیتم اوائلکم کیف بعثوا من یقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالی فی کتبه علی السنة رسله انه
یملک ویخرب بیت المقدس ارادوا بذلک تکذیب انبیاء الله فی اخبارهم واتهموهم فی اخبارهم او صدقوهم فی الخبر عن الله ومع ذلک ارادوا
مغالبة الله هل کان هؤلاء ومن وجهوه الا کفارا بالله وای عداوة یجوز ان یعتقد لجبرئیل وهو یصده عن مغالبة الله عز وجل وینهی
عن تکذیب خبر الله تعالی فقال ابن صوریا قد کان الله اخبر بذلک علی السن انبیائه ولکنه یمحو ما یشاء ویثبت قال سلمان فاذن لا تثقوا بشیء
مما فی التوریة من الاخبار عما مضی وما یستانف فان الله یمحو ما یشاء ویثبت واذا لعل الله قد کان عزل موسی وهرون عن النبوة وابطلهما
فی دعویهما لان الله یمحو ما یشاء ویثبت ولعل کل ما اخبراکم انه یکون لا یکون وکذلک ما اخبراکم عما کان لعله لم یکن وما اخبراکم انه لم یکن
وما اخبراکم انه لا یکون لعله کان ولعل ما وعده من الثواب یمحوه ولعل ما توعد به من العقاب یمحوه فانه یمحو ما یشاء ویثبت وانکم جهلتم معنی یمحو الله ما یشاء ویثبت
فلذلک انتم بالله کافرون ولاخباره عن الغیوب مکذبون وعن دین الله منسلخون ثم قال سلمان فانی اشهد ان من کان عدوا لجبرئیل
فانه عدو لمیکائیل وانهما جمیعا عدوان لمن عاداهما وسلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالی عند ذلک موافقا لقول سلمان رحمه الله قل من کان
عدوا لجبرئیل الآیة ولقد انزلنا الیک آیات بینات دالات علی صدقک فی نبوتک وامامة علی اخیک موضحات عن کفر من شک فیکما
وما یکفر بها الا الفاسقون الخارجون عن دین الله وطاعته من الیهود الکاذبین والنواصب المتسمین بالمسلمین اوکلما عاهدوا واثقوا
وعاهدوا عهدا ان یکونوا طائعین ولعلی بعدک مؤتمرین والی امره صائرین نبذه نقضه ونبذ العهد فریق منهم وخالفه بل اکثرهم هؤلاء الیهود
والنواصب لا یؤمنون فی مستقبل اعمارهم لا یرعوون ولا یتوبون مع مشاهدتهم الآیات ومعاینتهم الدلالات ولما جاءهم رسول
من عند الله مصدق لما معهم قال الصادق علیه السلام ولما جاءهم جاء الیهود ومن یلیهم من النواصب کتاب من عند الله القرآن مشتملا علی
وصف محمد وعلی وایجاب ولایتهما وولایة اولیائهما وعداوة اعدائهما اقول انما فسره علیه السلام الرسول بالکتاب لاستلزامه ایاه دون العکس
ولیوافق ما سبق فی نظیره ولموافقة النبذ نبذ فریق من الذین اوتوا الکتاب کتاب الله التوریة وسائر کتب الله وراء ظهورهم ترکوا العمل انبیاء
بما فیها حسدا لمحمد علی نبوته وعلی علی وصیته وجحدوا ما وقفوا علیه من فضائلهما کانهم لا یعلمون فعلوا فعل من لا یعلم مع علمهم بانه حق
واتبعوا ما تتلوا الشیاطین ما یقرؤه کفرة الشیاطین من السحر والنیرنجات علی ملک سلیمان علی عهده وزعموا ان سلیمان کان کافرا ساحرا
ماهرا به وبذلک السحر والنیرنجات نال ما نال وملک ما ملک وقدر ما قدر فقالوا ونحن ایضا به نظهر العجائب حتی تنقاد لنا الناس ونستغنی
عن الانقیاد لمحمد وعلی والقمی والعیاشی عن الباقر علیه السلام قال لما هلک سلیمان وضع ابلیس السحر ثم کتبه فی کتاب فطواه وکتب علی ظهره هذا
ما وضع آصف بن برخیا للملک سلیمان بن داود علیهما السلام من ذخائر کنوز العلم من اراد کذا وکذا فلیعمل کذا وکذا ثم دفنه تحت السریر ثم استثاره
لهم فقراه فقال الکافرون ما کان یغلبنا سلیمان الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبیه فقال الله فی کتابه واتبعوا ما تتلوا الشیاطین
علی ملک سلیمان ای السحر وفی الاحتجاج عن الصادق علیه السلام فی حدیث قال السائل فمن این علم الشیاطین السحر قال من حیث عرف الاطباء الطب
بعضه تجربة وبعضه علاج وما کفر سلیمان ولا استعمل السحر کما قال هؤلاء الکافرون ولکن الشیاطین کفروا وقرئ ولکن بتخفیف النون
ورفع ما بعده یعلمون الناس السحر یعنی کفروا بتعلیمهم الناس السحر الذی نسبوه الی سلیمان وما انزل علی الملکین ویعلمونهم ما انزل علی
والمموهون الملکین ببابل هاروت وماروت اسم الملکین قال الصادق علیه السلام وکان بعد نوح علیه السلام قد کثر السحرة والمموهون فبعث الله تعالی ملکین

قال علیه السلام

الى بنى ذلك الزمان بذكر ما تسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبى عليه السلام عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل
وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك
هذا السم فمن رايته سم فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا قال وذلك النبى امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم
ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما
يتعلمون من هذا ويبطلون به كيد السحر ولا يسحروا فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به
تحيى وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر فيتعلمون يعنى طالبى السحر منهما يعنى مما تتلوا الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس
يتعلمون التفريق بضروب من الحيل والتمائم والايهام انه قد دفن فى موضع كذا وعمل كذا ليحبب المراة الى الرجل او يبغض وقلب الرجل على المراة ويودى
الى الفراق بينهما وما هم بضارين به من احد يعنى المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعنى بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم
بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم فى دينهم ولا ينفعهم فيه بل
ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علموا اعلم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه لمن اشترى بدينه الذى ينسلخ عنه بتعلمه ما له فى الاخرة من خلاق من
نصيب فى ثواب الجنة فى العيون عن الصادق عليه السلام لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم فى
دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ولبئس ما شروا به انفسهم رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم
قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور ولو انهم
آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الراوى قلت لابى محمد عليه السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان
اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بنى آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس
المحترمة وان الله تعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذى هو الزهرة فقال الامام معاذ الله
من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال وله من فى السموات والارض ومن عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقال فى الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون وفى العيون عن الصادق عليه السلام باسناد ايضا
تفسير الامام مثله من قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى هنا بزيادة اشرنا اليها فى محلها وعن الرضا عليه السلام انه سئل عما يرويه الناس من امر
الزهرة وانها كانت امراة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال عليه السلام كذبوا فى قولهم
انهما كوكبان وانما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة
ثم يبقيها ما بقيت السموات والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شىء وما على وجه الارض اليوم
مسخ وان التى وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هى مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله
عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به عن سحر السحرة و
يبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا
يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه اقول واما ما كذبوه عليه السلام من امر هاروت وماروت ومسخ زهرة وقصتهم المشتهرة بين الناس
فقد ورد منهم عليهم السلام فى صحتها ايضا روايات والوجه فى الجمع والتوفيق ان يحمل روايات الصحة على كونها من مرموزات الاوائل واشاراتهم

وانهم عليهم

وانهم عليهم السلام انما رادوا حكايتها كما كانوا يحملونها على ظاهرها كذبوها ولا بأس بايرادها وحلها فان ههنا محلها القمى والعياشى عن الباقر
عليه السلام انه سأله عطاء عن هاروت وماروت فقال عليه السلام ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض فى كل يوم وليلة يحفظون اعمال
اوساط اهل الارض فى المعاصى والكذب على الله تعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله مما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا
اما تغضب مما يعمل خلقك فى ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ومما يركبون من المعاصى التى نهيتهم عنها وهم فى قبضتك
وتحت قدرتك قال فاحب الله عز وجل ان يرى الملائكة سابق علمه فى جميع خلقه ويعرفهم ما من به عليهم مما طبعهم عليه من الطاعة وعدلهم
عنهم من الشهوات الانسانية فاوحى الله جل جلاله اليهم انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الطبائع البشرية من
الشهوة والحرص والامل كما هو فى ولد آدم ثم اختبرهما فى الطاعة لى ومخالفة الهوى قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد
الملائكة قولا فى العيب لولد آدم واستيثارا لغضب الله تعالى عليهم فاوحى الله سبحانه وتعالى اليهما اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما طبائع
الشهوات والحرص والامل واشباهها كما جعلته فى بنى آدم وانى آمركما ان لا تشركا بى شيئا ولا تقتلا النفس التى حرمتها ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم
اهبطا الى الارض فى صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا ببابه امراة جميلة حسناء متزينة معطرة
مسفرة مستبشرة نحوهما فلما تاملا حسنها وجمالها وتلطفاها وقعت فى قلبهما اشد موقع واشتدت بهما الشهوة التى جعلت فيهما فلما
الى ما اميل فتنة وخذلان وحادثاها وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لى دينا ادين به وليس فى دينى ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان
تدخلا فى دينى فقالا وما دينك فقالت ان لى الها من عبده وسجد له فهو ممن فى دينى وانا مجيبة لما تسألان فقالا وما الهك قالت الهى
هذا الصنم فنظر كل الى صاحبه فقال هاتان خصلتان مما نهينا عنه الزنا والشرك لانا ان نسجد لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وهو
داعى بطلب الزنا ولا نقدر على مغالبة الشهوة فيه ولن نحصل من بعد هذا الا لها انا نجيبك الى ما سألت قالت فدونكما هذه الخمرة
فاشربا فانها قربان لكما منه وبه تبلغان مرادكما فائتمرا بينهما وقالا هذه ثلث خصال مما نهينا عنه الشرك والزنا والخمر وانا لا نقدر على الزنا
الا بها حتى نصل الى قضاء وطرنا فانها لاما اعظم البلية بل قد اجبناك قالت فدونكما فاشربا هذه الخمر واسجدا للصنم فشربا الخمر وسجدا و
وراوداها فلما تهيأت لذلك دخل عليهما سائل فراهما على تلك الحالة فذعرا منه فقال ويلكما قد خلوتما بهذه المراة العطرة الحسناء
وتعدكما منها على مثل هذه الفاحشة فانكما لرجلا سوء لاخبرن بكما وخرج على ذلك فقمت فقالت لا والهى لا تصلان الآن الى وقد
اطلع هذا الرجل وعرف مكانكما وهو لا محالة مخبر بخبركما فبادرا واقتلاه قبل ان يفضحنا جميعا ثم دونكما فاقضيا وطركما مطمئنين ولم ينكر
فاسرعا الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقط فى ايديهما
انكما اهبطتما الى الارض بين البشر ساعة من النهار فعصيتما باربع من كبائر المعاصى وقد نهاكما عنها وقدم اليكما فيها ولم تراقباه
ولا استحييتما منه وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض للمعاصى واستجر غضبه عليهم ولما جعل فيكما من طبع خلقه البشرى وكان عصمكم
من المعاصى كيف رايتم موضع خذلانه فيكم قال وكان قلبهما قبل حب تلك المراة ان وضعا طرائق من السحر ما تداوله اهل تلك الناحية قال الامام
عليه السلام فخيرهما الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوات الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب
الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له انقطاع وعذاب الاخرة لا انقضاء له وليس حقيق بنا ان نختار عذاب الاخرة الدائم الشديد على عذاب
الدنيا المنقطع الفانى قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما
معذبان منكسان معلقان فى الهواء الى يوم القيامة وفى العياشى عن الباقر عليه السلام كنت فى مسجد الكوفة فسمعت عليا عليه السلام وهو على المنبر وناداه
ابن الكواء وهو فى مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى قال نور الله ولا يتبعه من الهدى يزيد وكذا العمى يزيد ثم قال له ادن فدنا منه

فسأله عن اشياء فاخبره فقال اخبرني عن هذه الكوكب الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيه فقال
الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به
عصيتموني قالا لا وعزتك قال فابتلاهم بمثل الذي ابتلى به بني آدم من الشهوة ثم امرهم ان لا يشركوا به شيئا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله
ولا يزنوا ولا يشربوا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى اتت احدهما هذه
الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدت يوما ثم اتت الآخر فلما
خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجبت الآخر فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاتفقا
جميعا عندها في تلك الساعة فاستحيى كل واحد من صاحبه حيث رآه وطأطأ رؤسهما ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه
يا هذا جاء بي الذي جاء بك قال ثم راوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها فابيا عليها و
سألاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا وسجدا لوثنها دخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه
ثم راوداها عن نفسها فابت حتى يخبراها بما يصعدان به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى السماء فابيا عليها وابت
ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك لتجرب فصعدت فرفعا ابصارهما اليها فرأيا اهل السماء مشرفين عليهما ينظرون اليهما وتناهت
الى السماء فمسخت فهي الكوكبة التي ترى وفي الخصال عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان المسوخ من بني آدم ثلثة عشر الى
ان قال واما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا وعنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال هي ثلثة عشر الى ان قال صلى الله عليه وآله واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك
بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن عليه السلام في حديث له
ومسخت الزهرة لانها كانت امرأة فتنت بها هاروت وماروت وعنه عن ابيه عليهما السلام في حديث قال واما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيد
وهي التي يقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت اقول في نسبة افتتانهما الى قول الناس دليل على ما قلناه من انها من المرموزات فاما
حلها فلعل المراد بالملكين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الحيوة الدنيا ووقعا
في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وقتلا عقلهما الناصح لهما بمنع تغذيته بالعلم والتقوى ومحوا اثر نصحه عن انفسهما و
تهيئا للزنا ببغي الدنيا الدنية التي تلي تربية النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى بالزهرة فهربت الدنيا منهما وفاتتهما لما كان من عادتها
ان تهرب من طالبيها لانها متاع الغرور وبقي اشراق حسنها في موضع مرتفع بحيث لا ينالها ايدي طلابها ما دامت الزهرة باقية في
السماء وحملهما حبها في قلبهما الى ان وضعا طرائق السحر وهو ما لطف مأخذه ودق فخيرا للتخلص منها فاختارا بعد التنبه وعود العقل
اليهما اهون العذابين ثم رفعا الى البرزخ معذبين ورأسهما بعد الى اسفل الى يوم القيمة هذا ما خطر بالبال في حل هذا الرمز واما حل بقية
اجزائه الوفية رواية ابي الطفيل فموكول الى بصيرة ذوي البصائر وقيل بل هو اشارة الى ان الشخص العالم الكامل المقرب من حظائر القدس
قد يوكل الى نفسه الغرارة ولا يلحقه العناية والتوفيق فينبذ علمه وراء ظهره ويقبل على مشتهياته الحسية الخسيسة ويطوي كشحه عن اللذات
الحقيقية والمراتب العلية فيحط الى اسفل السافلين والشخص الجاهل الناقص المنغمس في الاوزار قد يتلطف بذلك الشخص العالم فاسد
الفساد والفحشاء فيدركه التوفيق الالهي فيستفيد من ذلك العالم ما يضرب بسببه صفحا عن ادناس الغرور وارجاس عالم الزور ويرتفع
ببركة ما تعلمه عن حضيض الجهل والخسران الى اوج العزة والعرفان فيصير المتعلم في ارفع درج العلى والمعلم في اسفل دركات الشقاء اقول هذا الحل
غير منطبق على اكثر اجزائه يا ايها الذين آمنوا العياشي عن امير المؤمنين والسجاد عليهما السلام ليس في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وهي

في التورية

في التورية يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا راع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وذلك ان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله
صلى الله عليه وآله بقولهم راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الآن سرا فتعالوا الآن
نشتمه جهرا فكانوا يقولون له راعنا يريدون شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم لو سمعها
منهم فنزلت وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله صلى الله عليه وآله قولا واطيعوا وللكافرين الشاتمين عذاب اليم ما
يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوة محمد وشرفه وشرف اهل بيته والله
يختص برحمته من يشاء بتوفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء في المجمع عن امير المؤمنين والباقر عليهما السلام يعني بنبوته والله
ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينه وموالاتهما اقول او يختاره لنبوته او ما يشملها وغيرهما ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها وقرئ
بضم النون وكسر السين او ننسها بان نرفع رسمها ونبلي عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان
ينسيك فرفع عن قلبك ذكره وقرئ ننسأها بفتح النون واثبات الالف اي نؤخرها نأت بخير منها بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها
من الصلاح يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم اقول وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان
النافع في عصر وبالنسبة الى شخص قد يضر في غير ذلك العصر وفي غير ذلك الشخص ويأتي بيان ذلك مفصلا من كلام المعصوم عليه السلام في تفسير
آيات القبلة ان شاء الله قيل انها نزلت حين قالوا ان محمدا يأمر اصحابه بامر ثم ينهى عنه ويأمر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يقدر على
النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما
لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو دون غيره ولا نصير وما لكم من ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله
بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم ما تقترحون من الآيات التي لا
تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه صوابا فلا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح او لا يكتفي
بما اقامه الله من الدلالات والبينات بان يعاند ولا يلزم الحجة القائمة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قصده عشرة من اليهود يريدون
ان يتعنتوه ويسألوه عن اشياء يتعانتونه بها ثم ذكر عليه السلام اشياء سألوه وآيات اقترحوها وسنذكرها ان شاء الله في مواضعها
فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ في الطريق المؤدية الى النيران ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من عند انفسهم قيل اي تمنوا ذلك
من عند انفسهم وتشهيهم لا من عند تدينهم وميلهم الى الحق او حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات
الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما وقيل وبالنعوت المذكورة في التورية فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا
بها اباطيلهم قيل العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة قيل عطف على فاعفوا كانه امرهم بالصبر والمخالفة والالتجاء الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من
خير كصلوة او مال تنفقونه في طاعة الله او جاه تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون اليهم المنافع وتدفعون به المضار تجدوه عند الله
تجدوا ثوابه يحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن
ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا
او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم

على الله فلا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح او يعتد ما اظهره له ما اقترح ان كان اقترحه صح

على مقالتكم ان كنتم صادقين في دعويكم بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق وبرهانه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه
يوم الفصل والقضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة
بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين
بل دينهم باطل وكفر لان كلا من الفريقين مقلد بلا حجة وهم يتلون الكتاب ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك
قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله مثل قولهم يكفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه وفي العسكري عليه السلم قال الامام الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلم انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا
علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن
المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم مخطئون
مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود وكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون
كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به
فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة تهدي العاملين بها
الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله على اليهود فقال احذروا ان ينالكم لخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه هي مساجد خيار
المؤمنين بمكة منعوهم من التعبد فيها بان الجاوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخروج عن مكة في المجمع عن الصادق عليه السلم والقمي
انهم قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله دخول مكة والمسجد الحرام وعن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلم انه اراد جميع الارض
لقول النبي صلى الله عليه وآله جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا اقول وهو عام لكل مسجد وكل مانع وان نزل خاصا وسعى في
خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين
بسيوفه وسياطه اقول يعني امام العدل فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده بفتح مكة للمؤمنين في ذلك العصر
وسينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل والعياشي عن محمد بن يحيى يعني لا يقبلون الايمان الا والسيف على رؤسهم لهم في الدنيا خزي وهو
طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الآخرة عذاب عظيم بكفرهم وظلمهم قال عليه السلم قال علي بن الحسين عليهما السلم ولقد كان
في المنافقين والضعفاء اشباه المنافقين قصد الى تخريب المساجد بالمدينة وتخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي عليه السلم
بالمدينة وقتل رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقهم الى العقبة يعني في غزوة تبوك هذا آخر ما وجد من تفسير ابي محمد الزكي عليه السلم مرتبا مجتمعا
وما وجد منه متفرقا فاذكره في مواضعه انشاء الله تعالى ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الارض اي له الارض كلها فاينما تولوا فثم وجه
الله اي ذاته اذ لا يخلو منه مكان ان الله واسع ذاتا وعلما وقدرة ورحمة وتوسعة على عباده عليم بمصالح الكل وما يصدر من الكل
في كل مكان وجهة القمي نزلت في صلوة النافلة تصليها حيث توجهت اذا كنت في السفر واما الفرائض فقوله تعالى وحيثما كنتم
فولوا وجوهكم شطره يعني الفرائض لا تصليها الا الى القبلة وفي المجمع قال هذا هو المروي عن ائمتنا عليهم السلم وفي العياشي عن الباقر عليه السلم
انزل الله هذه الآية في التطوع خاصة فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله ايماء على راحلته اينما

هذا آخر ما وجد من تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلم

توجهت

توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره قال زرارة قلت لابي عبد الله عليه السلم الصلوة في السفر في
السفينة والمحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومي ايماء اينما توجهت دابتك وسفينتك والفريضة تنزل لها عن المحمل الى الارض الا من
خوف فان خفت اومأت واما السفينة فصل فيها قائما وتوخ القبلة بجهدك ان نوحا عليه السلم قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها الى القبلة
وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمه بالقبلة فيتوجهها وهي مطبقة عليهم قال كان جبرئيل عليه السلم يقومه نحوها قال قلت فاتوجه نحوها
في كل تكبيرة قال اما في النافلة فلا انما تكبر في النافلة على غير القبلة اكثر ثم قال كل ذلك قبلة للمتنفل انه قال فاينما تولوا فثم وجه الله
ان الله واسع عليم والعياشي وفي العلل عنه عليه السلم انه سئل عن رجل يقرء السجدة وهو على ظهر دابته قال يسجد حيث توجهت فان
رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي الفقيه
عن الصادق عليه السلم انه سئل عن الرجل يقوم في الصلوة ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا وشمالا فقال قد مضت
صلوته وما بين المشرق والمغرب قبلة ونزلت هذه الآية في قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وفي التوحيد
عن سلمان الفارسي في حديث الجاثليق الذي سال امير المؤمنين عليه السلم عن مسائل فاجابه عنها ان فيما ساله ان قال له اخبرني عن وجه
الرب تبارك وتعالى فدعا علي عليه السلم بنار وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال علي عليه السلم اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من
جميع حدودها قال علي عليه السلم هذه النار مدبرة مصنوعة لا تعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية وقريب منه ما رواه في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلم في اجوبة مسائل اليهودي وقالوا اتخذ
الله ولدا كما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال مشركوا العرب الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك
فانه يقتضي التشبيه والحاجة والفناء بل له ما في السموات والارض بل كله ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون
منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكونون مجانسين له ومن حق الولد ان يجانس
والده بديع السموات والارض في الكافي عن الباقر عليه السلم في تفسيره ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات
والارض ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء واذا قضى امرا اراد فعله وخلقه كما قال انما امره
اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون لا لصوت يقرع ولا لنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك
كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا كذا في نهج البلاغة قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وفي الكافي والتوحيد عن الكاظم عليه السلم
الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته للفعل احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا
يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا
نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وفي رواية وكن منه صنع وما يكون به المصنوع وقال الذين لا يعلمون
جهلة المشركين وغير العاملين بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تاتينا آية اقول هذا كقوله سبحانه في المدثر بل يريد كل امرئ منهم ان
يؤتى صحفا منشرة كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مائدة من السماء تشابهت قلوبهم قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد قد بينا الآيات لقوم يوقنون الحقائق انا ارسلناك بالحق
بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا او كابروا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم في المجمع عن الباقر عليه السلم انه على النهي قرئ ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول صلى الله عليه وآله عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع ملتهم
فكيف يتبعون ملته كذا قيل قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم آراءهم الزائفة

بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه وهذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره الذين آتيناهم الكتاب
يتلونه حق تلاوته بالوقوف عند ذكر الجنة والنار وبسال في الاولى ويستعيذ في الاخرى كذا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام وفي الكافي
عنه عليه السلام هم الائمة عليهم السلام ورواه العياشي ايضا اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون
قد مضى تفسير الآيتين قبل لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر
ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة القصة والمقصود منها والعياشي عن الصادق عليه السلام العدل الفريضة
وفيه عن الباقر عليه السلام ان العدل الفداء واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن القمي هو ما ابتلاه به مما اراه في نومه من ذبح ولده فا
ابراهيم عليه السلام وعزم عليها وسلم فلما عزم قال تبارك وتعالى ثوابا لما صدق وسلم وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما قال ابراهيم عليه السلام
ومن ذريتي قال جل جلاله لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة
في الراس وخمسة في البدن فاما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن
والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم عليه السلام فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وفي
الخصال عن الصادق عليه السلام قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقيل له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله عز وجل فاتمهن قال يعني اتمهن الى القائم اثني عشر اماما
تسعة من ولد الحسين عليه السلام والعياشي مضمرا قال اتمهن بمحمد وعلي والائمة من ولد علي عليهم السلام وقال ابراهيم يا رب فعجل بمحمد وعلي وما
وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه
نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء
قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابراهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي وعنه
عليه السلام من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما اقول وفيه تعريض بالثلثة حيث عبدوا الاصنام قبل الاسلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام في
حديث ان الامامة خص الله بها ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وآله بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال
عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة
كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت اي الكعبة مثابة للناس مرجعا ومحل عود للناس وامنا في الكافي عن الصادق عليه السلام من
دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش والطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم
واتخذوا وقرئ بفتح الخاء من مقام ابراهيم مصلى وهو الحجر الذي عليه اثر قدمه صلوات الله عليه في التهذيب عن الصادق عليه السلام يعني بذلك ركعتي
طواف الفريضة ومثله في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ما اعظم فرية اهل الشام على الله تعالى يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى
السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على صخرة فامرنا الله ان نتخذه مصلى الحديث وفي المجمع والعياشي
عنه عليه السلام قال نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود القمي عن الصادق عليه السلام يعني نحيا عنه المشركين وقال لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى
ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قري كعبتي فاني ابعث في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون وفي العلل والعياشي
عنه عليه السلام انه سئل ا يغتسل النساء اذا اتين البيت قال نعم ان الله عز وجل يقول طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد

قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين

ان لا يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وطهر ومثله في الكافي واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات
في العلل عن الرضا عليه السلام لما دعا ابراهيم ربه ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف
الى هذا الموضع الذي سمي بالطائف ولهذا سمي طائفا والقمي عن الصادق عليه السلام يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس ليتنابوا اليهم ويعودوا
اقول هذا تأويل ذلك التفسير وشاهد التأويل قوله في سورة ابراهيم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي العوالي حديث آخر ياتي هنا
ان شاء الله من آمن منهم بالله واليوم الآخر العياشي عن السجاد عليه السلام قال ايانا عنى بذلك واولياءه وشيعة وصيه قال ومن
من كفر فامتعه قليلا فامتعه وقرئ بالتخفيف قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه
ولم يتبعه من امته كذلك والله هذه الامة واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا تقربنا اليك ببناء البيت
انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم عليه السلام ان يبني البيت فقال يا رب
في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت بها على آدم القبة فاضاء لها الحرم فلم يدر ابراهيم في اي موضع يبنيه فان القبة التي انزلها الله على آدم كانت
قائمة الى ايام الطوفان ايام نوح عليه السلام فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وبقي موضعها لم يغرق ولهذا سمي البيت العتيق لانه عتق
من الغرق فبعث الله جبرئيل عليه السلام فخط له موضع البيت فانزل عليه القواعد من الجنة وكان الحجر لما انزله الله على آدم اشد بياضا من
الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر
فاستخرجه ابراهيم عليه السلام ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن فلما بنى جعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي
الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته وفي الكافي عنه عليه السلام
في حديث فلما اذن الله له في البناء قدم ابراهيم فقال يا بني قد امرنا الله ببناء الكعبة وكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله تعالى
اليه ضع بناءها عليه وانزل الله اربعة املاك يجمعون اليه الحجارة فكان ابراهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت
اثني عشر ذراعا وهيأ له بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرجا من حديد على ابوابه وعن احدهما عليهما السلام
قال ان الله تعالى امر ابراهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنى ابراهيم واسمعيل البيت كل يوم ساقا حتى انتهى الى موضع
الحجر الاسود قال ابو جعفر عليه السلام فنادى ابو قبيس ابراهيم عليه السلام ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي العلل والعياشي
عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل انزل الحجر لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا
البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم واسمعيل ببناء البيت على القواعد وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول وهما يبنيان هابي اي اعطني حجرا فيقول له اسمعيل بالعربية يا ابت هاك حجرا
فابراهيم يبني واسمعيل يناوله ربنا واجعلنا مسلمين لك منقادين مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة يؤمون
اي يقصدون ويقتدون بهم مسلمة لك وهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كذا عن الصادق عليه السلام وفي رواية
العياشي عنه عليه السلام اراد بالامة بني هاشم خاصة وارنا عرفنا وقرئ باسكان الراء حيث وقع مناسكنا متعبداتنا والنسك في الاصل غاية العبادة
وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وتب علينا عما لا ينبغي انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وابعث فيهم في الامة
المسلمة رسولا منهم يعني من تلك الامة كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا صلى الله عليه وآله والقمي يعني
ولد اسمعيل قال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا دعوة ابي ابراهيم يتلو عليهم آياتك يقرء عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد
والنبوة ويعلمهم الكتاب والحكمة ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب

يلومون

عن ما يريد الحكيم المحكم للامور والصانع على وفق الحكمة ومن يرغب عن ملة ابرهيم استبعاد وانكار يعني لا يرغب عن ملته الا من سفه نفسه الا
من استمهنها واذلها واستخف بها قيل اصله سفه نفسه بالرفع فنصب على التميز مثل غبن رايه قيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد
له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وفي المحاسن عن السجاد عليه السلام ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء
وفي الكافي عن الصادق والكاظم عليهما السلام ما في معناه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان
بهذه الصفة فهو حقيق بان يتبع لا يرغب عن اتباعه الا سفيه او متسفه اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت بادر الى الاذعان واخلاص السر
لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او بهذه الكلمة اي بكلمة اسلمت لرب العالمين وقرئ اوصى ابرهيم بنيه ويعقوب ايضا بنيه يا بني وَوَصّى بها يعقوب م
ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون امرهم بالثبات على الاسلام بحيث لا يتطرق اليه الزوال
بحال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت على الانكار اي ما كنتم حاضرين قيل ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله الست
تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام
واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من آبائه لان العرب تسمي العم ابا
كما تسمي الجد ابا وذلك لوجوب تعظيمهما كتعظيمه وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون وفي العياشي
عن الباقر عليه السلام انها جرت في القائم عليه السلام اقول لعل مراده عليه السلام انها جارية في قائم آل محمد فكل قائم منهم يقول حين موته ذلك لبنيه
ويجيبونه بما اجابوا به تلك امة قد خلت يعني ابرهيم ويعقوب وبنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله اقول يعني ان انتسابكم
اليهم لا ينفعكم وانما الانتفاع بالاعمال ولا تسألون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا
هودا او نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم بل نكون اهل
ملة ابرهيم متعين له حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق العياشي عن الصادق عليه السلام قال الحنيفية هي الاسلام وعن الباقر عليه السلام قال
ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان وما كان ابرهيم من المشركين تعريض باهل الكتاب فانهم كانوا
يدعون اتباع ملة ابرهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا آمنا بالله في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انما عنى بذلك عليا وفاطمة
والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم يرجع القول من الله في الناس فقال فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به الاية والعياشي مضمرا
واما قوله قولوا فهم آل محمد عليهم السلام وما انزل الينا يعني القران وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني الصحف والاسباط واسمعيل م
حفدة يعقوب العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا يفارقوا
الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وما اوتي موسى وعيسى التورية والانجيل وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير
المذكورين من ربهم منزلا عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي عم
فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له مسلمون مذعنون مخلصون في الخصال مما علم امير المؤمنين عليه السلام اصحابه اذا قرأتم قولوا آمنا
فقولوا آمنا الى قوله مسلمون وفي الفقيه في وصاياه لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال
عز وجل قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الاية فان آمنوا اي سائر الناس بمثل ما آمنتم به بما آمنتم به والمثل مقحم في مثله كما في قوله وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق في كفر كذا في المجمع عن الصادق
عليه السلام واصله المخالفة والمناواة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم
بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها

الصادق عليه السلام

الصادق عليه السلام الاسلام كما في الكافي ورواه العياشي عنه عليه السلام هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق قيل سمي صبغة لانه ظهر عليهم اثره
ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم
اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا اتجادلوننا في الله في شانه واصطفائه نبيا من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا
وديننا اقدم وكتابنا اسبق فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء
ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون
وقرئ بالتاء ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الله عن ابرهيم
اليهودية والنصرانية بقوله سبحانه ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قيل يعني لا احد اظلم من اهل
الكتاب حيث كتموا شهادة الله لابرهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم
شهادة الله لمحمد بالنبوة ولعلي بالوصاية في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم وقرئ بالتاء تلك امة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون قيل التكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطبائع من الافتخار بالآباء والاتكال
عليهم والخطاب فيما سبق لهم وفي هذه الاية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم او المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود
والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة
من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان دون مكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من
التوجه الى بيت المقدس تارة والى الكعبة اخرى وفي تفسير الامام عليه السلام عند قوله عز وجل ما ننسخ من آية وفي الاحتجاج عنه عليه السلام قال لما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وامره الله عز وجل ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا
لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة
وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما درى
محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره
قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة
فلقد تاذيت بما يتصل الي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل عليه السلام فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك
من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات فقالت اليهود
عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول
الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وتؤديهم طاعته الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان ما كنت
عليه فقد تركته الى باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل كان ذلك حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم
به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله

فان كان ما خالف الحق فنحو باطل او كان باطلا فكان فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل م م م

مصالحهم

لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في سائر الايام ام تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل
او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا يا محمد أفبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة
الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا
يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع ايضا عليه مانع يمنعه من مراده وليس يبدو
الا لمن كان هذا وصفه وهو جل وعز يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني
عن الله أليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أبدا له في ذلك أليس يحيي ويميت أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه
محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال أليس الله يأتي بالشتاء في اثر الصيف و
الصيف بعد الشتاء أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال أليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد
بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر أفبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما امركم به في الشتاء قالوا لا قال رسول
الله صلى الله عليه وآله فكذلك الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله
في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون
منه الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى
فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وكذلك جعلناكم امة القمي يعني
ائمة وسطا قال اي عدلا وواسطة بين الرسول والناس اقول فالخطاب للمعصومين عليهم السلام خاصة لتكونوا شهداء على الناس يعني
يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه
في ارضه وسمائه وفي حديث ليلة القدر عنه عليه السلام وايم الله لقد قضي الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء
على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا ولنشهد على شيعتنا وليشهد شيعتنا على الناس اقول اراد عليه السلام بالشيعة خواص الشيعة
الذين معهم وفي درجتهم كما قالوا شيعتنا معنا وفي شواهد التنزيل عن امير المؤمنين عليه السلام ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس
فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا العياشي عن
الباقر عليه السلام نحن نمط الحجاز فقيل وما نمط الحجاز قال اوسط الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا قال الينا يرجع الغالي وبنا يلحق
المقصر وفي المناقب عنه عليه السلام انما انزل الله وكذلك جعلناكم ائمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال و
لا يكون شهداء على الناس الا الائمة عليهم السلام والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا
على حزمة بقل اقول لعل المراد بهذا المعنى انزل الله وقد مضى في دعاء ابرهيم عليه السلام ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقد عرفت هناك ان الامة
بمعنى المقصود سميت بها الجماعة لان الفرق تؤمها والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ظننتان ان الله عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة
من الموحدين افترى من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية
كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت
للناس اقول لما كان الانبياء والاوصياء عليهم السلام معصومين من الكذب وجاز الوثوق بشهادتهم جعلهم الله سبحانه على الامم دون سائر الناس
جعل الله تعالى في كل امة منهم شهيدا يشهد عليهم بان الله ارسل رسولا اليهم واتم حجته عليهم وبان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه

بكروه

بكروه غدا فالنبي يشهد لله على الامة بان الله ارسله اليهم وانهم اطاعوه والائمة يشهدون لله على الامم بان الله ارسل النبي اليهم
وللنبي بانه بلغهم وان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه وكذلك يشهد نبينا صلى الله عليه وآله لسائر النبيين عليهم السلام وعلى اممهم بان
يعني بيت المقدس النبيين بلغوا رسالات ربهم الى اممهم ويأتي تمام الكلام في سورة النساء ان شاء الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا لقبلة آبائه في تفسير الامام وفي الاحتجاج عنه عليه السلام الا لنعلم ذلك منه
وجودا بعد ان علمناه سيوجد قال وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة
التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه
وهو مصدقه وموافقه وان كانت الصلوة في بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعرف ان الله يتعبد بخلاف
ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم ان الله بالناس لرؤف رحيم العياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين في كتابه واضح نوره ثابتة
حجته يشهد له بها الكتاب ويدعو اليه ولما ان صرف نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله ارايت صلوتنا
التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى
الصلوة ايمانا فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة و
من خان في شيء منها وتعدى ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان قد نرى تقلب وجهك في السماء قيل اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا
للوحي فانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم واقدم القبلتين و
ادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود [illegible] فلنولينك قبلة ترضيها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشية الله تعالى وحكمته
فول وجهك اي اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد اكتفاء بمراعاة الجهة والقمي ان هذه الآية متقدمة على آية سيقول السفهاء
وفي الفقيه ان النبي صلى الله عليه وآله صلى الى بيت المقدس ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك
تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج عليه السلام يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر
ركعتين جاء جبرئيل عليه السلام فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية ثم اخذ بيد النبي
صلى الله عليه وآله فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته
الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة فكانت اول صلوتهم الى بيت
المقدس وآخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين والقمي ما يقرب منه قال وكان النبي صلى الله عليه وآله في مسجد بني سالم وحيثما
كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامة وسائر الامكنة وتاكيدا
لامر القبلة وتخصيصا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة
بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين وقرئ بالتاء ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل آية ما تبعوا قبلتك لان المعاند لا ينفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب برهان وحجة
كل حزب فيما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض المحال والمراد غيره من امته من قبيل اياك اعني
واسمعي يا جارة انك اذا لمن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه تعظيما للحق وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستعظاما لصدور
الذنب عن الانبياء الذين آتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التورية

والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون دون المؤمنين ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انه
الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وملة وشرعة ومنهاج هو موليها
موليها اياهم وقرئ مولاها بالالف اي قد وليها فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الخيرات الولاية اينما تكونوا
يأت بكم الله جميعا قيل اينما متم في بلاد الله يأت بكم الله الى المحشر يوم القيمة وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام ان المراد به اصحاب المهدي في آخر
الزمان وفي المجمع والعياشي عن الرضا عليه السلام انه لو قام قائمنا لجمع الله جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي الاكمال والعياشي عن الصادق
عليه السلام لقد نزلت هذه الاية في اصحاب القائم وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف اسمه
اسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير الاماتة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت م
وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المامور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون وقرئ بالياء ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره قيل كرر الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول
بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولي كل اهل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما يبين و
قرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة
فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن بيت المقدس
الى الكعبة يدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا صلى الله عليه وآله يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا واحتجاج
المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم العمي الا ههنا بمعنى لا وليست استثناء يعني ولا الذين ظلموا منهم
وقيل معناه الا الحجة الداحضة من المعاندين بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا للبلد او بدا له فرجع الى قبلة ابائه
ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون
عن النبي صلى الله عليه وآله تمام النعمة دخول الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام تمام النعمة الموت على الاسلام اقول لا تنافي بين الخبرين لتلازم
الامرين كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اي ولأتم نعمتي عليكم كما اتممتها بارسال رسول منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون
به ازكياء قدمه على التعليم باعتبار القصد واخره في دعوة ابرهيم عليه السلام باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت
به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر اراد بالكفر كفران النعم كذا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام والقمي عن الباقر عليه السلام
ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اذكروا الله في كل مكان فانه
معكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال الله عز وجل يا ابن ادم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك وعنه عليه السلام في حديث عيسى
عليه السلام يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملاء خير من ملاء الادميين وعنه عليه السلام ان الله لم يذكره
احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله
عليه وآله ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن ادم فاعملوا في اولها خيرا وفي اخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما
بين ذلك ان شاء الله فانه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عنه عليه السلام في البلاء من الله الصبر فريضة وفي القضاء من الله التسليم فريضة
وفي النعمة من الله الشكر فريضة وعن السجاد عليه السلام من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله وعن امير المؤمنين عليه السلام شكر كل نعمة الورع عما
حرم الله والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها علي

وان كان

وان كان له فيما انعم عليه حق اداه ومنه قول الحمد لله الذي سخر لنا هذا حتى عد ايات يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي
وحظوظ النفس والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة
في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في كلام له قال فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله
وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم في الكافي والتهذيب عن يونس بن
ظبيان عن الصادق عليه السلام انه قال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال عليه السلام سبحان
الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون عليهم السلام
فاذا قبضه الله تعالى صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا الروح م
في التهذيب عنه عليه السلام انه سئل عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة
المختبر هل تصبرون على البلاء وتسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اي
بالجنة كما مر في نهج البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب
تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر في الاكمال عن الصادق عليه السلام ان هذه علامات قدام القائم يكون من الله عز وجل للمؤمنين
قال بشيء من الخوف من ملوك بني امية في آخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص
من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا تاويله ان الله
عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون في نهج البلاغة ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا
بالهلك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه قال
وقال صلى الله عليه وآله من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب وفي الكافي عن الباقر
عليه السلام ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته غفر الله له
كل ذنب فيما بينهما وعن الصادق عليه السلام من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي
واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان عند اول صدمته وفي الخصال والعياشي عنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله اربع
خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله
وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة واللطف والاحسان في الخصال والعياشي عن النبي صلى الله
عليه وآله قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت
من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة
ان الله تعالى يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة الاية ان الصفا والمروة علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي
العلامة فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا جناح
ان يطوف بهما العياشي عن الباقر عليه السلام اي لا حرج عليه ان يطوف بهما وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن السعي بين الصفا

والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة قيل اوليس قال الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول
الله صلى الله عليه وآله شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤوا اليه
فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز وجل ان الصفا الآية الى قوله فلا جناح عليه
ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام والقمي ان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من
امر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته
ثلثة ايام ثم يخرج عنه فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم حتى اسعى فرفعوها الحديث
كما في الكافي بادنى تفاوت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله
هذه الآية وعنه عليه السلام جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبارين ومن تطوع خيرا فاكثر الطواف او فعل طاعة اخرى وقرئ يطوع بالياء
وتشديد الطاء وجزم العين فان الله شاكر عليم مثيب عليه لا يخفى عليه ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى
كاحبار اليهود الكاتمين للآيات الشاهدة على امر محمد وعلي صلوات الله عليهما ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما نزل في فضل
علي عليه السلام والهدى وكل ما يهدي الى وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد ما بيناه للناس في الكتاب في التورية وغيره او
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين حتى انفسهم فان الكافرين يقولون لعن الله الكافرين
العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض وفي الاحتجاج وتفسير الامام عليه السلام في غير هذا
الموضع قال ابو محمد عليه السلام قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن
شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم
قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار العياشي عن الباقر عليه السلام ان رجلا اتى سلمان
الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الآية ان الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا
امينا لحدثناه الحديث الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد وصفته وما
ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل علي وولايته لتتم توبتهم والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة واضافة
الرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي صلى الله عليهما وآلهما وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها في اللعنة او في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون
يمهلون والهكم اله واحد اي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد او يسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة
لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليها ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها
يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا
منجا لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في
السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معاشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماتها والجائكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك
مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد و
اشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع

فاولئك اتوب عليهم بالقبول صح

وافاضة تم

الناس

الناس التي جعلها الله مطايا لكم لا تهدأ ليلة ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت
لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا و
رذاذا ولا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلاع فاحيا به الارض بعد
موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لانعامكم
لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم وقرئ الريح
والسحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لآيات دلائل واضحات لقوم يعقلون
يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام ومن الرؤساء الذين يطيعونهم في الكافي عن جابر عن الباقر
عليه السلام والعياشي عن الصادق عليه السلام هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك
قال ولو يرى الذين ظلموا الآية قال والله يا جابر هم ائمة الظلمة واشياعهم يحبونهم كحب الله يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمه والميل الى طاعته اي
يسوون بينهم وبينه في المحبة والطاعة والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية
والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة له والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام هم آل محمد اقول يعني الذين آمنوا ويأتي تحقيق
معنى محبة الله عز وجل في سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله ان شاء الله ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه
والكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي عليهما السلام وقرئ بضم الياء اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم وقرئ بضم الياء
يعلمون ان القوة لله جميعا يذل من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب وقيل جواب لو محذوف
اي لندموا اشد الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا اي ولو يرى هؤلاء المتخذون الانداد حين تبرء الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم يتواصلون بها فضعفت حيلتهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب
الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرءوا منا هنا كذلك
كما تبرء بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرونها لا ثواب لها
ويرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها وفي الكافي والعياشي والفقيه عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصية الله فان عمل به في
طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله عز وجل وما
هم بخارجين من النار وكان عذابهم سرمدا دائما اذ كانت في قلوبهم كفر الا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم يا ايها
الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا اذا اطعمتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن اهانه وصغره قيل نزلت
في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الله عز وجل العياشي عن
الباقر عليه السلام كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما عليهما السلام ما في معناه وقرئ بضم الطاء حيث وقع انه لكم عدو مبين
انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قيل كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات اقول وفيه دلالة
على المنع من اتباع الظن في المسائل الدينية راسا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اياك وخصلتين ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم
وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن حق الله تعالى على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله قيل الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقاء ماذا يجيبون

ان القوة لله صح

ويعلمون ان الله شديد العذاب

قالوا بل نتبع ما ألفينا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون إلى الحق
والصواب اقول فيه دليل على وجوب اعمال البصيرة ولو في معرفة من يقلد ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من
دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق بصوت بما لا يسمع بصوت لا يسمع منه إلا دعاء ونداء لا يفهم منه ما يراد فيغيث المستغيث به ويعين
من استعانه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان في دعاء الناعق بالبهائم التي لا تفهم الصوت وانما تسمع
اقول يعني بذلك ان مثل داعيهم كمثل داعي البهائم فانهم لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلو عليهم ولا يتأملون فيما يقرر معهم
فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس النداء ولا تفهم معناه وهذا المعنى اصح افتقاره الى الاضمار او
من الاول لان الاصنام لا تسمع دعاء ولا نداء كما انها لا تفهم ما يراد منها الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب او يجعل اتخاذهم الانداد
في الحديث تفسير العبادة تهم الاصنام واريد بالانداد والاصنام جميعا ائمة الضلال صم بكم عمي عن الهدى فهم لا يعقلون امر الله
يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون اقول يعني واشكروا الله نعمه
ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتعرفون انه مولى النعم فان عبادة لا تتم الا بالشكر بان تعتقدوا بان النعمة من الله وتصرفوا النعمة
فيما خلقت له وتحمدوا الله بالسنتكم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اني والانس والجن في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري
وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله
ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي يتقرب بها الكفار باسامي انداده التي اتخذوها من دون الله فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات
غير باغ ولا عاد وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وامامة من ليس بامام في الكافي عن
الصادق عليه السلام الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي
رواية الباغي الظالم والعادي الغاصب وفي التهذيب والعياشي عنه عليه السلام الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان يأكلا
الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما على المسلمين وفيه وفي الفقيه عن الجواد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام سئل رسول الله صلى
الله عليه وآله فقيل انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفوا بقلا فشأنكم بهذا
قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد
بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي عليهما في حال الاختيار وليس لهما حرام
ان يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر الحديث فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور ستار لعيوبكم رحيم حين اباح لكم في الضرورة
ما حرم في الرخاء في الفقيه عن الصادق عليه السلام من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل شيئا من ذلك حتى يموت فهو كافر ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عوضا من الدنيا يسيرا او ينالوا به في الدنيا عند الجهال رياسة اولئك
ما يأكلون في بطونهم قيل اي ملء بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه وفي الحديث كلوا في بعض بطنكم تعفوا الا النار بدلا
من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيامة بكلام خير بل يلعنهم ويخزيهم وقيل هو كناية عن غضبه تعالى
عليهم وتعريض لحرمانهم عن الزلفى من الله ولا يزكيهم من ذنوبهم فلا يقبل ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة بكتمان الحق للاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار ما اجرأهم على عمل يوجب
عليهم عذاب النار في الكافي والعياشي ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار وفي الجمع ما اعملهم باعمال
اهل النار كلاهما عن الصادق عليه السلام ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق ان ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم وقيل نزل بالحق فرفضوه

بالكتاب

بالتكذيب او الكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب بان قال بعضهم انه سحر وقال آخرون انه شعر وقال الآخرون كهانة الى غير ذلك لفي شقاق خلاف بعيد
عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه ليس البر العمل المرضي ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قيل رد على الذين اكثروا الخوض
في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت مدعيا كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود في تفسير الامام
عن السجاد عليه السلام وقالت اليهود قد صلينا في قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت
النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين أترى
ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون
بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلواتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم
لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر وقرئ بتخفيف لكن ورفع البر من آمن قيل يعني البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من آمن بالله
واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه اعطى في الله تعالى المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته اليه
يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى قرابة النبي صلى الله عليه وآله هدية وبرا لا صدقة لان الله اجلهم عن الصدقة وآتوا
قرابة نفسه صدقة وبرا واليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة ويتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز
المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون وفي الرقاب وفي تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا واقام الصلوة
بحدودها وآتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قيل عطف على من آمن يشمل عهد الله والناس
والصابرين نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحارب اعدى من ابليس ومردة
يهتف به ويدعوه واياهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء
آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذ من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما يأخذ على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس
عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسول الله وعلى علي ولي الله يوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله اولئك الذين
صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه قيل الآية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها
دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول
بقوله من آمن الى والنبيين والى الثاني بقوله وآتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها
بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته الخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله من
عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم قيل اي فرض واوجب القصاص في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل
في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى العياشي عن الصادق عليه السلام لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة
وفي التهذيب عنه عليه السلام لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل الحر بالمرأة الا ان اذا ادى الى اهله نصف ديته
قيل كان بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما على الآخر طول فاقسموا ليقتلن الحر بالعبد والذكر بالانثى والرجلين بالرجل فلما جاء
الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت فامرهم ان يتباوءوا فمن عفي له اي للجاني الذي عفي له من اخيه الذي هو ولي
الدم فيه ذكر بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من اخوة الاسلام شيء من العفو وهو العفو من القصاص دون الدية
فاتباع اليه فليكن اتباع من العافي اي مطالبته بالدية بالمعروف وصية للولي بان يطلب الدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني بالزيادة
ولا يعنفه واداء اليه من الجاني الى العافي باحسان وصية للجاني بان لا يماطله ولا يبخس حقه بل يشكره على عفوه في الكافي والعياشي

عن الصادق عليه السلام ينبغي للذي له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد صالحه على دية وينبغي للذي عليه الحق ان لا يمطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه
ويؤدي اليه باحسان ذلك التخيير تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع فانه لو لم يكن الا القتل او العفو لقل ما طابت نفس ولي
المقتول بالعفو بلا عوض ياخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل وقد كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخير
هذه الامة بينها وبين الدية تيسيرا عليهم فمن اعتدى بعد ذلك بان يقبل الدية او يعفو او يصالح ثم يجيء بعد ذلك فيمثل او يقتل كذا
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام فله عذاب اليم ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه
فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص
واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص وهذا من اوجز الكلام وافصحه وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ... فانزل الله
تعالى تصديقه في كتابه وعد منها قتل القتل قبل القتل فانزل الله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب اولي العقول قيل ما داهم للتأمل
في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه وظهر اماراته
ان ترك خيرا مالا كثيرا في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي قال لا انما
قال الله سبحانه ان ترك خيرا وليس لك كثير مال الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف العقل انه لا جور فيه ولا
حيف حقا على المتقين العياشي عن احدهما عليهما السلام هي منسوخة باية المواريث وحملت على التقية لموافقتها مذاهب العامة ومخالفتها الاخبار
ولما في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الاية وفي معناه اخبار كثيرة اقول نسخ الوجوب
لا ينافي الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد
ختم عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي انه شيء جعله الله عز وجل لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث والعياشي
عنه عليه السلام جعله الله في اموال الناس لصاحب هذا الامر قيل لذلك حد محدود قال نعم قيل كم قال ادناه السدس واكثره الثلث فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق في الكافي عن احدهما عليهما السلام والعياشي عن الباقر
عليه السلام في رجل اوصى بماله في سبيل الله قال اعطه لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله يقول فمن بدله هذه الاية وفي
معناه اخبار كثيرة وفي عدة منها انه يغيرها اذا خالف فمن خاف من موص توقع وعلم وقرئ بفتح الواو وتشديد الصاد جنفا او اثما ميلا
عن الحق بالخطاء او التعمد كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني اذا اعتدى في الوصية وزاد العياشي
وزاد على الثلث وما يلي له هنا اخر وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان الحيف في الوصية من الكبائر فاصلح بينهم بين الورثة والموصى
لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وفي الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى فمن بدله قال نسختها الاية التي بعدها فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه
قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق
والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي رواية الكافي ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها حيف و
يردها الى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه والقمي عن الصادق عليه السلام اذا اوصى الرجل
بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جائز له ان
يردها الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض الورثة ويحرم بعضها فالوصي جائز له ان يردها الى الحق وهو قوله تعالى جنفا
او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك

يا ايها الذين

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية وعن قوله سبحانه كتب عليكم القتال قال
هذه كلها يجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وفي المجمع عنه عليه السلام لذة النداء ازال تعب العبادة والعناء كما كتب على
الذين من قبلكم من الانبياء والامم وعن امير المؤمنين عليه السلام ان اولهم ادم يعني ان هذه عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم
يوجبها عليكم وحدكم وفيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي مبدؤها واسبابها وفي الحديث من لم يستطع
الباه فليصم فان الصوم له وجاء اياما معدودات قلائل اي مقدرات فان القليل يعد كثيرا عدا والكثير يهال هيلا او موقتات بعدد معلوم
فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم كما يدل عليه قوله تعالى ولا يريد بكم العسر او على سفر راكب سفر فعدة من ايام اخر وهذا نص في
وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد عن ائمتنا عليهم السلام في اخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر رواه
في الكافي والفقيه والتهذيب وفي الثلثة في حديث الزهري عن السجاد عليه السلام من صام في السفر او المرض فعليه القضاء لان الله عز وجل يقول فمن كان
منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر عليه السلام قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله قوما صاموا حين افطر وقصر عصاة قال
وهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن صام في السفر فقال ان كان
بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك فعليه القضاء وان لم يكن بلغه فلا شيء عليه وفي رواية اخرى وان صام بجهالة لم يقض و
عنه عليه السلام انه سئل ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلوة من قيام فقال بل الانسان على نفسه بصيرة هو اعلم بما يطيقه وفي الكافي
عنه عليه السلام هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المرض على ما كان وفيه انه عليه السلام سئل عن حد
المرض الذي يترك منه الصوم قال اذا لم يستطع ان يتسحر وفي الفقيه عنه عليه السلام الصائم اذا خاف على عينه من الرمد افطر وعنه عليه السلام كل ما
اضر به الصوم فالافطار له واجب واما حد السفر الذي يفطر فيه فقصد ثمانية فراسخ فصاعدا ذهابا او مع الاياب ما لم ينقطع سفره
دونها بعزم اقامة عشرة ايام او مضي ثلثين يوما عليه مترددا في بلد او بالوصول الى بلد له فيه منزل يقيم فيه ستة اشهر فان انقطع باحدها
فقد صار سفرين بينهما حضور وان لا يكون السفر عمله الا اذا جد به السير وشق عليه مشقة شديدة وان يكون السفر جائزا له وان يتوارى
عن جدران البلد او يخفى عليه اذانه هذا ما استفدناه من اخبار ائمتنا عليهم السلام في شرائط السفر الموجب للافطار في الصيام والتقصير في الصلوة
وبيناه في كتابنا الموسوم بالوافي من اراد الاطلاع عليه فليرجع اليه وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين في الجوامع عن الباقر
عليه السلام طعام مساكين قيل كان القادر على الصيام الذي لا عذر له مخيرا بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدو
الاسلام حين فرض عليهم ولم يتعودوا فرخص لهم في الافطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه
غير منسوخ بل المراد به الحامل المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ والشيخة فانه لما ذكر المرض المسقط للفرض وكان هناك اسباب اخر
ليست بمرض عرفا لكن يشق معها الصوم ذكر حكمها فيكون بتقديره وعلى الذين يطيقونه ثم عرض لهم ما يمنع الطاقة فدية وهذا هو المروي عن الصادق
عليه السلام ويؤيده ما ورد في شواذ القراءة عن ابن عباس وعلى الذين يطوقونه اي يكلفونه وعلى هذا يكون قوله وان تصوموا خير لكم كلاما
مستانفا لا تعلق له بما قبله وتقديره وان تصوموا خير عظيم لكم هذا ما قالوه في معنى الاية ويخطر بالبال انه لا حاجة بنا الى شيء من هذه التكلفات
البعيدة من القول بالنسخ تارة مع دلالة الاخبار المعصومية على عدمه والتزام الحذف والتقدير وفصل ما ظاهره الوصل اخرى مع عدم تحقق
تلك الروايات الشاذة اليها وذلك ان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها كما قاله في محكم كتابه والوسع دون الطاقة كما ورد في تفسير عن اهل
البيت عليهم السلام فلا يكلف نفس بما هو على قدر طاقتها اي بما يشق عليها تحمله عادة ويعسر فالذين يطيقون الصوم يعني يكون الصوم بقدر طاقتهم
ويكونون معه على شقة وعسر لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ والحامل ونحوهما بل خيرهم بينه وبين الفدية توسعا منه ورحمة وتفضل

الصوم خير لهم من الفدية في الاجر والثواب اذا اختاروا المشقة على السعة وتؤيد القراءة الشاذة كما تؤيد ما ذكروه ويدل على هذا
ايضا ما رواه في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ والذي يأخذه العطاش وفي رواية المرأة تخاف
على ولدها والشيخ الكبير وقوله سبحانه وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام حرجا في القدرة دون الجلد الذي
اوجب عليه التكليف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل كبير ضعف عن صوم شهر رمضان قال يتصدق عن كل يوم بما يجزي من طعام مسكين
وفي رواية لكل يوم مد فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية وقرئ يطوع كما في آية الحج فهو خير له وان تصوموا ايها المطيقون
خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ما في الصيام من الفضيلة صمتم او ان كنتم من اهل العلم علمتم ذلك شهر رمضان اي الايام المعدودات
هي شهر رمضان وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل
صيامه فرضا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امته الذي انزل فيه القرآن اي بيانه وتأويله كما مضى تحقيقه في المقدمة التاسعة من
هذا الكتاب وقرئ القران بغير همز حيث وقع هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد مضى تفسير في تلك المقدمة فمن شهد منكم
الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر
فلا يصمه وفي التهذيب عنه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان فلله فيه شرط قال الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليس للرجل اذا
دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في اتلاف اخيه فاذا مضت ليلة
ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر ذلك تاكيدا للامر بالافطار فانه عزيمة لا
تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر في الكافي عن الصادق
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها بالتقصير والافطار ايسر احدكم اذا تصدق بصدقة
ان ترد عليه وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اهدى الي والى امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم كرامة
من الله لنا قالوا وما ذاك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير في الصلوة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته ولتكملوا العدة
ومتى علة لما ذكر لتكملوا عدة ايام الشهر وقرئ ولتكملوا مشددا ولتكبروا الله على ما هداكم لتسهيل الامر لكم في الفقيه عن الرضا عليه السلام انما
جعل التكبير في صلوة العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال عز وجل ولتكبروا
الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ولتعظموا الله وتمجدوه على هدايته اياكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اما ان في الفطر تكبيرا ولكنه
مسنون قال قلت واين هو قال في ليلة الفطر في المغرب والعشاء الآخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول قال
تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وهو قول الله تعالى ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله
على ما هداكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزلت اقول قربه تعالى عبارة عن معيته عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم ومكان معيته للاشياء ليست
بممازجة ومداخلة ومفارقته عنها ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين بل بنحو اخر
من هذا القرب والبعد من جنس القرب والبعد ولهذا قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وفي مناجاة
سيد الشهداء صلوات الله عليه الهي ما اقربك مني وابعدني عنك وما ارافك بي فما الذي يحجبني عنك وانما يحجب قرب من عبده كانه
يراه كما قال نبينا صلى الله عليه وآله اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قيل كيف يكون الشيء قريبا من الاخر ويكون ذلك الاخر بعيدا
عنه قلنا هذا كما يكون لك محبوب وهو حاضر عندك وانت معرض عنه لا تراه ولا تشعر بحضوره فانه قريب منك وانت بعيد عنه اجيب دعوة

الداع

الداع اذا دعان مرتب للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا
بي في المجمع عن الصادق عليه السلام وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه والعياشي ما في معناه لعلهم يرشدون اي لعلهم يصيبون
الحق ويهتدون اليه وروي ان الصادق عليه السلام قرأ امن يجيب المضطر اذا دعاه فسئل ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا
تعرفون وتسألون ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان من لم يشهد ذلة نفسه وقلبه
وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله دعاء والحكم على الله من الجرأة على الله وفي الكافي عنه عليه السلام انه قيل له في قوله سبحانه
ادعوني استجب لكم ندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله فيما امره
ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قيل وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم
تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذا جهة الدعاء وعنه عليه السلام ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته
فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته وفي القمي عنه عليه السلام انه قيل له ان الله يقول
ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا توفون بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله
لوفى لكم وفي الكافي عنه عليه السلام ان من سره ان يستجاب دعوته فليطيب كسبه وروي عنه عليه السلام اذا اراد احدكم ان لا يسأل الله ربه شيئا الا
اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه ويأتي حديث
آخر في هذا الباب في سورة المؤمن ان شاء الله احل لكم ليلة الصيام اي الليلة التي تصبح فيها صائما الرفث الى نسائكم كني به عن الجماع لانه قل ما يخلو
من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب
الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة وهو ابلغ
منها اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم لما تبتم ورخص لكم وازال التشديد عنكم وعفا عنكم ومحا اثره عنكم
فالآن باشروهن كني بالمباشرة عن الجماع وهي الصاق البشرة بالبشرة وابتغوا ما كتب الله لكم قيل يعني اطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح
من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم
من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غلس الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض
بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه في الكافي عن الصادق عليه السلام هو بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا
شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعداء ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وتلا هذه الآية فقال المعترض وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل
اكل في شهر رمضان بالليل حتى يشك قال كل حتى لا تشك وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن رجلين قاما في رمضان فقال احدهما
هذا الفجر وقال الاخر ما ارى شيئا قال ليأكل الذي لم يستيقن الفجر وقد حرم الاكل على الذي زعم انه رأى الفجر ان الله عز وجل يقول كلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الآية وفي الكافي والفقيه والعياشي عنه عليه السلام انها نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي صلى الله عليه وآله في الخندق
وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الآية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله حين امسى فقال
هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل
يغشى عليه فمر به رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله عز وجل فيه الآية وزاد القمي فيما زاد وكان النكاح حراما
بالليل والنهار في شهر رمضان قال وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فانزل الله وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام كان الاكل

محرّما في شهر رمضان بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له مطعم بن
جبير نام قبل ان يفطر فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فنزلت الاية فاحل النكاح بالليل
والاكل بعد النوم فلذلك قوله وعفا عنكم وفي المجمع اختلف العامة في اسم هذا الرجل ثم ذكر قصة عنهم بنحو آخر قال فجاء عمر الى رسول الله فاعتذر
اليك من مثله رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فاتيت امرأتي وقام رجال فاعترفوا بمثل ما سمعوا فنزلت ثم اتموا الصيام الى الليل بيان
لآخر وقت الصيام ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف حبس نفسه في المسجد الجامع للعبادة
تلك اي الاحكام التي ذكرت حدود الله حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها في الحديث النبوي ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن الاحكام ظ
رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله آياته حججه ودلائله على ما امرهم به ونهاهم عنه لعلهم
يتقون مخالفة اوامره ونواهيه ولا تأكلوا اموالكم بينكم لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لا يحل ولم يشرعه الله
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام يعني بالباطل اليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل الرجل منا
يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتيه الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان و
شدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم ان الله عز وجل يقول
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء اي ولا تلقوا امرها
والحكومة فيها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او بالصلح
مع العلم بان المقضي له ظالم وانتم تعلمون انكم مبطلون في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ان الله عز وجل قد علم ان
في الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل الجور وفي قول العالم عليه السلام قد علم الله انه يكون حكام
يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فيبطل الاموال وفي التهذيب والعياشي عن الرضا عليه السلام انه كتب في تفسيرها ان
الحكام القضاة ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم
انه ظالم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كانت قريش تقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله اقول الاية تعم الكل ولا تنافي بين الاخبار
يسألونك عن الاهلة عن احوالها في زيادتها ونقصانها ووجه الحكمة في ذلك قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم يوقت بها الناس
عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم في التهذيب عن الصادق عليه السلام لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان
تأتوا البيوت وقرئ بكسر الباء حيث وقع من ظهورها في المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم
كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بها ولكن البر بر من اتقى ما حرم الله
كذا عن الصادق عليه السلام وأتوا البيوت من ابوابها في المحاسن والمجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني ان يأتي الامر من وجهه اي الامور
كان اقول ومنه اخذ احكام الدين عن امير المؤمنين وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كما قال انا
مدينة العلم وعلي بابها ولا يؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد
طاعتهم بقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم التي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه عليه السلام نحن الذي ظ
البيوت التي امر الله ان يؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منها فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن
خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفونه ويأتونه من بابه ولكن جعلنا
ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط

لناكبون وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة
واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم
هي ناسخة لقوله كفوا ايديكم كذا في المجمع عنهم عليهم السلام ولا تعتدوا بابتداء القتال والمفاجاة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله
من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم هي ناسخة لقوله عز وجل ولا
تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم كذا في المجمع عنهم عليهم السلام واخرجوهم من حيث اخرجوكم اخرجوهم من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل
ذلك يوم الفتح بمن لم يسلم منهم والفتنة اشد من القتل قيل معناه كفرهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم الذين
هتكوا حرمته وقرئ ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم بدون الالف كذلك مثل ذلك جزاء الكافرين جزاؤهم يفعل بهم مثل ما فعلوا فان
انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك كذا في المجمع عن ائمتنا عليهم السلام
ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا
على المنتهين سمي الجزاء باسم الاعتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فاعتدوا عليه كما يأتي والعياشي
عن احدهما عليهما السلام اي لا عدوان الا على ذرية قتلة الحسين وفي رواية لا يعتدي الله على احد الا على نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام وفي العلل عن الرضا عليه السلام
انه سئل يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم فقال هو
كذلك فقيل فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون افعال آبائهم
ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل و
انما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم لانهم انما يكونون من سنخهم وطينتهم بحيث لو قدروا على ما قدر عليه اولئك فعلوا ما فعلوا
كما حققته في المقدمة السابعة الشهر الحرام بالشهر الحرام قيل قاتلهم المشركون في عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه
فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذلك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به وفي المجمع روى مثله عن الباقر عليه السلام والحرمات قصاص
اي كل حرمة وهي ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله وفي التهذيب والعياشي مضمرا انه سئل عن
المشركين ايبتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال اذا كان المشركون ابتدأوهم باستحلاله ثم رأى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك
قوله سبحانه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكة وتأكيد لما سبق في
التهذيب عن الصادق عليه السلام في رجل قتل رجلا في الحرم وسرق في الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله تعالى
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم قال فلا عدوان الا على الظالمين واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا الى
ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين يحرسهم ويصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله في الجهاد وسائر ابواب البر ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبكل ما يؤدي الى الهلاك في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال طاعة السلطان واجبة
ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ان الله عز وجل يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق اليس يقول الله عز وجل
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي المحاسن عنه عليه السلام قال اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله
بكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله تعالى يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقيل له وما الاحسان فقال اذا صليت فاحسن

ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن
نقيا من الدنس واتموا الحج والعمرة ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لله لوجه الله خالصا وهو دليل وجوب العمرة
كوجوب الحج في الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال هما مفروضان وفيه وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام قال العمرة
واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج ايجزئ ذلك عنه قال نعم وفي
رواية قال يعني بتمامهما اداءهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي المجمع عن امير المؤمنين والسجاد عليهما السلام يعني اقيموهما الى آخر ما فيهما وفي الخصال
والعيون عنه عليه السلام تمامهما اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما ما في معناه وفي الكافي عنه عليه السلام قال اذا احرمت
فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله تعالى فان الله عز وجل
يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وعن الباقر عليه السلام قال تمام الحج لقاء الامام وعن الصادق عليه السلام اذا حج احدكم
فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج اقول وفي هذا الزمان زيارة قبورهم تنوب مناب زيارتهم ولقائهم كما يستفاد من اخبار أخر
ولا منافاة بين هذه الاخبار لان ذلك كله من تمام الحج فان احصرتم منعتم خوف او عدو او مرض عن المضي اليه وانتم محرمون بحج او عمرة
فاستيسر لذلك كذا عنهم عليهم السلام رواه في المجمع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام المحصور غير المصدود والمصدود الذي يرده المشركون كما
ردوا رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة ليس من مرض والمصدود تحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء فما استيسر من الهدى فعليكم — والمحصور المريض
اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدى من بعير او بقرة او شاة وفي العيون عن الرضا عليه السلام يعني شاة وضع على ادنى القوم قوة ليسع
القوي والضعيف والعياشي عن الصادق عليه السلام يجزيه شاة والبدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر عليه السلام المصدود يذبح حيث صد
ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث بهديه ويعدهم يوما فاذا بلغ الهدي احل هذا في مكانه وعنه عليه السلام اذا احصر الرجل بعث بهديه
فاذا افاق ووجد من نفسه خفة فليمض ان ظن انه يدرك الناس فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي فليقم على احرامه حتى يفرغ من جميع المناسك
ولينحر هديه ولا شيء عليه وان قدم مكة وقد نحر هديه فان عليه الحج من قابل او العمرة قيل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة قال يحج عنه
ان كانت حجة الاسلام ويعتمر انما هو شيء عليه ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فمن كان منكم — ولا تحلقوا ام
مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه كجراحة او قمل ففدية فعليه فدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك في الكافي عن
الصادق عليه السلام اذا احصر الرجل بعث بهديه فان آذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه او يصوم او
يتصدق والصوم ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين وفيه والعياشي عنه عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله
على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم فقال له أتؤذيك هوامك قال نعم فانزلت هذه الآية فامره رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يحلق وجعل الصيام ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله عليه السلام وكل شيء في القرآن
او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شيء في القرآن فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار اقول فالاول الخيار اي الخيرة والحري به
فاذا امنتم الموانع يعني اذا كنتم غير محصرين او في حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة استمتع وانتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان
محرما عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدى فعليه دم استيسره في الكافي عن الصادق عليه السلام شاة فمن لم يجد الهدي فصيام
ثلاثة ايام في الحج في وقت الحج وايام الاشتغال به والافضل ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه في الكافي عن الصادق عليه السلام
في المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة قيل فانه قدم يوم التروية قال يصوم ثلاثة ايام بعد التشريق
قلت لم يقم عليه جماله قال يصوم يوم الحصبة وبعده يومين قال قلت وما الحصبة قال يوم نفره قلت يصوم وهو مسافر قال نعم اليس هو يوم

عرفة

عرفة مسافر انا اهل بيت نقول ذلك يقول الله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج يقول في ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة
بمكة نظر مقدم اهل بلده فاذا ظن انهم قد دخلوا فليصم السبعة الايام كذا في الكافي عنهم عليهم السلام تلك عشرة كاملة لا تنقص عن الاضحية الكاملة
في التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سأل سفيان الثوري اي شيء يعني بكاملة قال سبعة وثلاثة قال ويختل ذا على ذي حجى ان سبعة وثلاثة عشرة
قال فاي شيء هو اصلحك الله قال الكاملة كمالها كمال الاضحية سواء اتيت بها او لم تأت ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
في الكافي عن الصادق عليه السلام من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها وثمانية عشر ميلا من خلفها وثمانية عشر ميلا عن يمينها وثمانية
في الحج م — عشر ميلا عن يسارها فلا متعة له مثل مر واشباهها واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن لم يتقه وخالف اوامره وتعدى حدوده الحج يعني وقت احرامه ومناسكه اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كذا عن الباقر و
الصادق عليهما السلام في عدة اخبار لا ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غير اشهر الحج فلا حج له فمن فرض فيهن الحج في الكافي عن
الصادق عليه السلام الفرض التلبية والاشعار والتقليد فاي ذلك فعل فقد فرض الحج فلا رفث ولا فسوق وقرئ بالرفع والتنوين فيهما
ولا جدال في الحج في ايامه في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله
وزاد في الكافي قيل في الجدال شاة وفي الفسوق بقرة والرفث فساد الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على البر وتزودوا للمعاد فان التقوى في
خير الزاد التقوى قيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون يا اولي
جناح م — الالباب فان مقتضى اللب خشية الله عقب الحث على التقوى بان يكون المقصود بها هو الله سبحانه والتبري عما سواه ليس عليكم جناح ان تبتغوا
في ان تطلبوا فضلا من ربكم كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح في ذلك كذا في المجمع عنهم عليهم السلام وفي رواية فضلا اي مغفرة والعياشي
عن الصادق عليه السلام فضلا من ربكم يعني الرزق اذا احل الرجل من احرامه وقضى نسكه فليشتر وليبع في الموسم فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة
من افاض الماء اذا صبه بكثرة من عرفات في تفسير الامام وقضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال بآلائه ونعمائه والصلوة
على سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه واذكروه كما هديكم لدينه والايمان برسوله قيل اي اذكروه ذكرا حسنا كما هديكم هداية حسنة و
قيل اي اذكروه موازي هدايته اياكم اقول ليس المراد بالكاف في مثل هذا الكلام التشبيه بل المراد تعليل الطلب بوجه ما يقتضيه وان الطلوب
ليس بمستبعد ان وقع في موضعه والمعنى اذكروه بازاء هدايته اياكم فانه هديكم فبالحري ان تذكروه وله نظائر كثيرة في الكلام ولكنه
وان كنتم م — اشتبه على كثير من الاعلام وان كنتم من قبله من الضالين الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وكيف تعبدونه وفي تفسير الامام الضالين عن
دينه قبل ان يهديكم لدينه ثم افيضوا ثم ليكن افاضتكم من حيث افاض الناس اي من عرفات في المجمع عن الباقر عليه السلام كانت قريش و
حلفاؤهم من الحمس لا يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون
منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ولا يفيضوا منه والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله في عدة اخبار وعنه عليه السلام يعني بالناس ابرهيم واسمعيل
واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات وفي الكافي عن الحسين عليه السلام نحن الناس وعن الصادق عليه السلام في حديث حج النبي صلى الله عليه وآله قال ثم
غدا والناس وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وقريش
ترجوا ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله يعني ابرهيم واسمعيل
واسحق وافاضتهم منها ومن كان بعدهم اقول وعلى هذه الاخبار فمعنى ثم الترتيب في الرتبة لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس
ثم لا تحسن الى غير كريم وأورد في المجمع سؤالا وهو ان ثم للترتيب فما معنى الترتيب هيهنا فاجاب بان اصحابنا رووا ان هيهنا تقديما وتأخيرا
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله

وذكر تفسيراً آخر وهو ان يكون المراد الافاضة من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس قال والآية تدل عليه لان قوله ثم افيضوا يدل على ان هنا
افاضة ثانية اقول وهو مخالف للاخبار الواردة في سبب نزول الآية من طرق الخاصة والعامة كما مر والآتي في تفسير الامام فان قريشاً ثم افيضوا من
حيث افاض الناس اي ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع قال والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من
جمع وهو كما ترى والعلم عند الله عز وجل واستغفروا الله واطلبوا المغفرة من الله من جاهليتكم وفي تغيير المناسك ان الله غفور رحيم يغفر
ذنب المستغفرين ورحيم عليهم فاذا قضيتم مناسككم فرغتم من افعال الحج فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكراً فاكثروا ذكر الله لالائه
لديكم واحسانه اليكم وبالغوا فيه كما تفعلون في ذكر آبائكم بافعالهم ومآثرهم وابلغ منه في تفسير الامام خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا
اشد ذكراً له منهم لآبائهم وان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم آبائهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك
يعدون مفاخر آبائهم ومآثرهم ويذكرون ايامهم القديمة واياديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذكرهم آباءهم في هذا الموضع
او اشد ذكراً او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا آلاءه ويشكروا نعماءه لان آباءهم وان كانت لهم عليهم ايادٍ و
نعم فنعم الله سبحانه عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم بتلك المآثر والمفاخر على آبائهم وعليهم فمن الناس من يقول فان الناس
من بين مقل لا يطلب بذكره الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين فكونوا من المكثرين ربنا آتنا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا خاصة
وما له في الآخرة من خلاق نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا لا يعمل للآخرة عملاً ولا يطلب منها خيراً ومنهم من يقول ربنا آتنا
في الدنيا حسنة كالصحة والامن والكفاف وتوفيق الخير وفي الآخرة حسنة كالرحمة والزلفة وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو في الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام قال رضوان الله والجنة في الآخرة والسعة في المعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا المرأة
الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وعذاب النار الشهوات
والذنوب المؤدية اليها اقول كل ذلك امثلة للمراد منها فلا تنافي بينها اولئك في تفسير الامام الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لهم
نصيب مما كسبوا قال من ثواب ما كسبوا في الدنيا والآخرة اقول وانما قيل مما كسبوا لان الاعمال انفسها تتصور بصور حسنة يتنعم بها اما
كما ورد في اخبار كثيرة عن اهل العصمة صلوات الله عليهم وفي الحديث النبوي انما هي اعمالكم ترد اليكم والله سريع الحساب يحاسب الخلائق
كلهم على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في الخبر وفي المجمع عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال معناه يحاسب الخلق دفعة كما
يرزقهم دفعة وعنه عليه السلام انه سئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وفي تفسير الامام عليه السلام لانه لا يشغله
شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحداً فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة ويأتي في سورة الانعام ما يقرب منه اقول ولسرعة الحساب معنى آخر يجمع هذا المعنى ويؤيده وهو ان الله سبحانه
يحاسب العبد في الدنيا في كل آن ولحظة ويجزيه على عمله في كل حركة وسكون ويكافئ في طاعاته بالتوفيقات ومعاصيه بالخذلانات فالخير
يجر الخير والشر يدعو الى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من الاسرار التي
لا يمسها الا المطهرون واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير في اعقاب الصلوات من ظهر يوم النحر
الى صلوة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الامصار الى عشر صلوات والتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد
الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام كذا ورد عنهم عليهم السلام في الكافي والعياشي وغيرهما فمن تعجل في يومين استعجل
النفر من منى في يومين بعد يوم النحر اذا فرغ من رمي الجمار فلا اثم عليه ومن تأخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا اثم عليه قيل معنى نفي الاثم
بالتعجل والتأخر التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثّم المتعجل ومنهم من اثّم المتأخر وفي الفقيه سئل عن الصادق عليه السلام

عن هذه الآية

عن هذه الآية قال ليس هو على ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا وان شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفوراً له لا اثم عليه ولا ذنب له والعياشي
عنه عليه السلام قال يرجع مغفوراً له لا ذنب له لمن اتقى في الفقيه عن الباقر عليه السلام لمن اتقى الله عز وجل قال وروي انه يخرج من الذنوب كيوم ولدته
امه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال لمن اتقى الصيد يعني في احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر الاول والعياشي ما في معناه
وفي الفقيه عنه عليه السلام لمن اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر الاخير والعياشي عن الباقر عليه السلام لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث والفسوق
والجدال وما حرم الله عليه في احرامه وفي تفسير الامام عليه السلام فمن تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف من حجه الى بلاده التي خرج منها فلا اثم عليه
ومن تأخر الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه اي لا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقرونة بندمه عليها
وتوبته منها لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبته وقد ابطلها بموبقاته
بعدها وانما تغفر بتوبة يجددها اقول وذلك لان الذنوب السالفة هي التي حملت صاحبها على المعاودة اذا انبعث عليها بعد التوبة انما
هو العادة وفي الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام يعني من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر وفي
عن الباقر عليه السلام اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله وعن الصادق عليه السلام انما هي لكم والناس سواد وانتم الحاج اقول اراد ان
نفي الاثم في الصورتين مختص باصحاب التقوى وهم الشيعة ليس الا والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال انتم والله هم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لا يثبت على ولاية علي الا المتقون واتقوا الله في مجامع اموركم وفي تفسير الامام واتقوا الله ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون
بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فيعود اليكم اثقالها ويثقلكم احتمالها فلا تغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم
بما تعملون والحشر الجمع المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم في قلبك في الحيوة الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام
وتزيينه بحضرتك الورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك انه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو الد الخصام شديد
العداوة والجدال للمسلمين القمي نزلت في الثاني ويقال في معاوية والعياشي عن الكاظم عليه السلام فلان وفلان اقول يحتمل جماعة المنافقين وان نزلت
خاصة واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار والياً سعى في الارض ليفسد فيها يعني بالكفر المخالف للظاهر والظلم للعباد
لما وعد ويهلك الحرث والنسل الزرع بان يحرقه او يفسده والنسل الذرية بان يقتل الحيوان فيقطع نسله وفي المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام الحرث
في هذا الموضع الدين والنسل الناس وفي الكافي والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته اقول ومنه ان
يمنع الله بشؤم ظلمه المطر فيهلك الحرث والنسل الى غير ذلك من نتائج الظلم والله لا يحب الفساد لا يرتضيه ولا يترك العقوبة عليه واذا
قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه والزمته ارتكابه لجاجاً
من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فيزداد الى شره شراً ويضيف الى ظلمه ظلماً فحسبه جهنم كفته جزاءً وعذاباً على
سوء فعله ولبئس المهاد اي الفراش يمهدها ويكون دائماً فيها كذا فسر الآيات الثلاث في تفسير الامام الا ما فسرنا بغيره ومن الناس
من يشري نفسه يبذلها ابتغاء مرضات الله طلباً لرضاه فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها وروت العامة عن بعض الصحابة وائمتنا
والعياشي وعدة من اصحابنا عن ائمتنا عليهم السلام في عدة اخبار انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وان المراد بالآية الرجل يقتل على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر اقول يعني هي عامة وان نزلت خاصة وفي تفسير الامام عليه السلام هؤلاء خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عذبهم اهل
مكة ليفتنوهم عن دينهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه والله رؤف بالعباد روي انه عليه السلام لما نام على فراشه قام
جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله الملائكة بك وفي تفسير الامام عليه السلام
اما الطالبون لرضا ربهم فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه آمالهم واما الفاجرون في دينهم فتضيق دعوتهم الى الطاعة و

وسلم قال لا يثبت على ولاية علي الا ...
والصواب المغفور لكم سالف ذنوبكم بحجكم المقرون بتوبتكم ...

يعني
حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهرب النبي الى الغار وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام

من علم انه سيتوب عن ذنب عظيم كرامته يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم في الاستسلام والطاعة وقرئ بالفتح وهو بمعناه في الكافي
والعياشي عن الباقر عليه السلام في ولايتنا والعياشي عن الصادق عليه السلام في ولاية علي وعنهما عليهما السلام امروا بمعرفتنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات
الشيطان بالتفرق والتفريق والعياشي عن الصادق عليه السلام السلم ولاية علي والائمة والاوصياء من بعده وخطوات الشيطان ولاية فلان
وفلان وفي رواية انه هو الثاني والاول وفي تفسير الامام عليه السلام يعني في السلم في المسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا
جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي فانه كالدخول في
قبول نبوة رسول الله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته فقال خطوات
الشيطان ما يتخطى بكم اليه من طرق الغي والضلالة ويأمركم بارتكاب الآثام الموبقات انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم عن الدخول
من بعد ما جاءتكم البينات الحجج والشواهد على ان ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بحق
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اي يأتيهم امر الله وبأسه في ظلل من الغمام جمع ظلة وهي ما اظلك من الغمام من السحاب الابيض الذي
هو مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب والملائكة ويأتي الملائكة وقرئ بالرفع وبهم اي قرئ بالجر وفي العيون والتوحيد عن
الرضا عليه السلام الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وقضي الامر واتم امر هلاكهم وفرغ منه والى الله ترجع الامور
وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم حيث وقع وفي تفسير الامام عليه السلام اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا
ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان واقتراحهم
الباطل في اتيان الملائكة الذين لا يأتون الا مع زوال هذا التعبد الا تراه وقت مجيء الاملاك بالاهلاك فهم في اقتراحهم مجيء الاملاك جاهلون
وقضي الامر اي هل ينظرون مجيء الملائكة فاذا جاؤوا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم القمي عن الباقر عليه السلام قال ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد
منه امر مناديا ينادي فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة عين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل
وهي ضعف التي تليها فاذا رآها اهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعني امره حتى تنزل كل سماء تكون كل واحدة منها من وراء
الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى ربكم ترجع الامور ثم يأمر مناديا ينادي يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية قال ينزل في سبع
قباب من نور لا يعلم في ايها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال كاني بقائم اهل بيتي قد علا نجفكم
فاذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر وقال انه نازل في قباب من نور حين ينزل
بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل واما قضي الامر فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر اقول لعل المراد انه ينزل على ان يفرق بين
بين المؤمن والكافر وان المعنى بقضاء الامر امتياز احدهما عن الآخر بوسمه على خرطوم الكافر وذلك في الرجعة سل بني اسرائيل كم آتيناهم
من آية بينة معجزة ظاهرة على ايدي انبيائهم وآية في التورية شاهدة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله في الكافي عن الصادق عليه السلام
انه كان يقرأ كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل والعياشي لم يذكر القراءة وانما روى الزيادة
كانها تفسير واورد انكر مكان بدل ومن يبدل نعمة الله آياته التي هي سبب الهدى والنجاة اللذين هما من اجل النعم يجعلها سبب الضلالة
وازدياد الرجس من بعد ما جاءته من بعد ما عرفها او تمكن من معرفتها فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد
جريمة زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها ويسخرون من الذين آمنوا
فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيامة لانهم في عليين وفي الكرامة وهم في سجين وفي الندامة

يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس
امة واحدة العياشي عن الصادق عليه السلام قال كان هذا قبل بعث نوح عليه السلام كانوا امة واحدة فبدا لله فارسل الرسل قبل نوح عليه السلام
قيل اعلى هدى كانوا ام على ضلالة قالوا بل كانوا ضلالا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين وفي رواية اخرى له عنه عليه السلام قال وذلك
انه لما انقرض آدم وصالح ذريته بقي شيث وصيه لا يقدر على اظهار دين الله الذي كان عليه آدم وصالح ذريته وذلك ان قابيل توعده
بالقتل كما قتل اخاه هابيل فسار فيهم بالتقية والكتمان فازدادوا كل يوم ضلالا حتى لحق الوصي بجزيرة في البحر يعبد الله فبدا لله تبارك
وتعالى ان يبعث الرسل ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الامر وكذبوا انما شيء يحكم به الله في كل عام ثم قرأ فيها يفرق كل امر حكيم فيحكم الله
تبارك وتعالى ما يكون في تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير ذلك قيل افضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله
التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله ولم يكونوا ليهتدوا حتى هداهم الله اما تسمع يقول ابراهيم لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
اي ناسيا للميثاق وفي الكافي عنه عليه السلام قال كان قبل نوح امة ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذبوا يفرق في
ليلة القدر ما كان من شدة او رخاء او مطر بقدر ما يشاء ان يقدر الى مثلها وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا قبل نوح امة واحدة
على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين اقول اريد بالضلال المنفي في هذا الحديث الضلال بالشرك والكفر وبالمثبت في
الحديث السابق الخلو عن الدين فلا منافاة بينهما والقمي كان الناس امة واحدة قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين قيل
وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه عليه اقول الاولى دلالته على وقوع الاختلاف قبل البعث بل الظاهر ان المراد بالاختلاف في الآية
اختلافهم في الدين بعد البعث على ان ظاهر الاخبار السابقة يدل على انه لم يكن قبل البعث اختلاف وقيل بل اختلفوا بعد البعث على الرسل
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليتخذ عليهم الحجة كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا
فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه جعلوا نزول الكتاب الذي انزل لازالة الاختلاف سببا في شدة الاختلاف من بعد ما جاءتهم البينات
بغيا بينهم حسدا وظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق من بيان له باذنه والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بل احسبتم استبعاد للحسبان وتشجيع للنبي والمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه
وعداوتهم لهم ولما يأتكم متوقع اتيانه منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم بيان للمثل البأساء والضراء
القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ و
زلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول وقرئ بالرفع الرسول والذين آمنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله
استبطاء له لتأخره الا ان نصر الله قريب فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز
بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
وفي الخرائج عن السجاد عليه السلام قال فما تمدون اعينكم الستم آمنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب
ثم تلا هذه الآية يسألونك ماذا ينفقون اي شيء ينفق قل ما انفقتم من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم اذ النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان
لم يكن مذكورا في الآية على ما روي ان عمرو بن الجموح الانصاري كان هما ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وعسى ان
تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم وهو نفع لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا

شيئا في الحال وهو شر لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس
اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قيل فيه بعث النبي صلى الله
عليه وآله عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى الاخرة قبل قتال بدر بشهرين ليترصد عير القريش فيهم عمرو بن عبد الله
الحضرمي وثلثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة
فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح
حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله صلى الله عليه وآله العير والاسارى فنزلت والقمي ما يقرب منه مع زيادات وفي آخره فكتب قريش الى
النبي صلى الله عليه وآله انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول في هذا وقال الصحابة يا رسول الله يحل القتل
في الشهر الحرام فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام ههنا ثم ابتدا وقال وصد عن سبيل الله يعني ولكن ما فعلوه من صدهم عن سبيل الله
اي الاسلام وكفر به وكفرهم بالله والمسجد الحرام وبالمسجد الحرام تقدير الباء وصدهم عن المسجد الحرام على ان يكون الكفر بالله عين الصد
عن سبيل الله فلا يكون اجنبيا بين المعطوفين او يكون تقديمه مع ان حقه التاخير لفرط العناية به كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد
واخراج اهله واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون منه اكبر اعظم وزرا عند الله من القتل الذي وقع في الشهر الحرام والفتنة
اكبر من القتل وما ارتكبوه من الاخراج والشرك افظع مما وقع من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم لكي يردوكم عنه
عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم هذا ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم وايذان بانهم لا
يردونهم ومن يرتدد منكم عن دينه يرجع عنه فيمت وهو كافر اي على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لما يفوتهم
من ثمرات الاسلام وفي الآخرة لما يفوتهم من الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفار ان الذين آمنوا والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله قيل نزلت في قصة ابن جحش واصحابه وقتلهم الحضرمي في رجب حين ظن
قوم منهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر والله غفور لما فعلوه خطأ وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر والثواب يسئلونك عن الخمر
والميسر اي عن تعاطيهما قل فيهما في تعاطيهما اثم كبير لانهما مفتاح كل شر وقرئ بالثاء المثلثة ومنافع للناس من الطرب والكسب
المال وغيرها واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما في الكافي عن الصادق عليه السلام ان
ان الخمر راس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله عز وجل جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيحها الشراب وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب
المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال ان شارب الخمر تارك الصلوة لانه يصير في حال لا
يعرف فيها ربه ثم قال يغفر الله في شهر رمضان الا لثلثة صاحب مسكر او صاحب شاهين او مشاحن وقال كل ما قوم عليه فهو ميسر و
قال المشاحن صاحب البدعة المفارق للجماعة وعن الصادق عليه السلام والباقر قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي علم الله تعالى انه اذا اكمل له دينه
كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما ينقلون من خصلة ثم خصلة ولو حمل ذلك عليهم جملة لقطع بهم دون الدين قال ليس احد ارفق
من الله تعالى فمن رفقه تبارك وتعالى انه ينقلهم من خصلة الى خصلة ولو حمل عليهم جملة لهلكوا وعنه عليه السلام ان اول ما نزل في تحريم الخمر قول
الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الآية احس القوم بتحريمها
وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله تعالى آية اخرى انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه الآية اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث بآية
اخرى فكانت اغلظ من الآية الاولى والثانية واشد فقال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم

عن ذكره

عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فامر تعالى باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها وكشفه
في الآية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الآي المذكورة المتقدمة بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال
عز وجل في الآية الاولى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ثم قال في الآية الرابعة قل انما حرم ربي الفواحش ما
ظهر منها وما بطن والاثم فخبر عز وجل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يفترض فريضة انزلها
شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه فيها وكان ذلك من الله تعالى على وجه التدبير فيهم
اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وعن علي بن يقطين قال سال المهدي ابا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله تعالى
فان الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له ابو الحسن عليه السلام بل هي محرمة في كتاب الله تعالى يا امير المؤمنين فقال له في اي
موضع هي محرمة في كتاب الله يا ابا الحسن فقال قول الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق الى ان قال
واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله تعالى في موضع آخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب
الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر كما قال الله تعالى فقال المهدي يا علي بن يقطين فهذه فتوى هاشمية قال قلت له صدقت والله يا امير المؤمنين
الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فوالله ما صبر المهدي ان قال له صدقت يا رافضي وباقي ما طويناه من هذا الحديث
في سورة الاعراف ان شاء الله ويسئلونك ماذا ينفقون قيل سائله ايضا ابن الجموح سال اولا عن المنفق والمصرف ثم سال عن كيفيته
وقدره قل العفو وقرئ بالرفع والعفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد واستفراغ الوسع قال خذي العفو
تستديمي مودتي وروي عن النبي صلى الله عليه وآله يأتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وفي الكافي
والعياشي والمجمع عن الصادق عليه السلام العفو الوسط وفي المجمع عنه عليه السلام والقمي لا اقتار ولا اسراف وفي التبيان والمجمع عن الباقر عليه السلام
ان العفو ما يفضل عن قوت السنة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نسخ ذلك باية الزكوة كذلك مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد يبين الله
لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة في امور الدارين فتاخذون بالاصلح والانفع ويسئلونك عن اليتامى القمي عن الصادق عليه السلام
لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم وسالوا رسول الله صلى الله عليه وآله في اخراجهم فنزلت وفي
المجمع عنه وعن ابيه عليهما السلام لما نزلت وآتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت
قل اصلاح لهم خير مداخلتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم تعاشروهم وتشاركوهم فاخوانكم فانهم اخوانكم في الدين ومن
حق الاخ ان يخالط وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك
ثم تنفقه قلت ارايت ان كانوا يتامى صغارا وكبارا وبعضهم اعلى كسوة من بعض وبعضهم آكل من بعض ومالهم جميعا قال اما الكسوة فعلى
كل انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان ياكل مثل الكبير وفي رواية ولا يرزان من اموالهم شيئا انما هي
النار والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من داخلهم لاصلاح او افساد فيجازيهم على حسب مداخلتهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام انه قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما طعمنا
فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا باس وان كان فيه ضرر فلا
وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله عز وجل والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت
وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما يقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركات
لا تزوجوا الكافرات حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها او نحوهما ولا تنكحوا

لا يراد تقديم الطلاب لا بعض
ولا يصيبن منها شيا منه

المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن خير من مشرك حر ولو اعجبكم جماله او ماله او حاله اولئك اشارة الى
المشركين والمشركات يدعون الى النار الى الكفر المؤدي الى النار فحقهم ان لا يوالوا والله يدعوا الى الجنة والمغفرة الى فعل ما يوجب ولا بصاهروا
الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين اياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون ويتعظون القمي
هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن
اجورهن قال فنسخت هذه الاية قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه
لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكذلك قاله النعماني في كتابه وكلاهما عدا قوله ولا تنكحوا
المشركات في منسوخ النصف من الايات ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المائدة ان شاء الله ويسئلونك عن المحيض هو مصدر قل
هو اذى مستقذر يؤذي من يقربه نفرة منه له فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن في وقت الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن
ينقطع الدم عنهن ومن قرأ يطّهرن فمعناه يتطهرن اي يغتسلن في الكافي سئل الصادق عليه السلام ما لصاحب المرأة الحائض منها قال
كل شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء ما اتقى موضع الدم والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة فاذا تطهرن
اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله يعني فاطلبوا الولد من حيث امركم الله كذا عن الصادق عليه السلام كما يأتي واريد بحيث امركم الله
المأتي الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد من لفظة من في الكافي عن الصادق عليه السلام في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في
آخر ايامها قال اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب الي وسئل
عليه السلام اذا تيممت من الحيض هل تحل لزوجها قال نعم يعني بعد ما طهرت ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء
والمتنزهين عن الاقذار في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه عليه السلام كان
الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين اراد بالوضوء الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام قال كان الناس يستنجون بثلثة احجار لانهم اقول ص
كانوا يأكلون البسر فكانوا يبعرون بعرا فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه فاستنجى بالماء فبعث اليه النبي صلى الله عليه وآله قال فجاء
الرجل وهو خائف ان يكون قد نزل فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله اني والله
ما حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هنيئا لك فان الله عز وجل قد انزل فيك آية فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت انت اول من صنع هذا اول التوابين و
اول المتطهرين وفي رواية كان الرجل البراء بن معرور الانصاري واوردهما في الفقيه مرسلة نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن في شبهن
بها لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور فأتوا حرثكم انى شئتم قيل من اي جهة شئتم والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام اي متى شئتم
في الفرج وفي رواية اخرى عنه عليه السلام اي ساعة شئتم وفي اخرى من قدامها ومن خلفها في القبل وفي التهذيب عن الرضا عليه السلام ان اليهود كانت
تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام خلافا لقول اليهود
ولم يعن في ادبارهن وعن الصادق عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال لا بأس اذا رضيت قيل فاين قول الله عز وجل فأتوهن من حيث
امركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله ان الله تعالى يقول نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقول لا منافاة بين الروايتين لان
المراد بالاولى فحوى دلالة هذه الاية على حل الادبار والمراد بالثانية نفي دلالة قوله تعالى من حيث امركم الله على حرمتها واما تلاوته عليه السلام
هذه الاية عقيب ذلك فاستشهاد منه عليه السلام بها على ان الله سبحانه انما اراد طلب الولد اذ هما من الحرث ويجوز ان يكون قوله تعالى

من حيث

من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب الولد في قوله تعالى فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وفي الرواية الثانية منه
اشارة الى ان الوقف على المطهرين موضع الحرث خاصة دون سائر المواضع في الكافي سئل الصادق عليه السلام عن اتيان النساء في اعجازهن هن
فقال هي لعبتك لا تؤذها وفي رواية والمرأة لعبة لا تؤذى وهي حرث كما قال الله وفي اخرى لا بأس به وما احب ان تفعله وقدموا
لانفسكم قيل اي ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي واتقوا الله ولا تجترؤا على المناهي واعلموا انكم
ملاقوه فتزودوا وما لا تفتضحون به وبشر المؤمنين لعل المراد وبشر من صدقك وامتثل امرك بالملاقاة والكرامة والنعيم الدائم عندها و
لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة تطلق لما يعرض دون الشيء فيحجز عنه وللمعرض للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم
عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد قول الصادق عليه السلام في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا
تقل علي يمين ان لا افعل وعلى الثاني لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد قوله عليه السلام لا تحلفوا بالله صادقين
ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي رواية من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف بالله صادقا اثم ان الله يقول ولا تلا
هذه الاية والثلثة مروية في الكافي وذكر العياشي الاولين في رواية واحدة وعنه عليه السلام يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه ولا يكلم امه
وما يشبه ذلك ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان اي الامور المحلوف عليها على المعنى الاول وعلة للنهي على المعنى الثاني
اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله والمجترئ على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في
اصلاح ذات البين ولذلك ذم الله تعالى الحلاف فقال ولا تطع كل حلاف مهين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو
والكفارة باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التأكيد كذا في المجمع
عنهما عليهما السلام ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطأت فيها قلوبكم السنتكم وعزمتم عليه كقوله تعالى بما عقدتم الايمان فان كسب القلوب هو العقد في القلب
والنية والقصد والله غفور حيث لا يؤاخذ باللغو الايمان حليم حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم
يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر انتظارها
والتوقف فيها فلا يطالبوا بشيء فان فاؤا رجعوا اليهن بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة ووعدوها مع العجز فان الله غفور
رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق وقعوه فان الله سميع لطلاقهم عليم بضميرهم القمي عن الصادق عليه السلام الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته
ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان
تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي الكافي عنه وعن ابيه عليهما السلام انهما قالا اذا آلى الرجل ان لا يقرب امرأته فليس لها قول ولا حق في الاربعة اشهر و
لا اثم عليه في كفه عنها في الاربعة اشهر فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت ورضيت عنها فاذا حاضت وطهرت طلقها

فهو في حل وسعة فان رفعت امرها قيل له اما ان تفيء فتمسها واما ان تطلق وعزم الطلاق ان يخلي عنها
مح

وهو احق برجعتها ما لم يمض ثلثة قروء فهذا الايلاء انزله تبارك وتعالى في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والمطلقات يعني
المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الايات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك يتربصن ينتظرن خبر في معنى الامر للتأكيد والاشعار
بانه مما يجب ان يتلقى بالمسارعة الى امتثاله فيخبر عنه بانفسهن تهييج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن بان يقمعنها
ويحملنها على التربص ثلثة قروء فلا يتزوجن فيها في الكافي عن الباقر عليه السلام قال الاقراء هي الاطهار وعن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني
سمعت ربيعة الرأي يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت منه وانما القرء ما بين الحيضتين وزعم انه انما اخذ ذلك برأيه فقال ابو
جعفر عليه السلام كذب لعمري ما قال ذلك برأيه ولكنه اخذه عن علي عليه السلام قال قلت له وما قال فيها علي عليه السلام قال كان يقول اذا رأت الدم
من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل له عليها وانما القرء ما بين الحيضتين وليس لها ان تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة

وفي رواية اخرى قال سمعت ربيعة الرأي يقول من رأيي ان الاقراء التي سمى الله عز وجل في القرآن انما هو الطهر فيما بين الحيضتين فقال كذب
لم يقل برأيه ولكنه انما بلغه عن علي عليه السلام فقلت له اصلحك الله اكان علي عليه السلام يقول ذلك قال نعم انما القرء الطهر يقرى فيه الدم فتجمعه
فاذا جاء الحيض دفعه وعن الصادق عليه السلام عدة التي لم تحض والمستحاضة التي لا تطهر ثلثة اشهر وعدة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلثة
قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد ودم الحيض استعجالا في العدة و
ابطالا لحق الرجعة في المجمع عن الصادق عليه السلام الحبل والحيض وفي القمي لا يحل للمرأة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد فوض الله الى النساء ثلثة
اشياء الطهر والحيض والحبل وفي العياشي عن الصادق عليه السلام يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى والزوج لا يعلم بالحمل وهو احق بها
في ذلك الحمل ما لم تضع ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر يعني ذلك ينافي الايمان عظم فعلهن ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن
الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك في زمان التربص ان ارادوا بالرجعة اصلاحا لما بينهن ولم يريدوا اضرارهن ولهن حقوق عليهم
مثل الذي عليهن لهم في الوجوب والاستحقاق لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات الناس فلا يكلفنهم
ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن في الفقيه سئل الصادق عليه السلام
عن حق المرأة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال جاءت امرأة الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته الا باذنه
ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة
السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال والداه
قالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها قالت فما لي من الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحد فقالت والذي بعثك
بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق
الرجعي اثنان فان الثالثة باين في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اين الثالثة فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف اي
بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان يطلقها التطليقة الثالثة بعد الرجعة كما في الخبر النبوي المذكور او بان لا يراجعها
حتى تبين منه وتخرج عن العدة فالامساك هو الاخذ والتسريح الاطلاق ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهر شيئا الا
ان يخافا الثقات من الخطاب الى الغيبة لتوهمنا الية او الخطاب راجع الى الحكام لان الاخذ والاعطاء انما يقعان بامرهم
الا يقيما حدود الله فيما يلزمهما من وظائف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به
لا جناح على الرجل في اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت ولا على المرأة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام
فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد العياشي عن الصادق
عليه السلام في المختلعة قال لا يحل خلعها حتى تقول والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولاوطئن فراشك ولادخلن عليك بغير اذنك
فاذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وهو قول الله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به واذا فعل ذلك
فقد بانت منه بتطليقة وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته وان شاءت فلا فان نكحته فهي عنده على ثنتين وفي الكافي اخبار تقرب منه وعن
الباقر عليه السلام اذا قالت المرأة لزوجها جملة لا اطيع لك امرا مفسرا او غير مفسر حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة فان طلقها بعد التطليقتين
ثالثة في المجمع عن الباقر عليه السلام يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج من بعده
الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا يرجع كل منهما الى الآخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان حدود الله

وشرعه من حقوق الزوجية وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل طلق
امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة ايحل له قال لا حتى يدخل في مثل ما خرجت منه وزاد العياشي قال الله تعالى فان
طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الرجل يطلق امرأته
الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج رجلا ولم يدخل بها قال لا حتى يذوق عسيلتها واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
آخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف
راجعوهن بما يجب لهن من القيام بمواجبها من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن
ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن في حبالكم او
الجائهن الى الافتداء في الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها
يفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله عز وجل عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها بالعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا لا تستخفوا
باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما اوجد لكم من الازواج والاموال وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة من القرآن والعلوم
المبينة لكم يعظكم به لتتعظوا واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد وتهديد واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تمنعوهن ظلما من التزوج قيل هذا اما ان يكون خطابا للازواج واما ان يكون خطابا
للاولياء الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما لا يتركونهن يتزوجن من شئن من الازواج واما ان يكون خطابا للاولياء في
عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن او لهما جميعا او للناس كلهم والعضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم اذا تراضى الخطاب والنساء بالمعروف
بما يحسن في الدين والمروة من الشرائط ذلك الذي سبق من الاوامر والنواهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المتعظ
والمنتفع ذلكم العمل بما ذكر ازكى لكم انفع واطهر من دنس الآثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح لكم وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات
يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد والوالدات يعم المطلقات وغيرهن وقيل بل يختص بهن اذ الكلام فيهن في الكافي عن الصادق عليه السلام
لا تجبر الحرة على رضاع الولد وتجبر ام الولد اقول فيحتمل ان يكون معنى الآية ان الارضاع حقهن لا يمنعن منه ان رضين فعن النبي صلى الله عليه وآله
ليس للصبي لبن خير من لبن امه وفي الكافي والفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام ما من لبن رضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه ويحتمل وقد يجب
عليهن كما اذا لم ترضع الا امه او لا يعيش الا بلبنها او لا يوجد غيرها حولين كاملين تامين اكده بصفة الكمال لانهما مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة
هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع او متعلق بيرضعن اي لاجل ازواجهن فان نفقة الولد على والده وفيه تحديد لاقصى مدة الرضاع وتجويز
للنقص عنه وعلى المولود له الذي ولد له وهو الوالد وفيه اشارة الى ان الولد للاب ولهذا ينسب اليه وانما لم يقل على الزوج لانه قد يكون غير الاب
الزوج كالمطلق للتنبيه على المعنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة على الاب رزقهن مأكولهن وكسوتهن اذا ارضعن ولده
بالمعروف بما يعرفه اهل العرف لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف وما بعده تفصيل له وتقرير اي لا
يكلف كل منهما الآخر ما ليس في وسعه ولا مضارة بسبب الولد لا تضار والدة بولدها لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها بان تترك ارضاعه تعنتا
او غيظا على ابيه وسيما بعد ما الفها الولد او تطلب منه ما ليس بمعروف او تشغل قلبه في شان الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل لان لا يضر
بالمرضع ولا مولود له بولده اي لا يضار المولود له ايضا امرأته بولده بسبب ولده بان ينزعه منها ويمنعها من ارضاعه ان ارادت وسيما بعد
ما الفها او يكرهها عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليه او يترك جماعها خوف الحمل اشفاقا على المرضع في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
هذه الآية فقال كانت المراضع مما تدفع احداهن الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف ان احمل فاقتل ولدي هذا الذي ارضعه وكان الرجل

تدعوه المرأة فيقول اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فيدعها فلا يجامعها فنهى الله عز وجل عن ذلك ان يضار الرجل المرأة والمرأة
الرجل وعنه عليه السلام اذا طلق الرجل امرأته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها ولا يضارها الا ان
يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه اقول ويجوز ان يكون لا تضار على البناء للمفعول اي لا تضار
والدة من جهة زوجها ولا مولود له من جهة امرأته بغير الرفع كما مر على اللفظين وقرئ لا تضار بالرفع بدلا من قوله لا تكلف وعلى الوارث ‏— ولا يتفاوت المعنى معه
وعلى وارث المولود له بعد موته مثل ذلك مثل ما كان يجب على المولود له العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال النفقة على الوارث
مثل ما على الوالد وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال لا ينبغي للوارث ان يضار المرأة فيقول لا ادع ولدها يأتيها ويضار ولدها
ان كان لهم عنده شيء فلا ينبغي ان يقتر عليه وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك انه نهى ان يضار بالصبي او يضار
امه في رضاعه وليس لها ان تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قضى في رجل توفي وترك صبيا واسترضع
له ان اجر رضاع الصبي مما يرث من ابيه وامه فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام عن تراض
منهما وتشاور فلا جناح عليهما في ذلك وهذه توسعة بعد التحديد وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما
على ما يضر به لغرض وان اردتم ان تسترضعوا المراضع اولادكم لاولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كما حذف المفعول ‏— واسترضعتها
الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه اياهن وشرطتم لهن وقرئ ما اتيتم بالقصر من اتى ‏— آتيتم ما صح
اليه احسانا اذا فعله بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله لا تسترضعوا الحمقاء
ولا العمشاء فان اللبن يعدي وعن امير المؤمنين عليه السلام انظروا من يرضع اولادكم فان الولد يشب عليه يعني يصير شابا على الرضاع واتقوا الله
مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا تأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولا يستعمل التذكير في
مثله وان كانت الايام مرادة يقال صمت عشرا ولعل المقتضي لهذا التقدير ان الجنين يتحرك في غالب الامر لثلاثة اشهر ان كان ذكرا
ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها وفي العلل
عن الرضا عليه السلام اوجب عليها اذا اصيبت بزوجها وتوفي عنها مثل ما اوجب عليها في حياته اذا آلى منها وعلم ان غاية صبر المرأة اربعة اشهر
في ترك الجماع فمن ثم اوجب عليها ولها وعن الصادق عليه السلام لان حرقة المطلقة تسكن في ثلاثة اشهر وحرقة المتوفى عنها لا تسكن الا في اربعة
اشهر وعشر والعياشي عنه عليه السلام لما نزلت هذه الآية جئن النساء يخاصمن رسول الله صلى الله عليه وآله وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله
صلى الله عليه وآله كانت احداكن اذا مات زوجها اخذت بعرة فالقتها خلفها في دويرها في خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك من
الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كل النكاح اذا مات الزوج
فعلى المرأة حرة كانت او امة وعلى اي وجه كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف بالوجه
الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات والتعريض هو ان
يقول لها انك لجميلة او صالحة واني احب امرأة صفتها كذا ويذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس
نفسها عليه ان رغب فيها ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين
علم الله انكم ستذكرونهن لا محالة لرغبتكم فيهن وخوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا اي خلوة كما يأتي

ان تقولوا

الا ان تقولوا في الخلوة قولا معروفا بان تعرضوا بالخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب ما كتب وفرض من العدة
اجله منتهاه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا قال هو الرجل
يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها اواعدك بيت آل فلان ليعرض لها بالخطبة ويعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة
وفي رواية هو ان يقول الرجل موعدك بيت آل فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها والقول المعروف
هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي اخرى هو ان يلقاها فيقول اني فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا
تسبقيني بنفسك والسر لا يخلو معها حيث وعدها اقول هذه الروايات تفسير للمواعدة المتضمنة للقول المعروف المرخص فيها وفي
الاخيرة تفسير للسر المنهي عن مواعدته اعني الخلوة انما قال لا يخلو تنبيها على ان النهي راجع الى الخلوة لا الى التعريض بالخطبة كانهم كانوا ‏— الا التعريض
يتكلمون فيها بما يستهجن فنهوا عن ذلك كما يستفاد من الروايات الآتية ويحتمل ان يكون المراد بالمواعدة سرا التعريض بالخطبة لمواعدة
الرفث ونحوه وسمي ذلك سرا لانه مما يسر ويكون المراد ببيت آل فلان توقيت المكان لذلك وعن الكاظم عليه السلام هو ان يقول الرجل
اواعدك بيت آل فلان يعرض لها بالرفث ويرفث يقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة على
وجهها وحلها والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الآية المرأة في عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا تقول
اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر في البضع وكل امر قبيح وفي اخرى يقول لها وهي في عدتها يا هذه لا احب الا ما اسرك ولو قد
مضى عدتك لا تفوتيني ان شاء الله فلا تسبقيني بنفسك وهذا كله من غير ان يعزموا عقدة النكاح واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم
على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم
من مهر او وزر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن وقرئ تماسوهن بضم التاء والالف في الموضعين او تفرضوا الا ان
تفرضوا لهن فريضة وفرض الفريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة الغير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى كما في الآية الآتية وان
لم يسم لها مهر فليس لها الا المتعة كما في هذه الآية والحكمان مرويان ايضا رواهما العياشي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ومتعوهن اي
اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على الغني الذي هو في سعة لغناه على قدر حاله وعلى الفقير الذي هو في
ضيق على قدر حاله ومعنى قدره مقداره الذي يطيقه وقرئ بفتح الدال متاعا تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة
حقا على المحسنين اي ايجابا ان يكون من المحسنين وفي التهذيب عنه عليه السلام ان متعة المطلقة فريضة وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن الرجل ‏— في الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن الرجل يطلق امرأته يمتعها قال نعم اما يحب ان يكون من المحسنين صح
يريد ان يطلق امرأته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان يطلقها فان الله تعالى قال ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والعياشي عن
الكاظم عليه السلام انه سئل عن المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من
النساء اقول ولعل المراعى حالهما جميعا وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم او خاتم وروي ان
ادناه الخمار وشبهه وقيل وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومتعوهن في سورة الاحزاب في هذا الحكم بعينه قال اي متعوهن
بشيء مما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان
اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم ويأتي بقية الكلام فيه عن قريب وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم الا ان يعفون يعني المطلقات اي يتركن ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطالبن الازواج بذلك او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
وهو الولي الذي يلي عقد نكاحهن في الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام يعني الاب والذي توكله المرأة وتوليه امرها من اخ او قرابة او
غيرها وفي الكافي عنه عليه السلام في عدة اخبار هو الاب والاخ والرجل يوصى اليه والرجل يجوز امره في مال المرأة فيبيع لها ويشتري فاذا عفا فقد جاز

وفي رواية العياشي عنه هؤلاء عفا فيه جاز قبل أرأيت إن قالت لا أجيز ما يصنع قال ليس لها ذلك أتجيز بيعه في مالها ولا تجيز هذا
وفي رواية أبوها إذا عفا جاز وأخوها إذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الأب يجوز له وإن كان الأخ لا يهتم بها ولا
يقوم عليها لم يجز عليها أمره وعن الصادق عليه السلام الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وعن أمير المؤمنين الذي أنكح يأخذ بعضا ويدع بعضا
وليس له أن يدع كله وفي المجمع عنهما عليهما السلام الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وعن أمير المؤمنين عليه السلام هو الزوج قال والولي عندنا
هو الأب والجد مع وجود الأب الأدنى على البكر غير البالغ فأما من عداهما فلا ولاية له إلا بتوليتها إياه ومنع عفو الزوج عدم استرداده
فإنهم كانوا يسوقون المهر قبل الدخول وأن تعفوا أقرب للتقوى في الكافي عن الباقر عليه السلام أنه حلف على ضرب عبد له فلم يضربه فلما سئل عنه
قال أليس الله يقول وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ولا تتمنوا أن يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا وفي
المجمع عن علي عليه السلام ولا تنسوا الفضل إن الله بما تعملون بصير العياشي عن الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على
الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه وينسون الفضل بينهم قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم وفي العيون عن أمير المؤمنين عليه السلام قال
سيأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم الآية وفي نهج البلاغة الموسر
مكان المؤمن وزاد تنهد فيه الأشرار وتستذل الأخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه حافظوا على الصلوات داوموا عليها في مواقيتها بأداء أركانها والصلاة الوسطى بينها
أو الفضلى من قولهم للأفضل الأوسط وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل أي داعين في القيام والقنوت أيضا هو الطاعة والخشوع
في الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام في الصلاة الوسطى قال هي صلاة الظهر وهي أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي
وسط النهار ووسط الصلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر قال عليه السلام وفي بعض القراءة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قال ونزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقنت فيها رسول الله صلى الله
عليه وآله وتركها على حالها في السفر والحضر وأضاف للمقيم ركعتين وإنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما النبي صلى الله عليه وآله يوم
الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها أربع ركعات كصلاة الظهر في سائر الأيام والعياشي عنه عليه السلام
أنه قرأ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هي الظهر قال وكذلك كان يقرأها رسول الله صلى الله عليه
وآله وعن الصادق عليه السلام الصلاة الوسطى صلاة النهار وهي الظهر وإنما يحافظ أصحابنا على الزوال من أجلها وفي المجمع عن علي عليه السلام هو الوسطى
أنها الجمعة يوم الجمعة والظهر سائر الأيام والقمي عن الصادق عليه السلام أنه قرأ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله
قانتين قال إقبال الرجل على صلاته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي رواية العياشي هو الدعاء وفي أخرى له قانتين مطيعين
راغبين وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فإذا ضيعهن تجرأ عليه فأدخله
في العظائم وعن الباقر عليه السلام إن الصلاة إذا ارتفعت في وقتها رجعت إلى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله وإذا ارتفعت
في غير وقتها بغير حدودها رجعت إلى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وعن الصادق عليه السلام الصلوات الخمس المفروضات
من أقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيامة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن
لقي الله ولا عهد له إن شاء عذبه وإن شاء غفر له فإن خفتم من لص أو سبع أو غير ذلك فرجالا أو ركبانا فصلوا راجلين أو راكبين
في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية قال إذا خاف من سبع أو لص يكبر ويومي إيماء وفي الفقيه عنه عليه السلام في صلاة الزحف قال
تكبير وتهليل ثم تلا الآية وعنه عليه السلام إن كنت في أرض مخوفة فخشيت لصا أو سبعا فصل الفريضة وأنت على دابتك وعن الباقر عليه السلام

الذي

الذي يخاف اللصوص يصلي إيماء على دابته فإذا أمنتم وزال خوفكم فاذكروا الله قيل صلوا صلاة الأمن أو اشكروه على الأمن كما علمكم مثل
ما علمكم أو شكرا يوازي تعليمكم ما لم تكونوا تعلمون من الشرائع وكيفية الصلاة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم يوصون
وصية قبل أن يحتضروا أو فليوصوا الوصية لأزواجهم متاعا إلى الحول بأن تمتع أزواجهم بعدهم حولا كاملا أي ينفقوا عليهن من تركته غير
إخراج ولا يخرجن من مساكنهن كان ذلك في أول الإسلام ثم نسخت كان الرجل إذا مات أنفق على امرأته من صلب المال حولا ثم أخرجت
بلا ميراث ثم نسختها آية الربع والثمن فالمرأة ينفق عليها من نصيبها رواه العياشي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وفي عدة روايات
عنه وعن الباقر عليهما السلام هي منسوخة نسختها يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ونسختها آيات الميراث أقول يعني نسخت المدة بآية
التربص والنفقة بآيات الميراث وآية التربص وإن كانت متقدمة في التلاوة فهي متأخرة في النزول وقد مر في المقدمة السادسة كلام في
هاتين الآيتين فإن خرجن من منزل الأزواج فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن كالتزين والتعرض للأزواج من معروف مما لم ينكره
الشرع والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين أثبت المتعة للمطلقات جميعا بعدما
أوجبها لواحدة منهن وقد مر من الأخبار أيضا ما يدل على التعميم وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام قال متعة النساء واجبة دخل بها أو لم يدخل
بها وتمتع قبل أن تطلق وقال في التهذيب إنما تجب المتعة للتي لم يدخل بها وأما التي دخل بها فيستحب تمتيعها إذا لم يكن لها في مهرها ولد
قبل الطلاق والثاني بعد انقضاء العدة وفيه عن الكاظم عليه السلام أنه سئل عن المطلقة التي تجب لها على زوجها المتعة فكتب البائنة وفي
رواية لا تمتع المختلعة وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل إنما تجب المتعة للتي لم يسم لها صداق خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام
وقيل لكل مطلقة إلا المختلعة والمبارأة والملاعنة وقيل لكل مطلقة سوى المفروض لها إذا طلقت قبل الدخول فإنما لها نصف الصداق
ولا متعة لها وقد رواه أصحابنا أيضا وذلك محمول على الاستحباب وقال في هذه الآية إنها مخصوصة بتلك الآية إن نزلتا معا وإن كانت
تلك متأخرة فمنسوخة لأن عندنا لا تجب المتعة إلا للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر فأما المدخول بها فلها مهر مثلها إن لم يسم لها
مهر وإن سمي لها مهر فما سمي لها وغير المدخول بها المفروض مهرها لها نصف المهر ولا متعة في هذه الأحوال فلا بد من تخصيص هذه الآية وفي الكافي
في عدة روايات عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال متاعها بعدما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهي
في عدتها ترجوه ويرجوها ويحدث الله بينهما ما يشاء وقال إذا كان الرجل موسعا عليه متع امرأته بالعبد والأمة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب
والثوب والدراهم وإن الحسن بن علي عليهما السلام متع امرأة له بأمة ولم يطلق امرأة إلا متعها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها
وتستعملون العقل فيها ألم تر تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف أي ألوف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا أي
أماتهم الله وهذا مثل قوله سبحانه إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ثم أحياهم في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام أن هؤلاء
أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان فكانوا إذا أحسوا به خرج من المدينة الأغنياء
لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين أقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا أقمنا لكثر فينا الموت
ويقول الذين أقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رأيهم جميعا أنه إذا وقع الطاعون وأحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما
أحسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم إنهم مروا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها
وأفناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما يلوح وكانوا اذ ماتوا ام
على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب
لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله إليه أفتحب ذلك قال نعم يا رب

فاحياهم الله قال فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا فقال الذى امره الله عز وجل ان يقوله قال قال ابو عبد الله عليه السلام وهو الاسم الاعظم فلما قال
حزقيل ذلك نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك
اشهد ان الله على كل شىء قدير قال الراوى فقال ابو عبد الله عليه السلام فيهم نزلت هذه الآية وفى العوالى عن الصادق عليه السلام فى حديث يذكر فيه
نيروز العرس قال ان نبيا من انبياء بنى اسرائيل سال ربه ان يحيى القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى
اليه ان صب الماء فى مضاجعهم فصب عليهم الماء فى هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار صب الماء فى يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف
سببها الا الراسخون فى العلم وفى المجمع سئل الباقر عليه السلام عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم احياهم احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم
اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا بل ردهم الله حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك
ما شاء الله ثم ماتوا بآجالهم ان الله لذو فضل على الناس حيث بصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا
فى سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص منه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذى يقرض الله
قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله والله يقبض ويبسط يمنع و
يوسع فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم فى الفقيه عن الصادق عليه السلام انها نزلت فى صلة الامام وفى الكافى
عنه عليه السلام قال ما من شىء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم فى الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول فى كتابه
من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله فى صلة الامام خاصة وفى المعانى والمجمع عنه عليه السلام لما نزلت
هذه الآية على النبى صلى الله عليه وآله من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدنى فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدنى فانزل الله عز وجل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى الم تر الى الملاء من بنى اسرائيل من بعد موسى الم ينته علمك يا محمد الى الجماعة
الاشراف من بنى اسرائيل من بعد وفاة موسى اذ قالوا لنبى لهم فى المجمع عن الباقر عليه السلام هو اشمويل وهو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل
فى سبيل الله اقم لنا اميرا ننهض معه للقتال ندبر امره ونصدر فيه عن رايه فى المجمع والعياشى عن الصادق عليه السلام كان الملك فى
ذلك الزمان هو الذى يسير بالجنود والنبى يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ان تجبنوا
ولا تقاتلوا وهذا كاخذ العهد عليهم قالوا ومالنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبى والقهر على نواحيها
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين فهو يدل من تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك ويتاهل ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة ولم يؤت سعة من
المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع واسع الفضل يوسع على الفقير
ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا تملكه لفقره رد عليهم بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح
وبان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة امور السياسة وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا فى القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب
لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما فقيل وكان الرجل القائم يمد يده فينال راسه وبانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء وبانه
واسع الفضل يغنيه عليم به او يصطفيه فى القمى عن الباقر عليه السلام ان بنى اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصى وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم
وكان فيهم نبى يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروى انه كان ارميا النبى فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من
ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله وكانت النبوة فى بنى اسرائيل

فضيلة وسعة م

فى بيت

فى بيت والملك والسلطان فى بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك فى بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله فقال لهم
نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا فقالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة فى ولد لاوى والملك فى ولد يوسف عليه السلام وكان طالوت من ولد
ابن يامين اخى يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم
والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت
سعة من المال وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة
قال عليه السلام وكان التابوت الذى انزله الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته فى اليم وكان فى بنى اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى
الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به و
كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل فى عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصى واستخفوا بالتابوت رفعه الله
عنهم فلما سألوا النبى وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه
سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء والعياشى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
قوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون قال ذرية الانبياء وفى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام فى هذه الآية قال رضاض الالواح
فيها العلم والحكمة وزاد العياشى العلم جاء من السماء فكتب فى الالواح وجعل فى التابوت والعياشى عن الرضا عليه السلام انه قال كان فيه الواح
موسى التى تكسرت والطست التى يغسل فيه قلوب الانبياء والقمى عنه عليه السلام قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان
وضع التابوت بين يدى المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام
وفى المعانى سئل الكاظم عليه السلام ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلثة اذرع فى ذراعين قيل وما كان فيه قال عصا موسى والسكينة
قيل وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا فى شىء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وفى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان السكينة
التى كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر عليه السلام ان البقية عصا موسى ورضاض الالواح وفى الكافى
عن الباقر عليه السلام فجاءت به الملائكة تحمله وفى رواية تحمله فى صورة البقرة وعن الصادق عليه السلام قال انما مثل السلاح فينا مثل التابوت فى
بنى اسرائيل كانت بنو اسرائيل اى اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتى الامامة وفى اخرى سئل الكاظم
عليه السلام عن السكينة فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهى التى نزلت على ابرهيم فاقبلت تدور حول اركان
البيت وهو يضع الاساطين فقيل له هى التى قال الله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون قال وتلك السكينة فى التابوت
مدور فى بنى اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال ما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم والعياشى عن الرضا عليه السلام ما يقرب منه
وزاد بعد ذكر الآية قال هى من هذا وفى المجمع عن الصادق عليه السلام كان التابوت فى ايدى اعداء بنى اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر
بنى اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده على بنى اسرائيل قال وقيل وفى رواية ان السكينة لها جناحان وراس كراس
الهرة من الزبرجد والزمرد وروى فى ذلك اخبار اخر قال والظاهر ان السكينة امنة وطمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل
والبقية جاز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء وجاز ان يتضمنهما جميعا ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين اما من تمام كلام
النبى او خطاب من الله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار

علوا م

بيان السكينة

الذى م

وفى رواية جعلنا دار التابوت فى بنى اسرائيل دار الملك وانما دار السلاح فينا دار العلم م
وكان فيه طست يغسل فيه قلوب الانبياء وكان التابوت سبه م

كالدوزم قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني فليس من حزبي وشيعتي ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة
بيده استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد وقرئ غرفة بالفتح فشربوا منه الا قليلا منهم الا ثلاثمائة
وثلاثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب كذا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه
واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقاصد الآخرة فلما جاوزه هو والذين آمنوا
معه يعني القليل من اصحابه ورأوا كثرة عدة جنود جالوت قالوا اي قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون
الذين كانوا يتيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما
برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود
جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء القمي عن الرضا عليه السلام اوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع
موسى عليه السلام وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن آسي وكان آسي راعيا وكان له عشر بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت
الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسي ان احضر واحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع
موسى عليه السلام فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسي هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا
فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فناداه ثلاث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد
البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله
مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله
لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وعن الصادق
عليه السلام قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود فوقف
بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى رأسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا
فرمى به في ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا آخر فرمى به في ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك الياقوتة في جبهته
ووصلت الى دماغه ووقع على الارض ميتا وهو قوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وفي رواية العياشي ان
داود لما دخل العسكر سمعهم يتعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت
فقال يا فتى وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فآخذ برأسه وافك لحييه منها فآخذها
من فيه قال فقال ادع لي بدرع سابغة قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملأ منها فقال طالوت والله لعسى الله ان يقتله به قال فلما ان اصبحوا
ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه به فصك به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته
وقال الناس قتل داود جالوت وملك الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد
ولينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وقرئ دفاع الله قيل اي بنصر المسلمين على الكفار وقيل اي بدفع الهلاك بالبر عن الفاجر
في المجمع روى العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام لفسدت الارض بغلبة الكفر والفساد ولكن الله ذو فضل على العالمين في الكافي والعياشي عن
الصادق عليه السلام قال ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن
لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل ولولا

دفع

الجزء الثالث

دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم وفي المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وعنه صلى الله عليه وآله ان الله ليصلح بصلاح
الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله لا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم تلك آيات الله اشارة الى ما قص من
حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل جالوت على يد صبي نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذي
لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك وانك لمن المرسلين حيث تخبر بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة
قصصها في السورة فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله من غير سفير كموسى ليلة الحيرة في الطور ومحمد
ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة
كمحمد حيث اوتي ما لم يؤت احد من المعجزات المرتقية الى الالف واكثر وبعث الى الانس والجن وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة في العيون
عن النبي صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي
ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك
وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا وآتينا عيسى بن مريم البينات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه بروح القدس جبرئيل كما
مر في تفسير الامام ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الواضحات لاختلافهم
في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بالتزام دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره
للتاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا في الكافي عن الباقر عليه السلام وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر والعياشي سئل امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا
وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فتلا هذه الآية ثم قال فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وفي رواية قال فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى
بالله عز وجل وبالنبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته وارادته يا ايها الذين
آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقرئ بالفتح فيها اجمع اي من قبل ان يأتي يوم لا تفتدون
به من العذاب ولا خلة حتى تعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذممكم ويحتمل ان يكون المراد به يوم الموت
كما مر في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهو اظهر والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية وبلغ خرقهم بهم
الامور النهاية وهذا كما يقال فلان هو الفقيه في البلد يراد تقدمه على غيره الله لا اله الا هو المستحق للعبادة لا غير الحي العليم القدير القيوم
الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه من قام به اذا حفظه لا تأخذه سنة نعاس وهو الفتور الذي يتقدم النوم ولا نوم بالطريق الاولى هو
تاكيد للقيوم المتضمن والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما العياشي عن الصادق عليه السلام انه رأى جالسا متوركا برجله على فخذه
فقيل له هذه جلسة مكروهة فقال لا ان اليهود قالت ان الرب لما فرغ من خلق السموات والارض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح فانزل
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكهما وعليه تدبيرهما احتج بقيوميته واحتج
على تفرده بالالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما في الكافي والقمي عن الرضا عليه السلام
انه قرأ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا و

يعلم ما بين ايديهم ما كان وما خلفهم وما لم يكن بعد كذا روى القمي عن الرضا عليه السلام ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء
القمي الا بما يوحى اليهم اقول الاحاطة بالشيء علما ان يعلم كما هو على الحقيقة ومجموع الجملتين يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع
كرسيه السموات والارض محيط بكل شيء علمه كذا في التوحيد عن الصادق عليه السلام وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام انه سئل السموات والارض
وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي والعياشي ان عليا عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال السموات والارض
وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله الحديث اقول وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش الذي دونه
السموات والارض لاحتوائه على العالم الجسماني كانه مستقره والعرش فوقه كانه سقفه وفي الحديث النبوي ما السموات السبع والارضون
السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة رواه العياشي عن الصادق عليه السلام وقد
يراد به وعاء العرش ففي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي
وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه عليهم السلام اقول وكان جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني
ووعاؤه عن عالمي الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه بهما وربما يقال ان كون الكرسي في العرش لا ينافي كون العرش في الكرسي
لان احد الكونين بنحو والآخر بنحو آخر لان احدهما كون عقلي اجمالي والآخر كون نفساني تفصيلي وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر
الملك وقد يقال انه تصوير لعظمته تعالى وتخييل تمثيل حسي ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله سبحانه والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه وهذا مسلك الظاهريين وما قلناه اولا مسلك الراسخين في العلم ولا يؤوده ولا يثقله حفظهما حفظه اياهما
وهو العلي عن الانداد والاشباه لا يدركه وهم العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه ولا يحيط به فهم في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله
ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي وفي المجمع والجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي
في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه
وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي لا يكره احد على دينه الا بعد ان تبين الرشد
من الغي وقيل معنى ان الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر
بالآيات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعاقل
متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا
تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واما خاص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية اقول ان
اريد بالدين التشيع كما يستفاد من حديث ابن ابي يعفور الآتي واول عام الآية ولا يتيم عليهم السلام فهو خبار في معنى النهي من غير حاجة الى
القول بالنسخ او التخصيص فمن يكفر بالطاغوت الشيطان كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام اقول ويعم كل ما عبد من دون الله من صنم او صاد
عن سبيل الله كما يستفاد من اخبار اخر طغوت من الطغيان والقمي هم الذين غصبوا آل محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل
فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالحبل الوثيق وهي مستعارة لمتمسك الحق من النظر الصحيح والدين القويم في الكافي
عن الصادق عليه السلام هي الايمان بالله وحده لا شريك له وعن الباقر عليه السلام هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها في المعاني
عن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك
من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه
من الظلمات ظلمات الجهل والذنوب الى النور نور الهدى والمغفرة في الخصال عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال المؤمن يتقلب في

من النور

من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت في الكافي
عن الباقر عليه السلام اولياؤهم الطواغيت والقمي وهم الظالمون آل محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين اتبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور
الى الظلمات قيل من نور الفطرة الى فساد الاستعداد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام النور آل محمد عليهم السلام والظلمات عدوهم وعن ابن ابي
يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء
واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا
دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء
ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم
كل امام عادل من الله عز وجل وقال الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام
فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وزاد العياشي
بعد قوله الى الظلمات قال قلت اليس الله عنى بهذا الكفار حين قال والذين كفروا قال فاي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات
انما عنى بهذا الى آخر الحديث اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون العياشي عن الصادق عليه السلام في آخر الحديث السابق برواية اخرى فاعداء
علي امير المؤمنين هم الخالدون في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة والمؤمنون بعلي هم الخالدون في الجنة وان ركبوا
الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحماقته ان آتاه الله الملك لان آتاه اي ابطره ايتاؤه الملك وحمله على
المحاجة او وضع المحاجة موضع الشكر على ايتائه الملك في الخصال عن البرقي مرفوعا قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران اما المؤمنان
فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت في المجمع عن الصادق عليه السلام انه كان بعد
القائه في النار قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل وعنه عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام قال له احي من قتلته ان كنت صادقا قال ابرهيم
فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب عرض ابرهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه نحو
هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره لا عن حجة الى اخرى
فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وعلى قراءة المعلوم فغلب ابرهيم الكافر اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية محجة المحاجة وسبيل
النجاة وطريق الجنة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام خالف ابرهيم
قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم او كالذي مر على قرية هو ارميا النبي وقيل عزير النبي عليهما السلام وياتي الاخبار في ذلك وهي خاوية
على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما
لقدرة المحيي اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض
يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين وقرئ بحذف الهاء في الوصل وانظر الى حمارك
كيف تفرقت عظامه ونخرت وتفتت ولنجعلك آية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك آية وانظر الى العظام يعني عظام الحمار كيف ننشزها
كيف نرفع بعضها على بعض للتركيب وقرئ ننشرها بالراء من انشر الله الموتى اذا احياها ننشرها بالفتح والراء من نشر بمعنى انشر ثم نكسوها
لحما من ههنا وههنا كما يأتي بيانه فلما تبين له ما تبين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقرئ اعلم على الامر القمي عن الصادق عليه السلام قال
لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله تعالى الى ارميا ما بلد انتجبته من بين
البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل

كف يحيا او متى يحيى م

[illegible]

يا ادرسام [illegible]

فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبتت فيها فبنوا اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي
وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيران ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما
فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يغترون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة
فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام
سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فقال
ارميا رب اعلمني من هو حتى اتيه واخذ لنفسي ولاهل بيتي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانا واخبثهم ولادة
واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي
بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فياكل فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله
فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له تعرفني قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا
نبي من انبياء بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال فتاه الغلام في نفسه في ذلك الوقت ثم
قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الليل الى الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني
اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس
استقبله على حمار له ومعه الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها
فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك ستسلط على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك
فاني ارمي من ههنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم امنون وانزع قوسه
ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا
دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه
التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان في زمانه ملك جبار
يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين
سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى عليه السلام في الطست وكان الراس يكلمه ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم
غلا الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم
وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى افنى من بقي ثم قال بقي احد في هذه البلاد فقالوا
عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على ذلك الدم فسكن وكانت اخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام
وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله
الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرأه مني السلام قال واين هو يا رب قال في بئر بابل في موضع
كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال فاجابه صوت غريب فقال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه
اليه فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق
به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل عنا الحمد
لله الذي هو رجاؤنا حين ساءت ظنوننا باعمالنا قال فرای بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب

واكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا

نبي بني اسرائيل

يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ...

قال

قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت فقال انا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون
ما رايت في المنام امر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تأكل
الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان راسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت
فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي سبع مدائن على باب كل مدينة
حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما
قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة ايام
فان مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من
اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلق احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر
ضربة فقتله فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر
في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل
الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا
منه عيناه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك
وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم
نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها
حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث وذيله من قصة ارميا ولم يذكر
يحيى ولا جب دانيال بل اجمل قصة بخت نصر قال فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث الى النبي فقال انك قد نبئت عن ربك وحدثتهم
بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيمن شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا وتينا وخرج فلما ان غاب مد البصر التفت اليها
فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله غدوة وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم
لبثت قال لبثت يوما فلما ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى
حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر الى العظام كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف
تجري فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاحتجاج في حديث عنه عليه السلام قال اماته الله ارميا النبي عليه السلام الذي نظر الى خراب
بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم و
كيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاكمال عنه عليه السلام في حديث قال وتلك
من كتاب الله تعالى ان الايات هم الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه اية يعني حجة وقوله عز وجل لارميا حين احياه الله من بعد ان اماته
وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس يعني حجة وعن النبي صلى الله عليه واله في حديث قد ذكر فيه بخت نصر وقتله من قتل من اليهود على دم يحيى بن
زكريا عليهما السلام في تسعة وسبعين سنة من ملكه قال فبعث الله عز وجل العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله عز وجل اهلها ثم بعثهم له وكانوا
من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك واخاهم
عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم واحد

فاماته الله مائة عام

فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث وهم مائة سنة ثم بعثهم وكانوا امات الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصر

وعنه صلى الله عليه وآله في حديث قد ذكر فيه تسلط بخت نصر على بني اسرائيل وقتله اياهم وسبيه ذراريهم واصطفائه من السبي دانيال و

عزيرا وهما صغيران وكان دانيال اسيرا في يده تسعين سنة ثم ذكر القاءه اياه في الجب ثم اخراجه منها بعد حين على نحو آخر غير ما في رواية القمي

ثم قال وفوض النظر في امور ممالكه والقضاء بين الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير فكانوا يجتمعون اليه ويانسون

ويأخذون منه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان عزيرا خرج من اهله وامرأته حامل

وله خمسون سنة فاماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين وله ابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من ايات الله وفي العياشي

ابن الكوا قال لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له

تحته حمار ومعه سلة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا

ثم بعث الله اليه فاحياه في المولد الذي اماته فيه فاولئك ولده اكبر من ابيهم وروي انه اتى قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التورية

من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم بحديث

قالوا حديث مائة سنة اقول ويمكن التوفيق بين هذه الاخبار بالقول بوقوع هذه القضية مرتين مرة في ارميا ومرة في عزير في احياء ملكي

بخت نصر واخرى لعزير في تعجبه في احياء من مات من اصحابه في يوم واحد الا انه عرف لارميا بالموت ولعزير تارة بالغيبة واخرى بالموت

وانما التنافي بين رواية القمي في قصة دانيال ورواية الاكمال فيها وبين روايتي الاكمال حيث قيل في احديهما ان قتل بخت نصر كان على عهد يحيى بن

زكريا موافقا للقمي والعياشي وقال في الاخرى ان ولادة يحيى كانت بعد ولادة تلك القضايا بسنين والعلم عند الله واذ قال ابرهيم رب

ارني كيف تحيي الموتى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا قال اولم تؤمن باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال له ذلك وقد علم الله

اعرق الناس في الايمان وانه يهم ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بلى آمنت ولكن سألت لازيد بصيرة

وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والبيان في المحاسن والعياشي سئل الرضا عليه السلام اكان في قلبه شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله

الزيادة في يقينه قال فخذ اربعة من الطير فصرهن فاملهن واضممهن اليك لتتأملها وتعرف شأنها لئلا تلتبس عليك

بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن واخلطهن وفرق الاعضاء على الجبال

ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك سعيا ساعيات مسرعات واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريد حكيم ذو حكمة بالغة في كل

ما يفعله ويذره في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام لما رأى ابرهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر

نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر

فتأكل منها فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم صلى الله عليه وآله مما رأى وقال رب ارني كيف تحيي الموتى

قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة

من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا

فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله

تعالى كان اوحى الى ابرهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف

تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن

يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله

وكانت

وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض

حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب

وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والعياشي عن الصادق عليه السلام في حديث ان ابرهيم عليه السلام

دعا برأس فدق فيه الطير جميعا وحبس الرؤس عنده ثم انه دعا بالذي امر به فجعل ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا حتى خرج جناحه مستويا

فاهوى نحو ابرهيم فمال ابرهيم ببعض الرؤس فاستقبله به فلم يكن الرأس الذي استقبله لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره فكان موافقا للرأس فتمت العدة وتمت

الابدان وفي الخصال والعياشي عنه عليه السلام انه اخذ الهدهد والصرد والطاوس والغراب فذبحهن وعزل رؤسهن ثم نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن

ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزأهن عشرة اجزاء على عشرة جبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا

باذن الله فتطاير بعضهن الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمنقار فخلى

ابرهيم عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت فهذا

تفسيره في الظاهر قال عليه السلام وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك ثم ابعثهن في اطراف الارضين حججا على الناس واذا اردت

ان يأتوك دعوتهم بالاسم الاكبر يأتونك سعيا باذن الله تعالى وفي العلل والمجمع عنه عليه السلام وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب

العياشي عنه عليه السلام مثله وفي رواية ابدل الغراب بالهدهد وفي اخرى بالوزة والحمامة بالنعامة وفي هذه القصة اشارة الى ان احياء النفس

بالحيوة الابدية انما يتأتى باماتة القوى البدنية الباعثة على حب الشهوات والزخارف والحرص وطول الامل وخسة النفس والمسارعة الى الهوى

الموصوف بها الطيور المذكورة ومزج بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فتطاوعن مسرعات متى دعين بداعية العقل وانما خص الطير لانه اقرب

الى الانسان واجمع لخواص الحيوان مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل بانشعاب ساقها سبع شعب

كل منها سنبلة في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه وحال المصرف وغير ذلك القمي

عن الصادق عليه السلام لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وفي ثواب الاعمال والعياشي عنه عليه السلام اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله عمله

بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء وفي رواية العياشي احسن المؤمن عمله دخل في آخرها زاده فاحسنوا اعمالكم التي

تعملونها لثواب الله قيل وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق كل ما

يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر

انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والمن

ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى عن النبي صلى الله

عليه وآله من اسدى الى مؤمن معروفا ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته قول معروف رد جميل ومغفرة وتجاوز عن السائل الحاح

او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل خير من صدقة يتبعها اذى والله غني لا حاجة به الى المنفق بمن ويؤذي حليم عن المعاجلة بالعقوبة يا ايها

الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى العياشي عنهما عليهما السلام نزلت في عثمان وجرت في معوية واتباعهما وعن الباقر عليه السلام المن و

الاذى لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله كالذي كابطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر لا يريد به رضا الله

ولا ثواب الآخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس لا يقدرون على شيء مما

كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق

من صفات الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم القمي عن المن والاذى

فقال ابرهيم

والشره

عليه وآله في عدة اخبار ان الله كره عدة خصال وعد منها المن بعد الصدقة وفي المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه

نقيا من التراب

او ليوطنون انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك اتباعها بما يفسدها من المن والاذى والسمعة والرياء والعجب ونحوها ايمانهم
ابتغاء مرضات الله العياشي عن الباقر عليه السلام انها نزلت في علي صلوات الله عليه كمثل جنة اى مثل نفقتهم في الزكوة كمثل بستان بربوة
بالفتح في موضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وامنع من ان يفسده السيل بالوابل ونحوه في المجمع عن الصادق عليه السلام معناه
يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله فان لم يصبها وابل فطل فمطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل
هو ما يقع بالليل على الشجر والنبات قيل المعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله تعالى لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما
ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله تعالى بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم
بالوابل والطل والله بما تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من
تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها كل الثمرات
ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع واصابه الكبر اى كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة
اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت الاعصار ريح عاصف تنعكس من الارض الى
السماء مستديرة كعمود القمي عن الصادق عليه السلام من انفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود
احدكم الآية قال الاعصار الريح فمن امتن على من تصدق عليه كان كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فيجي ريح او
نار فتحرق ماله كله كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
من حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن في الكافي عن الصادق عليه السلام كان
القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله تبارك وتعالى الا ان يخرجوا من طيب
ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث لا تقصدوا الردي منه من المال او من الخبيث تنفقون تخصونه بالانفاق ولستم باخذيه وحالكم انكم
لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره عن بعض حقه اذا غضه في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا امر بالنخل ان يزكى يجي قوم بالوان من التمر هو من اردى التمر يؤدونه من زكوتهم
تمرة يقال لها الجعرور والمعافارة قليلة اللحى عظيمة النوى وكان بعضهم يجي بها عن التمر الجيد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخرصوا هاتين
التمرتين ولا تجيئوا منهما بشي وفي ذلك نزل ولا تيمموا الخبيث الآية قال والاغماض ان يأخذ هاتين التمرتين والعياشي عن الباقر عليه السلام كان
اهل المدينة ياتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه عذق يسمى الجعرور وعذق يسمى معافارة كانا عظيم نواهما
رقيق لحاهما في طعمهما مرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخارص لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يستحيون لا ياتون بهما فانزل الله
يا ايها الذين آمنوا انفقوا الى قوله تنفقون وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الله يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب
واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما يامركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق
الجيد من المال والوعد يستعمل في الخير والشر ويامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الزكوة اغراء الامر للمامور والعرب تسمي البخيل فاحشا
والله يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم في الدنيا والآخرة والله واسع الفضل
لمن انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة وقرئ بكسر التاء فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ذوو
العقول الخالصة عن شوائب الوهم والهوى في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال طاعة الله ومعرفة الامام وعنه
عليه السلام معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار والعياشي عنه عليه السلام الحكمة المعرفة والفقه في الدين فمن فقه منكم فهو

اصابها وابل فآتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل

الهمزة فيه للانكار

نزلت في قوم كانوا يأتون بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة ... ردي التمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... في كليهما

تحقيق العلم واتقان العمل

حكيم

حكيم وما احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة
الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجل وابهى من الحكمة لقلت قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اى لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته
بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله وفي المجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اتاني القرآن وآتاني من الحكمة مثل القرآن وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا
وتعلموا ولا تموتوا جهلاء وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله انه كان ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك
يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما
لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا وعلانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في
طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا
يوفون بالنذر من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وقرئ بفتح النون وكسرها
وسكون العين وان تخفوها وتؤتوها الفقراء مع الاخفاء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وان
تخفوها قال هي سوى الزكوة ان الزكوة علانية غير سر وعنه عليه السلام قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا
فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل
ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكوة المفروضة قال قلت وان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون
اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر والله يكفر او الاخفاء وقرئ بالنون مرفوعا ومجزوما عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب
في الاسرار ومجانبة الرياء ليس عليك هداهم لا يجب عليك ان تجعلهم مهتدين الى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والاذى والانفاق
من الخبيث وغير ذلك وما عليك الا البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه وما
تنفقوا من خير من مال فلانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله الا لطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي لا يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه
اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن الانفاق على احسن الوجوه واجملها وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء
اعمدوا للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا
فيها للكسب في المجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون
اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وآله يحسبهم الجاهل بحالهم وقرئ بفتح السين حيث
وقع من نصر يحسب المستقبل اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسألون
الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسؤل حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق ولا سيما على هؤلاء الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في المجمع والجوامع عن ابن عباس
نزلت في علي عليه السلام كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية قال وروي ذلك عن الباقر
والصادق عليهما السلام والعياشي عن ابي اسحق قال كان لعلي بن ابي طالب عليه السلام اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم

واصل الحكمة مخافة الله وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فهو لانفسكم

وبدرهم علانية فلما نزلت اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعد الله فانزل الله الاية وفي العيون عن
النبي صلى الله عليه وآله انها نزلت في النفقة على الخيل قال وروي انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان سبب نزولها انه كان معه
اربعة دراهم فتصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية قال والاية اذا نزلت في شيء فهي
منزلة في كل ما يجري فيه فالاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام انها ليست من الزكوة الذين يأكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا كهيئة المصروع من
المس اي الجنون في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت قوما يريد احدهم ان يقوم
فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة والعياشي عنه عليه السلام قال آكل الربا لا يخرج
من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فاسووا احدهما بالآخر واحل الله البيع وحرم الربوا انكار
لتسويتهم وابطال للقياس في الكافي عن الصادق عليه السلام انما حرم الله الربا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف فمن جاءه بلغه موعظة
من ربه زجر بالنهي فانتهى فاتعظ وامتنع عنه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه في الكافي عن احدهما وفي التهذيب والعياشي عن الباقر عليهما السلام
قال الموعظة التوبة وفي الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام كل ربا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وقال
ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره حلالا كان حلالا طيبا فليأكله وان عرف منه
شيئا معروفا انه ربا فليأخذ رأس ماله وليرد الربا وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربا فجهل ذلك ثم عرفه بعد فاراد ان ينزعه
فما مضى فله ويدعه فيما يستأنف وفي معناه اخبار كثيرة وامره الى الله يحكم في شأنه ومن عاد الى تحليل الربا والاستخفاف به بعد ان
له تحريمه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يأكل الربا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى
يصيبه متعمدا فاذا اصابه متعمدا فهو بالمنزلة التي قال الله عز وجل وفي الفقيه والعيون عن الرضا عليه السلام هي كبيرة بعد البيان قال والاستخفاف
بذلك دخول في الكفر قال بعض العارفين آكل الربا اسوء حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل ما في كسبه قليلا كان او كثيرا
كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ابى الله الا ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما آكل الربا فقد عين مكسبه ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه
لا توكل له اصلا فوكله الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلاءته فاختطفته الجن وخبلته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله
عز وجل كسائر الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدي الى مقصد يمحق الله الربوا يذهب بركته
ويهلك المال الذي يدخل فيه في المجمع والكافي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الاية فقيل وقد ارى من يأكل الربا ينمو له قال فاي محق من درهم ربا
يمحق الدين وان تاب منه ذهب ماله وافتقر ويربي الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه العياشي عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله يأخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه
يوم القيمة وهي مثل احد وفي معناه اخبار كثيرة وفي الحديث النبوي ما نقص مال من صدقة والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم
منهمك في ارتكابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال
امرتم به في المجمع عن الباقر عليه السلام ان الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فاراد خالد بن الوليد المطالبة بعد

والعياشي مثله

اقول يعني بالمعروف القرض الحسن كما ياتي عند تفسير لا خير في كثير من نجواهم

ان اسلم

ان اسلم فنزلت والقمي لما نزلت الذين يأكلون الربا قام خالد بن الوليد فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه
فانزل الله فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وقرئ فآذنوا بالمد وكسر الذال من الايذان
بمعنى الاعلام فانه مستلزم للعلم واعلموا بها غيركم وهو آكد وتنكير حرب للتعظيم في الكافي عن الصادق عليه السلام درهم ربا اشد عند الله من سبعين زنية
كلها بذات محرم زاد في الفقيه والتهذيب مثل خالة وعمة وزاد القمي في بيت الله الحرام وفي الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام لعن
رسول الله صلى الله عليه وآله الربا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه وان تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلكم رؤوس اموالكم
لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان ذو عسرة وان وقع في غرمائكم ذو اعسار وقرئ ذا عسرة
فنظرة فالحكم نظرة اي انظار فانظروه الى ميسرة الى وقت يسار وقرئ بضم السين وان تصدقوا تتصدقوا بالابراء وقرئ بتخفيف الصاد خير لكم اكثر
ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون في الكافي عن الصادق عليه السلام قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه
وصلى على انبيائه صلى الله عليهم ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله
حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه
بما لكم عليه وعنه عليه السلام قال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلثا فهابه الناس ان يسألوه فقال فلينظر معسرا او ليدع له من حقه
وعنه عليه السلام قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله وعنه عليه السلام انه جاء اليه رجل فقال له يا ابا عبد الله قرض الى ميسرة فقال له ابو عبد الله عليه السلام
الى غلة تدرك فقال الرجل لا والله قال فالى تجارة تؤوب قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال لا والله فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت ممن جعل الله
له في اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة وفيه والعياشي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه النظرة التي
ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينظر وقد اخذ مال هذا الرجل وانفق على عياله وليس له غلة
ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين
اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه
في طاعة الله ام في معصية الله قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر القمي عن النبي صلى الله عليه وآله من غرم ذهب بغرمه الى وال من
ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله تاهيل المصير كم اليه وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف
عقاب في المجمع عن ابن عباس انها آخر آية نزل بها جبرئيل عليه السلام يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسيئة الى اجل مسمى
معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع وفي العلل عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل عرض على آدم عليه السلام اسماء الانبياء واعمارهم قال
فمر بآدم اسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم عليه السلام يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود
من عمري ثلثين سنة اتثبت ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري
قال ابو جعفر عليه السلام فاثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه
فقال له آدم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض
عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الدخياء فقال له آدم ما اذكر هذا قال له ملك الموت
يا آدم لا تجحد الم تسأل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم

وقال الربوا سبعون جزءا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام

آخر آية نزل بها جبرئيل

فيه عرض اسماء الانبياء واعمارهم على آدم وهبته من عمره ثلثين سنة لداود

[illegible]

قال ابو جعفر عليه السلام وكان آدم صار فا قال لم يذكر ولم يجد من ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل لاجل نسيان آدم وجحوده ما على نفسه وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا يأب كاتب لا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه الله من كتبة الوثائق او لا يأب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تأكيد او متعلق كما علمه الله وليملل الذى عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وليتق الله ربه اى المملى او الكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه من الحق او مما املى عليه شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو وفى تفسير الامام عليه السلام يعنى ضعيفا فى بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا فى فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التى هى عدل عليه وله من الالفاظ التى هى جور عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو يعنى ان يكون مشغولا فى مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة فى غير محرم فان تلك الاشغال التى لا ينبغى للعاقل ان يشرع فى غيرها وفى التهذيب عن الصادق عليه السلام السفيه الذى يشترى الدرهم باضعافه والضعيف الابله وفى العياشى عنه عليه السلام السفيه شارب الخمر والضعيف الذى يأخذ واحدا باثنين فليملل وليه الذى ينوب عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له ولا المكتوب عليه واستشهدوا واطلبوا الذين يشهدون شهيدين من رجالكم احراركم دون عبيدكم فان الله قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الاخرة كذا فى تفسير الامام عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله اقول لا ينافى تقييد الاستشهاد بالاحرار لاشتغال العبيد بالخدمة قبول شهادة العبيد اذا استشهدوا وكانوا عدولا كما ثبت عن اهل البيت عليهم السلام فان لم يكونا يعنى الشهيدين رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال عليه السلام يعنى ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه وعفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فبه فتمسكوا وبهداه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع نبات فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبه ولا ترد مسئلته ان تضل احدهما وقرئ بكسر الهمزة فتذكر وقرئ مرفوعا وبالتخفيف وانتصب من لاجله احديهما الاخرى فى تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا فى اداء الشهادة اقول وهو من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد وهذا علة لاعتبار العدد قال عليه السلام عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى عدة اخبار اربعة لا يستجاب لهم دعوة احدهم رجل كان له مال فادانه بغير بينة يقول الله عز وجل الم آمرك بالشهادة وعنه عليه السلام من ذهب حقه على غير بينة لم يوجر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا فى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام فى عدة اخبار فى هذه الاية قال لا ينبغى لاحد اذا ما دعى الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفى بعضها قال فى اخره فذلك قبل الكتاب وفى بعضها قبل الشهادة وبعد ان كتمها بعد الشهادة وعن الكاظم عليه السلام فيها اذا دعاك الرجل تشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان تقاعس عنه وفى تفسير الامام عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام فى هذه الاية من كان فى عنقه شهادة فلا يأب اذا دعى لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر قال وفى خبر آخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا نزلت فى من اذا دعى لاقامة لسماع شهادة فأبى وفيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذى اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى الا ترتابوا واقرب فى ان لا تشكوا فى جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة وقرئ بالنصب تديرونها بينكم الا ان تتبايعوا يدا بيد فليس

عليكم جناح ان لا تكتبوها لبعده عن التنازع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم لانه احوط ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهيهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير فى الكتبة والشهادة او نهى عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله فى مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شئ عليم قيل كرر لفظ الله فى الجمل الثلث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه ولانه ادخل فى التعظيم من الكناية اقول فى البقرة خمسمائة حكم وفى هذه الاية خاصة خمسة عشر حكما وان كنتم على سفر اى مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهان فالذى يستوثق به رهان وقرئ فرهن بضمتين وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون مقبوضة فى الكافى عن الصادق عليه السلام لا رهن الا مقبوضا اقول وليس الغرض تخصيص الارتهان بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتابة والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا بعض الدائنين بعض المديونين بحسن ظنه به فليؤد الذى اؤتمن وهو الذى عليه الحق امانته سمى الدين امانة لائتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه فى الخيانة وانكار الحق وفيه من المبالغات ما لا يخفى ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه آثم قلبه يعنى ان كتمان الشهادة من آثام القلوب ومن معاظم الذنوب فى الفقيه عن الباقر عليه السلام قال كافر قلبه وفى حديث مناهى رسول الله صلى الله عليه وآله ونهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم تهديد لله ما فى السموات وما فى الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ولى نجح البلاغة ويما فى الصدور ويجازى العباد اقول لا يدخل فيما يخفيه الانسان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس فى وسعه الخلو منه ولكن ما عقده وعزم عليه فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وضع عن امتى تسع خصال الخطاء والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والتفكر فى الوسوسة فى الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد عنه عليه السلام فى هذه الاية قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء تعذيبه وقرئ بالرفع فيهما والله على كل شئ قدير فيقدر على المحاسبة آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على الاعتداد بايمانه والمؤمنون كل اما عطف على الرسول وما بعده استيناف لافراد الرسول وافراد ايمانه تعظيما لشانه وشان ايمانه اقول ولهذا الوجه اخر يأتى فى الحديث كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقرئ وكتابه فى العيبة عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لما اسرى بى الى السماء قال العزيز جل ثناؤه آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد لا نفرق بين احد من رسله يقولون ذلك والمراد بنفى الفرق فى التصديق وقرئ لا يفرق واحد فى معنى الجمع لوقوعه فى سياق النفى ولذا دخل عليه بين وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك اغفر غفرانك او نطلب غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا فيما افترض الله عليها رواه العياشى عن احدهما عليهما السلام الا وسعها الا ما تسعه قدرتها فضلا ورحمة وفى التوحيد عن الصادق عليه السلام ما امر الله العباد الا بدون سعتهم وكل شئ امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اى لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطاء من تفريط وقلة مبالاة ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبئا ثقيلا يأصر صاحبه اى يحبسه فى مكانه يعنى به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا يعنى بنى اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم

بالقهر لهم والغلبة بالحجة عليهم فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء والعياشي عن احدهما عليهما السلام في آخر البقرة قال لما دعوا اجيبوا والقمي عن الصادق عليه السلام ان هذه الآية مشافهة الله لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله انتهيت الى سدرة المنتهى اذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك فقال الصادق صلوات الله عليه ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل لامته هذه الخصال والعياشي ما في معناه في حديث بدون قوله فقال الصادق الى آخر الحديث وفي الاحتجاج عن الكاظم عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم على نبينا وعليهم السلام الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما رأى الله عز وجل منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم قبلك

وكانت الامم

وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلاة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال صلى الله عليه وآله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال صلى الله عليه وآله فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية وفي ثواب الاعمال عن السجاد عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن وعن جابر عنه صلى الله عليه وآله في حديث قال قال الي الله تعالى واعطيتك لك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وروي عنه صلى الله عليه وآله ان الله انزل آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة اجزأتاه من قيام الليل وفي رواية من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيمة تظلانه على رأسه مثل الغمامتين او مثل الغيابتين يعني المظلتين

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم قد مضى تفسير الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام في حديث واما الم في آل عمران فمعناه انا الله المجيد الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق بالعدل والصدق والحجج المحققة انه من عند الله مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل تنزيل القرآن هدى للناس من عامة وقومهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به الحق والباطل في الكافي عن الصادق عليه السلام القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي الجوامع عنه عليه السلام الفرقان كل آية محكمة في الكتاب والقمي والعياشي عنه عليه السلام الفرقان كل امر محكم والكتاب جملة القرآن الذي يصدق فيه من كان قبله من الانبياء وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله سمي الفرقان فرقانا لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بآيات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض

في السماء عبّر عن العالم بهما لانّ الحسّ لا يتجاوزهما هو الذي يصوّركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من صبيح او قبيح ذكرا او انثى لا يخفى
عليه شيء في العيون عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين آدم ثم خلقه على صورة احدهن
فلا يقولن احد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من آبائي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة
التي هي مما اخذ عليها الميثاق من صلب آدم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرّك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي عليها
وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما
ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان
الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقّان له السمع والبصر وجميع
الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله تعالى ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب
ما نكتب قال فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى رأس امّه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امّه فينظران فيه فيجدان
في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء
فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد واذا
بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فتفتح الرحم بابها
فيبعث الله عز وجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في اسفل البطن ليسهّل الله
على المرأة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة اقول قوله ان
يخلق النطفة اي يخلقها بشرا تاما وفيه اي ما يبدو له في خلقه فلا يتم خلقه بان يجعله سقطا وقوله حرّك الرجل يعني بالقاء الشهوة عليه وايحاؤه
سبحانه الى الرحم كناية عن فطره اياها على الاطاعة طبعا فتردد فيه اي تتحول من حال الى حال فيقتحمان يدخلان بعنف و
الروح القديمة كناية عن النفس النباتية وفي عطف البقاء على الحيوة دلالة على ان النفس الحيوانية مجردة عن المادة باقية في تلك النشأة وان
النفس النباتية بمجردها لا يبقى وقد حققنا سرّ البداء في كتابنا الموسوم بالوافي وقرع اللوح جبهة امّه كانه كناية عن ظهور احوال امه
وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كانها جميعا مكتوبة عليها وانما يستنبط الاحوال التي ينبغي ان يكون الولد عليها من
ناصية امه ويكتب ذلك على وفق ما ثمة للمناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن بحسب استعداده و
قبوله اياه واستعداد البدن تابع لاحوال نفسي الابوين وصفاتهما واخلاقهما لا سيما الام المربية له على وفق ما جاء به من ظهر ابيه
فناصيتها مشتملة على احواله الابوية والامية اعني ما يناسبهما جميعا بحسب مقتضى ذاته وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته
واخلاقه من ناصيته وصورته التي خلق عليها وانه عالم بها وقد يعلم بان فيها انما بعد وفاء صفاته في رتبة لعدم دخوله بعد في
عالم الاسباب والصفات المستعارة والاختيار المجازي ولكنه لا يشعر بعلمه فان الشعور بالشيء امر والشعور بالشعور امر آخر والعتو الاستكبار
ومجاوزة الحد وتقرب منه المرود لا اله الا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله العزيز في جلاله الحكيم في افعاله هو الذي
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عباراتها بان حفظت من الاحتمال هنّ ام الكتاب اصله يردّ اليها غيرها واخر متشابهات الاحتمال
محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردّها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة
الله تعالى وتوحيده العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد سبقت اخبار
اخر في تفسيرهما في المقدمة الرابعة وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام في تأويله ان المحكمات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والمتشابهات فلان وفلان

الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتأويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس
عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان الفتنة الكفر وابتغاء تأويله وطلب ان يأولوه على ما
يشتهونه وما يعلم تأويله الذي يجب ان يحمل عليه الا الله والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا العياشي عن الباقر عليه السلام يعني تأويل القرآن
كله وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله وفي رواية فرسول الله افضل الراسخين في العلم قد علّمه الله
عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلّمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما
يحدثه المبدّلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسّه وصحّ تمييزه
ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث
رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء
على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه وآله يقولون آمنّا به هؤلاء الراسخون العالمون
بالتأويل يقولون آمنا بالمتشابه كلّ من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما يذّكّر الا اولوا الالباب مدح
للراسخين بجودة الذهن وحسن التدبر اشارة الى ما استعدّوا به للاهتداء الى تأويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس في التوحيد والعياشي
عن امير المؤمنين عليه السلام قال اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما
جهلوا من الغيب المحجوب فقالوا آمنّا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمّى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدّر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال من ردّ متشابه
القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردّوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا
متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتأويل لا ترتضيه وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن
امتحانه وخذلانه بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا من لدنك رحمة توفيقا والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤل في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث
هشام يا هشام ان الله حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا
ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في
قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسرّه لعلانيته موافقا لان الله تعالى لم يدلّ على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه و الباطن
ناطق عنه والعياشي عن الصادق عليه السلام اكثروا من ان تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تأمنوا الزيغ ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب
يوم وجزائه لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد الموعد لان الالهية تنافيه ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون كشأنهم واصل الدأب الكدح والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله
شديد العقاب تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف للكفرة قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وقرئ بالياء فيهما في
المجمع نسبه الى رواية اصحابنا انه لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا
من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنّك انك
لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم اما والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس فانزل الله هذه الآية وقد صدق الله ذلك وصدق وعده بقتل
بني قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر ووضع الجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة قد كان لكم آية دلالة معجزة على صدق محمد

فى فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل فى سبيل الله فى نصرة دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه وأخرى كافرة وهم مشركو مكة يرونهم مثليهم
يرى المشركون المسلمين مثلى عدد المشركين وكانوا قريب الف او مثلى عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر وكان ذلك بعد ما قللهم فى اعينهم حتى
اجترؤا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا فى اعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين او يرى المسلمون المشركين مثلى المؤمنين وكانوا ثلثة
امثالهم ليثبتوا لهم بالنصر الذى وعدهم الله به فى قوله ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيده قراءة التاء كذا قيل وانما صح التأييد اذا كان
الخطاب للمؤمنين دون المشركين رأى العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء كما أيد اهل بدر ان فى ذلك التقليل والتكثير لعبرة لاولى
الابصار لعظة لذوى البصائر زين للناس حب الشهوات اى المشتهيات سماها شهوات مبالغة وايماء الى انهم انهمكوا فى محبتها حتى احبوا
شهوتها كقوله تعالى احببت حب الخير من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والقنطار ملاء مسك ثور ذهبا كذا فى
المجمع عنهما عليهما السلام والمقنطرة مأخوذة منه للتأكيد كقولهم الف مؤلف والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك
متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب المرجع تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات المخدجة الفانية قل

أؤنبئكم بخير من ذلكم يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من الله والله بصير بالعباد باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسئ على قدر استحقاقهما
فى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام ما تلذذ الناس فى الدنيا والآخرة بلذة اكبر لهم من لذة النساء وهو قول الله عز وجل زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين الى آخر الآية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشئ من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب قيل قد
نبه بهذه الآية على مراتب نعمه فادناها متاع الدنيا واعلاها رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة ونعيمها الذين
يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
المصلين وقت السحر كذا فى المجمع عن الصادق عليه السلام وقال من استغفر سبعين مرة فى وقت السحر فهو من اهل هذه الآية وفى الفقيه والخصال
عنه عليه السلام من قال فى وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضى له سنة كتبه الله عنده من
المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى قيل تخصيص الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق
والنفس اصفى والروع اجمع سيما للمتهجدين شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته بظهوره فى كل شئ تعرف ذاته فى كل موجود وفى القوم
نصب الدلائل الدالة عليها ولقوم بانزال الآيات الناطقة بها والملائكة بالاقرار ولقوم وفعلا لقوم وقولا لقوم واولوا العلم بالايمان
والعيان والبيان شبه الظهور والاظهار فى الانكشاف والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما بالعدل العياشى عن الباقر
عليه السلام ان اولى العلم الانبياء والاوصياء وهم قيام بالقسط والقسط هو العدل لا اله الا هو تأكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند
الله الاسلام لا دين مرضى عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذى جاء به محمد صلى الله عليه وآله فى الكافى عن الصادق عليه السلام
ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب فى الاسلام الا من بعد
ما جاءهم العلم بانه حق بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم فان
حاجوك فى الدين وجادلوك فيه بعد ما اقمت الحجج فقل اسلمت وجهى لله اخلصت نفسى وجملتى له لا اشرك فيها غيره قيل عبر عن النفس بالوجه
لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن واسلم من اتبعنى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب
لهم كمشركى العرب أأسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فقد
نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك البلاغ فلم يضروك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد

وعد ووعيد ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم قيل
هم اهل الكتاب الذين فى عصره صلى الله عليه وآله قتل اوائلهم الانبياء ومتابعيهم من عباد بنى اسرائيل وهم رضوا به وقصدوا قتل النبى
والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله فى سورة البقرة وقرئ ويقاتلون الذين فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه سئل اى الناس
اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف او نهى عن منكر ثم قرء عليه السلام ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط من الناس ثم قال عليه السلام قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار فى ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنى عشر رجلا من عباد
بنى اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار فى ذلك اليوم وهو الذى ذكره الله تعالى اولئك الذين حبطت
اعمالهم فى الدنيا والآخرة ذهبت بما لو يهما المدح والثناء ولم تحقن دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا بها الاجر والثواب وما لهم من ناصرين
يدفعون عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد به احبار اليهود واعطوا حظا وافرا من التورية او من جنس الكتب
المنزلة يدعون الى كتاب الله وهو التورية ليحكم بينهم قيل يعنى فى نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل مدرستهم
فدعاهم فقال له بعضهم على اى دين انت قال على ملة ابرهيم فقالوا ان ابرهيم كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التورية فابوا وقيل نزلت فى الرجم
وقد اختلفوا فيه وله قصة يأتى ذكرها عند تفسير قوله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
من سورة المائدة ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون عن اتباع الحق ذلك التولى والاعراض
بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب على انفسهم وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم
الا اياما قلائل او ان آباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم يعنى قوله عز وجل لاملأن
جهنم من الجنة والناس وما اشير اليه بقوله سبحانه وان منكم الا واردها كان على ربك حتما فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام لما يحيق بهم فى
الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما روى ان اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله تعالى على رؤس
الاشهاد ثم يأمر بهم الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك الميم فيه عوض من ياء و
لذلك لا يجتمعان مالك الملك اى يملك جنس الملك تتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكونه تؤتى الملك من تشاء تعطى ما تشاء من الملك من تشاء و
تنزع الملك ممن تشاء تسترد ما تشاء منه ممن تشاء فالملك الاول عام والآخران خاصان بعضان من الكل وتعز من تشاء فى الدنيا والدين وتذل
من تشاء بيدك الخير تؤتيه اولياءك على رغم من اعدائك انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل اى تنقص من الليل
وتجعل ذلك النقصان زيادة فى النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة فى الليل وتخرج الحى من الميت المؤمن من الكافر وتخرج
الميت من الحى والكافر من المؤمن كذا فى المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام وفى المعانى عن الصادق عليه السلام ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان
وان الميت هو الكافر ونزه الآية فاذكر وترزق من تشاء بغير حساب بلا تقتير ولا مخافة نقصان لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا
عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية ونحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا فى الله وقد كرر ذلك فى القرآن لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية والحب فى الله والبغض فى الله اصل كبير من اصول الايمان من دون المؤمنين المعنى ان لكم
فى موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تؤثروهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ اى ليس من ولاية الله فى شئ يعنى انه
منسلخ من ولاية الله رأسا وهذا لان مصادقة الصديق ومصادقة عدوه متنافيان كما قيل تود عدوى ثم تزعم اننى صديقك ان
الرأى عنك لعازب الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم خوفا او امرا يجب ان يخاف منهم وقرئ تقية مع عدم موالاتهم ظاهرا
وباطنا فى الاوقات كلها الا وقت المخافة فان اظهار الموالاة حينئذ جائز بالمخالفة كما قيل كن وسطا وامش جانبا فى الاحتجاج عن امير المؤمنين

عليهم السلام

في حديث وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الاية ثم اياك ان تتعرض للهلاك وان تترك التقية التي امرتك بها
فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمك ولنعمهم للزوال مذلهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم وفي العياشي
عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله الا ان تتقوا منهم تقاة وفي الكافي عنه
عليه السلام قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه وعن الباقر عليه السلام التقية في كل شيء يضطر اليه ابن آدم وقد احل الله له والاخبار في ذلك
مما لا يحصى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعداء الله وهذا تهديد عظيم ووعيد
شديد قل ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله لم يخف عليه ويعلم ما في السموات وما في الارض
فيعلم سركم وعلنكم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه قيل الاية بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه فكانه
قال ويحذركم نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي يحيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات باسرها فلا تجسروا على عصيانه اذ ما
من معصية الا وهو مطلع عليها قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا يوم ظرف لتود اي تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها وجزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله
امدا بعيدا والمضمر نحو اذكر وتود حال من الضمير في عملت من سوء او خبر لما عملت من سوء وتجد مقصور على ما عملت من خير ويحذركم الله
نفسه كرر للتاكيد والتذكير والله رؤف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رافة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة
وذو عقاب يرجى رحمته ويخشى عذابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هل الدين الا
الحب ثم تلا هذه الاية اقول المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه ومن الله رضاه عن العبد
وكشف الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن
حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد البليغ في اتباع
من كان وسيلة الى معرفة الله ومحبته ممن كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان من هذه صفاته انما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه
المخصوص وهو رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يحذو حذوه فمن احب الله لا بد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه
واحواله صلى الله عليه وآله حتى يحبه الله فان بذلك يحصل التقرب الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال سبحانه وان العبد
ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزم محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة
الرسول انما يكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة
ومظهرها فمن لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول
وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله
محبته عليه ويسري من باطن روح الرسول فيبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له
نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن لم يتابعه تخالف باطنه باطن الرسول
وفي حكم الرسول من امر الله والرسول بحبه واتباعه وهم الائمة والاوصياء عليهم السلام في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث من سره ان
يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد
اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم
بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع نبيه واتباع من امر الله ونبيه باتباعه روي انها نزلت لما قالت

اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا على عهده عليه السلام انهم يحبون
الله فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارعة بمعنى فان تتولوا فان الله لا
يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم قيل انما لم يقل ولا يحبهم لقصد العموم وللدلالة على ان التولي كفر وانه بهذه الحيثية ينفي محبة الله
تعالى وان محبته مخصوصة بالمؤمنين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين بالرسالة والخصائص الروحانية
والفضائل الجسمانية ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله تعالى عقب ذلك ببيان مناقبهم
تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على الملائكة وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن
لاوي بن يعقوب او عيسى وامه مريم بنت عمران بن ماثان وماثان ينتهي بسبعة وعشرين ابا الى يهودا بن يعقوب وبين العمرانين الف وثمانمائة
سنة كذا قيل اقول وقد دخل في آل ابراهيم نبينا واهل بيته صلوات الله عليهم العياشي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن
بقية تلك العترة وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال محمد بن اشعث بن قيس الكندي للحسين عليه السلام يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله
ليست لغيرك فتلا الحسين عليه السلام هذه الاية ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الاية ثم قال والله
ان محمدا لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد وفي العيون في حديث الفرق بين العترة والامة قال المأمون هل فضل الله العترة على سائر
الناس فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله فقال له
الرضا عليه السلام في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والقمي قال العالم عليه السلام نزل آل ابراهيم وآل عمران وآل محمد
على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب والعياشي عن الصادق عليه السلام قال وآل محمد فمحوها وفي رواية اخرى قال هو وآل ابراهيم وآل محمد
على العالمين فوضعوا اسما مكان اسم وفي المجمع وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام وآل محمد على العالمين وقالوا ايضا ان آل ابراهيم هم آل محمد الذين هم
اهله ويجب ان يكون الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان
كذلك انتهى كلامه اقول وعلى هذه القراءة يكون من قبيل عطف الخاص على العام كعطف آل عمران بكلا معنييه على آل ابراهيم وفي المعاني
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى آل محمد فقال آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه وعنه عليه السلام ان آل محمد ذريته واهل بيته
الائمة الاوصياء وعترته اصحاب العباء وامته المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك
بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الامة بعده عليهم السلام ذرية بعضها
من بعض تقع على الواحد والجمع بمعنى انهم ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعبة من بعض وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في بيانه الذين
اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض والعياشي عنه عليه السلام انه قيل له ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم اهل بيته قال لقول الله تبارك
وتعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد هكذا نزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال ولا يكون
الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله سميع باقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل اذ قالت
واذكر اذ قالت او سميع بقول امرأة عمران عليم بنيتها اذ قالت امرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى بنت فاقوذ
والمشهور ان اسمها حنة كما ياتي عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قال للنصراني اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة
بالعربية رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع لقولي
العليم بنيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وليس الذكر كالانثى من تتمة
كلام امرأة عمران وقرئ بما وضعت على انه من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل لله فيه سرا والانثى كان خيرا ورواها في المجمع عن علي عليه السلام

فى الكافى والقمى عن الصادق عليه السلام قال ان الله اوحى الى عمران انى واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذن الله
وجاعله رسولا الى بنى اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهى ام مريم فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت
رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان
هو الذى بشر به عمران ووعده اياه فاذا قلنا فى الرجل منا شيئا وكان فى ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك والعياشى عن الباقر
عليه السلام ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام ان المحرر يكون فى الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى و
ليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد وعن احدهما عليهما السلام نذرت ما فى بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى
فى الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان يتخذ لها حجابا دون العباد وانى سميتها مريم انما قالت ذلك تقربا
الى الله وطلبا لان يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مريم فى لغتهم بمعنى العابدة وانى اعيذها بك وذريتها اجيرها
بحفظك من الشيطان الرجيم المطرود واصل الرجم الرمى بالحجارة فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين
يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع فى اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله تعالى
عصمهما ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها فرضى بها فى النذر مكان الذكر بقبول حسن بوجه حسن يقبل به النذائر وهو اقامتها مقام
الذكر وتسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة روى ان حنة لما ولدتها لفتها فى خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار
وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بنى ماثان كانت رؤس بنى اسرائيل و
ملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندى خالتها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى النهر فالقوا فيه اقلامهم فطفا قلم زكريا
ورسبت اقلامهم وانبتها نباتا حسنا مجاز عن تربيتها بما يصلحها فى جميع احوالها وكفلها وقرئ بالتشديد اى الله زكريا وقرئ بالقصر حيث
وقع كلما دخل عليها زكريا المحراب اى الغرفة التى بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها سمى به لانه محل محاربة الشيطان كانها
وضعت فى اشرف موضع من بيت المقدس وجد عندها رزقا جواب كلما روى انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب
وكان يجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وبالعكس اقول ويأتى مثله فى رواية اصحابنا قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا
الرزق الآتى فى غير اوانه والابواب مغلقة عليك قالت هو من عند الله فلا تستبعد ان الله يرزق من يشاء بغير حساب العياشى
عن الباقر عليه السلام قال ان فاطمة عليها السلام ضمنت لعلى عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها على عليه السلام ما كان خلف الباب نقل
الحطب وان يجئ بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شئ قالت لا والذى عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث الا شئ نقريك به قال افلا
اخبرتنى قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهانى ان اسألك شيئا فقال لا تسألى ابن عمك شيئا ان جاءك بشئ عفوا والا فلا تسأليه
قال فخرج على عليه السلام فلقى رجلا فاستقرض منه دينارا ثم اقبل به وقد امسى فلقى مقداد بن الاسود فقال للمقداد ما اخرجك فى هذه الساعة
قال الجوع والذى عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو اخرجنى وقد استقرضت دينارا وسأؤثرك به فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول الله
صلى الله عليه وآله جالسا وفاطمة تصلى وبينهما شئ مغطى فلما فرغت اجترت ذلك الشئ فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة انى لك هذا
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل
زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا
منها شهرا وهى الجفنة التى يأكل منها القائم صلى الله عليه وآله وهى عندنا وفى الكافى اورد هذا الخبر [illegible] ومن طريق العامة [illegible]
اوردها الزمخشرى والبيضاوى وغيرهما فى تفاسيرهم هنالك فى ذلك المكان او الوقت دعا زكريا ربه لما رأى كرامة مريم ومنزلتها

من الله العياشى عن الباقر عليه السلام انها كانت اجمل النساء وكانت تصلى فيضئ المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء
فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا ربه وفى تفسير الامام فى سورة البقرة ان زكريا
قال فى نفسه ان الذى يقدر ان يأتى مريم بفاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء لقادر ان يهب لى ولدا وان كنت شيخا وكانت
امرأتى عاقرا فهنالك دعا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة ولدا مباركا كما وهبتها لحنة قيل كانت عنده ايشاع بنت عمران بن
ماثان اخت حنة فرغب ان يكون له ولد منها مثل ولد اختها حنة فى الكرامة على الله انك سميع الدعاء مجيبه فنادته الملائكة وقرئ فناداه
بالتذكير وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله وقرئ بكسر الهمزة يبشرك وقرئ بفتح الياء وضم الشين وكذا فيما يأتى بيحيى مصدقا بكلمة من الله
يعنى بعيسى كما يأتى عن قريب وسيدا يسود قومه ويفوقهم وكان فائقا للناس كلهم فى انه ما هم بمعصية وحصورا مبالغا فى حصر
النفس عن الشهوات والملاهى روى انه مر فى صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت وعن الصادق عليه السلام هو الذى لا يأتى
النساء ويأتى ذكر الروايتين فى سورة مريم ان شاء الله ونبيا من الصالحين كائنا من عدادهم او ناشئا منهم فى تفسير الامام عليه السلام عند قوله
تعالى فاستشهدوا شهيدين من رجالكم ما الحق الله صبيانا برجال كاملى العقل الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين
عليهم السلام ثم ذكر قصتهم قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم فى تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل
اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك وقال فى نفسه ما كان يصعد
الى هذه احد غيرى وقد حبلت والان افتضح فى بنى اسرائيل لا يشكون انى احبلتها فجاء الى امرأته فقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف
فان الله لن يصنع بك الا خيرا فأتنى بمريم انظر اليها واسألها عن حالها فجاء بها زكريا الى امرأته فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال ولما
دخلت الى اختها وهى الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امرأة زكريا فاذن الله تعالى ليحيى وهو فى بطن امه فنخس بيده فى بطنها وازعجها ونادى
امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين لها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو فى بطن
امه لعيسى بن مريم فذلك اول تصديقه له فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله فى الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة
الا ما كان من ابنى الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام قال رب انى يكون لى غلام استبعاد عادى واستفهام وقد بلغنى الكبر اثر فى السن واضعفنى
وامرأتى عاقر لا تلد من العقر بمعنى القطع قال كذلك مثل خلق الولد من الشيخ الفانى والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء من العجائب الخارقة
للعادة قال رب اجعل لى آية علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام ان لا تقدر على تكليم الناس ثلثا
قيل وانما حبس لسانه عن مكالمتهم خاصة ليخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لحق النعمة وكانه قال آيتك ان يحبس لسانك الا عن الشكر العياشى
عن الصادق عليه السلام قال ان زكريا لما دعا ربه ان يهب له ولدا فنادته الملائكة بما نادته به احب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله فاوحى
الله اليه ان آية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام فلما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قول الله رب اجعل لى
آية الا رمزا اشارة العياشى عن احدهما عليهما السلام وكان يومى برأسه واذكر ربك كثيرا فى ايام الحبسة عن تكلم الناس وهو مؤكد الى آخر الآية صح
لما قبله مبين للغرض منه وسبح بالعشى من الزوال الى الغروب والابكار من طلوع الفجر الى الضحى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين كلموها شفاها لانها كانت محدثة تحدثهم ويحدثونها قيل الاصطفاء الاول
تقبلها من امها ولم يتقبل قبلها انثى وتفريغها للعبادة واغناؤها برزق الجنة عن الكسب وتطهيرها عما يستقذر من النساء والثانى
هدايتها وارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئتها عما قذفته اليهود بانطاق الطفل وجعلها
وابنها آية للعالمين وفى المجمع عن الباقر عليه السلام معنى الآية اصطفيك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفيك لولادة عيسى

يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة ...

من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين في جماعتهم او كوني في عدادهم امرت بالصلوة بذكر اركانها القنوت انما
هو اركعي واسجدي وعدم مراعاة ما وقع فيه التقديم والتاخير من القرآن وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال سميت فاطمة محدثة لان الملائكة
كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين مريم
ابنة عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين
والاخرين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم العياشي عن الباقر عليه السلام يقترعون
بها حين ايتمت من ابيها وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح قيل اصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك عيسى بن مريم قيل هو معرب ايشوع وجيها الغني ذو وجه وجاه في الدنيا
بالنبوة والرياسة وفي الاخرة بالشفاعة وعلو المرتبة ومن المقربين من الله برفعه الى السماء وصحبة الملائكة وعلو درجته
في الجنة ويكلم الناس كلام الانبياء في المهد حال كونه طفلا وكهلا من غير تفاوت قيل فيه دليل على نزوله لانه رفع قبل ان يكتهل
ومن الصالحين قيل ذكر احوال المختلفة المتنافية ارشاد الى انه بمعزل عن الالوهية قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون كما يقدر ان يخلق الاشياء متدرجا باسباب ومواد يقدر ان
يخلقها دفعة من غير ذلك وقرئ بنصب النون ويعلمه وقرئ بالنون الكتاب الكتبة او جنس الكتب المنزلة والحكمة والتورية والانجيل
خص الكتابان لفضلهما ورسولا ويجعله رسولا الى بني اسرائيل في الاكمال عن الباقر عليه السلام انه ارسل الى بني اسرائيل خاصة وكانت
نبوته ببيت المقدس اني باني قد جئتكم باية من ربكم حجة شاهدة على صحة نبوتي اني اخلق لكم اقدر واصور واشبا وقرئ في
بالكسر من الطين كهيئة الطير مثل صورته فانفخ فيه فيكون طيرا حيا طائرا باذن الله بامره نبه على ان الاحياء من الله لا منه
وقرئ طائرا وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله كرر باذن الله دفعا لوهم الالوهية فان الاحياء ليس من جنس
الافعال البشرية وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها ان في ذلك لاية لكم ان كنتم
مؤمنين مصدقين غير معاندين القمي عن الباقر عليه السلام ان عيسى كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق لكم من الطين
الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص والاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا اية نعلم انك
صادق قال ارايتكم ان اخبرتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم بالليل تعلمون اني
صادق قالوا نعم وكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا وذخرت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر
وكان لهم في ذلك اية ان كانوا مؤمنين والعياشي مقطوعا قال مكث عيسى عليه السلام حتى بلغ سبع سنين او ثمان سنين فجعل يخبرهم بما ياكلون
وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التورية وانزل الله عليه الانجيل لما اراد الله عليهم حجة
ومرفوعا قال ان اصحاب عيسى عليه السلام سالوه ان يحيي لهم ميتا فاتى بهم الى قبر سام بن نوح فقال له قم باذن الله يا سام بن نوح فانشق القبر ثم
اعاد الكلام فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايهما احب اليك تبقى او تعود قال فقال يا روح الله بل اعود اني لاجد حرقة
الموت او قال لدغة الموت في جوفي الى يومي هذا وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل كان عيسى بن مريم احيا احدا بعد موته
حتى كان له اكل ورزق ومدة وولد فقال نعم انه كان له صديق مواخ له في الله تبارك وتعالى وكان عيسى عليه السلام يمر به وينزل عليه وان عيسى
عليه السلام غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسالها عنه فقالت مات يا رسول الله قال افتحبين ان تريه قالت نعم فقال
لها فاذا كان غدا فاتيك حتى احييه لك باذن الله تبارك وتعالى فلما كان من الغد اتاها فقال لها انطلقي معي الى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف

عيسى صلى الله عليه ثم دعا الله عز وجل فانفرج القبر وخرج ابنها حيا فلما راته امه وراها بكيا فرحمهما عيسى صلى الله عليه فقال اتحب ان تبقى
مع امك في الدنيا فقال يا نبي الله باكل ورزق ومدة ام بغير اكل ورزق ولا مدة فقال له عيسى صلى الله باكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة
وتزوج ويولد لك قال نعم اذا قال فدفعه عيسى الى امه فعاش عشرين سنة وولد له اقول وقد صدر عن نبينا صلى الله عليه وآله مثل
ما صدر عن عيسى عليه السلام واكثر منها واعجب كما رواه في الاحتجاج عن الحسين بن علي عليهما السلام وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام في حديث له لقد اجتمعت
قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء
الرهط الذين يسالون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم
واقبلت قريش تسالهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا ان كنا ادركناه فنؤمن به قال عليه السلام ولقد ابرء الاكمه
والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ومصدقا لما بين يدي من التورية
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسمك ولحوم الابل والعمل بالسبت كذا قيل والعياشي عن الصادق عليه السلام
قال كان بين داود وعيسى بن مريم عليهما السلام اربعمائة سنة وكان شريعة عيسى عليه السلام انه بعث بالتوحيد والاخلاص وبما اوصى به نوح وابرهيم
وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذي اخذ على النبيين وشرع له في الكتاب اقام الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وانزل عليه في الانجيل مواعظ وامثال وحدود وليس فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل
عليه تخفيف ما كان نزل على موسى في التورية وهو قول الله في الذي قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من
معه ممن تبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل اقول نسخ بعض احكام التورية لا ينافي تصديقها كما لا يعود نسخ القران بعضه
ببعض عليه بتناقض وذلك لان النسخ في الحقيقة بيان لانتهاء مدة الحكم وتخصيص في الازمان وجئتكم باية من ربكم لعله كرر هذا
القول لان الاول كان تمهيدا للحجة والثاني تقريبا للحكم ولهذا رتب عليه ما بعده بالفاء وقيل بل المراد وقد جئتكم بحجة اخرى شاهدة
على صحة نبوتي وهي قوله ان الله ربي وربكم فانه دعوة الحق المجمع عليها بين الرسل الفارق بين النبي والساحر وما بينهما اعتراض فاتقوا
الله واطيعون فاتقوا الله في المخالفة واطيعوني فيما ادعوكم اليه ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال العلم بالاعتقاد الحق الذي
غايته هو التوحيد فاعبدوه اشارة الى استكمال العمل بملازمة الطاعة التي هي الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المناهي هذا صراط مستقيم
اشارة الى ان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة فلما احس عيسى منهم الكفر لما سمع وراى انهم يكفرون كذا رواه القمي
عن الصادق عليه السلام قال من انصاري الى الله من اعواني الى سبيله قال الحواريون حواري الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص
في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون
الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين
غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وفي التوحيد عنه عليه السلام انهم كانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا نحن
انصار الله انصار دينه امنا بالله واشهد بانا مسلمون كن شهيدا لنا عند الله حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين بوحدانيتك او مع الشاهدين على الناس ولهم ومكروا اي الذين احس عيسى منهم الكفر من
اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع الله عيسى عليه السلام والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل مكانه كما روته العامة
وسيجيء تفسيره الامام ايضا في سورة البقرة او على احد من خواصه ليكون معه في درجته كما ذكره القمي ويأتي عن قريب والمكر من حيث انه في الاصل
حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة كما مر عن الرضا عليه السلام والله خير الماكرين

اقوامهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك مستوفى اجلك ومؤخرك
الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالى ومميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت
ورافعك الى اى محل كرامتى ومقر ملائكتى ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك من المسلمين والنصارى فوق
الذين كفروا الى يوم القيمة يغلبونهم بالحجة والسيف ثم الى مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا من اليهود والمكذبين م
فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم تفسير لحكم و
تفصيل له وقرئ فنوفيهم بالنون والله لا يحب الظالمين فى الاكمال عن النبى صلى الله عليه واله بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام واستودعه
النور والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بنى اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله
ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا
فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثة وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته فى الارض حيا وادعى
بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو
قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفاه عليه السلام والقمى عن الباقر عليه السلام ان عيسى عليه السلام وعد اصحابه ليلة
رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنى عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء
فقال ان الله اوحى الى انه رافعى اليه الساعة ومطهرى من اليهود فايكم يلقى عليه شبحى فيقتل ويصلب ويكون معى فى درجتى فقال شاب منهم انا
يا روح الله قال فانت هو ذا فقال لهم عيسى اما ان منكم من يكفر بى قبل ان يصبح اثنى عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا يا نبى الله فقال عيسى اتحس بذلك
فى نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدى على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله فى النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله
فى الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت فى طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذى قال
له عيسى ان منكم لمن يكفر بى قبل ان يصبح اثنى عشرة كفرة واخذوا الشاب الذى القى عليه شبح عيسى عليه السلام فقتل وصلب وكفر الذى قال له عيسى يكفر
قبل ان يصبح اثنى عشرة كفرة ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم المشتمل على الحكم والمحكم الممنوع
من تطرق الخلل اليه يريد القرآن او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم اى شانه الغريب كشان آدم عليه السلام خلقه من تراب جملة
مفسرة للتمثيل مبينة لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق آدم من التراب بلا اب وام شبه له بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد
الشبه والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن اى انشأ بشرا كقوله ثم انشأناه خلقا آخر او قدر تكوينه من التراب ثم كونه فيكون اى فكان
فى الحال الحق هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى فيه فى عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البينات
الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالرأى والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اى يدع كل منا ومنكم نفسه
واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ثم نبتهل اى
نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهل بالفتح والضم اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فنجعل لعنة الله على الكاذبين
عطف فيه بيان روى انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته
ولقد جاءكم بالفصل فى امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر
النصارى انى لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وبذلوا له

الجزية

الجزية الفى حلة حمراء وثلثين درعا من حديد فقال عليه السلام والذى نفسى بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا
ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر كذا روى عن العامة وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته وشرفهم شرفا لا
يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس على كنفسه وفى العيون عن الكاظم عليه السلام لم يدع احد انه ادخله النبى صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة
للنصارى الا على بن ابى طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان تاويل قوله عز وجل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا على بن ابى طالب
عليهم السلام والقمى عن الصادق عليه السلام ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد و
حضرت صلواتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله هذا فى مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث
قالوا فمن ابوه فنزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه فقال قل لهم ما تقولون فى آدم اكان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فسالهم
النبى صلى الله عليه وآله فقالوا نعم قال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية الى قوله فمن حاجك فيه من بعد
ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فباهلونى فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت
كاذبا انزلت على فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه
باهلناه فانه ليس بنبى وان باهلنا باهل بيته خاصته فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا
جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه
ووصيه وختنه على بن ابى طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين عليهما السلام ففرقوا فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية فانصرفوا وفى العلل عن الجواد عليه السلام ولو قال تعالوا نبتهل
فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرفوا ان نبيه عليه السلام مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبى
صلى الله عليه وآله انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله اتى بمن الاستغراق
للاستغراق تاكيدا للرد على النصارى فى تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه فى القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه
فى الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولى عن الحجج والاعراض عن التوحيد
افساد للدين ويؤدى الى افساد النفس بل والى افساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له فى العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله و
لا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان كلا منهم بشر مثلنا فى المجمع روى انه لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم فقال نعم قال هو ذاك فان
تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم قيل انظر الى ما راعى فى هذه القصة من المبالغة
فى الارشاد وحسن التدرج فى الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيح شبهتهم
فلما رأى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا
اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى عليه السلام والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الآيات والنذر
لا تغنى عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده
قيل تنازعت اليهود والنصارى فى ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم فترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت

ان نوحده بالعباده ونخلص له فيها

[illegible]

ابراهيم هو قبل موسى بالف وقبل عيسى بالفين

بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى عليهما السلام وكان ابراهيم عليه السلام قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين فكيف يكون عليهما افلا تعقلون فتدعون
المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم تنبيه على حالهم التي غفلوا عنها اي انتم هؤلاء الحمقى
بيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التورية والانجيل عنادا او تدعون وروده فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في
كتابكم من دين ابراهيم قيل هؤلاء بمعنى الذين وقيل عطف بيان لانتم والله يعلم ما حاججتم فيه عن شأن ابراهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى ما قرره ولكن كان حنيفا مائلا عن العقائد الزائغة مسلما منقادا لله تعالى وليس المراد انه كان
على ملة الاسلام والا لاشترك الالزام في الكافي عن الصادق عليه السلام خالصا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والعياشي عنه عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد صلى الله عليه وآله اقول يعني كان
يصلي الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب وكان دينه موافقا لدين محمد صلى الله عليه وآله وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به
عزيرا والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولى الناس بابراهيم ان اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه
من امته وهذا النبي والذين آمنوا من امته لموافقتهم في اكثر ما شرع لهم على الاصالة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هم الائمة ومن
اتبعهم والقمي والعياشي عن عمر بن يزيد عنه عليه السلام انتم والله من آل محمد قلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم ثلاثا ثم
نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس الآية وفي المجمع قال امير المؤمنين عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به
ثم تلا هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين يتولى
نصرتهم ودّت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم قيل نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم
وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعف به عذابهم او ما يضلون الا امثالهم وما يشعرون وزره واختصاص
ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله بما نطقت به التورية والانجيل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وانتم تشهدون
انها آيات الله تتلى من القرآن وانتم تشهدون نعته في الكتابين او تعلمون بالمعجزات انها حق او بالمعجزات وانتم تشهدون ان ظهور المعجز
يدل على صدق الرسالة يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل في صورته او بالتقصير في التمييز بينهما وتكتمون الحق
نبوة محمد صلى الله عليه وآله وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار
واكفروا آخره لعلهم يرجعون لعلهم يشكون في دينهم ظنا بانكم قد رجعتم لخلل ظهر لكم والقمي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك القوم فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان
صرف القبلة صلوة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين
استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قيل هذا من تتمة كلام اليهود
اي لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المقول وبعضه من كلام الله سبحانه و
معناه ان الدين دين الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يعني من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات وقرئ
آن يؤتى بالمد على الاستفهام او يحاجوكم عند ربكم عطف على قوله ان يؤتى والواو ضمير احد لانه في معنى الجمع والمعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم
عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم وفي الآية وجوه اخر وهي من المتشابهات التي لم يصل الينا عن اهل البيت شيء قل
ان الفضل بيد الله اي الهداية والتوفيق منه يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل
الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك على

كتابكم

اليهود يصلي الى المغرب والنصارى الى المشرق

اي الطهر والايمان بالقرآن

فطالبه

فطالبه بالعنف وذلك يعني ترك الاداء بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شأن من ليسوا من اهل الكتاب
ولم يكونوا على ديننا عقاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم
من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما قرأ هذه الآية قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية
الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى اثبات لما نفوه اي بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب
المتقين استيناف اي كل من اوفى بما عاهد عليه اي عهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه وفي وضع الظاهر موضع المضمر
اشارة بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا الله عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات
وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اخيهم المسلم ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب
لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة كناية عن سخطه عليهم واستهانته بهم وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني لا
يصيبهم بخير قال وتقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير ولا يزكيهم قيل ولا يثني عليهم وفي تفسير
الامام ولا يزكيهم من ذنوبهم كما مر ولهم عذاب اليم في الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله من حلف على يمين يقطع بها مال اخيه لقي الله عز وجل وهو
عليه غضبان فانزل الله تصديقه في كتابه ان الذين يشترون الآية وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد وزيادة تشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب
على الله والتعمد فيه القمي قال كان اليهود يقرؤن شيئا ليس في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله في المجمع قيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك
ربا فقال معاذ الله ان يعبد غير الله وان نأمر بعبادة غير الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت ولكن كونوا ربانيين والرباني منسوب
الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل والقمي اي ان عيسى لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال
لهم كونوا ربانيين اي علماء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له فان فائدة التعلم والتعليم
معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرئ بالتخفيف اي بسبب كونكم عالمين في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا ترفعوني فوق حقي فان
الله تعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين عليه السلام يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط
ومبغض مفرط وانا ابرأ الى الله تعالى ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ولا يأمركم وقرئ بنصب الراء
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون والقمي قال كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا
ان عيسى عليه السلام رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال ولا يأمركم الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم وقرئ بكسر اللام واتيناكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه في الجوامع والمجمع عن الصادق عليه السلام معناه واذ اخذ الله ميثاق
امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فما وفوا به وتركوا كثيرا من شرائعهم وحرفوا كثيرا منها والعياشي عن الباقر عليه السلام ما في
معناه مبسوطا وقال هكذا انزلها الله يعني طرح منها امم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا صلى الله
عليه وآله ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه وعنه عليه السلام انه قال لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ
عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان يأخذ العهد بذلك على قومه والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما بعث
الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين
عليه السلام وفي كتاب الواحدة عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا

يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف

ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعاً وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرني احد من انبيائه ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعاً فيا عجباه وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد اطلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً اي يعبدونني آمنين لا يخافون احداً في عبادي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد الحديث قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين القمي عن الصادق عليه السلام ثم قال لهم في الذر أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال أأقررتم واخذتم العهد بذلك على اممكم قالوا اي قال الانبياء واممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار به قال الله فاشهدوا بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفار افغير دين الله يبغون وقرئ بالياء وله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً في التوحيد والعياشي عن الصادق عليه السلام هو توحيدهم لله عز وجل وفي المجمع عنه عليه السلام معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين قال كرهاً اي فرقاً من السيف اقول لعل المراد ان ذلك في زمان القائم عليه السلام كما رواه العياشي عنه عليه السلام انها نزلت في القائم وفي رواية اخرى قال اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واليه يرجعون وقرئ بالياء قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم امر للرسول صلى الله عليه وآله بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام ديناً اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وشهدوا عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل او حال باضمار قد والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور يقبل توبته رحيم يتفضل عليه في المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت الآيات في رجل من الانصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدراً وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله هل لي من توبة فسألوا فنزلت فحملها اليه رجل من قومه فقال اني لاعلم انك لصدوق ورسول الله صلى الله عليه وآله اصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً كاليهود كفروا بعيسى عليه السلام والانجيل بعد الايمان بموسى عليه السلام والتورية ثم ازدادوا كفراً بمحمد صلى الله عليه وآله والقرآن او كفروا بمحمد صلى الله عليه وآله بعد ما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفراً بالاصرار

والعناد

الجزء الرابع

والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق وكقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفراً بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون او نرجع اليه وننافقه باظهار التوبة لن تقبل توبتهم لانها لا تكون عن اخلاص او لانها لا تكون الا عند اليأس ومعاينة الموت واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً وما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب قيل تقديره فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهباً ويحتمل ان يكون المراد فلن يقبل من احدهم انفاقه في سبيل الله بملء الارض ذهباً في الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الآخرة من دون ثواب آخر اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابراراً حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها في طاعة الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال هكذا فاقرأها وفي المجمع اشترى علي عليه السلام ثوباً فاعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من آثر على نفسه آثره الله يوم القيمة الجنة ومن احب شيئاً فجعله لله قال الله يوم القيمة قد كان العباد يكافؤون فيما بينهم بالمعروف وانا اكافئك اليوم بالجنة وما تنفقوا من شيء محبوب او غيره فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام اي المطعومات كان حلاً لبني اسرائيل كان اكلها حلالاً لهم والحل مصدر نعت به الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله اقول يعني لم يحرمه موسى ولم ياكله او لم تحرمه التورية ولم يوكله اي ولم يندب على اكله من التأكيل والقمي ان يعقوب كان مصيبه عرق النساء فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان الجمل محرم في التورية فقال الله عز وجل لهم قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس ومحصل المعنى ان المطاعم كلها لم تزل حلالاً لبني اسرائيل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه اسرائيل على نفسه وهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابرهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان محرماً على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التورية من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم لمكابرتهم الحق من بعد وضوحه قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفاً وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن معه ثم برأ سبحانه ابرهيم مما كان ينسبه اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس ليكون متعبداً لهم للذي ببكة البيت الذي ببكة وهو الكعبة في الكافي عنهما وفي الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجاً ثم ازبد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وزاد في الفقيه فاول بقعة خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها وفيه ان الله اختار من كل شيء شيئاً واختار من الارض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق عليه السلام انما سميت بكة بكة لان الناس يباكون فيها يعني يزدحمون وفي رواية اخرى لبكاء الناس حولها

وعن الحسن بن علي والصادق عليهما السلام انهما كانا يتصدقان بالسكر ويقولان انما احب الاشياء الينا وقد قال الله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

وفيها وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة يعني تدقها وعنه عليه السلام موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر عليه السلام انما سميت مكة بكة لانها تبك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك انما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن الصادق عليه السلام اسماء مكة خمسة ام القرى ومكة وبكة والباسة كانوا اذا ظلموا بها بستهم اي اخرجتهم واهلكتهم وام رحم كانوا اذا لزموها رحموا وشلد في الفقيه مرسلا وفيه عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل انزله لآدم من الجنة وكان درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله عز وجل ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما ببنيان البيت على القواعد وفيه وفي الكافي عنه عليه السلام قال كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله تعالى له الارض كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في ارضي وقد جعلت عليك ان تطوف بها في كل يوم سبعمائة طواف وفي الفقيه عنه عليه السلام قال وجد في حجر اني انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك وباركت لاهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلثة سبل من اعلاها واسفلها والثنية مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهر من تعرض له من الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل وغير ذلك مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآيات البينات قال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل اقول اما كون المقام آية فلما ذكر ولارتفاعه بابرهيم عليه السلام حين كان اطول من الجبال كما يأتي ذكره في سورة الحج ان شاء الله واما كون الحجر الاسود آية فلما ظهر منه للانبياء والاوصياء عليهم السلام من العجائب اذ كانت جوهرة جعلها الله مع آدم في الجنة اذ كان ملكا من عظماء الملائكة القمه الله الميثاق واودعه عنده ويأتي يوم القيمة وله لسان ناطق وعينان يعرفه الخلق تشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن ادى اليه الميثاق بالاداء وعلى من جحد بالانكار الى غير ذلك كما ورد في الاخبار عن الائمة عليهم السلام ولما ظهر لطائفة من تنطقه لبعض المعصومين عليهم السلام كالسجاد عليه السلام حيث نازعه عمه محمد بن الحنفية في امر الامامة كما ورد في الروايات ومن عدم اطاعته لغير المعصوم في نصبه في موضعه كما جرب غير مرة واما كون منزل اسمعيل آية فلانه نزل به من غير ماء فنبع له الماء واما تخصيص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره فلانه اظهر آياته اليوم للناس ثم ان سبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جاء زائرا من الشام الى مكة قالت له امرأة اسمعيل انزل حتى تغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت الشق الآخر فبقي اثر قدمه عليه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وكان موضع المكان الذي وضعه ابرهيم عليه السلام عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابرهيم عليه السلام فلم يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال تأتيني به فاتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان ومن دخله كان آمنا في العلل عن الصادق عليه السلام انه قال لابي حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها فسكت فسئل عليه السلام عن الجواب فقال من بايع قائمنا ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة اصحابه كان

آمنا والعياشي عنه عليه السلام ومن دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والآخرة وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام قال من ام هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي امر الله عز وجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان آمنا في الدنيا والآخرة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان آمنا في الآخرة من العذاب الدائم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في ادعية دخول البيت اللهم انك قلت ومن دخله كان آمنا فآمني من عذاب النار وفيه والعياشي عنه عليه السلام قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام قال اذا احدث العبد في غير الحرم جناية ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان يأخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم وزاد في الكافي لانه لم يرع للحرم حرمة وفي رواية سرق سارق بغير مكة او جنى جناية على نفسه ففر الى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ وان احدث في الحرم ذلك الحدث اخذ فيه وفي الكافي عنه عليه السلام وقد سأله سماعة عن رجل لي عليه مال فغاب عني زمانا فرأيته يطوف حول الكعبة افأتقاضاه مالي قال لا لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام من دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر فقيل له من بر الناس وفاجرهم قال من بر الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر ولله على الناس حج البيت قصده للمناسك المخصوصة وقرئ بكسر الحاء في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الصحة في بدنه والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الصحة في بدنه والقدرة في ماله في الكافي والعياشي عنه عليه السلام انه سئل ما السبيل قال ان يكون له ما يحج به قال قلت من عرض عليه الحج فاستحيى من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شأنه يستحيي ولو يحج على حمار اجدع ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية يخرج ويمشي ان لم يكن عنده قلت لا يقدر على المشي قال يمشي ويركب قلت لا يقدر على ذلك اعني المشي قال يخدم القوم ويخرج معهم وفي رواية انه سئل عن هذه الآية فقال ما يقول الناس قيل الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر عليه السلام عن هذا فقال هلك الناس اذا لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسلبهم اياه لقد هلكوا فقيل له فما السبيل قال السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله اليس قد فرض الله الزكوة فلم يجعلها الا على من يملك مائتي درهم اقول معنى الحديث لئن كان من كان له مال قدر ما يقوت به عياله فحسب وجب عليه ان ينفق ذلك في الزاد والراحلة ثم ينطلق الى الناس يسألهم قوت عياله لهلك الناس اذا وينبغي ان يحمل اختلاف الروايات على اختلاف الناس في جهات الاستطاعة ودرجات التوكل ومراتب القوة والضعف ان الانسان على نفسه بصيرة ومن كفر فان الله غني عن العالمين قيل وضع كفر موضع لم يحج تأكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه وفي الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تبارك وتعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا وفي التهذيب عنه عليه السلام في قوله تعالى ومن كفر قال يعني من ترك وعن الكاظم عليه السلام وقد سأله اخوه علي من لم يحج منا فقد كفر قال لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر اقول وذلك لان الكفر يرجع الى الاعتقاد دون العمل فقوله تعالى ومن كفر اي ومن لم يعتقد فرضه او

العمل فقوله تعالى ومن كفر اي ومن لم يعتقد فرضه او لم يبال بتركه فان عدم المبالاة يرجع الى عدم الاعتقاد والعياشي عنه عليه السلام
قال هو كفر النعم وقال يعني من ترك وروي انه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله فخطبهم صح
كتب عليكم الحج فحجوا فآمنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزلت ومن كفر قيل وقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة
على وجوبه بصيغة الخبر وابرازه في صورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب لله تعالى في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا
وتخصيصه ثانيا فانه كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه
في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقوله عن العالمين بدل عنه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه
بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال
على الله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله اي بآياته السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله فيما ادعاه
من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل
فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تعملون والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم عليها لا ينفعكم التحريف والاستسرار
قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن كرر الخطاب والاستفهام مبالغة في التقريع ونفي العذر لهم واشعارا بان
كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب وسبيل الله دينه الحق المأمور بسلوكه وهو الاسلام قيل كانوا
يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله
ويحتالون لصدهم عنه تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق بمنع النسخ
وتغيير صفة رسول الله صلى الله عليه وآله ونحوها او بان تحرشوا بين المؤمنين ليختلف كلمتهم ويختل امر دينهم وانتم شهداء انها
سبيل الله تعالى والصد عنها ضلال واضلال وانتم عدول عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا وما الله
بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الآية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد على ما تعملون ولما كان في
هذه الآية صدهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال الله وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون
فمر بهم شاس بن قيس اليهودي فغاظه تآلفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل
فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين
خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع
به عنكم امر الجاهلية والف بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا
وانصرفوا مع الرسول صلى الله عليه وآله وانما خاطبهم الله تعالى بنفسه بعد ما امر الرسول صلى الله عليه وآله بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا
لجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء بان يخاطبهم الله تعالى ويكلمهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله
انكار وتعجب لكفرهم في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يستمسك بدينه ويلتجئ اليه
في مجامع اموره فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها
وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم وفي المعاني والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال يطاع
ولا يعصى ويذكر ولا ينسى ويشكر ولا يكفر والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله عز وجل

اتقوا الله

اتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت في المجمع عن الصادق عليه السلام
وانتم مسلّمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي صلى الله عليه وآله به منقادون له والعياشي عن الكاظم عليه السلام انه قال لبعض
اصحابه كيف تقرأ هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم ماذا قال مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم
الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الاسلام والايمان فوق الاسلام هكذا يقرأ في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل
الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله الا وانتم مسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم للامام من بعده واعتصموا بحبل الله
بدينه الاسلام او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل والوثوق به الاعتصام من حيث ان التمسك به سبب
النجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل الموثوق سبب السلامة عن التردي والقمي الحبل التوحيد والولاية والعياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد
هم حبل الله المتين الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم عليه السلام علي بن ابي طالب حبل الله المتين
في الامالي عن الصادق عليه السلام نحن الحبل وفي المعاني عن السجاد عليه السلام قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة
فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن
يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اقول ومآل الكل واحد يفسره قول النبي صلى الله عليه وآله
حبلين ممدودين طرف منهما بيد الله وطرف بايديكم وانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف
بينكم والقمي عن الباقر عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم
ان يجتمعوا على ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ولا يتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم
بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله تعالى وقيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما
العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفاها الله تعالى بالاسلام والف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار
مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار فانقذكم منها بمحمد هكذا والله انزل بها جبرئيل
على محمد صلى الله عليه وآله كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم على الهدى وازدياده ولتكن
منكم امة في المجمع عن الباقر عليه السلام ائمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل له ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر
لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي يقول الى الحق من الباطل والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم مختلفة والامة واحد فصاعدا كما قال الله سبحانه ان ابراهيم كان امة قانتا لله يقول
مطيعا وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وسئل عليه السلام عن الحديث الذي جاء عن النبي
صلى الله عليه وآله ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والا
فلا وعنه عليه السلام انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط وسيف فلا والقمي عن الباقر عليه السلام
في هذه الآية قال فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي نهج البلاغة قال علي عليه السلام
وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وقال عليه السلام لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر
العاملين به واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح الاحقاء به في الكافي عن الصادق عليه السلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان

من خلق الله تعالى فمن نصرهما اعزه الله تعالى ومن خذلهما خذله الله وفي التهذيب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يزال الناس
بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم
ناصر في الارض ولا في السماء وفيهما عن الباقر عليه السلام قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرؤن ويتنسكون حدثاء سفهاء
لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون
على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا
اتم الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه
فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة
عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا
بقلوبكم والفظوا بألسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين
سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته قال ابو جعفر عليه السلام اوحى الله الى شعيب النبي
اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله
عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد
والتنزيه واحوال الآخرة من بعد ما جاءهم البينات الآيات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه واولئك لهم عذاب عظيم وعيد
للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل
يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة في وسع النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
هم اهل البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده ليردن الحوض ممن صحبني
اقوام حتى اذا رأيتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى
ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا العذاب امر اهانة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة
والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله قيل كان حق الترتيب
ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرجه مخرج الاستيناف للتأكيد
كأنه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون القمي عن ابي ذر قال لما نزلت هذه الآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يرد على امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر
فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي
راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه
وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي
فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع ذي الثدية مع
اول الخوارج وآخرهم فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فمرقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول

ردوا

ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول
لهم ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ونصرناه حتى اهرقت فيهم دماؤنا
فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبيض وجوه الى قوله خالدون تلك آيات الله
الواردة في وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق متلبسة بالحق لا شبهة فيها وما الله يريد ظلما للعالمين اذ يستحيل الظلم منه اذ فاعل
الظلم اما جاهل بقبحه او محتاج الى فعله وتعالى الله عن الجهل والحاجة ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا والى الله ترجع
الامور فيجازي كلا بما وعد واوعد كنتم خير امة الكون فيها بمعنى الوجود لا يستعبر بتخصيص بالماضي كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
اخرجت اظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر استيناف بين به كونهم خير امة او خبر ثان لكنتم وتؤمنون بالله يتضمن الايمان
بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يؤمن به وانما اخره وحقه ان يقدم لانه قصد
الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه القمي عن الصادق عليه السلام انه قرئ عليه كنتم خير امة
خير امة تقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس
الا ترى مدح الله لهم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله والعياشي عنه عليه السلام قال في قراءة علي عليه السلام كنتم خير ائمة
اخرجت للناس قال هم آل محمد عليهم السلام وعنه عليه السلام قال انما نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله فيه وفي الاوصياء خاصة
فقال انتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا واوصياءه عليهم السلام
وعنه عليه السلام في هذه الآية قال يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم فهم الامة التي بعث الله فيها ومنها واليها وهم الامة الوسطى
وهم خير امة اخرجت للناس وفي المناقب عن الباقر عليه السلام كنتم خير امة بالالف نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء
من ولده عليهم السلام ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون
المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كالطعن والتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل
ولا اسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم
احاطة البيت المضروب على اهله والذلة هدر النفس والمال والاهل او ذلة التمسك بالباطل والجزية اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل
من الله وحبل من الناس العياشي عن الصادق عليه السلام قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلام وباؤا بغضب
من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم
فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية قيل التقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه
لم يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا ليسوا سواء من اهل الكتاب سواء في دينهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا
منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود فانهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله
ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته مداهنون في الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه وقرئ بالياء فيهما سمي ذلك كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا في العلل عن الصادق
عليه السلام ان المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه للناس ولا يصعد الى السماء

والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا برد شديد
انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربه صر بشديد من سخط الله فاستأصله
ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الآخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما لم ينفقوها بحيث
يعتد بها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه
بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يألونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر
والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد
بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء الخاطئون في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب
بجنس الكتاب كله بكتابكم وكتابهم وغيرهما والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون
بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
من الغيظ تأسفا وتحسرا حيث رأوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم
بدوام الغيظ الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور من خير او شر فيعلم غيظهم وحنقهم واخفى مما يخفونه وهو اما من جملة
المقول او مستأنف ان تمسسكم حسنة من الفة او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة من ضيق او فقر او اصابة عدو
منكم يفرحوا بها بيان لتناهي عداوتهم وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما
وعد الله الصابرين والمتقين الحفظ وقرئ بكسر الضاد وجزم الراء ان الله بما تعملون محيط قرئ بالتاء والياء واذ غدوت
اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم القمي عن الصادق
عليه السلام قال سبب نزول هذه الآيات ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج يبتغي موضعا للقتال وفي فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
المجمع عن القمي عنه عليه السلام قال سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل
منهم سبعون واسر سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان الدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والعداوة
لمحمد فلما غزوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد اذنوا نساءهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس والفي راجل
اخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك جمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا نخرج من
المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا
بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا على عدو لنا قط الا كان الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقالوا يا رسول الله
فقالوا يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم ونقاتلهم
فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا في سبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رأيه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن
موضع القتال كما قال سبحانه واذ غدوت من اهلك الآية وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه ووافت قريش الى احد وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتي
كمينهم من ذلك المكان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا
من هذا المكان وان رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس

كمينا

كمينا وقال له اذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبأ رسول الله اصحابه ودفع الراية الى امير
المؤمنين عليه السلام فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سوادهم وانحط خالد بن
الوليد في مائتي فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينهبون
سواد القوم فقالوا لعبد الله بن جبير قد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقدم
الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت راية قريش مع
طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار فقتله علي عليه السلام فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية فاخذها
مسافع بن ابي طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صار لواؤهم الى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه علي عليه السلام فقطع يده
فاخذ الراية باليسرى فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها بالجذماوين الى صدره ثم التفت الى ابي سفيان فقال هل اعذرت في بني عبد الدار
فضربه علي عليه السلام على رأسه فقتله فسقط اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر
اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة
كشف البيضة عن رأسه وقال الي انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر و
كلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا رأوه
انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي
عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرأيته حذرا كثير الالتفات فلا مطمع فيه فكمن لحمزة قال فرأيته يهد
الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فاتيته فشققت
بطنه فاخذت كبده وجئت به الى هند فاخذته فلاكته فجعله الله في فمها مثل الداعضة وهي عظم رأس الركبة فلفظتها ورمت بها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت
يده ورجله ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وعلي عليه السلام فكلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله
استقبلهم علي فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار وانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله الى
ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل علي عليه السلام يقاتلهم حتى اصابه في وجهه ورأسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون
جراحة قال فقال جبرئيل ان هذه هي المواساة يا محمد فقال له انه مني وانا منه قال جبرئيل وانا منكما قال الصادق عليه السلام ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل
بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروي ان سبب انهزامهم نداء ابليس فيهم
ان محمدا قتل وكان النبي صلى الله عليه وآله في زحام الناس وكانوا لا يرونه اذ همت طائفتان منكم القمي يعني عبد الله بن ابي واصحابه
وقومه وفي المجمع هما عليهما السلام بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار وفي رواية بنو سلمة من الخزرج وبنو الحارثة من الاوس وكانا جناحي
العسكر ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في الكفاية ولقد نصركم الله
ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا وانتم اذلة القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام
وما كانوا اذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وانما نزل وانتم ضعفاء والعياشي عنه عليه السلام قال قرأ عنده ابو بصير الآية
فقال مه ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل وفي رواية ما اذل الله رسوله قط وانما انزلت وانتم قليل في غير واحد من الاخبار المعصومية

ان عدتهم كانت ثلثمائة وثلثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون ما انعم به عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين وقرئ مشددة الزاي بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركون من فورهم
هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين في حال اتيانهم بلا تراخ مسومين معلمين من التسويم بمعنى
اظهار سيماء الشيء وقرئ بكسر الواو والعياشي عن الباقر عليه السلام كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وعنه عليه السلام ان
الملائكة الذين نصروا محمدا صلى الله عليه وآله يوم بدر ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة
آلاف وما جعله الله وما جعل امدادكم من الملائكة الا بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به ولتسكن اليه من الخوف
وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد وفيه تنبيه على انه لا حاجة الى مدد وانما امدهم ووعدهم بشارة لهم وربطا
على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحثا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم
الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا ان نصركم لينقص منهم بقتل بعض واسر بعض وهو ما كان
يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم كما مرت الاشارة اليه ويأتي تمام القصة في سورة الانفال ان شاء الله تعالى
او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب او للتنويع فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك من الامر
شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا وقرئ ان يتوب عليهم او يعذبهم بالنار فيها وعنه عليه السلام انه قرئ او يعذبهم ان اصروا
فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم العياشي عن الباقر عليه السلام انه قرئ عنده ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر
شيئا وشيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تعالى لما اخبر نبيه ان يظهر ولاية علي عليه السلام فكر في عداوة قومه له ومعرفته بما
فضله الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير
عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم
فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصا على ان يكون
علي من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد فقال له ليس لك من الامر شيء يا محمد في علي الامر الي في علي وفي غيره الم انزل
عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الآيات قال ففوض رسول الله صلى الله
عليه وآله الامر اليه اقول يعني قوله عليه السلام ان يكون علي من بعده على الناس ان يكون خليفة لهم عليهم في الظاهر ايضا من غير دافع له وعنه
عليه السلام انه ليس لك من الامر شيء ان يتوب عليهم او يعذبهم وروى العياشي ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل صلى
الله عليه وآله يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وانما كان كثير منهم سيؤمنون ولله ما في
السموات وما في الارض خلقا وملكا فله الامر كله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم في المجمع قيل انما ابهم الله
الامر بالتعذيب والمغفرة ليقف المكلف بين الخوف والرجاء ويلتفت الى هذا قول الصادق عليه السلام لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا
يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى اجل آخر حتى يستغرق بالشيء اليسير مال
المديون وقرئ مضعفة بتشديد العين واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون رجاء فلاحكم واتقوا النار التي اعدت للكافرين
بالتحرز عن مثل افعالهم واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون لعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل اليهما وسارعوا
وبادروا وقرئ سارعوا بلا واو الى مغفرة من ربكم الى اسباب المغفرة في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام الى اداء الفرائض وجنة عرضها
السموات والارض العياشي عن الصادق عليه السلام اذا وضعوهما كذا وبسط يديه احدهما مع الاخرى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله

انه سئل

انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل قال صاحب المجمع هذه معارضة
فيها اسقاط المسألة لان القادر على ان يذهب الليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث يشاء اقول والسر فيه ان احدى الدارين
لكل انسان انما يكون مكان الاخرى بدلا عنها كما في النهار والليل اعدت للمتقين في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام فانكم لن تنالوها الا
بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في حالتي الرخاء والشدة يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين
الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه في الكافي عن الصادق عليه السلام من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيمة رضا
والعافين عن الناس فيه عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله والله
يحب المحسنين في المجمع روي ان جارية لعلي بن الحسين جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه اليها
فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفا الله عنك قالت والله
يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا
اعظم من الزنا ذكروا الله تذكروا وعيده او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام
بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا
على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا
يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج
عبد من ذنب الا باقرار وعنه عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون يعني ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات في المجالس عن الصادق عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية صعد ابليس جبلا فصرخ
باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا
وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقام الوسواس الخناس فقال انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة
فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على
رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن
الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم
فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني
بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم
الله قال لا فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال
النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم
من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات
ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك
اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه وآله
فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا شاب الا تخبرني

بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار
فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجنّ عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها
متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول
لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم
الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل
لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق
بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد
فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم
سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك ان لا تخيب
رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون
يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب
دعائي ولم تغفر خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تبارك
وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ
الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا
فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا
على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال
معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه
يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو
يقول يا سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي افي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت
الاحسان الي فانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض
ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر لي خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على
راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض
التراب عن راسه فقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال عليه السلام لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما
انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن قيل وقائع سنها الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى سيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلكم قال عنى بذلك انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه هذا اي القرآن بيان للناس
عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم تسلية
لهم عما اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شانا فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان

وقتلاهم

وقتلاهم في النار وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة غالبون ان كنتم مؤمنين ان
صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها وقرئ بهما حيث وقع فقد مس القوم قرح مثله يعني ان
اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كما
قيل فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر وليعلم الذين آمنوا اي نداولها ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على
الايمان من الذين على حرف وليعلم الله ذلك حين يشاهد الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله
الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا
ام حسبتم بل احسبتم يعني لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما تجاهدوا وتصبروا
في العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ان الله هو اعلم بما هو مكونه قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد
كما انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يرهم موتهم وهم احياء ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه
وتعرفوا شدته فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان
المؤمنين لما اخبرهم الله بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه
فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين
لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عمن قتل امات قال لا الموت موت
والقتل قتل قيل ما احد يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق من قولك فرق بينهما في القرآن قال افان مات او قتل وقال لئن متم او
قتلتم لالى الله تحشرون وليس كما قلت الموت موت والقتل قتل قيل فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال
لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت ويأتي حديث آخر في هذا المعنى في اواخر هذه السورة ان شاء الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما
انهزم الناس يوم احد عن النبي صلى الله عليه وآله انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه
فلان وفلان وقالا الآن يسخر بنا ايضا وقد هزمنا وبقي معه علي عليه السلام وسماك بن خرشة ابو دجانة رحمه الله فدعاه النبي صلى الله
عليه وآله فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من بيعتك فاما علي فهو انا وانا هو فتحول وجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وبكى
وقال لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال
يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي عليه السلام في وجه فلما اسقط
احتمله علي عليه السلام فجاء به الى النبي صلى الله عليه وآله فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت ببيعتي قال نعم وقال له النبي صلى الله عليه وآله خيرا
وكان الناس يحملون على النبي صلى الله عليه وآله الميمنة فيكشفهم علي عليه السلام فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل كذلك
حتى تقطع سيفه بثلاث قطع فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي ذا الفقار ولما
راى النبي صلى الله عليه وآله اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع راسه الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان
شئت لم يعيك فاقبل علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم
اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل عليه السلام فوقف الى جنب رسول الله

ورفع راسه الى السماء
وقال لا والله

صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال صلى الله عليه وآله انه مني وانا منه فقال جبرئيل عليه السلام وانا منكما ثم
انهزم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان رأيتهم ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم
يريدون مكة وان رأيتهم ركبوا الخيل ويجنبون القلاص فانهم يريدون المدينة فاتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان
لعلي عليه السلام يا علي ما تريد هوذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدّوا في السير
وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هوذا عسكر محمد صلى الله عليه وآله قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون قال صر
فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد صلى الله عليه وآله كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل
اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي صلى الله عليه وآله والراية مع علي عليه السلام وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية من العقبة
ورآه الناس نادى علي عليه السلام ايها الناس هذا محمد صلى الله عليه وآله لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال الآن يسخر بنا وقد
هزمنا هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي صلى الله عليه وآله ونساء الانصار في افنيتهم على ابواب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون
به ويتوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون على النبي خدشن
صلى الله عليه وآله فلما رأينه قال لهن خيرا وامرهن ان يتسترن ويدخلن منازلهن وقال ان الله تعالى وعدني ان يظهر دينه على الاديان
كلها وانزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وما محمد الا رسول قد خلت الآية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر
نفسه وسيجزي الله الشاكرين كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه وفي الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر الناس انذركم اني رسول الله قد اليكم
خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا
هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلام حتى اذا دعا الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وآله ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا
على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبوا عن احكامه
وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله
صلى الله عليه وآله ممن اختار رسول الله صلى الله عليه وآله لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس
بني هاشم بن عبد مناف والعياشي عن الباقر عليه السلام قال كان الناس اهل ردة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ثلاثة فقيل ومن
الثلاثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرفوا اناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا حتى
جاؤوا بامير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع وذلك قول الله وما محمد الا رسول الآية وعن الصادق عليه السلام اتدرون مات النبي صلى الله عليه وآله
او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انهما سقتاه قبل الموت يعني الامرأتين لعنهما الله وابويهما وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله الا بمشيته او باذنه لملك الموت في قبض روحها الا ان تستأخر ساعة عن القتال ولا تستقدم بالاقدام (بالاحجام) احجم عنه كف او نكص ق
عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال كتابا كتب الموت كتابا مؤجلا موقتا لا يتأخر ولا يتقدم ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها
تعريض لمن شغلته الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم
شيء عن الجهاد في المجمع عن الباقر عليه السلام انه اصاب عليا عليه السلام يوم احد ستون جراحة وان النبي صلى الله عليه وآله امر ام سليم وام عطية
ان تداوياه فقالتا انا لا نعالج منه مكانا الا انفتق مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول الله والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة
وجعل يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر وكان القرح الذي يمسحه رسول الله يلتئم فقال علي عليه السلام الحمد لله

اذ لم افر ولم اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين وكاين
وكاين من نبي وكم من نبي قاتل معه حاربه وقرئ قتل بضم القاف ربيون كثير قيل اي علماء وفقهاء صبر وقيل الجموع وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام الربيون عشرة آلاف والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرئ وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الوف والوف ثم
قال اي والله يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما ضعفوا عما فرضه ولم ينكر جدهم من قتل منهم وما ضعفوا
في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله صلى الله عليه وآله في المجمع عن
الباقر عليه السلام بين الله سبحانه انه لو كان قتل صلى الله عليه وآله كما ارجف بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا ويهنوا كما لم يهن
من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين و
كونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب و
الاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو
ليكون عن خضوع وطهارة ويكون اقرب الى الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة فآتاهم الله بسبب الاستغفار
واللجاء الى الله النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثواب الآخرة بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به
عند الله والله يحب المحسنين في اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين
في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينكم بل الله مولاكم
ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقرئ بضمتين قيل وهو ما قذف في
قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله نصرت بالرعب مسيرة شهر بما اشركوا
بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا اي آلهة ليس على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأويهم
النار وبئس مثوى الظالمين اي مثويهم وضع الظاهر موضع الضمير للتغليظ والتعليل ولقد صدقكم الله وعده يعني وعده اياهم بالنصر
بشرط التقوى والصبر وكان ذلك حين خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى
انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله من الحس بمعنى القتل على الاستيصال واصله الاحساس من ازال حسه
او ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزم المشركون فقال
بعضهم فما موقفنا ههنا وقال آخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفر يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد
ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة
الغنيمة القمي يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون محافظة على امر
الرسول القمي يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم
على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره
في الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا نعمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم او ليبتليكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض
ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله الى اين تفرون
عن الله وعن رسوله في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم عن فشلكم وعصيانكم غما
متصلا بغم القمي عن الصادق عليه السلام اما الغم الاول فالهزيمة والقتل والغم الآخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم

من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة امنة نعاسا يغشى
طائفة منكم وقرئ بالتاء وهم المؤمنون حقا روي انه غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط عن يد احدهم فياخذه
ثم يسقط فياخذه وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم اذ ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون
بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن اهل الملة الجاهلية اي الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء من النصر
والظفر نصيب كما وعدنا او في تدبير انفسنا نصرفها اختيارا يقولون ذلك على سبيل الانكار قل ان الامر كله لله الغلبة الحقيقية لله
تعالى ولاوليائه فان حزب الله هم الغالبون او النصر والشهادة والقضاء كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقرئ كله بالرفع يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون النصر ويبطنون الانكار والتكذيب يقولون في انفسهم واذا خلا بعضهم
الى بعض لو كان لنا من الامر شيء لو كان النصر لنا او الاختيار الينا ما قتلنا ههنا لم نخرج من المدينة بل اقمنا بها كما كان راي ابن ابي
وغيره لما غلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب
في اللوح المحفوظ الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة بالمدينة ولم ينج من القتل احد لان ما قدر الله من الامور ودبرها في سابق قضائه
لا دافع لها اذ لا معقب لقضائه ولا مانع لحكمه وليبتلي الله وليمتحن الله ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص
ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء
وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انهزموا يوم احد والجمعان جمع المسلمين
وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبي صلى الله عليه وآله بترك المركز والحرص على الغنيمة
وغير ذلك فمنعوا التاييد وقلة الرزق وقوة القلب العياشي عن الصادق عليه السلام قال هم اصحاب العقبة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم
ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم
لاجلهم وفيهم اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها فماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله
ذلك حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيي ويميت رد لقولهم اي هو المحيي والمميت لا الاقامة والسفر
فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم وعلى قراءة يعملون وقرئ
بالياء وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله وقرئ بكسر الميم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون وقرئ بالتاء اقيم جواب
القسم مقام الجزاء والمعنى ان السفر والغزاء ليسا مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة
بالموت خير مما تجمعون من الدنيا وما فيها ومنافعها لو لم تموتوا ولم تقتلوا ولئن متم او قتلتم على اي وجه اتفق لالى الله تحشرون وفي جميع
الاحوال وفي المعاني والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان سبيل الله علي وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في
ولايته مات في سبيل الله وقد سبق حديث في الفرق بين الموت والقتل عند تفسير قوله افان مات او قتل من هذه السورة فبما رحمة من الله
لنت لهم ما المزيدة للتاكيد يعني لينه لهم الى ان اغتم لهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا سيء الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا
من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر في امر الحرب وغيره مما
يصح ان يشاور فيه استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة عن النبي صلى الله عليه وآله لا وحدة اوحش
من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة وفي نهج البلاغة من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وفيه الاستشارة
عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام وشاور في امرك الذين يخشون الله والعياشي كتب الجواد

الى علي

الى علي بن مهزيار ان سل فلانا ان يشير علي ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فان المشورة مباركة قال الله
تعالى في محكم كتابه ولا هذه الاية قال وشاورهم في الامر يعني الاستخارة فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى
فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه وروت العامة عن الصادق عليه السلام فاذا عزمت بضم التاء اي
فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا
غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه
او من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي
ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم في خفية وقرئ بضم الياء وفتح الغين اي ينسب الى الخيانة القمي
عن الباقر عليه السلام صدق الله لم يكن الله ليجعل نبيا غالا لانه القمي نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي
اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول
الله اخذها فانزل الله في ذلك هذه الاية فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفرها هنالك فامر
رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة وفي المجالس عن الصادق عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط
الم ينسبوه يوم بدر الى انه عليه السلام اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهره الله على القطيفة وفي المجالس عن الصادق عليه السلام وبرأ نبيه
صلى الله عليه وآله من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي ان يغل الاية ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة يحمله على عنقه القمي عن الباقر
عليه السلام من غل شيئا رآه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا
عمم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن
باء رجع بسخط من الله بالمعصية ومأويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله قيل ذوو درجات او شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة هم والله درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا
يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع لهم الدرجات العلى وزاد العياشي والذين باؤوا بسخط من الله هم الذين جحدوا حق علي وحق الائمة منا اهل
البيت فباؤوا لذلك بسخط من الله وعن الرضا عليه السلام الدرجة ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها لقد
من الله على المؤمنين انعم الله عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلو عليهم آياته اي القرآن بعد ما كانوا
جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم ويطهرهم من سوء العقائد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا
من قبل بعثه لفي ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير العياشي عن الصادق عليه السلام كان
المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاغتموا لذلك فانزل
قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر كذا عن امير المؤمنين عليه السلام
رواه في المجمع القمي وكان الحكم في الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل
جبرئيل عليه السلام فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من ياخذون
منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا
في عام قابل بعدد من ناخذ منهم الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم الاية قل هو من عند انفسكم

اي بما اشترطتم يوم بدر ويأتي تمام قصة بدر في سورة الانفال ان شاء الله ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب
بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يعني يوم احد فباذن الله فهو كائن بقضائه بتخلية الكفار وليعلم المؤمنين وليعلم الذين
نافقوا وليتميز الفريقان فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال او بتكثير
السواد قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء لزعمهم ان ما يفعلونه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان كما يظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون والله اعلم بما يكتمون
من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم انما تعلمونه مجملا بامارات في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلم
في كلام ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها
وامساكها مقرا باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله
وقلبه قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا وصف آخر لهم لاخوانهم لاجلهم ومن تبين من قتل
منهم يوم احد وقعدوا حال لكونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرأوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة وكما ان
القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا وقرئ بالتشديد في سبيل الله
امواتا نزلت في شهداء بدر واحد معا كذا في المجمع عن الباقر عليه السلم وتعم كل من قتل في سبيل من سبل الله عز وجل سواء كان قتله بالجهاد
الاصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة وقرئ بالغيبة بل احياء عند ربهم ذوو قرب
منه يرزقون من الجنة فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم ولم يبلغوا درجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
العياشي عن الباقر عليه السلم قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل
كنت حيا مرزوقا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب الى الله هذا تفسير ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا الآية وفي الكافي عنه عليه السلم قال اما والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا
واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز ذكره فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين وعن الصادق عليه السلم
انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طير خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حواصل طير خضر في ابدان
كابدانهم وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات يستبشرون بنعمة من الله وفضل
ابهم ثواب لاعمالهم وفضل وهو الزيادة عليه كقوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين
من جملة المستبشر به وقرئ بكسر الهمزة على الاستيناف الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم القمي ان النبي صلى الله عليه وآله لما دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم و
لا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم
يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حمراء
الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع ونغير على المدينة فقد قتلنا
سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان

هذا

هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة
لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا
عنا ولك عندي عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا واوائل خيلهم يطلعون
عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب
قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآيات الذين
قال لهم الناس نعيم بن مسعود الاشجعي كذا في المجمع عنهما عليهما السلم ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل في المجمع عن الباقر عليه السلم انها نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد
ان ينصرف يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك بيننا وبينك فلما
كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود
الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا
الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة
فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يد سهيل بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس
الرأي رأيكم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجعان
فانه تاهب للقتال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه حتى وافوا بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع
سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم
اهل مكة جيش السويق ويقولون انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا
السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا للدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله
عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم
وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار
الجرأة على العدو وبالحفظ من كل ما يسوؤهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة منه وفضل وفيه تحسير وتخطئة للمتخلف
حيث حرم نفسه ما فازوا به انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه
وآله فلا تخافوهم وخافون في مخالفة امري ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك وقرئ
بضم الياء وكسر الزاء الذين يسارعون في الكفر خوفا ان يضروك ويعينوا عليك وهم المنافقون من المتخلفين انهم لن يضروا الله
شيئا لم يضروا اولياء الله بمسارعتهم في الكفر وانما يضرون بها انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب فيها
وفيه دلالة على تمادي طغيانهم وموتهم على الكفر وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمته ولهم
عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تاكيد وتعميم ولا يحسبن
وقرئ بالياء الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاملاء الامهال واطالة العمر وتخليتهم وشانهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما و

الشجاع
بدر ماء لبني كنانة

للعاقبة اي ليكون عاقبة امرهم ازدياد الاثم ولهم عذاب مهين في العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الكافر الموت خير له ام الحيوة فقال الموت خير للمؤمن والكافر لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وقرئ يميز من التمييز وما كان الله ليطلعكم على الغيب ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم وقرئ بالتاء بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة سيلزمون وباله الزام الطوق في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به من الزكوة وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من ذي زكوة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله تربة ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فمجازيهم وقرئ بالتاء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا كذا قيل والقمي قال والله ما راوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن الباقر عليه السلام هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا في صحائف الكتبة ونحفظه في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء به وقتلهم الانبياء بغير حق في الكافي عن الصادق عليه السلام اما والله ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فقتلوا وقرئ سيكتب بالياء وضمها وقتلهم بالرفع ونقول وقرئ بالياء ذوقوا عذاب الحريق وننتقم منهم بهذا القول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذب ولم يتفضل الذين قالوا ان الله عهد الينا اي امرنا في التورية واوصانا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان وهو ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه وهذا من مفترياتهم واباطيلهم لان هذه انما توجب الايمان لكونها معجزة فهي وسائر المعجزات سواء في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين تكذيب والزام بان رسلا جاؤهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان امتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات اخر واجترؤا على قتله في الكافي عن الصادق عليه السلام كان بين القائلين والقاتلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا ومثله العياشي في عدة روايات فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرائع والاحكام وقرئ وبالزبر كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وقرئ ذائقة بالتنوين والعياشي عن الباقر عليه السلام من قتل لم يذق الموت ثم قال لابد من ان يرجع حتى يذوق الموت وعنه عليه السلام من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقد مضى الحديث الاول بتمامه عند تفسير قوله تعالى افإن مات او قتل من هذه السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له

يوم القيمة سيطوقون ما بخلوا به

من بقي

من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسولاك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح بالموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم من القبور وقد يكون قبلها بعض الاجور كما يدل عليه اخبار ثواب القبر وعذابه فمن زحزح عن النار بوعد عنها وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة ونيل المراد في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله جل وعلا في حديث فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير وفي الكافي عن الصادق عليه السلام خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان وما الحيوة الدنيا وزخارفها ولذاتها الا متاع الغرور مصدر او جمع غار لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها من الآفات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب وفي العلل عن الرضا عليه السلام في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء الرسول صلى الله عليه وآله والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين وغير ذلك اخبرهم به قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم نزولها وان تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الامور مما يجب ثبات الرأي عليه نحو امضائه واذ اخذ الله واذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب القمي عن الباقر عليه السلام يعني في محمد صلى الله عليه وآله لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج وقرئ بالياء فيهما فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه فان النبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ويقابله جعله نصب عينيه واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون في النهج عن امير المؤمنين عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله الملحدين في آيات الله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق او من الطاعات والحسنات وقرئ بالياء ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق او كل خير فلا تحسبنهم تاكيد وقرئ بالياء وضم الباء بمفازة بمنجاة والقمي عن الباقر عليه السلام ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم بكفرهم وتدليسهم ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب لدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه سبحانه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله قياما في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات قياما وقعودا وعلى جنوبهم عن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكثر ذكر الله تعالى احبه الله وغيره والعياشي عن الباقر عليه السلام في قوله الذين يذكرون الله قياما قال الصحيح يصلي قائما وقعودا والمريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا وفي الامالي والعياشي عنه عليه السلام لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما او جالسا او مضطجعا ان الله يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بهما في الكافي عن الصادق عليه السلام افضل العبادات ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله

حملة العرش فيقال له قل لحملة العرش فليموتوا ثم يجيء ملك الموت كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت صح

ربك وعن الرضا عليه السلام ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله وعن النبي صلى الله عليه وآله تفكر ساعة
خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي اخرى ستين سنة وانما اختلف لاختلاف مراتب التفكر ودرجات المتفكرين
وانواع المتفكر فيه ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا ضائعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث
وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما
للظالمين من انصار وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها
العياشي عن الباقر عليه السلام ما لهم من ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي هو الرسول صلى الله عليه وآله وقيل القرآن ينادي
للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذناب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها
مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
وانما سألوا ما وعدوا مع انه لا يخلف الله وعده تعبدا واستكانة ومخافة ان يكونوا مقصرين في الامتثال ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا
عما يقتضي الخزي انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو
شأنها وروي من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآيات قال ويل لمن
لاكها بين فكيه ولم يتأمل ما فيها فاستجاب لهم ربهم اي طلبتهم اني لا اضيع عمل عامل منكم باني لا اضيع وقرئ بالكسر على ارادة القول
من ذكر او انثى بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد ولفرط الاتصال ولاتفاقهم في الدين و
الطاعة وهو اعتراض روي ان ام سلمة قالت يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء فانزل الله فالذين هاجروا الاوطان
والعشائر للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقرئ بتقديم وقتلوا و
بتشديد تا فيها لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب في امالي
ان امير المؤمنين عليه السلام لما هاجر من مكة الى المدينة ليلحق بالنبي صلى الله عليه وآله وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت اسد وفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فلزم بها يومه وليلته ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين
وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يصلي ليلته تلك هو والفواطم ويذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا
كذلك حتى طلع الفجر فصلى عليه السلام بهم صلوة الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهن يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون
اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا الآيات قوله من ذكر او
انثى الذكر علي والانثى الفواطم بعضكم من بعض يعني علي من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي والقمي فالذين هاجروا واخرجوا يعني امير المؤمنين
وسلمان واباذر حين اخرج وعمار الذين اوذوا في سبيل الله اقول ويشمل الآيات كل من اتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد تبسطهم مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم وحظهم الخطاب لكل احد او للنبي والمراد امته روي ان بعض المسلمين
كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع فنزلت متاع قليل ذلك التقلب متاع قصير
مدته يسير في جنب ما اعد الله تعالى للمؤمنين في الحديث النبوي ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم مأواهم جهنم
وبئس المهاد ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد
للنازل من طعام او شراب وصلة وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله وامتزاجه بالآلام
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وهو القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا

كما فعله

كما فعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعدوه في آية اخرى ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال
وما يستوجبه كل عمل من الجزاء فيسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعا يا ايها الذين آمنوا اصبروا على الفرائض وصابروا على
المصائب ورابطوا على الائمة كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام والقمي عنه عليه السلام اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا
على الائمة والعياشي عنه عليه السلام اصبروا عن المعاصي وصابروا على الفرائض وفي رواية اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ممن يخالفكم و
رابطوا امامكم وعن الباقر عليه السلام وصابروا على التقية وفي المعاني عن الصادق عليه السلام اصبروا على المصائب وصابروهم على الفتنة ورابطوا
على من تقتدون به واتقوا الله لعلكم تفلحون العياشي عن الصادق عليه السلام يعني فيما امركم به وافترض عليكم والقمي عن السجاد عليه السلام نزلت الآية
في العباس وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام رابطوا الصلوات قال اي
انتظروها واحدة بعد واحدة فان المرابط لم يكن حينئذ وعن النبي صلى الله عليه وآله من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة وقد مضى
ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة البقرة

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم على نبينا وآله وعليه السلام وخلق منها زوجها هي حواء عليها السلام القمي برأها من اسفل اضلاعه وبث
منهما نشر رجالا كثيرا ونساء كثيرة بنين وبنات ورتب الامر بالتقوى على ذلك لما فيه من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة
الظاهرة التي توجب طاعة مولاها العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال خلقت حواء من قصير جنب آدم والقصير هو الضلع الاصغر وابدل الله مكانه
لحما وفي رواية خلقت حواء من جنب آدم وهو راقد وعن الصادق عليه السلام ان الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين وان الله
خلق حواء من آدم فهمة النساء الرجال فحصنوهن في البيوت في الفقيه والعلل عنه عليه السلام انه سئل عن خلق حواء وقيل له ان عندنا اناسا يقولون
ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة
ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء
حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات ثم ابتدع له حواء فجعلها في
موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها
نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من هذا
الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله يا آدم هذه امتي حواء افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لامرك فقال
نعم يا رب ولك علي بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة والقى الله
عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال
ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك لي فقال قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها آدم عليه السلام الي فاقبلي فقالت لا بل انت
فاقبل الي فامر الله عز وجل آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حواء صلوات الله
عليها والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل من اي شيء خلق الله حواء فقال اي شيء يقولون هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع من
اضلاع آدم فقال كذبوا اكان يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه ثم قال اخبرني ابي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك
وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حواء وفي العلل عنه صلى الله عليه وآله
خلق الله عز وجل آدم من طين ومن فضله وبقيته خلقت حواء وفي رواية اخرى خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي فضلت من
ضلعه الايسر وقال في الفقيه واما قول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها والخبر الذي روي

ان حواء خلقت من ضلع ادم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر اشارة الى ان الجهة الجسمانية الحيوانية في النساء
اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس من ذلك الامر وذلك لان اليمين مما يكنى به عن عالم الملكوت الروحاني والشمال مما
يكنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين عبارة عن مادة الجسم واليمين عبارة عن مادة الروح ولا ملك الا بملكوت وهذا هو المعنى بقوله
عليه السلام وكلتا يديه يمين فالضلع الايسر المنقوص من ادم كناية عن بعض الشهوات التي تنشأ من غلبة الجسمية التي هي من عالم الخلق وهو فضلة
طينة المستنبط من باطنه التي صارت مادة لخلق حواء فنبه في الحديث على ان جهة الملكوت والامر في الرجال اقوى من جهة الملك والخلق
وبالعكس منها في النساء فان الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في هذا النقص في ابدان الرجال بالاضافة الى النساء واسرار الله لا يبيحها
الا لاهل السر فالتكذيب في كلام المعصومين صلوات الله عليهم انما يرجع الى ناقصته العامة من حمله على الظاهر دون اصل الحديث وفي العلل عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن بدو النسل من ذرية ادم عليه السلام وقيل ان عندنا اناسا يقولون ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم عليه السلام ان يزوج
بناته من بنيه وان هذا الخلق اصله كله من الاخوة والاخوات فقال عليه السلام سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله
عز وجل جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من
الحلال وقد اخذ ميثاقهم من الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها
وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ما يقرب منه مع تأكيد بليغ في تحريم الاخوات
على الاخوة وانه كان لم يزل كذلك في الكتب الاربعة المنزلة المشهورة واجبار من هذا الخلق رغبوا عن علم اهل بيوتات الانبياء واخذوا من حيث
لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل وفي آخرها ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله
ثم قال ان آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فجزع ادم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء
فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو
اول وصي اوصي اليه من الآدميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون
وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله
عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل ان يزوجها من يافث
فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل آدم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من
النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من امر الاخوة والاخوات وفي الفقيه عنه عليه السلام ان آدم ولد له شيث وان
اسمه هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الآدميين وساق الحديث الى آخر ما ذكره في العلل والعياشي عنه عليه السلام قيل له ان الناس يزعمون
ان آدم زوج ابنته من ابنه فقال قد قال الناس ذلك ولكن يا سليمان اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه
لزوجت زينب من القاسم وما كنت لارغب عن دين آدم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه ذكر له المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم
وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال آدم يا رب زوج هبة الله فاهبط الله عز وجل حوراء فولدت له
اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله فاوحى الله عز وجل اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان
مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه او حدة فمن الجن والعياشي
عنه عليه السلام قال ان ولد آدم اربعة ذكور فاهبط الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء
الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن وفي رواية

ادم ولد له سبعون بطنا

ان ادم ولد له

لادم هبة الله وكبر سال الله ان يزوجه فانزل الله له حوراء من الجنة فزوجها اياه فولدت له اربعة بنين ثم ولد لادم ابن آخر فلما كبر
امره فتزوج الى الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا فما كان من جمال فمن قبل الحوراء وما كان من حلم فمن قبل ادم وما كان من خفة
فمن قبل الجان فلما توالدوا اصعد الحوراء الى السماء وفي الفقيه عنه عليه السلام ان الله عز وجل انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه
وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان
وفي قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام حملت حواء هابيل واختا له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختا له في بطن فزوج هابيل
التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان حواء امرأة ادم كانت تلد في كل بطن غلاما
وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته اقليما بنت ادم والبطن الثاني هابيل وتوأمته لوزا فلما ادركوا جميعا امر الله
تعالى ادم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا
من رايك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث ويأتي تمامه في سورة المائدة عند تفسير واتل عليهم نبأ ابني ادم وفي الاحتجاج عن السجاد
عليه السلام انه حدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعدما تاب الله عليه قال
وكان ادم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان
اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لادم من حواء عشرون ذكرا وعشرون انثى يولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت
حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم قال فلما ادركوا خاف
عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما فقال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة
وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي
خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما
على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولدهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل
المجوس اليوم قال فقال عليه السلام ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له عليه السلام لا تنكر هذا انما هي شرائع الله جرت اليس الله قد
خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرائعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك اقول كيف التوفيق بين هذه الاخبار
والاخبار السابقة مشكل الا ان الاخبار الاولة هي الصحيحة المعتمد عليها واما الاخيرة فانما وردت موافقة للعامة فلا اعتماد عليها مع جواز
تأويلها بما يوافق الاولة واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسألك بالله واصله تتساءلون فادغمت التاء
في السين وقرئ بالتخفيف وطرح التاء والارحام واتقوا الارحام ان تقطعوها كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وقيل هو من قولهم اسألك بالله
وبالرحم ان تفعل كذا وانشدك بالله وبالرحم يعني كما انكم تتقون الله باقوالكم فعظموه وعظموا ارحامكم اياه وعليه بناء قراءة من الجر والعمي قال
تساءلون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هي ارحام الناس ان الله
عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه اقول يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى وفي الكافي عنه عن امير المؤمنين عليه السلام قال
صلوا ارحامكم ولو بالتسليم ثم تلا هذه الاية وعن الرضا عليه السلام قال ان رحم آل محمد الائمة عليهم السلام لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني
واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الاية وفي العيون عنه عليه السلام ان الله امر بثلاثة مقرون بها ثلاثة الى قوله
وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وعنه عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي
الى السماء رأيت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا ان الله كان عليكم رقيبا

حفيظا وآتوا اليتامى اموالهم يعني اذا بلغوا وآنستم منهم رشدا كما في الاية الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا
الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تتحلوا الحرام من اموالهم قبل ان يأتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا ياخذون
الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم مضمومة اليها مسوين بينهما فان احدهما حلال
والاخر حرام يعني فيما زاد على قدر اجره لقوله سبحانه فليأكل بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما قرئ حوبا على المصدر وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قيل يعني ان خفتم ان لا تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب
من غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها ضنا بها فربما يجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وذكر
القمي غير ذلك في سبب نزوله وكيفية نظام محصوله واتصال فصوله وجها آخر ولا يخلو شيء منها عن تعسف وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
عليه السلام قال لبعض الزنادقة في حديث واما ظهورك على تناكر قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء يتامى فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في
اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر
والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجري
هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا
واربعا اربعا تخيير في العدد لكل احد الى اربع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا جمع الرجل اربعا فطلق احديهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي
عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس العياشي عنه عليه السلام لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحرائر فان
خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعددن لخفة مؤنتهن وعدم
وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة ففي الكافي عن الصادق عليه السلام في غير واحد من الروايات انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن
بمنزلة الاماء لانهن مستأجرات لا تطلق ولا ترث ولا تورث وان العبد ليس له ان يتزوج الا حرتين او اربع اماء وله ان يتسرى
باذن مولاه ما شاء وعنه عليه السلام الغيرة ليس الا للرجال واما النساء فانما ذلك منهن حسد وان الله اكرم من ان يبتليهن بالغيرة
ويحل للرجل معها ثلثا وعنه عليه السلام فان خفتم ان لا تعدلوا يعني في المودة والعياشي عنه عليه السلام في كل شيء اسراف الا في النساء قال الله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ذلك ادنى ان لا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان اذا مال وان لا تمونوا
من عال الرجل عياله اذا مانهم ويؤيده قراءة ان لا تعيلوا في الشواذ من اعال الرجل اذا كثر عياله والقمي اي لا يتزوج ما لا يقدر ان
يعول وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة القمي اي هبة وقيل عطية من الله وتفضلا منه عليهن او دينا من الله شرعه وفرضه
وظاهر الاية ان يكون الخطاب للازواج في الفقيه عن الصادق عليه السلام من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان
ثم قال امير المؤمنين عليه السلام ان احق الشروط ان يوفى بها ما استحللتم به الفروج وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان الخطاب فيه للاولياء لان
الرجل كان اذا زوج ابنته اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فان طبن لكم عن شيء منه من الصداق نفسا وهبن لكم عن طيب
نفس وعدي بعن لتضمنه معنى التجاوز والتجافي فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص وربما يفرق بينهما بتخصيص الهنيء بما يلذه الانسان
والمريء بما يحمد عاقبته روي ان ناسا كانوا يتأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفي المجمع والعياشي جاء رجل
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني اجد وجعا في بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر
به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من

بطونها

ق من لم ينو ان يوفي صداق زوجته فهو عند الله زان

بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمع البركة والشفاء والهنيء
والمريء شفيت ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فشفي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون سمي ما به القيام
قياما للمبالغة وقرئ قيما وارزقوهم فيها واكسوهم اجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم
قولا معروفا عدة جميلة تطيب به نفوسهم والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن العياشي عن الصادق عليه السلام هم اليتامى لا تعطوهم
حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وعنه عليه السلام في هذه الاية قال من لا تثق به
ومن لا وفي رواية كل من شرب الخمر فهو سفيه وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء
ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر والقمي عنه عليه السلام في هذه الاية قال السفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة
مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعله الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها
واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال
حتى اذا بلغوا النكاح بلغوا حدا يتأتى منهم النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم في الفقيه عن الصادق عليه السلام ايناس
الرشد حفظ المال وعنه عليه السلام في تفسير هذه الاية اذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الرشد
العقل واصلاح المال والقمي عنه عليه السلام في هذه الاية قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم
فاذا احتلم ووجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا آنس منه الرشد دفع اليه المال واشهد
عليه فان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا و
لا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان
غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في
هذه الاية من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان
كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من اموالهم شيئا وفي الكافي عنه عليه السلام المعروف هو القوت وانما عنى الوصي والقيم في
اموالهم وما يصلحهم وعنه عليه السلام ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال
قليلا فلا يأكل منه شيئا وعنه عليه السلام انه سئل عن القيم لليتامى في الابل وما يحل له منها قال اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنأ جرباها
فله ان يصيب من لبنها من غير نهك لضرع ولا فساد لنسل وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية هذا رجل
يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي
رواية اخرى عنه عليه السلام قال كان ابي يقول انها منسوخة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة
والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة و
ابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى بالله حسيبا محاسبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر من قليله وكثيره نصيبا مفروضا واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية
يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم وقال لكل من الفريقين سهم وحظ واذا حضر القسمة اي قسمة التركة اولوا القربى
ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقولوا لهم قولا معروفا
فلطفوا لهم في القول واعتذروا اليهم واستقلوا ما تعطونهم ولا تمنوا بذلك عليهم القمي هي منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشي

عن الباقر والصادق عليهما السلام نسختها آية الفرائض وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضروا فاعطهم
اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز والاستحباب وقد مر نظيره في سورة البقرة وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم امر بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم في الكافي و
العياشي عن الصادق عليه السلام من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله
في امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
ياكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا سيدخلون نارا واي نار وقرئ بضم الياء وصلي النار
مقاساة حرها وصليته شويته والاصلاء الالقاء فيها وسعر النار الهابها في الفقيه عن الصادق عليه السلام ان اكل مال اليتيم سيلحقه وبال
ذلك في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فان الله يقول وليخش الذين الآية واما في الآخرة فان الله يقول ان الذين ياكلون الآية وفي المجمع عنه
عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت قوما تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من
هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان اكل مال اليتيم يجيء يوم القيمة والنار تلتهب
في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه اكل مال اليتيم يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في شان
ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان والعلة فيه ما في الكافي عن الرضا عليه السلام انهن يرجعن عيالا عليهم وفي الفقيه عن
الصادق عليه السلام لما جعل الله لها من الصداق وفيما عنه عليه السلام لانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعد غيرها فان كن
نساء ليس معهن ذكور فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى عنكم وان كانت واحدة وقرئ بالرفع فلها النصف ولابويه
ولابوي المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه
ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس وقرئ فلامه بكسر الهمزة اتباعا لما قبلها والاخوة يقع على الاثنين
فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد ولهذا ورد في الكافي والتهذيب وغيرهما في غير واحدة من الروايات عن الصادقين عليهما السلام
انه لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام الا عن الثلث و
ان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد وصية يوصي بها او دين يعني
هذه الانصباء بعد الامرين ان كانا وقرئ على البناء للمفعول ولفظة او لا توجب الترتيب وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انكم تقرؤن
في هذه الآية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بالدين قبل الوصية قيل قدم الوصية على الدين وهي متاخرة
عن الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني لا تعلمون من انفع لكم من
اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم ممن يورثكم ومن يرثكم امن اوصى منكم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله
او من اوصيتم له فوفرتم عليه ام من لم توصوا له فحرمتموه فتحروا فيهم ما وصيكم الله به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان
بعض فهو اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى
وقدر ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن اي ولد وارث من بطنها او من صلب
بنيها او بطن بناتها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن
لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما للمراة كما في النسب
والعلة هنا هي العلة هناك وتستوي الواحدة والعدة منهن في الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب

لا يتغيرها

لا يتغير بها الحكم والكلالة القرابة ويطلق على الوارث والموروث وفسرت في الكافي عن الصادق عليه السلام بمن ليس بولد ولا والد
القريب من جهة العرض لا الطول والمراد بها هاهنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي الآية الاخرى من الاب والام او الاب فقط
كذا عن المعصومين عليهم السلام او امراة كذلك وله ولكل واحد منهما وقيل اي وللرجل اكتفى بحكمه عن حكم المراة لدلالة العطف على تشاركهما
اخ او اخت اي من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث يستوي بين الذكر والانثى فيها لان الانتساب
بمحض الانوثة من بعد وصية يوصى بها او دين وقرئ على البناء للمفعول غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او ان يقصد الاضرار
بها دون القربة او بقر بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام
في امر اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرائعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله
عذاب مهين توحيد الضمير في يدخله وجمع خالدين للفظ والمعنى وقرئ ندخله بالنون ان قيل ان الله سبحانه بين حكم البنين في
الفرائض ولم يبين حكم البنتين ولا حكم الفرائض اذا نقصت التركة عن السهام او زادت عليها قلنا الاصل فيه بين اهل البيت عليهم السلام
ذلك كله على احسن وجه وجمعه الطائفة المحقة على ما سمعوه منهم عليهم السلام من غير اختلاف فيما بينهم لمطابقته مقتضى العقول السليمة وهذا
حكم البنتين
كما في سائر الآيات القرآنية المجملة فانها انما يعقلها الراسخون في العلم منهم ولا يفترق احد الثقلين عن الآخر واما حكم البنتين فقد بينت
عليه هذه الآيات وثبت عنهم صلوات الله عليهم بالروايات من غير اختلاف قال في الكافي وقد تكلم الناس في امر البنتين من اين جعل لهما
الثلثان والله تعالى انما جعل الثلثين لما فوق اثنتين فقال قوم باجماع وقال قوم قياسا كما كان للواحدة النصف كان ذلك دليله
على ان لما فوق الواحدة الثلثان وقال قوم بالتقليد والرواية ولم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقال ان الله جعل حظ الانثيين الثلثين
وذلك انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان واكتفى بهذا البيان ان يكون
الانثيين بالثلثين وهذا بيان قد جهله كلهم والحمد لله كثيرا انتهى كلامه واما اذا نقصت التركة عن السهام فالنقص عندنا انما يقع على
البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له سهمان اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين والاخت والاختين الا سهم واحد فاذا
لولا انا فلنا م
دخل النقص عليهما استوى ذو السهام في ذلك وقد بين ذلك في اخبارهم عليهم السلام والمخالفون يقولون في ذلك بالعول فيوقعون النقص
على الجميع بنسبة سهامهم قياسا على تركة لا تفي بالديون واسندوا الى قضية عمرية واخرى متشابهة علوية وقياسهم مع بطلانه
مع الفارق وعمر كان عن بدعته ولا تفارق مع انكار ابن عباس عليه وان لم يظهر الانكار الا بعده معتذرا بانه كان رجلا مهيبا
وتاويل المتشابه عند من ابى يردون الذين في قلوبهم زيغ مع عدم ثبوت الرواية وتواتر هذه وعنه عليه السلام هذا مع ما في العول
من التناقض والمحال كما بينه ائمتنا وفضلاء اصحابنا وللفضل بن شاذان رحمه الله في هذا الباب كلمات اوردها في التهذيب على وجهها
واما اذا زادت التركة عن السهام فانما يرد الزائد على من كان يقع عليه النقص اذا نقصت كما بينوه عليهم السلام واجمع عليه اصحابنا و
المخالفون يقولون فيه بالتعصيب فيعطون الفاضل اولى عصبة الذكر ولا يعطون الانثى شيئا وان كانت اقرب منه في النسب استنادا
الى قصة زكريا حيث لم يبال الانثى لعلمه بعدم ارثها مع العصبة كذلك كانوا يفعلون وليت شعري ما ادراهم انه لم يبال الانثى وانما
حمله على الطلب كفالة مريم وما راى من كراماتها ثم ما المانع من ارادة الجنس الشامل للذكر والانثى او انما اراد الذكر لانه احب الى طبع البشر
وانما طلبه للارث والقيام باعباء النبوة معا ولا شك انه غير متصور في النساء او كان شرعه في الارث على خلاف شرعنا واستندوا
ايضا الى رواية ضعيفة ردتها رواتها الا بعدما سمعوها منقولة عن الادنى وردها علينا محكمات الكتاب وقال الآخر والله ما روت

هذا وانما ألقاه الشيطان على ألسنتهم على انهم روو اعن زيد بن ثابت انه قال من قضاء الجاهلية ان يورث الرجال دون النساء واللاتي
يأتين الفاحشة من نسائكم اي يفعلنها قيل الفاحشة الزنا سمي بها لزيادة قبحها وشناعتها فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا
ممن قذفهن اربعة من رجال المؤمنين يشهد عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن فيهن حتى يتوفاهن الموت او
يجعل الله لهن سبيلا هذه الاية والتي بعدها منسوختان باية الزانية والزاني ففي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وسورة النور
انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة الاية والسبيل الذي قال الله
سورة انزلناها وفرضناها الى قوله طائفة من المؤمنين والعياشي عن الصادق عليه السلام هي منسوخة والسبيل هو الحدود وعنه
عليه السلام انه سئل عن هذه الاية واللاتي يأتين الفاحشة قال هذه منسوخة قيل كيف كانت قال كانت المرأة اذا فجرت فقام عليها
اربعة شهود ادخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها حتى تموت او يجعل الله لهن سبيلا قال جعل
السبيل الجلد والرجم وفي العوالي عن النبي صلى الله عليه واله خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام
والثيب بالثيب جلد مائة ثم الرجم واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما القمي
كان في الجاهلية اذا زنى الرجل يؤذى والمرأة تحبس في بيت حتى تموت ثم نسخ ذلك بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الاية
وقيل الاية الاولى في السحاقات وهذه في اللواطين والزانية والزاني في الزناة ولم يثبت عن اهل البيت عليهم السلام انما التوبة على الله
اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته الا ان على هذه ليست هي على في قولهم تاب عليه
وقد مضى تحقيق معنى التوبة عند تفسير قوله سبحانه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها
وجهالة فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وجهل وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو
جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه قد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قيل له فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى
قال حتى يكون الشيطان هو المحسور ثم يتوبون من قريب اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت سماه قريبا لان
امد الحيوة قريب كما قال سبحانه قل متاع الدنيا قليل وفي الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه واله في اخر خطبة خطبها من تاب قبل موته
بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله
عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى
بيده الى حلقه تاب الله عليه وفي الكافي ما يقرب منه وذكر الجمعة ايضا وقال في اخره من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وفي رواية
العامة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وفي رواية ان ابليس لما اهبط قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن ادم حتى يفارق
روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا بلغت النفس
ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ هذه الاية وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وزاد وكانت للجاهل توبة اقول
لعل السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول اليأس من الحيوة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا ييأس عندها الا بمعاينة
الغيب قيل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل
الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر
الله سبحانه فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه فاولئك يتوب الله عليهم وعد بالوفاء

بما وعد

بما وعد به وكتب على نفسه من قبول التوبة وكان الله عليما يعلم اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك اذا عاين امر
الاخرة ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في
نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكانه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة
المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم هيأنا
عذابا اليما تاكيد لعدم قبول توبتهم وبيان لتهيئة عذابهم وانه يعذبهم متى شاء يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها وقرئ بالضم القمي عن الباقر عليه السلام كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه
عليها فورث نكاحها بصداق حميه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي قيس
ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه واله
فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شانك شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها وكان نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن
عن الابناء فانزل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال الرجل في حجره اليتيمة
فيمنعها من التزويج ليرثها بما تكون قريبة له وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها
حتى يرثها ولا تعضلوهن ولا تحبسوهن اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن العياشي عن الصادق عليه السلام قال الرجل يكون
له المرأة فيضربها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي المجمع ان المراد به الزوج امره الله سبحانه بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها
حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان يأتين بفاحشة مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعدم
التعفف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كل معصية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا اوطئن
فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن
فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح
في الدين واحمد واحبت ما هو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزويج اخرى واتيتم احديهن قنطارا
مالا كثيرا فلا تاخذوا منه من القنطار شيئا في المجمع عنهما عليهما السلام القنطار ملء مسك ثور ذهبا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا
انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا
عن ذلك وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض كناية عن الافضاء المباشرة واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا في المجمع
عن الباقر عليه السلام هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام
الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها وعن النبي صلى الله عليه واله اخذتموهن بامانة الله و
استحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه العياشي عن الباقر
عليه السلام بقول الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قيل
كانوا ينكحون روابهم وذوو مروآتهم يمقتونه ويسمونه نكاح المقت ويقولون لمن ولد عليه المقتي وقد مضى سبب نزولها القمي

الرابة امرأة الاب ق

عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات يشمل من علت وكذا العمات
والخالات والبنات يشملن من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات يشمل الوجوه الثلثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
واخواتكم من الرضاعة سماهما اما واختا وقال النبي صلى الله عليه واله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال للرضاع لحمة كلحمة النسب
في التحريم وامهات نسائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في
الستر وهي كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام اذا تزوج الرجل
المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام واذا لم يدخل بالام فلا بأس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها
فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كن في الحجر او لم يكن وفي رواية اخرى الربائب عليكم حرام من الامهات التي قد دخل بهن في
الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى ان هذه مستثناة وهذه مرسلة وامهات نسائكم
فما ورد عنهم عليهم السلام بخلاف ذلك محمول على التقية لموافقته العامة ومخالفته القران وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام انه سئل عن
الرجل يتزوج المرأة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق عليه السلام عن الرجل يكون له الجارية فيصيب منها اله ان ينكح ابنتها
قال لا هي مثل قول الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل طلق امرأته فبانت منه ولها ابنة مملوكة
فاشتراها ايحل له ان يطأها قال لا وعن الرجل يكون عنده المملوكة وابنتها فيطأ احديهما فتموت وتبقى الاخرى ايحل له ان يطأها
قال العياشي ان الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم يربها ولم تكن في حجره حلت له لقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال
الصادق عليه السلام لا تحل له قيل وفائدة قوله في حجوركم تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في
احتضانكم او بصدده قوي الشبه بينها وبين اولادكم وصارت احقاء بان تجريها مجريهم لا تقييد الحرمة وحلائل ابنائكم الذين
من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا ابناء الولد فيشملونهم وان سفلوا في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث هل كان يحل لرسول الله صلى
الله عليه واله نكاح حليلتي الحسن والحسين عليهما السلام فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه وفي الفقيه والتهذيب
عن الصادق عليه السلام في الرجل يكون عنده الجارية يجردها وينظر الى جسدها نظر شهوة هل تحل لابيه وان فعل ابوه هل تحل لابنه قال
اذا نظر اليها نظر شهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل لابيه وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف
فانه مغفور ان الله كان غفورا رحيما في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته او اختلعت او بارئت اله ان يتزوج باختها
قال اذا برئت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله ان يخطب اختها وفي رجل كانت له اختان مملوكتان فوطئ احديهما ثم وطئ الاخرى
قال اذا وطئ الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت أرأيت ان باعها اتحل له الاولى قال ان كان يبيعها لحاجة ولا
يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك بأسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة وفي التهذيب عنه عن
ابيه عليهما السلام في اختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا قال قال علي عليه السلام احلتهما اية وحرمتهما اية اخرى وانا انهى عنهما نفسي و
ولدي اقول الاية المحللة قوله سبحانه والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والاية المحرمة هي قوله عز وجل و
ان تجمعوا بين الاختين وورود الحل والحرمة ليس الا الوطي خاصة دون الجمع في الملك كما ظنه صاحب التهذيب وظن ان اية الحل اية الملك واية
الحرمة اية الوطي ومما يدل على ذلك صريحا ما رواه فيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عما يروي الناس عن امير المؤمنين عليه السلام عن اشياء من الفروج
لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون ذلك قال احلتها اية وحرمتها اية اخرى فقيل هل الايتان تكون احديهما
نسخت الاخرى ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال قد بين لهم اذ نهى نفسه وولده قيل ما منعه ان يبين ذلك للناس قال خشي ان لا يطاع

يجوز للرجل ان يتزوج اخت المطلقة اذا بانت منه

الجزء الخامس

ولو ان امير المؤمنين

ولو ان امير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اختين مملوكتين ينكح احدهما
ايحل له الاخرى فقال ليس ينكح الاخرى الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير له نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها ان يأتيها في فرجها لقول الله
ولا تقربوهن حتى يطهرن قال وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني في النكاح فيستقيم الرجل ان يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج والمحصنات
من النساء اللاتي احصنهن التزويج والازواج وقرئ بكسر الصاد لانهن احصن فروجهن في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام هن
ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين كما في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام واللاتي
اشترين ولهن ازواج فانهن بيعهن طلاقهن كما في الكافي عن الصادق عليه السلام في عدة روايات واللاتي تحت العبيد فامرهم مواليهم
بالاعتزال وتستبرؤهن ثم يمسهن بغير نكاح كما في الكافي والعياشي عنه عليه السلام كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم تحريم
هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة وخرج عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين
المرأة وعمتها او خالتها بغير اذنهما كما في الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات وقرئ واحل على البناء للمفعول ان تبتغوا باموالكم محصنين
غير مسافحين ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن والاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن
مهورهن سمي اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد في الكافي عن الصادق عليه السلام انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل
مسمى فاتوهن اجورهن فريضة والعياشي عن الباقر عليه السلام انه كان يقرأها كذلك ورواه العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم
فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في المهر والاجل او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي مقطوعا والعياشي عن
الباقر عليه السلام لا بأس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما وتقول استحللتك باجل اخر برضا منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي
عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام في الكافي عن الصادق عليه السلام المتعة نزل بها القران
وجرت بها السنة من رسول الله صلى الله عليه واله وعن الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه واله يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب
ما زنى الا شقي قول الا شقي بالفاء يعني الا قليل اراد عليه السلام انه لولا ما سبقني به عمر من نهيه عن المتعة وتمكن نهيه في قلوب الناس لندبت
الناس عليها ورغبتهم فيها فاستغنوا بها عن الزنا فما زنى منهم الا قليل وكان ينهى عنها مرة بقوله متعتان كانتا على عهد رسول
الله صلى الله عليه واله انا محرمهما ومعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء واخرى بقوله ثلث كن على عهد رسول الله انا محرمهن
ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الاذان وفيه جاء عمير الليثي الى ابي جعفر عليه السلام فقال له ما تقول في متعة النساء
فقال احلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه واله فهي حلال الى يوم القيمة فقال يا ابا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرمها عمر
ونهى عنها فقال وان كان فعل قال فاني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا حرمه عمر فقال له انت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله
صلى الله عليه واله فهلم الاعنك ان القول ما قال رسول الله صلى الله عليه واله وان الباطل ما قال صاحبك قال فاقبل عبد الله بن عمير فقال
يسرك ان نساءك وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن قال فاعرض عنه ابو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه وفيه سأل
ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له يا ابا جعفر ما تقول في المتعة ازعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تأمر نساءك
يستمتعن ويكتسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون
اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ ازعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن عليك
فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال له يا ابا جعفر ان الاية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي صلى الله عليه واله
تنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة سأل سائل مكية واية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال ابو حنيفة واية الميراث ايضا

تطرق بنسخ المتعة فقال له ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذلك فقال ابو جعفر لو ان رجلا من المسلمين تزوج
امراة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه فقال قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا وعن الصادق عليه السلام انه سال
ابو حنيفة عن المتعة فقال عن اي المتعتين تسال قال قد سالتك عن متعة الحج فانبئني عن متعة النساء احق هي فقال سبحان الله اما تقرء
كتاب الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله لكانها آية لم اقراها قط وفي الفقيه عنه عليه السلام ليس منا
من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا اقول الكرة الرجعة وهي اشارة الى ما ثبت عنهم عليهم السلام من رجوعهم الى الدنيا مع جماعة من شيعتهم في
زمن القائم عليه السلام لنصرته وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف وياتي اخبار اخر فيها ان شاء الله ومن لم يستطع منكم طولا غنى كذا في المجمع
عن الباقر عليه السلام ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني الاماء في الكافي عنه عليه السلام انه
سئل عن الرجل يتزوج الامة قال لا الا ان يضطر اليه وعن الصادق عليه السلام لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث
قال الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل وعنه عليه السلام يتزوج الحرة على الامة ولا يتزوج الامة على الحرة — الطول المهر
ونكاح الامة على الحرة باطل وان اجتمعت عندك حرة وامة فللحرة يومان وللامة يوم ولا يصلح نكاح الامة الا باذن مواليها والله اعلم بايمانكم
فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ولا اعتبار بفضل النسب بعضكم
من بعض انتم وهم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل يتزوج الرجل الامة بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله عز وجل يقول فانكحوهن باذن اهلهن وفي الكافي عنه عليه السلام لا باس ان
يتمتع الرجل بامة المراة فاما امة الرجل فلا يتمتع بها الا بامره وفي التهذيب ما يقرب منه وآتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار
ونقصان محصنات عفائف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج وقرئ بفتح
الهمزة والصاد فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال تعالى وليشهد عذابهما
طائفة القمي يعني به العبيد والاماء اذا زنيا ضربا نصف الحد فان عادا فمثل ذلك فان عادا فمثل ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال
الصادق عليه السلام وانما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر وفي الكافي ما في معناه عن الصادق عليه السلام
وعن الباقر عليه السلام في الامة تزني قال تجلد نصف الحد كان لها زوج او لم يكن وفي رواية لا ترجم ولا تنفى ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي
العنت منكم لمن خاف الاثم الذي تؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر وان تصبروا خير
لكم وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي والله عليم بها حكيم في وضعها
والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمبالغة ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم على اتباع
الشهوات واستحلال المحرمات ميلا عظيما بالاضافة الى ميل من اقترف خطيئة على ندور غير مستحل له يريد الله ان يخفف عنكم
فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضائق كاحلال نكاح الامة عند الاضطرار وخلق الانسان ضعيفا
لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع القمي عن
الصادق عليه السلام يعني بها القمار وكانت قريش تقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الربا والقمار والبخس
والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وقرئ بنصب تجارة القمي يعني بها الشراء والبيع الحلال وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن الرجل يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين ايطعمه عياله حتى ياتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في

خبث

خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا ياكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان
الله عز وجل يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على
ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من ميت الا جعل الله له وليا
يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته ودينه ولا تقتلوا انفسكم القمي كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدو وحده
من غير ان يامره رسول الله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان معناه لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا
من لا تطيقونه وفي العياشي عنه عليه السلام كان المسلمون يدخلون في عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف يشاء فنهاهم الله
ان يدخلوا عليهم في المغارات ان الله كان بكم رحيما انما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجبائر تكون على الكسير كيف يتوضا صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة
والوضوء قلت وان كان في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده فقرا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان
بكم رحيما اقول هذا الحديث يشعر بعموم الحكم سائر انواع القتل والقاء النفس الى التهلكة وارتكاب ما يؤدي اليه بل باجتراف ما يرديها فانه
القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالانفس من كان من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال الذي هو
شقيقها اذ به قوامها استبقاء لهم ريثما تستكمل النفوس وتستوفي فضائلها رافة بهم ومن يفعل ذلك اشارة الى ما سبق من المنهيات
عدوانا وظلما افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا بما لا يستحقه فسوف نصليه نارا ندخله اياها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه
ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وقرئ كبير نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم صغائركم ونمحها عنكم لا تسالون عنها وندخلكم
مدخلا كريما الجنة وما وعد من الثواب او ادخالا مع كرامة وقرئ بفتح الميم وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر في الفقيه والعياشي عن الباقر
عليه السلام انه سئل عن الكبائر كل ما اوعد الله عليه النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية الكبائر التي اوجب الله عليها النار وفي
ثواب الاعمال عنه عليه السلام في هذه الاية من اجتنب ما اوعد عليه النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر
السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وروى
في الكافي عن الكاظم عليه السلام مع اربع روايات صادقية عدت كل منها سبعا وروى ثمانية ايضا كذلك الا ان بعضها مبدل ببعض
والمشترك في الروايات السبع القتل والعقوق واكل مال اليتيم والفرار من الزحف في الكافي عن الصادق عليه السلام في جملة الاربع انه سال زرارة
عن الكبائر فقال هن في كتاب علي عليه السلام سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار
من الزحف والتعرب بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم ربا اكبر ام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فما عددت
ترك الصلوة في الكبائر فقال اي شيء اول ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان تارك الصلوة كافر يعني من غير علة اقول الموجبات يجوز فيه الكسر والفتح اي
التي توجب النار والتي اوجب عليها النار والتعرب بعد الهجرة ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع بعد
الهجرة الى موضعه من غير عذر يعد كالمرتد ولا يبعد تعميمه لكل من تعلم آداب الشرع وسننه ثم تركها واعرض عنها ولم يعمل بها وفي المعاني
عن الصادق عليه السلام التعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته بعد البينة بعد ان تبين له والمحصنة بفتح الصاد المعروفة
بالعفة كانت ذات زوج ام لم تكن والزحف المشي الى العدو للمحاربة وفي بعض الاخبار عدة اشياء اخر غير ما ذكر من الكبائر كالاشراك
بالله والياس من روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة والغلول وشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر
وترك الصلوة والزكوة المفروضتين ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والسرقة الى غير ذلك وسمي اليمين الغموس الفاجرة اي الكاذبة لانها في

عن الصادق عليه السلام اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله وقيل انما سميت غموسا لانها تغمس صاحبها
في الاثم وعن ابن عباس ان الكبائر الى السبعمائة اقرب منها الى السبع وفي المجمع نسب الى اصحابنا ان المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من
بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر واستحقاق العقاب عليه اكثر مثل وتوجيهه مع الايمان بقال بن عن
له امران ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر كما اذا تيسر له النظر
بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل ولعل هذا يتفاوت ايضا باعتبار الاشخاص والاحوال فان حسنات الابرار سيئات المقربين ونواخذ
المختار بما يعفو عن المضطر بل قول ظاهر الآية يعطي والاخبار الواردة في تفسيرها وتفصيل الكبائر يعطي تمايز كل من الصغائر والكبائر عن صاحبها
كما لا يخفى على من تامل فيها وما نسبه في المجمع الى اصحابنا لا مستند له وقول الموفق بعضي ان من قدر على قتل احد فقطع اطرافه كان قطع الاطراف
مكفرا فلا بد لكلامه وكلام الاصحاب من توجيه حتى يوافق الظواهر ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية كالجاه
والمال فلعل عدمه خير في المجمع عن الصادق عليه السلام اي لا يقل احدكم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي فان ذلك يكون
حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي الخصال عنه عليه السلام عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله من تمنى شيئا وهو لله تعالى رضى
لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب مما
اكتسب ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسئلوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسئلوا الله مثله من خزائنه التي
لا تنفد في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى احب شيئا لنفسه وابغضه لخلقه ابغض عز وجل لخلقه السؤال واحب
لنفسه ان يسأل وليس شيء احب اليه من ان يسأل فلا يستحيي احدكم ان يسأل الله عز وجل من فضله ولو بشسع نعل وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام من لم يسأل الله من فضله افتقر وعنه والعياشي عن الباقر عليه السلام ما من نفس الا وقد فرض الله عز وجل لها رزقا حلالا يأتيها في عافية
وعرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله
عز وجل واسئلوا الله من فضله والعياشي عن النبي صلى الله عليه وآله ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام ان الارزاق مضمونة مقسومة و
لله فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسئلوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب
في الارض ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي لكل واحد من الرجال
والنساء جعلنا ورثة من الوالدان والاقربون في الكافي عن الصادق عليه السلام انما عنى بذلك اولي الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة
فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك
وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ
بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض القمي واولوا الارحام نسخت قوله والذين عقدت وقيل معناه اعطوهم نصيبهم من النصر والرفد
ولا ميراث فلا نسخ وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جنايته وخطائه وعنه والعياشي عن
الرضا عليه السلام عنى بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل ايمانكم ويؤيد هذا ما سبق في آية الوصية من سورة البقرة ان لصاحب هذا
الامر في اموال الناس حقا وقرئ عاقدت اي عاقدتهم ايديكم وماسحتموهم ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال
قوامون على النساء يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن
التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه
سئل ما فضل الرجال على النساء فقال كفضل الماء على الارض فبالماء تحيى الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلق النساء ثم تلا

هذه الآية

هذه الآية قال الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث فالصالحات قانتات
القمي عن الباقر عليه السلام يقول مطيعات حافظات للغيب لانفسهن واموال ازواجهن في الكافي عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن النبي
صلى الله عليه وآله ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه
اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بحفظ الله اياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم
فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم تنجع العظة في المجمع عن الباقر عليه السلام يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم ينفع الهجر ضربا
غير شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما في المجمع عن الباقر عليه السلام انه الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء
ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اي الاختلاف وعدم الاجتماع على
راي كان كل واحد في شق اي جانب فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا فان فرقا فجائز وقال ليس لهما ان يفرقا حتى يستأمراهما ان الله كان
عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا
العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وآله احد الوالدين وعلي عليه السلام الآخر وبذي القربى وبصاحب القرابة
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد في الكافي عن الباقر عليه السلام حد الجوار اربعون دارا من كل
جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل اربعين دارا جيران من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعنه عليه السلام حسن الجوار يزيد في الرزق وقال حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار
وعن الكاظم عليه السلام ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي صلى الله عليه وآله الجيران ثلثة فجار له ثلثة
حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من
اهل الكتاب والصاحب بالجنب من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقه في امر حسن كتزوج وتعلم وتصرف وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر
والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء القمي الصاحب بالجنب يعني صاحبك في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون
بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت
اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل وقرئ بفتحتين في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله ليس
البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى البائنة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة
في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من المال وعن الصادق عليه السلام البخيل يبخل بما في يده و
الشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي
الخصال عنه عليه السلام ما كان في شيعتنا فلا يكون منهم ثلثة اشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل الحديث وعن النبي
صلى الله عليه وآله خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه كما
اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس وهم اهل الشرف شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما
في عدم الانفاق لا على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء
قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم

لاجر وانفقوا مما رزقهم الله في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على
التفكر لطلب الثواب لعله يؤدي بهم الى العلم بما فيه من الفوائد والعوائد وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب له احتياطا
فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ههنا واخره في الآية السابقة لان المقصود ههنا التخصيص وثمة التعليل وكان الله بهم
عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء
الهباء والمثقال من الثقل وان تك حسنة وقرئ بالرفع على التامة يضاعفها يضاعف ثوابها وقرئ يضعفها بالتشديد ويؤت من
لدنه ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا سماه اجرا لتبعيته له فكيف
حالهم من الهول والفزع اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في امة محمد
صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه
احوال الموقف فيقام الرسل فيسئلون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم فتسئل الامم فيجحدون
كما قال الله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله
فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة
جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان يشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته
وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم
واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
اقول نزول الآية في هذه الامة لا ينافي عموم حكمها فلا تنافي بين الروايتين وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة عند قوله سبحانه وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى وقرئ بفتح التاء وتشديد السين معه
بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا العياشي عن الصادق عليه السلام عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف فيها هول يوم القيمة ختم
على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا القمي قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين
عليه السلام ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه ولم يكتموا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا وتفيقوا في الكافي والعلل والعياشي
عن الباقر عليه السلام لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلل النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة
وانتم سكارى يعني سكر النوم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام منه سكر النوم وهو بصيغة التعميم وفي المجمع عن الكاظم عليه السلام ان المراد به سكر
الشراب ثم نسختها تحريم الخمر ومثله ما رووه العامة وانها نزلت فيمن قرأ في صلوته اعبدون في سكره والعياشي عنه عليه السلام هي قبل ان
يحرم الخمر وعن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية قال يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم
وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر اقول لما كانت الحكمة تقتضي
تحريم الخمر متدرجا والتاخير في التصريح به كما مضى بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى قبل استقرار تحريمها نزلت
هذه الآية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصاروا ممن لا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون
من الشراب بعد ان حرم عليهم جاز ان يقال انها منسوخة يعني بمعنى عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلوة مع السكر

ثم لما

ثم لما عمم الحكم سائر ما يمنع حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه تارة وان يعمم الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات بحال
والحمد لله على ما رزقنا من فهم كلام خلفائه ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا في العياشي والعلل عن الباقر والقمي عن الصادق عليهما السلام
الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال بعض البارعين في علم البديع
من اصحابنا في كتاب له في الصناعات البديعية عند ذكر الاستخدام بعد ما عرفه بانه عبارة عن ان يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين
مقرونة بقرينتين يستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة قال وفي الآية الكريمة قد استخدم سبحانه بلفظ الصلوة لمعنيين
احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله جل شأنه ولا جنبا الا عابري سبيل اقول هذا هو الصواب وهو الموافق لما رويناه من الاخبار في هذا
الباب كما رويت لا ما تكلفه العامة تارة من ان المراد بالصلوة في صدر هذه الآية مواضعها وهي المساجد بقرينة عابري سبيل واخرى بان
المراد بعابري سبيل حالة السفر وذلك اذا لم يجد الماء وتيمم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون وان كنتم مرضى يعني مرضا يخاف معه من استعمال
الماء والوصول اليه اقول لا حاجة الى هذا التقييد لان قوله تعالى فلم تجدوا ماء متعلق بالجمل الاربع وهو يشمل عدم التمكن من استعماله لان
الممنوع منه كالمفقود وكذلك تقييد السفر بعدم وجدان الماء وهما مستفادان من النصوص الخصوصية ايضا او على سفر اي متلبسين به
اذ الغالب فقدان الماء في اكثر الصحارى او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدون
للحدث مكانا منخفضا يغيب فيه اشخاصهم عن الرائي او لامستم النساء وقرئ لمستم كناية عن الجماع كذا في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر ولم يسم كما تسمون وعن الباقر عليه السلام ما يعني بهذا
او لامستم النساء الا المواقعة في الفرج وفي رواية اخرى في الكافي ان الله حيي كريم يعبر عن مباشرة النساء بملامستهن فلم تجدوا ماء
بان تفقدوه او لم تتمكنوا من استعماله كما سبق فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق عليه السلام الصعيد
الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره فيجوز التيمم على الحجر الصلد و
يدفعه من القران قوله سبحانه في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وحمل من على ابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم
من مثله الا التبعيض وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره بما يأتي في محله ومن الحديث قوله صلى الله عليه وآله في معرض التسهيل والتخفيف
وبيان امتنان الله سبحانه عليه وعلى هذه الامة المرحومة في احدى الروايتين جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا فلو كان مطلق الارض
طهورا لكان ذكر التراب مخلا بانطباق الكلام على الغرض المسوق له وكان مقتضى الحال ان يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا كما في الرواية
الاخرى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في الكافي عن الباقر عليه السلام في آية التيمم التي في المائدة فلما وضع الوضوء ان لم يجد الماء اثبت بعض الغسل
مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم اقول نبه عليه السلام بذلك على عدم وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح كما تفعله العامة
وان الباء فيه للتبعيض ويأتي تمام الحديث ان شاء الله وعنه عليه السلام في صفة التيمم انه وضع كفيه على الارض ثم مسح وجهه وكفيه و
لم يمسح الذراعين بشيء وعن الصادق عليه السلام انه وصف التيمم فضرب بيديه الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينه وكفيه مرة واحدة
وفي رواية ثم مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى وعن الرضا عليه السلام التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر عليه السلام هو ضرب
واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما نفضة مرة للوجه ومرة لليدين ومتى اصبت الماء فعليك الغسل
ان كنت جنبا والوضوء ان لم تكن جنبا اقول ضرب واحد يعني نوع واحد للطهارتين لا تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الآية وطوائف من
الاخبار الواردة في هذا الباب لا انه ضربة للوضوء واثنتان للغسل كما زعمت جماعة من متأخري اصحابنا كيف ذا وكل ما ورد في بيان بدل
الغسل اكتفى فيه بالضربة الواحدة على انه خلاف ظاهر اللفظ وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة

لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى والثانية مواضع الصلوة بقرينة

ومن الحيض للنساء سواء قال نعم اقول وانما استحب النفض منهما لاشتراط علوق التراب بالكف كما اشرنا اليه فان الضربة في التيمم بمنزلة
اغتراف الماء في الوضوء والغسل فلعله ربما يذهب التراب عن الكفين بمسح الوجه ولا يبقى لليدين فالاحتياط يقتضي الضربتين في الطهارتين
واما النفض فلعله لتقليل التراب لئلا يتشوه به الوجه إن الله كان عفواً غفوراً فلذلك يسّر الامر عليكم وخفف لكم ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيباً حظاً يسيراً من الكتاب من علم التورية كما قيل انها نزلت في احبار اليهود يشترون الضلالة يستبدلونها بالهدى
بعد حصوله لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله وانه المبشر به في التورية ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون السبيل
سبيل الحق والله اعلم منكم بأعدائكم وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله ولياً يلي امركم وكفى بالله نصيراً
يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره من الذين هادوا اقوم يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونه عنها بتبديل كلمة مكان اخرى كما حرفوا وصف
محمد صلى الله عليه وآله اسمر ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع
غير مسمع يعني واسمع منا مدعواً عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه وراعنا انظرنا نكلمك او نفهم كلامك ليّاً بألسنتهم
فتلاً بها وصرفاً للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابهة لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروهاً
او فتلاً بها وضماً ما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من الشتم والتحقير نفاقاً وطعناً في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم الله بكفرهم خذلهم وابعدهم عن الهدى بكفرهم
بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلاً الا ايماناً قليلاً لا يعبأ به وهو الايمان ببعض الايات والرسل او الا ايماناً ضعيفاً لا اخلاص فيه
او الا قليلاً منهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها
في المجمع عن الباقر عليه السلام ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها لا تفلح ابداً والطمس ازالة الصورة ومحو التخطيط
او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت او نخزيهم كالمسخ كما اخزيناهم به وكان امر الله مفعولاً فيقع لا محالة ما اوعدتم به ان لم تؤمنوا ان
الله لا يغفر ان يشرك به لانه حكم على خلود عذابه من جهة ان ذنبه لا ينمحي عنه اثره فلا يستعد للعفو الا ان يتوب ويرجع الى التوحيد فان
باب التوبة مفتوح ابداً ويغفر ما دون ذلك ما دون الشرك صغيراً كان او كبيراً لمن يشاء تفضلاً عليه واحساناً في الكافي عن الصادق
عليه السلام في هذه الاية قال الكبائر فما سواها وفيه وفي الفقيه عنه عليه السلام انه سئل هل تدخل الكبائر في مشية الله قال نعم ذاك اليه
ان شاء عذب عليها وان شاء عفا عنها والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ولقد
سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب
ثم قال عليه السلام من قال لا اله الا الله بالاخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ثم تلا هذه
الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي
قال اي وربي انه لشيعتك والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء يعني لمن والى علياً عليه السلام وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن ادنى ما يكون الانسان مشركاً قال من ابتدع رأياً فاحب عليه او ابغض
وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام ما في القرآن اية احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً ارتكب ما يستحقر دونه الاثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل ألم تر الى الذين يزكون
انفسهم نزلت في اليهود والنصارى كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين بل الله
يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن او قبح دون غيره ولا يظلمون فتيلاً ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي في

شق

شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله واحباؤه عنده وكفى به بالافتراء اثماً
مبيناً ألم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت القمي نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب اديننا
افضل ام دين محمد فقالوا بل دينكم افضل قال وروي ايضاً انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم والعياشي عن الباقر
عليه السلام الجبت والطاغوت فلان وفلان الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان
وعلى كل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اشارة فيهم اهدى من الذين امنوا سبيلاً اقوم ديناً وارشد
طريقاً في الكافي عن الباقر عليه السلام يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيراً ام لهم نصيب من الملك انكار يعني ليس لهم ذلك فاذن لا يؤتون الناس نقيراً يعني لو كان لهم نصيب فاذن لا يؤتون
الناس نقيراً في الكافي عن الباقر عليه السلام ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة قال ونحن الناس الذين عنى الله النقير النقطة التي في وسط
النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلق من حقهم فلو كانت الاموال في ايديهم لا ينتفع بها سائر الناس ولو منعوا من حقوقهم
لمنع سائر الناس لكانهم كل الناس وهو ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وسائر الناس نسناس ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله في الكافي والعياشي وغيرهما عنهم عليهم السلام في عدة روايات نحن المحسودون الذين قال الله على ما آتانا الله من الامامة وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام المراد بالناس النبي واله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فلا يبعد ان يؤتيهم الله مثل ما آتاهم
فانهم كانوا بني عمهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة وفي الكافي
والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني جعل منهم الرسل والانبياء فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد وقال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من
اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيراً ناراً مسعورة
يعذبون بها يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً القمي قال الايات
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه ساله
ابن ابي العوجاء عن هذه الاية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئاً من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلاً
اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها والقمي عنه عليه السلام ما في معناه ان الله كان عزيزاً لا يمتنع عليه ما يريد حكيماً يعاقب
على وفق حكمته والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً لهم فيها ازواج مطهرة
وندخلهم ظلاً ظليلاً دائماً لا ينسخه الشمس مشتق من الظل للتاكيد كما قيل ليل اليل وشمس شامس وانما اخر ذكر الوعد من الوعيد لكون
ما العرض ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في الكافي وغيره في عدة روايات ان الخطاب للائمة عليهم السلام امر كل منهم ان يؤدي الى
الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر الامانات يعني فيه والعياشي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الذي
بعده العلم والكتب والسلاح وفي المجمع عنهما عليهما السلام انها في كل من اؤتمن امانة من الامانات امانات الله واوامره ونواهيه وامانات عباده
فيما يأتمن بعضهم بعضاً من المال وغيره وعنهم عليهم السلام في عدة روايات لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه
استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني
واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي معناه اخبار كثيرة واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل في الكافي
والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني العدل الذي في ايديكم وفي رواية العياشي ان تحكموا بالعدل اذا بدت في ايديكم ان الله نعما يعظكم به في العياشي
عن الباقر عليه السلام فينا نزلت والله المستعان ان الله كان سميعاً بصيراً باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في اماناتكم يا ايها الذين امنوا اطيعوا

النقرة

اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ في الكافي والعيّاشي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله الاية وفيه والعيّاشي عنه عليه السلام
في هذه الاية قال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام قيل ان الناس يقولون فما له لم يسمّ عليا واهل بيته في كتابه قال فقولوا له
نزلت الصلوة ولم يسمّ الله لهم ثلثا ولا اربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسمّ لهم من كل
اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله صلى الله
عليه وآله فسّر لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه فعلي مولاه وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سالت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فاعطاني ذلك وقال لا
تعلّموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبيّن
من اهل بيته لادّعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه تصديقا لنبيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم
تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا
وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي الحديث وزاد العيّاشي آل عباس وآل
عقيل قبل قوله آل فلان وآل فلان وعن الصادق عليه السلام انه سئل عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا اخذ بها زكى العمل ولم يضرّ
جهل ما جهل بعده فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به النبي من عند الله وحق في الاموال من الزكوة
والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال الله
عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم
من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام الحديث وفي المعاني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام
انه سأله ما ادنى ما يكون به الرجل ضالا فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في ارضه وشاهده على خلقه
قال من هم يا امير المؤمنين قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قال فقبّلت راسه وقلت اوضحت لي وفرجت عني واذهبت كل شك كان في قلبي وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما نزلت
هذه الاية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلام هم خلفائي يا جابر وائمة
المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا
لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميّي محمد وكنيّي
حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته
واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في
غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جلّلها السحاب
يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله والاخبار في هذا المعنى في الكتب المتداولة المعتبرة كثيرة وفي التوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي العلل عنه عليه السلام لا طاعة
لمن عصى الله وانما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر وانما امر بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يامر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي
الامر لانهم معصومون مطهرون لا يامرون بمعصيته فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ ايها المأمورون فِي شَيْءٍ من امور الدين فَرُدُّوهُ واحتكموا فيه إِلَى اللّٰهِ الى محكم كتابه وَالرَّسُولِ

بالسؤال عنه في زمانه والاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه فانها رد اليه القمي عن الصادق عليه السلام نزل فان تنازعتم في
شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي الكافي والعيّاشي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الاية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه
الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قال كذا نزلت وكيف يامرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين
الذين قيل لهم اطيعوا الله وفي نهج البلاغة في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال انا لم نحكّم الرجال وانما حكّمنا القرآن وهذا القرآن انما هو
خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكّم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي
عن كتاب الله وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته
فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به وقال علي عليه السلام في عهده للاشتر واردد الى الله
ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الاخذ
بسنته الجامعة غير المفرقة وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي عليهما السلام في خطبة طويلة اطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله
ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فان الايمان يوجب ذلك ذَلِكَ اي الرد خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وتأويلكم بلا رد أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا القمي
نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ايما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان
بمنزلة الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون الاية وعنه عليه السلام انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما
الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به
قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما
فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى
مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ يعرضون عَنْكَ صُدُودًا القمي هم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الاية فَكَيْفَ يكون
حالهم إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ نالتهم من الله عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ
يعتذرون اليك بِاللّٰهِ إِنْ أَرَدْنَا بالتحاكم الى غيرك إِلَّا إِحْسَانًا وهو التخفيف عنك وَتَوْفِيقًا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك أُولَئِكَ
الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّٰهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ من الشرك والنفاق فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ اي لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم وفي الكافي والعيّاشي عن الكاظم عليه السلام فقد
سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وَعِظْهُمْ بلسانك وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ في شان انفسهم خاليا بهم فان النصيحة في السر انجع قَوْلًا بَلِيغًا
يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل وبالاستئصال ان ظهر منهم النفاق وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّٰهِ بامره به على ان الذي لم يرض بحكمه
كافر وان اظهر الاسلام وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالنفاق جَاءُوكَ تائبين فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ مخلصين وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ بان اعتذروا اليه
حتى انتصب لهم شفيعا لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّابًا رَحِيمًا لعلموه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ
بَيْنَهُمْ فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ضيقا مما حكمت به وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وينقادوا

لذلك انقيادا ظاهرهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لقد خاطب الله امير المؤمنين في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الى قوله فيما شجر بينهم قال
فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما
الفتح لك يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم بالتعرض للجهاد او كما فعلت بنو اسرائيل او اخرجوا من دياركم
ما فعلوه الا قليل منهم توبيخ بليغ لهم وقرئ قليلا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم في الكافي عن الصادق
عليه السلام ولو ان اهل الخلاف فعلوا وعن الباقر عليه السلام ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم
صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح عليهم ابواب الغيب فان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الذين هم في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين
انفسهم وابدانهم بالجهاد الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه
قيل وما احسن اولئك رفيقا والرفيق كالصديق يستوي فيه الواحد والجمع رغب الله المؤمنين في طاعة الله وطاعة رسوله بهذا الوعد
وما احسنه من وعد رزقنا الله نيله بمنه وجوده في الكافي عن الباقر عليه السلام اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له
عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول من يطع الله والرسول الاية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن الصادق عليه السلام
المؤمن مؤمنان مؤمن وفى لله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وذلك ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما
كفته الريح انكفى وذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة ويشفع له وهو على خير وفي العياشي عنه عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه
فقال اولئك مع الذين انعم الله الاية فرسول الله في الاية النبيين ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح
كما سماكم الله والعياشي عن الرضا عليه السلام حق على الله ان يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب ذلك الفضل من الله
مبتدأ لثوابهم وكفى بالله عليما بمقادير الفضل واستحقاق اهله يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر
والحذر بمعنى يقال اخذ حذره اذا تيقظ وتحفظ من المخوف كانه جعل الحذر آلته التي يحفظ بها نفسه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام خذوا
اسلحتكم سمى الاسلحة حذرا لان بها يتقى المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد وهذا تفسيره وتاويله الى الخيرات كلها ثبات متفرقة جماعات
جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الثبات السرايا والجميع العسكر وان منكم لمن ليبطئن يتثاقل
اللازم والمتعدي وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل او هزيمة قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا
فيصيبني ما اصابهم القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام لو قال هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله
قد سماهم مؤمنين باقرارهم وفي رواية سماهم مؤمنين وليسوا بمؤمنين ولا كرامة ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن تحسرا
كان لم يكن وقرئ بالتاء بينكم وبينه مودة اعتراض بين القول والمقول يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما تنبيه بالاعتراض
على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون
يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه
اجرا عظيما قيل انما وعد له الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وايقاف
فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات

الى القتل

الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين في الكافي والعيون عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل
في سبيل الله فليس فوقه بر وعنه عليه السلام من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن النبي صلى الله عليه وآله للشهيد سبع خصال من الله
اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع رأسه في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل
ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه منه والخامسة ان يرى منزله والسادسة
يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في وجه الله وانها الراحة لكل نبي وشهيد وما لكم واي عذر لكم لا تقاتلون
في سبيل الله في طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين بتخليصهم عن الاسر وصونهم عن العدو او في خلاصهم
او نصب على الاختصاص فان سبيل الله يعم كل خير وهذا اعظمها من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية
الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا اقول هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم
يلقون منهم الاذى فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرون فيسر لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم خير ولي وخير
ناصر وهو محمد صلى الله عليه وآله فتولاهم احسن التولي ونصرهم اعز النصر وقد كانوا اشركوا صبيانهم في دعائهم استنزالا لرحمة الله بدعاء صغارهم
الذين لم يذنبوا العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الاية قالا نحن اولئك الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ترغيب للمؤمنين الى القتال
وتشجيع وتنبيه لهم على انهم اولياء الله وانه ناصرهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واشتغلوا
بما امرتم به وذلك حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه في الكافي عن الصادق عليه السلام كفوا ايديكم يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون
ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وعن الباقر عليه السلام انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم
يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا اخرتنا الى اجل قريب في الكافي والعياشي عنه عليه السلام كفوا ايديكم مع الحسن عليه السلام كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام الى اجل قريب الى خروج
القائم فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا
ترغبوا عنه وقرئ بالغيبة اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور محصنة او مرتفعة وان تصبهم حسنة اي نعمة
كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اي بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض
حسب ارادته فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما
اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما ياتي به العبد من عبادة فلا تكافي صغرى نعمه
اياديه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله كل من عند الله فان الكل
منه ايجادا وايصالا الا ان الحسنة احسان وامتنان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير القمي عنهم عليهم السلام ان الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق والاخر الافعال كما قال
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذا السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام
كما ان بادي النعم من الله عز وجل نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت
الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله و
ما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون والعياشي

ما يقرب منه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله
لانه في الحقيقة مبلغ والامر والناهي هو الله روي انه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد
قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ذروة الامر
وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله
وذلك لان الامام مبلغ كما ان الرسول مبلغ ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها
انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا وشاننا طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم دبرت
ليلا غير الذي تقول خلاف ما قلت وامرت به او خلاف ما قالت لك من القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون يثبته في
صحائفهم للمجازاة فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم افلا يتدبرون القرآن يتاملون معانيه ويتبصرون ما فيه
ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموه لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن
الفصاحة وعن مطابقة الواقع الى غير ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن والخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم
من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة
اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل اي
يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم في الجوامع عن الباقر عليه السلام هم الائمة المعصومون والعياشي عن الرضا عليه السلام يعني آل محمد وهم
الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام من وضع ولاية الله واهل استنباط
علم الله في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا
انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا
واضلوا اتباعهم فلا يكون لهم يوم القيمة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسل وانزال الكتب في الجوامع عنهم عليهم السلام فضل
الله ورحمته النبي وعلي عليهما السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام فضل الله رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام وعن الكاظم عليه السلام الرحمة رسول الله
والفضل علي بن ابي طالب لاتبعتم الشيطان الا قليلا بالكفر والضلال الا قليلا وهم اهل البصائر النافذة فقاتل في سبيل الله ان تركوك
وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ينصرك لا الجنود في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله
كلف رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف
هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية والعياشي ما في معناه روي ان ابا سفيان يوم احد لما رجع واعد رسول الله صلى الله
عليه وآله موسم بدر الصغرى فكره الناس وتثاقلوا حين بلغ الميعاد فنزلت فخرج النبي صلى الله عليه وآله وما معه الا سبعون ولو لم يتبعه
احد لخرج وحده وحرض المؤمنين اذ ما عليك في شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف باس الذين كفروا وهم قريش وقد كف باسهم بان
بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب وانصرف النبي بمن معه سالمين والله اشد باسا من قريش واشد تنكيلا تعذيبا بهم وبمن لم يتبعه
لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة يكون راعي بها حق مسلم ودفع بها عنه شرا او جلب اليه خيرا ابتغاء وجه الله ومنها الدعاء للمؤمن يكن
له نصيب منها ثوابها ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من
وزرها مساو لها في القدر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا وحفيظا يعطي على قدر الحاجة فان المقيت
بالمعنيين في الخصال عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن النبي صلوات الله عليهم من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك

ومن امر

ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك وفي الجوامع عنه عليه السلام من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه
فذلك النصيب وفي الكافي عن السجاد عليه السلام ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب ويذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك تدعو له
بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله مثلي ما سالت له واثنى عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه واذا سمعوه يذكر اخاه بسوء
ويدعو عليه قالوا بئس الاخ انت لاخيك كف ايها المستر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم ان الله اعلم بعبده
منك القدير اربع على نفسك اي قف وامسك ولا تتعب نفسك من ربع كمنع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها القمي عن الصادق عليه السلام
ان المراد بالتحية في هذه الآية السلام وغيره من البر والاحسان وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو
يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله واذا حييتم بتحية الآية وفي المناقب جاءت جارية للحسن عليه السلام بطاق ريحان فقال انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك
فقال ادبنا الله تعالى فقال اذا حييتم بتحية الآية وكان احسن منها اعتاقها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السلام
تطوع والرد فريضة وعنه عليه السلام اذا سلم من القوم واحد اجزا عنهم واذا رد واحد اجزا عنهم وعنه عليه السلام القليل يبدؤن الكثير بالسلام و
الراكب يبدا الماشي واصحاب البغال يبدؤن اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدؤن اصحاب البغال وفي رواية يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد
واخرى اذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة وعنه عليه السلام من التواضع ان تسلم على من لقيت
وقال البخيل من بخل بالسلام وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله اولى الناس بالله وبرسوله من بدا بالسلام وعن الباقر عليه السلام ان الله يحب افشاء السلام
اقول الافشاء ان يسلم على من لقي كائنا من كان وعن الصادق عليه السلام ثلثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس يقال يرحمكم الله
وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره اقول اراد
بالرد ما يشمل الابتداء وبالغير في آخر الحديث الملائكة والمراد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي
النهاية فيرد بالمثل ففي الكافي عن الباقر عليه السلام قال مر امير المؤمنين عليه السلام على قوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه
فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لابينا ابرهيم عليه السلام انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وروي ان رجلا
قال لرسول الله صلى الله عليه وآله السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله وتلا الآية فقال انك لم تترك لي فضلا فرددت
عليك مثله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلثون حسنة وعنه عليه السلام من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعنه عن امير المؤمنين
عليه السلام لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعن الصادق عليه السلام ثلثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة
وفي بيت حمام وفي الخصال عنه عن ابيه عليهما السلام لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمر
ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم
من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على آكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه ان الله كان
على كل شيء حسيبا يحاسبكم على التحية وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا انكار فما لكم
في المنافقين فئتين فما لكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم في المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم
رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم في الكفر
بان خذلهم فارتكسوا بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ان تجعلوه من المهتدين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى

ودّوا لو تكفرون كما كفروا تمنّوا ان تكفروا ككفرهم فتكونون سواء في الضلال في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث ان للشياطين الانس حيلة
ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي
لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى
في كتابه ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فلا تتولوهم وان استووا حتى يهاجروا هجرة
صحيحة هي لله لا لغرض من اغراض الدنيا فان تولّوا عن الايمان المصاحب للهجرة المستقيمة فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كسائر الكفرة
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جانبوهم راسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء
من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم ويحاربون محاربتكم في المجمع عن الباقر عليه السلام هو هلال بن عويمر
الاسلمي واثق عن قومه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال في موادعته على ان لا تحيف يا محمد من اتانا ولا نحيف من اتاك فنهى الله سبحانه
ان يتعرض لاحد عهد اليهم او جاؤكم حصرت صدورهم ضاقت العياشي عن الصادق عليه السلام هو الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم
في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في بني مدلج جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك
رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فواعدهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم القمي في قوله عز وجل
ودّوا لو تكفرون الى آخر الآية نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان خبرهم انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى بدر لموعد مر قريبا من بلادهم
وقد كان رسول الله هادن بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا
الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال رسول الله كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان
اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والامان فاجدبت بلاد اشجع
واخصبت بلاد بني ضمرة فسارت اشجع الى بني ضمرة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة
التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودّوا لو تكفرون كما كفروا الآية ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم الآية وكانت اشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح وقد كانوا قربوا من
رسول الله فهابوا لقربهم من رسول الله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهمّ بالمسير
اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رجيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع سنة ست فدعا
رسول الله صلى الله عليه وآله اسيد بن حضير فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فوقف
عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رجيلة وهو رئيس اشجع فسلّم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال رسول الله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه
ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك
لقرب دارنا منك وضقنا بحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت
هذه الآية الا الذين يصلون الآية ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوّى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفّوا
عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم
في اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق عليه السلام كانت السيرة من رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة براءة الا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب
الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول

الله

الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان
عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو الحديث وهو مذكور بتمامه في سورة براءة ستجدون
آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم قيل كانوا يظهرون الاسلام ليأمنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا
ملعونا وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الاحمق المطاع والقمي مثله كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح
قلب فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فان لم يعتزل هؤلاء قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم
فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا او حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل
والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن ولا استقام وما لاق بحاله ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ الا
في صورة الخطأ والقمي يعني ولا خطأ في المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه
مسلما وهو لم يعلم باسلامه وكان المقتول الحارث بن يزيد ابو نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده عن الهجرة وكان يعذب عياشا
مع ابي جهل ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي وفي الكافي
والعياشي عنه عليه السلام كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث
والعياشي عن الكاظم عليه السلام سئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصّدقوا الا ان يتصدقوا عليه بالدية
سمي العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة العياشي سئل الصادق عليه السلام عن الخطأ الذي فيه
الدية هو الرجل يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطأ الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية
فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة في الفقيه عن الصادق عليه السلام في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام
بعد قال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الآية وزاد العياشي وليس عليه دية وان كان من قوم
كفرة بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلّمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة يلزم قاتله كفارة لقتله كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام فمن
لم يجد رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما بحاله حكيما فيما امر في شأنه في الكافي
عن الصادق عليه السلام اذا كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر الاول و
صام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فله ان يقضي قول ابي يقضي ما بقي عليه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و
غضب الله عليه ولعنه واعدّ له عذابا عظيما في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة فقال ان
كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول
فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل
وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام
من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه واعدّ له عذابا عظيما قيل والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه
بالسيف فيقتله قال ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل وفي المجمع في قوله عز وجل فجزاؤه جهنم قال ان جازاه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم
في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا في الموضعين اي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا
من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لمن حياكم

دعوا الى الكفر والقتال [illegible]

بتحية السلام وقرئ بغير الف يعني الاستسلام والانقياد وفسر السلم بتحية الاسلام ايضاً والعياشي نسب قراءة السلم الى الصادق عليه السلام لست
مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض الحيوة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة
وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم من قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام وتفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت
بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين
بالاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وتكريرها تاكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من
حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه القمي نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة
خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي
في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
افلا شققت الغطاء عن قلبه فلا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك ان لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام الاية اقول في هذا الخبر دلالة
على نفاق اسامة وابتغائه عرض الحيوة الدنيا وكفى في ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله ولا ما كان في نفسه علمت عذر لامير المؤمنين في خروجه
فانه كان قد علم ذلك من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله على ان طاعة الامام واجبة فلا عذر لاسامة في تخلفه عنه وفي رواية العامة
ان مرداسا اضاف الى الكلمتين السلام عليكم وهي تؤيد قراءة السلم وتفسيره بتحية الاسلام لا يستوي القاعدون عن الغزو من المؤمنين غير
اولي الضرر الاصحاء وقرئ منصوبا اي حال خلوهم عن الضرر المانع من الخروج في المجمع نزلت في كعب بن مالك من بني سلم ومرارة بن ربيع من بني عمرو
ابن عوف وهلال بن امية من بني واقف تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبوك وعذر الله اولي الضرر وهو عبد الله بن ام مكتوم
قال رواه ابو حمزة الثمالي في تفسيره وفي العوالي روى زيد بن ثابت انه لم يكن في اية نفي المساواة بين المجاهدين والقاعدين استثناء غير اولي
الضرر فجاء ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثانيا ثم سري عنه فقال اقرأ غير اولي
الضرر فالحقتها والذي نفسي بيده لكاني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ترغيب
للقاعدين في الجهاد فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى
المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم
واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم الى المسير ضرر او غيره وفضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة في المجمع جاء في الحديث ان الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة
بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر قيل كرر تفضيل المجاهدين وبالغ اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول
ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الاخرة وقيل الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم
في الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضراء والقاعدون الثاني هم الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من
جاهد الكفار والآخرون من جاهد نفسه كما ورد في الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اقول ويحتمل ان يكون المراد بالاول ما
وبالآخر من فان ما بين المجاهد والمجاهد كما بين السماء والارض وكان الله غفورا رحيما لما عسى يفرط منهم ويرحمهم بلطفه الثواب
ان الذين توفاهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع وقرئ توفتهم ظالمي انفسهم في حال ظلمهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام

انه سئل

انه سئل عن قول الله تعالى الله يتوفى الانفس وقول الله تعالى يتوفاكم ملك الموت وقوله الذين تتوفاهم الملائكة فمرة يجعل الفعل لنفسه
ومرة لملك الموت ومرة للرسل ومرة للملائكة فقال ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله
لانهم بامره يعملون فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان
من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك
الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤون الا
ان يشاء الله وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح
بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله
تعالى من ملك الموت وفي التوحيد سئل عن امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال ان الله تعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء
بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله
عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم تعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان
يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا من يسهل الله حمله واعانه عليه من خاصة
اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي والمميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم اقول ولعل هذه
المسألة قال عليه السلام ما قال والسر فيه ان قابض روح النبات ومتوفيه ورافعه الى سماء الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي من
اعوان الملائكة الموكلة باذن الله لهذا الفعل باستخدام القوى الحساسة والمحركة وكذلك قابض روح الحيوان ومتوفيه ورافعه الى
سماء الدرجة الانسانية هي النفس المختصة بالانسان وهي كلمة الله المسمى بالروح القدسي الذي شأنه اخراج النفوس من القوة الهيولانية الى
العقل المستفاد بامر الله وايصال الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت الاخروي وهم المرادون بالملائكة والرسل واما الانسان بما هو انسان
فقابض روحه ملك الموت واما المرتبة العقلية فقابضها هو الله سبحانه الله يتوفى الانفس يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك
من الذين كفروا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قالوا اي الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر
دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض استضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعونا من
الايمان بالله واتباع رسوله اعتذروا بما وبخوا به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته قالوا اي الملائكة تكذيبا لهم
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا من ارضكم ودوركم وتفارقوا من يمنعكم من الايمان الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى
المدينة والحبشة فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا قيل نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفي
المجمع عن الباقر عليه السلام انهم قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن
امية بن خلف والقمي نزلت فيمن اعتزل عن امير المؤمنين عليه السلام ولم يقاتل معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض اي لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه اقول لا منافاة بين
الخبرين لان الاول تفسير والثاني تأويل والاية تحتملهما وفي نهج البلاغة قال عليه السلام ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه
ووعاها قلبه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما تقول في المستضعفين فقال شبيها بالفزع فتركتم احدا يكون مستضعفا واين المستضعفون
فوالله لقد مشى بامركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن وتحدثت به السقايات في طرق المدينة وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الضعفاء فكتب

الضعيف من لم ترفع له حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف أقول وفي الآية دلالة على وجوب الهجرة من موضع
لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه وعن النبي صلى الله عليه وآله من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان
رفيق ابرهيم ومحمد عليهما السلام إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة اليه
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا ان يكفر قال الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل
عقول الصبيان وعنه عليه السلام انه سئل من هم قال نساؤكم واولادكم ثم قال ارأيت ام ايمن فاني اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف
ما انتم عليه وفي المعاني والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب من الحديث الاول وفي آخره مرفوع عنهم القلم وعن الصادق عليه السلام لا يستطيعون حيلة
الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها
ولا ينالون منازل الابرار والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري
الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير اقول الجليب الذي يجلب من بلد الى آخر فاولئك عسى الله ان
يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ذا صفح عن ذنوب عباده ساتر عليهم ذنوبهم ومن يهاجر يفارق اهل الشرك ويهرب بدينه من وطنه
الى ارض الاسلام في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا من الرغام وهو التراب ومخلصا من الضلال وسعة في
في الرزق واظهار الدين فيرغم بذلك انوف من ضيق عليه من قومه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله وكان الله غفورا رحيما في المجمع عن ابي حمزة الثمالي لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان
بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني
اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت الآية والعياشي عن محمد بن ابي عمير قال وجه زرارة بن اعين ابنه عبيدا
الى المدينة يستخبر له خبر ابي الحسن موسى بن جعفر وعبد الله فمات قبل ان يرجع اليه عبيد الله قال محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت
لابي الحسن عليه السلام زرارة وتوجيهه عبيدا الى المدينة فقال اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
الآية واذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة بتنصيف الرباعيات لما امر الله بالجهاد والهجرة بين صلاة السفر
والخوف قيل كانهم الفوا الاتمام وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه
في الفقيه والعياشي عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا قلنا لابي جعفر عليه السلام ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا قلنا انما قال الله تعالى
فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام في الحضر فقال عليه السلام اوليس قال الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه
عليه السلام وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي صلى الله عليه وآله وذكره الله تعالى في كتابه قالا قلنا له فمن صلى في السفر اربعا ايعيد ام لا قال ان
ان كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسرت له وصلى اربعا اعاد وان لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا اعادة عليه والصلوات كلها في السفر
الفريضة ركعتان كل صلاة الا المغرب فانها ثلث ليس فيها تقصير تركها رسول الله صلى الله عليه وآله في السفر والحضر ثلث ركعات وزاد
في الفقيه وقد سافر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون ميلا فقصر وافطر
فصار سنة وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله قوما صاموا حين افطر العصاة قال فهم العصاة الى يوم القيامة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم
الى يومنا هذا وعن النبي صلى الله عليه وآله فرض المسافر ركعتان غير قصر اقول واقل سفر يقصر فيه ثمانية فراسخ ذاهبا وجائيا كما يستفاد من

في الكافي عن الباقر عليه السلام هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي سبيلا

الاخبار

الاخبار المعصومية واكثر اصحابنا قد خفي عليهم ذلك حيث زعموا ان هذه المسافة معتبرة في الذهاب خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا
الموسوم بالوافي وغيره ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت
في حال الامن ايضا وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في هذه الآية انها في الركعتين تنقص منهما واحدة يعني في حال الخوف
ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض الخائفين عدوهم ان يغزوهم فاقمت
لهم الصلاة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة
اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم تحرزهم وتيقظهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا ان ينالوا منكم غرة في صلاتكم فيحملون عليكم حملة واحدة وهو بيان ما لاجله امروا باخذ السلاح ولا جناح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وخذوا
حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا مذلا القمي نزلت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحديبية يريد مكة
فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله على
الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلاة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا
حملنا عليهم وهم في الصلاة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلاة ولكن يجيء لهم الآن صلاة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا
فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام بصلاة الخوف بهذه الآية ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو
وقد اخذوا اسلحتهم وفرق صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قائما ومروا فوقفوا مواقف اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم
رسول الله صلى الله عليه وآله الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقاموا اصحابه فصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام صلى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلاة الخوف ففرق اصحابه فرقتين اقام فرقة
بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وانصتوا فركع وركعوا وسجد وسجدوا ثم استمر رسول الله صلى الله عليه وآله قائما وصلوا لانفسهم ركعة
ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم ركعة
ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعنه عليه السلام انه سئل عن صلاة الخوف قال يقوم الامام ويجيء
طائفة من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم الامام ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيمثل قائما ويصلون هم الركعة
الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في مقام اصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس
الامام فيقومون هم فيصلون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الامام ويجيء طائفة فيقومون خلفه
ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الامام قائما فيصلون ركعتين فيتشهدون ويسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف
اصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم ركعة يقرأ فيها ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه ويصلي بهم ركعة اخرى ثم
يجلس ويقومون هم فيتمون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فاذا قضيتم الصلاة فاذا فرغتم من صلاتكم وانتم محاربوا اعدائكم فاذكروا الله قياما
وقعودا وعلى جنوبكم ادعوا الله في هذه الاحوال لعله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم مثل قوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم واقمتم في امصاركم فاقيموا الصلاة فاتموا الصلاة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها
في حال السفر والخوف واتموا حدودها وما ارتبط بها ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني مفروضا وليس يعني
وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها لغير وقتها ولكن متى ما

ولهم الاولى وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقاموا اصحابه فصلوا هم الركعة الثانية ثم

في موقف اصحابهم

عدوكم

ذكرها اصلها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام موقوتا اي ثابتا وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة
فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب القوم الذين
هم اعداء الله واعداؤكم ان تكونوا تألمون مما ينالكم من الجراح منهم فانهم يألمون ايضا مما ينالهم من ذلك كما تألمون وترجون من الله
ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح خلقه حكيما
في تدبيره ايام القمي ان النبي صلى الله عليه وآله لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في
اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة
فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الاية وقال عز وجل ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك
الله بما عرفك واوحى به اليك في الكافي عن الصادق عليه السلام والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام قال الله
عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بما اريك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم السلام وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه قال لابي حنيفة وتزعم انك لتحكم بين الناس
صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صوابا ومن دونه خطأ لان الله قال فاحكم بينهم بما اريك الله ولم يقل ذلك لغيره ولا
تكن للخائنين لاجلهم خصيما اي للذب عنهم خصيما للبراء واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما لمن يستغفره القمي كان سبب نزولها
ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا
طعاما كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا
طعاما كان اعده لعياله ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل
لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله
وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملان سيفي منكم فداروه وقالوا له ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من
رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى
بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وجاء اليه
قتادة فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم
قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال يا ليتني مت ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله
في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب الايات وفي المجمع ما يقرب منه قال وكان بشير يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم يقول قاله فلان وفي الجوامع روي ان ابا طعمة بن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان وخباها عند رجل
من اليهود فاخذ الدرع من منزل اليهودي فقال دفعها الي ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكلموه ان يجادل عن صاحبهم
وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يفعل وان يعاقب اليهودي فنزلت وفي معناه ما روته العامة
مع زيادات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم جعل المعصية خيانة لها كما جعلت ظلما عليها لان وبالها يعود اليها ان الله لا يحب
من كان خوانا اثيما مبالغا في الخيانة مصرا عليها اثيما منهمكا فيه يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله
لا يستحيون منه وهو احق بان يستحيى منه ويخاف وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء
القمي يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل وكان الله بما يعملون محيطا لا يفوت عنه شيء ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله

عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم عن عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به
ولا يتعداه ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه رحيما متفضلا عليه في نهج البلاغة من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا
الاية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه لا يتعداه وباله وكان الله عليما حكيما فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة
ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا عمدا ثم يرم به بريئا كما رمى بشير لبيدا او اليهودي فقد احتمل بهتانا واثما مبينا بسبب رمي البريء وتنزيه النفس
الخاطئة ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال وليس القصد منه
الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك وناصرك ومؤيدك وما
خطر ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور وكان
فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة القمي عن الباقر عليه السلام ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله صلى
الله عليه وآله نكلمه في صاحبنا ونعذره وان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله وكيلا
فاقبلت رهط بشير فقالت يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به
بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله ورحمته الاية
ونزل في بشير وهو في مكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح ومثله العياشي عنه وعن الباقر
عليهما السلام قال وفي رواية الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وقد بين الله قصص المغيرين بقوله
اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير
التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس تاليف بينهم
بالمودة في الكافي والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني بالمعروف القرض والقمي عنه عليه السلام ان الله فرض التحمل في القرآن قيل وما التحمل قال
ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم وعن امير المؤمنين عليه السلام ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض
عليكم زكوة ما ملكت ايديكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس وفسر الاصلاح بان تسمع من الرجل كلاما
يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت وفي الخصال عنه عن ابيه عن اباءه عن النبي صلوات الله
عليهم ثلثة يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك اي الامور الثلثة والامر بها ابتغاء
مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين
ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نخله وما تولاه من الضلال بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي
نزلت في بشير كما مر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء تكريره اما للتاكيد او لقصة بشير ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا عن الحق ان يدعون من دونه الا اناثا ما يدعون هؤلاء المشركون وما يعبدون من دون الله الا اناثا يعني اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان كذا قيل وفي المجمع عن تفسير ابي حمزة الثمالي قال كان كل
واحدة منهن شيطانة انثى تترايا للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وان يدعون وان يعبدون
بعبادتها الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له والمريد الخارج عن الطاعة الذي لا يعلق
بخير لعنه الله ابعده عن الخير وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قدر لي وفرض قاله عداوة وبغضا في المجمع عن تفسير الثمالي

عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله وسائرهم
للنار ولابليس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول الاعمار وان لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام قيل
كانوا يشقون آذانها اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ليقطعن الاذن
من اصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله فيه عنه عليه السلام يريد دين الله وامره ونهيه ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله اقول ويؤيده تأييدا قوله عز وجل عقيبه ذلك الدين القيم وتفسيرهم عليهم السلام فطرة الله بالاسلام ولعله يندرج فيه كل تغيير
لخلق الله عن وجهه صورة او صفة من دون اذن من الله كفقئهم عين الفحل الذي طال مكثه عندهم واعفائه عن الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة
ولا ينافيه التفسير بالدين والامر لان ذلك كله داخل فيهما ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بان يؤثر طاعته على طاعة الله عز وجل
فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع راس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان
الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه في المجالس عن الصادق عليه السلام لما
نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ
باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها
بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا
الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيامة اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا ومهربا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن
اصدق من الله قيلا تأكيد بليغ ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب اي ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب اي ان لا تعذبوا باعمالكم
من يعمل سوءا يجز به عاجلا او آجلا في العيون عن اسماعيل قال للصادق عليه السلام يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا فقال عليه السلام ليس
بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وفي المجمع عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقت
هذه الآية من شيء فقال اما والذي نفسي بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله
بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم في قدمه اقول معنى قاربوا وسددوا اقتصدوا في اموركم واطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة من
غير غلو ولا تقصير وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة من اهل البيت عليهم السلام في العياشي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية من يعمل سوءا يجز به
قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشدها من آية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اما تبتلون في انفسكم واموالكم وذراريكم
قالوا بلى قال هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات ويمحو به السيئات وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب
ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافئه بذلك الذنب الحديث ولا يجد له لنفسه
من دون الله وليا يواليه ولا نصيرا يدفع عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
وقرئ بضم الياء وفتح الخاء ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب والنقير النقطة التي في النواة ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص
نفسه له وهو محسن آت بالحسنات وفي الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابراهيم التي هي
دين الاسلام والمتفق على صحتها يعني اقتدى بدينه وسيرته وطريقته حنيفا مائلا عن سائر الاديان واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه
وخصصه بكرامة الخلة في الكافي عنهما عليهما السلام ان الله تعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا
وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما وفي العياشي عن الباقر عليه السلام لما اتخذ الله عز

وجل

وجل ابراهيم خليلا اتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا فدخل ابراهيم
صلى الله عليه الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابراهيم صلى الله عليه رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه
معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها
احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابراهيم صلى الله عليه وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت
لبشارته قال فمن هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلا وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام كان كثير الضيافة وكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى
داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن ربها يردد ذلك ثلاث مرات
فعرف ابراهيم عليه السلام انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابراهيم عليه السلام فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت
قال فانت قال ومم ذلك قال لانك لم تسأل احدا شيئا قط فقلت لا وفي العيون عنه عليه السلام ان ابراهيم صلى الله عليه اول من حول له الرمل دقيقا
وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار
وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم
من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابراهيم اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة
فشكر الله وحمده واكل وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما
معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار
فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله
ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك من
الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا
ترون انه لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق عليه السلام انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه
لم يرد احدا ولم يسأل احدا قط غير الله وفي العلل عنه عليه السلام لكثرة سجوده على الارض وعن الهادي عليه السلام لكثرة صلاته على محمد واهل بيته
صلوات الله عليهم وعن النبي صلى الله عليه وآله لاطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لانها كلها
مشتركة في معنى انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وانه الموجب لاتخاذ الله اياه خليلا ومما يؤيد هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات
ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله الى الملائكة اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم
فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه وكان لابراهيم اربعة آلاف راع واربعة آلاف كلب في عنق كل كلب طوق
وزنه من من ذهب احمر واربعون الف غنمة حلوبة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقف الملكان في طرف الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت
سبوح قدوس فجاوب الثاني رب الملائكة والروح فقال اعيداها ولكما نصف مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي فنادت
ملائكة السموات هذا هو الكرم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وامرا وملكا فهو
مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطا ويستفتونك ويسألونك الفتوى اي تبيين الحكم في النساء في ميراثهن القمي
عن الباقر عليه السلام سئل النبي صلى الله عليه وآله عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سألتم
في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب اي ويبين لكم ايضا ما يقرأ عليكم في القرآن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن لا تعطونهن ما كتب لهن

من الميراث كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرأة وكانوا يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى آيات
الفرائض التي في اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وزاد القمي وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا
فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنذكر ذلك له لعله يدعه
او يغيره فاتوه وقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز
الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك امرت وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل كان في
حجره اليتيمة فتكون دميمة وساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح
ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين من الولدان من الصبيان الصغار ان يعطوهم
حقوقهم لان ما يتلى عليكم واتوا اليتامى اموالهم كما مضى وان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من
خير في امر النساء واليتامى فان الله كان به عليما وعد لمن آثر الخير في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقعت لما ظهر لها من المخايل
نشوزا تجافيا منها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا
بينهما صلحا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام وهي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا
تفعل اني اكره ان تشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان
يصلحا بينهما صلحا هذا هو الصلح والقمي ما في معناه مع ذكر سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح
لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها
او احب غيرها القمي قال واحضرت الانفس الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان تحسنوا بالعشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص
الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة
والمودة بالقلب كما مضى في اوائل السورة من الكافي ورواه العياشي والقمي عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان معناه التسوية في
كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه فلا تكلفونه ولا تؤاخذون به في المجمع عن النبي صلى
الله عليه وآله انه كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع
والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايما في المجمع عن الصادق عن آبائه عليهم السلام
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وروي ان عليا عليه السلام كان له امرأتان اذا كان يوم واحدة
لا يتوضأ في بيت الاخرى وان تصلحوا ما تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى
من ميلكم وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قيل يعني اذا ابى كل واحد منهما مصالحة الآخر ويتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الآخر
ببدل او سلو من غناه وقدرته ويرزقه من فضله وكان الله واسعا حكيما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه شكا رجل اليه الحاجة فامره
بالتزويج فاشتدت به الحاجة فامره بالمفارقة فاثرى وحسن حاله فقال امرتك بامرين امر الله بهما قال تعالى وانكحوا الايامى الى قوله ان
يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفقر
والايناس بعد الوحشة تنبيه على كمال قدرته وسعة ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم
واياكم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في هذه الآية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين في
خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الا

ما له الملك كله لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم وتقويكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم
حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض كل يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا
وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما وقيل راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته فانه توكل بكفايتهما وبينهما
تقرير لذلك ان يشأ يذهبكم يفنيكم ايها الناس ويأت بآخرين ويوجد قوما آخرين مكانكم وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد
قديرا بليغ القدرة لا يعجزه مراد في المجمع وروي انه لما نزلت هذه الآية ضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال
هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فليطلب الثوابين جميعا
من عند الله وما باله يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس في الكافي والخصال عن الصادق عليه السلام
عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت
الآخرة همته كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس
وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه
رزقه وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي كلا بحسب قصده يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على
العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان
تقروا عليها او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه او المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة للغني على الفقير
لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على الغني ترحما ورفقا بالفقير وتوقيرا للغني وخشية منه او حشمة له
فالله اولى بهما بالغني والفقير وانظر لهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق من العدول او لاجل ان تعدلوا في الشهادة
من العدل يعني عن متابعة الهوى في اقامتها كمراعاة صداقة او عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلووا السنتكم عن
شهادة الحق او تعرضوا عن ادائها في المجمع عن الباقر عليه السلام ان تلووا اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به وقرئ وان تلوا على معنى ان وليتم اقامة الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه
يا ايها الذين آمنوا بالسنتكم وظاهركم آمنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن والكتاب
الذي انزل من قبل التوراة والانجيل وغيرهما اريد به الجنس وقرئ على البناء للمفعول فيهما ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه ان الذين آمنوا كاليهود آمنوا بموسى
عليه السلام وكالمنافقين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله ثم كفروا ثم عبد اليهود العجل وارتد المنافقون ثم آمنوا عادوا الى الايمان ثم كفروا
كفر اليهود بعيسى عليه السلام وارتد المنافقون مرة اخرى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله وعادوا في الغي واصروا عليه حتى ماتوا
القمي نزلت في الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل
بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم لامير المؤمنين عليه السلام آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى
رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا فازدادوا كفرا والعياشي عن الباقر عليه السلام قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة
الحديث وذكر فيه مراتب ايمانهم وكفرهم وعن الصادق عليه السلام نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في
اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا بامر الله
وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء

لم يبق فيهم من الايمان شيء وفي رواية اخرى عنهما عليهما السلام نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الايمان شيء وفي اخرى من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكوة حق ولم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة لان بصائرهم عميت عن الحق فلا يتاتى منهم الرجوع اليه بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة ايتعززون بموالاتهم فان العزة لله جميعا لا يتعزز الا من اعزه وقد كتب العزة لاوليائه كما قال عز وجل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب القران ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره القمي ايات الله هم الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الرضا عليه السلام في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده وعن الصادق عليه السلام وفرض الله على السمع ان ينزهه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم الاية ثم استثنى موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين انكم اذا مثلهم في الكفران رضيتم به والا ففي الاثم شركاء لقدرتكم على الانكار والاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان القياس ان يقال الم نستحذ فجاءت على الاصل ونمنعكم من المؤمنين بان اخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم قيل انما سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزوال فالله يحكم بينكم يوم القيمة فيفصل بينكم بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا بالحجة وان جاز ان يغلبوهم بالقوة في العيون عن الرضا عليه السلام قيل له ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله لا اله الا هو قيل وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي عليهما السلام لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليهما السلام ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وآله في اخباره بان الحسين عليه السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلام وما منا الا مقتول واني والله لمقتول باغتيال من يغتالني واعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره به جبرئيل عن رب العالمين عز وجل فاما قوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائه عليهم السلام سبيلا من طريق الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مضى تفسيره في اول سورة البقرة واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل وقرئ كسالى بالفتح يراؤون الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يراه في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصل الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يصيرون الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين كذلك يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه ويضمرون الكفر كما يضمره الكافرون ولا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا

طريقا

طريقا ومذهبا يظهر قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه صنيع المنافقين وشعارهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاة الكافرين دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فان للنار دركات كما ان للجنة درجات سميت بها لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض والاسفل منها هي التي في قعر جهنم وقرئ الدرك بسكون الراء ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا عن النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين من عدادهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيساهمونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ايتشفى به غيظا او يدفع به ضررا او يستجلب به نفعا سبحانه هو الغني المتعالي عن النفع والضرر وانما يعاقب المصر على كفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرض فاذا زال بالايمان والشكر ونقى نفسه عنه تخلص عن تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به كذا قيل وكان الله شاكرا مثيبا يقبل اليسير ويعطي على القليل الجزيل عليما بحق شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم في المجمع عن الباقر عليه السلام لا يحب الشتم في الانتصار الا من ظلم فلا باس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين ونظيره وانتصروا من بعد ما ظلموا القمي ما يقرب منه قال وفي حديث اخر في تفسيرها رجل قال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه في ان يذكر سوء ما فعله والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وقال عليه السلام الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لما يجهر به من سوء القول عليما بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي كلا بعمله ان تبدوا خيرا نظما او طاعة وبرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول وهو المقصد ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام وهو حث للمظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض كما فعلته اليهود صدقوا بموسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدا صلوات الله عليهما وكما فعلت النصارى صدقوا عيسى ومن تقدمه وكذبوا محمدا صلى الله عليه وآله ويريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا طريقا الى الضلالة مع ان الايمان بالله لا يتم الا بالايمان برسله كلهم وتصديقهم فيما بلغوا عنه كلا فالكافر ببعض ذلك كافر بالكل وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اولئك هم الكافرون الكاملون في الكفر حقا تاكيد لمضمون ان تقولهم نؤمن ببعض يخرجهم عن حيز الكفار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يهينهم ويذلهم القمي قال هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين عليهما السلام والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل امنوا بجميعهم اولئك سوف يؤتيهم نعطيهم اجورهم الموعودة لهم سمى الثواب اجرا للدلالة على استحقاقهم لها والتصدير بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تاخر وقرئ يؤتيهم بالياء وكان الله غفورا لم يزل يغفر ما فرط منهم من المعاصي رحيما يتفضل عليهم بانواع الانعام يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء في المجمع روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فنزلت فقد سالوا موسى اكبر من ذلك اي لا يعظمن عليك سؤالهم اياك انزال الكتاب من السماء فانهم سالوا موسى اعظم من ذلك بعد ما اتاهم بالايات الظاهرة والمعجزات الباهرة وهذا السؤال وان كان من ابائهم اسند اليهم لانهم كانوا اخذين بمذهبهم تابعين لهم والغرض ان عرقهم راسخ في ذلك وان ما اقترحوا عليك ليس باول جهالاتهم فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم لما يستحيل ثم

الجزء السادس

اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك لسعة رحمتنا وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة
بينة تبين عن صدقه ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم على
لسان موسى او داود لا تعدوا في السبت لا تجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك
فبما نقضهم ميثاقهم يعني فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتاكيد ويجوز ان يكون الباء متعلقة بحرمنا
عليهم طيبات المتقدم عليه وكفرهم بآيات الله بحججه وادلته وقتلهم الانبياء بغير حق القمي هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم
اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم وكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعله وقولهم قلوبنا غلف
اوعية للعلوم او في اكنة كما مر تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر
بالمواعظ فلا يؤمنون الا قليلا منهم او ايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا
في المجالس عن الصادق عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة عمران الى انها حملت بعيسى من رجل نجار
اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعني رسول الله بزعمه وطنزوا ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وذلك لما
رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقد مضى ذكر هذه القصة في سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي قيل انما ذمهم الله تعالى بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات
القاهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس
فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى و
البدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به
من علم الا اتباع الظن ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموه او تاكيد لنفي القتل يعني حقا بل رفعه الله اليه
رد وانكار لقتله واثبات لرفعه في الفقيه عن السجاد عليه السلام ان لله بقاعا في سماواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا
تسمع الله يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه القمي رفع وعليه مدرعة من صوف والعياشي عن الصادق عليه السلام قال رفع عيسى بن
مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا وفي الاكمال عن
النبي صلى الله عليه وآله ان عيسى بن مريم اتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثة وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته
ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه و
دفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله تعالى ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه عليه السلام وقد سبق صدر
هذا الحديث في سورة آل عمران وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما دبر لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
موته قيل يعني ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه ولا ينفعه
ايمانه ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله القمي عن شهر بن حوشب
قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية آية هي فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله
لاني آمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال
كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك
انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال جئت بها من عين صافية قال القمي وروي ان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رجع آمن به الناس كلهم والعياشي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها ليس من احد من جميع الاديان يموت الا
راى رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام حقا من الاولين والآخرين وعن الصادق عليه السلام انما ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد صلى الله
عليه وآله وفي المجمع في احد معنييها ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي قال ورواه اصحابنا وفي الجوامع عنهما عليهما السلام حرام على روح ان تفارق جسدها
حتى ترى محمدا وعليا عليهما السلام والاخبار في هذا المعنى كثيرة والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هذه نزلت فينا خاصة
انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ويخرج من الدنيا حتى يقر للامام وبامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا
اقول يعني ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا وذلك لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فانهم المرادون
بالمصطفين هنا كما ياتي ذكره عند تفسيره فبظلم من الذين هادوا فبظلم عظيم منهم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قيل هي التي ذكرت
في الانعام في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية في الكافي والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام من زرع حنطة في
ارض ولم يزك زرعه فخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعيه واكرته لان الله عز وجل يقول فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم
اموال الناس بالباطل بالرشوة وغيرها من الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب وآمن لكن الراسخون في العلم منهم
والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني ويؤمنون بالمقيمين الصلوة يعني الانبياء وقيل
نصب على المدح وقرئ في الشواذ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان
الصحيح والعمل الصالح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قيل هذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا
من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء الذين تقدموه واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى
وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا وقرئ بضم الزاء ورسلا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم
نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قيل هو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا صلى الله عليه وآله بان اعطاه
مثل ما اعطى كل واحد منهم العياشي عنهما عليهما السلام اني اوحيت اليك كما اوحيت الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي وفي الكافي
عن النبي صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل
ثمان وستون سورة وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام وكان بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن
فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم نسم المستخفين كما
سمينا المستعلنين من الانبياء وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله ناجى موسى عليه السلام بمائة الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة في ثلثة
ايام ولياليهن ما طعم فيها ولا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلامهم مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله
عز وجل وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام في حديث فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله تبارك و
تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في
الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين عليه السلام كلم الله موسى تكليما بلا جوارح وادوات وشفة ولا
لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات وعنه عليه السلام في حديث وقد ساله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما
كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ووحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله
فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ رسل السماء رسل الارض وفي الاحتجاج في مكالمة اليهود النبي صلى الله عليه وآله قالوا موسى خير منك قال ولم

قالوا لان الله عز وجل كلمها بعشرة الاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه واله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال
قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الاية ويأتي تمام الحديث في سورة بني اسرائيل انشاء الله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكيما فيما دبر
لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بانك مستاهل له والملائكة يشهدون
ايضا وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره القمي عن الصادق عليه السلام انما انزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي الاية ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اغرق في الضلال وابعد من
الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا اجمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان
ذلك على الله يسيرا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله الاية
القمي قرا ابو عبد الله عليه السلام ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم الاية يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم
ايمانا خيرا لكم وائتوا امرا خيرا لكم او يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما في الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي الاية يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت
اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك
والصاحبة والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه صدرت منه في الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال هي روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما
روح آدم وروح عيسى عليهما السلام فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة ولا تقولوا الآلهة ثلثة الله والمسيح ومريم كما دل عليه قوله تعالى أانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله انتهوا عن التثليث خيرا لكم انما الله اله واحد وحدة حقيقية لا يتطرق اليها نوع من
انحاء الكثرة والتعدد بوجه سبحانه ان يكون له ولد سبحه تسبيحا من ان يكون له ولد كيف والولد لا بد ان يكون مماثلا للوالد تعالى الله
ان يكون له مماثل ومعادل له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه ولدا وكفى بالله وكيلا تنبيه
على غناه عن الولد فان الحاجة اليه انما يكون ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كان في ذلك مستغن عمن يخلفه او يعينه لن
يستنكف المسيح لن يأنف ان يكون عبدا لله لان عبودية الله شرف يباهى به وانما الذلة والاستنكاف في عبودية غيره روي ان وفد
نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس
بعار ان يكون عبد الله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ولا يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر ويترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل الاستنكاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق كما هو في الله
سبحانه فسيحشرهم اليه جميعا المستنكف والمستكبر والمقر بالعبودية ويجازيهم على حسب احوالهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا ظاهر المعنى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل البرهان رسول الله والنور القرآن و
قيل البرهان المعجزات والنور القرآن اي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة في المجمع عن الصادق عليه السلام النور ولاية
علي عليه السلام فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق وفضل واحسان زائد عليه ويهديهم اليه
اي الى الله او الى الموعود من الرحمة والفضل صراطا مستقيما قد مضى تحقيق الصراط في سورة الفاتحة العياشي عن الصادق عليه السلام البرهان

محمد

محمد والنور علي والصراط المستقيم علي والقمي النور امامة امير المؤمنين والاعتصام التمسك بولايته وولاية الائمة بعده يستفتونك
اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني كلالة
فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة قد مضى تفسيرها في اول السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت اي اخت لام واب
او اخت لاب كذا عن الصادق عليه السلام كما يأتي فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي والمرء يرث اخته جميع مالها ان الاخت هي الميتة ان لم يكن
لها ولد ولا والد لان الكلام في ميراث الكلالة ولان السنة دلت على ان الاخوة لا يرثون مع الام كما تواتر عن اهل البيت عليهم السلام فان
كانتا اثنتين بالصغر المورث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين القمي عن الباقر
عليه السلام اذا مات الرجل وله اخت تأخذ نصف الميراث بالاية كما تأخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت
وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول الله تعالى وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانت اختين اخذتا
الثلثين بالاية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد وابوان او زوجة
ومضمون هذا الخبر مروي في كثير من الاخبار المعصومية المروية في الكافي وغيره يبين الله لكم ان تضلوا قيل اي يبين لكم ضد لكم الذي من
شانكم اذا خليتم وطبايعكم لتحترزوا عنه وتتحروا خلافه او يبين لكم الحق والصواب كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا والله بكل شيء
عليم فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات قيل هي اخر اية نزلت في الاحكام في ثواب الاعمال والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام من قرأ سورة النساء
في كل جمعة امن من ضغطة القبر

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود
القمي عن الصادق عليه السلام اي بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل ههنا كل ما عقد الله على عباده والزمهم اياه
من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره
ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات غير المحظورة القمي عن الجواد عليه السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي عليه السلام بالخلافة في عشر مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين
عليه السلام احلت لكم بهيمة الانعام قيل اضافة بيان اريد بها الازواج الثمانية في الكافي والتهذيب والفقيه والعياشي عن احدهما عليهما السلام في
تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه وزاد في الكافي والقمي فذلك الذي عنى الله عز وجل به وفي رواية ان لم يكن فلا
تأكله العياشي عن الباقر عليه السلام هي الاجنة التي في بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين عليه السلام يأمر ببيع الاجنة اقول لعل هذا يكون اخذ معا
او هو تحديد لا تفسير تشبيهها بالبهيمة وحلها لا ينافي عمومها مع انه مضى في حل الام والعياشي عنه عليه السلام ان عليا عليه السلام سئل عن اكل لحم الفيل
والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم حرم قيل احلت لكم في حال امتناعكم من
الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم اقول وهو لا ينافي عموم حلها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم يا ايها الذين آمنوا
لا تحلوا شعائر الله لا تتهاونوا بحرمات الله جمع شعيرة وهي ما جعله الله شعارا للدين وعلامة من اعمال الحج او غيرها ولا الشهر الحرام بالقتال
فيه في المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم اقول يعني حين قدم حاجا واراد المسلمون قتله في اشهر الحرم لكفره و
تعنيه وكان قد استاق سرح المدينة قيل هي منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفي المجمع عنه عليه السلام لم ينسخ من هذه السورة
شيء ولا من هذه الاية لانه لا يجوز ان يبتدئ المشركون في اشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد
ما قلد به الهدي من نعل او غيره او صوف او غيره ليعلم به انه هدي فلا يتعرض له ولا آمين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم
ورضوانا ان يثيبهم من فضله ويرضى عنهم او يرزقهم بالتجارة ويرضى عنهم بنسكهم بزعمهم والمقصود النهي عن التعرض لهؤلاء وقرئ رضوانا

بضم الراء واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا اذن ان شئتم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم او لا يكسبنكم شنآن قوم شدة بغضهم وعداوتهم وقرئ
بسكون النون ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم عنه عام الحديبية وقرئ بكسر الهمزة ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على البر والتقوى
على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب
فانتقامه اشد حرمت عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اى المسفوح منه لقوله او دما مسفوحا قيل كانوا فى الجاهلية يصبونه فى الامعاء
ويشوونها ولحم الخنزير وان ذكى وانما خص بالذكر دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره وما اهل لغير الله به رفع الصوت لغير الله به كقولهم
باسم اللات والعزى عند ذبحه والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا
بالازلام ذلكم فسق فى العيون عن الباقر عليه السلام فى تفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعنى ما ذبح للاصنام واما
المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح وياكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والموقوذة كانوا
يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها و
النطيحة كانوا يتناطحون بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوها وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما ياكله الذئب والاسد فحرم الله عز
وجل ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لهما وان تستقسموا بالازلام ذلكم
فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهى عشرة سبعة لها انصباء وثلثة
لا انصباء لها فالتى لها انصباء فالفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلثة اسهم
والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتى لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن
الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شئ وهو القمار فحرمه الله تعالى والقمى مثله وفى الفقيه والتهذيب عن الجواد عليه السلام ما يقرب منه الا انه قال
والموقوذة التى مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة قال وكانوا فى الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح
ثم ذكر اسماءها السبعة والثلثة كما ذكر قال وكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التى لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا
يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلثة التى لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه وياكل السبعة الذين لم ينقدوا فى ثمنه شيئا
ولم يطعموا منه الثلثة الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق
يعنى حرام اقول معنى تجزيته عشرة اجزاء اشتراؤه فيما بين عشرة انفس كما ذكر فى حديث الجواد عليه السلام لا تجزيته لحما والانصاب جمع النصيب والفذ
بالفاء والذال المعجمة المشددة والتوأم بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل كمحسن بالسين المهملة والباء الموحدة والنافس بالنون والفاء
والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملة وقد يحرك والرقيب بالراء والقاف على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين
وفتح اللام والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة على وزن فعيل كالمنيح بالنون والمهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة وقيل
معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالاقداح يعنى السهام وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح مكتوب على احدها
امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهى تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفى
بعض الاخبار ايماء الى ذلك كما يأتى فى اواخر السورة وعكس البيضاوى بالتعميم وقوله تعالى الا ما ذكيتم يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات
سوى ما لا يقبل الذكوة كالخنزير والدم كذا فى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام والعياشى عن الرضا عليه السلام المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا
ادركت ذكوته فكله وفى المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ان ادنى ما يدرك به الذكوة ان يدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه وفى الكافى
عن الصادق عليه السلام فى كتاب على عليه السلام اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك الذنب فكل منه فقد ادركت ذكوته وفى معناه اخبار اخر اليوم

يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك القمى قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين فلا تخشوهم
ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون ان خالفتم امرى ان تحل بكم عقوبتى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت
لكم الاسلام دينا فى المجمع عنهما عليهما السلام انما نزلت بعد ان نصب النبى صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام للانام يوم غدير خم عند منصرفه من حجة الوداع
قالا وهى آخر فريضة انزلها الله ثم لم ينزل بعدها فريضة وفى الكافى عن الباقر عليه السلام الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرائض
فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرائض والعياشى والقمى ما يقرب منه اقول وانما اكمل الفرائض بالولاية
لان النبى صلى الله عليه وآله انهى جميع ما استودعه الله من العلم الى على عليه السلام ثم الى ذريته الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اقامهم مقامه وتمكن
الناس من الرجوع اليهم فى حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيامهم واحدا بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة والحمد لله وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم
عليهم السلام ويأتى ما يقرب منه فى خطبة الغدير ان شاء الله فمن اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول شئ من
هذه المحرمات فى مخمصة مجاعة غير متجانف غير مائل لاثم والقمى عن الباقر عليه السلام غير متعمد لاثم اقول وذلك بان ياكلها تلذذا او يتجاوز حد
الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرهما فى سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسألونك ماذا احل
لهم كانهم لما تلى عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم قل احل لكم الطيبات قيل ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تنفر عنه وما علمتم من الجوارح
اى صيدهن وهى كواسب الصيد على اهلها من سباع والطير مكلبين مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد مشتق من الكلب
فى الكافى والتهذيب عن الصادق عليه السلام فى كتاب على عليه السلام فى قول الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هى الكلاب وعنه عليه السلام اذا ارسلت
بازا او صقرا او عقابا فلا تاكل حتى تدركه فتذكيه وان قتل فلا تاكل وعنه عليه السلام وقد سئل عن ارسال الكلب والصقر فقال اما الصقر فلا
تاكل من صيده حتى تدرك ذكاته واما الكلب فكل منه اذا ذكرت اسم الله عليه اكل الكلب منه او لم ياكل وفى معناهما اخبار كثيرة تعلمونهن مما
علمكم الله الهمكم من طرق التأديب فان ادبه باتباعه الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه وامساكه عليه الصيد فى الكافى
عن الباقر عليه السلام ما قتلت من الجوارح مكلبين وذكر اسم الله عليه فكلوا من صيدهن وما قتلت الكلاب التى لم تعلموها من قبل ان تدركوه
فلا تاكلوا منه وفى الكافى والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال فى صيد الكلب ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه
وان قتل وان اكل فكل ما بقى وان كان غير معلم فعلمه ساعته حين يرسله فليأكل منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما تصيده الفهود والصقور
واشباه ذلك فلا تاكل من صيده الا ما ادركت ذكاته لان الله عز وجل قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذى يؤكل الا ان تدرك
ذكاته واما الاخبار التى وردت بخلاف ذلك فمحمولة على التقية لموافقتها مذاهب العامة كما بيناه فى الوافى فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا
اسم الله عليه القمى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب فقال لا تاكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قيل فان قتله
قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال عليه السلام كل شئ من السباع تمسك الصيد
على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فانه ذكاته واتقوا الله فيما حرم عليكم ان
الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم القمى قال عنى بطعامهم ههنا
الحبوب والفاكهة غير الذبائح التى يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون
ذبائحهم وفى الكافى والتهذيب وغيرهما عنهم عليهم السلام فى عدة اخبار ان المراد به الحبوب والبقول وفى بعضها لا تاكل من ذبائح اليهود والنصارى ولا
تاكل من آنيتهم وفى بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفى بعضها اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم وان
لم تشهدوهم فلا تاكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفى بعضها لا تاكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان

فى انيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم والمحصنات واحل لكم العقد على العفائف من المؤمنات
العياشى عن الصادق عليه السلام هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فى الفقيه عن الصادق عليه السلام هن العفائف
والعياشى عن الكاظم عليه السلام انه سئل ما معنى احصانهن قال هن العفائف من نسائهن وفى الكافى والجمع والعياشى عن الباقر عليه السلام انها
منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وزاد فى الجمع وبقوله ولا تنكحوا المشركات والقمى احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه فى قوله فى
سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم لم يحل مناكحتهم اقول ويؤيد هذا الخبر
النبوى ان سورة المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وفى الكافى عن الحسن بن جهم قال قال لى ابو الحسن الرضا عليه السلام يا ابا محمد
ما تقول فى رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولى بين يديك قال لتقولن فان ذلك تعلم به قولى قلت لا يجوز تزويج نصرانية
على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول فى هذه الآية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية فتبسم ثم سكت وفيه وفى الفقيه عن الصادق عليه السلام فى الرجل
المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل له يكون له فيها الهوى فقال ان فعل فليمنعها
من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه فى دينه غضاضة وعن الباقر عليه السلام لا ينبغى للمسلم ان يتزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد مسلمة حرة
او امة وعنه عليه السلام انما يحل منهن نكاح البله وفى الفقيه عنه عليه السلام انه سئل عن الرجل المسلم يتزوج المجوسية قال لا ولكن ان كانت له امة
مجوسية فلا باس ان يطأها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها وفى رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية
والنصرانية وفى التهذيب عن الصادق عليه السلام لا باس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة وفى جواز التمتع بهما وبالمجوسية اخبار اخر
اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا ولا متخذى اخدان مسرين به والخدن الصديق
يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان بجحد الشرائع او يتركها فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى تفسيره ترك العمل الذى اقر به من ذلك ان يترك
الصلوة من غير سقم ولا شغل وفى رواية ترك العمل حتى يدعه اجمع والعياشى مثله وروى عن الصادق عليه السلام ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام
ان يرى الراى بخلاف الحق فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان الذى لا يعمل بما امر الله به ولا يرضى به وعن الباقر عليه السلام يعنى ولاية على عليه السلام والقمى
قال من آمن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقرئ بنصب الارجل وهو مردود عندنا كما يأتى اريد بالقيام القيام من النوم ففى
التهذيب والعياشى عن الصادق عليه السلام انه سئل ما معنى اذا قمتم قال اذا قمتم من النوم والعياشى عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بها قال من النوم
فاستغنى عن تكلفات المفسرين واضماراتهم واما وجوب الوضوء بغير حدث النوم فمستفاد من الاخبار كما ان وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد
من محل آخر وكان سائر مجملات القرآن انما يتبين بتفسير اهل البيت عليهم السلام وهم ادرى بما نزل فى البيت من غيرهم والوجه ما يواجه به فلا يجب
تخليل الشعر الكثيف اعنى الذى لا يرى البشرة خلاله فى التخاطب اذ المواجهة حينئذ انما تكون بالشعر لا بما تحته كما ورد عن الباقر عليه السلام كل
ما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجرى عليه الماء رواه فى التهذيب وغيره وفى الكافى عن احدهما عليهما السلام انه سئل عن
الرجل يتوضأ ايبطن لحيته قال لا واما حد الوجه ففى الفقيه والكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام الوجه الذى امر الله بغسله الذى لا ينبغى لاحد
ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يوجر وان نقص منه اثم ما دارت عليه الوسطى والابهام من قصاص شعر الرأس الى الذقن وما جرت
عليه الاصبعان من الوجه مستديرا فهو من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه قيل الصدغ ليس من الوجه قال لا واما فى سائر الاعضاء فيجب
ايصال الماء والبلل الى البشرة وتخليل ما يمنع من الوصول كما هو مقتضى الامر بالغسل والمسح فلا يجزى المسح على القلنسوة والخفين ففى التهذيب عن الباقر

جمع عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم على عليه السلام فقال ما تقولون فى المسح على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح على الخفين فقال على عليه السلام قبل المائدة او بعد المائدة فقال لا ادرى فقال على عليه السلام سبق الكتاب الخفين
انما انزلت المائدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلاثة اقول المغيرة بن شعبة هذا هو احد رؤساء المنافقين من اصحاب العقبة والسقيفة لعنهم الله
وفى الفقيه روت عائشة عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من رأى وضوءه على جلد غيره وروى عنها انها
قالت لان امسح على ظهر عير بالفلاة احب الى من ان امسح على خفى ولم يعرف للنبى خف الا خفا اهداه النجاشى وكان موضع ظهر القدمين منه
مشقوقا فمسح النبى صلى الله عليه وآله على رجليه وعليه خفاه فقال الناس انه مسح على خفيه وعلى ان الحديث فى ذلك غير صحيح الاسناد انتهى كلام
الفقيه ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها كما تقول لغلامك اخضب
يدك الى الزند وللصيقل صقل سيفى الى القبضة فلا دلالة فى الآية على ابتداء الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرفق كما انه ليس فى هاتين العبارتين
دلالة على ابتداء الخضاب والصقل باصابع اليد ورأس السيف فهى مجملة فى هذا المعنى يحتاج الى تبيين اهل البيت عليهم السلام والمرفق بكسر اوله
وفتح ثالثه وبالعكس مجمع عظمى الذراع والعضد ولا دلالة فى الآية على ادخالها فى غسل اليد ولا ادخال الكعب فى مسح الرجلين لخروج الغاية
تارة ودخولها اخرى فهى فى هذا المعنى مجملة وانما يتبين بتفسيرهم عليهم السلام والغسل يحصل بصب الماء على العضو او غمسه فيه وان لم يدلك
الباء فى برؤسكم للتبعيض وكذا فى بوجوهكم وكذا فى المعطوفين عليهما اعنى ارجلكم وايديكم كذا عن الباقر عليه السلام كما يأتى والكعب العظم المائل الى
الاستدارة الواقع فى ملتقى الساق والقدم نات عن ظهره يدخل نتوه فى طرف الساق كالذى فى ارجل البقر والغنم وربما يلعب به الاطفال وقد
يعبر عنه بالمفصل لمجاورته وانما اختلف الناس فيها لعدم عثورهم فى كلام اهل اللغة واصحاب التشريح واعراضهم عن التأمل فى الاخبار المعصومين
سلام الله عليهم ولما كانت الرجل تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى ما يشمل الفخذين بين الله سبحانه غاية الممسوح منها ثم دلالة الآية
على مسح الرجلين دون غسلهما اظهر من الشمس فى رابعة النهار وخصوصا على قراءة الجر ولذلك اعترف بها جمع كثير من القائلين بالغسل ففى التهذيب
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين على الخفض هى ام على النصب قال هى على الخفض اقول وعلى
تقدير القراءة على النصب ايضا تدل على المسح لانها تكون حينئذ معطوفة على محل الرؤس كما تقول مررت بزيد وعمرا وعطفها على الوجوه خارج
عن قانون الفصاحة بل عن اسلوب العربية روى العامة عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله انه توضأ ومسح على قدميه
ونعليه ورووا ايضا عن ابن عباس انه قال ان فى كتاب الله المسح ويأبى الناس الا الغسل وانه قال الوضوء غسلتان ومسحتان من باهلنى باهلته
وانه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح على رجليه وفى التهذيب عن الباقر عليه السلام انه سئل عن مسح الرجلين فقال هو الذى نزل
به جبرئيل وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه يأتى على الرجل ستون او سبعون سنة ما قبل الله منه صلوة قيل وكيف ذلك قال لانه يغسل ما
امر الله بمسحه وفى الفقيه عنه عليه السلام ان الرجل ليعبد الله اربعين سنة ما يطيعه فى الوضوء لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفى الكافى والعياشى
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا بطست او تور فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبها
على وجهه فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فافرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف لا يردها الى
المرفق ثم غمس كفه اليمنى فافرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع بها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح رأسه وقدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء
جديدا ثم قال ولا يدخل اصابعه تحت الشراك قال ثم قال ان الله تعالى يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم فليس له ان يدع شيئا
من وجهه الا غسله وامر بغسل اليدين الى المرفقين فليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله لان الله تعالى يقول اغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق ثم قال وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح بشئ من رأسه او بشئ من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزأه

فقيل اين الكعبان قال ههنا يعني المفصل دون عظم الساق فقيل هذا ما هو فقال من عظم الساق والكعب اسفل من ذلك قيل اصلحك الله فالغرفة
الواحدة تجزي للوجه وغرفة للذراع قال نعم اذا بالغت فيها والثنتان تأتيان على ذلك كله وفي الفقيه والعياشي عن زرارة قال قلت لابي جعفر
عليه السلام الا تخبرني من اين علمت وقلت ان المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين فضحك ثم قال يا زرارة قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به الكتاب
من الله لان الله تعالى يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا
انه ينبغي لهما ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام فقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالرأس
كما وصل اليدين بالوجه فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلهما بالرأس ان المسح على بعضها ثم فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
للناس فضيعوه الحديث ويأتي تمامه عن قريب واشار عليه السلام بقوله لمكان الباء ان الباء للتبعيض وهو وجه لانكار سيبويه مجيئها له في سبعة عشر
موضعا من كتابه وانما بسطنا الكلام في تفسير آية الوضوء لعموم البلوى بها وكثرة الاختلاف فيها والحمد لله على ما هدانا ببركة اهل بيت نبيه
صلوات الله عليه وعليهم وتمام الكلام فيطلب من كتابنا الوافي وان كنتم جنبا فاطهروا عطف على جزاء الشرط الاول اعني فاغسلوا وجوهكم
يعني اذا قمتم من النوم الى الصلوة فتوضأوا وان كنتم جنبا فاغتسلوا ابدل عليه قوله تعالى وان كنتم مرضى فانه مندرج تحت الشرط البتة فلو كان
قوله وان كنتم معطوفا على قوله اذا قمتم او كان مستأنفا لم يبق لسوق الكلام لطف ولزم ان لا يستفاد الارتباط بين الغسل والصلوة من الآية
ولم يحسن لفظة ان بل ينبغي ان يقال واذا كنتم جنبا كما هو غير خاف على من تتبع اساليب الكلام ويدل عليه ما في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل
عن المرأة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل فتغتسل او لا تغتسل قال جاءها ما يفسد الصلوة فلا تغتسل وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
غسل الجنابة فقال تبدأ فتغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن
قرنك الى قدميك ليس بعده ولا قبله وضوء وكل شيء مسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزأه ذلك
وان لم يدلك جسده وفي الكافي مقطوعا ان لم يكن اصاب كفه شيء غمسها في الماء ثم بدأ بفرجه فانقاه بثلاث غرف ثم صب على رأسه ثلاث اكف
ثم صب على منكبه الايمن مرتين وعلى منكبه الايسر مرتين فما جرى عليه الماء اجزأه وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء وقرئ لمستم فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد مضى تفسير هذه الآية في سورة النساء فلا حاجة
الى الاعادة وفي الفقيه في حديث زرارة السابق آنفا متصلا بآخره ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم
منه فلما وضع الوضوء ان لم يجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم ثم قال منه اي من ذلك التيمم لانه
علم ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها وقد مر ما يستفاد من ذلك التيمم الظاهر ان المراد بالتيمم به
بدليل قوله ان ذلك يعني الصعيد اجمع لم يجر على الوجه ويستفاد منه ان لفظة من في منه للتبعيض وانه يشترط علوق التراب بالكف وانه
لا يجوز التيمم بالحجر الغير المغبر كما مضى تحقيقه ما يريد الله بفرض الطهارات ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب
فان الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون نعمته واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
ليذكركم المنعم ويرغبكم في شكره وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سركم او ساءكم وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك اقول وهذا داخل في
ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا القمي قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه واتقوا
الله في انساء نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
لله شهداء بالقسط قد مر تفسيره ولا يجرمنكم شنآن قوم شدة عداوتهم وبغضهم وقرئ بسكون النون على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم

بارتكاب

بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم قيل تكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او
لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم قابل الوعد بالوعيد وفاء بحق الدعوة يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم منعها ان تمد اليكم ورد مضرتها عنكم القمي يعني اهل مكة من قبل فتحها يبطشوا
فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لايصال الخير ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا امينا شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني
معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وصدقتموهم وعزرتموهم ونصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم لاعفينها ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء
السبيل قيل امر الله بني اسرائيل بعد هلاك فرعون بمصر بان يصيروا الى اريحاء من بلاد الشام وكان يسكنها الجبابرة وقال اني كتبتها لكم قرارا
وامر موسى بان يأخذ من كل سبط نقيبا كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به من الخروج الى الجبابرة والجهاد وقائدا ورئيسا لهم فاختار النقباء
واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به وسار بهم فلما دنا من ارضهم بعث النقباء يتجسسون فرأوا اجراما عظاما وقوة فرجعوا واخبروا
موسى عليه السلام بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فحدثوا بذلك قومهم الا كالب بن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرائم بن يوسف
كانا من النقباء فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الآيات والنذر وقرئ قسية على
المبالغة يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة الا قليلا
منهم لم يخونوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين حث على الصفح القمي منسوخة بقوله اقتلوا المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى
ادعوا نصرة الله بالاتسام بهذا الاسم اخذنا ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم من بني اسرائيل فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا فالزمنا بينهم
العداوة بالافعال والبغضاء بالقلوب الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء والعقاب يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد صلى الله عليه وآله وآية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفو
عن كثير مما تخفونه لا يخبر به القمي قال يبين النبي صلى الله عليه وآله كثيرا مما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه وفي
المجمع عن الباقر عليه السلام انه عند تفسير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هذه السورة ان امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت
مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك
طمعا في ان يأتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق و
غيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل بالرجم فاخبرهم
بذلك فابوا ان يأخذوا به فقال جبرئيل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي صلى الله عليه وآله هل تعرفون شابا
امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى
عليه السلام قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النبي صلى الله عليه وآله اني انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية
على موسى وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن
قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشية ان يحرقني رب التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد

قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التورية على موسى
فقال له النبي صلى الله عليه وآله فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر
الزنا في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنى رجل آخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا
نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلد اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان
على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما
كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه انشدني بالتورية ولولا ذلك ما اخبرته به فامر بهما رسول
الله صلى الله عليه وآله فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيى امرك اذ اماتوه فانزل الله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال هذا
مقام العائذ بالله وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين قيل النور محمد والكتاب القرآن وقيل كلاهما القرآن وايد بتوحيد الضمير في به والقمي قال يعني بالنور امير المؤمنين والائمة
عليهم السلام يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى النور بالاسلام
باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله والى جنته لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله
ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه
اشياع ابنيه مسيح وعزير قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الآخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم
بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من آمن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لا مزية
لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقا وملكا له واليه المصير فيجازي كلا بما كسب يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما تحتاجون الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال الصدوق طاب ثراه في
اكمال الدين الفترة ان لا يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور وقد كان بين نبينا وبين عيسى انبياء وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان
العبسي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه ومبعث نبينا خمسون سنة اقول يصدق ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لا تخلو الارض
عن قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد
جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قد مضى في سورة النساء عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ان الامم تجحد تادية
رسالات رسلهم وتقول ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل تستشهد بنبينا صلوات الله عليهم فيقول نبينا لكل امة بلى قد جاءكم
بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير
ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي العياشي عن الباقر عليه السلام يعني الشام التي كتب الله لكم ان تكون مسكنا لكم العياشي عن الصادق
عليه السلام ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الابناء وعنهما عليهما السلام
كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي
البطش والباس والخلق لا يتأتى لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ لا طاقة لنا بهم قال رجلان

هما يوشع بن

هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه كذا عن الباقر عليه السلام رواه العياشي من الذين يخافون اي يخافون الله ويتقونه انعم الله
عليهما بالايمان والتثبيت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم
غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرته على الجبارين ان كنتم مؤمنين به و
مصدقين لوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قالوه استهانة
بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها
ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تأس على القوم الفاسقين لانهم
احقاء بذلك لفسقهم القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر عليه السلام قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الآيات قال فعصوا الا اربعون الفا وسلم هرون وابناه و
يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا حذو النعل
بالنعل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابوذر فمكثوا اربعين حتى قام علي
فقاتل من خالفه وعنه عليه السلام قال نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه ولم يكن دخل بني اسرائيل مصر
الا معصية منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في
مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا بعد توبتهم ورضا الله عنهم وعن الصادق عليه السلام وذكر
موسى وقولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكانوا اذا كان العشاء اخذوا في
الرحيل ونادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري بهم
فلا يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول
بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم في الكافي عن النبي صلى
الله عليه وآله ان موسى كليم الله مات في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت والقمي عن الباقر عليه السلام مات هرون
قبل موسى وماتا جميعا في التيه والقمي لما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسالوه
ان يقيم معهم ويسال الله ان يتوب عليهم واتل عليهم نبأ ابني آدم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من
ذبيحة او غيرها فتقبل من احدهما لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر لانه
سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه
قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني فيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه
من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من
مؤمن متق لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك وفي يدي باسكان الدال اني اخاف الله رب العالمين اني
اريد ان تبوء ترجع باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لعل غرضه بالذات ان لا يكون لاخيه في ثواب
الاعمال عن الباقر عليه السلام من قتل مؤمنا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي
واثمك فتكون من اصحاب النار فطوعت له نفسه اتسعت له قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا

له الا ان يكون ظ

محزونا نادما ثم في المجمع عن الباقر عليه السلام ان حواء امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته اقليما بنت آدم والبطن الثاني هابيل وتوأمته ليوذا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رأيك فامرهما ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه وزبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان آدم غائبا بمكة خرج اليها ليزور البيت بامر ربه فقال قابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد ان تأخذ اختي الحسناء وآخذ اختك القبيحة فقال له هابيل ما حكاه الله تعالى فشدخه بحجر فقتله والعياشي عن الصادق عليه السلام في حديث سبق صدره في اول سورة النساء قيل له انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال يا هذا اما تستحي ان تروي هذا على نبي الله آدم فقيل فبم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام ان قابيل قال بعد ذكر قربانهما وكان القربان اذا قبل تأكله النار فعمد قابيل فبنى له بيتا وهو اول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن هذه النار حتى تتقبل قرباني ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع آدم عليه السلام قال له يا قابيل اين هابيل فقال ما ادري وما بعثتني راعيا له فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم عليه السلام على هابيل اربعين ليلة وفي الكافي ما في معناه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على قتله القمي عن السجاد عليه السلام بعد ذكر قربانهما قال فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى الآية فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال آدم انطلق معي الى مكان القربان واوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الارض التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا فلما كان اليوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه هبة الله وفي المجمع روى العامة عن الصادق عليه السلام قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع تنظر متى يرمي به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجليه ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه فدفن اخاه العياشي عن الباقر عليه السلام ان قابيل ابن آدم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيمة واذا كان يوم القيمة صيره الله الى النار وعنه عليه السلام وذكر ابن آدم القاتل فقيل له ما حاله من اهل النار هو فقال سبحان الله الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة وفي الاحتجاج قال طاوس اليماني لابي جعفر عليه السلام هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الله لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلام هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل الحكم لفظة الآية

خاص

خاص في بني اسرائيل ومعناها جار في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا من حيث انه هتك حرمة الدماء وسن سنة القتل وجرأ الناس عليه وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام واد في جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام موضع في جهنم منتهى شدة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك المكان قيل فانه قتل آخر قال يضاعف عليه وفي رواية اخرى له في النار مقعد لو قتل الناس جميعا لم يرد على ذلك المقعد والعياشي ما يقرب من الروايتين ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن تسبب لبقاء حيوتها بعفو او منع من القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا القمي قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كفله حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها من حرق او غرق قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذلك تأويلها الاعظم ونحوه والعياشي مثله عن الصادق عليه السلام وعنه عليه السلام من اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها وعنه عليه السلام تأويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له وفي الفقيه عنه عليه السلام من سقى الماء من موضع يوجد منه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه كان كمن احيا نفسا ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات الواضحة بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم تاكيدا للامر وتجديدا للعهد كي يتحاموا عن امثال هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق في المجمع عن الباقر عليه السلام المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اقيموا عندي فاذا برأتم بعثتكم في سرية فقالوا اخرجنا من المدينة فبعث بهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها ويأكلون من البانها فلما برؤا واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كان في الابل وساقوا الابل فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر فبعث اليهم عليا عليه السلام وهم في واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا منه قريب من ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت عليه هذه الآية فاختار رسول الله صلى الله عليه وآله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما شاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي حديث آخر ليس اي شيء شاء صنع ولكن يصنع بهم على قدر جناياتهم من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم ياخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض وفي معناه اخبار اخر وعن الرضا عليه السلام ما يقرب منه وانه سئل كيف ينفى وما حد نفيه فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تواكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى يتم السنة وفي حديث آخر فانه سيتوب قبل ذلك وهو صاغر قيل فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قال ان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قوتل اهلها اقول انما يقاتل اهلها اذا ارادوا استخلاصه الى انفسهم وابوا ان يسلموه الى المسلمين ليقتلوه وهذا معنى قوله قوتل اهلها وفي روايات اخرى يضرب عنقه ان اراد الدخول في ارض الشرك وفي رواية له عن الجواد عليه السلام في جماعة قطعوا الطريق قال فان كانوا اخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا احدا ولم ياخذوا مالا امر بايداعهم الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض وفي رواية من الكافي ان معنى نفي المحارب ان يقذف في البحر ليكون عدلا للقتل والصلب وعن الباقر عليه السلام من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قيل الاستثناء مخصوص بما هو حق الله اما القتل قصاصا فالى الاولياء يسقط بالتوبة وجوبه لا جوازه والتوبة بعد اخذه انما يسقط العذاب دون الحد

الا ان تكون عن الشرك يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الامام واتباعه من وسل الى كذا اذا تقرب اليه القمي قال تقربوا اليه بالامام وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة انها اعلى درجة في الجنة ثم وصفها مبسط من الكلام ومن اراده فليراجع اليه وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله تعالى والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا من صنوف الاموال ومثله معه ليفتدوا به ليجعلوه فدية لانفسهم من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم العياشي عنهما عليهما السلام انهم اعداء علي عليه السلام والسارق والسارقة فاقطعوا

فكم يقطع السارق

السرقة اخذ مال الغير في خفية في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل في كم يقطع السارق قال في ربع دينار قيل في درهمين قال في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ قيل ارأيت من سرق اقل من ربع دينار هل يقع عليه اسم السارق حين سرق وهل هو عند الله سارق في تلك الحال فقال كل من سرق من مسلم شيئا قد حواه واحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في ربع دينار او اكثر ولو قطعت ايدي السراق فيما هو اقل من ربع الدينار لالفيت عامة الناس مقطعين وعنه عليه السلام القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل ترك العقب

بيان حد القطع

لم يقطع وفي رواية يقطع الاربع اصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويغسل بها وجهه في الصلوة وفي معناهما اخبار اخر والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان اذا قطع السارق ترك له الابهام والراحة فقيل له يا امير المؤمنين تركت عامته فقال فان تاب فبأي شيء يتوضا يقول الله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وعن الجواد عليه السلام ان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف والحجة في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تعالى وان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قضى امير المؤمنين عليه السلام في السارق اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى ياكل بها ويستنجي بها وقال اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكني اسجنه حتى يموت في السجن وقال ما قطع رسول الله صلى الله عليه وآله من سارق بعد يده ورجله والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار كثيرة جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من السراق من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يقطع ولا يعذب في الآخرة الا اذا كانت توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا يسقط القطع حينئذ وان عفا عنه صاحبه ففي الكافي عن احدهما عليهما السلام في رجل سرق او شرب الخمر او زنى فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا صلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وعن الصادق عليه السلام من اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه وانما الهبة قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله تعالى والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يأخذ اللص يرفعه او يتركه فقال ان صفوان بن امية كان مضطجعا في المسجد الحرام فوضع رداءه وخرج يهريق الماء فوجد رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال من ذهب بردائي فذهب يطلبه فاخذ صاحبه فرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله اقطعوا يده فقال صفوان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله قال نعم قال فانا اهبه له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل فالامام بمنزلته اذا رفع اليه قال نعم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك

نقل رداء صفوان

الذين يسارعون

الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب اي قابلون له او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين لم ياتوك اي لجمع آخر من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا او افراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده واهماله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا فاحذروا قبول ما افتاكم به قيل كان سببه في هذه الاية ما مر في تفسير قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من هذه السورة من قصة ابن صوريا ومحاكمته بين نبينا صلى الله عليه وآله واليهود والقمي كان سبب نزولها انه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجنب ويحمم ان يقعد على جمل ويولى وجهه على ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل قتل من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الايات قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله قال للنضير ان لم يحكم بما تريدون فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر لعقوبات المترتبة على الكفر كالختم والطبع والضيق لهم في الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور كذب المنافقين وخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون للكذب كرره للتأكيد اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استأصله لانه مسحوت البركة وقرئ بضمتين في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن السحت قال الرشا في الحكم وعنه عليه السلام السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي رواية ثمن الكلب الذي لا يصيد وعن الباقر عليه السلام كل شيء غل من الامام فهو سحت واكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صلى الله عليه وآله وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق قال ذلك سحت وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى اكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته والقمي قال السحت بين الحلال والحرام هو ان يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل فهو سحت فان جاؤك فاحكم بينهم او

تعرض عنهم تخيير له صلى الله عليه وآله في التهذيب عن الباقر عليه السلام ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه
ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان
حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذي امر الله به ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من
تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق
واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد
التحكيم وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التورية فيها هدى يهدي الى الحق ونور يكشف ما استبهم
من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا يحكمون لهم والربانيون والاحبار
ويحكم بها الربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء العياشي عن الصادق عليه السلام الربانيون هم الائمة
دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين قال ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا
عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه وعن الباقر عليه السلام في هذه الاية فينا نزلت فلا تخشوا الناس واخشون نهى للحكام ان يخشوا
غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي نزلتها ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله من حكم بدرهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الاية وعن الباقر
والصادق عليهما السلام من حكم بدرهمين بغير ما انزل الله ممن له سوط او عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وكتبنا عليهم وفرضنا
على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس اي تقتل بها والعين بالعين تفقأ بها والانف بالانف يجدع بها والاذن بالاذن
تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص ذات قصاص وقرئ بالرفع في الخمس وبتخفيف الاذن العمي هو منسوخ بقوله كتب
عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ فمن تصدق به فهو كفارة له في الكافي
عن الصادق عليه السلام يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح او غيره وفي الفقيه مثله الا انه قال ما عفا عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله
من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم واتبعنا على آثار النبيين الذين اسلموا بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من
التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين انما خصهم بالذكر مع عموم الخطر لانهم
اختصوا بالانتفاع به وليحكم وقرئ بكسر اللام وفتح الميم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه رقيبا على سائر الكتب يحفظه عن التغيير ويشهد له
بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اي انزله اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق بالانحراف عنه الى ما يشتهونه لكل جعلنا
منكم ايها الناس شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا طريقا واضحا من
نهج الامر اذا وضح في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث فما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا
الشرعة والمنهاج سبيل وسنة قال وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بها موسى عليه السلام ان جعل عليهم
السبت ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتيكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن هل
تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة في اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم الى الله
مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وان احكم
بينهم بما انزل الله قيل عطف على الكتاب اي انزلنا اليك الكتاب ان احكم او على الحق اي انزلناه بالحق وبان احكم ويجوز الاستيناف بتقدير و

امرنا ان احكم في الجمع عن الباقر عليه السلام انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امرهما جميعا لانهم احتكموا اليه في زنا المحصن ثم احتكموا اليه
في قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك ان يضلوك ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل
وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمته واحد منها
معدود من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وآله عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته والاسراع الى اجابته
بان اهل الايمان قليل وان اهل الفسق كثير فلا ينبغي ان يعظم ذلك عليك افحكم الجاهلية يبغون انكار على توليهم عن حكم الله وقرئ بالتاء ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويتحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون
ان لا يكون احسن حكما من الله في الكافي عن الصادق عليه السلام الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية وقد قال
الله عز وجل ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون واشهد على زيد بن ثابت لقد حكم بحكم الفرائض بحكم الجاهلية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب بعضهم اولياء بعض في العون
والنصرة ويدهم واحدة عليكم وهم متفقون في مضادتكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من استنصر بهم فهو كافر مثلهم العياشي عن الصادق
عليه السلام من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه من القوم باعيانهم
وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابرهيم ومن تبعني فانه مني ان الله لا يهدي
القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه يسارعون فيهم في موالاتهم و
معاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر وتكون الدولة للكفار
روي ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم
واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية مواليّ فنزلت فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسوله او امر من عنده
فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام فيصبحوا اي هؤلاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم من النفاق والشك في
امر الرسول نادمين العياشي عن الصادق عليه السلام في تأويل هذه الاية اذن في هلاك بني امية بعد احراق زيد بسبعة ايام ويقول الذين آمنوا
بعضهم لبعض او لليهود وقرئ بدون واو العطف وبالنصب عطفا على يأتي اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم تعجبا من
حال المنافقين وتحجيجا بما من الله عليهم من الاخلاص جهد الايمان اغلظها حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما من جملة المقول او من قول الله
شهادة لهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه وقرئ يرتدد بالفك جوابه
محذوف يعني فلن يضر دين الله شيئا فان الله لا يخلي دينه عن انصار يحمونه القمي قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين
غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبون الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد
اذلة على المؤمنين رحماء عليهم من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي هو الهوان اعزة على الكافرين غلاظ شداد عليهم من عزه اذا
اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دين الله ولا يخافون لومة لائم فيما يأتون من الجهاد والطاعة في المجمع عن
الباقر والصادق عليهما السلام هم امير المؤمنين واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قال ويؤيده ان النبي صلى الله عليه وآله
وصفه بهذه الصفات حين ندبه لفتح خيبر بعد ان رد عنها حامل الراية مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها اياه فاما الوصف باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار
والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف فيه لومة لائم فمما لا يمكن دفع علي عليه السلام عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته

فيهم كمقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل
هذه الآية حتى اليوم وتلا هذه الآية وعن النبي صلى الله عليه وآله يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي
فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى والقمي انها نزلت في مهدي الامة واصحابه واوله خطاب لمن ظلم
آل محمد وقتلهم وغصبهم حقهم وفي المجمع ويمكن ان ينصر هذا بان قوله سبحانه فسوف يأتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في
وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم بهذه الصفة الى قيام الساعة اقول لا منافاة بين الروايتين على ما حققناه في المقدمات
من جواز التعميم ذلك فضل الله اي محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله وتوفيق ولطف منه و
منة من جهته يؤتيه من يشاء يعطيه من يعلم انه محل له والله واسع جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون في الكافي عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية يعني اولى
بكم اي احق بكم وبأموركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام الى يوم القيمة ثم وصفهم الله
عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين عليه السلام في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع
وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله اعطاه اياها وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله و
اولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه وأومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة اولاده
بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل امير المؤمنين من الملئكة والذين
يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه عن ابيه عن جده عليهم السلام في قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما
وليكم الله الآية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وان [لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم]
آمنا فان هذا ذل حين يسلط علينا علي بن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا
قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية وعنه عليه السلام انه سأل الاوصياء
طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الذين قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الآية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال المنافقون هل بقي لربك بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره
لتسكن انفسنا الى ان لا يبقى غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية وليس بين الامة
خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط وعن الباقر عليه السلام عن رسول
الله صلى الله عليه وآله في حديث في قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال وانا مبين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل عليه السلام
هبط الي مرارا ثلثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي و
خليفتي والامام من بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الآية
وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة وآتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وفي الخصال في احتجاج علي عليه السلام على ابي بكر قال فانشدك
بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك وفيه في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام واما
الخامسة والستون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية
والقمي عن الباقر عليه السلام قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الآية
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله

فاذا

فاذا هو امير المؤمنين صلوات الله عليه والاخبار مما روته العامة والخاصة في ان هذه الآية نزلت في امير المؤمنين عليه السلام كثيرة جدا
ونقل في المجمع عن جمهور المفسرين انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام حين تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس وغيره ويمكن
التوفيق بين ما رواه في الكافي ان المتصدق به كان حلة وبين ما رواه غيره واشتهر بين الخاصة والعامة انه كان خاتما بانه عليه السلام
لعله تصدق في ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والآية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعالى ويؤتون اشعار بذلك لتضمنه التكرار والتجدد
كما ان فيه اشعارا بانه سيفعل اولاده ايضا ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فانهم الغالبون وضع الظاهر
موضع الضمير تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله وان حزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشأنهم وتشريفا لهم بهذا
الاسم وتعريضا بمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم في المجالس عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل
انما وليكم الله ورسوله الآية قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي صلى
الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله ان موسى عليه السلام اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية انما
وليكم الله ورسوله الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا
قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر
اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا
فانزل الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فروي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين
خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على
الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذا بحجزة ربه و
نحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها
اعظم من ذلك يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله آخذا بدين الله ونجيء نحن آخذين بدين نبينا وتجيء شيعتنا آخذين بديننا يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء وقرئ والكفار بالجر رتب النهي عن موالاتهم
على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتنبيها على ان من هذا شأنه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة قيل نزلت في رفاعة بن زيد
وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما خص المنافقين باسم الكفار وان عم اهل الكتاب لتضاعف كفرهم
واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلوة او المناداة مضحكة روي ان نصرانيا بالمدينة
كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شرارة في البيت
فاحرق واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان السفه يؤدي الى الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا
هل تنكرون منا وتعيبون الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل بالكتب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون وبال اكثركم
[المنقوم] خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك القوم يعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم
بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت ههنا موضعها على طريقة قوله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم
من لعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وسخط عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعد وضوح الآيات وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم
وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون الله وقرئ بضم الباء وجر التاء قيل من جعل القردة هم اصحاب
[عطفا على القردة]
السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل انهما معا اصحاب السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل

ما ورد في هذه السورة اولئك الملعونون شر مكانا واضل عن سواء السبيل عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وقدح اليهود من ذلك
والمراد بصيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين واذا جاؤكم قالوا آمنا القمي نزلت في عبد الله بن ابي وقد دخلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر فيه وعيد لهم وترى
كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان تعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهيهم
الربانيون والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت قيل لولا اذا دخل الماضي
افاد التوبيخ واذا دخل المستقبل افاد التحضيض لبئس ما كانوا يصنعون ذمهم بابلغ ذم مرتكبي الكبائر لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى
يتمكن في عمله ويتمهر والوجه فيه ان ترك الحسبة اقبح من مواقعة المعصية لان النفس تلتذ بالمعصية وتميل اليها ولا كذلك ترك
الانكار عليها عن ابن عباس هي اشد آية في القرآن وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة لما انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا
من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت
بهم العقوبات فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الحديث وفي كلام آخر له عليه السلام في حديث رواه ابن شعبة في تحف العقول اعتبروا
ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه من سوء ثنائه على الاحبار بقوله لولا ينهيهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يعملون وقد مضى اخبار اخر في ذلك في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
وقالت اليهود يد الله مغلولة قيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود القمي قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره
في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية وفي التوحيد
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي
في العيون عن الرضا عليه السلام في كلام له في اثبات البداء مع سليمان المروزي وقد كان ينكره فقال عليه السلام له احسبك ضاهيت اليهود في هذا
الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا الحديث وفي العياشي
عن الصادق عليه السلام يعنون انه قد فرغ مما هو كائن غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان تثنية اليد اشارة الى تعالى
اسمائه سبحانه وكناية عن غاية الجود فان الجواد في الغاية انما يعطي بيديه جميعا ينفق كيف يشاء على ما تقتضيه الحكمة والصلاح وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء
الى يوم القيامة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا اميل كا
في التشابس وامنع دار حتى ان قريشا كانت تعتضد بهم وكان الاوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم فذلوا وقهروا وقتل النبي صلى الله عليه وآله بني
قريظة واجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك فاستاصل الله شافتهم حتى ان اليوم تجد اليهود في كل بلدة اذل الناس ويسعون في الارض فسادا
الفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول من كتبهم قيل لما خالفوا حكم التوراة سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي
ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا شرا ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله
عليه وآله وبما جاء به واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يهدم ما قبله وان
جل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل باذاعة ما فيهما والقيام باحكامهما وما انزل اليهم من ربهم في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني
الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اوسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم بركات من السماء والارض القمي قال من فوقهم المطر ومن تحت

ارجلهم

ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا في الاسلام القمي قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون
وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم وهم الذين اقاموا على الجحود والكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في علي فيهم عليه السلام كذا
نزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان تركت تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق
العقوبة وقرئ رسالاته على التوحيد والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين في الجامع عن ابن
عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا للناس ويخبرهم بولايته فتخوف عليه السلام ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق ذلك
على جماعة من اصحابه فنزلت هذه الآية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرأ والعياشي عنهما ما في معناه ورواه في
المجمع عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
امتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من
الله بتلة اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول الآية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال يا ايها الناس انه
لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد كان عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون فماذا
انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم
قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر عليه السلام كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي
ارتضاه لنفسه وعنه عليه السلام امر الله عز وجل رسوله بولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله الآية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا
ما هي فامر الله محمدا صلى الله عليه وآله ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق صدر رسول
الله صلى الله عليه وآله وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ الآية
فصدع بامر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب قال عليه السلام وكانت
الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال يقول الله عز
وجل لا انزل عليكم بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرائض وفي الاحتجاج عنه عليه السلام قال حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع
الشرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي
الا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك
فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف و
تعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي
رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم
من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم
وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى السبعين
الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري كذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب بالخلافة على
عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت بالتلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه
جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد

عهدك وقدّم وصيّتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من
آيات الانبياء عليهم السلام فسلّمها الى وصيّك وخليفتك من بعدك حجّتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فاقمه للناس علما وجدّد عهده وميثاقه
وبيعته وذكّرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت عليهم من ولاية وليّي ومولاهم ومولى
كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب فاني لم اقبض نبيّا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي
وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتّباع وليّي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيّم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت
لكم دينكم الآية بولاية وليّي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليٍّ عبدي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيّي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي [ووصيّ نبيّي والخليفة من بعده وحجّتي البالغة على خلقي]
من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان
مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدّد عليهم عهدي وميثاقي الذي
واثقتهم عليه فاني قابضك اليّ ومستقدمك عليّ فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا
جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام من البغضة وسأل جبرئيل عليه السلام ان يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر
ان يأتيه جبرئيل بالعصمة من الله جلّ اسمه فاخّر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده
ويقيم عليا للناس ولم يأته بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي اتاه
من قبل الله ولم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي ورحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة
اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك
يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قربت من الجحفة
فامره بان يردّ من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي عليه السلام واخبره بان الله
عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويردّ من تقدم
منهم ويحبس من تأخر فتنحّى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يقمّ ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المقام لا يزالون فقام
رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحّده ودنا في تفرّده وجلّ في سلطانه وعظم
في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوّات
وجبّار الارضين والسموات سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح متفضّل على جميع من براه متطوّل على من ادناه يلحظ كل عين والعيون
لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومنّ عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر
وعلم الضمائر ولم يخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيّات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على
كل شيء ليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جلّ عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سرّ وعلانية الا بما دلّ عز وجل على نفسه واشهد بانه الذي ملأ
الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صوّر ما ابدع على غير
مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلّف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة
الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك

ومفلك

الليل عليه
ومفلك الافلاك ومسخّر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمّى يكوّر النهار ومكوّر النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك
كل شيطان مريد لم يكن له ضدّ ولا معه ندّ احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي
ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء و
لا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحّين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلق ان يشكره و
يحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في
طاعته وخوفا من عقوبته لانه الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقرّ له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدّي ما اوحى اليّ حذرا من
ان لا افعل فتحلّ بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل اليّ فما بلّغت رسالته وقد
ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى اليّ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل
فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصّرت في تبليغ ما انزله وانا مبيّن لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل هبط اليّ مرارا ثلاثا
يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل اسود وابيض ان علي بن ابي طالب اخي ووصيّي وخليفتي والامام من بعدي
الذي محلّه مني محلّ هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليّكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة وآتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز
وجل في كل حال وسألت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المؤمنين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وحيل المستهزئين
بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّنا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى
سمّوني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل
اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الآية ولو شئت ان اسمّي باسمائهم لسمّيت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادلّ عليهم لدللت
ولكني والله في امورهم قد تكرّمت في امورهم وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل اليّ ثم تلا عليه السلام يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من
ربك في علي وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على
المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحرّ والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض و
الاسود وعلى كل موحّد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدّقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر
الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم ووليكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد
وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم القيمة يوم تلقون الله ورسوله لا
حلال الا ما احلّه الله ولا حرام الا ما حرّمه الله عرّفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علّمني ربي من كتابه حلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم
الا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته في علي امام المتقين ما من علم الا وقد علّمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلّوا
عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم
انه اول من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره
معاشر الناس فضّلوه فقد فضّله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله
له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الآباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها

الناس والحجارة اعدت للكافرين يا ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين
من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه فله النار
معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر
الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد
قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس
تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لا يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده
ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها
علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال
وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان مذ
اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر الناس هذا
علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته
والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل
القول لدي بامر الله ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت على
ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا
به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون
لا يخفف الله عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله وانا عنه راضيان
وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على
الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي
المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس
ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو
صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص
وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى آخرها معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على
الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي
انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم
المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين و
الظالمين من جميع العالمين معاشر الناس اني انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن

ينقلب

عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا
على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة
لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم واشياعهم واتباعهم وانصارهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى
المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة
في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر
الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان
فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان
الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم
ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعد معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين معاشر
الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا
لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من
صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم
خصت اولئك اولياء الله الا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق والعادون
واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون هم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز
وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم
ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا
الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما
القي فيها فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير الآية الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير و
الجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا
وان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل
كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر دين الله الا انه الغراف في بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله
وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا وانه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا
انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور
عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند
انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم
بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر الآية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا
غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استانف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر

المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا
الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله بعدي ومن خلفه الله مني ومنه يخبركم
بما تسالون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان
اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه امة قائمة منهم المهدي
الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك
واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل الا وانه لا
امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده من ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله و
جعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم
اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له
في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين
ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت
عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت وعليه نبعث
ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الذين ذكرتهم
من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم
وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين و
الائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما
بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر
وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة
كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة
المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس
ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها علي في القران اكثر من ان احصيها في مكان واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس
من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين
اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم
اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا
والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله وعلى علي عليه السلام وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني
والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس عن اخرهم على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد
وواصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة

وربما

وربما يستعملها من ليس له حق فيها والعتمى قال نزلت هذه الاية في منصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وحج رسول الله
صلى الله عليه وآله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي و
اعقلوه فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا الشهر
قال واي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون
ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا كل مال او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت
قدمي هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع و
اول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم
اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد ايها الناس ان المسلم
اخ المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس
احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافهموه تنتعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك
ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب
ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نباني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون
عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان اخر يوم من ايام التشريق انزل الله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ
مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافؤ دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم
وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نباني
اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه
على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا و
كتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته فانزل الله تعالى على نبيه ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم
الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيه اذ انزل الله عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فقام رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال تهديد ووعد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم
بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ
بيد امير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيه ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول
الله هذا من الله ومن رسوله قال نعم هذا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط

فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد ما قال في مسجد الخيف وقال ههنا ما قال وإن رجع
إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له فاجتمع أربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى
بين الجحفة والأبواء فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما جن عليه الليل تقدم
رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة العسكر فأقبل ينعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد إن فلانا وفلانا وفلانا قد
قعدوا لك فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت
قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله منهم فناداهم بأسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله مروا ودخلوا في غمار الناس وقد
كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله وطلبهم وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رواحلهم فعرفها فلما
نزل قال ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمدا أو قتله أن لا يرد هذا الأمر في أهل بيته أبدا فجاؤوا إلى رسول الله فحلفوا
أنهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله فأنزل يحلفون بالله ما قالوا أن لا يرد هذا الأمر في أهل بيت رسول
الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا إلا أن أغناهم الله من فضله فإن يتوبوا
يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى
المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ بالوجع الذي توفي فيه صلى الله عليه وآله وفي المجمع روي أن النبي صلى الله
عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال للحراس من أصحابه يحرسونه الحقوا بملاحقكم فإن الله تعالى عصمني من الناس قل يا أهل الكتاب لستم على شيء
على دين يعتد به حتى يسمى شيئا لفساده وبطلانه حتى تقيموا التوراة والإنجيل بالتصديق بما فيهما من البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله والإذعان
لحكمه وما أنزل إليكم من ربكم العياشي عن الباقر عليه السلام هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا
وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تتأسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فإن ضرر ذلك يرجع إليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة
لك عنهم إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قد مضى تفسيرها في سورة البقرة لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وأرسلنا إليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم
أمر دينهم ويقفوهم على الأوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون قيل حكى
الحال الماضية استحضارا لها واستغطاما للقتل وتنبيها على أن ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤوس الآي وحسبوا	استفظاعا
أن لا تكون فتنة أن لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بقتل الأنبياء وتكذيبهم وقرئ لا تكون بالرفع أي أنه لا تكون فعموا عن الدين وصموا
عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة أخرى كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون في الكافي عن الصادق عليه السلام
وحسبوا أن لا تكون فتنة قال حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تاب الله عليهم حيث قام أمير المؤمنين ثم عموا وصموا إلى الساعة	حيث كان النبي صلى الله عليه وآله بين أظهرهم عموا وصموا
لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم أي أني عبد مربوب لا فرق بيني وبينكم احتج
الله تعالى عليهم بقوله إنه من يشرك بالله في عبادته أو فيما يختص به من صفاته وأفعاله فقد حرم الله عليه الجنة لأنها دار الموحدين ومأواه
النار لأنها معدة للمشركين وما للظالمين من أنصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على أن الشرك ظلم وهو إما من كلام عيسى عليه السلام أو
من كلام الله جل وعز لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة أي أحد ثلاثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلاثة أقانيم جوهر
واحد أب وابن وروح القدس إله واحد ولا يقولون ثلاثة آلهة ويمنعون من هذه العبارة وإن كان يلزمهم ذلك لأنهم يقولون الابن إله و
الأب إله وروح القدس إله والابن ليس هو الأب القمي عن الباقر عليه السلام في حديث أما المسيح فعصوه وعظموه في أنفسهم حتى زعموا أنه إله

وأنه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من إله إلا إله واحد هو الله وحده لا شريك له ومن مزيدة لتأكيد
النفي وإن لم ينتهوا عما يقولون أقسم ليمسن الذين كفروا منهم من دام على كفره ولم ينقلع عنه عذاب أليم أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه
فيه تعجيب من إصرارهم والله غفور رحيم يستر الذنوب على العباد ويرحمهم إذا تابوا ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
ما هو إلا رسول من جنس الرسل الذين خلوا قبله أتى بمعجزات باهرة من قبل الله تعالى كما أتوا فإن أحيا الموتى على يده فقد أحيا العصا على يد موسى
وجعلها حية تسعى وهو أعجب وإن خلقه من غير أب فقد خلق آدم من غير أب وأم وهو أغرب وأمه صديقة صدقت بكلمات ربها و
كتبه كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق كانا يأكلان الطعام في العيون عن الرضا عليه السلام معناه أنهما كانا يتغوطان والعياشي قال يعني
كانا يحدثان كنى عن الحدث وكل من أكل الطعام يحدث وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب الزنديق الذي قال له لولا ما في القرآن
من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم ثم ذكر من ذلك أن الله شهر هفوات أنبيائه وكنى عن أسماء أعدائه قال عليه السلام وأما هفوات
الأنبياء عليهم السلام وما بين الله في كتابه فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لأنه علم أن براهين
الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم وأن منهم من يتخذ بعضهم إلها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به
عز وجل ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه كانا يأكلان الطعام يعني أن من أكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما
ادعته النصارى لابن مريم انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله وثم لتفاوت ما بين
العجيبين يعني أن بياننا للآيات عجيب وإعراضهم عنها أعجب قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا قيل يعني عيسى عليه السلام
فإنه كان لا يملك شيئا مما من ذلك من ذاته وإن ملك شيئا منه فإنما هو بإذن الله وتمليكه إياه والله هو السميع بما يقولون العليم بما يعتقدون قل يا أهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا باطلا يعني لا تجاوزوا الحد الذي حده الله لكم ولا ترفعوا عيسى من حد النبوة إلى حد الألوهية ولا تتبعوا أهواء
قوم قد ضلوا من قبل هم أئمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وأضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث
وضلوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عن سواء السبيل حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و
عيسى ابن مريم في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ابن مريم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام أما داود فإنه
لعن أهل أيلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم ألبسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة وأما
عيسى فإنه لعن الذين أنزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك ورواه في الجوامع مقطوعا وزاد فقال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر بعد
ما أكل من المائدة عذابا لا تعذبه أحدا من العالمين والعنهم كما لعنت أصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذا بيان عصيانهم واعتدائهم يعني لا ينهون أو لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر القمي
كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء أيام حيضهن وفي ثواب الأعمال عن أمير المؤمنين عليه السلام لما وقع التقصير في بني إسرائيل جعل
الرجل منهم يرى أخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من أن يكون أكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل
فيهم القرآن حيث يقول جل وعز لعن الذين كفروا الآية والعياشي عن الصادق عليه السلام أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون
مجالسهم ولكنهم كانوا إذا لقوهم أنسوا بهم لبئس ما كانوا يفعلون تعجيب من سوء فعلهم مؤكد بالقسم القمي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوم
من الشيعة يدخلون في أعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من أولئك ثم قرأ عليه السلام لعن الذين كفروا
الآية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم أنفسهم لبئس زادهم إلى الآخرة أن سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون في المجمع عن الباقر عليه السلام يتولون الملوك والجبارين ويزينون لهم أهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون

قال الايمان يمنع من ذلك م

الجزء السابع

بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين
امنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم
على تكذيب الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم
على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا علماء وعبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق
اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع
الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول مداخلهم فاثابهم الله بما قالوا
عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء المحسنين العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون
مجيء محمد صلى الله عليه وآله القمي كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين امنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول
الله صلى الله عليه وآله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما
بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين
متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن
العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما
انتشى عمرو وكان على صدر السفينة دفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد
كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا
فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسالون ان اردهم اليهم قال ايها الملك
اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا لبوما
بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا
شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام
بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل و
الاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ
مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرء عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي و
قري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب
بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدتك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول
ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته
فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها
فبعث اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة
الملك عندنا وطاعته علينا وما يلزمنا اذا دخلنا بلاده ونامن فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك

وخذها

وخذ عنها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان
فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس
بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش
فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا وصالحهم وفتح خيبرا فوافى بجميع
من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان
تحت عبيد الله فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله فاجابته فزوجها منه
واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى
مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرء عليهم القران واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي التي
انعمت عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي
واخبروه خبر رسول الله وقرؤا عليه ما قرء عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه
وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم طيبات
ما احل الله لكم ما طاب منه ولذ ولا تعتدوا ولا تتجاوزوا حدود ما احل الله ان الله لا يحب المعتدين في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية
في امير المؤمنين عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار
ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا وزاد القمي فدخلت امراة عثمان على عائشة وكانت امراة جميلة فقالت عائشة ما لي
اراك معطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون
على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك
فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية اقول ليس في هذا الخطاب والعتاب منقصة على المخاطب والمعاتب ان لم يكن محمدة نظيره قوله تعالى
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم وقد ورد في القران
كله تقريع وباطنه تقريب وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث انه قال لمعوية واصحابه انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات
على نفسه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا مباحا لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بما يبدو
من غير قصد في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني اذا حنثتم وحذف للعلم به وقرئ عقدتم بالتخفيف وعاقدتم فكفارته فكفارة نكثه اي الفعل
الذي تذهب اثمه وتستره اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم في المجمع عن الصادق عليه السلام انه قراها اهاليكم او كسوتهم في الكافي
عن الصادق عليه السلام الوسط الخل والزيت وارفعه الخبز واللحم والصدقة مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان وعنه عليه السلام هو كما يكون
انه يكون في البيت من ياكل اكثر من المد ومنهم من ياكل اقل من المد فبين ذلك وان شئت جعلت لهم ادما والادم ادناه ملح واوسطه الخل والزيت

وارفعه اللحم وعن الباقر عليه السلام ما تقوتون به عيالكم من اوسط ذلك قيل وما اوسط ذلك قال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب واحد وفي رواية ثوب يواري عورته اقول يحمل الثوبان في الروايات المتقدمة على ما اذا لم يوارها الواحد او تحرير رقبة عتق عبد او امة ويجوز المولود في الكافي عن الصادق عليه السلام وعنه عليه السلام كل شيء في القرآن او فصاحبه فيه بالخيار يختار ما شاء والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن كفارة اليمين ما حد من لم يجد وان الرجل يسأل في كفه وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد وعن الصادق عليه السلام كل صوم يفرق فيه الا الثلثة ايام في كفارة اليمين وعنه عليه السلام صيام ثلثة ايام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بروا فيها ما استطعتم ولا تحنثوا ولا تبذلوها لكل امر او كفروا اذا حنثتم او الجميع كذلك يبين الله لكم آياته اعلام شرايعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم والتبيين في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان ثلثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله وكفارته ان يفعل واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا يفعله فيفعله فتجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على امرء مسلم على حبس ماله وعنه عليه السلام من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه وعنه عليه السلام ما حلفت عليه مما فيه البر فعليك الكفارة اذا لم تف به وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك الكفارة اذا رجعت عنه وما كان سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عنه عليه السلام لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه وعن امير المؤمنين عليه السلام لا يمين لولد مع والده وللمرأة مع زوجها يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله ما الميسر قال كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لآلهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها اقول قد مضى في تفسير الانصاب والازلام حديث آخر في اول السورة وفي الآية ضروب من التأكيد في تحريم الخمر والميسر وقد مضت اخبار في ذلك عند قوله تعالى ويسئلونك عن الخمر والميسر من سورة البقرة والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفاها كلها ثم قال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء كفي في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفي يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحدا كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر لم يقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيمة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركوا العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

(حاشية: ويمين فيها كفارة م)

(حاشية: اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في النار ق)

(حاشية: الخبال صديد اهل النار ق)

في الخمر

في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول اليه وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قيل انما خص الخمر والميسر باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصودة من البيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة كقول النبي صلى الله عليه وآله شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عما نهيا عنه او عن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المستلذات ماكولا كان او مشروبا فان الطعم يعمهما في الجمع في تفسير اهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الآية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا اي مما لم يحرم عليهم اذا ما اتقوا اي المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات اي ثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا اي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اي تحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها اقول لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم عليهم السلام لم يبعد ان يكون تكريرهما في الآية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل ففي الكافي عن الصادق عليه السلام ان للايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزايد رجحانه وعن الباقر عليه السلام ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلثا لم يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام التقوى على ثلثة اوجه تقوى في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهي ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهو هباء منثور قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه صلوات الله وسلامه عليه فنقول في تأويل ذلك ان اوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام كما قال الله عز وجل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المقدمة عليها هي تقوى العامة واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة كما

قال عزّ وجلّ الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصّة كما قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المقدمة عليها هي تقوى الخاص واواخرها صيّرت
كذلك مع شهود وعيان ومحبة كاملة لله عزّ وجلّ كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالاحسان كما ورد في الحديث النبوي
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المقدمة عليها هي تقوى خاص الخاص وانما
قدّمت التقوى على الايمان لان الايمان انما يحصل ويتقوى بالتقوى لانها كلما ازدادت ازداد الايمان بحسب ازديادها وهذا
لا ينافي تقدم اصل الايمان على التقوى بل ازدياده بحسب ازديادها ايضا لان الدرجة المتقدمة لكل منهما غير الدرجة المتاخرة و
مثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فلما اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اتي عمر بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسال امير المؤمنين عليه السلام فامره ان يجلده
ثمانين فقال قدامة يا امير المؤمنين ليس عليّ حد انا من اهل هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال فقال
علي عليه السلام لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون الا ما احل الله لهم ثم قال علي عليه السلام ان الشارب اذا شرب لم يدر
ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة اقول في قوله عليه السلام الا ما احل الله لهم تنبيه على انهم يجتنبون عن الشبهات بل كل ما يمنعهم
من الشهود مع الله والجناح في الآية نكرة في سياق النفي يعم ادنى مراتبه كاستحقاق العتاب والسرّ فيه ان شكر نعم الله تعالى ان يصرف في
طاعة الله سبحانه على وجهها فليتدبر فيه وعلى ما حققناه ان صح ان سبب نزول الآية ما ذكره القمي موافقا لطائفة من المفسرين فمعنى الآية
ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا بهذه المثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها يا
ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم منه بقوله بشيء على تحقيره بالاضافة الى الابتلاء
ببذل الانفس والاموال القمي قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم في الكافي عن الصادق عليه السلام
حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به وعنه عليه السلام حشر لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية الوحوش
حتى نالتها ايديهم ورماحهم وفي رواية ما تناله الايدي البيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل اليه الايدي وفي المجمع
عنه عليه السلام الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز
من يخاف عقاب الآخرة وهو غائب منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون في التهذيب عن الصادق عليه السلام اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة
فان الفارة توهي السقاء وتضرم على اهل البيت واما العقرب فان نبي الله صلى الله عليه وآله مد يده الى الحجر فلسعته عقرب فقال لعنك
الله لا تدعين برّا ولا فاجرا والحية اذا ارادتك فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا اراداك فاقتلهما فان
لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك وفي الكافي ما في معناه وعنه عليه السلام يقتل
المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب وعنه عليه السلام كل ما خاف المحرم على
نفسه من السباع والحيات فليقتله وان لم يردك فلا ترده ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم وقرئ فجزاؤه بالاضافة في التهذيب
عن الصادق عليه السلام في تفسيرها في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وزاد في رواية حرى وفي البقرة بقرة والعياشي عن الباقر
عليه السلام ما يقرب منه يحكم به ذوا عدل منكم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ذو عدل وفي الكافي عنهما والعياشي عن الباقر عليه السلام العدل
رسول الله صلى الله عليه وآله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطات به الكتاب وزاد العياشي يعني رجلا واحدا يعني الامام عليه السلام

يعني

يعني ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف نساخ القرآن وخطائه والصواب عدمها وذلك لانه يفيد ان الحاكم اثنان والحال انه واحد
وهو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه على سبيل البدل وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والامام
من بعده يحكم به وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وآله والامام فحسبك ولا تسأل عنه هديا بالغ الكعبة
في الكافي عن الصادق عليه السلام من وجب عليه هدي في احرامه فله ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد فان الله يقول هديا بالغ الكعبة وعنه
عليه السلام من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحر بمكة قبالة الكعبة
وعن الباقر عليه السلام مثله وزاد وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي عنه او كفارة طعام مساكين وقرئ كفارة طعام بالاضافة
او عدل ذلك صياما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن محرم اصاب نعامة او حمار وحش قال عليه بدنة قلت فان لم يقدر على بدنة قال
فليطعم ستين مسكينا قلت فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم ثمانية عشر يوما والصدقة مدّ على كل مسكين وسئل عن محرم اصاب
بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر على بقرة قال فليطعم ثلاثين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم تسعة ايام قيل فان اصاب
ظبيا قال عليه شاة قيل فان لم يقدر قال فاطعام عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق به فعليه صيام ثلاثة ايام وفي المجمع والقمي عن السجاد
عليه السلام في حديث الزهري او تدري كيف يكون عدل ذلك صياما قال لا ادري قال يقوّم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على
البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق وبال امره ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام
عفا الله عما سلف يعني المرة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام في الكافي عن الصادق عليه السلام في محرم اصاب صيدا
قال عليه الكفارة قيل فان اصاب آخر قال اذا اصاب آخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله ومن عاد فينتقم الله منه وفي معناه اخبار اخر
وفي التهذيب عنه عليه السلام اذا اصاب المحرم الصيد خطاء فعليه الكفارة فان اصابه ثانية خطاء فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطاء فان
اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله
عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق وهو محرم فاخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث
من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينا الرجل نائم اذ جاءته حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث
الثعلب ثم خلت عنه احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ولسيارتكم تتزودونه قديدا وحرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما في الكافي عن الصادق عليه السلام لا بأس ان يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه ويتزود قال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا
لكم وللسيارة قال مالحه الذي تأكلون وفصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان من
صيد البحر يكون في البر ويبيض في البحر ويفرخ في البحر فهو من صيد البحر وعنه عليه السلام كل شيء يكون اصله في البحر ويكون في البر و
البحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله فان قتله فعليه الجزاء كما قال الله تعالى وعن احدهما عليهما السلام قال لا يأكل المحرم طير الماء واتقوا الله الذي اليه
تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما وقرئ قيما للناس انتعاشا لهم في امر معاشهم ومكاسبهم يستقيم به امور دينهم ودنياهم يلوذ به
الخائف ويامن فيه الضعيف ويربح عنده التجار باجتماعهم عنده من سائر الاطراف ويغفر بقصده للمذنب ويفوز حاجته بالثواب
في المجمع عن الصادق عليه السلام من اتى هذا البيت يريد شيئا في الدنيا والآخرة اصابه والقمي قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها
لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدي والقلائد مضى تفسيرها ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات والارض
يعني اذا اطلعتم على الحكمة في جعل الكعبة قياما وما في الحج ومناسكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد
تخصيص ومبالغة بعد اطلاق اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها في

التوحيد عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل قال قال الله تعالى من اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه وما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر به والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب انسانا كان او عملا او مالا وغير ذلك ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة لا بالكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث وان كثر واثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القران تبد لكم في الكافي عن الباقر عليه السلام لا تسئلوا عن اشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان الله كتب عليكم الحج فقال عكاشة بن محصن او روى سراقة بن مالك افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم كفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والقمي عن الباقر عليه السلام ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رايت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال له اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين امنوا الاية عفا الله عنها قيل استيناف اي عفا الله عما سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل بل صفة اخرى اي عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها ويؤيده قول امير المؤمنين عليه السلام ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها والله غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم يأتمروا وجحدوا ما جعل الله ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام في المعاني عن الصادق عليه السلام ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك قال وقد روى ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوه وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلا تذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين منعهم حب الرياسة عن الاعتراف به وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان

اول من غير دين اسمعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحام قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلقد رايته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يعني او حسبهم ما وجدوا عليه اباءهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم القمي قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين وفي المجمع ان ابا ثعلبة سال رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راى برايه فعليك بخويصة نفسك وذروا عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اي الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضر اماراته حين الوصية قيل فيه تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من المسلمين او اخران من غيركم من اهل الكتاب والمجوس كما ياتي ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت فاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلوة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله اي الاخرين ان ارتبتم ارتاب الوارث منكم وهو اعتراض لا نشتري به بالقسم او بالله ثمنا قليلا عوضا من الدنيا ولو كان ذا قربى اي ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امرالله باقامتها انا اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الاخرين استحقا اثما استوجبا عقوبته بسبب تحريف في الشهادة او خيانة فاخران فشاهدان اخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي الذين حق عليهم يعني بهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وقرئ استحق على البناء للفاعل والاولين بالجمع على انه صفة للذين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا اصدق من يمينهما سمي اليمين شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهدين ادنى اقرب ان ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان ان ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فتفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع اليمين لعم الشهود كلهم في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الاية اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله صلى الله عليه وآله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله تعالى لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين قال وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الاخرين فيقول الله تعالى ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها الاية وفي الكافي مرفوعا خرج تميم الداري وابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري مسلما وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وانية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب للبيع واعتل تميم الداري علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من المتاع الانية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الانية والقلادة فقال اهل تميم لهما هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا

ما رضى الا ايا ثمنا فلا نزل قالوا افضل مرقى منه شئ فى سفره هذا قالا لا قالوا افضل الجرى تجارة خرجها قالا لا قالوا افتقدنا افضل شئ كان معه انية منقوشة مكللة بالجواهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد ادينا اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الانية والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بيدى وابن ابى مارية ما ادعيناه عليهما فانتظر رسول الله صلى الله عليه وآله من الله تعالى الحكم فى ذلك فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر الاية فاطلق الله تعالى شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان فى سفر ولم يجد المسلمين فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فهذه الشهادة الاولى التى جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله فان عثر على انهما استحقا اثما اى انهما حلفا على كذب فاخران يقومان مقامهما يعنى من اولياء المدعى من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اولياء تميم الدارى ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله القلادة والانية من ابن بيدى وابن ابى مارية وردهما على اولياء تميم الدارى والقمى ما يقرب منه وفى الكافى فى عدة اخبار عن الصادق عليه السلام اذا كان الرجل فى ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جاز شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة وقبول والله لا يهدى القوم الفاسقين الى طريق الجنة يوم يجمع الله الرسل اذكره فيقول لهم ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فى الجوامع السؤال توبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا وكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم ولجأوا اليه فى الانتقام منهم وفى المعانى عن الصادق عليه السلام يقولون لا علم لنا بسواك وقال القرآن كله تقريع وباطنه تقريب وفى الكافى عن الباقر عليه السلام ان لهذا تاويلا يقول ماذا اجبتم فى اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا والقمى عنه عليه السلام مثله من دون ان يسميه تاويلا اذ قال الله بدل من يوم يجمع يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك اذ ايدتك قويتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا تكلمهم فى جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى مضى تفسيرها فى آل عمران وقرئ طائرا واذ كففت بنى اسرائيل عنك يعنى اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقرئ ساحر واذ اوحيت الى الحواريين العياشى عن الباقر عليه السلام الهموا ان امنوا بى وبرسولى قالوا امنا واشهد باننا مسلمون مخلصون قد مضى الوجه فى تسمية الحواريين وعددهم فى سورة آل عمران اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك وقرئ بالخطاب العياشى مقطوعا قراءتها هل تستطيع ربك يعنى هل تستطيع ان تدعو ربك وقيل هذه الاستطاعة مبنية على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا تقتضيها القدرة ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا بانضمام المشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا فى ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين فيما نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا قيل يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وكان يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل بل العيد السرور العائد ومنه يوم العيد لاولنا واخرنا ياكل منها جميعا وقيل لمن فى زماننا ولمن بعدنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم اجابة الى سؤالكم وقرئ منزلها بالتشديد فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين

فالمج

فى المجمع عن الباقر عليه السلام ان عيسى بن مريم قال لبنى اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وعن عمار بن ياسر عن النبى صلى الله عليه وآله نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سالوا عيسى طعاما لا ينفد ياكلون منه قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبأوا وترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه انه قال والله ما تبع عيسى عليه السلام شيئا من المساوى قط ولا انتهر شيئا ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شئ قط ولا عبث قط ولما ساله الحواريون ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهى تهوى منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون الى شئ لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى عليه السلام فتوضأ وصلى صلوة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثانى عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ليس شئ مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة ولكنه شئ افتعله الله تعالى بالقدرة الغالبة كلوا مما سالتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية اليوم اية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيى باذن الله تعالى فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال ما لكم تسالون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفنى عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودى كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها ثم ناكل منه فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سالها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهنا ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلثمائة رجل وامراة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هى كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم ياكل يومئذ منها زمن الا صح ولا مريض الا برئ ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم ياكل منها وكانت اذا نزلت اجتمعت الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما راى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا يزال منصوبة يوكل منها حتى اذا فاء الفئ طارت صعدا وهم ينظرون فى ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله الى عيسى اجعل مائدتى للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله الى عيسى عليه السلام انى شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلثة وثلثون رجلا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم فى ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون فى الطرقات والكناسات وياكلون العذرة فى الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا على الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا قال وفى تفسير اهل البيت عليهم السلام كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها وياكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون معنا فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير والقمى اقتصر على ما نسبه الى تفسير اهل البيت عليهم السلام مقطوعا والعياشى عن الباقر عليه السلام المائدة التى نزلت على بنى اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة وفى رواية اخرى تسعة الوان ارغفة وفى المجمع عن الكاظم

انهم مسخوا خنازير والعياشي مثله وفي التهذيب عن الرضا عليه السلام والجريث والضب فرقة من بني اسرائيل حيث نزلت المائدة
على عيسى بن مريم عليهما السلام لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث المسوخات
واما الخنازير فقوم نصارى سألوا ربهم انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اشد ما كانوا كفرا واشد تكذيبا واذ قال الله
يا عيسى بن مريم العياشي عن الباقر عليه السلام لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهم القمي وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من
دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت قلت الآية قال سبحانك انزهك تنزيها من
ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه العياشي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها ان الاسم الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاحتجب
الرب تبارك وتعالى بحرف فمن ثمة لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى آدم اثنين وسبعين حرفا فتوارثها الانبياء حتى صارت
الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في
نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي و
ربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوا ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع الى السماء لقوله
تعالى اني متوفيك ورافعك الي والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك
تملكهم وتطلع على جرائمهم وقيل فيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا تثيب ولا تعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت
فعدل وان غفرت ففضل قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقرئ يوم بالنصب ولا يخلون بتكلف لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو
على كل شيء قدير فيه تنبيه على كذب النصارى وفساد دعويهم في المسيح وامه عليهما السلام القمي والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله
تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ثم روى باسناده عن الباقر عليه السلام في هذه الآية اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون
باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه
فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى
بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من
اول النبيين الى آخرهم وامته معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة
الآدميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني
والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول الله افلجت حجتك
قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح
نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الآدميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه
القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم

الفلج الظفر كالافلاج والفلجة الظفر وبرهانه قومه والظهور

يا رب

يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وادّيت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك
وحكمك وكتبك وان آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي
حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم عليه السلام للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ
منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله
صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله
لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحي
الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ
الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد صلى الله عليه
وآله فيسئلون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد صلى الله عليه وآله بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم
فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي
وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حيوتي
ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما يقتدي به الامة من بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك
محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حيوته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في
امته ونصبني لهم علما في حيوته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من
اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة
وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن
علي فيسئل عما سئل عنه علي بن ابي طالب ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله
صلى الله عليه وآله باخره وكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه
الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن
وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله وعملنا وعن الصادق عليه السلام نزلت المائدة
كملا ونزلت معها سبعون الف ملك وفي ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك
ابدا

تم الربع الاول من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الثاني تفسير سورة الانعام ان شاء الله والحمد لله اولا وآخرا

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بما نبه به على انه المستحق للحمد او لم يحمد ليكون حجة على العادلين به وجعل الظلمات و
النور انشأهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى الصيرورة كانشاء شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون يسوون به غيره فانهم خلقوا ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح في
الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث في نزول هذه الآية انها رد على ثلثة اصناف لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية

الذين قالوا ان لاشياء لا بد وطها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور كان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران
ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة هو الذي خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم
منه ثم قضى اجلا كتب وقدر اجلا يحتوم للموت ولا يتقدم ولا يتاخر واجل مسمى عنده للموت ايضا يمحوه ويثبته بغيره لحكمة الصدقة
والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يحقق الخوف والرجاء ولوازم العبودية فان بها وباضدادها يزيد العمر وينقص وفيه سر البداء وقد
بيناه في كتابنا الموسوم بالوافي ستوفى في الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال اجلان اجل محتوم واجل موقوف والقمي عن الصادق عليه السلام
الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا
تاخير ثم انتم تمترون تشكون فيه وفي بعثه اياكم استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى اجالهم فان من
قدر على خلق الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وتوقيفهم في الاجل بعد حتمه اياه وفي الخوف والرجاء بعد قضائه
الامر كان حقيقا بان يعيد وكان اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل التوحيد والبعث جميعا
وهو الله في السموات وفي الارض هو المعبود فيهما والمعروف بالالهية والوحدانية مثل قوله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله في
التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الاية كذلك هو في كل مكان قيل بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان
تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا
يبعد منه شئ والاشياء عنده سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم القمي قال السر ما اسر في نفسه والجهر
ما اظهره ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر
فيها غير ملتفتين اليها فقد كذبوا بالحق بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله لما جاءهم فكيف لا يعرضون عن غيره فسوف ياتيهم انباء ما
كانوا به يستهزؤن حين فسيظهر لهم ما كانوا به يستهزؤن عند نزول العذاب فيهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم
في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم يا اهل مكة وفي الكلام التفات وارسلنا
السماء المطر عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم بذنوبهم ولم
يغن ذلك عنهم شيئا وانشأنا واحدثنا من بعدهم قرنا اخرين بدلا منهم يعني انما قدرنا ان نهلك من قبلكم كعاد وثمود وننشئ مكانهم
اخرين فقدرنا ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في ورق فلمسوه بايديهم ولم نقتصرهم على الرؤية لئلا يقولوا
سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك يصدقه ويكلمنا نرى القمي قوله
لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا
يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان او جواب لاقتراح ثان فانهم كانوا تارة يقولون لولا انزل عليه
ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى لو جعلناه قرينا لك ملكا يصدقك ويعاينوه او جعلنا مكانك ملكا كما اقترحوه
لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا
عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم ويكذبوه كما كذبوك في تفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة وفي الاحتجاج عنه
عليه السلام قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدأ عبد الله بن امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة و
قلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا ولو كنت نبيا

الغزير الكثير من كل شيء وارض مغزورة اصابها مطر غزير

لكان معك

لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا
مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شئ تعلم ما قاله عبادك فانزل عليه
يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا
مثلنا فالملك لم تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا
بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك
وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به
معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم على ان ذلك ليس في
طبائع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها
ولو ان ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب
الذي لا حجة فيه الحديث بطوله ويأتي تمامه في سورة بني اسرائيل واخر في سورة الفرقان واخر في سورة الزخرف انشاء الله تعالى ولقد
استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن فاحاط بهم
الذي يستهزؤن به من العذاب قل سيروا في الارض ثم انظروا قيل اي سافروا فيها ثم انظروا بابصاركم وتفكروا بقلوبكم والقمي اي انظروا في القرآن
واخبار الانبياء فانظروا وقد مضى نظيره عن الصادق عليه السلام في سورة ال عمران كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل من الامم
السالفة حيث اصابهم العذاب قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو الله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك
ولا تقدرون ان تضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته فهداكم الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال
الكتب والامهال على الكفر والذنوب ليتدارك ما فرط ليجمعنكم قرنا بعد قرن الى يوم القيمة لا ريب فيه قيل استيناف ووعيد على اشراكهم
واغفالهم النظر وقيل بدل من الرحمة فانه منها الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم لا يؤمنون فان ابطال الفطرة
ادام الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار ما تمكن وحل من السكنى ذكر في الاول السموات والارض المشتملين على الامكنة
جميعا وهنا الليل والنهار المشتملين على الازمنة جميعا ليتم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين وهو السميع العليم لا يخفى عليه شئ قل اغير الله
اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي ولذا قدم غير واولي بالهمزة فاطر السموات والارض منشئهما ومبدعهما ابتدأ بقدرته
وحكمته من غير احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت اي
امرني ربي ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في الاسلام ولا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب العياشي عن الصادق عليه السلام ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وآله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ
يعني العذاب وقرئ بالبناء للفاعل فقد رحمه وتفضل عليه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض و
فقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شئ قدير على ادامته وازالته وهو القاهر فوق
عباده تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انهم تحت تسخيره وتذليله وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم وبكل

شيء قل أي شيء أكبر شهادة أعظم شهادة وأصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قيل الله جواب وشهيد مستأنف بتقدير هو وقيل
بل الله شهيد ساد مسد الجواب فهو العمدة لأنه لا يحتاج إلى الجواب ويكون معنى السؤال التزام خاف أن الله هو أكبر كل شيء شهادة والتم
وأيضا تعلمون ذلك ومعنى الله شهيد الذي هو أكبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة وإنما جاز إطلاق الشيء على الله تعالى لإخراجه عن
حد التعطيل ولكنه شيء بخلاف الأشياء كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام القمي عن الباقر عليه السلام أن مشركي أهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله
رسولا يرسله غيرك ما نرى أحدا يصدقك بالذي تقول وذلك في أول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى
فزعموا أنه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بأمر يشهد أنك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلي هذا
القرآن لأنذركم به ومن بلغ قيل يعني أنذركم وأنذر سائر من بلغه إلى يوم القيمة في الكافي والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه
الآية ومن بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله والقمي ما في معناه أإنكم لتشهدون أن مع الله آلهة
أخرى تقرير لهم مع إنكار واستبعاد قل لا أشهد بما تشهدون قل إنما هو إله واحد بل أشهد أن لا إله إلا هو وإنني بريء مما تشركون
به من الأوثان وغيرها الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم رسول الله بحليته المذكورة في التورية والإنجيل كما يعرفون
أبناءهم بحلاهم القمي نزلت في اليهود والنصارى لأن الله قد أنزل عليهم في التورية والإنجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة
أصحابه ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله إلى قوله ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الإنجيل فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في
التورية والإنجيل وصفة أصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الذين خسروا أنفسهم
من أهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به يكتسب الإيمان ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله و
هؤلاء شفعاؤنا عند الله أو كذب بآياته كأن كذبوا بالقرآن والمعجزات وسموها سحرا وإنما ذكر أو وهم قد جمعوا بين الأمرين تنبيها على أن
كلا منهما وحده بالغ غاية الإفراط في الظلم على النفس إنه لا يفلح الظالمون فضلا عمن لا أحد أظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر تهويلا للأمر
ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم قيل أي آلهتكم التي جعلتموها شركاء الله تعالى ويأتي ما ورد فيه وأن المراد بهما شركاؤهم في الولاية (وترى)
نحشرهم يعني إلى أولياء الذين كنتم تزعمون أي تزعمونهم شركاء توبيخ لهم بعدم انتفاعهم بها ثم لم تكن فتنتهم في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني معذرتهم
أقول يعني معذرتهم التي يتوهمون أن يتخلصوا بها من فتنت الذهب إذا خلصته وقرئ لم يكن بالتاء وفتنتهم بالرفع وبالياء والنصب إلا أن قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بأنه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة وقرئ ربنا بالنصب في الكافي عن الباقر عليه السلام
والقمي عن الصادق عليه السلام يعنون بولاية علي عليه السلام انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء في الاحتجاج
عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه أهوال يوم القيمة ثم يجتمعون في موطن آخر ويستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم إيمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما أتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم
في أوصيائهم واستبدالهم التي هو أدنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله انظر كيف كذبوا على أنفسهم والقمي مقطوعا قال
إنها في قدرية هذه الأمة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف
كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا إن لكل أمة مجوسا ومجوس هذه الأمة الذين يقولون
لا قدر ويزعمون أن المشية والقدرة إليهم ومنهم من يستمع إليك حين تتلو القرآن وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية جمع كنان وهو ما يستر
الشيء أن يفقهوه كراهة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا يمنع من استماعه كناية عن نبو قلوبهم وأسماعهم عن قبوله وإن يروا كل آية لا يؤمنوا
بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى إذا جاؤك يجادلونك يخاصمونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين الأساطير

الأباطيل وأصلها السطر بمعنى الخط والمعنى بلغ تكذيبهم الآيات إلى أنهم يجادلونك ويناكرونك ويجعلون كلام الله الذي هو أصدق الحديث
خرافات الأولين وهو غاية التكذيب وهم ينهون عنه وينأون عنه القمي قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله صلى الله عليه وآله
ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه أي يباعدونه ولا يؤمنون به وإن يهلكون وما يهلكون بذلك إلا أنفسهم وما يشعرون أن ضررهم
لا يتعداهم إلى غيرهم ولو ترى إذ وقفوا على النار جوابه محذوف يعني لو تريهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها أو حين يطلعون عليها بالدخول
لرأيت أمرا فظيعا ~~وقرئ وقفوا على البناء للفاعل~~ القمي قال نزلت في بني أمية فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا أن يرجعوا إلى الدنيا ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين عطف على نرد أو ابتداء كلام وقرئ بالنصب فيهما على الجواب بإضمار أن بعد الواو وإجرائها مجرى الفاء
وبرفع الأول ونصب الثاني بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من نفاقهم وقبائح أعمالهم فتمنوا ما تمنوا ضجرا لا عزما على أنهم لو
ردوا لآمنوا ولو ردوا إلى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وإنهم لكاذبون فيما وعدوا من أنفسهم
لا يوفون به العياشي عن الصادق عليه السلام إنهم ملعونون في الأصل وقالوا عطف على عادوا أو ابتداء إن هي إلا حياتنا الدنيا الضمير للحيوة
وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه كناية عن اطلاعهم على الرب وجزائه
أو الوقوف بمعنى الاطلاع قال أليس هذا بالحق تعيير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا أقروا وأكدوا باليمين لانجلاء الأمر
غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ببلوغ الآخرة وما يتصل به من الجزاء إذ
فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم حتى إذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا لخسر لأن خسرانهم لا غاية له بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا
أي تعالى فهذا أوانك على ما فرطنا قصرنا فيها قيل أي في الدنيا وإن لم يجر لها ذكر للعلم بها أو في الساعة أي في شأنها والإيمان بها أو في
الجنة يعني في طلبها أو العمل لها لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية يرى أهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا وهم يحملون
أوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام ألا ساء ما يزرون وما الحيوة الدنيا إلا لعب ولهو وما أعمالها إلا لعب ولهو يلهي (بئس شيء يزرونه وزرهم م)
الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهي جواب لقولهم إن هي إلا حياتنا الدنيا وللدار الآخرة خير للذين يتقون لدوا (مها)
وخلوص لذاتها ومنافعها وقرئ ولدار الآخرة أفلا تعقلون أي الأمرين خير وقرئ على الخطاب قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم
لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم يجحدون آيات الله ويكذبونه والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب وقرئ (في الحقيقة م)
بالتخفيف من أكذبه إذا وجده كاذبا أو نسبه إلى الكذب في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام فإنهم
لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك ونسبه القمي إلى الصادق
عليه السلام الآية قال لا يأتون بحق يبطلون حقك ويؤيده هذا ثبوت التكذيب والعياشي عنه عليه السلام أي لا يستطيعون إبطال قولك وفي المجمع
عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول إن المراد بها أنهم لا يأتون بحق أحق من حقك وعن أكثر المفسرين لا يكذبونك
بقلوبهم اعتقادا وإن أظهروا وشهد لهذا ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لقي أبا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله إني لأعلم أنه صادق
ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فأنزل الله تعالى الآية ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى
أتاهم نصرنا في الكافي عن الصادق عليه السلام أن من صبر صبر قليلا وإن من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع أمورك فإن الله عز وجل
بعث محمدا صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق قال فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره
فأنزل الله عز وجل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله
عز وجل قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على

الحديثه ماكذّبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر والقمي عنه عليه السلام انه يقرب منه ولا مبدّل لكلمات الله قيل
اي لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ولقد جاءك من نبأ المرسلين من قصصهم وما كابدوا
من قومهم وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جئت القمي عن الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب
اسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف دعاه وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله هذه
الاية فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما في السماء او مصعدا تصعد به الى السماء فتأتيهم
بآية فتطلع لهم آية من الارض او تنزل آية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اي فافعل والجملة جواب الشرط الاول والمقصود بيان
حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك الفعل ولكنه لا يقدر نظيره فلعلك باخع نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان
يأتيهم آية يخضعوا لها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة والاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله ما علي ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف
على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله
فلا تكونن من الجاهلين القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس انما يستجيب الذين يسمعون بتفهم وتدبر يعني ان الذين تحرص على ايمانهم
بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون والموتى يبعثهم الله فيحكم بينهم ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم
وقالوا لولا نزّل عليه آية من ربه مما اقترحوه تركوا الاعتداد بما نزل عليه من آيات الله والمعجزات مع كثرتها كانه لم ينزل عليه شيء من
الآيات عنادا منهم قل ان الله قادر على ان ينزّل آية يخضعوا لها وفي تنزيلها تخفيف ولكن اكثرهم لا يعلمون انه يعتمد عليه وان حكمته
لا يقتضي ذلك القمي قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها هلكوا وعن الباقر عليه السلام في هذه الاية سيريكم في آخر الزمان آيات
منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا طائر يطير بجناحيه
في الهواء قيل وصفه به قطعا لمجاز السرعة ونحوها الا امم امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها مكتوبة آجالها مخلوقة ابدانها
مربوبة ارواحها كما انتم كذلك القمي يعني خلق مثلكم قال وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم قيل المقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول
علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل آية ما فرطنا في الكتاب من شيء شيئا من التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد
عدي بفي الى الكتاب وقرئ بالتخفيف ويعني بالكتاب القرآن كما يستفاد من كثير من الاخبار كحديث اختلاف العلماء في الفتيا في النهج
عن امير المؤمنين عليه السلام حيث قال ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام
انزل دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وحديث وصف الامامة
عن الرضا عليه السلام في العيون وغيره جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ان الله لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى اكمل الدين وانزل عليه
القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء
ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها في الفقيه عن الصادق عليه السلام اي بعير حج عليه ثلث سنين جعل من نعم الجنة قال وروي سبع سنين وفيه
ان النبي صلى الله عليه وآله ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة وفي الخصال عن النبي صلى الله
عليه وآله في حديث القيمة قال لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء
واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان والذين كذبوا بآياتنا صم عن
الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر كذا رواه القمي عن الباقر عليه السلام في تفسير الاية من يشأ الله يضلله يخذله فيضل
لانه ليس من اهل الهدى ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم يرشده الى الهدى بلطفه لانه من اهل الهدى واللطف القمي عن الباقر عليه السلام

نزلت

نزلت في الذين كذبوا الاوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين
اضلهم الله ومن كان من ولد آدم آمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قل ارأيتكم ارأيت انفسكم معناه اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا
او اتتكم الساعة يعني القيامة من تدعون اغير الله تدعون تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام آلهة بل اياه تدعون بل تخصون الله
بالدعاء دون الآلهة فيكشف ما تدعون اليه ما تدعون الى كشفه ان شاء ان يتفضل عليكم بكشفه وتنسون ما تشركون وتتركون آلهتكم
لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره او لا تذكرونها في ذلك الوقت لشدة الامر وهوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك
يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا
ويخضعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
معناه نفي تضرعهم في ذلك الوقت جاء بلولا ليدل على انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم
التي زينها الشيطان لهم في نهج البلاغة من كلام عليه السلام ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق
من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من البأساء والضراء يعني تركوا الاتعاظ
به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق وقرئ فتّحنا بالتشديد حيث وقع حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم و
اشتغلوا بالنعم عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجأة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون آيسون من النجاة والرحمة متحسرون فقطع دابر القوم
الذين ظلموا اي آخرهم لم يترك منهم احد من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض
من سوء عقائد الكفار وقبح اعمال العصاة والفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اذا رأيت الله
تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين عليه السلام يا ابن آدم اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه
فاحذره والقمي عن الباقر عليه السلام فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي بن ابي طالب وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء دولتهم
في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط والعياشي عنه عليه السلام لما تركوا ولاية
علي عليه السلام وقد امروا بها اخذناهم بغتة الاية قال نزلت في ولد العباس قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم
وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم من اله غير الله يأتيكم به بذلك القمي عن الباقر عليه السلام ان اخذ الله منكم الهدى
انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال يعرضون قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة بتقدم
امارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل يهلك الا القوم الظالمون ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا
بكفرهم ومعاندتهم القمي نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه
يعني لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين والعياشي عن الصادق
يؤخذ بنو امية بغتة ويؤخذ بنو العباس جهرة وما نرسل المرسلين الا مبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار فمن آمن واصلح
فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت الثواب والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب جعل العذاب ماسا لهم كانه الطالب
للوصول اليهم يفعل بهم ما يريد بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله في التوحيد
والمعاني والمجالس عن الصادق عليه السلام لما صعد موسى عليه السلام الى الطور فنادى ربه عز وجل قال رب ارني خزائنك فقال يا موسى انما
خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب الذي يختص الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمني الله ولا اقول لكم اني
ملك من جنس الملائكة اقدر على ما يقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الي ما انبئكم عما كان وما يكون الا بالوحي تبرأ من دعوى الالوهية

والملائكة وادّعى النبوة التي هي من كمالات البشرية الاستبعادهم دعواه وجزمهم على فساد مدّعاه في العيون عن الرضا عليه السلام انه
سئل يوماً وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الشيء الواحد
فقال عليه السلام ان الله عز وجل حرّم حراماً واحلّ حلالاً وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرّم الله او تحريم ما احلّ الله او دفع فريضة
في كتاب الله رسمها قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك شيء لا يسع الاخذ به لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليحرّم ما احلّ الله ولا
ليحلّل ما حرّم الله ولا ليغيّر فرائض الله واحكامه وكان في ذلك كله متّبعاً مسلّماً مؤدّياً عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل ان اتّبع الا
ما يوحى اليّ فكان متّبعاً لله مؤدّياً عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة قل هل يستوي الاعمى والبصير قيل الضالّ والمهتدي والقمي
من لا يعلم ومن يعلم ونسبه في المجمع الى اهل البيت عليهم السلام افلا تتفكّرون فلا تكونوا ضالّين اشباه العميان وتنصفوا من انفسكم و
انذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون في المجمع عن الصادق عليه السلام انذر بالقرآن الذين
يرجون الوصول الى ربهم وترغّبهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفّع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدون
على الدوام يريدون وجهه يبتغون مرضاته مخلصين له وخصّ الغدوة ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء
فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي القمي قال كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمّون اصحاب الصفة
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا في صفّة يأوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه وربما
يحمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقرّبهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون
من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوماً رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثه فقعد الانصاري
بالبعد منهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقدّم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال
الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وكذلك فتنّا ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور
الدنيا فتنّا بعضهم ببعض في امر الدين فقدّمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا ابتلينا
اي اهؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخصّ
هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيراً ما سبقونا اليه واللام للعاقبة أليس الله باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان
والشكر فيوفقه ومن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في
الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام
وقيل نزلت في حمزة وجعفر وعمار ومصعب بن عمير وغيرهم وقيل ان جماعة اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا انا اصبنا ذنوباً
كثيرة فسكت عنهم فنزلت وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انها نزلت في التائبين ويؤيده تمام الآية ولا تنافي بين الروايات انّه استيناف
بتفسير الرحمة وقرئ بالفتح بدلاً منها من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وقرئ بالفتح وكذلك
ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصّل الآيات آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المصرّين منهم والاوّابين ولتستبين سبيل المجرمين
وقرئ بالياء وبنصب السبيل على الخطاب وبالخطاب قل اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل عليّ من الآيات
في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم تأكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع
عن متابعتهم واستجهال لهم وبيان لمبدأ ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرّى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت

اذاً اى

اذاً اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك
قل اني على بيّنة حجة واضحة من ربّي من معرفة ربي وانه لا معبود سواه او صفة لبيّنة وكذّبتم به انتم حيث اشركتم به غيره ما عندي
ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب
وتأخيره يقضي الحق اي القضاء الحق في كل ما يقضي من التأخير والتعجيل وهو خير الفاصلين القاضين وقرئ يقصّ الحق اي يتبعه من قصّ اثره
قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلاً غضباً لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
في معنى استدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ ومن ينبغي ان يمهل كذا قيل وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث
وقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في
صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله
يقول اضاءت الارض بنور محمد كما تضيء الشمس الحديث وعنده مفاتح الغيب خزائنه ان كان جمع المفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتحه ان كان
جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات وقرئ مفاتيح لا يعلمها الا هو فيظهرها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في البر و
البحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس معطوفات على ورقة الا في كتاب مبين قيل هو
علم الله او اللوح المحفوظ والقرآن بدل من الاستثناء الاول وقرئ المعطوفات بالرفع عطفاً على محل من ورقة او على الابتداء والخبر
في كتاب في الفقيه في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وما تسقط من ورقة من شجرة وفي الكافي والمعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام والقمي
الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين والعياشي عن
الكاظم عليه السلام الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهلّ وسقط من قبل الولادة
والرطب المضغة اذا استكنّت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وفي الاحتجاج عنه
عليه السلام في حديث وفيه قال صاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده اقول هذا معنى الكتاب من جهة التأويل وفي اول سورة البقرة وهو الذي يتوفاكم
بالليل ينيمكم يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم اي كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه يوقظكم
من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى لتستوفوا آجالكم القمي عن الباقر عليه السلام في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم بالموت
ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون
اعمالكم يذبّون عنكم مردة الشياطين وهوام الارض وسائر الآفات ويكتبون ما تفعلون قيل الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا
ان اعمالهم تكتب عليهم وتعرض على رؤوس الاشهاد كانوا ازجر عن القبائح وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره
لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه ويأتي ما يقرب منه عن الصادق عليه السلام في سورة الانفطار ان شاء الله تعالى حتى اذا جاء
احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وقرئ توفّاه بالامالة وهم لا يفرّطون لا يقصّرون
بالتواني والتأخير ثم ردّوا الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذي يتولى امرهم الحقّ العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا
حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر كما مر في سورة البقرة وفي الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من
الاولين والآخرين يوم القيامة بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا
يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا قل من ينجيكم

عطفن

من ظلمات البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم
تدعونه تضرعا معلنين بالسنتكم وخفية مسرين في انفسكم لئن انجانا من هذه على ارادة القول اي قائلين لئن انجيتنا من هذه
الظلمة والشدة وقرئ لئن انجانا ليوافق تدعونه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها وقرئ بالتشديد ومن كل كرب غم سواها
ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة عليكم قل هو القادر على ان يبعث يرسل عليكم عذابا من فوقكم
كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا
مختلفي الاهواء كل فرقة منكم مشايعة لامام ومعنى خلطهم ان يخلطوا ويشتبكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم بأس بعض يقتل بعضكم
بعضا انظر كيف نصرف الآيات بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون العياشي والقمي عن الباقر عليه السلام عذابا من فوقكم هو الدخان
والصيحة او من تحت ارجلكم هو الخسف ويلبسكم شيعا هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض
هو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وفي المجمع عن الصادق عليه السلام من فوقكم
من السلاطين الظلمة او من تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة
والعصبية ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء الجوار وعن النبي صلى الله عليه وآله سألت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني
وسألته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسألته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسألته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني قال وفي الخبر انه
صلى الله عليه وآله قال اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب به قومك قيل اي بالقرآن وقيل اي بالعذاب وهو الحق
الصدق او الواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبأ خبر مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا
رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم العياشي عن الباقر
عليه السلام في هذه الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه القصاص حتى يخوضوا في حديث غيره غير ذلك واما ينسينك الشيطان
وقرئ ينسينك بالتشديد فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيها على انهم ظلموا بوضع
التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام في العلل عن السجاد عليه السلام ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله تبارك و
تعالى يقول واذا رأيت الذين الآية والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام
او يغتاب فيه مسلم ان الله يقول في كتابه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم
من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ذكرى او عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم
عن الخوض وغيره من القبائح ويظهروا كراهتها لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء او كراهة لمساءتهم في المجمع عن الباقر عليه السلام لما نزل فلا
تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزئ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام
ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا حيث سخروا به واستهزؤا منه او بنوا امر دينهم على التشهي او جعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عبادتهم زمان لعب ولهو
والمعنى اعرض عنهم ولا تبال باعمالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر به بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم
الى الهلكة وترتهن بسوء عملها واصل البسل المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء
وان تفد كل فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدي لا يؤخذ منها اريد به هاهنا الفداء اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي سلموا
الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تأكيد وتفصيل لذلك والمعنى

هم من

هم من ماء مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بسبب كفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا لا يقدر على نفعنا
ونرد على اعقابنا ونرجع عن دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهبت مردة الجن في
المهامه من هوى اذا ذهب وقرئ استهويه بالف ممالة في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوى رفقة
يدعونه الى الهدى الى الطريق المستوي او الى ان يهدوه الطريق المستقيم ائتنا يقولون ائتنا وقد اعتسف التيه تابعا للجن لا يجيبهم ولا
يأتيهم وهذا مبني على ما زعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وحده وما
سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين من جملة المقول وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا لان نسلم ولان اقيموا اي للاسلام و
لاقامة الصلوة وهو الذي اليه تحشرون فيجازي كل عامل منكم بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحكمة ويوم يقول
كن فيكون قوله الحق قيل اي قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة واليوم بمعنى الحين والمعنى انه الخالق للسموات والارض وقوله
الحق نافذ في الكائنات او يوم معطوف على السموات وقوله الحق مبتدأ وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي لقضائه
كن فيكون والمراد حين يكون الاشياء ويحدثها وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والصور
قرن من نور التقمه اسرافيل ينفخ فيه كذا عن النبي صلى الله عليه وآله وروي ان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف
بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه ويأتي في بيانه وصفة النفخ فيه حديث في سورة
الزمر ان شاء الله تعالى عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة للآية واذ قال ابرهيم لابيه
آزر في المجمع عن الزجاج ليس بين النسابين اختلاف في ان اسم ابي ابرهيم تارخ قال وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابرهيم لامه
او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي صلى الله عليه وآله الى آدم عليه السلام كانوا كلهم موحدين واجتمعت الطائفة على ذلك ورووا
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لم يزل ينقلني الله تعالى من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني
بدنس الجاهلية ولو كان في آبائه كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله انما المشركون نجس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان آزر ابا
ابرهيم كان منجما لنمرود وساق الحديث الى ان قال ووقع آزر باهله فعلقت بابرهيم عليه السلام الحديث والعياشي عنه عليه السلام الحديث
والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه آزر قال كان اسم ابيه آزر والعلم عند الله اتتخذ اصناما آلهة
اني اريك وقومك في ضلال مبين ظاهر الضلالة وكذلك نري ابرهيم مثل هذا التبصير نبصره وهو حكاية حال ماضية ملكوت
السموات والارض ربوبيتها وملكها والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليراه وليكون او وفعلنا ذلك
ليكون في المجمع عن الباقر عليه السلام كشط الله له عن الارضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة و
حملة العرش والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش
ومن عليه وزاد القمي وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وفي رواية والائمة عليهم السلام وفي رواية
العياشي وفعل بمحمد كما فعل بابرهيم واني لارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك وعنه عليه السلام قال اعطي بصره من القوة ما نفذ السموات
فرأى ما فيها ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الارض وما تحتها وفي المناقب عنه عليه السلام انه سأله جابر بن يزيد عن هذه الآية
فرفع بيده وقال ارفع رأسك قال فرفعته فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نورا حار عنه بصري فقال هكذا
رأى ابرهيم ملكوت السموات والارض وانظر الى الارض ثم ارفع رأسك فلما رفعته رأيت السقف كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني من
الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في الظلمات التي رأى ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا ثم اخذ خطا

فقال انت على راس عين الحيوة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذا ملكوت الارض ثم قال غمض عينيك
واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان البسنيه فقلت جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلث ساعات وفي الكافي
والمجمع والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض راى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم راى
اخر فدعا عليه فمات ثم راى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابرهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت
ان اميتهم بدعائك ما خلقتهم فاني خلقت خلقي على ثلثة اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري
فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه راى كوكبا قال هذا ربي على
سبيل الانكار والاستخبار لان قومه كانوا يعبدون الكواكب او على وجه النظر والاستدلال الا انه كان طفلا في حداثة سنه
فلما افل غاب قال لا احب الافلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار دليل الحدوث والفقر فلما راى القمر
بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه
في درك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشادا لقومه وتنبيها لهم على ان القمر ايضا لتغير حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذه الها
فهو ضال العياشي عنهما عليهما السلام لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي تذكير اسم الاشارة
لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث هذا اكبر كبره اظهارا لشبهة الخصم واستدلالا لا له فلما افلت قال يا قوم اني بريء
مما تشركون من الاجرام المحدثة المفتقرة الى محدث يحدثها ويخص احوالها بما اختصت به ثم لما تبرأ عنها توجه الى موجدها ومبدعها
الذي دلت هي عليه فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين في العيون عن الرضا عليه السلام
انه ساله المامون فقال له يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فاخبرني عن قول الله تعالى فلما جن عليه
الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف
يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب
قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح راى الشمس بازغة
قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة
والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم
عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله
واتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله والقمي
عن الصادق عليه السلام ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ
هذا الدين ويدعو الى دين اخر فقال له نمرود في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثا ربا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا
قال آزر لا قال فينبغي ان يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء فحملت ام ابرهيم بابرهيم عليه السلام ولم تبين حملها فلما جاءت
ولادتها قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت
في غار ووضعت ابرهيم عليه السلام وهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابرهيم عليه السلام لبنا من ابهامها
وكانت امه تاتيه ووكل نمرود بكل امرأة حامل وكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم من الذبح وكان يشب ابرهيم عليه السلام في الغار

بابراهيم

بوبا

الكوثا بالضم قرية بالعراق ومحلة بمكة ق

قمطه تقميطا شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبي في المهد ق

يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال
يا امي اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر
الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين والافل الغائب فلما راى القمر
بازغا قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس وراى
ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له عن السموات حتى راى العرش
ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها قال وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول ابرهيم هذا ربي
اشرك في قوله هذا ربي قال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك والعياشي
مثله وزاد عن احدهما عليهما السلام انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته وحاجه قومه
في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقرئ بتخفيف النون وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف
معبوداتكم قط لانها لا قدرة لها على ضر او نفع الا ان يشاء ربي ان يصيبني بمكروه وكانه جواب عن تخويفهم اياه من جهة الهتهم
وسع ربي كل شيء علما افلا يستبعد ان يكون في علمه ان يحيق بي مكروه افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم
ولا يتعلق به ضر ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف لانه اشراك للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز
والقادر الضار النافع ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة والمعنى وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن
في موضع الخوف فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الموحدون او المشركون الذين امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه من تمام قول ابرهيم عليه السلام وعن ابن مسعود لما نزلت هذه الاية شق
على الناس وقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال الظلم الضلال فما فوقه وعنه عليه السلام انه سئل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئك لا ولكنه ذنب اذا تاب تاب الله عليه وقال مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن وفي
رواية قال اولئك الخوارج واصحابهم وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام ان الظلم هنا الشك وعنه عليه السلام ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال
امنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه واله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه
اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة وقرئ بالتنوين ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه واستعداده
له ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا اي كلا منهما ونوحا هدينا من قبل يعني هديناهم لنجعل الوصية في اهل بيتهم كذا عن الباقر
عليه السلام رواه في الكافي والاكمال في حديث طويل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى العياشي عن الصادق عليه السلام والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القران الى ابرهيم عليه السلام من قبل النساء
ثم تلا هذه الاية وفي العيون عن الكاظم عليه السلام في جواب هرون عن هذه المسألة انما الحق عيسى بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك
الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه واله من قبل امنا فاطمة عليها السلام والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا
على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون فكانوا كغيرهم اولئك الذين اتيناهم الكتاب يريد به

برح كسمع زال

تخويفهم

اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام الخ

الجن والحكم والحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان يكفر بها اي بالنبوة او الثلثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا
بها بكافرين في المحاسن عن الصادق عليه السلام قوما يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله
يريد الانبياء المتقدم ذكرهم فبهديهم اقتده فاقتص طريقهم بالاقتداء والهاء للوقف في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام
لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله لاعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله
اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه والقمي عن
النبي صلى الله عليه وآله احسن الهدى هدى الانبياء وفي نهج البلاغة اقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدى قل لا اسئلكم عليه
على التبليغ اجرا جعلا من جهتكم كما لم يسئل من كان قبلي من النبيين وهذا من جملة ما امر بالاقتداء بهم ان هو اي التبليغ الا ذكرى
للعالمين تذكيرا وعظة لهم وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه بما هو
اهل ان يوصف به من الرحمة على عباده واللطف بهم في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه
وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك ويأتي فيه حديث آخر في سورة الزمر ان شاء الله اذ قالوا ما انزل
الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من اعظم رحمته واجل الطافه القمي هم قريش واليهود قل من انزل
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا الزموا بما لا بد لهم من الاقرار به مع
توبيخهم بتجزيتهم اياه بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها ورقات متفرقة ليتمكنوا مما حاولوه العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية قال كانوا يكتمون ما شاؤا ويبدون ما شاؤا وفي رواية كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤا ويخفون ما شاؤا وقال
والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله اي انزله الله قيل امره بان يجيب
عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
القمي يعني ما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي
قبله ولتنذر وقرئ بالياء اي الكتاب ام القرى يعني مكة سميت بها لانها دحيت الارض من تحتها فكانها تولدت منها
والقمي قال سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض ومن حولها اهل المشرق والمغرب والذين يؤمنون بالآخرة
يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة فلا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن
به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين وعلم الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله في الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله
على مصر وهو ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله هدر دمه يوم فتح مكة وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فاذا انزل
الله ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول
للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فانزل الله تبارك وتعالى فيه الذي انزل والقمي عن الصادق عليه السلام ان عبد
الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه
وآله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فكان اذا قال له رسول الله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال له والله
بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة و
قال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله

في ذلك

في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله
صلى الله عليه وآله مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله
فقال رجل كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة
فكان من الطلقاء والعياشي عن الباقر عليه السلام في تأويله من ادعى الامامة دون الامام ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت
شدائده من غمره الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي المتسلط اخرجوا انفسكم يقولون لهم تغليظا
وتعنيفا اليوم تجزون عذاب الهون الهوان القمي قال العطش والعياشي عن الباقر عليه السلام العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله
غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون فلا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم واوطانكم كما خلقناكم اول مرة
على الهيئة التي ولدتم عليها في الخرائج عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأ على فاطمة بنت اسد هذه الآية فقالت وما فرادى فقال عراة
فقالت واسوأتاه فسأل الله ان لا يبدي عورتها وان يحشرها باكفانها وفي معناه حديث في الكافي عن الصادق عليه السلام وعنه عليه السلام
تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه سئل عن الناس يحشرون عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قيل انى
لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده و
تركتم ما خولناكم ما ملكناكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم لم تحتملوا منه شيئا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء اي شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد
يستعمل للوصل والفصل وقرئ بالنصب على اضمار الفاعل اي ما بينكم وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القمي عن الصادق عليه السلام
نزلت هذه الآية في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج
الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي ومخرج ما لا ينمو مما ينمو في الكافي عن
الصادق عليه السلام في حديث الطينة الحب طينة المؤمن التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافر الذين نأوا عن كل خير وانما سمي
النوى من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد منه فقال الله يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة
الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن والقمي قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا فالق
الحب ان يفلق العلم عن الائمة والنوى ما بعد عنه والعياشي عن الصادق عليه السلام الحب المؤمن وذلك قوله فالقيت عليك محبة مني والنوى
الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله ذلكم الله الذي يحق له العبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح
عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه في نهج البلاغة ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما
لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك وفي الكافي عن الباقر عليه السلام تزوج بالليل فان الله جعله سكنا والعياشي مثله وفي رواية
ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم وفي الكافي كان علي بن الحسين عليهما السلام يأمر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل
سكنا لكل شيء وقرئ وجعل الليل والشمس والقمر حسبانا على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرها وسيرها
على الوجه الخاص العليم بتدبيرها وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها
اليهما للملابسة او في مشتبهات الطرق او الامور سماها ظلمات على الاستعارة القمي النجوم آل محمد قد فصلنا الآيات بيناها
فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة وهو آدم عليه السلام فمستقر وقرئ بكسر القاف

ومستودع في العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال لابي بصير حين سأله عن هذه الآية ما يقول اهل بلدك الذي انت فيه قال يقولون
مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر ما استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان
زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقد يكون مستودع
الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا
نبايع الا عليا وفي رواية قال المستقر الثابت والمستودع المعار وعن الكاظم عليه السلام في هذه الآية ما كان من الايمان المستقر فمستقر
الى يوم القيمة وابدا وما كان من الايمان المستودع سلبه الله قبل الممات وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا
انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت
فمستقر ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك اقول كني بفلان عن ابي الخطاب محمد بن مقلاص
الغالي كما يستفاد من حديث آخر قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون قيل ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر خلق بني آدم يفقهون
لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وهو الذي انزل من السماء
ماء فاخرجنا على تلوين الخطاب به بالماء نبات كل شيء نبت كل صنف من اصناف النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة
بماء واحد كما قال تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرا نبتا غضا اخضر وهو الخارج من الحبة المتشعب
نخرج منه من الخضر حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان دانية اعذاق جمع قنو كصنوان
جمع صنو دانية قريبة من المتناول وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والمقدار واللون
والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره الى ثمر كل واحد من ذلك وقرئ بضم الثاء اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا لا يكاد ينتفع
به وينعه والى حال نضجه او الى نضيجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لآيات على وجود
صانع عليم حكيم قدير يقدره ويدبره وينقله من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم
اندادا لله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم وتحقيرا لشأنهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقيل بل
اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله وعبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم
اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له اختلقوا لله بنين وبنات قال المشركين قالوا الملائكة
بنات الله واهل الكتابين عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقرئ وخرقوا للتكثير بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلة منهم بعظمة
الله سبحانه وتعالى عما يصفون وهو ان له شريكا وولدا بديع السموات والارض اي هو مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداء لا من شيء
ولا على مثال سبق كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام انى يكون له ولد من اين وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد
وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان بهذه الصفة فهو غني عن كل شيء ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا اله الا هو
خالق كل شيء في الخصال عن الباقر وفي العيون عن الرضا عليهما السلام افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا
نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر وهو مع تلك
الصفات متولي اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح مآربكم ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون
فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من ابصر بعينه ومن عمي فعليها لم يعن عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه

وفلان

وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية اوهام القلوب ادق من
ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف
ابصار العيون وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها وفي المجمع والعياشي عن الرضا عليه السلام هذا اعظم الفرية على الله تعالى
فهو كما قال لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف
هو وهو اللطيف الخبير في الكافي والعيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على
النفاذ في الاشياء والامتناع عن ان يدرك كقول الرجل لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل
وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة
منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء
فيفيده التجربة والاعتبار علما ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس
المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق و
امن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ
عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف
نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي وليقولوا درست
صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرئ دارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم ودرست من الدروس اي قدمت
هذه الآيات وعفت كقولهم اساطير الاولين في القمي كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه
من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار المعنى لقوم يعلمون
فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت
الى رأيهم ولو شاء الله ما اشركوا في المجمع في تفسير اهل البيت عليهم السلام ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد
لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب
والعقاب والقمي ما يقرب منه وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله ولا تذكروا آلهتهم الذين يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة
بالله وبما يجب ان يذكر به في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله ان الشرك اخفى من دبيب النمل
على صفا سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون
فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكي لا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي
عنه عليه السلام في حديث طويل واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال ارأيت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله وفي اعتقادات الصدوق رحمه الله عنه عليه السلام
انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال ما له لعنه الله تعرض بنا قال الله ولا تسبوا الذين يدعون الآية وقال و
قال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال من سب ولي الله فقد سب الله قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

من سبّك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله فقد كبّه الله على منخريه في نار جهنم كذلك زيّنا لكل امّة عملهم في
الخير والشر ثمّ الى ربّهم مرجعهم فينبّئهم بما كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا به مجدّين ومجتهدين
القمّي يعني قريشا لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمننّ بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى
الحكمة ليس شيء منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون بها
يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك قيل وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الآية
ويتمنّون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم ما يدرون ما سبق في علمه من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اوّل
مرّة وقيل لا مزيدة وقيل انها بمعنى لعلّها ويؤيده قراءة ابيّ لعلّها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تمّ قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم
وهذا اوضح ولا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلّب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا حينئذ
نقلّب افئدتهم على الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اوّل مرّة اي بما انزل من الآيات
القمّي يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون ندعهم متحيّرين لا نهديهم هداية المؤمنين القمّي عن الباقر عليه السلام
ونقلّب افئدتهم يقول قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ان
اوّل ما يقلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا انكس قلبه
وجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزّلنا اليهم الملائكة وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا
انزل علينا الملائكة فاتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا القمّي قبلا اي عيانا وفسّر بمعان اخر وقرئ بكسر القاف وفتح
الباء وهو بمعنى المذكور ما كانوا ليؤمنوا الّا ان يشاء الله ولكنّ اكثرهم يجهلون انهم لو اتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد
ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمّهم او لكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنّون
نزول الآية طمعا في ايمانهم كذا قيل وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدوّا اي كما جعلنا لك عدوّا جعلنا لكل نبي سبقك عدوّا بمعنى التخلية
بينهم وبين اعدائهم للامتحان القمّي عن الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيّا قطّ الّا وفي امّته شيطانان يؤذيانه ويضلّان الناس
بعده فامّا صاحبا نوح فقنطيفوص وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكتل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا
عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمّد فحبتر وزريق شياطين الانس والجنّ مردتهما يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل
المموّهة من زخرفه اذا زيّنه القمّي اي يقول بعضهم الى بعض لا تؤمنوا بزخرف القول فهذا الوحي كذب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في
حديث طويل من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن وفي الخصال عنه عليه السلام الانس على ثلاثة اجزاء فجزء تحت
ظلّ العرش يوم لا ظلّ الّا ظلّه وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء
ربّك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه تميل افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم
مقترفون من الآثام افغير الله ابتغي حكما يعني قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحقّ منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم
الكتاب القرآن مفصّلا مبيّنا فيه الحق والباطل بحيث لا يبقى التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل
يعلمون انه منزّل من ربّك بالحق لتصديقه ما عندهم اياه ولتصديقه ما عندهم مع انه صلى الله عليه وآله لم يمارس كتبهم ولم
يخالط علماءهم وقرئ منزّل بالتشديد فلا تكوننّ من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل لجحود اكثرهم فيكون من باب
التهييج كقوله ولا تكوننّ من المشركين او من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره وتمّت كلمة ربّك ما تكلّم به من الحجة وقرئ كلمات ربك

قيل

قيل يعني بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدّل لكلماته لا احد
يبدّل شيئا منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الامام
يسمع في بطن امّه فاذا ولد خطّ بين كتفيه وفي رواية بين عينيه وفي اخرى على عضده الايمن وتمّت كلمة ربّك صدقا وعدلا
الآية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة وفي رواية فبهذا يحتجّ الله على خلقه والقمّي
والعيّاشي ما يقرب منه وان تطع اكثر من في الارض يضلّوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتّبعون الاهواء ان يتّبعون الّا الظنّ
وهو ظنّهم ان آباءهم كانوا محقّين فهم يقلّدونهم او جهالهم وآراءهم الفاسدة وان هم الّا يخرصون يقولون عن تخمين ان
ربّك هو اعلم من يضلّ عن سبيله اي من يضلّ واستفهام عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
مسبّب عن انكار اتباع المضلّين الذين يحرّمون الحلال ويحلّون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتأكلون مما قتلتم انتم ولا تأكلون مما
قتل ربّكم فقيل كلوا مما ذكر الله على ذبحه خاصّة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم بآياته مؤمنين فان الايمان بها
يقتضي استباحة ما احلّه الله واجتناب ما حرّمه وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي غرض لكم بان تتحرّجوا عن اكله وما يمنعكم منه
وقد فصّل لكم ما حرّم عليكم مما لم يحرّم بقوله حرّمت عليكم الميتة وقرئ فصّل على البناء للمفعول وحرّم على البناء للفاعل الّا ما اضطررتم
اليه مما حرّم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وانّ كثيرا ليضلّون بتحليل الحرام وتحريم الحلال وقرئ يُضلّون باهوائهم
بغير علم انّ ربّك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسرّ
القمّي قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب انّ الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
القمّي يعملون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في الفقيه والتهذيب عن الباقر عليه السلام انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح
فقال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسمّ فقال لا تأكل ان الله يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا بأس اذا ذكر اسم الله عليه ولكني اعني منهم من يكون على امر موسى
وعيسى عليهما السلام وعنه عليه السلام انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب اليهود والنصارى فقال الذبيحة اسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم وفي
التهذيب عن الباقر عليه السلام في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني قال لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه اما سمعت
قول الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اقول هذا الحديث يوضح سابقيه ويحكم عليهما ويفصّل اجمالهما كما ان اوّلهما يحكم على
الثالثة توفق بين كل ما ورد في هذا المعنى مع كثرته واختلافه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل ذبح ولم يسمّ
فقال ان كان ناسيا فليسمّ حين يذكر ويقول بسم الله على اوّله وآخره وعنه عليه السلام اذا ذبح المسلم ولم يسمّ ونسي فكل من ذبيحته
وسمّ الله على ما تأكل وفيه عنه عليه السلام انه سئل عن رجل ذبح فسبّح او كبّر او هلّل او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا بأس به
وانه لفسق فان الفسق ما اهلّ لغير الله به لقوله فسقا اهلّ لغير الله به وانّ الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم
من الكفار ليجادلوكم بقولهم تأكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم في استحلال ما حرّم انكم لمشركون
فان من ترك طاعة الله تعالى الى طاعة غيره واتّبعه في دينه فقد اشرك بالله أومن كان ميتا وقرئ بالتشديد فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجّة يهتدي
بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا يفارقها بحال في الكافي عن الباقر عليه السلام ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس
اماما يؤتمّ به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام والعياشي مثله وعنه عليه السلام الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا

الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب كمن مثله في الظلمات قال بيده هكذا هذا الخلق الذين لا يعرفون شيئا و
في المناقب عن الصادق عليه السلام كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمي قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها قال النور الولاية
في الظلمات يعني ولاية غير الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث قال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت
الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله بينهما
بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة وذلك قوله
عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون في الجمع عن الباقر عليه السلام ان الآية نزلت
في عمار بن ياسر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة والمعنى خليناهم وشأنهم ليمكروا
ولم نكفهم عن المكر وانما خص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم
وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية قالوا القمي الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي ان ابا جهل
قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان
يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت ونحوه قوله عز وجل بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته استئناف
للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم
انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه وقرئ رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار ذل وحقارة بعد كبرهم
عند الله يوم القيمة وقيل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون القمي اي يعصون الله في السر فمن يرد الله ان يهديه
يعرفه الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا لحلوله
فيه مصفى عما يمنعه وينافيه في الجمع قد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح
الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فينشرح له صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة
الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث
ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان وقرئ ضيقا بالتخفيف وحرجا بالكسر اي شديد الضيق في المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه
الآية قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتأم الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه والعياشي عنه عليه السلام
انه قال لموسى بن اشيم اتدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء كانما
يصعد في السماء يصعد وقرئ بالتخفيف ويصاعد بمعنى يتصاعد مبالغة في ضيق صدره بتشبيهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه فان
صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة ويضيق عنه القدرة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون العياشي عن الصادق عليه السلام
هو الشك وفي الكافي عنه عليه السلام ان القلب ليتخلخل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الآية
والعياشي مثله وفي رواية عنه ان القلب يتقلب من موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم تلا هذه الآية وفي المجمع عنه
عليه السلام مثله اقول يتخلخل بالخائين المعجمتين او الجيمين اي يتحرك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت
في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء فاظلم
لها سمعه وقلبه ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الآية وفيه وفي التوحيد والعياشي عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا

نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به
شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام فاذا
اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك الحال
من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه فكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا
لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى
على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام
وان يجعل السنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال من
يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من
ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا
حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط
ربك طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا لا اعوجاج فيه القمي يعني الطريق الواضح قد فصلنا الآيات
لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وانه عليم باحوال العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم
للذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلام دار الله او دار السلامة من كل آفة وبلية القمي يعني في الجنة والسلم الامان والعافية والسرور
ويأتي في سورة يونس فيه حديث بالمعنى الاول عند ربهم في ضمانه يوصلها اليهم لا محالة وهو وليهم قيل مولاهم ومحبهم القمي
اي اولى بهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم ويوم يحشرهم جميعا واذكر يوم نحشرهم او ويوم نحشرهم نقول وقرئ بالياء يا معشر الجن
يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا القمي قال كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من
الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها
وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا القمي يعني القيمة قال قال الله تعالى لهم النار
مثواكم منزلكم خالدين فيها مؤبدين الا ما شاء الله ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال الثقلين وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
بما كانوا يكسبون نكل بعضهم الى بعض القمي قال نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ما انتصر الله
من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة في العيون في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام هل بعث الله نبيا الى الجن فقال
نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه وعن الباقر عليه السلام في حديث ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه وآله
الى الجن والانس اقول وعموم رسالته صلى الله عليه وآله للثقلين مستفيض قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم
بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطاء رأيهم فانهم
اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات المخدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام
للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك اي ارسال الرسل ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم بظلم فعلوه او بسبب ظلمهم
واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه عمل او قدر ما
يستحق به من ثواب او عقاب وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع

العظيمة التى لا يحس ابصارهم اليها الا بلا استحقاق ان يشأ يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء ويغنى من
بعدهلكم واذهابكم خلقا غيركم يطيعونه ويكونوا خلفا لكم كما انشاكم من ذرية قوم آخرين قرنا بعد قرن ان ما توعدون من الحشر و
الثواب والعقاب لآت كائن لا محالة وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه يقال اعجزنى كذا اى فاتنى وسبقنى قل يا قوم اعملوا على
مكانتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالتكم التى انتم عليها وقرئ مكاناتكم حيثما وقع انى عامل على مكانتى التى انا عليها
وهو تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم فانى ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار
اينا تكون له العاقبة الحسنى التى خلق الله هذه الدار وقرئ يكون بالياء والتهديد بصيغة الامر مبالغة فى الوعيد وتسجيل على
المامور بانه لا يأتى منه الا الشر وهذا كقوله سبحانه اعملوا ما شئتم انه لا يفلح الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه
اعم واكثر فائدة وجعلوا لله يعنى شركاء العرب مما ذرأ مما خلق من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا
به وقرئ بضم الزاى وكذا فيما يأتى وهذا لشركائنا اصنامهم التى اشركوها فى اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما
كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا روى انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه
الى الضيفان والمساكين وشيئا منها لآلهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لآلهتهم
وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لآلهتهم واعتلوا اذ لذلك بان الله غنى وفى المجمع عن ائمتنا عليهم السلام كان اذا اختلط ما جعل للاصنام
بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غنى واذا انخرق الماء من الذى لله فى الذى للاصنام
لم يسدوه واذا انخرق من الذى للاصنام فى الذى لله سدوه وقالوا الله غنى قيل وفى قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم
اشركوا الخالق فى خلقه جمادا لا يقدر على شىء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكى له وكذلك ومثل ذلك التزيين زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار او بالنحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين والسدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا
عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لآلهتهم انعام
وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجة القمى قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها قال يعنى البحيرة
والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها فى الذبح او النحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها
والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا
بدعواهم الباطلة ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء عليه اى فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا
ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القمى كانوا يحرمون الجنين الذى
يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء قيل وانث خالصة لان ما فى معنى الاجنة او التاء فيه
للمبالغة كما فى راوية الشعر او هو مصدر كالعافية وقرئ تكن بالتاء وميتة بالنصب سيجزيهم وصفهم اى جزاء وصفهم الكذب
على الله فى التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا
يقتلون بناتهم مخافة السبى والفقر وقرئ قتلوا بالتشديد بمعنى التكثير سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم
لا هم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب وهو الذى انشأ
جنات معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اى اكل ذلك اى
ثمره الذى يؤكل فى اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يتشابه بعض افرادهما فى الطعم واللون

والحجم ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يينع بعد وقيل فائدته رخصة المالك
فى الاكل منه قبل اداء حق الله اقول وانما يصح ذلك اذا خرص بالاكل وآتوا حقه يوم حصاده وقرئ بفتح الحاء فى قرب الاسناد انه قرئ
عند الرضا عليه السلام فقال للقارى هكذا يقراها من كان قبلكم قال نعم قال افتح الفم بالحاء كانه كان يقراها بالكسر وكان القمى ايضا ينبه
اشارة حيث قال كذا نزلت قيل يريد بالحق ما يتصدق به يوم الحصاد لا الزكوة المقدرة لان الزكوة فرضت بالمدينة والاية مكية وقيل
بل هو الزكوة اى لا تؤخروه عن اول وقت يمكن فيه الايتاء والاية مدنية والمروى عن اهل البيت عليهم السلام انه غير الزكوة ففى الكافى والعياشى
عن الصادق عليه السلام فى الزرع حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذى تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذى تعطيه فقول
الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده فالضغث تعطيه ثم الضغث حتى تفرغ وعن الباقر عليه السلام هذا من الصدقة تعطى المساكين القبضة
بعد القبضة ومن الجداد الحفنة بعد الحفنة والقمى عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص و
العياشى عنه عليه السلام فيها قال اعط من حضرك من مشرك وغيره والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وفى الكافى عن الصادق عليه السلام لا تصرم بالليل
ولا تحصد بالليل ولا تضح بالليل ولا تبذر بالليل الى قوله وان حصدت بالليل لم ياتك السؤال وهو قول الله عز وجل وآتوا حقه يوم
حصاده يعنى القبضة بعد القبضة اذا حصدته فاذا خرج فالحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك البذر لا تبذر بالليل لانك تعطى فى
البذر كما تعطى فى الحصاد وعنه عليه السلام فى هذه الاية تعطى المساكين يوم حصادك الضغث ثم اذا وقع فى البيدر ثم اذا وقع فى الصاع
العشر ونصف العشر والقمى قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا فى جداد النخل وفى التمر وكذا عند البذر
وان الرضا عليه السلام سئل ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شىء وان الصادق عليه السلام سئل هل يستقيم اعطاؤه
اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخل بيته ولا تسرفوا فى التصدق كقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين لا يرضى
فى الكافى والعياشى عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال كان ابى يقول من الاسراف فى الحصاد والجداد ان يتصدق الرجل بكفيه
جميعا وكان ابى اذا حضر شيئا من هذا فراى احدا من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث
بعد الضغث من السنبل وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال كان فلان بن فلان الانصارى وسماه كان له حرث وكان
اذا اخذه يتصدق به ويبقى هو وعياله بغير شىء فجعل الله عز وجل ذلك سرفا وفى الكافى عنه عليه السلام فى حديث قال وفى غير آية من كتاب الله
يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطى جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا
يستجيب له ومن الانعام حمولة وفرشا وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال وما ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان فى تحريم شىء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا
او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه وقد يقال للمجموع من الضأن اثنين الاهلى والوحشى ومن المعز
اثنين الاهلى والوحشى وقرئ بفتح العين قل آلذكرين ذكر الضأن وذكر المعز حرم ام الانثيين ام انثييهما اما اشتملت عليه ارحام
الانثيين او ما حملته اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئونى بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين
فى دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتى ومن البقر اثنين الاهلى والوحشى وقيل اريد بالاثنين الذكر والانثى من كل صنف
والصواب ما قلناه كما يأتى بيانه قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس
الاربعة اهليا او وحشيا ذكرا كان او انثى او ما تحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف
كانت تارة زاعمين ان الله تعالى حرمها ام كنتم شهداء بل اكنتم حاضرين مشاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم فانكم

لا تؤمنون بالرسل فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة او السماع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم
لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون لذلك وعمرو بن لحي المؤسس له الذي بحر البحائر وسيب السوائب ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين القمي فهذه التي احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الاية فقال صلى الله
عليه وآله من الضان اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه
احلها الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام حمل نوح عليه السلام في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضان
اثنين الاية فكان من الضان اثنين زوج داجنة تربيها الناس والزوج الاخر الضان التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها
ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الاخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر
اثنين زوج داجنة للناس والزوج الاخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي واهلي وفيه وفي العقبة عن داود الرقي قال سالني بعض
الخوارج عن هذه الاية من الضان اثنين الاية ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على ابي عبد الله
عليه السلام وانا حاج فاخبرته بما كان فقال ان الله تعالى احل في الاضحية بمنى الضان والمعز الاهلية وحرم ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن
الابل اثنين ومن البقر اثنين فان الله تعالى احل في الاضحية الابل العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجبلية
فانصرفت الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز اقول لعل الخارجي كان قد سمع تحريم الاضحية ببعض هذه
الازواج الثمانية مع حل اكلها فاراد ان يتحير بمعرفته داود ولعل علة تحريم الاضحية بالجبلية منها ابتنى كونها صيدا وتحريمها بالبخت
لعله احزى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما طعاما محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى الا ان يكون
الطعام ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه رجس
قذر او فسقا اهل لغير الله به سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر فمن دعته الضرورة الى تناول شيء من ذلك
غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه باكله وقد مضى تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة فان قيل لم خص هذه الاشيا
الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في سورة المائدة تحريم الموقوذة والمتردية والنطيحة وغيرها وقد
وردت الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات
في سورة المائدة فكلها يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هاهنا وفصل هناك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة
فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها رسول الله صلى الله عليه وآله وورد انه مما يعاف عنه واما
قبل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غير ما في هذه الاية من المحرمات انما حرم فيما بعد فلا يساعده الاخبار
الواردة في ذلك عن اهل البيت عليهم السلام وكذا ما قاله القمي فانه قال قد احتج قوم بهذه الاية على انه ليس شيء محرم الا هذا واحلوا كل
شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال وغلطوا في هذا
غلطا بينا وانما هذه الاية ورد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه
ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا الاية وكان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم
على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء انتهى كلامه وانما قلنا ان القولين لا يساعدهما الاخبار لانها وردت بان الحرام
ليس الا ما حرم الله وتليت هذه الاية وذلك حين سالوا عن حرمة غير المذكور فيها من الحيوان ففي التهذيب عن الصادق عليه السلام والعياشي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك احرام هو فقال له يا محمد اقرأ هذه الاية التي في الانعام

قل لا احد

قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه فقال فقراتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم قد
كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها وعن الباقر عليه السلام والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر
له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر عن
اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليست الحمير بحرام ثم قال اقرأ هذه الاية قل لا اجد الاية وعنه عليه السلام انه سئل عن
الجريث فقال وما الجريث فنعت له فقال لا اجد الاية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القران الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من
البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام وانما هو مكروه وعن احدهما عليهما السلام ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن
الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا قال صاحب التهذيب في تاويله ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى فيه انه ليس الحرام المخصوص المغلظ
الشديد الحظر الا ما ذكره الله في القران وان كان فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا انها دونه في التغليظ وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما الا ما علقت بظهورهما
او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية فانه متصل بالعصعص ذلك جزيناهم ببغيهم بسبب بغيهم وانا
لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوك فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة فلا تغتروا بامهاله فانه
لا يهمل اذا جاء وقته ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين حين ينزل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا
من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين من قبلهم
الرسل حتى ذاقوا باسنا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه
لنا ان تتبعون الا الظن ما تتبعون في ذلك الا الظن وان انتم الا تخرصون تكذبون على الله تعالى قل فلله الحجة البالغة البينة الواضحة
التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات فلو شاء لهداكم اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها القمي قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد
ولكن جعلكم على الاختلاف وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء
والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول وعن الباقر عليه السلام نحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الارض والعياشي عنه عليه السلام
مثله وفي الامالي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي اكنت
عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان كان جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة وفي رواية
عن الصادق عليه السلام الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه قل هلم شهداءكم احضروهم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقلدهم
ولذلك قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساده
ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا فيه اشعار بان التكذيب بسبب عن متابعة الهوى والتصديق مسبب عن متابعة الحجة والذين
لا يؤمنون بالاخرة كعبدة الاصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الما
اوجبه الشرك والاحسان الى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فصح ان يقع تفصيلا لما حرم
وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شانهما غير
كاف والقمي الوالدين رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر ومن خشيته كقوله خشية
املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما بطن في الكافي والعياشي عن السجاد عليه السلام

ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالّة ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله الا
بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصّلا وصّيكم به بحفظه لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا
بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشدّه قوته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل وفي الفقيه و
التهذيب عن الصادق عليه السلام انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشدّه وان احتلم ولم يؤنس منه رشد وكان سفيها او ضعيفا
فليمسك عنه وليّه ماله وفيهما وفي الكافي عنه عليه السلام اذا بلغ اشدّه ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على
المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها واوفوا الكيل
والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها في اتباع ايفاء الكيل والميزان تدبّر
تنبيه على تعسّره وان ما وراء الوسع فيه معفوّ واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه
من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع ذلكم وصّيكم به لعلكم تذكّرون
به وقرئ بتخفيف الذال العياشي عن الباقر عليه السلام انه كان متكئا على فراشه اذ قرأ الايات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام
قال شيّعها سبعون الف ملك قل تعالوا اتل ما حرّم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا الايات وفي المجمع عن ابن عباس هذه الايات محكمات
لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي محرّمات على بني آدم كلهم وهن امّ الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وقال كعب
الاحبار والذي نفس كعب بيده ان هذا لاوّل شيء في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرّم ربكم عليكم الايات وانّ
ولان بتقدير اللام باتباعه هذا صراطي مستقيما قيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها بامرها في اثبات التوحيد والنبوّة
وبيان الشريعة وقرئ ان بالكسر على الاستيناف وبالفتح والتخفيف وصراطي بفتح الياء والسين فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
الاديان المختلفة المتشعبة عن الاهوية المتباينة فتفرّق بكم فتفرّقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان ذلكم
الاتباع وصّيكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الاية سألت
الله ان يجعلها لعلي ففعل وفي الاحتجاج عنه صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد
امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربّه فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده
ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون
بالحق وبه يعدلون والعياشي عن الباقر عليه السلام انه قال لبريد العجلي تدري ما يعني بصراطي مستقيما قال قلت لا قال ولاية علي والاوصياء
قال وتدري ما يعني فاتبعوه قال قلت لا قال يعني علي بن ابي طالب قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل قال قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله
قال وتدري ما يعني فتفرّق بكم عن سبيله قال قلت لا قال يعني سبيل علي عليه السلام ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصّيكم وثم للتراخي
في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصّيكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب تماما للنعمة والكرامة
على الذي احسن على من احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وبيانا مفصّلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم لعل بني
اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون باتباعه
والعمل بما فيه ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا وانه
كنّا عن دراستهم لغافلين لا ندري ما هي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنّا اهدى منهم لحدّة اذهاننا وثقابة افهامنا
ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا امّيون فقد جاءكم بيّنة من ربكم حجة واضحة تعرفونها

وهدى ورحمة لمن تأمل فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذّب بآيات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف اعرض او صدّ
القمي اي دفع عنها فضلّ واضلّ سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدّته بما كانوا يصدفون باعراضهم
او صدّهم هل ينظرون انكار يعني ما ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب وقرئ بالياء او يأتي ربك اي
امره بالعذاب او يأتي بعض آيات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في معنى هذه الاية انما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله هل
ينتظرون المنافقون والمشركون الا ان تأتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والايات
هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفيه وفي التوحيد عنه عليه السلام يخبر محمدا صلى الله عليه وآله عن المشركين
والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك
او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كأن المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها
غير كاسبة في ايمانها خيرا في التوحيد في الحديث السابق من قبل يعني من قبل ان تجيء هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها
ومثله في الاحتجاج عنه عليه السلام والقمي عن الباقر عليه السلام نزلت او كسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها فمن آمن
في ذلك اليوم لم ينفعه ايمانه ابدا وفي الخصال عن الباقر عليه السلام فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا
ينفع نفسا ايمانها ومثله في الكافي والعياشي عنهما عليهما السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من المغرب وخروج
الدجال والدخان والرجل يكون مصرّا ولم يعمل عمل الايمان ثم تجيء الايات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما عليهما السلام في قوله او كسبت في
ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين عليه السلام خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها
سلبت وفي الاكمال عنه عليه السلام في هذه الاية يعني خروج القائم المنتظر وعنه عليه السلام قال الايات هم الائمة عليهم السلام والاية المنتظرة القائم
عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه خروج الدجال وقاتله يقول في آخره الا ان بعد
ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام يضع الخاتم
على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر و
ان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جلّ
جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا ثم فسّر صعصعة راوي هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها بخروج القائم عليه السلام قل انتظروا انا منتظرون وعيد
لهم وتهديد اي انتظروا اتيان احد الثلثة فانا منتظرون له وحينئذ لنا الفوز ولكم الويل ان الذين فرّقوا دينهم بدّدوه فآمنوا ببعض
وكفروا ببعض وافترقوا فيه وقرئ فارقوا اي باينوا وتركوا وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كان علي عليه السلام
يقرأها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم وكانوا شيعا فرقا تشيع كل فرقة اماما في المجمع عن الباقر عليه السلام انهم اهل الضلال واصحاب
الشبهات والبدع من هذه الامة والقمي قال فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا وعن الصادق عليه السلام في هذه الاية فارق القوم
والله دينهم وفي الحديث النبوي ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي علي لست منهم في شيء
قيل اي من السؤال عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه انك على المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة انما امرهم

والحكم بينهم في اختلافهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها
فضلا من الله تعالى في المجمع عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب
زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث والقمي فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها اقول هذا
اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل هل للمؤمن فضل على المسلم
في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما
يتقربان به الى الله عز وجل قيل اليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة و
الصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله عز وجل فيضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم
لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما
يشاء من الخير والقمي عنه عليه السلام في هذه الاية هي للمسلمين عامة قال فان لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة
من خلاق ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب القمي عن
الصادق عليه السلام لما اعطى الله سبحانه ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق
واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى
ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي اقول لعل السر في كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها ان
الجوهر الانساني بطبعه مايل الى العالم العلوي لانه مقتبس منه وهبوطه الى القالب الجسماني غريب من طبيعته والحسنة انما يرتقي الى ما
يوافق طبيعة ذلك الجوهر لانها من جنسه والقوة التي تحرك الحجر الى ما فوق ذراعا واحدا هي بعينها ان استعملته في تحريكه الى اسفل حركته
عشرة اذرع وزيادة فلذلك الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها ما يوفى اجرها بغير حساب والحسنة التي لا يدفع تاثيرها سمعة
او رياء او عجب كالحجر الذي يدور من شاهق لا يصادفه دافع فانه لا يتقدر مقدار هبوطه بحساب حتى يبلغ الغاية قل انني هداني
ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد دينا بدل من محل الى صراط قيما فيعل من قام كالسيد والهين وقرئ قيما بكسر القاف خفيفة الياء
على المصدر ملة ابراهيم حنيفا هداني وعرفني ملة ابراهيم في حال حنيفيته وما كان من المشركين العياشي عن الباقر عليه السلام ما ابقت الحنيفية
شيئا حتى ان منها قص الاظفار والاخذ من الشارب والختان وعنه عليه السلام ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم غيرنا
وغير شيعتنا وعن السجاد عليه السلام ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء قل ان صلاتي ونسكي عبادتي و
قرباني ومحياي ومماتي وما انا عليه في حيوتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك
فيها غيره وبذلك الاخلاص امرت وانا اول المسلمين قيل لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته اقول بل لانه صلى الله
عليه وآله اول من اجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم عليهم السلام فاسلامه متقدم على اسلام الخلائق كلهم العياشي عن النبي صلى الله
عليه وآله في حديث وقد ذكر فيه ابراهيم عليه السلام فقال دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه
قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة آلهتهم وهو رب كل شيء والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا
يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس جزاء عمل من طاعة او معصية الا عليها فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها ولا تزر وازرة
وزر اخرى لا تحمل نفس اثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل ما تقول في حديث
يروى عن الصادق عليه السلام انه اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام هو كذلك فقيل قول الله تعالى ولا تزر

وازرة

وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله تعالى في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها
ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم
القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم وفيه فيما كتبه عليه السلام للمأمون من محض الاسلام وشرائع الدين ولا يأخذ الله البري
بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
بتبيين الرشد من الغي وتمييز المحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل اي يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم
قرن يجري ذلك على انتظام واتساق الى يوم القيمة او خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف
والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه
لغفور رحيم لمن قام بشكرها في الكافي وثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون
الف ملك حتى نزلت على محمد صلى الله عليه وآله فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قراءتها
ما تركوها والقمي عن الرضا عليه السلام نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن
قراها سبحوا له الى يوم القيمة

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص مر معنى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام في حديث والمص معناه انا الله المقتدر الصادق و
وفي العياشي عنه عليه السلام انه اتاه رجل من بني امية وكان زنديقا فقال له قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه
من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ عليه السلام من ذلك فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلثون و
الميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحد وستون فقال عليه السلام اذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضي
ملك اصحابك قال فنظرنا فلما انقضت احدى وستين ومائة يوم عاشورا دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم كتاب هو كتاب انزل
اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي صلى الله عليه وآله يخاف تكذيب قومه واعراضهم عن قبول قوله
واذاهم له فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله سبحانه بهذه الاية وامره بترك مبالاته بهم لتنذر به اي انزل اليك
لانذارك به وذكرى وتذكير للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن والوحي ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين الجن و
الانس فيحملوكم على الاهواء والبدع ويضلوكم عن دين الله وعما امرتم باتباعه قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا وقرئ خفيفة الذال و
تتذكرون وبالياء خطابا مع النبي صلى الله عليه وآله وكم من قرية وكثير من القرى اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا
بائتين كقوم لوط او هم قائلون او قائلين نصف النهار كقوم شعيب يعني اخذهم في غفلة منهم وامن وفي وقت دعة واستراحة فما كان
دعواهم ما كانوا يدعون من دينهم او دعاؤهم واستغاثتهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وظلمهم
فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين
يعني الانبياء عن تأديتهم ما حملوا من الرسالة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات
التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين
الحديث وقد مضى تمامه في سورة النساء عند تفسير فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان
منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم واحوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم
وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال والتمييز بين خفيفها وراجحها

القمي قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر اقول وهو قوله فمن ثقلت الاية فمن ثقلت موازينه حسناته جمع موزون
في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان
وفي الاحتجاج عنه عليه السلام هي قلة الحسنات وكثرتها فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا باياتنا يظلمون فيكذبون بدل
التصديق القمي قال بالائمة يجحدون في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل اوليس توزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست اجساما
وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها ولا خفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما
معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقول وسر ذلك ان ميزان كل شيء هو المعيار الذي
به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس يوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل
نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرائعهم واقتفاء اثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم
والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها
فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم
للانبياء والاوصياء او عدم اتباعهم في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الاعمال ووفقنا بين
الاخبار المتعارضة في ذلك والاقوال بما لا مزيد عليه في كتابنا الموسوم بميزان القيمة وهو كتاب جيد لم يسبق بمثله فمما احظى بتوفيق
لمطالعته وفهمه من كان اهله ان شاء الله ولقد مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها
معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون فيما خلقنا لكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم القمي عن الباقر عليه السلام اما خلقناكم فنطفة ثم
علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل
الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير لبني ادم في الحديث لا ينافي شمول
الاية لادم لانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره فلا ينافي الحديث عموم الاية ثم قلنا للملئكة اسجدوا لادم يعني بعد خلق ادم وتصويره
فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ممن سجد لادم قال ما منعك الا تسجد اي ان تسجد وزاد لا في مثله لتاكيد معنى الفعل الذي
دخلت عليه ظهيره لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك
الى ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابليس قاس نفسه بادم
فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وعنه عليه السلام ان
الملئكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية فقال خلقتني من نار وخلقته من طين
وفي الكافي والاحتجاج والعلل عنه عليه السلام انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال لا تقس فان
اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف
فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر وعنه عليه السلام في حديث طويل ان اول معصية ظهرت الانانية من ابليس اللعين حين امر الله
ملئكته بالسجود لادم فسجدوا وابى اللعين ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد الاية فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه
رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار والقمي عنه عليه السلام كذب ابليس ما خلقه الله

الا من طين

الحسنات

الحساب وكثرتها

الدهيم القبيح ص فلان وسيم اي حسن الوجه

الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا من خلقه الله من ذلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين
قال فاهبط منها من المنزلة التي انت عليها في السماء وزمرة الملئكة فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع
المطيع قيل فيه تنبيه على ان المتكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانه قال النبي صلى الله عليه وآله
من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فاخرج انك من الصاغرين ممن اهانه الله تعالى لتكبره قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني
الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله الى ما ساله من الامهال ولم يجبه الى ما ساله من غايته لان
الله تعالى يقول في موضع اخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية في العلل
عن الصادق عليه السلام يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عنه عليه السلام انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا ويأتي الخبر في
سورة الحجر ان شاء الله تعالى وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته قال فبما اغويتني اي بسبب اغوائك اياي وهو
تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملئكة فانه لما امره الله بالسجود حملته الانفة على معصيته لاقعدن لهم صراطك
المستقيم لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان ارصدهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق
ليقطعه على المارة العياشي عن الصادق عليه السلام الصراط هنا علي عليه السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يا زرارة انما عمد لك ولاصحابك فاما
الاخرون فقد فرغ منهم وفي رواية العياشي عنه عليه السلام انما صمد لكم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم من الجهات الاربع جميع في الجمع عن الباقر عليه السلام ثم لاتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم امرهم بجمع
الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم
بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم والقمي ما يقرب منه ببيان احبط ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله ظنا
لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها مذؤما مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم
اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم فغلب المخاطب القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس يا رب وكيف وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن
سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد ادم
قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم
في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي قال ابليس عند
ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لاتينهم الى قوله شاكرين قيل له جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من
الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة الاف
سنة ويا ادم وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قد مضى تفسيرها
في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان الفرق بين وسوس اليه ووسوس له ان الاول بمعنى القى الى قلبه المعنى بصوت خفي والثاني انه
اوهمه النصيحة له منه والوسوسة في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري عنهما ما غطي عنهما من سوآتهما
عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا كراهة ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما فنزلهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما
بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا

شع

سبب انظار ابليس

معنى ابليس بين النفختين

ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما فلما وجدا طعمها اخذتهما العقوبة فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت داخلة وطفقا يخصفان واخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يغطيان سوآتهما به القمي عن الصادق عليه السلام لما اسكن الله الجنة واباحهما الا الشجرة لانه خلق خلقة لا يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل ادم قوله فاكلا من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين مر تفسيرها مع تمام القصة في سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء وقرئ بفتح التاء يا بني ادم العياشي عنهما عليهما السلام قالا هي عامة قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ويغنيكم عن خصف الورق وريشا تتجملون به والريش ما يتجمل به استعير من ريش الطائر لانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله ذلك خير وقرئ ولباس بالنصب القمي قال لباس التقوى ثياب البياض وعن الباقر عليه السلام فاما اللباس فالثياب التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك خير يقول والعفاف خير ذلك اي انزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته ويتعظون فيتورعون عن القبائح يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحننكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم والمعنى نهاهم عن اتباعه والافتتان به كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم منه انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم والايتمام بامام الجور والطواف بالبيت عريانا قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم وفي الكافي مضمرا والعياشي عن عبد صالح قال هل رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قيل الله اعلم ووليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يامرهم الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبرهم انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة العياشي عن الصادق عليه السلام قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلوة في التهذيب عن الصادق عليه السلام هذه في القبلة وعنه عليه السلام مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام والعياشي مثل الحديثين وزاد في الاول ليس فيها عبادة الاوثان خالصا مخلصا وعنه عليه السلام عند كل مسجد يعني الائمة عليهم السلام وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بداكم كما انشاكم ابتداء تعودون باعادته فيجازيكم على اعمالكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة

اى الخذلان اذ لم يقبلوا الهدى فضلوا انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اطاعوهم فيما امروهم ويحسبون انهم مهتدون القمي وكانه تمام الحديث السابق وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا اضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداهم يعودون من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه كذلك ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وفي العلل عنه عليه السلام انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد القمي قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا وروي ايضا المشط عند كل صلوة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني في العيدين والجمعة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد والعياشي عن الرضا عليه السلام هي الثياب وعن الصادق عليه السلام هي الاردية في العيدين والجمعة وفي الجوامع والعياشي كان الحسن بن علي عليهما السلام اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وقرا الاية وفي الفقيه عن الرضا عليه السلام من ذلك التمشط عند كل صلوة والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله وفي الخصال عنه عليه السلام في هذه الاية تمشطوا فان التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته اربعين مرة ويمر فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب عنه عليه السلام في هذه الاية قال الغسل عند لقاء كل امام والعياشي عنه عليه السلام يعني الائمة وقيل هو امر بلبس الثياب في الصلوة والطواف وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها القمي ان اناسا كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا ياكلون الا قوتا فامرهم ان ياكلوا ويشربوا ولا يسرفوا اقول يعني في ايام حجهم يعظمون بذلك حجهم وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاتلاف وبالتعدي الى الحرام وبتحريم الحلال وغير ذلك عن السجاد عليه السلام لقد جمع الله الطب في نصف اية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر الى الافراط في الاكل وهو مذموم في اخبار كثيرة انه لا يحب المسرفين لا يرضى فعلهم العياشي عن الصادق عليه السلام قال اترى الله اعطى من اعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع وجوز لهم ان ياكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا قصدا ويركبوا قصدا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما ياكل حلالا ويشرب حلالا وينكح ويركب حلالا ومن عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اترى الله ائتمن رجلا على مال خول له ان يشتري فرسا بعشرة الاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهما ويشتري جارية بالف دينار ويجزيه بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنه عليه السلام قال من سال الناس شيئا وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان ومن الحيوان كالابريسم والصوف ومن المعادن كالجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل والمشارب وهو انكار لتحريم هذه الاشياء في الكافي عن الصادق عليه السلام بعث امير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس الى ابن الكواء واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال وهذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي الكافي عنه عليه السلام انه راه سفيان الثوري وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من ابائك فقال له عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان قتر مقتر وكان ياخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله الاية فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير انى يا ثوري

الشقى من شقى فى بطن امه

ما ترى علي من الثياب انما لبسته للناس ثم اجتذب بيد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا
فقال هذا لبسته لنفسي وما رايته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى
للناس ولبست هذا لنفسك تسرها وعنه عليه السلام انه كان متكئا على بعض اصحابه فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا ابا عبد الله
انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما هذه الثياب المروية عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له عليه السلام ويلك يا عباد من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يراها عليه ليس بها بأس ويلك يا عباد
انما انا بضعة من رسول الله فلا تؤذني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن وعنه عليه السلام انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب
كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له عليه السلام ان علي بن ابي طالب كان يلبس ذلك
في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا عليه السلام اذا قام لبس لباس علي عليه السلام وسار
بسيرته اقول وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام انه علل خشونة مطعمه وملبسه بان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة
الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة وانما شاركهم الكفار فيها تبعا خالصة يوم القيمة لا يشاركهم
فيها غيرهم وقرئ بالرفع في الكافي عن الصادق عليه السلام بعد ان ذكر انهار الارض فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا
وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا
المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واعلموا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل
الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله عز
وجل قل من حرم زينة الله الآية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا
معهم من طيبات ما ياكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من
افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون
لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون
اي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم عليه السلام فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب
الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله عز وجل وما بطن يعني ما نكح من ازواج الآباء لان الناس كانوا قبل
ان يبعث النبي صلى الله عليه وآله اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك واما الاثم
فانها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع آخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي
الخمر والميسر واثمهما اكبر وزاد العياشي بعد قوله والميسر اخر فهي النرد قال واثمهما اكبر واما قوله والبغي فهو الزنا سرا اقول وربما يعم الفواحش
بكل ما تزايد قبحه ما بطن منها وما خفي ويعم الاثم بكل ذنب وتفسر البغي بالظلم والكبر ويجعل بغير الحق تاكيدا وما لم ينزل به سلطانا
تهكما اذ لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو
الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
اي تتقولوا وتفتروا عليه وفي الخصال عنه عليه السلام اياك وخصلتين فيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم وفي
رواية اخرى ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وفيه وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل ما حجة الله على العباد فقال ان يقولوا

المروي بضم الميم والراء

يتبيغ ثوران الدم غ ق

وفي بعض النسخ فيما بين ذه الى ذه يعني في الحيوة الدنيا

تقوّل افترى كذبا ق

ما يعلمون

ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم
وفي العيون عنه عن النبي صلى الله عليه وآله من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول
الموت او العذاب فاذا جاء اجلهم انقرضت مدتهم او حان وقتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون العياشي عن الصادق عليه السلام
هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر وفي الكافي عنه عليه السلام تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما يأتينكم ضمت ما الى ان الشرطية تاكيدا لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم
يقصون عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون قيل ادخال الفاء في الجزاء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم اشنع ظلما
ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته تقول عليه ما لم يقله او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق
والآجال والفتن اي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم
اياه اي الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدئ بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اين ما كنتم تدعون
من دون الله اي الآلهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم لم يكونوا
على شيء فيما كانوا عليه قال اي قال الله تعالى لهم ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم كائنين في جملة امم مصاحبين لهم من الجن والانس يعني
كفار الامم الماضية من النوعين في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة في النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا
اداركوا فيها جميعا اي تداركوا وتلاحقوا في النار في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث يبرئ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا يريد
بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختيار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة قالت
اخريهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاوليهم منزلة اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء في المجمع عن الصادق
عليه السلام يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا دعونا الى الضلال او حملونا عليه فآتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا و
اضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون ما لكل وقرئ بالياء على الانفصال
وقالت اوليهم لاخريهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله سبحانه للاتباع لكل ضعف اي فقد ثبت
ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون القمي قول شماتة
بهم ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود
ارواحهم اذا ماتوا في المجمع عن الباقر عليه السلام اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله
وروحه اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وقرئ لا يفتح بالتخفيف وبالياء
والتخفيف ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الجمل الذي لا يلج الا
في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك ومثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك
نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما
يسعه طاقتهم ويسهل عليهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل على اخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم
وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن بينهم الا التعاطف والتراحم والتواد القمي عن الباقر عليه السلام العداوة تنزع منهم اي من
المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله في الكافي عن الصادق عليه السلام

الجزء

الفلج محركة الفلاح والفوز والنجاة ق
الاوان في لات زائدة

الشحناء العداوة كالشحناء ق
في هذه الآية

اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبامير المؤمنين وبالائمة من ولده عليهم السلم فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم
قالوا الحمد لله الذي هدانا الاية يعني هدانا الله في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلم لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا
بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا اذ صار علمهم يقينهم في الدنيا عين يقينهم في الآخرة ونودوا ان تلكم الجنة اذا رأوها اورثتموها
بما كنتم تعملون في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله
من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوه تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال
وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها قالوا نعم وقرئ بكسر العين
فأذن مؤذن بينهم ان وقرئ ان بالتخفيف ولعنة بالرفع لعنة الله على الظالمين في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلم والعياشي
عن الرضا عليه السلم المؤذن امير المؤمنين عليه السلم وزاد القمي يؤذن اذانا يسمع الخلائق وفي المجمع والمعاني عن امير المؤمنين عليه السلم انا ذلك
المؤذن الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب اي بين الفريقين
لقوله فضرب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول احدهما الى الاخرى وعلى الاعراف اعراف الحجاب اي اعاليه رجال من الموحدين
العارفين المعروفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها لانهم من المتوسمين اهل الفراسة في المجمع والجوامع
عن امير المؤمنين عليه السلم نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه
فادخلناه النار وفيهما والقمي عن الصادق عليه السلم الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم ويأتي تمام الحديث وفي
الكافي عن امير المؤمنين عليه السلم في هذه الاية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا
ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه
ومثله في البصائر والاحتجاج الا انه قال نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الحديث وزاد في آخره وذلك بان الله تبارك
وتعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه والعياشي
ما يقرب منه وعن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف
بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر عليه السلم هم آل محمد لا يدخل الجنة
الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ورواه في المجمع ايضا وفي البصائر عنه عليه السلم الرجال هم الائمة من آل محمد عليهم السلم و
والاعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وفيه عنه عليه السلم قال نحن
اولئك الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح والاخبار
في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة ووصفهم في كتابه فقال وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة والقمي عن الصادق عليه السلم
كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا
اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب وفي البصائر والقمي
عن الباقر عليه السلم انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم الله النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة
فبرحمته وفي رواية العياشي فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم اقول لا منافاة بين هاتين الروايتين وبين ما تقدمهما

الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وقد غبطه كضربه وسمعه تمنى نعمة على ان تتحول عن صاحبها وهو غابط ق

الكثبان جمع الكثيب وهو التل من الرمل ق

الطالح ضد الصالح ق

فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله عز وجل وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم

من الاخبار

من الاخبار كما نعده الاكثرون لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف يدل على ما قلنا
صريحا حديث الجوامع والقمي الآتيان في آخر هذه الايات فانهما يدلان على ان يكون على الاعراف الائمة عليهم السلم مع مذنبي اهل زمانهم
من شيعتهم والوجه في اطلاق لفظ الاعراف على الائمة عليهم السلم كما ورد في عدة من الاخبار التي سبقت ان الاعراف ان كان اشتقاقها
من المعرفة فالانبياء والاوصياء عليهم السلم هم العارفون والمعروفون والمعرفون الله والناس للناس في هذه النشأة وان كان من العرف بمعنى المكان
العالي المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم في مكان عال مرتفع ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم و
يميزون السعداء عن الاشقياء على معرفة سيماهم وهم بعد في هذه النشأة وكذلك بعض من سار بسيرتهم من شيعتهم كما يدل عليه حديث
حارثة بن النعمان الذي كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة والى اهل النار يتعاوون في النار وكان بعد في الدنيا وحشره وفي
الكافي ونادوا يعني وينادي اصحاب الاعراف اي بعضهم من كان مع الائمة على الاعراف من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم
اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا
تعوذا بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار وفي المجمع في قراءة الصادق عليه السلم قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم
الظالمين ونادى اصحاب الاعراف اي الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم
تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال والاشارة الى شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف
الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى
اصحابهم وقالوا لهم ادخلوها لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون في الجوامع عن الصادق عليه السلم الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف
عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك
الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها
وهم يطمعون ان يدخلهما الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي
اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم
ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين والقمي عنه عليه السلم الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات
الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في
الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار
وهو قوله تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني
الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اي صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة و
الفواكه العياشي عن احدهما عليهما السلم قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم
قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وعن الصادق عليه السلم يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة

تطاول واستطال ارتفع وتفضل ق

افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما حرّم شراب الجنة وطعامها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذى
كان يلزمهم التدين به لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فحرّموا ما شاؤوا واستحلوا ما شاؤا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
فى العيون عن الرضا عليه السلام فى حديث اى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازى من نسيه ونسى لقاء يومه
بان ينسيه انفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
فى تفسيرها فى حديث يعنى بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه
فى الغيب وقد يقول العرب فى باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اى انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا باياتنا يجحدون
وكما كانوا منكرين لاياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه
تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون هل ينتظرون الا تاويله ما يؤل اليه امره من تبين صدقه وظهور
ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتى تاويله قيل يوم القيمة والقمى ذلك فى قيام القائم عليه السلام ويوم القيمة يقول الذين نسوه من
قبل تركوه ترك الناسى قد جاءت رسل ربنا بالحق اى قد تبين انهم جاؤا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد
الى الدنيا فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم فى الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم ان
ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام القمى قال فى ستة اوقات وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ولو شاء
ان يخلقها فى اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة امثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفى العيون عن الرضا عليه السلام
وكان قادرا ان يخلقها فى طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها فى ستة ايام ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شئ فيستدل
بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة وفى الكافى عن الصادق عليه السلام ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفى
الاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثا وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى
خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام اقول هذه الاية المشتملة على قوله وما بينهما هى فى سورة الفرقان وفى سورة السجدة التالية
للقمن ويستفاد منها ومن هذا الحديث وامثاله مما ورد من هذا القبيل ان ما بينهما ايضا داخل فى المقصود من الاية التى نحن بصدد
تفسيرها وفى الكافى عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا فى ستة ايام ثم اخزلها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة واربعة
وخمسون يوما وفى الفقيه والتهذيب عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض فى ستة
ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الحديث وفى الخصال والعياشى عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه ان
قيل ان الايام انما تتقدر وتتمايز بحركة الفلك فكيف خلقت السموات فى الايام المتمايزة قبل تمايزها قلنا مناط تمايز الايام وتقدرها انما
انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق فى الايام المتمايزة انما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من
ذلك خلاء لتقدم الماء الذى خلق منه الجميع ولنعلم ان هذه الاية وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التى تاويلها عند الراسخين فى
العلم ثم استوى على العرش فى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام يعنى استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم عليه السلام استولى على ما دق
وجل وفى الكافى عن الصادق عليه السلام استوى على كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ وفى رواية اخرى استوى من كل شئ فليس شئ اقرب
اليه من شئ وفى اخرى استوى فى كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى فى كل شئ اقول
قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعنى العالم الجسمانى بتمامه وقد يراد به ذلك
المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح التى لا يتقوم الاجسام الا بها اعنى العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها

وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذى اطلع عليه انبياءه ورسله و
حججه صلوات الله عليهم وقد وقعت الاشارة الى كل منها فى كلامهم عليهم السلام وربما يفسر بالملك والاستواء بالاحتواء كما يأتى فى سورة
طه ويرجع الى ما ذكر ثم اقول فسر الصادق عليه السلام الاستواء فى روايات الكافى باستواء النسبة والعرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء
فى الرواية الاولى ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما الموافقة للقرآن فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شئ حال كونه
مستوليا على الكل ففى الاية دلالة على نفى المكان عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معيته القيومية
واتصاله المعنوى بكل شئ على السواء على الوجه الذى لا ينافى احديته وقدس جلاله والى افاضة الرحمة العامة على الجميع على
نسبة واحدة واحاطته علما بالكل بنحو واحد وقربه من كل شئ على نهج سواء واتى بلفظة من فى الروايات الثانية تحقيقا لمعنى الاستواء
فى القرب والبعد وبلفظة فى فى الثالثة تحقيقا لمعنى ما يستوى فيه واما اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء مع المبعدين كالشياطين
والكفار فى القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه من جهة تفاوت ابه ولكن من جهتهم فى ذواتهم وفى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فى
حديث الجاثليق قال ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما يظن كهيئة السرير ولكنه شئ محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه
لا انه عليه ككون الشئ على الشئ يغشى الليل النهار يغطيه به وقرئ بالتشديد يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما
شئ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وقرئ برفع الكل الا له الخلق عالم الاجسام والامر عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى
بالوحدانية فى الالوهية وتعظم بالفردانية فى الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص وقرئ بكسر الخاء
انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به فى الدعاء وغيره فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه كان فى غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس
يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا
قريبا انه معكم وفى مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام استعن بالله فى جميع امورك متضرعا اليه اناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم ولا تفسدوا فى الارض بالكفر والمعاصى بعد
اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام فى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله عز وجل بنبيه قال
ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها والقمى اصلحها برسول الله وامير المؤمنين فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وادعوه خوفا
وطمعا ذوى خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع فى اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمت الله قريب
من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة فى الفقيه فى وصية النبى لعلى عليهما السلام يا على من نحاف ساحرا او شيطانا فليقرأ
ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض الاية وفى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام من بات بارض قفر فليقرأ الى قوله تبارك الله رب العالمين
حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الاية فتغشاه الشيطان فاذا
هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرأ الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما اصبح
رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره وقال له رايت فى كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا
فى الارض الحديث وهو الذى يرسل الرياح وقرئ الريح نشرا جمع ناشر وقرئ بالتخفيف وبفتح النون وبالباء مخففة جمع بشير
بين يدى رحمته قدام رحمته يعنى المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت
سحابا سحائب ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه وقرئ بتخفيف الياء فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها
كذلك نخرج الموتى نحييهم ونخرجهم من الاجداث لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد الطيب الارض

الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربّه بامره وتيسيره عبّر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذى خبث
كالحرّة والسّبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرّف الايات نردّدها ونكرّرها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون
فيها ويعتبرون بها قيل الاية مثل لمن تدبّر الايات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتأثر بها والقمّى مثل للائمة عليهم السلام يخرج
علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا وفى المناقب قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام ما بال لحاكم اوفر من لحانا فقرأ
عليه السلام هذه الاية لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف قيل هو نوح بن ملك بن متوشلخ بن ادريس اول نبىّ بعده والقمّى
روى فى الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمّى نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفى العلل عن الصادق عليه السلام مثله قال وفى رواية اسمه
عبد الاعلى وفى اخرى عبد الملك وفى رواية انما سمّى نوحا لانه بكى خمسمائة عام وفى الكافى عن الباقر عليه السلام فى حديث ان آدم بشّر بنوح
وانه يدعو الى الله ويكذّبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان واوصى ولده ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من الغرق وكان بينهما
عشرة انبياء واوصياء وكانوا مستخفين ولذلك خفى ذكرهم فى القرآن وفيه والعياشى عنه عليه السلام كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد
والاخلاص وخلع الانداد وهى الفطرة التى فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا
وامر بالصلوة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليهم احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقال
يا قوم اعبدوا الله اعبدوه وحده ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا واليوم يوم القيمة او
يوم الطوفان قال الملأ من قومه اى الاشراف انا لنريك فى ضلال متمكنا فى ذهاب عن الحق والصواب مبين بيّن قال يا قوم ليس بى ضلالة
شئ من الضلال ابلغ فى النفى كما بالغوا فى الاثبات ولكنى رسول من رب العالمين على غاية من الهدى ابلغكم رسالات ربى ما اوحى
الىّ فى الاوقات المتطاولة وفى المعانى المختلفة وقرئ ابلغكم بالتخفيف ورسالات بالوحدة وانصح لكم فى زيادة اللام دلالة على
امحاض النصيحة واعلم من الله من صفاته وشدة بطشه او من جهته بالوحى ما لا تعلمون اشياء لا علم لكم بها اوعجبتم الهمزة للانكار
والواو للعطف على محذوف اى اكذبتم وعجبتم ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل على لسان رجل منكم ومن
جنسكم تعجبوا من ارسال البشر لينذركم ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصى ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه
والذين معه وهم من آمن به فى الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمى القلب غير مستبصرين واصله
عميين ويأتى تمام قصة نوح فى سورة هود ان شاء الله والى عاد وارسلنا الى عاد اخاهم هودا يعنى بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب
للواحد منهم والعياشى عن السجاد عليه السلام انه قيل له ان جدك قال اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك اما تقرء القرآن و
الى عاد اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فهم مثلهم وكانوا اخوانهم فى عشيرتهم وليسوا اخوانهم فى دينهم
وفى رواية اخرى قال فاهلك الله عادا ونجى هودا واهلك الله ثمودا ونجى صالحا وفى الاحتجاج ما يقرب من الروايتين قيل انما جعل
واحدا منهم ليكونوا اليه اسكن وبحاله اعرف وقيل هو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ابن عم ابى عاد وقيل عاد جد هود و
فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى حديث وبشّر نوح ساما بهود وقال ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه
فيهلكهم بالريح فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه وكان بينهما انبياء وفى الاكمال عن الصادق عليه السلام لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة
فقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدى غيبة يظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل سيفرج عنكم بالقائم من ولدى اسمه هود له سمت
وسكينة ووقار يشبهنى فى خَلقى وخُلقى وعنه عليه السلام ان هودا لما بعث سلّم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد
منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشّرهم بصالح وفيه عن الباقر عليه السلام ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة واما هود فانه ارسل

الى عاد

الى عاد بنبوة خاصّة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنريك
فى سفاهة متمكنا فى خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بى سفاهة ولكنى
رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعته امين مأمون فى تأدية
الرسالة فلا اكذب ولا اغيّر اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم مضى تفسيره وفى اجابة الانبياء عليهم السلام الكفرة
عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده
كيف يخاطبون السفهاء ويداروهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اى خلفتموهم فى الارض بعد هلاكهم بالعصيان وزادكم
فى الخلق بسطة قامة او قوة فى المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا
آلاء الله لعلكم تفلحون لكى يفضى بكم ذكر النعم الى الشكر المؤدى الى الفلاح فى الكافى عن الصادق عليه السلام اتدرى ما آلاء الله قلت لا قال هى اعظم
نعم الله على خلقه وهى ولايتنا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا استبعدوا اختصاص الله تعالى بالعبادة
والاعراض عما اشرك به آباؤهم انهماكا فى التقليد وحبا لما الفوه فأتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان
كنت من الصادقين فيه قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلوننى
فى اسماء سميتموها انتم وآباؤكم فى اشياء ما هى الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها آلهة ومعنى الالهية فيها معدوم
ونحوه ما تعبدون من دونه من شئ ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحقت العبادة لكان استحقاقها بانزال آية من الله و
حجة منه فانتظروا نزول العذاب انى معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما
كانوا مؤمنين يعنى استأصلناهم وكان ذلك بان انشأ الله سبحانه سحابة سوداء فدعوا انها ممطرهم فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم
وفى الكافى والقمى عن الباقر عليه السلام الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله
عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله
تعالى من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل
فردها بجناحه وقال لها اخرجى على ما امرت به فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم وفى المجمع عنه عليه السلام ان لله
تبارك وتعالى بيت ريح مقفل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب
واسمعيل ونبينا عليهم السلام يتكلمون بالعربية ويأتى تمام قصة هود فى سورة هود ان شاء الله تعالى والى ثمود وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا
هم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود وفى الاكمال عن الباقر عليه السلام اما
صالح فانه ارسل الى ثمود وهى قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة
من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتى هذه ناقة الله لكم آية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت آية فذروها
تأكل فى ارض الله العشب ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم فى الارض تتخذون
من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فى المجمع روى انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا فى الجبال بيوتا لان السقوف و
الابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين اى ولا تبالغوا فى الفساد قال الملأ الذين استكبروا
من قومه للذين استضعفوا للذين استضعفوهم واستذلوهم لمن آمن منهم بدل من الذين اتعلمون ان صالحا مرسل
من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذى آمنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى

جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان رضاهم وعتوا عن امر ربهم تولوا واستكبروا عن امتثاله عاتين وهو ما امرهم على لسان
صالح فذروها تاكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة في سورة هود و
اخذ الذين ظلموا الصيحة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها القوى فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا
في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال ذلك تحسرا على ما فاته من ايمانهم متحزنا لهم بعد ما ابصرهم موتى
صرعى في الكافي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله سال جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح عليه السلام فقال يا محمد ان
صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال وكان لهم سبعون صنما
يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا
اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسالوني حتى اسال الهي فيجيبكم فيما سالتموني الساعة وان شئتم سالت الهتكم فان اجابتني بالذي اسالها
خرجت عنكم فقد شنئتكم وشنئتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا اليوم يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم
ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا قالوا فلان فقال له
صالح يا فلان اجب فلم يجبه فقال صالح ماله لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فاقبلوا على اصنامهم فقالوا
لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا والهتنا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على
التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبي صالحا اليوم لنفتضحن قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها
فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى الهتكم تجيبني فاسالوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون رجلا
من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسالك فان اجابك ربك اتبعناك واجبناك ويبايعك جميع اهل قريتنا فقال لهم
صالح عليه السلام سلوني ما شئتم فقالوا تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع
لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سالتموني شيئا يعظم علي ويهون
على ربي تعالى قال فسال الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا
شديدا كالمراة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجاهم الا راسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها
ثم استوت قائمة على الارض فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسال الله تعالى ذلك فرمت به
فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما راينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم
اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة
واحد فكان فيمن عقرها قال الراوي فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد فاخبرني انه راى الجبل الذي خرجت منه
بالشام قال فرايت جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل اخر بينه وبين هذا ميل وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر هذا
فيما كذبوا صالحا وما اهلك الله تعالى قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوه و
عتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في
راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا فادع لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله
كما طلبوا منه ثم اوحى الله تعالى اليه ان يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم وكانت الناقة يوم شربها

شربت

شربت ذلك اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم
فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا
هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم
رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي
كانت ترده تركها حتى شربت ذلك الماء واقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها
وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا ثلاث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شركه في ضربته
واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم
فاوحى الله تعالى الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر وكان لهم منها اعظم المنفعة
فقل لهم اني مرسل اليكم عذابي الى ثلاثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي
في اليوم الثالث فاتاهم صالح عليه السلام فقال لهم يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت
عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا و
وجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كانوا اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى
بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبحت
وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا الهتنا
التي كان اباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم اتاكم ما قال
لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم
وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعون في طرفة
عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناغية ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة
النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم والقمي ما يقرب من بعض ما في الحديثين في سورة هود ولوطا وارسلنا لوطا او
واذكر لوطا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ام ابراهيم وام لوط كانتا اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا
وفي العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان لوط ابن خالة ابراهيم وكانت سارة امراة ابراهيم اخت لوط وكان لوط وابراهيم نبيين منذرين و
في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابراهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا يفارقه وسارة الى ان نزلوا على الشامات وخلف لوطا بادنى الشامات
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك الفعلة المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم احد قط في
الكافي والعلل عن احدهما عليهما السلام ان قوم لوط ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيها تانيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان منهم فامرهم ان يقعوا
به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض وفي العيون
عن امير المؤمنين عليه السلام اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فانه امكن من نفسه انكم لتاتون الرجال من الى المراة اذ دعتها شهوة من دون النساء
تاركين اتيان النساء اللاتي اباح الله اتيانهن وتوبيخ انكم على الاخبار المستانف بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم
المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم اي ما جاؤوا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاؤوا بما لا يتعلق بكلامه من
ونصيحته من اخراجه ومن معه من قريتهم انهم اناس يتطهرون من الفواحش والخبائث فانجيناه خلصنا لوطا واهله المختصين به

من الهلاك الا امرأته وهى ليست من اهله فانها كانت تسرّ الكفر وتوالى اهل القرية كانت من الغابرين من الذين عبروا فى ديارهم اى بقوا
فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهى امطار حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين فى المجمع عن الباقر عليه السلام
ان لوطا النبى لبث فى قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه
وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذى لا دواء له فى فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق الشام ومصر
وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازل عليهم من غير شهوة بهم الى
ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقرى الضيف اذا نزل بهم فنهوه
عن ذلك فقالوا لا تقر ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه
وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم وفى العلل والعياشى عنه عليه السلام مثله ويأتى تمام القصة فى سورة هود والحجر ان شاء الله والى مدين و
ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قيل هم اولاد مدين بن ابرهيم وشعيب منهم وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وقيل هو اسم
جدهم وسميت به قريتهم والقمى قال بعث الله شعيبا الى مدين وهى قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفى الاكمال عن الباقر عليه السلام اما
شعيب فانه ارسل الى مدين وهو لا يكمل اربعين بيتا قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة
بصحة نبوتى وهى غير مذكورة فى القران ولم نجدها فى شئ من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان اريد بالكيل المكيال كما فى سورة هود ولا
تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم بالاشياء للتعميم ولا تفسدوا فى الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعد ما
اصلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة الشرائع والسنن ذلكم خير لكم فى الانسانية وحسن الاحدوثة وما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا
منكم النصفة والامانة رغبوا فى مناجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لى فى قولى ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين
بالشيطان فى قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون تتوعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون على
الطرق فيقولون لمن يريدها ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان يفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا
يعنى تصفونها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبهة لتصدوهم عن سلوكها والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا
عددكم او عددكم فكثركم بالنسل او المال قيل ان مدين بن ابرهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت له فرمى الله فى نسلها بالبركة والنماء
فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبى العهد بهم وان كان
طائفة منكم آمنوا بالذى ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا وقبلوا قولى وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا اى بين
الفريقين بان ينصر المحق على المبطل وهذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين
استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا اى ليكونن احد الامرين والعود اما بمعنى الصيرورة
او ورد الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد او ورد على زعمهم وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر قط قال
شعيب اولو كنا كارهين اى كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا فيما دعوناكم اليه ان عدنا فى ملتكم بعد اذ
نجانا الله منها بان اقام لنا الدليل على بطلانها واوضح الحق لنا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلانا
ومنعنا الالطاف بان يعلم انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شئ علما احاط علمه بكل شئ مما كان وما يكون فهو يعلم احوال عباده كيف
تتحول وقلوبهم كيف تنقلب وقيل اراد به حسم طمعهم فى العود بالتعليق على ما لا يكون على الله توكلنا فى ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد
الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضى والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز

وهو واهله
كما يأتى فى موضع احزم
الستياق الى مصر
والمجرور تابيع
للاواو او الاهابه الهمزه للاستفهام م جواة
حسم يحسمه قطعه فانقطع

الحق

المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اشرافهم لئن اتبعتم شعيبا
وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى فالوها اللسن ودونهم منبطوحهم عن الايمان فاخذتهم الرجفة الزلزلة
وفى سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة فى المجمع عن الصادق عليه السلام بعث الله عليهم الصيحة الواحدة فماتوا وقد سبق نظيره
فاصبحوا فى دارهم جاثمين خامدين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها اى استؤصلوا كأن لم يقيموا بها والمغنى المنزل الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم الخاسرين دينا ودنيا والمعنى انهم هم المخصوصون بالهلاك والاستيصال وبالخسران العظيم دون اتباع شعيب
لانهم الرابحون وفى هذا الابتداء والتكرير تسفيه لرأى الملأ وردّ لمقالتهم ومبالغة فى ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالات ربى ونصحت لكم فلم تصدقونى فكيف آسى على قوم كافرين فكيف احزن على قوم ليسوا باهل الحزن عليهم لكفرهم وباستحقاقهم
العذاب النازل بهم وما ارسلنا فى قرية من نبى الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء البؤس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون
لكى يتضرعوا ويتوبوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اى رفعنا ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء
والعافية حتى عفوا اى كثروا ووفروا فى انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات اى كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء
والسراء بطرتهم النعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكر الله وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب فى الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا
نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان آباؤكم كذلك فاخذناهم بغتة فجأة وعبرة لمن كان بعدهم وهم
لا يشعرون بنزول العذاب ان نزل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى ولو انهم آمنوا بدل كفرهم واتقوا الشرك والمعاصى لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم بما كانوا يكسبون بسوء كسبهم أفأمن اهل القرى المكذبون لنبينا ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا وقت بيات
وهم نائمون او أمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى ضحوة النهار وهو فى الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت
وقرئ او بسكون الواو وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم أفأمنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراجه العبد واخذه من حيث
لا يحتسب والقمى المكر من الله العذاب فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ممن لا النظر والاعتبار فيه تنبيه على ما يجب ان يكون
عليه العبد من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم فى
ديارهم وانما عدى يهد باللام لانه بمعنى يبين ان لو نشاء انه لو نشاء اصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع
على قلوبهم مستأنف يعنى ونحن نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل من قبل مجيئهم القمى قال لا يؤمنون
فى الدنيا بما كذبوا فى الذر وهو رد على من انكر الميثاق فى الذر الاول وفى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الخلق فخلق
من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم
فى الظلال فقلت واى شئ الظلال قال الم تر الى ظلك فى الشمس شئ وليس بشئ ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها
من ابغض وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل ثم قال عليه السلام كان التكذيب ثم وفى رواية اخرى فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن
بقلبه فقال الله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشى عنهما عليهما السلام ان الله خلق الخلق وهم اظلة فارسل اليهم رسوله محمدا صلى
الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه ثم بعثه فى الخلق الآخر فآمن به من آمن به فى الاظلة وجحده من جحده يومئذ فقال ما كانوا ليؤمنوا

شطبه قد بطاه كسطه ق
وعفوا

بما كذبوا به من قبل وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ
صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم من عهد وفاء عهد
فان اكثرهم نقضوا عهد الله اليهم في الايمان والتقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وانه علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة في الكافي
عن الكاظم عليه السلام انها نزلت في الشاك وعن الصادق عليه السلام انه قال لابي بصير يا ابا بصير انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا
وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
والعياشي عن ابي ذر والله ما صدق احد ممن اخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول
الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا بالمعجزات
الى فرعون وملائه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون
لقب لمن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وكان اسمه قابوس او الوليد بن مصعب بن ريان فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين في الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون
وملائه الى مصر وحدها والعياشي مرفوعا ان فرعون بنى سبع مداين يتحصن فيها من موسى عليه السلام وجعل فيما بينها آجاما وغياضا
وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد تبصبصت وولت مدبرة
قال ثم لم يأت مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه
فلما خرج الآذن قال له موسى استأذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستأذن له قال فلما اكثر
عليه قال اما وجد رب العالمين من يرسل غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى
نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه قال فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كبيرة الارتفاع ثمانون ذراعا فقال اني رسول
رب العالمين اليك قال فقال فأت بآية ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها شعبتان قال فاذا حية قد وقعت احدى
الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى
خذها وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وكان اصله حقيق علي ان لا اقول
فقلب لأمن الالتباس او لان ما لزمك فقد لزمته او للاغراق في الوصف بالصدق يعني انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائله
لا يرضى الا بمثلي او ضمن حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء كقولهم رميت على القوس وقرئ علي على الاصل وعن ابي انه قرأ بالباء وقرئ
في الشواذ بحذف على قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن آبائهم وكان
قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت بآية من عند من ارسلك فأت بها ان كنت من الصادقين في دعواك
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية العظيمة ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين
بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى آدم شديد الادمة فيما يروى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم في سورة
الشعراء قال الملأ حوله ولعله قاله وقالوه او قالوه عنه يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون تشيرون في ان نفعل قالوا ارجه
واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى رأيك فيهما وتدبر امرهما العياشي مقطوعا لم يكن في خلبانه رشدة ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما
قال وكذلك نحن لا يسرع الينا الا كل خبيث الولادة وقرئ ارجئه بالهمزة الثابتة وكسر الهاء مع الاشباع وعدمه وسكون الهاء من
غير همز وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وقرئ سحار وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين

قال نعم وانكم لمن المقربين وقرئ انّ لنا على الاخبار وايجاب الاجر قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروه
مراعاة للادب ولكن كان رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا كرما وتسامحا او قلة مبالاة بهم
وثقة بما كان بصدده من التأييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم
وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم في فنه وروي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها
حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة فاذا هي تلقف
ما يأفكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه وقرئ تلقف بالتخفيف حيث كان روي انها لما تلقفت حبالهم
وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت
السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا
هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم ولعل الحق
بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم عقل يتمالكوا به او ان الله الهمهم ذلك وحملهم عليه حتى ينكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم وقرئ بحذف الهمزة
على الاخبار ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا الى هذه الصحراء
تواطأتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا
يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل تفصيله ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم
اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اي لا نبالي بالموت والقتل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وانا جميعا
ننقلب الى الله فيحكم بيننا وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بآيات الله وهو اصل
كل منقبة وخير ربنا افرغ علينا صبرا اوسع علينا صبرا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملأ من قوم
فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك والهتك معبوداتك القمي قال كان فرعون يعبد
الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ ويذرك والاهتك يعني عبادتك وقيل ان فرعون صنع
لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل
من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وقرئ سنقتل بالتخفيف وانا فوقهم قاهرون
غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا لما سمعوا من فرعون وتضجروا منه تسكينا لهم من ضجرهم بوعيد فرعون وتسلية
لقلوبهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعد لهم بالنصرة وتذكير لما كان يعدهم من اهلاك القبط
وتوريثهم ديارهم وتحقيق له العياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده قال فما كان لله فهو
لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام بعد رسول الله وعن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وانا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيى ارضا
من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها واخربها بعد ما عمرها فاخذها رجل من المسلمين بعده
فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف
فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم ويترك الارض

ثعبان: الشعبتين

الشعوذة خفة اليد واخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه اصله في رأي العين ق

التلقف تناول الطعام كالتلقف والابتلاع ق

البهر الغلبة والتطلب للامر [illegible] ق

في ايديهم قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا من قبل ان تأتينا بالرسالة قيل اي بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا اي باعادته والقمي قال
قال الذين امنوا بموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى
ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض صرح بما كنى عنه اولا لما راى انهم لم يتسلوا بذلك فينظر فيرى كيف تعملون من شكر
من كفران وطاعة وعصيان ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه
القمي يعني السنين الجدبة اقول السنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا
ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا او لترق قلوبهم بالشدائد
فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة
جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم القمي مقطوعا الحسنة ههنا الصحة
والسلامة والامن والسعة والسيئة ههنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو
حكمه ومشيته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي مهما
تأتنا لتموه علينا فما نحن لك بمصدقين ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان اتى بجميع الايات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف
بهم وغشيهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما الطوفان فقال هو طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار القردان
وقيل هو صغار الجراد وقيل غير ذلك والضفادع والدم ايات مفصلات مبينات لا يشكل على عاقل انها ايات الله ونقمة عليهم
او منفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل اثنين منها سنة وكان امتداد كل واحدة اسبوعا فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين
ولما وقع عليهم الرجز العذاب العياشي عن الرضا عليه السلام الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه اصابهم
ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده
عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل الى حد من الزمان
هم بالغوه اذا هم ينكثون فاجاؤوا النكث وبادروه ولم يؤخروه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الذي
لا يدرك قعره بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين القمي مقطوعا ونسب حديثه في المجمع الى الباقر والصادق عليهما السلام قال لما
سجد السحرة وامن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل
فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية
وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان
وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل
فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا
شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان
ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان رفعت عنا القمل
كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل قال وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله
عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم وانافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا
فجاؤوا الى موسى فقالوا ادع لنا الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك

فلما

لموسى

قوما

نكث العهد والحبل نقضه ق

الطوفان المطر الغالب ... كل شيء

فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه
القبطي يشربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا
شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز
وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن
كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى
عليه السلام وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني
اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام
ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب والعيش وتمت كلمة ربك الحسنى على
بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ كلمات ربك لتعدد المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع
فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان وقرئ بضم الراء وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر بعد مهلك فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا
الها صنما نعبده كما لهم الهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مدمر مكسر ما هم فيه يعني ان الله يهدم
دينهم الذي هم عليه على يدي ويحطم اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون
بها وان قصدوا بها التقرب الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم
لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من ال فرعون واذكروا صنيعه معكم في هذا الوقت وقرئ انجاكم يسومونكم سوء العذاب يبغونكم و
يكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم وقرئ بالتخفيف ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في الانجاء نعمة عظيمة
او في العذاب محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة وقرئ وعدنا واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه
اربعين ليلة قد سبق تفسيره في سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح
من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقته ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتنا
له وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك واجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي
فانظر اليك واراك قال لن تراني لن تطيق رؤيتي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما تجليت عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق متقاربان وقرئ دكاء اي ارضا مستوية
وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما راى فلما افاق قال تعظيما لما راى سبحانك تبت اليك من الجرأة والاقدام على مثل هذا السؤال
وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في المجمع عن الصادق عليه السلام معناه انا اول من امن وصدق بانك لا ترى وفي العيون عن الرضا عليه السلام
انه سئل كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال عليه السلام ان
كليم الله علم ان الله منزه عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا
لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة

العماليق والعمالقة قوم تفرقوا في البلاد من ولد عمليق ... بن لاوذ بن ارم بن سام ق

عرش الكرم ... رفع دواليه على الخشب ق

التدمير الاهلاك ...

الحطم الكسر او خاص باليابس ق

الرضاض الدق ... ورضاض الشيء فتاته ق

القمي والعياشي

الطور جبل قرب ايلة ق

ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسال الله
عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه وكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة
ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول
العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا
انك لو سالت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما
يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم
فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفي الاكمال عن القائم عليه السلام في كلام فلما
وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة يعني موسى واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان
لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر الحديث ويأتي تمامه في سورة القصص ان شاء الله وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث وسال موسى ربه وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت مسالته تلك امرا عظيما وسال امرا
جسيما فعوتب فقال الله تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض اياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا
ثم احياه الله وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من امن بك منهم انه لن يراك والعياشي عن الصادق
عليه السلام ان موسى بن عمران عليه السلام لما سال ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في موضع ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق
والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع راسه فيسال افيكم ربي فيجاب هو ات وقد سالت عظيما
يا ابن عمران وعنه وعن الباقر عليهما السلام لما سال موسى ربه تبارك وتعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني قال فلما صعد موسى الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد وفي راسها النور يمرون
فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سالت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى
صعقا فلما ان رد الله اليه روحه وافاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وفي رواية ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب
لهول ما راى وقال لما خر موسى صعقا مات فلما ان رد الله روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين القمي في قوله ولكن انظر
قال فرفع الله الحجب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة
ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سالت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ
والملائكة قد نزلت وقع على وجهه من خشية الله وهول ما راى فرد الله عليه روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك
وانا اول المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى وفي البصائر عن الصادق عليه السلام ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم
الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى عليه السلام لما سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى
للجبل وجعله دكا قال في الجوامع وقيل في الاية وجه اخر وهو ان يكون المراد بقوله ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا

باظهار بعض ايات الاخرة التي تضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة ضرورية كانه انظر اليك كما جاء في الحديث سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر بمعنى ستعرفونه معرفة جلية هي في الجلاء مثل ابصاركم القمر اذا امتلأ واستوى بدرا قال لن تراني لن
تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك الاية ولكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه اية من تلك الايات فان ثبت لتجليها واستقر
مكانه فسوف تثبت لها وتطيقها فلما تجلى ربه فلما ظهرت للجبل اية من ايات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما راى فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك مما اقترحت وانا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك اقول تحقيق القول في رؤية الله سبحانه ما افاده
مولانا امير المؤمنين عليه السلام بقوله لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك
بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالعلامات وقال عليه السلام لم اعبد ربا لم اره وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقيل متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت
ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قيل فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت
به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون
قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اي الذين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مامورا باتباعه ولم يكن
كليما ولا صاحب شرع برسالاتي يعني اسفار التورية وقرئ برسالتي وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما اتيتك اعطيتك من الرسالة
وكن من الشاكرين على النعمة فيه روي ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التورية يوم النحر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اوحى
الله عز وجل الى موسى ان يا موسى اتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى
اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض
وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه وكتبنا له في الالواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء
وكانت زبرجدة من الجنة كما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام وفي البصائر عن امير المؤمنين عليه السلام انها كانت من زمرد اخضر
فخذها بقوة بجد وعزيمة الهمة اي قوة القلب وامر قومك ياخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام
والاقتصاص وهو مثل قوله سبحانه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه ساوريكم دار الفاسقين منازل القرون
الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا والعياشي عن الصادق عليه السلام في الخبر ان الله عز وجل لما انزل الالواح على موسى
عليه السلام انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان او هو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى عليه السلام اوحى الله اليه ان استودع
الالواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل
عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه واله فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول صلى الله عليه واله فلما انتهوا الى الجبل
انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها
وهابوها حتى ياتوا بها رسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله جبرئيل على نبيه صلى الله عليه واله فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوه فلما
قدموا على النبي صلى الله عليه واله وسلموا عليه ابتدأهم فسالهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به ربي وهو الالواح
قالوا نشهد انك لرسول الله فاخرجوها فوضعوها اليه فنظر اليها وقراها وكانت بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين عليه السلام فقال دونك هذه
فيها علم الاولين والاخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل امرني ان امرك
ان تضعها تحت راسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فامر رسول الله

صلى الله عليه وآله بينهما فنسيهما في جلد وهو الجفر وفيه علم الاولين والاخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصا موسى عندنا ونحن
ورثنا النبيين صلى الله عليهم اجمعين قال قال ابو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا وفي البصائر
ان الباقر عليه السلام عرف تلك الصخرة لمانى دخل عليه وفيه هذا الخبر بنحو آخر عن امير المؤمنين عليه السلام وفي آخره فاخذه النبي صلى الله عليه وآله
واذا هو كتاب بالعبرانية دقيق ففعلت ووضعته عند راسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ
قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم
فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل اية منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد
في الحديث اذا عظمت امتي الدنيا نزعت عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل
الرشد لا يتخذوه سبيلا وقرئ الرشد بفتحتين وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الغي قال الاقرار والايمان والصدق والوفا
والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها
غافلين ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للايات والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها
هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم وقرئ بكسر الحاء عجلا
جسدا خاليا من الروح له خوار صوت البقر وقد مضى قصة العجل مبسوطة في سورة البقرة العياشي عن الباقر عليه السلام ان فيما ناجى موسى
ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها وعن الصادق عليه السلام
قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء الم يروا
انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر يعني انه ليس كآحاد البشر فكيف يكون خالق القوى والقدر
اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد
ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها وراوا وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا
ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين وقرئ بالخطاب والنداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب
او حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي اي قمتم مقامي وكنتم خلفائي من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله اعجلتم امر ربكم
يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام وهو انتظار موسى حافظين
لعهده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب لله وفرط الضجر حمية للدين روي انها لما القاها انكسرت فذهب بعضها وفي البصائر
عن امير المؤمنين عليه السلام ان منها ما انكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع وعن الباقر عليه السلام انه عرف يمانيا صخرة باليمن ثم قال تلك الصخرة
التي التقمت ما ذهب من التورية حين القى موسى الالواح فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله ادته اليه وهو عندنا وفي المجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي موسى ليس المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف ان ما اخبره ربه حق وانه على ذلك
لمتمسك بما في يده فرجع الى قومه وراهم فغضب والقى الالواح والعياشي عن الصادق عليه السلام ما في معناه واخذ براس اخيه يجره اليه في
العلل عن الصادق عليه السلام وذلك لانه لم يفارقهم لما ضلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن ام
وقرئ ام بالكسر انما نسبه الى الام لانه اقرب الى الاستعطاف وفي العلل عنه عليه السلام ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى
لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما تستبعد العداوة بين بني ام واحدة وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة
انه كان اخاه لابيه وامه والقمي مثله عن الباقر والصادق عليهما السلام قيل وكان هرون اكبر من موسى بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان

احب الى بني اسرائيل والقمي عن الباقر عليه السلام ان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون وكان موسى الذي يناجي ربه ويكتب
العلم ويقضي بين بني اسرائيل قال ولم يكن لموسى ولد وكان الولد لهرون ان القوم استضعفوني فقهروني واتخذوني ضعيفا ولم آل جهدا
في كفهم بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله
ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالموجدة علي ونسبة التقصير الي قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك
وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا قيل
هو خروجهم من ديارهم وقيل هي الجزية وكذلك نجزي المفترين وافتراؤهم قولهم هذا الهكم واله موسى في الكافي عن الباقر عليه السلام
انه تلا هذه الاية فقال فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى رسوله واهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا والذين
عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها من بعد
التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكون الغضب وانطفائه بالسكوت تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل
له على ما فعل والآمر له به والمغري عليه وهذا من البديع في الكلام اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها هدى دلالة والتبيان لما
يحتاج اليه من امر الدين ورحمة ونعمة ومنفعة للذين هم لربهم يرهبون معاصي الله واختار موسى قومه من قومه من باب
الحذف والايصال سبعين رجلا لميقاتنا سمعت قصته عند ذكر سؤال الرؤية فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم
من قبل واياي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما راى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية وفي التوحيد
عن الرضا عليه السلام ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رايت الله سبحانه فارناه كما رايته فقال اني لم اره فقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا
من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم وفي العيون ما يقرب منه كما مر ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى
طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر
السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الاخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا
اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا فما من مسلم ولا كافر
ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي او في الدنيا والاخرة الا ان قوما لم يدخلوها لضلالهم فساكتبها فساثبتها واوجبها في
الاخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون ولا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول
النبي في الكافي عنهما عليهما السلام الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد
الامي المنسوب الى ام القرى وهي مكة كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام والعياشي عنه عليه السلام انه سئل لم سمي النبي الامي قال نسب الى مكة و
ذلك من قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى مكة فقيل امي لذلك وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما يقول
الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقرا ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك
قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه ونعته العياشي عن الباقر عليه السلام

يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال يهودي لرسول الله صلى الله عليه
وآله اني قرأت نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترين بالفحش ولا قول
الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله هذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لما انزلت التورية
على موسى عليه السلام بشر بمحمد صلى الله عليه وآله قال فلم تزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قوله تعالى يجدونه
يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد عندهم يعني في التورية والانجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي
من بعدي اسمه احمد وفيه مرفوعا ان موسى ناجاه ربه تبارك وتعالى فقال له في مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق
بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها وانه راكع
ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات و
يحرم عليهم الخبائث يستفاد من بعض الروايات تأويل الطيبات باخذ العلم من اهله والخبائث بقول من خالفه ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل وقد مضى حديث وضع الاصر عن
هذه الامة في آخر سورة البقرة وقرئ آصارهم فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه قيل اي القرآن العياشي عن الباقر عليه السلام النور علي عليه السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام النور
في هذا الموضع علي والائمة عليهم السلام اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا في المجالس عن الحسن المجتبى عليه السلام
قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما
يوحى الى موسى فسكت النبي ساعة ثم قال نعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى
من الى العرب ام الى العجم ام الينا فانزل الله هذه الآية الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته يريد بهما ما انزل الله عليه وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون
اقول يعني الى العلم اللدني الموصل الى محبة الله وولايته فانه لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي ومن امر النبي باتباعه ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون بينهم في الحكم العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قوم موسى هم اهل الاسلام وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام ان هذه الامة قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحد منهم مال
دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال وقيل ان جبرئيل
انطلق بالنبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا
مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم تكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم
آل محمد عليهم السلام وروي ان ذا القرنين رآهم وقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم
عن بعض اثنتي عشرة اسباطا امما والاسباط ولد الولد والاسباط في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل واوحينا
الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب فانبجست وفي حذفه اشارة الى انه لم يتوقف في
الامتثال منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا
اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون مضى تفسيره في سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا
هذه القرية باضمار اذكر والقرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم

انبجست انفجرت

سنزيد

سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون مضى تفسيره
فيها وقرئ تغفر بالتاء والبناء للمفعول وخطيئتكم بالتوحيد وخطاياكم واسئلهم واسئل اليهود وهو سؤال تقريع بقديم كفرهم
وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يتجاوزون
حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت
اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون
لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم
او معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا معذرة وقرئ معذرة بالنصب الى ربكم يعني موعظتنا انهاء عذر الى
حتى لا ننسب الى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ذكرهم
انجينا الذين ينهون عن السوء عن البلاء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد من بؤس يبؤس بؤسا اذا اشتد وقرئ على وزن
فيعل وبكسر الباء وسكون الهمزة وبكسرها وقلب الهمزة ياء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا عن النهي و
عن ترك ما نهوا عنه وهذا مثل قوله تعالى وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين مبعدين من كل خير كقوله
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون في تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال علي بن الحسين عليهما السلام كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك
في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول
فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت
في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها
في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا يأخذون يوم الاحد ويقولون ما
اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك
مالهم وثراهم وتنعموا بالنساء وغيرهم لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون
كما قص الله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله تعالى خوفوهم ومن
انتقامه وشدائد باسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا اجاب القائلين هذا
لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا
لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعله ينجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله عز وجل فلما عتوا
حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير مقصين فلما نظر العشرة آلاف والنيف
ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا
نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد
وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد واطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء
الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومي برأسه او بفمه بلى او نعم فما زالوا
كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله تعالى مطرا وريحا فجرفتهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما

يعرف القلوب بيسلم ق

هي اشباهها لا هي واعيانها ولا من نسلها القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان قوما من اهل ايلة
من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام
ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا
يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوها
يوم السبت واكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الان نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين
فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة
في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا
قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله تعالى غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة
فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على البلد
فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون
لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم قال فقال علي عليه السلام والله
الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا
للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا
والعياشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الثالثة واذ تأذن ربك تفعل
من الايذان بمعنى الاعلام او العزم والاقسام معناه واذكر اذ اعلم او عزم ربك واقسم ليبعثن عليهم على اليهود الى يوم القيمة
من يسومهم يكلفهم سوء العذاب شدته بالقتل والاذلال وضرب الجزية قيل بعث الله عليهم بعد سليمان بخت نصر فخرب ديارهم و
قتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
ففعل ما فعل وضرب الجزية عليهم فلا يزال مضروبة الى آخر الدهر وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان المعني بهم امة محمد صلى الله عليه وآله ان ربك
لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة
منهم منهم الصالحون هم الذين آمنوا بالله ورسوله ومنهم دون ذلك ناس دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم
وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون ينتهون فيتوبون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء
وهو بالتسكين شائع في الشر وبالتحريك في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله ورثوا الكتاب التورية من اسلافهم
يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا يأخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل
على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اي يرجون المغفرة وهم
مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الميثاق في التورية ان لا يقولوا على الله الا الحق و
ان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله ودرسوا ما فيه وقرؤا ما فيه فهم ذاكرون لذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام

ان الله

ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والعياشي عنه وعن الكاظم عليه السلام ما يقرب منه والدار الآخرة خير للذين يتقون
محارم الله مما يأخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعلمون ذلك وقرئ بالخطاب والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع
اجر المصلحين اما عطف على الذين يتقون وما بينهما اعتراض واما استيناف ووضع الظاهر موضع المضمر لانه في معناه وللتنبيه على
ان الاصلاح مانع من الاضاعة وقرئ يمسكون من الامساك القمي عن الباقر عليه السلام نزلت في آل محمد واشياعهم واذ نتقنا الجبل
قلعناه ورفعناه واصل النتق الجذب فوقهم كانه ظلة سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا
يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به قيل انما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم العياشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي لعلكم
تتقون القمي عن الصادق عليه السلام لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلام ان لم
تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم وقد مضى تفسيره في سورة البقرة بابسط من هذا واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم وقرئ ذرياتهم بان اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن يعني نشر حقائقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقائق
بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي نصب لهم دلائل
ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل ونظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما
هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت انفسهم في اصلاب آبائهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدهم وهم دقائق في تلك الحقائق و
عبر عن تلك الآباء بالظهور لان كل واحد منهم مظهر او مظهر لطائفة من النفوس او ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها و
اشهدهم على انفسهم اي اعطاهم في تلك النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهوياتهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية
يسمعون خطاب الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه القوى البدنية وقالوا بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا
وجودا قدسيا وربيتنا سمعنا كلامك واجبنا خطابك ولا يبعد ايضا ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في العالم المثالي الذي دون عالم
العقول فان لكل شيء ملكوتا في ذلك العالم كما اشير اليه بقوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الملك وهو كله حياة
ولكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والتمجيد والتوحيد والتحميد وبهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه وآله وبه تنطق الارض
يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا وقرئ بالياء يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام
الحجة والتمكن من العلم به لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك وكذلك نفصل الآيات و
لعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل في الكافي في التوحيد والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية قال اخرج من ظهر آدم
ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي الكافي عنه عليه السلام والعياشي عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن هذه الاية قال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم عليه السلام فصب عليها
الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها
عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب

الشمال ان يدخلوها وعن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اجابوا وهم ذرّ قال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه وزاد العياشي يعني في الميثاق
اقول وهذا بعينه ما قلناه انه عزّ وجل ركّب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار وعنه عليه السلام لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال
لهم من ربكم فاوّل من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحمّلهم العلم والدين ثم قال للملائكة
هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقرّوا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا
نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقال الملائكة شهدنا على ان لا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا الآية
والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية انه سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد
من خالقه ورازقه فمنهم من اقرّ بلسانه في الذرّ ولم يؤمن بقلبه فقال الله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنه وعن ابيه
عليهما السلام ما في معناه الى قوله ورازقه وفي رواية اخرى له واسرّ بعضهم خلاف ما اظهر وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة منها ما هو ابسط
مما ذكر وقد شرحنا بعضها بما لا مزيد عليه في كتابنا الوافي واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا القمي نزلت في بلعم بن باعورا وكان من
بني اسرائيل اوتي علم بعض كتب الله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل
القبلة والعياشي عنه عليه السلام مثل المغيرة بن شعبة مثل بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم الذي قال الله تعالى آتيناه آياتنا الآية فانسلخ
منها بان كفر بها ونبذها وراء ظهره فأتبعه الشيطان فلحقه الشيطان وادركه وصار قرينا له فكان من الغاوين من الضالين القمي
عن الرضا عليه السلام انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجاب له فمال الى فرعون فلما مرّ فرعون في طلب موسى واصحابه
قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمرّ في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله
عز وجل فقالت ويلك على ماذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه
وهو قوله فانسلخ منها الآية ولو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار من العلماء بها بتلك الآيات ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا و
اتبع هواه في ايثار الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات فحططناه فمثله كمثل الكلب فصفته كصفة الكلب في اخسّ احواله
ان تحمل عليه بالزجر والطرد من الحملة لا من الحمل يلهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد او تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف سائر الحيوان فانه
اذا هيّج وحرّك لهث والا لم يلهث وللهوان وعطشه فهو ضالّ وان لم تعظه فهو ضالّ في كل حال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
فاقصص القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون ويحذرون مثل عاقبته ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا اي مثلهم
وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون قيل الافراد في الاول والجمع في الثاني
لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقتهم بخلاف الضالين ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها القمي عن الباقر عليه السلام لهم قلوب لا يفقهون بها
يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلم يسمعوا
الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه والاستبصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش
مقصورة عليها بل هم اضلّ فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا
كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة في العلل عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله ركّب في
الملائكة عقلا بلا شهوة وركّب في البهائم شهوة بلا عقل وركّب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب
شهوته عقله فهو شرّ من البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني القمي قال الرحمن الرحيم فادعوه بها

فسموه

فسمّوه بتلك الاسماء في الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف والعياشي عنه عليه السلام قال اذا نزلت بكم شدّة
فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل من
احد الا بمعرفتنا قال فادعوه بها وقد مضى تمام تحقيق معنى الاسم في اوائل سورة البقرة وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقرئ بفتح
الياء والحاء وهو بمعناه اي اتركوا الذين يعدلون باسمائه عما هي عليه فيسمّون بها اصنامهم او يصفونه بما لا يليق به ويسمّونه بما
لا يجوز تسميته به في الكافي عن الرضا عليه السلام ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه واني يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه و
الاوهام ان تناله والخطرات ان تحدّه والابصار عن الاحاطة به جلّ عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون الحديث وفي التوحيد
عن الصادق عليه السلام في حديث طويل وله الاسماء الحسنى التي لا يسمّى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين
يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون في الكافي عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية هم الائمة وفي المجمع عنهما عليهما السلام قالا نحن هم
والقمي هذه الآية لآل محمد واتباعهم والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام والذي نفسي بيده لتفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة
كلها في النار الا فرقة ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة وعنه عليه السلام يعني امة محمد صلى
الله عليه وآله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هذه لكم وقد اعطي قوم موسى مثلها وعنه صلى الله عليه وآله هي لامتي بالحق ياخذون
وبالحق يعطون وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اقول اريد بهذه الاخبار البعض من
الامة كما يدل عليه قوله منهم وما رواه في المجمع ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم
قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون
ما يراد بهم وذلك ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب القمي قال
تجديد النعم عند المعاصي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هو العبد يذنب الذنب فتجدّد له النعمة معه تلهيه
تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب وعنه عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار واذا
اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء انما سمّاه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا
ما بصاحبهم يعني محمدا صلى الله عليه وآله من جنة اي جنون روي انه صلى الله عليه وآله علا الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم بأس الله
فقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات يهوّت الى الصباح فنزلت ان هو الا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اولم ينظروا
نظر اعتبار في ملكوت السماوات والارض في باطنهما وارواحهما وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يمكن
حصرها لتدلّهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شأن مالكها ومتولي امورها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه وان عسى
وانه عسى ان يكون قد اقترب اجلهم بموتهم ولم ينظروا في اقتراب آجالهم وتوقّع حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل
مفاجأة الموت ونزول العذاب فبأي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به والمعنى لعل اجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون
الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فبأي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم في طغيانهم يعمهون القمي قال يكله الى نفسه وقرئ ونذرهم بالياء وبسكون الراء كانه قيل لا يهديه احد غيره ويذرهم يسألونك

عن الساعة اي القيمة وهي من الاسماء الغالبة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استاثر به
لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها و
اللام للتوقيت ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها من الملئكة والثقلين لهولها وشدتها لا تاتيكم الا بغتة فجاة على غفلة في
الجوامع عن النبي صلى الله عليه واله ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل
يخفض ميزانه ويرفعه يسئلونك كانك حفي عنها قيل اي عالم بها واصله كانك حفي بالسؤال حتى علمتها اي مستقصي وبحث قل انما علمها
عند الله لم يؤت علمها احدا من خلقه لانه من علم الغيب الذي استاثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمي ان قوما بعثت
العاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسئلونها رسول الله صلى الله
عليه واله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا فلما سالوه نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار للعبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب
الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء في المعاني والعياشي عن الصادق
عليه السلام يعني الفقر القمي قال كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به هو الذي
خلقكم من نفس واحدة هي نفس ادم عليه السلام وجعل منها من فضل طينها زوجها حواء عليها السلام ليسكن اليها ليستانس بها ويطمئن اليها
فلما تغشيها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها
دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا ولدا سويا بريا من الآفة لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما
وقرئ شركا بالمصدر فتعالى الله عما يشركون القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام هما ادم وحواء وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك
عبادة وزاد القمي فجعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا ابليس في عبادة الله بعد ان ذكر في ذلك حديثا مبسوطا وروي عن
الباقر عليه السلام موافقا للماثور عن العامة فيه مما لا يليق بالانبياء عليهم السلام والمستفاد من ذلك الحديث ان معنى اشراكهما فيما اتيهما الله تسميتهما
اولادهما بعبد الحارث والحارث اسم ابليس وابليس قد علمهما ذلك لتغريره وقيل معناه التسمية بعبد عزي وعبد مناة وعبد يغوث
وما اشبه ذلك من اسماء الاصنام ومعنى جعلا له جعل اولادهما له شركاء فيما اتى اولادهما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
في العيون عن الرضا عليه السلام انه قال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى
قول الله عز وجل فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال له الرضا عليه السلام ان حواء ولدت لادم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى
وان ادم وحواء عاهدا الله ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة
كان ما اتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله سبحانه شركاء فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله
تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون
لهم لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يضرها وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما ان يكون الخطاب
للمسلمين وهم ضمير المشركين يعني ان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يجيبوكم والثاني ان يكون الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام يعني ان
تدعوا الاصنام الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله وقرئ يتبعوكم بالتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم ام
انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم الهة من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون
فادعوهم فليستجيبوا لكم في مهماتكم ان كنتم صادقين انهم الهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون

بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروهي انتم
وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه ان وليي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب
القران وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم
الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه
خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما تاتي منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم
واقبل الميسور منهم ونحوه قوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا من العفو الذي هو ضد الجهد العياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ادب
رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال العفو الوسط وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل من ثقيف اياك ان تضرب
مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم خراج او تبيع دابة عمل في درهم فانا امرنا ان ناخذ منهم العفو وامر بالعرف بالمعروف الجميل من الافعال
والحميد من الاخلاق واعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافهم بمثل سفههم في المجمع روي انه لما نزلت هذه الاية سال رسول
الله صلى الله عليه واله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسال العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك
وتصل من قطعك وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون
عن الرضا عليه السلام ان الله امر نبيه صلى الله عليه واله بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك
منه نخس في القلب بوسوسة على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وفكر والنزغ والنسغ والنخس والغرز بمعنى شبه وسوسته للناس اغراء
لهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه في الجوامع لما نزلت الاية السابقة قال النبي صلى الله عليه واله كيف يا رب والغضب فنزلت
فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كا
طائف يطوف بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر فيهم وقرئ طيف بمعناه تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطا
ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي رواية فيدعه وفي
اخرى فيبصر ويقصر والقمي قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم واخوان الشياطين
يعني الذين لم يتقوا يمدونهم الشياطين وقرئ بضم الياء وكسر الميم في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم
حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا او لا يقصر الاخوان عن الغي واذا لم تاتهم باية من القران او باية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها
هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرا او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للايات او
لست بمقترح لها هذا القران بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له و
انصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام
ان كنت خلف امام فلا تقران شيئا في الاولتين وانصت لقراءته ولا تقران شيئا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا
قرئ القران يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان تبع للاولتين وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام
اذا كنت خلف امام تولاه وتثق به فانه يجزيك قراءته وان احببت ان تقرا فاقرا فيما يخافت فيه فاذا جهر فانصت قال الله تعالى وانصتوا لعلكم
ترحمون والعياشي عن احدهما عليهما السلام قال اذا كنت خلف امام تاتم به فانصت وسبح في نفسك وعن الصادق عليه السلام يجب الانصات للقران
في الصلوة وفي غيرها واذا قرئ عندك القران وجب عليك الانصات والاستماع وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يؤم القوم
وانت لا ترضى به في صلوة يجهر فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له قيل فانه يشهد علي بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله

فرددت عليه فأبى ان يرخّص لي فقلت اصلّي اذن في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك وقيل ان عليا عليه السلام كان في صلوة الصبح فقرأ
ابن الكوا وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي عليه السلام تعظيما
للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكوا الآية فانصت علي عليه السلام ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكوا فانصت علي عليه السلام
ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع أقول هذان الحديثان وما في معناهما اولى بظاهر
القرآن من عموم وجوب الاستماع والانصات محمول عند اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب وتأكده بل قد ورد الامر بالقراءة
خلف المخالف وان سمعت قراءته اذا لم يكن هناك تقية واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا و
دون الجهر من القول بالّلسان لان الذكر في النفس ودون الجهر الذين يعبر عنهما بالسر ادخل في الاخلاص وابعد من الرياء واقرب الى
القبول بالغدو والآصال بالغدوات والعشيات لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه في الكافي
والعياشي عن احدهما عليهما السلام لا يكتب الملك الا ما يسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك
الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته والعياشي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله واذكر ربك في نفسك تضرعا يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا
من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال يعني بالغداة والعشي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال الله
تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وعن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله
علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفيه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية
قال تقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت وهو على
كل شيء قدير قيل بيده الخير قال ان بيده الخير ولكن قل كما اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر
مرات ان الذين عند ربك قيل يعني الملائكة والقمي يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هذا اول سجدات القرآن وفي الحديث اذا قرأ ابن آدم السجدة
فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار في ثواب الاعمال عن الصادق
عليه السلام من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب
يوم القيامة

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسئلونك عن الانفال عن
حكمها وهي غنائم خاصة تنفل النفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لانها عطية من الله وفضل في المجمع قرأ السجاد والباقر والصادق
عليهم السلام يسئلونك الانفال يعني ان يعطيهم قل الانفال لله والرسول مختصة بهما يضعانها حيث شاءا في التهذيب عن الباقر والصادق
عليهما السلام الفيء والانفال ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا واعطوا بايديهم وما كان من ارض خربة او بطون اودية
فهو كله من الفيء والانفال فهذا كله لله ولرسوله فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء وهو للامام بعد الرسول وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون الاودية
فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء وعنه عليه السلام في عدة اخبار من مات وليس له وارث
فماله من الانفال وعنه عليه السلام نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال والعياشي عن الباقر عليه السلام لنا الانفال قيل وما
الانفال قال منها المعادن والآجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض باد اهلها فهو لنا وقال ما كان للملوك فهو من الانفال وفي الجوامع
عن الصادق عليه السلام الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا وسماها الفقهاء فيئا والارضون

الموات

الموات والآجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له هي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده والقمي عنهم عليهم السلام
انه سئل عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة
لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما
انهزم الناس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله وصنف اغاروا على
النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان
لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان يعرى موضعك فتميل
عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى
تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء فخاف ان يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف
على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل
الله يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم الآية
فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف
فقال النبي صلى الله عليه وآله ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال ولم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وقسم بين اصحابه
ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما
رزقكم الله وتسليم الامر الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله فيه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك انما المؤمنون اي
الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم آياته
زادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا وطمأنينة نفس وعلى ربهم يتوكلون واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين
يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال
الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة القمي نزلت في امير المؤمنين
عليه السلام وابي ذر وسلمان والمقداد في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل
المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار ويأتي تمام الحديث في اواخر سورة التوبة ان شاء الله كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قيل يعني حالهم هذه في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك
من بيتك للحرب وفي المجمع في حديث ابي حمزة فالله ناصرك كما اخرجك ربك من بيتك يجادلونك في الحق في ايثارك الجهاد اظهارا للحق
لايثارهم تلقي العير واخذ المال الكثير على ملاقاة النفير والجهاد مع الجم الغفير بعدما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول صلى
الله عليه وآله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك
لقلة عددهم وعدم تاهبهم للقتال واذ يعدكم الله على اضمار اذكر احدى الطائفتين انها لكم يعني العير او النفير وتودون ان غير
ذات الشوكة الحدة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم
وعدتهم العياشي عن الصادق عليه السلام ذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق ان يثبته ويعليه بكلماته قيل بآياته
المنزلة في محاربتهم او باوليائه القمي قال الكلمات هم الائمة عليهم السلام ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا مالا

ولا تلقوا مكروها والله تعالى يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم به فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل
ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان مراده الداعي الى حمل الرسول على
اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم لما علمتم ان لا محيص عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم
بدل من اذ يعدكم في المجمع عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين استقبل القبلة وقال اللهم انجز
لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فانزل الله
اذ تستغيثون الاية فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين المتبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اردفته انا اذا جئت بعده
وقرئ بفتح الدال وهو من اردفته اياه وما جعله الله اي الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم فيزول ما بها
من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وامداد الملائكة وكثرة العدد وسائط لا تاثير لها فلا تحسبوا
النصر منها ولا تيأسوا منه بفقدها اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة والمعنى
اذ تنعسون لامنكم الحاصل من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة في الكافي
عن الصادق عليه السلام اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ثم تلا هذه الاية ومثله في الخصال والعياشي عن امير
المؤمنين عليه السلام ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم وغلب المشركون على الماء ويحتمل ان يكون المراد به
الشيطان ووسوسته وتخويفه اياهم من العطش اذ روي انهم نزلوا في كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم
اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين
وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا
الركاب واغتسلوا وتوضؤوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة ويثبت به الاقدام
حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك بدل ثالث لاظهار نعمة رابعة الى الملائكة اني معكم في
اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة لهم وتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا
الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم الخطاب مع الكفار على طريقة الالتفات فذوقوه وان
للكافرين عذاب النار والمعنى ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما اجل لكم في الاخرة من عذاب النار القمي وكان سبب ذلك
ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى
الطائفتين اما العير او قريش ان ظفر بهم فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما قارب بدرا وكان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة
دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير
واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى
صوته يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم
فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل عذر اغدوا
الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي

مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث
في قريش وفشت الرؤيا في قريش فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات
والعزى لننتظرن ثلاثة ايام فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب
اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد
مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا
والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيأوا للخروج وقام سهيل بن عمرو و
صفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة
اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم والله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذا
العير نش فصاعدا وانه للذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار
وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم
كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي
طالب واخرجوا معهم القيان يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما
كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن ابي الزغباء ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر فاناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء
وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا وهي غدا تنزل هاهنا
واعمل لهم واقضيك فرجعا فاخبرا بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر و
كان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا يزال
قريش لك معادية آخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله في هذه العير نش فصاعدا فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد واصحابه بالتجار الا اني
رأيت في هذا اليوم راكبين اقبلا واستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما
ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر
وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن
عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا ماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه وكان في الدار فا
فاخبرهم ان العير قد جاوزت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها
ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام
عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما
جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد
بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول
الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منه ما شئت

والذي اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضنا معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله
والله ما اخذت هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا
ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجوا ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو
ذلك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله او يحدث الله غير ذلك كاني
بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني
احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الاية كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله صلى الله عليه واله بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية
واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وحبسوهم
فقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي
فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد
قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله القوم
تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله
صلى الله عليه واله بهم فحبسوا وبلغ ذلك قريشا فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما
ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قط قوم بغوا ولوددت
ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس
وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت تشير علي بذلك وما على احد منا خلاف
الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي اصابها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباه
واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيري فقلت اما والله
لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها
تقوله انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغه في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف
وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم بيثرب او ناخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك
ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله كثرة القريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا
واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى
لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله صلى الله عليه واله وجنه الليل القى على اصحابه النعاس
حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله صلى الله عليه واله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء
ولبد الارض حتى تثبت اقدامهم وهو قول الله تبارك وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله رذاذا بقدر ما لبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات
فبعث رسول الله صلى الله عليه واله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وقال ادخلا في القوم وأتونا باخبارهم فكانا يجولان بعسكرهم

لا يرون

لا يرون الا خائفين واذا صهل الفرس وثب على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او يميتا
قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تبارك وتعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه واله عبا اصحابه وكان في عسكر رسول الله صلى الله عليه واله فرسان فرس للزبير بن العوام
وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلى الله عليه واله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد
الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبا رسول الله صلى الله عليه واله اصحابه بين يديه فقال
غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو
بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا ومددا فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا
فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه واله ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد
ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى
يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا آراءكم فقال له ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل
يثرب وفزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها
وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجيبون الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي صلى الله عليه واله فبعث
رسول الله صلى الله عليه واله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا
فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر
فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه واله يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان تطيعوه ترشدوا
فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب ورحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني
الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رايي وانما تطالبون محمدا
بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ذلك ابو جهل غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم
كلاما ثم قال اعتيبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحرك وتامر الناس بالرجوع وقد راينا ثارنا باعيننا فنزل
عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه وقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالأم
والاجبن واينا المفسد لعشيرته لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ
بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل
من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدوها لعظم
هامته فاعتجر بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلثة نفر من
الانصار عوذ ومعوذ وعوف بنو عفراء فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسوله فقالوا
ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه واله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة
بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله صلى الله عليه واله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة
فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له قم
يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا

ان ينتم حوزه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة
فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقال انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان قال
حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا
حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف يكون صولتك يا اسد الله فحمل
عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا
بسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين عليه السلام على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من
ابطه فقال علي عليه السلام فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة
فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل اليه علي ثم قال يا عم طاطي راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في
صدره فضربه امير المؤمنين عليه السلام على راسه فطيّر نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به
رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله واستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا قال
بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو كان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت
الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الآخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه
الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابناء ربيعة
عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش
اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن
الفاكهة والحارث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم
دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله
عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه
يهول بهم على اصحاب رسول الله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى آذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة
لم تعبد وان شئت لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة
مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم
حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل عليه السلام فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال
ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول
الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء
منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب ثم قال ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل عليه السلام على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين
وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا ابدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله عليه السلام اترى كان يخاف

ان يقتله فقال لا ولكنه يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة وانزل الله على نبيه اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين
آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت
قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين وقال اللهم ان محمدا اقطعنا
للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو
خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفا من حصى فرمى
به وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم لا يفلتنك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي
جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه فضرب ابو جهل عمرا على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلده فاتكى عمرو على يده برجله ثم
نزا في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله
الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ولمن الملك ويلك فقلت لله ولرسوله واني قاتلك و
وضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولي
قتلي رجل من المطلبيين او رجل من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن
عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب
بيض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد
كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك
عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس
اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي
فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي
خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال له تتركني وانا اسال الناس بكفي فانزل الله على رسوله
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال وان
يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا
جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة
ابن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذن لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرين ولم ياسر احدا فجمعوا
الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال منهم سعد بن خيثمة
وكان من النقباء فرحل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله صلى
الله عليه وآله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قرن واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان قال
من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر

رجل جميل عليه شعر فجاء علي فاخذه بشعره فجره الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النضر يا محمد بالرحم بيني وبينك الا اجريتني
كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا رحم بيني وبينك
قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش
انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه
فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسارانا فهبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم
فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل
منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك وتمام الحديث مضى في سورة آل عمران يا ايها الذين آمنوا اذا
لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون اي يدبون القتيق اي يدنوا بعضهم من بعض فلا تولوهم الادبار
بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال لان يكر بعد الفر يخيل عدوه انه منهزم وهو من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة
او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير العياشي عن الكاظم عليه السلام
الا متحرفا لقتال قال متطردا يريد الكرة عليهم او متحيزا يعني متاخرا الى اصحابه من غير هزيمة فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء
بغضب من الله فلم تقتلوهم بقوتكم يعني ان لم تقتلوهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى في قلوبهم
الرعب وقوى قلوبكم وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم القمي يعني الحصى الذي
حمله رسول الله صلى الله عليه وآله ورمى في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه روي ان قريشا لما جاءت بخيلائها اتاه جبرئيل
فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي عليه السلام اعطني قبضة من حصاة الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهت
الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل
قتلت واسرت فنزلت اثبت الرمي لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في
قدرة البشر فعل الله سبحانه فكانه فاعل الرمية على الحقيقة كانها لم توجد من الرسول صلى الله عليه وآله وفيه وجه آخر غامض
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال في هذه الآية سمى فعل النبي فعلا له الا ترى تأويله على غير تنزيله العياشي عن الصادق
والسجاد عليهما السلام ان عليا ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وفي الخصال في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام واما الخامسة والثلثون فان رسول الله صلى الله عليه وآله
وجهني يوم بدر فقال ايتني بكف حصيات مجموعة من مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة يفوح منها رائحة المسك فاتيته
فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع
كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبلنا ولا بعدنا وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم
عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم
اي الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وقرئ موهن كيد بالاضافة
وبالتشديد ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم اذ روي انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة

وقالوا

وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين وفي المجمع في حديث ابي حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين
محمد الحديث فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وروي انه قال ايّنا اهجر واقطع للرحم فاهنه اليوم واهلكه وقيل خطاب
للمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول او التكاسل في القتال والرغبة عما يستاثره الرسول
فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير المنزلين وان تعودوا للمحاربة او التكاسل نعد لنصره او الانكار ولن تغني عنكم فئتكم
ولن يدفع عنكم جماعتكم شيئا من الاغناء او المضار ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقرئ ان بفتح الهمزة يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا ادعوا السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون
الحق ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم في المجمع عن
الباقر عليه السلام نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويط يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله
وللرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في ولاية علي عليه السلام والقمي الحيوة الجنة وعن الباقر
عليه السلام في هذه الآية ولاية علي بن ابي طالب فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
يملك تقليب القلوب من حال الى حال القمي اي يحول بينه وبين ما يريد وعن الباقر عليه السلام يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار
وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي التوحيد والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه
الآية يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان
الباطل حق ابدا والعياشي عنه عليه السلام هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما ان هو غشي شيئا مما يشتهي فانه لا ياتيه الا وقلبه
منكر لا يقبل الذي ياتي يعرف ان الحق ليس فيه وعن الباقر عليه السلام هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق نفسه الى غير ذلك
فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم
وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اصابت
الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله صلى
الله عليه وآله باتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وفي المجمع عن علي والباقر عليهما السلام انهما قرءا لتصيبن وعن ابن عباس انها لما
نزلت قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة
والزبير لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون
ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصة و
هو مروي عن امير المؤمنين عليه السلام ايضا يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون في
المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر يهود
بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوا رسول الله صلى الله عليه وآله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم
الى اذرعات وارتحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل
الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة
انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت

رواه ابن طاوس في كشف المحجة عنه

قد رماني من مكانها حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الاية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله
لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله
عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده
فقال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله يجزيك الثلث
ان تصدق به والقمي عن الباقر عليه السلام فخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عز وجل
عليه قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الاية عام ومعناها خاص قال ونزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد
كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ونزلت مع
الاية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة قال فهذا الدليل على التاليف على خلاف ما انزل الله
على نبيه ثم ذكر هذه القصة هناك كما يأتي واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانها تشغل اياكم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم
لمن آثر رضا الله عليهم في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل
على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها الذين آمنوا ان
تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل القمي يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم
سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يمكر بك قريش
ذكره ذلك ليشكر نعمة الله تعالى عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله
برد مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين العياشي عن احدهما عليهما السلام ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى
دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم على الباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا
ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال
هذا ليس لكم برأي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه
قال هذا ليس بالرأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه او امرأته
ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ هذه الاية واذ
يمكر بك الذين كفروا والقمي نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه
الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا
نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن
قد حج بشر كثير فلما كان الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة
ولا تنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تمنعوني
وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله
اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم
وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب ويدين لكم العجم في الدنيا وتكونون
ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر

ثم قال

ذكره ذلك

انسل وتسلل انطلق في خفاء وانسل السرقة الخفية كالاستلال

النقيب شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وقد نقب عليهم نقابة بالكسر فعل ذلك قاموس

نقب

نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن
معرور وعبد الله بن حرام وابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد
ابن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة
فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله صاح ابليس يا معشر قريش هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه
على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا
يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اؤمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم
قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليه السلام ومعهما السيف
فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه
العقبة احد الا ضربته بالسيف فرجعوا الى مكة فقالوا لا نأمن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد صلى الله عليه
وآله فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء
ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم
في هذا الامر فجئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا
نحن اهل الله تغدو الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله
فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تأتيه
فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا
وقد رأيت فيه رأيا قالوا وما رأيت قال رأيت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال
الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل
محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا
فقال آخر منهم فعندي رأي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة
وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر قال وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا
بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه وقال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرأيين
المتقدمين قالوا وكيف ذاك قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب
فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الرأي فيه يا شيخ
قال ما فيه الا رأي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة
او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا
بدمه وقد شاركوا فيه فان سألوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلاث ديات فقالوا نعم عشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي
فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في
دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله

والعرب

الندوة الجماعة ودار الندوة بمكة معروفة ق

الدس الاخفاء ودس الشيء تحت الشيء كالدسيس وهو دساس من دسها معناه دس نفسه مع الصالحين وليس منهم ق

المنون الدهر والموت ق

في القاموس التصفير من الاصوات وقيل التشبيك بين الاصابع ثم التصويت

وماكان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الاية معطوفة الى قوله و
اذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد ايات كثيرة فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو
لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا
دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني
بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي فنام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف ببردته وجاء
جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان
فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شانكم فقالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا
الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل
من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الاثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه قدم
محمد صلى الله عليه وآله والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم
ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا
السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال
ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب فصرفهم الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اذن له في الهجرة وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا قَالُوا قَدْ
سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَا قيل قائله النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله النبي صلى الله عليه وآله صبرا بيد علي عليه السلام
وانما قاله صلفا وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاءوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز
عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته اِنْ هٰذَا اِلَّا اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِيْنَ ما سطره الاولون
من القصص قيل قاله النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا مثل ذلك وَاِذْ قَالُوا
اللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَاَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ اَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ قيل هذا ايضا من كلام النضر
وهو ابلغ في الجحود اراد به التهكم واظهار الجزم التام على كونه باطلا القمي قاله ابو جهل وفي الكافي قاله الحارث بن عمرو الفهري وفي
المجمع قاله النعمان بن الحارث كما ياتي قريبا وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فانهم الجاوا رسول الله
والمؤمنين الى الهجرة واحصروا عام الحديبية وَمَا كَانُوا اَوْلِيَاءَهُ مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت
والحرم اِنْ اَوْلِيَاؤُهُ اِلَّا الْمُتَّقُونَ من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره في المجمع عن الباقر عليه السلام معناه وما اولياء المسجد الحرام الا
المتقون والعياشي عن الصادق عليه السلام وما كانوا اولياءه يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون حيثما كانوا اولى
به من المشركين وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ان لا ولاية لهم عليه القمي نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش ان الله بعثني ان اقتل
جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال
ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله
صلى الله عليه وآله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا ونوقد اذا وقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب

قال قائل

قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله
واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء
مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله يوم بدر فقتلوا وفي الكافي عن ابي بصير عنه قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وآله جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان يقول
فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك
يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا
عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما
ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم
ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون
هرقلا بعد هرقل فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الاية وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما
صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد
اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وفي المجمع عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام لما نصب رسول الله
صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي صلى الله عليه وآله النعمان بن الحارث
الفهري فقال امرتنا من الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها
ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او امر من عند الله فقال والله الذي لا اله الا هو
ان هذا من الله فولى النعمان بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله
بحجر على راسه فقتله فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وفي الكافي عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكم في حياتي خيرا
وفي مماتي خيرا قال فقيل يا رسول الله اما حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال اما في حياتي فان الله عز وجل يقول وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم واما في مماتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه وقال في آخره
فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم وفي نهج البلاغة
كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه فرفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فرسول الله صلى الله عليه وآله
واما الامان الباقي فالاستغفار ثم تلا الاية والعياشي عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار حصنين
حصينين لكم من العذاب فمضى اكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب وان شئتم فاقرؤوا ثم تلا الاية وَمَا كَانَ
صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ اِلَّا مُكَاءً صفيرا وَتَصْدِيَةً تصفيقا يعني وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلوة في المعاني والعياشي عن الصادق
عليه السلام قال التصفير والتصفيق وفي العيون عن الرضا عليه السلام سميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا
وذلك قول الله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين فبل كانوا يطوفون بالبيت
عراة يشبكون بين اصابعهم ويصفرون فيها ويصفقون وكانوا وكانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله يخلطون عليه

سميت مكة مكة لان الناس يمكون فيها

في المجمع روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر فذوقوا العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر او عذاب النار في الآخرة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم القمي هذه الآية معطوفة الى قوله واذ يمكر بك الذين كفروا كما نقلنا عنه هناك ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون القمي نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم اقول وقد مضت تتمة بعض المنافقين المنفقين في قصة بدر والذين كفروا الى جهنم يحشرون يساقون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه الى بعض فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسران في العلل عن الباقر عليه السلام في حديث طويل ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج او لفظ هذا معناه قال فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الكافر عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم قال ازيدك في هذا المعنى من القرآن اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وقد اوردنا تمام الحديث على وجهه وشرحناه في كتابنا المسمى بالوافي من اراده فليطلبه هناك قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء عليهم السلام بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال له رجل اني كنت عاملا لبني امية فاصبت مالا كثيرا فظننت ان ذلك لا يحل لي فسألت عن ذلك فقيل لي ان اهلك ومالك وكل شيء لك حرام فقال عليه السلام ليس كما قالوا لك قال فلي توبة قال نعم توبتك في كتاب الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك القمي اي كفر قال وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لم يجئ تأويل هذه الآية بعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته وحاجة اصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام لم يجئ تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله يعبدونني لا يشركون بي شيئا فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب من نصره واعلموا انما غنمتم من شيء قيل اي الذي اخذتموه من الكفار قهرا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هي والله الافادة يوما بيوم اقول يعني استفادة المال من اي جهة كانت فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

الجزء العاشر

عن الباقر

عن الباقر عليه السلام ان ذا القربى هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرسول ولنا والعياشي عن احدهما عليهما السلام مثله وزاد انه سئل منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل قال نعم وفي الكافي والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله فقال فان لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل منا خاصة قال ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله فهو للامام فقيل له ارأيت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى الامام ارأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع اليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك الامام وفي الفقيه والتهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام اما خمس الله فللرسول يضعه في سبيل الله واما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم واما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا نأكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل وفي التهذيب عن احدهما عليهما السلام خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذي القربى لقرابة الرسول الامام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم القمي فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلثة اسهم من ستة والثلثة الاسهم لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلثة اسهم لان الله قد الزمه بما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله لما انزل عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم فلما جعله الله ابا للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف يعني ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وآله من الآيات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار في الخصال في حديث الاغسال عن الباقر عليه السلام ليلة التقى الجمعان ليلة بدر والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة بدل من يوم الفرقان والعدوة مثلثة شط الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة تأنيث الاقصى القمي يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل بالعدوة الشامية وقرئ العدوة بكسر العين والركب القمي يعني العير التي افلتت والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني ابا سفيان واصحابه اقول والتفسيران متحدان فان ابا سفيان كان مع العير اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يقودون العير بالساحل والفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحالة امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء في العدوة الدنيا وكانت رخوا تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا نهاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي لو تواعدتم انتم وهم على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم خالف بعضكم بعضا تثبطكم قلتكم عن الوفاء بالوعد وتثبطهم ما في قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء ما وفقه الله ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصره اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة عاينها ويحيى من حي عن بينة شاهدها القمي قال يعلم من بقي ان الله نصره وقيل

الشط جانب النهر ق

النجدة القتال والشجاعة والشدة والهول والفزع ق
ثبطه عوقه وبطأ به عنه ق

ان الله لسميع

ليصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة وقيام حجة وقرئ حيي بفك الادغام وان الله لسميع عليم بعلم كيف يدبر اموركم
اذ يريكهم الله في منامك قليلا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اريكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم
في الامر في امر القتال وتفرقت آراؤكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور
يعلم ما سيكون فيها وما يغير احوالها من الجرأة والجبن القمي فالمخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا
في منامهم انهم قليل ولو اريهم كثيرا لفزعوا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر
الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قيل لاي شيء
يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله و
تثبيتا لكم في الجوامع عن ابن مسعود قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا
كم كنتم قال الفا ويقللكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور وقال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم
اخذا باليد كما مر ذكره في القصة وانما قللهم في اعينهم ليجترؤا عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء ليفجأهم الكثرة فيها
بوا وتقل شوكتهم حين يرون ما لم يكن في حسبانهم وهذا من عظائم آيات تلك الواقعة وعجائب قدرة الله فيها قال البصر
وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله
ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة وباغية واللقاء مما غلب في القتال فاثبتوا لقتالهم ولا
تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بمرادكم من النصرة
والمثوبة قيل فيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله تعالى وان يلتجي اليه عند الشدائد ويقبل عليه
بشراشره فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الآراء
كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبه الدولة بالريح في نفوذ امرها وهبوبها
يقال هبت ريح فلان اذا نفذ امره وقيل لم يكن قط نصر الا بريح يبعثها الله وفي الحديث النبوي نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
واصبروا ان الله مع الصابرين بالكلاءة والنصر ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير
بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا جحفة وافاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا
فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك
بطرهم ورئاؤهم فوافوها فسقوا كاس الحمام مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين
مرائين ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم في معاداة الرسول وغيرها بان وسوس
اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم مجير لكم فلما تراءت الفئتان تلاقى الفريقان نكص على عقبيه رجع القهقرى
وبطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود الملائكة اني اخاف الله
ان يصيبني مكروها والله شديد العقاب وقد مضى لهذه الآية بيان في سورة آل عمران في قصة بدر وفي المجمع عن الباقر والصادق
عليهما السلام انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين آخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة اين تخذلنا
على هذه الحال فقال اني ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جعاسيس يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة
قال الناس هزم سراقة فبلغ سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان

ذلك كان الشيطان العياشي عن السجاد عليه السلام لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي عليه السلام بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت
ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كاد ان تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى
مضى فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الريح الاولى فيها جبرئيل مع الف
من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد سلموا عليك وهم مدد لنا
وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حتى يقول اني ارى ما لا ترون الآية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى تعرضوا للقتال مع عجزهم ومن يتوكل على الله جواب لهم فان الله عزيز غالب
ينصر الضعيف على القوي والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويعجز عن ادراكه وقد مضى لهذه الآية وما بعدها
بيان في قصة بدر ولو ترى ولو رايت وشاهدت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
ببدر وقرئ تتوفى بالتاء يضربون وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم وما ادبر العياشي مرونها انما اراد استاههم ان الله كريم
يكني وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الآخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار منها وفي
المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا قال له اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فندر راسه فقال سبقك اليه الملك
ذلك بما قدمت ايديكم بسبب ما كسبت ايديكم من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد وبان الله يعذب الكفار بالعدل لا
يظلم عباده في عقوبتهم وظلام للتكثير لاجل العبيد كدأب آل فرعون اي دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون ودأبهم عادتهم وعملهم
الذي دأبوا فيه اي داوموا عليه والذين من قبلهم من قبل آل فرعون كفروا بآيات الله تفسير لدأبهم فاخذهم الله بذنوبهم كما
اخذ هؤلاء ان الله قوي شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شيء ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله بسبب ان الله لم يك مغيرا لا
يصح في حكمته ان يغير نعمة انعمها على قوم مبدلا اياها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوأ كتغيير
قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالآيات
والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد البعث وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله
بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا
عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا
عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون الحديث وفيه عنه عليه السلام انه يقول كان ابي عليه السلام يقول ان الله قضى قضاء حتما
لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم
فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون تكرير للتاكيد وفي قوله بآيات ربهم زيادة دلالة على كفران النعم وفي ذكر الاغراق بيان
للاخذ بالذنوب وكل من غرقى آل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا اصروا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام نزلت في بني امية فهم اشر
خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قيل هم يهود بني قريظة عاهدهم
رسول الله صلى الله عليه وآله على ان لا يمالئوا عليه عدوا فنكثوا بان اعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا
ومالئوا عليه الاحزاب يوم الخندق والقمي هم اصحابه الذين فروا يوم احد وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون
فيه من العار والنار فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم فرق عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية

فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد تفريق على اضطراب لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة
نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مستقيم سوي في العداوة وذلك بان تخبرهم بنقض
العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا يتبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبادرهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان
الله لا يحب الخائنين فلا تخنهم بان تناجزهم القتال من غير اعلام بالنبذ القمي نزلت في معاوية لما خان امير المؤمنين عليه السلام ولا
يحسبن الذين كفروا وقرئ بالياء سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم
وقرئ بالفتح بمعنى لانهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب في الكافي والعياشي
مرفوعا والعامة عن النبي صلى الله عليه وآله ان القوة الرمي والعياشي عن الصادق عليه السلام سيف وترس والقمي قال السلاح وفي
الفقيه عنه عليه السلام منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون به تخوفون وقرئ
بالتشديد عدو الله وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون
ويصومون الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع
العمل او نقص الثواب وان جنحوا للسلم للصلح والاستسلام وقرئ بالكسر فاجنح لها وعاهد معهم وتانيث الضمير لحملها على نقيضها الذي
هي الحرب وقد مضى للاية بيان في قصة بدر والقمي قال هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ونزلت هذه
الاية وان جنحوا قبل نزول يسئلونك عن الانفال وقبل الحرب وقد كتبت في هذه السورة بعد انقضاء اخبار بدر وفي الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل ما السلم قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك انه
هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح بان يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى يقوى امرهم
فيبدؤكم من غير استعداد منكم فان حسبك الله محسبك الله القمي عن الباقر عليه السلام ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش هو الذي
ايدك قواك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم حتى صاروا متحابين متوادين بعد ما كان بينهم من التضاغن والتحارب في المجمع
والقمي عن الباقر عليه السلام هم الانصار وهم الاوس والخزرج وزاد القمي كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية فالف
الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه صلى الله عليه وآله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني تناهى عداوتهم الى حد لو
انفق منفق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة
فانه مالك القلوب يقلبها كيف يشاء انه عزيز تام القدرة والغلبة لا يعصي عليه ما يريده حكيم يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريده يا ايها
النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك من المؤمنين قيل نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في
حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا هذه عدة من الله
بان الجماعة من المؤمنين بان صبروا غلبوا عشرة امثالهم من الكفار بتاييد الله وقرئ يكن بالتاء بانهم قوم لا يفقهون بسبب انهم جهلة
بالله وباليوم الآخر يقاتلون على غير احتساب ثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين لعلو الدرجات الآن خفف الله عنكم و
علم ان فيكم ضعفا وقرئ بفتح الضاد فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله هذه الآية
ناسخة لما قبلها في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه هذه الآية قال نسخ الرجلان العشرة والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام
من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف ومن فر من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر والقمي ما يقرب من معنى الحديثين
قيل كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم والله مع الصابرين بالنصر والمعونة فلا محالة يغلبون ما كان لنبي ان يكون

مالوام

الضغن الحقد وقد ضغن كفرح وتضاغنوا انطووا على الاحقاد

ان الكفار

لعوالي

وقرئ تكن بالتاء

له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله
تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم
يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها قيل كان هذا يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء وقد مضى لهذه الآية و
ما بعدها بيان في قصة بدر لولا كتاب من الله سبق لولا حكم منه سبق اثباته في اللوح باباحة الغنائم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم
فيما استحللتم قبل الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور لكم ذنبكم
رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وقرئ الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة
نية في الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قد مضى لهذه الآية بيان في قصة بدر وفي الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام انها نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم
وابو البختري فاسروا فارسل عليا عليه السلام فقال انظر من ههنا من بني هاشم قال فمر علي عليه السلام على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه فقال
له عقيل يا ابن ام علي اما والله لقد رايت مكاني قال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل
في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال
اذا لا تنازعوا في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وافد ابن اخيك فقال يا محمد
تتركني اسال قريشا في كفي فقال اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك
فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل من عند الله تعالى فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك
رسول الله قال فرجع الاسارى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية وفي
قرب الاسناد عن السجاد عليه السلام انه اتي النبي صلى الله عليه وآله بمال دراهم فقال يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط
رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من الذي قال الله ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم
الآية والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل القمي وان يريدوا
خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك كما مضى في قصة بدر فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان اعادوا الخيانة
فيمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى
المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم فبذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا والذين آووهم الى ديارهم ونصروهم
على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض اي يتولى بعضهم بعضا في الميراث القمي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله
واخى بين المهاجرين والمهاجرين والانصار والانصار وبين المهاجرين والانصار وكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين
وياخذ المال وكان له ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولو الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله الآية فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة
الاولى دون الاقارب حتى نسخ ذلك بقوله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وقرئ ولايتهم بالكسر تشبيها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كانه بتوليه صاحبه
يزاول عملا العياشي عنهما عليهما السلام ان اهل مكة لا يولون اهل المدينة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر وان طلب المؤمنون الذين لم
يهاجروا منكم النصرة على اهل الكفار فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا يجوز لكم نصرهم عليهم والله بما تعملون بصير

حاد يحيد حيدا مال

تهامة بالكسر مكة

ومحلوفه بالله اي احلف بمحلوفه اي قسما

آويت منزلي واليه اويا بالضم وكسر وآويته ايواء انزلته واسكنته

آخيت واخيت اخاء واخاء اتخذته اخا او دعوته اخا

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ نهى المسلمون من موالاة الكفار ومعاونتهم وان كانوا اقارب واوجب ان يتركوا توالي بعضهم بعضا إِلَّا تَفْعَلُوهُ ان لا تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولي بعضكم بعضا حتى في التوارث تفضيلا لنسبة الاسلام على القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ تحصل منها فتنة عظيمة ومفسدة كبيرة لان المسلمين ما لم يكونوا واحدة على اهل الشرك كان الشرك ظاهرا وتجرا اهله على اهل الاسلام ودعوهم الى الكفر وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والانسلاخ من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ لا تبعة له ولا منة فيه وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ يريد اللاحقين بعد السابقين كقوله وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم كحكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم وان تاخر ايمانهم وهجرتهم وَأُولُو الْأَرْحَامِ اولوا القرابات بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ بعضهم اولى بميراث بعض من بعض ومن غيرهم وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما سبق بيانه في كتاب الله في حكمه المكتوب وفيه دلالة على ان من كان اقرب الى الميت في النسب اولى بالميراث وفي الكافي عن الصادق عليه السلام كان علي صلوات الله عليه اذا مات مولى له وترك قرابة لم ياخذ من ميراثه شيئا ويقول اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والقمي هذه الاية نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ابدا انما جرت من علي بن الحسين كما قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا تكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ من المواريث وغيرها والحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا الى غير ذلك وذكر ثواب قراءة هذه السورة يأتي في آخر سورة التوبة ان شاء الله

سُورَةُ التَّوْبَةِ

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لدفع الامان والسيف وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام الانفال والبراءة واحدة بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اي هذه براءة والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي صلى الله عليه وآله العهد اجيب بوجهين احدهما انه صلى الله عليه وآله كان قد شرط عليهم بقاء العهد الى ان يرفعه الله بوحي والثاني انهم قد نقضوا او هموا بذلك فامره الله بنقض عهدهم وفي المجمع نسب الوجهين الى الرواية فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ خطاب للمشركين امروا ان يسيحوا في الارض اربعة اشهر آمنين اين شاؤا لا يتعرض لهم ثم يقتلون حيث وجدوا والقمي عن الرضا عليه السلام فاجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى ما منهم ثم يقتلون حيث وجدوا وعن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت عارية وكرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدق بها فقالت كيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل

فان اعتزلوكم

فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كانوا عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيثما وجدوا فهذه اشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر فلما نزلت هذه الآيات من اول براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الآيات فرجع ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انزل فيّ شيء قال ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني والعياشي عن الصادق عليه السلام كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل عليه السلام فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة ويقرأها على الناس بمكة فقال ابو بكر أسخطة فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلغ الا رجل منك فلما قدم على مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الآخر وقال لا يطوف بالبيت عريان ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفي خبر محمد بن مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل فيّ شيء منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار في ايام التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الآية ويقول ولا يطوفن بالبيت عريان وفي المجمع روى اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وآله ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قال خطب علي عليه السلام الناس واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم تكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر وكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ لا تفوتونه وان امهلكم وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ ايذان واعلام وهو كالامان والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قيل يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه القمي والعياشي عن السجاد عليه السلام الاذان امير المؤمنين عليه السلام القمي وفي حديث آخر قال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس والاخير مروي في المعاني والعلل عن الصادق عليه السلام وزاد فقيل له فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وفي المعاني والكافي والعياشي عنه عليه السلام في عدة اخبار يوم الحج الاكبر يوم النحر والاصغر العمرة وفي بعض اخبار الكافي والعياشي عنه عليه السلام الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وزاد العياشي وجمع بعد عرفة أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ عطف على الضمير في بريء ولا تكرير فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها للناس فَإِنْ تُبْتُمْ من الكفر والغدر فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن التوبة فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ غير سابقين الله ولا فائتين باسه وعذابه وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ في الآخرة

الروحاء موضع بين الحرمين على ثلثين او اربعين ميلا من المدينة ق

اخترط سيفه اي سلّه ق

الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين واستدراك وكانه قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين
عاهدوا منهم ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا
عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى تمام مدتهم ولا تجعلوا الوفي كالغادر ان الله يحب المتقين تعليل
وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها العياشي عن الباقر
عليه السلام هي يوم النحر الى عشر مضين من ربيع الاخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل او حرم وخذوهم واسروهم
والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد كل ممر وطريق ترصدونهم به
لئلا يبسطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك بالايمان واقاموا الصلوة واتوا الزكوة تصديقا لتوبتهم فخلوا سبيلهم فدعوهم
ولا تتعرضوا لهم بشيء من ذلك ان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف من كفرهم وغدرهم وان احد من المشركين المامور
بالتعرض لهم استجارك استامنك وطلب منك جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر
فان معظم الادلة فيه ثم ابلغه مامنه موضع امنه ان لم يسلم القمي اقرا عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مامنه
ذلك بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون
للمشركين عهد عند الله وعند رسوله كيف يكون للمشركين عهد صحيح ومحال ان يثبت لهم عهد مع اضمارهم الغدر والنكث
فلا تطمعوا في ذلك الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر لهم
نكث فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فتربصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء ان الله يحب المتقين كيف
تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما اي كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم وحالهم انهم ان يظفروا
بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا وحقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء
بالعهد وتابى قلوبهم ما يتفوه افواههم استيناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر
واكثرهم فاسقون متمردون لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وتخصيص الاكثر لما يوجد في بعض الكفار من التعفف عما يشين
العرض والتفادي عن الغدر اشتروا بايات الله استبدلوا بالقران ويثنا ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو اتباع الاهواء
والشهوات فصدوا عن سبيله فضلوا عنه وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة و
اولئك هم المعتدون المتجاوزون الغاية في الظلم والكفر فان تابوا عن الكفر ونقض العهد واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونفصل الايات ونبينها لقوم يعلمون اعتراض للحث على تامل ما فصل
وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم وعابوه فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوهم وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم
صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم في الكفر احقاء بالقتل انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولما نكثوا وقرئ بكسر
الهمزة ورواها في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني لا عبرة بما اظهروه من الايمان لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا اي ليكن غرضكم في المقاتلة
ان ينتهوا عما هم عليه لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرمه سبحانه وفضله القمي نزلت هذه الاية
في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم
الاية وفي قرب الاسناد والعياشي عن الصادق عليه السلام قال دخل علي اناس من اهل البصرة فسالوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا
من ائمة الكفر ان عليا عليه السلام يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله عز وجل وبينهم

فقام

فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون علي جورا في حكم قالوا لا قال فحيفا في قسمة قالوا لا قال فرغبة في دنيا اخذتها لي ولاهل
بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة
غيري لا تنكث اني ضربت الامر انفه وعينه فلم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالى يقول في
كتابه وان نكثوا ايمانهم الاية ثم قال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرا النسمة واصطفى محمدا بالنبوة انهم لاصحاب هذه الاية
وما قوتلوا منذ نزلت والعياشي عنه عليه السلام من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان
لهم لعلهم ينتهون وعن امير المؤمنين عليه السلام عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث
احدثته والله ما قوتل اهل هذه الاية منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا ايمانهم الاية وفي معناه اخبار كثيرة الا تقاتلون قوما
تحريض على القتال نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهموا باخراج الرسول حين
تشاوروا في امره بدار الندوة حتى اذن الله له في الهجرة فخرج بنفسه على ما سبق ذكره في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا وهم
بدؤكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة والبادي اظلم فما يمنعكم ان تقاتلوهم بمثله اتخشونهم اتتركون قتالهم خشية ان ينالكم
مكروه منهم فالله احق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين فان المؤمن لا يخشى الا ربه قاتلوهم
امر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وعدهم ان قاتلوهم بالنصر
عليهم والتمكن من قتلهم واذلالهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه وقد انجز الله
هذه المواعيد كلها والاية من دلائل النبوة العياشي عن ابي الاغر التميمي قال كنت واقفا يوم صفين اذ نظرت الى عباس بن
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهو شاك في السلاح اذ هتف به هاتف من اهل الشام فقال له غرار بن ادهم يا عباس هلم الى
البراز ثم تكافحا بسيفيهما مليا لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى ان لاحظ العباس درع الشامي فاهوى اليه بالسيف فانتظم
به جوانح الشامي وخر الشامي صريعا وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض فسمعت قائلا يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية فالتفت
فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام ويتوب الله على من يشاء استيناف اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا والله عليم
بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل الا ما فيه الحكمة ام حسبتم ان تتركوا ام منقطعة وفي الهمزة معنى التوبيخ يعني انكم لا تتركون على ما
انتم عليه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتبين المخلصون منكم وهم المجاهدون في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا من دون
الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني المخلصين غير المتخذين من دونهم بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم ولما دلت على
انه متوقع قيل اراد بنفي العلم نفي المعلوم والقمي اي لما ير فاقام العلم مقام الرؤية لانه قد علم قبل ان يعملوا وعن الباقر عليه السلام يعني بالمؤمنين
آل محمد والوليجة البطانة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني بالمؤمنين الائمة وفيه عنه عليه السلام لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا
تكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الا ما اثبته القران وفيه عن ابي محمد العسكري عليه السلام
الوليجة الذي يقام دون ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون يعلم
غرضكم منه ما كان للمشركين ما صح لهم ولا استقام ان يعمروا مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقرئ بالتوحيد
شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت في الجوامع روي ان المسلمين عيروا اسارى بدر ووبخ علي عليه السلام
العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا اولكم محاسن قالوا نعم
المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اولئك حبطت اعمالهم التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة التي

رمّ يرمّ رمّا ورمّيا بالضم واسترمّ الحائط دعا الى اصلاحه ق

يفتخرون بها بما قارفوها من الشرك وفي النار هم خالدون لاجله إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة
وآتى الزكوة إنما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة تتناول بناءها ورمّ ما استرمّ منها وكنسها وتنظيفها
وتنويرها بالسراج وزيارتها للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها مما لم تبن له كحديث الدنيا وفي الحديث القدسي ان بيوتي
في الارض المساجد وان زوّاري فيها عمّارها فطوبى لعبد تطهّر في بيته ثم زارني في بيتي فحقّ على المزور ان يكرم زائره وفي الحديث سيأتي
يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة
ولم يخش الا الله يعني في ابواب الدين بان لا يختار على رضاء الله رضاء غيره فان الخشية عن المحاذير جبلية لا يكاد العاقل يتمالك
عنها فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع قطعا لاطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم أجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله انما جعلتم اهل السقاية والعمارة كمن آمن
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انه قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام القمي عنه عليه السلام نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب قوله كمن آمن بالله
الآية وعنه عليه السلام نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة
البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله وفي
المجمع ما يقرب منه وزاد ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله والعياشي عن الصادق عليه السلام ما في معناه وذكر عثمان بن ابي شيبة مكان
شيبة وفي الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله
وكان علي وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين
بالشرك والمسوّين بينهم وبين المؤمنين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند
الله اعظم درجة واكثر كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات واولئك هم الفائزون المختصون بالفوز ونيل الحسنى عند الله يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم وفي تبشيرهم ما التخفيف عليهم وتكرير المبشر به اشعار بانه وراء التوصيف والتعريف
خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يستحقر دونه كل اجر يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر على الايمان اختاروه عليه قيل لما امروا بالهجرة كان يمنعهم منها اقرباؤهم فمنهم من كان تركها لاجلهم فنزلت وفي المجمع عنهما
عليهما السلام نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة والعياشي عن الباقر
عليه السلام الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ومن يتولهم منكم فاولئك هم
الظالمون بوضعهم الموالاة غير موضعها قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وقرئ عشيراتكم و
عشائركم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره وعيد والامر عقوبة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم القمي لما اذن امير المؤمنين
عليه السلام بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا و
خربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان آباؤكم الآية اقول في الآية تشديد عظيم وقلّ من يتخلص عنه وفي الحديث
لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواضعها ومواقفها
في الكافي والعياشي والقمي عن الهادي عليه السلام انها كانت ثمانين موطنا ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم
في الجوامع لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله صلى الله عليه وآله فيكان قائلها ابو بكر

والعياشي

١٦٨

رحب المكان ساحة وسعة ق

الجمع جماعة الناس والجمع جموع كالجميع

والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله ثم وليتم مدبرين قال ابو فلان فلم تغن عنكم الكثرة شيئا من
الغناء او امر العدو وذلك لما ادركتهم كلمة الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت برحبها لا تجدون فيها مفرا تطمئن اليه
من شدة الرعب ثم وليتم مدبرين منهزمين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب
الذين كفروا القمي عن الباقر عليه السلام القتل يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيؤا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن
الى مالك بن عوف النضري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومرّوا حتى نزلوا باوطاس فجمع القبائل
ودعاهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس فخرجوا على راياتهم
وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة آلاف
ممن كان معه وفي رواية ابي الجارود عن الباقر عليه السلام قال معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة
الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصيّر كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره و
اكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدّوا القوم فان
محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد و
كانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم ولم يبق احد الا انهزم
وبقي امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل ومرّ المنهزمون برسول الله صلى الله عليه وآله لا يلوون على شيء وكان العباس اخذ بلجام
بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
ينادي يا معشر الانصار الى اين الي انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول
الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومرّ بها عمر فقالت يا ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما رأى رسول الله صلى
الله عليه وآله الهزيمة ركض نحو علي بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى
اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له
يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا
من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد
وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمع الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومرّوا برسول الله
صلى الله عليه وآله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا
رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الآن حمي الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح
في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
قال وقال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض
فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل ما السكينة قال
ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب رائحة من المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وعن الصادق عليه السلام
قال قتل علي بن ابي طالب عليه السلام يوم حنين اربعين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز

عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا منهم جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابرّهم
وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا
اما سباياكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان هؤلاء جاؤوا مسلمين
وانا خيّرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشانه ومن لا
فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى
فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا ذلك فرفعوا انهم قد رضوا يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف
يغنيكم الله من فضله من عطائه وتفضله على وجه آخر ان شاء قيده بالمشية لينقطع الآمال الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل
في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة
من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم باحوالكم
حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر يعني لا يؤمنون بهما على ما ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو ناسخ ساير الاديان ومبطلها
من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن يد مواتية
غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني تؤخذ منهم على الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام بعث الله محمدا بخمسة
اسياف الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الاية في اهل الذمة ثم نسخها
قوله سبحانه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل
ومالهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم
في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم ولم يحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والعياشي
ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المجوس اكان لهم نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه
وآله الى اهل مكة ان اسلموا والا فأذنوا بحرب فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان
فكتب اليهم النبي اني لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب
ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي صلى الله عليه وآله ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر
الف جلد ثور وفيه وفي الفقيه والتهذيب والعلل عنه عليه السلام انه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال لان رسول الله
صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان تقاتل وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا
فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية
عنها ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك
المقعد من اهل الشرك والمعتوه والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض الحرب ومن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية وفي الكافي والفقيه
عنه عليه السلام جرت السنة ان لا تؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله وفيهما والعياشي عنه عليه السلام انه سئل ما حد الجزية
على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر

ماله

ماله ما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم بها حتى
يسلموا فان الله تبارك وتعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه لا حتى يجد ذلا
لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وفيهما عن الباقر عليه السلام في اهل الجزية ايؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وقالت اليهود
عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم ولم يقل كلهم وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله انه طالبهم فيه بالحجة فقالوا لانه احيى لبني
اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال صلى الله عليه وآله كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو
الذي جاءهم بالتورية وراوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التورية فلقد كان موسى
بالبنوة احق واولى الحديث وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله انه
طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا الحديث ذلك قولهم بافواههم
اخترعوه بافواههم لم ياتهم به كتاب وما لهم به حجة يضاهئون قول الذين كفروا يضاهي قول الذين كفروا من قبل كالقائلين
بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون
عن الحق في المجالس والعياشي عن النبي صلى الله عليه وآله قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله
على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على من اراق دمي واذاني في عترتي اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام اما والله ما دعوهم
الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي
معناه اخبار كثيرة والمسيح ابن مريم بان اهلوه للعبادة الحقيقة عن الله وعليه السلام انا المسيح فصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله
وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم
اتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وما
وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسل واوصيائهم صلوات
الله عليهم فهي في الحقيقة طاعة له لانهم عن الله يامرون ويعبدون لا اله الا هو سبحانه عما يشركون تنزيه عن الاشراك يريدون ان
يطفئوا يخمدوا نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره
الكافرون مثل الله سبحانه حالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد وولاية علي بالتكذيب بحال من يريد ان ينفخ في نور عظيم يريد الله ان يبلغه
الغاية القصوى من الاضاءة والانارة ليطفئه بنفخه في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية يعني انهم اثبتوا في الكتاب
ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وعنه عليه السلام وجعل
اهل الكتاب القيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي
يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم
فابى الله الا ان يتم نوره وفي اكمال الدين عن الصادق عليه السلام وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى عليه السلام كذلك بنو امية
وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يدي القائم عليه السلام ناصبوا العداوة ووضعوا سيوفهم في
قتل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة

الا ان يتم نوره ولو كره المشركون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهر دين الحق على سائر
الاديان ولو كره المشركون القمي نزلت في القائم من آل محمد وقال وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وفي الاكمال عن الصادق
عليه السلام في هذه الآية والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك
بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني فاقتله وفي الكافي عن
الكاظم عليه السلام في هذه الآية هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم
والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل واما غيره فتأويل ومنه في حديث مناجاة
موسى ربه وقد ذكر الله محمدا صلى الله عليه وآله قال فبعزتي لأظهرن دينه على الاديان كلها ولأعبدن بكل مكان وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام وغاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس
اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام في هذه الآية ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد صلى الله عليه وآله والعياشي
عنه ما في معناه قال وفي خبر آخر قال ليظهره الله في الرجعة وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال أظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا فوالذي
نفسي بيده حتى لا يبقى قرية الا وينادى بشهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله بكرة وعشيا وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية
قال اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه وفي المجمع عن مقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله الاسلام اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم الله فيجعلهم
من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر
تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله فلا يبقى في الارض خراب
الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
اموال الناس بالباطل يأخذونها من الحرام بالرشى في الاحكام وتخفيف الشرائع للعوام ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قيد الكنز بعدم الانفاق لئلا يتوهم من جمع للانفاق وبعد اخراج الحقوق
فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها يوقد النار ذات حمي شديد على الكنوز في نار جهنم فتكوى بها تلك الكنوز المحماة
جباههم وجنوبهم وظهورهم قيل انما خص هذه الاعضاء لانهم لم يطلبوا بترك الانفاق الا الاغراض الدنيوية من وجاهة
عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا ومن اكل طيبات يتضلعون منها ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم
ولانهم يعبسون وجوههم للفقير واذا ادبروا زووا جنوبهم واذا داروا اعطوه ظهورهم او ان الجباه كناية عن مقاديم البدن والجنوب
عن طرفيه والظهور عن الآخر يعني ان الكي يستوعب البدن كله هذا ما كنزتم يعني يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم لانتفاع انفسكم
وكان سبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون يعني وباله القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان الله حرم كنز الذهب والفضة
وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم على كان وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه
وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال تبا للذهب تبا
للفضة يكررها ثلاثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم
على دينه وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والقمي في حديث سبق في سورة البقرة

نظر

نظر عثمان بن عفان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحاق ما تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء
فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر رضي الله عنه عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن
اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب والفضة الآية وفي المجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز ادى زكاته او لم يؤد وما دونها فهي نفقة والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال انما عنى بذلك ما جاوز الفي درهم وفي الامالي لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مال
تؤدى زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين
به على عدوه وهو قول الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة الآية اقول لعل التوفيق بين هذه الاخبار ان يقال بجواز
الجمع لغرض صحيح الى الفي درهم او الى اربعة آلاف بعد اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام عليه السلام اذا كان ظاهرا وهو مما زاد
يكفي صاحبه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل في كم تجب الزكاة من المال فقال الزكاة الظاهرة ام الباطنة تريد قيل اريدهما
جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه منك وعنه عليه السلام
انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله عز وجل ولم يعطكموها لتكنزوها وفي التهذيب عنه
عليه السلام ما اعطى الله عبدا ثلاثين الفا وهو يريد به خيرا وقال وما جمع رجل قط عشرة آلاف درهم من حل وقد يجمعها لاقوام اذا اعطى
القوت ورزق العمل فقد جمع الله له خير الدنيا والآخرة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فيما كتبه واثبته
عنده ورآه حكمة وصوابا يوم خلق السماوات والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها اربعة حرم يحرم فيها القتال ثلاثة
سرد وهو ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا تظلموا
فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة القمي عن الباقر عليه السلام يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة
واعلموا ان الله مع المتقين بشارة لهم وضمان بالنصرة ان اتقوا انما النسيء تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام
وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وقرئ النسي بقلب الهمزة ياء و
الادغام والنسي كالرمي وقد نسبه في المجمع الى الباقر وفي الجوامع الى الصادق عليهما السلام زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما
حرمه وهو كفر آخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين كفروا اضلالا زائدا وقرئ يضل على البناء للمفعول يحلونه عاما يحلون النسي من
الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا آخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف
في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفرا فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت
صفرا وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء الآية وقيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم
على جمل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ليواطئوا عدة
ما حرم الله ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة فيحلوا ما حرم الله فيحلوا بمواطأة العدد وحدها ما حرم الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم
خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين لعدم قبولهم الاهتداء يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم مخلدين الى ارضكم والاقامة بدياركم في الجوامع كان ذلك في غزوة تبوك في سنة
في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدد فشق ذلك عليهم القمي وذلك ان

رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسافر سفرا ابعد ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام
معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في عسكر
عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول
الله صلى الله عليه وآله اصحابه التهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة
وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به
ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك ثم خطب خطبة ورغب الناس في الجهاد قال وقدمت القبائل من العرب
ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم اقول وسنذكر بقايا هذه القصة متفرقة عند تفسير الآيات الآتية الى آخر السورة
أرضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الآخرة بدل الآخرة ونعيمها فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة الا قليل محتقر
الا تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع ولا تضروه شيئا اذ لا يقدح تثاقلكم
في نصرة دينه شيئا فانه الغني عن كل شيء وعن كل امر او لا تضروا النبي شيئا لان الله وعد ان ينصره ويعصمه من الناس ووعد
الله كائن لا محالة والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا عدد الا تنصروه فقد نصره الله ان تركتم
نصرته فسينصره الله كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في
يمين مكة على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة في الكافي عن الباقر
عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر
يغوصون قال نعم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر واصحابه في البحر يغوصون
فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في الكافي عن الرضا عليه السلام انه قرأها على
رسوله قيل له هكذا قال هكذا نقرأها وهكذا تنزيلها والعياشي عنه عليه السلام انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني
اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرأها
قال هكذا قراءتها وعن الباقر عليه السلام فانزل الله سكينته على رسوله قال الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وفي الجوامع
القراءة الى الصادق عليه السلام ايضا وايده بجنود لم تروها يعني الملئكة قد سبق فيه كلام في تفسير واذ يمكر بك الذين كفروا من سورة
الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى العياشي عن الباقر عليه السلام هو الكلام الذي يتكلم به عتيق والقمي ما في معناه وكلمة الله
هي العليا القمي هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل هي التوحيد او دعوة الاسلام اقول المستفاد مما سبق في سورة الانفال
ان كلمتهم ما كانوا يمكرون من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم في امره وتدبيره انفروا خفافا
وثقالا القمي قال شبانا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله بما تيسر لكم منهما ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل المأخذ القمي عن الباقر عليه السلام يقول غنيمة قريبة
وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة القمي يعني الى تبوك في التوحيد
والعياشي عن الصادق عليه السلام كان في علم الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت
من تبوك معتذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم فهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه

يهلكون

يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون في التوحيد عن الصادق عليه السلام كذبهم الله في قولهم لو استطعنا
لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استأذنوك واعتلوا باكاذيب وهلا
توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين القمي عن الباقر عليه السلام يقول يتعرف اهل العذر والذين جلسوا
بغير عذر وفي الجوامع وهذا من لطيف المعاتبة بدأ بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى سيما للانبياء و
ليس كما قال جار الله من انه كناية عن الجناية وحاشا سيد الانبياء وخير بني حواء من ان ينسب اليه الجناية في العيون عن الرضا عليه السلام
في جواب ما سأله المأمون من عصمة الانبياء هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله تعالى بذلك نبيه واراد به امته
لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك في
ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا ان يستأذنوك في التخلف عنه او ليس من عادتهم
ان يستأذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه انما يستأذنك في التخلف
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يتحيرون في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام
تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الآخرون ووطأته سنابك الشياطين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له الخروج عدة اهبة
العياشي عن الصادق يعني بالعدة النية يقول لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو لعلمه بانهم لو خرجوا
كانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين فثبطهم بطأ بهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء والصبيان
وهو اذن رسول الله صلى الله عليه وآله لهم في القعود وفي هذا دلالة على ان اذنه لم يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا يأذن لهم ليظهر
للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالافساد
القمي اي لهربوا عنكم يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم وافساد نياتكم في غزوتكم وفيكم
سماعون لهم اي عيون نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم يريد من
كان ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين المصرين على الفساد يعلم ضمائرهم وما يتأتى منهم لقد ابتغوا الفتنة تشتيت شملك
وتفرق اصحابك من قبل قيل يعني يوم احد وقيل هو وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا به وقلبوا لك الامور اي دبروا لك
الحيل والمكايد واجالوا الآراء في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تأييدك ونصرك وظهر امر الله غلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على
رغم انوفهم والآيتان لتسلية الرسول صلى الله عليه وآله والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة
اعتذارهم تداركا لما فات الرسول بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي
العصيان والمخالفة بان لا تأذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة بنساء الروم كما يأتي ذكره الا في الفتنة سقطوا
اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي بهم لان اثارها احاطتهم
فكانهم في وسطها القمي نزلت في الجد بن قيس لقي رسول الله صلى الله عليه وآله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك
ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك
ان لا اصبر اذا رأيت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله صلى الله
عليه وآله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرآنا يقرأه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على
رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الآية ثم قال الجد بن قيس اطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا

إِنْ تُصِبْكَ في بعض غزواتك حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ لفرط حسدهم وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ تحمّدوا بانصرافهم
واستحمدوا رأيهم في التخلف وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ مسرورون القمي عن الباقر عليه السلام اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما
المصيبة فالبلاء والشدة قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ناصرنا ومتولي امرنا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لان حق
المؤمن ان لا يتوكل الا على الله قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا تنتظرون بنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ القمي يقول الغنيمة والجنة وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ احدى
السوأيين أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ بقارعة من السماء أَوْ بِأَيْدِينَا وهو القتل على الكفر فَتَرَبَّصُوا ما هو عاقبتنا إِنَّا مَعَكُمْ
مُتَرَبِّصُونَ ما هو عاقبتكم في نهج البلاغة والكافي عن امير المؤمنين عليه السلام وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين
اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الا احدى
الحسنيين قال اما موت في طاعة الله او ادراك ظهور امام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده
قال هو المسخ او بايدينا وهو القتل قل تربصوا قال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ امر
في معنى الخبر اي لن يتقبل عنكم نفقاتكم انفقتم طائعين او مكرهين إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ تعليل وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ وقرئ
بالياء نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث
مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله والعياشي ما في معناه
وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى متثاقلين وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما
عذابا فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ فان ذلك استدراج ووبال لهم في المجمع الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد جميع المؤمنين
وقيل الخطاب للسامع إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها
من الشدائد والمصائب ويشق عليهم انفاقها في سبيل الله وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ فيموتون كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر
في العاقبة واصل الزهوق الخروج بصعوبة وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ لمن جملة المسلمين وَمَا هُمْ مِنْكُمْ لكفر قلوبهم وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ
يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً حصنا يلجأون اليه
أَوْ مَغَارَاتٍ غيرانا أَوْ مُدَّخَلًا موضع دخول القمي قال موضعا يلجأون اليه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اسرابا في الارض لَوَلَّوْا إِلَيْهِ
لاقبلوا نحوه وَهُمْ يَجْمَحُونَ اي يسرعون عنكم يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ يعيبك وقرئ يلمزك
فِي الصَّدَقَاتِ في قسمها فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ يعني ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين
في المجمع عن الباقر عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال
اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت والقمي نزلت لما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء
وظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسمها بينهم فلما وضعها في الفقراء تغامزوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولمزوه وقالوا
نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينوه ولا يغنون عنه شيئا وفي الكافي والمجمع
والعياشي عن الصادق عليه السلام ان اهل هذه الاية اكثر من ثلثي الناس وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ما اعطاهم الرسول من
الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان بامره وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ كفانا فضله سَيُؤْتِينَا اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ صدقة او غنيمة اخرى وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره
لكان خيرا لهم إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ

اي الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ فرضه فريضة وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ يضع الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الفقير هو المتعفف
الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل من هم فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤونات من
عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله عز وجل في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين و
جميع اصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى
من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم يدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا
فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وفي قتل الصيد في
الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم
ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون
في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات
حتى يقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان
يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا
غير اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم و
منهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم يدخل معرفة محمد صلى الله عليه وآله قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله وتألفهم المؤمنون
بعد رسول الله كيما يعرفوا والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن مكاتب عجز
عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي الكافي والعياشي عنه
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلم او مؤمن مات وترك دينا لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان
لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تبارك وتعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان
حبسه فاثمه عليه وعنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة اهل البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر
في اهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية وانما يقسم على قدر ما يحضره منهم وما يرى وليس في ذلك شيء موقت موظف وعنه عليه السلام
سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بالعارف لا يعطى غيره وفي الخصال عن الباقر عليه السلام لا تحل الصدقة
لبني هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم لبعض وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ
يسمع كل ما يقال ويصدقه قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله وقرئ
اذن بالتخفيف يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يصدق به وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يصدقهم واللام للتفرقة بين التصديقين القمي كان سبب نزولها ان
عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال
رجل اسود كثير شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني

لم افعل فضل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله
فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد
والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤوفا رحيما بالمؤمنين ورحمة اي هو رحمة وقرئ بالجر
للذين آمنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم بايذائه يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا ليرضوكم لترضوا عنهم و
الخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين ان كانوا مؤمنين صدقا
القمي نزلت في المنافقين الذين يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يشاقق
من الحد لان كلا من المخالفين في حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل
عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب القمي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون
ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل
عليه بهذا قرآنا يقرأه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا
فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في اثني عشر
رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم
يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه
رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلان وفلان و
حتى عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي الجوامع تواطؤوا ان ينفروا به عن
راحلته في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فامر عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبيناهما كذلك اذ سمع
حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله وضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم
الحديث الى آخر ما ذكره في المجمع اورده عند تفسير يحلفون بالله ما قالوا من هذه السورة كما يأتي قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن
لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف
عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق وقرئ بالنون فيهما القمي عن
الباقر عليه السلام في قوله لا تعتذروا قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر و
قوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مختبر بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله صلى الله عليه
وآله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم بي احد فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم القمي انهم محكم يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي
وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالخيرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم
عن رحمته وفضله في التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل
لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير والعياشي عن الباقر عليه السلام نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون

هم الكاملون

هم الكاملون في التمرد والفسوق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم عقابا وجزاء
فيه دلالة على عظم عذابها نعوذ بالله منها ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز
ان يكون المراد به ما يقاسونه من تعب النفاق وما يخافونه من ابداء الفضيحة كالذين من قبلكم انتم مثلهم كانوا اشد منكم قوة
واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي
في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيدا لذم المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي
خاضوا كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم
الخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف
اهلكوا بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب
كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قريات قوم لوط كيف ائتفكت بهم اي انقلبت وصارت عاليها سافلها في الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المؤتفكات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات فما
كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض في مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع ان الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه
ما يريد حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة تطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله عدن دار الله التي لم ترها عين ولم
تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك وفي الخصال عنه صلى الله
عليه وآله من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني الله ربي جنة عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال
له كن فيكون فليوال علي بن ابي طالب وذريته من بعده وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سأله يهودي اين يسكن نبيكم من الجنة فقال
في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن فقال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى وفي الفقيه في حديث بلال
جنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك
كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم
الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار قيل بالسيف والمنافقين قيل بالزام الحجة واقامة الحدود القمي عن
الباقر عليه السلام جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفي المجمع في قراءة اهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان
النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتألفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم
اذ كانوا يظهرون الايمان وقيل في سورة التحريم عن الصادق عليه السلام انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي ايضا انما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي صلى الله عليه وآله لم يجاهد
المنافقين بالسيف قال الله هنا وفي سورة التحريم عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت
فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله واغلظ

عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا القمّي
نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردّوا هذا الامر في بني هاشم فهو كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهمّوا بقتله وهو
قوله وهمّوا بما لم ينالوا وقال في موضع آخر فلمّا اطلع الله نبيّه واخبره حلفوا انّهم لم يقولوا ذلك ولم يهمّوا به حتى انزل الله
تعالى يحلفون بالله ما قالوا الآية وعن الصادق عليه السلام لمّا اقام رسول الله صلّى الله عليه وآله امير المؤمنين عليّاً يوم غدير خم كان
بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقّاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة و
المغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانّهما عينا مجنون يعني النبي صلّى الله عليه وآله الساعة يقوم ويقول قال لي ربّي فلمّا قام قال
ايّها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهمّ فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعليّ مولاه فسلّموا عليه بامرة المؤمنين
ونزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وفي المجمع نزلت في
اهل العقبة فانّهم اضمروا ان يقتلوا رسول الله في العقبة حين رجوعهم من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به
فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته لانّه لا يمكن معرفة ذلك الّا بوحي من الله فبادر رسول الله في العقبة وحده وعمّار وحذيفة
احدهما يقود ناقته والآخر يسوقها وامر الناس كلّهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين همّوا بقتله اثني عشر رجلا او خمسة عشر
عرفهم رسول الله وسمّاهم باسمائهم قال وقال الباقر عليه السلام كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب اقول قد مضى بعض هذه
القصّة عند تفسير يا ايّها الرسول بلّغ من المائدة وعند تفسير انّما كنّا نخوض ونلعب من هذه السورة والعيّاشي عن الصادق عليه السلام
لمّا قال النبي صلّى الله عليه وآله ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مرّ المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايّامه وحضر
اجله اراد ان يولّينا عليّاً من بعده اما والله ليعلمنّ قال فمضى المقداد واخبر النبي صلّى الله عليه وآله فقال الصلاة جامعة قال فقالوا
قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤوا حتى جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا وامّهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ والذي
كرّمك بالنبوّة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي صلّى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهمّوا بك يا محمد ليلة العقبة وما نقموا وما انكروا وما عابوا الّا ان اغناهم الله و
رسوله من فضله كان احدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدّهم وحديدهم عليه وفي المجمع
انّهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيراً لهم وان يتولّوا بالاصرار على النفاق
يعذّبهم الله عذاباً اليماً في الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من وليّ ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن
آتانا من فضله لنصّدقنّ ولنكوننّ من الصالحين القمّي عن الباقر عليه السلام هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجاً فعاهد الله
فلمّا آتاه بخل به وفي الجوامع هو ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالاً فقال يا ثعلبة قليل تؤدّي شكره خير من كثير
لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحقّ لئن رزقني مالاً لاعطينّ كلّ ذي حقّ حقّه فدعا له فاتّخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة
فنزل وادياً وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله المصدّق ليأخذ الصدقة فابى وبخل وقال ما هذه الّا اخت
الجزية فقال صلّى الله عليه وآله يا ويح ثعلبة وفي المجمع روي ذلك مرفوعاً فلمّا آتاهم من فضله بخلوا به منعوا حقّ الله منه وتولّوا عن طاعة الله
وهم معرضون فاعقبهم نفاقاً في قلوبهم فاورثهم البخل نفاقاً متمكّناً في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله في التوحيد عن امير المؤمنين
عليه السلام اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا انّ الله يعلم سرّهم ما اسرّوه في انفسهم من النفاق
ونجواهم وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وانّ الله علّام الغيوب لا يخفى عليه شيء الذين يلمزون يعيبون المطّوّعين من المؤمنين

فالقمّي

المقلّ الفقير

الجرير الحبل الذي يجرّ به البعير يريد انّه يستقي على الناضح على اجرة صاع من تمر

في الصدقات والذين لا يجدون الّا جهدهم الّا طاقتهم فيتصدّقون بالقليل وفي الحديث افضل الصدقة جهد المقلّ فيسخرون منهم
يستهزؤون سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية كذا في العيون عن الرضا عليه السلام ولهم عذاب اليم القمّي جاء سالم بن عمير الانصاري
بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجرّ الجرير حتى عملت بصاعين من تمر فامّا احدهما فامسكته وامّا الآخر فاقرضته ربّي فامر رسول
الله صلّى الله عليه وآله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله لغنيّ عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاع من شيء
ولكن ابا عقيل اراد ان يذكّر بنفسه ليعطى من الصدقات فنزلت والعيّاشي عن الصادق عليه السلام آجر امير المؤمنين عليه السلام نفسه ان يستقي كلّ
دلو بتمرة بخيارها فجمع تمراً فاتى به رسول الله صلّى الله عليه وآله وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فنزلت هذه الآية
الذين يلمزون استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين في عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم قيل
السبعون جار في كلامهم مجرى المثل للتكثير وروت العامّة انّه صلّى الله عليه وآله قال والله لازيدنّ على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وفي لفظ آخر قال لو علمت انّه لو زدت على السبعين مرّة غفر لهم لفعلت والعيّاشي عن الرضا عليه السلام انّ الله
قال لمحمد صلّى الله عليه وآله ان تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرّة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم
الآية وقال ولا تصلّ على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر احد منهم اقول لا يبعد استغفار
النبي صلّى الله عليه وآله لمن يرجو ايمانه من الكفّار وانّما لا يجوز استغفاره لمن يئس من ايمانه وهو قوله عزّ وجلّ ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبيّن لهم انّهم اصحاب الجحيم الى قوله تبرّأ منه ويأتي تمام الكلام في هذا المقام
عن قريب ان شاء الله تعالى ذلك بانّهم كفروا بالله ورسوله اشارة الى انّ الياس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لبخل منّا ولا لقصور
فيك بل لعدم قابليّتهم بسبب الكفر الصارف عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين المتمرّدين في كفرهم فرح المخلّفون بمقعدهم بقعودهم خلاف
رسول الله بقعودهم عن الغزو خلفه يقال اقام خلاف القوم اي بعدهم وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثاراً
للدعة والخفض على طاعة الله وقالوا لا تنفروا في الحرّ قاله بعضهم لبعض وقد سبق قصّة الجدّ بن قيس في ذلك عند تفسير ومنهم
من يقول ائذن لي وهذا تضجير له من الله سبحانه قل نار جهنّم اشدّ حرّاً وقد آثروها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون انّ مآبهم
اليها وانّها كيف هي ما اختاروها بايثار الدعة على الطاعة فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً امّا على ظاهر الامر وامّا اخبار عمّا
يؤول اليه حالهم في الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلاً ويبكون كثيراً اخرجه على صيغة الامر للدلالة على انّه حتم واجب ويجوز ان يكون
الضحك والبكاء كنايتين عن السرور والغمّ جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلّف فان رجعك الله الى طائفة منهم
فان ردّك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلّفين يعني منافقيهم ممن لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلّف فاستأذنوك للخروج
الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي ابداً ولن تقاتلوا معي عدوّاً اخبار في معنى النهي للمبالغة انّكم رضيتم بالقعود اوّل
مرّة تعليل له وكان اسقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلّفهم اوّل مرّة وهي الخرجة الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين اي
المتخلّفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان ولا تصلّ على احد منهم مات ابداً لا تدع له وتستغفر ولا تقم على قبره
للدعاء له وفي المجمع فانّه عليه السلام كان اذا صلّى على ميّت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن الصلاة على المنافقين والوقوف
على قبرهم والدعاء لهم ثم بيّن سبب الامرين انّهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون القمّي في آية الاستغفار
انّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابيّ وكان ابنه عبد الله مؤمناً فجاء الى النبي صلّى الله
عليه وآله وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامّي انّك ان لم تأت ابي كان ذلك عاراً علينا فدخل عليه رسول الله و

والمنافقون عنه فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله
ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال بابي انت وامي يا رسول
الله اني رايت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله صلى الله عليه واله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله لم ينهك الله ان تصلي على احد
منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا و
جوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله صلى الله عليه واله ما لم يكن يحب والعياشي عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لابن عبد الله بن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني وكان قد توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله نعليه للقيام فقال
عمر اليس قد قال الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فقال له ويحك او ويلك انما اقول اللهم املأ قبره نارا واملأ
جوفه نارا واصله يوم القيمة نارا وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه واله اخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى فتصدى له عمر ثم قال اما نهاك
ربك عن هذا ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره فلما كان قبل ان ينتهوا به الى القبر اعاد عمر ما قاله اولا فقال النبي صلى
الله عليه واله لعمر عند ذلك ما رايتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبره ثم قال ان ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا اداء
حقه فقال عمر اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله اقول وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حييا كريما كما قال الله فيستحيي منكم
والله لا يستحيي من الحق فكان يكره ان يفتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان يدعو على المنافق ويوري انه يدعو له وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وآله لعمر ما رايتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر وكذا معنى قوله في حديث القمي خيرت فاخترت فوري
عليه السلام باختيار الاستغفار واما قوله فيه فاستغفر له فلعله استغفر لابنه لما سال الابن الاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب
الجحيم ويدل على ما قلنا قوله عليه السلام فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب هذا ان صح حديث القمي فانه لم يسنده الى المعصوم والا فالاعتماد
على حديث العياشي هذا اكثر منه على حديث القمي لاستناده الى قول المعصوم دونه ولان سياق كلام القمي تارة يدل على انه كان
سبب نزول الاية قصة ابن ابي واخرى يدل على انه نزل قبل ذلك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يكبر على قوم خمسا وعلى قوم اخرين اربعا فاذا كبر على رجل اربعا اتهم يعني بالنفاق وفيه وفي العياشي عنه عليه السلام كان رسول الله صلى
الله عليه وآله اذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما
نهاه الله عز وجل عن الصلوة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم
يدع للميت ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بما يلحقهم فيها من المصائب والغموم وبما يشق
عليهم اخراجها من الزكوات والانفاق في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون قد مر تفسير الاية وانما كررت للتاكيد وهذه في
فريق غير الاول واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذو الفضل والسعة وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين الذين قعدوا لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة العياشي عن الباقر عليه السلام قال مع النساء وطبع
على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين امنوا
معه جاهدوا باموالهم وانفسهم ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين
النصر والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الاخرة واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم المعتذرون المقصرون من عذر

ورّاه تورية اخفاه كواراه ق

في الامر

في الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويجوز ان يكون من اعتذر اذا مهد العذر
بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم
يجيبوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اثم في التاخير اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين
من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا
واعينهم تفيض تسيل من الدمع اي تسيل دمعها فان من للبيان كان العين كلها دمع فائض حزنا الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في
مغزاهم العياشي عنهما عليهما السلام عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي احدهم القمي نزلت في قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤون الى رسول الله صلى الله
عليه واله وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة
علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بالصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علبة فقال
يا رسول الله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله صلى الله عليه واله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن
بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنيمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء
جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه واله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله تعالى فيهم ليس على الضعفاء و
لا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون قال وانما سال هؤلاء نعلا يلبسونها انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء
رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال كانوا اربعة من رجال من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة العاقبة
فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد
نبانا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون
عن الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم
لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعتاب عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم وماويهم
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من التمس رضا الله بسخط الناس
رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس والقمي لما قدم النبي صلى الله عليه وآله
من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم
ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم الاية الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم
في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر واحق ان لا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرائع فرائضها
وسننها والله عليم يعلم حال كل احد من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ
يعد ما ينفق يصرفه في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رئاء وتقية
ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم
بما يتربصونه واخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم وقرئ بضم السين والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليم بما يضمرون ومن الاعراب

لفقرهم م

مغز الكلام مقصده ق

العرض بالكسر الحسب والخلق ق

الوخم ككتف وامير الرجل الثقيل الجسم وخامة ووخام قاموس

الجزء الحادي عشر

نشأ نشأ ونشوءا ربى وشب ق

من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعوانه لانه كان
يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم
الله في رحمته وعدهم باحاطة الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم تقرير لهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الفتح هم الفقراء ابوذر ومقداد وسلمان وعمار ومن امن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين عليه السلام وفي نهج البلاغة
لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة
الى يوم القيمة وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في حديث فبدا بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم
ثلث بالتابعين باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم
ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وقرئ من تحتها كما في سائر المواضع خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم ممن حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة عطف على ممن حولكم مردوا
على النفاق صفة للمنافقين اي تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك
وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك في امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما ضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم القمي وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر
وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام اولئك قوم مؤمنون
يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية
قال عسى من الله واجب وانما نزلت في شيعتنا المذنبين وفي رواية اخرى قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال
ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لم يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال وقال هو او غيره ان عسى من الله واجب خذ من
اموالهم صدقة القمي نزلت حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم بها وتزكيهم بها اي تنميهم الى الزكاة
والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم وترحم عليهم بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم وغيره
ان صلاتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وقرئ صلواتك بالجمع والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم بما يكون
منهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
الاية اجارية هي في الامام بعد رسول الله قال نعم وفي الكافي عنه عليه السلام لما نزلت اية الزكاة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في شهر
رمضان فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة ففرض الله عليهم
من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ونادى بهم بذلك في شهر
رمضان وعفا لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يتعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى
في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلاتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
اذا صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية فيقبلها قيل من ياخذ شيئا ليؤدي بدله وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام
في حديث والاخذ وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يقول
ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها

تمهر تحذق ق

الطسوق بالفتح ما يوضع من الخراج على الجريب المزرعة والوادي ق

اللقف التلقي

له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فياتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد والعياشي عن الصادق عليه السلام ضمنت على ربي
ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنه عليه السلام كان اذا
اعطى السائل شيئا قبله ثم شمه ثم رده في يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال لانها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكل به ملك الا الصدقة
فانها تقع في يد الله قال الراوي اظنه يقبل الخبز او الدرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه
في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل شيئا فسلوه
ان يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي ناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل ان
تقع في يده كما قال الله عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم من شانه
قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او شرا وفي الكافي و
العياشي عن الباقر عليه السلام انه ذكر هذه الاية فقال هو والله علي بن ابي طالب وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال
والمؤمنون هم الائمة والقمي عنه عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام ايانا عنى وعنه عليه السلام انه قرئ عنده هذه الاية فقال
ليس هكذا انما هي والمأمونون فنحن المأمونون وفيه والعياشي عنه عليه السلام تعرض الاعمال على رسول الله اعمال العباد كل صباح
ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية قال ان لله شاهدا في ارضه
وان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الكافي عنه عليه السلام ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل كيف
نسوءه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه
وعن الرضا عليه السلام انه قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت
ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون هو والله علي بن ابي طالب والقمي عن الصادق
عليه السلام ان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وليستحي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح
وعنه والعياشي عن الباقر عليه السلام ما من مؤمن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى امير المؤمنين وهلم
جرا الى اخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب
والشهادة بالموت فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة واخرون مرجون موقوفون اي موقوف امرهم من ارجاه اذا اخره وقرئ
مرجون بالواو وهو بمعناه لامر الله في شانهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم في الكافي
والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام في هذه الاية قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين
ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على
جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحالة اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا وقرئ الذين بدون الواو
ضرارا مضارة في الجوامع روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف
وقالوا نبني مسجدا نصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد فبنوا مسجدا الى جنبه وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتجهز الى تبوك انا
نحب ان تاتينا فتصلي فيه فقال اني على جناح سفر ولما انصرف من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ
مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة ضرارا مضارة للمؤمنين اصحاب مسجد قباء وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقا
بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قباء ارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وارصادا واعدادا لمن حارب الله

اللقف التلقي و الفلو بالكسر الولد والمهر الفصيل ولد الناقة والبقرة ق

حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب قبل بنوه على قصد ان يؤتم فيه ابو عامر اذا قدم من الشام في الجوامع انه كان قد
ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي المدينة حسده وحزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم وتنصر وكان
هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم واعدوا هذا المسجد له ليصلي فيه ويظهر على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان يقاتل رسول الله
صلى الله عليه وآله في بعض غزواته الى ان هرب الى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وحيدا وليحلفن
ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون
في حلفهم القمي كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله أتأذن لنا ان نبني
مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه واله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا
رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح السفر فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه
وآله من تبوك نزلت عليه هذه الاية في شأن المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه واله انهم يبنون
ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا مسجدا الاية قال وارصادا لمن حارب الله يعني ابا عامر الراهب كان
يأتيهم فيذكر رسول الله واصحابه وفي تفسير الامام عليه السلام عند قوله لا تقولوا راعنا من سورة البقرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله صلى الله
عليه وآله بقصده وقتل اصحابه وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله قال ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر
الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الراي ان اغيب عن المدينة
لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا الى اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله تعالى الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه
من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كلما اراد غزوا ورّى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده
وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله تعالى في تثبطهم عنها واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ما
اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظهره باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر
ومائتي حلة وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم انني
ابرح سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا يستشهد احد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كرّاته التي لا ينجبر بعدها
ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر و
قتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض بجسده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما
صح عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون
الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء
جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا
الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله
صلى الله عليه وآله ما عرفه الله تعالى من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث
ولم يمش فاذا صرف رأسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئا كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا رأسه الى غيره سار

احسن سيره

احسن سيره فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في
مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم ونعمت ابدانهم وسبطت قلوبهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله هذا امر قد كرهه الله وليس يريده الآن وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله
وجدّ في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلّفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك
السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك لعلي فقال علي عليه السلام
السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا الحسن ان لك اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم امة تمنع جماعة المنافقين و
الكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وشيعه علي عليه السلام خاض المنافقون وقالوا انما خلفه محمد
بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله فقال
علي عليه السلام اتسمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار
رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه واقام علي عليه السلام بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي عليه السلام وخافوا
ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرّة محمد التي لا يؤوب منها ثم ذكر عليه السلام قصة رسول الله صلى
الله عليه وآله مع اكيدر واخذه له ومصالحته معه على ما مرّ ذكره ثم قال وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين
وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات ثم ذكر ان ابا عامر الراهب كان يعجل هذه الامة
كتعجل قوم موسى وانه دمّر الله عليه واصابه بقولنج وبرص وفلج ولقوه وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله لا تقم فيه
ابدا اي لا تصل فيه ابدا يقال فلان يقوم بالليل اي يصلي لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده في الكافي عن الصادق عليه السلام
والعياشي والقمي قالا يعني مسجد قبا قبل اسسه رسول الله صلى الله عليه واله وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان
تصلي العياشي قال يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه رجل اذا اتى مسجد قبا فقام فنضح بالماء والسدر ورفع ثيابه عن ساقيه ومشى
على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره ان يصيب ثيابه منه شيء فسألته هل كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي في مسجد قبا قال نعم فيه
رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين العياشي عن الصادق عليه السلام هو الاستنجاء بالماء والقمي كانوا يتطهرون بالماء وفي
المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغائط والبول وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في
طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء فقالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه بنيان دينه على
تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار
على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف
الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والهدم وقرئ واسس على البناء للمفعول و
جرف بالتخفيف فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم فكان
المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به الى قعرها القمي عن الباقر عليه السلام مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار
جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم سبب شك

وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدمه رسول الله صلى الله عليه وآله رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول رسمه
الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار في الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قرء الى ان تقطع والقمي
حتى تقطع قلوبهم وقرئ تقطع بمعنى تنقطع والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنيانهم القمي فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله مالك بن
دهشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي
فدخل وجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حائطه ان
التائبون | الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيل الله يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استيناف لبيان ما لاجله الشرى وقرئ بتقديم المبني للمفعول وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن وعد ذلك على
نفسه وعدا ثابتا مثبتا في الكتب الثلثة ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح اذ تعتم فانيا بباق وزائلا بدائم وذلك هو الفوز العظيم رفع على المدح اي هم التائبون وفي قراءة الباقر
والصادق عليهما السلام التائبين الى قوله والحافظين رواها في المجمع عنهما عليهما السلام جرا على الصفة للمؤمنين في الكافي عن الباقر عليه السلام انه
تلى عنده التائبون العابدون فقال لا اقرا التائبين العابدين الى اخرها فسئل عن العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
وبشر المؤمنين في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين قام رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا نبي الله ارايتك الرجل ياخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون العابدون
الآية فبشر النبي صلى الله عليه وآله المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب
العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء والسائحون
الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع
فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر المنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه
الشروط بالشهادة والجنة اقول انما فسر السياحة بالصيام لقول النبي صلى الله عليه وآله سياحة امتي الصيام وعنه عليه السلام لقي عباد
البصري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينته ان الله يقول
ان الله اشترى من المؤمنين الآية فقال علي بن الحسين عليهما السلام اتم الآية فقال التائبون العابدون الآية فقال علي بن الحسين اذا رأينا
هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج والقمي لقي الزهري علي بن الحسين الى آخر الحديث العياشي قال هم الائمة عليهم السلام
والقمي قال نزلت الآية في الائمة لانه وصفهم بصفة لا يجوز في غيرهم فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره
وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون
حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام وفي نهج البلاغة انه ليس لانفسكم
ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وفيه فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها والعياشي عن
الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان الله اشترى الآية فقال يعني في الميثاق ثم قرات عليه التائبون العابدون فقال لا اقرها التائبين
العابدين الى آخر الآية وقال اذا رايت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بموتهم على الشرك او بوحي من الله انهم لن يؤمنوا وما كان

استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قطع استغفاره العياشي عن الصادق عليه السلام
انه قال ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابرهيم لابيه فقيل يقولون ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان
ابرهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية اخرى لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له اقول
لا ينافي هذا التفسير ما رواه القمي ان ابرهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه وذلك لجواز
وقوع كلا الوعدين ويكون استغفار ابرهيم مشروطا باسلامه ويكون المراد في الوعد في هذه الآية وعد ابيه اياه ويدل على وعد ابرهيم
آه | اباه قوله تعالى الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك ان ابرهيم لاواه حليم في الكافي عن الباقر وفي المجمع عن الصادق عليهما السلام الاواه هو الدعاء
والقمي عن الباقر عليه السلام الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات وقيل هو الذي يكثر التاوه والبكاء
والدعاء ويكثر ذكر الله عز اسمه وما كان الله ليضل قوما ليخذلهم بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه
في الكافي والعياشي والتوحيد عن الصادق عليه السلام حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم يعلم امرهم في الحالين ان الله له
شركه | ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يعني لا تبالوا ولا تتولوا ولا نصرة الا من الله فتوجهوا بتبرئكم
اليه وتبرؤا عما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار في الاحتجاج عن الصادق وفي المجمع عن الرضا عليهما السلام انهما قرءا
لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار والقمي عن الصادق عليه السلام هكذا نزلت وفي الاحتجاج قال ابان بن تغلب فقلت له يا ابن
رسول الله ان العامة لا تقرء كما عندك قال وكيف تقرء يا ابان قال قلت انها تقرء لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم
واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله منه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي في قصة
تبوك هم ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله قال وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قوم من اهل ثبات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان
وعريشان فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشيه قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين لا والله
ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله
بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كن ابا خيثمة فكان ابا خيثمة اقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر رحمه الله
تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه
وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر
معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه
حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك
وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك في الجوامع والعسرة حالهم في غزوة تبوك كان يعتقب
العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها
الجماعة ليشربوا عليها الماء وكانوا في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم
عن الثبات على الايمان ومن اتباع الرسول في تلك الغزوة وقرئ يزيغ بالياء قيل ان قوما منهم هموا بالانصراف من غزاتهم بغير استيذان

فعصمهم الله حتى مضوا القمي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله بتبوك رجل يقال له المضرب لكثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد
فقال له رسول الله عدّ لي اهل العسكر وعدّدهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عدّ المؤمنين فعدّهم
فقال خمسة وعشرون رجلا ثم تاب الله عليهم انه بهم رؤف رحيم تداركهم برأفته ورحمته وعلى الثلثة الذين خلّفوا العيّاشي
عن الصادق عليه السلام هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وفي المجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام انهم قرؤوا
خالفوا والقمي قال العالم عليه السلام انما نزل وعلى الثلثة الذين خالفوا ولو خلّفوا لم يكن عليهم عتب وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام لو كان خلّفوا لكانوا في حال طاعة ولكنهم خالفوا عثمان وصاحباه اما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة حجر الا قالوا
اتينا فسلّط الله عليهم الخوف حتى اصبحوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كأنهم لا يجدون
في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخطه الا
اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول في المعاني عن الصادق عليه السلام هي الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى ان الله هو
التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة وقد مضى تحقيق معنى التوبة من الله ومن العبد في سورة البقرة والقمي في قصة
غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن
مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي
خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فاني مقوى وتوانيت و
بقيت بعد خروج النبي ايّاما ادخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان
نبكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه
نهنّئه بالسلامة فسلّمنا عليه فلم يردّ علينا السلام واعرض عنا وسلّمنا على اخواننا فلم يردّوا علينا السلام فبلغ ذلك
اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلّم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن قد
بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما رأى كعب بن مالك
وصاحباه ما قد حلّ بهم قالوا ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلمّوا نخرج الى
هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم يأتونهم
بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولّون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحال اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله
ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا احد
فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا ان لا يكلّم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة
ايام كل منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت
توبتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله قال حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا
اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم
لما عرف صدق نياتهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الكافي عن الصادق عليه السلام ايانا عنى وعن الرضا
عليه السلام الصادقون هم الائمة والصدّيقون بطاعتهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال مع آل محمد والقمي قال هم الائمة عليهم السلام وفي
الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في جمع من المهاجرين والانصار ايام خلافة عثمان اسألكم بالله اتعلمون ان الله لما انزل هذه الآية

قال سلمان

قال سلمان يا رسول الله عامة هذه الآية ام خاصة فقال عليه السلام اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون
فخاصة لاخي علي واوصيائي من بعده الى يوم القيمة قالوا اللهم نعم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ من الصادقين ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على البأساء
والضراء ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابو ذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا
نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطؤن لا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم واخفاف
رواحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار وطؤهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم في ارضهم ولا ينالون من عدو نيلا بقتل واسر
ونهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا
كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في سيرهم والوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل فشاع بمعنى الارض الا كتب لهم ذلك الانفاق و
قطع الوادي ليجزيهم الله بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم واحسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة
وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة نفر من كل
جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها و
لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وفيه دلالة على انه ينبغي ان يكون غرض المتفقه ان يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد
لعلهم يحذرون ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه في العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له ان قوما يروون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقيل ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما
اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية فامرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا
الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد وفي الكافي قيل للصادق عليه السلام اذا
حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس قال اين قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية قال قلت فما حالهم قال هم في عذر
ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم طائفة ويقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يبقى مع النبي طائفة
للتفقه وانذار النافرين فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام تفقهوا في الدين
فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين
آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب كقريظة وانذر عشيرتك الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة
والاستصلاح في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام
ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال القمي اي غلّظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين
بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا فاما
الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لانه
سبب زيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم القمي وهو رد على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ثم بيّن عليه السلام ذلك قيل قد فهمت نقصان
الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول الآية وقال وزدناهم هدى ولو كان

منفرج الوادي منقطعه ق

كله واحد لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولا استوت النعم فيه ولا استوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار وقد مضى لهذا المعنى زيادة بيان في اوائل سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه اولا يرون يعني المنافقين انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله فيعاينون ما يظهر عليه من الآيات والقمي يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون لا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية لما فيها من عيوبهم هل يريكم من احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه وتواقفوا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان لم يرهم احدا قاموا ثم انصرفوا تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان والقمي عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق وقيل يحتمل الدعاء بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربي القمي مثلكم في الخلقة قال ويقرأ من انفسكم اي اشرفكم وفي الجوامع قيل هو قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شانكم حتى لا يخرج منكم احد على الاستعانة بدينه الذي جاء به بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله استعن بالله فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم في التوحيد عن الصادق عليه السلام اي الملك العظيم العياشي عنه عليه السلام رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤوف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلثة لنا وفي رواية اخرى فلنا ثلثة ارباعها ولشيعتنا ربعها الكافي عنه عليه السلام هكذا انزل الله لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الانفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام زاد العياشي ويأكل يوم القيمة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب تم تفسير سورة التوبة ويتلوه تفسير سورة يونس

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم الر القمي الر هو من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن فاذا الفه الرسول والامام دعا به اجيب اقول وقد سبق مثله في تأويل الم في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام والر معناه انا الله الرؤوف تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم انكار لتعجبهم من انه عز وجل بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام او من انه سبحانه بعث يتيما غير ذي جاه ومال وبسطة وهذا من فرط حماقتهم وقصور نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية في المجمع عن الصادق عليه السلام ان معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وفي الكافي والعياشي والقمي عنه عليه السلام هو رسول الله صلى الله عليه وآله اقول وهذه ترجع الى ذلك وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام ولاية امير المؤمنين عليه السلام اقول وهذا الاول لانه من شرط الشفاعة وهما متلازمان قال الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول لسحر مبين وقرئ لساحر على الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض

في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره في سورة الاعراف عند ذكر آية السخرة يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية للالهية والربوبية ربكم لا غير اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون تتفكرون ادنى تذكر فتنبهوا على الخطأ فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله حقا وعد وعدا حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدالتهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قيل غير النظم للمبالغة في استحقاقهم للعقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة واما العقاب فواقع بالعرض وانه تعالى يتولى اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفرة فكأنه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشوم افعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء وقرئ بهمزتين حيث وقع والقمر نورا وقدره منازل وقدر القمر ذا منازل او قدر مسيره منازل وهذا كقوله سبحانه والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكمة البالغة نفصل الآيات وقرئ بالياء لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتأمل فيها ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون العواقب ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحيوة الدنيا من الآخرة لغفلتهم عنها واطمأنوا بها وسكنوا اليها سكون من لا يزعج عنها والذين هم عن آياتنا غافلون ذاهبون عن تأملها ذاهلون عن النظر فيها اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها دعويهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن التسبيح فقال اسم من اسماء الله ودعوى اهل الجنة وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا به عند ضجر او بطر كقولهم رفع الله من بينكم وكقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او الشر الذي استحقوه استعجالهم بالخير كما يعجل لهم بالخير ويجيبهم اليه حين استعجلوه قيل وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا وقرئ لقضى على البناء للفاعل والقمي قال لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني لا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى قبل ان مسه الضر او مر عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كأن لم يدعنا كأنه لم يدعنا الى ضر مسه كشفه كذلك مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات عند الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم لعلمه باصرارهم على الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم المجرمين كل مجرم ثم جعلناكم

خلائف في الأرض استخلفناكم في الأرض من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف تعملون خيرا او شرا واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا قران اخر ليس فيه ما نغيظنا من ذم عبادة الاوثان والوعيد
لعابديها او بدله بان تجعل مكان اية عذاب اية رحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ما يصح لي ان ابدله
من تلقاء نفسي من قبل نفسي من غير ان يأمرني بذلك ربي ان اتبع الا ما يوحى الي ليس الي تبديل ولا نسخ اني اخاف ان عصيت
ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولا اعلمكم الله به على لساني
وقرئ ولادريكم بلام التاكيد اي ولا علمكم به على لسان غيري يعني ان ملاوه قد لبست الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا خارقا
للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشا في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر بفصاحته كل كلام فصيح
مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله مقدارا قمت فيما بينكم ما نشأ وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني
متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا انه ليس الا من
عند الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله يشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا والاخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم
في السماوات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع المعلومات يعني بما ليس بموجود سبحانه وتعالى عما يشركون وقرئ بالتاء
القمي كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم
فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فيوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة
يعني قبل بعث نوح عليه السلام كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلالا كما سبق بيانه في سورة البقرة عند تفسير هذه الكلمة فاختلفوا
باتباع الهوى او ببعثة الرسل فتبعهم طائفة واضرب اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضي
بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون وليتميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان تكون هذه الدار للتكليف والاختيار وتلك
للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه اي من الايات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه
ولكل امر اجل فانتظروا النزول لما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة وسعة من بعد
ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر فاجاوا وقوع المكر منهم في اياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين
حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في ايات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم قد
دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله الاستدراج والجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون
اعلام بان ما ظننتموه خافيا غير خاف على الله وتحقق للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه بتهيئة اسبابه
في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر لغيرهم
ليعجب من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جاءت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب
وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا يعني سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط
به العدو وهو مثل في الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لانهم لا يدعون حينئذ غيره معه لئن انجيتنا من هذه لنكونن
من الشاكرين على ارادة القول فلما انجاهم اجاب دعاءهم اذا هم يبغون في الارض فاجاؤوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا
عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فان

وبالها عليكم او انه على امثالكم وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة الحيوة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها وهو خبر بغيكم او خبر محذوف
وقرئ متاع بالنصب اي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا العياشي عن الصادق عليه السلام ثلاث يرجعن على صاحبهن النكث والبغي والمكر ثم
تلا هذه الاية ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد
اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا مما ياكل الناس والانعام من الزروع والبقول والحشيش حتى
اذا اخذت الارض زخرفها حسنها وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان
الثياب والزين فتزينت بها وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتاها امرنا ضربها عاهة
وافة بعد امنهم وايقانهم ان قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع كان لم تغن بالامس
كان لم يوجد زرعها فيما قبله والامس مثل في الوقت القريب والممثل به في الاية مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجاءة
وذهابه حطاما بعد ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الافات لا الماء وان وليه حرف التشبيه
لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون به والله يدعو الى دار السلام اي دار الله في المعاني عن الباقر
عليه السلام في هذه الاية قال ان السلام هو الله عز وجل وداره التي خلقها لعباده ولاوليائه الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق الى صراط
مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا القمي هي النظر الى رحمة الله وعن الباقر عليه السلام
اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة وفي المجمع عن
امير المؤمنين عليه السلام الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب ولا يرهق وجوههم ولا يغشاهم قتر غبرة فيها سواد ولا
ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها والذين كسبوا السيئات جزاء
سيئة بمثلها ان يجازي سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها وفيه دلالة على ان المراد بالزيادة الفضل وترهقهم ذلة ما لهم من الله
من عاصم لا يعصمهم احد من سخط الله وعذابه او ما لهم من عند الله من يعصمهم كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من
الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها وقرئ قطعا بسكون الطاء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون القمي عن الباقر عليه السلام هؤلاء
اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه قال ويلبسهم الذلة والصغار وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا فكذلك هم يزدادون سوادا ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين
اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت
بينهم والقمي يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم
التي حملتهم على الاشراك لا ما اشركوا به والشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
فانه العالم بكنه الامر ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل
فتعاين نفعه وضره وقرئ تتلو اي تقرأ من التلاوة او تتبع من التلو وردوا الى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي
لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون يدعون انهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل
من يرزقكم من السماء والارض جميعا باسباب سماوية وارضية امن يملك السمع والابصار من يستطيع خلقهما وتسويتهما
وحفظهما من الافات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من ادنى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت
ومن يدبر الامر ومن يلي تدبير امر العالم فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون

عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق اي المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشأكم
واحياكم ورزقكم ودبّر اموركم فماذا بعد الحق الا الضلال يعني لا واسطة بينهما فمن تخطّا الحق وقع في الضلال فانّى تصرفون
عن الحق كذلك حقت كلمت ربك وحكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن الرشد انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة
اي حق عليهم انتفاء الايمان او اريد بالكلمة العدة بالعذاب وهو تعليل له وقرئ كلمات قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق
ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فانّى تؤفكون جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها وان لم يساعد
عليها ولذلك امر الرسول بان ينوب عنهم في الجواب قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر
والتدبر قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امّن لا يهدّي لا يهتدي وقرئ بفتح الهاء وتشديد الدال
وبالكسر والتشديد الا ان يهدى يهديه غيره القمي عن الباقر عليه السلام فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما
من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع اكثرهم
فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق من الاعتقاد الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون
وعيد على اتباعهم الظن واعراضهم عن البرهان وما كان وما صح وما استقام هذا القرآن ان يفترى من دون الله ان يكون
افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المنزلة لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب
وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه اختلقه قل ان افتريته
كما زعمتم فاتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة وادعوا من استطعتم
ان تدعوهم للاستعانة به على الاتيان بمثله من دون الله سوى الله فانه وحده قادر على ذلك الاعجاز ان كنتم صادقين انه افتراه
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بل كذبوا بالقرآن قبل ان يعلموا كنه امره ويقفوا على تأويله ومعانيه لنفورهم
عما يخالف ما الفوه من دين آبائهم او لم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب اي عاقبته حتى يتبين لهم اهو كذب ام صدق
يعني انه كتاب معجز من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغائبات فسارعوا الى التكذيب قبل ان ينظروا في بلوغ حد الاعجاز
وقبل ان يختبروا اخباره بالمغيبات العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي
تسألون عنه لم يأت اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ومثله عن الصادق عليه السلام والقمي قال نزلت في
الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون وفي الكافي والجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله خص هذه الامة بآيتين من كتابه ان لا يقولوا
ما لا يعلمون وان لا يردّوا ما لم يعلموا ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذّب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم بما عوقب به من قبلهم
ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند او ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته
وقلة تدبره او فيما يستقبل ويصرّ على الكفر القمي عن الباقر عليه السلام هم اعداء محمد وآل محمد عليهم السلام من بعده وربك اعلم بالمفسدين
بالمعاندين او المصرّين وان كذبوك وان يئست من اجابتهم واصرّوا على تكذيبك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل
وانا بريء مما تعملون لا تؤاخذون بعملي ولا اؤاخذ بعملكم يعني تبرّأ منهم وخلّهم فقد اعذرت اليهم قيل منسوخة بآية القتال
ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلّمت الشرائع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم
ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولهذا لا يوصف

به البهائم وهو لا يتأتى الا باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت مؤفة بمعارضة الوهم ومشايعة الالف والتقليد
تعذر افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق ومنهم من ينظر
اليك ويعاينون دلالات نبوتك ولكن لا يصدقون افانت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان
انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك هو البصيرة ولذلك يحدس الاعمى
المستبصر ويتفطن ما لا يدركه البصير الاحمق والآية موكدة للامر بالتبري والاعراض عنهم ان الله لا يظلم الناس شيئا لا
ينقصهم مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم في الكافي
عن الباقر عليه السلام ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لا يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل
منه هداه الحديث ويوم يحشرهم وقرئ بالياء كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او القبور
لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا قيل ذلك عند خروجهم من القبور ثم ينقطع
التعارف لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب
في حياتهم كما اراه يوم بدر والقمي من الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الآخرة ثم الله
شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد تشهد على افعالهم يوم
القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوا او يوم القيمة فتشهد عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه
بالقسط بالعدل فانجي الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر عليه السلام تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من
هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي
بينهم بالقسط فان معناه ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب
واستبعاد له ان كنتم صادقين شاركوا النبي والمؤمنين في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا
ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه فيقع لكل امة اجل لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
اذا جاء ذلك الاجل انجز وعدكم العياشي عن الصادق عليه السلام هو الذي سمي لملك الموت عليه السلام في ليلة القدر قل ارأيتم اخبروني
ان اتاكم عذابه الذي تستعجلونه بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل
منه المجرمون اي شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء منه يوجب الاستعجال وضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم
ينبغي ان يفزعوا لمجيء العذاب لا ان يستعجلوه القمي عن الباقر عليه السلام هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون
نزول العذاب وفي الجمع عنه عليه السلام ما في معناه اثم اذا ما وقع آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان به آلآن على ارادة القول
اي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آمنتم وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد
هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبؤنك ويستخبرونك احق هو احق ما تقول من الوعد والوعيد او ادعاء
ذلك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما تقول في علي وفي المجالس والعياشي عن الباقر عليه السلام ويستنبئك اهل مكة عن علي امام هو
القمي مثله قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض من خزائنها واموالها
لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما رأوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر
وهوله القمي ظلمت يعني آل محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة في الجمع والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما ينفعهم اسرار

الندامة وهم في العذاب ولكرهوا شماتة الاعداء وقضي بينهم بالقسط اي بين الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله
ما في السموات والارض تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون
لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع لهذه الفوائد في الاهليلجة عن الصادق عليه السلام انه شفاء من امراض
الخواطر ومشتبهات الامور وفي الكافي في الحديث القدسي من نفث الشيطان والعياشي عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله
عليه واله انه شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال استشف بالقران فان الله يقول وشفاء لما في الصدور والقمي قال يعني بذكر
الائمة قال رسول الله والقران قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان فرحوا بشيء فبها ليفرحوا هو خير مما يجمعون من حطام
الدنيا وقرئ بالتاء في المجمع والجوامع عن الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله صلى الله عليه واله ورحمته علي بن ابي طالب عليه السلام زاد
القمي فبذلك فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداؤنا من الذهب والفضة والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام ما في معناه وفي
المجالس عن النبي صلى الله عليه واله فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني
الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه قل ارايتم اخبروني
ما انزل الله لكم من رزق حلال كله فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجر وما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل الله اذن لكم في التحليل والتحريم فتقولون ذلك بحكمه ام على الله تفترون في
نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة اي شيء ظنهم يوم القيمة يحسبون ان لا يجازوا عليه وهو تهديد
عظيم حيث ابهم الامر ان الله لذو فضل على الناس بما فضل بهم من ضروب الانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون
يا محمد في شان في امر وما تتلو منه من قران ولا تعملون انتم جميعا من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تخوضون
فيه وتندفعون في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا قرا هذه الاية بكى بكاء شديدا
وما يعزب عن ربك وما يبعد وما يغيب عن علمه وقرئ بكسر الزاي من مثقال ذرة ما يوازن نملة صغيرة او هباء في
الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين استيناف مقرر لما قبله وقرئ بالرفع فيهما الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوت مامول الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء
الله او استيناف خبره ما بعده العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام هم نحن واتباعنا ممن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى
لهم افضل من طوبانا قيل ما شان طوباهم افضل من طوبانا السنا نحن وهم على امر قال لا انهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا
ما لم تطيقوا وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك
اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل عن اولياء الله فقال هم الذين يذكرون
الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله من عرف الله وعظمه منع فاه
من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله
سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال
التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب والعياشي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي بن
الحسين عليهما السلام الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه واله

وفزعوا

وفزعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون التفاخر
والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لاخرتهم وفي
المجمع عن السجاد عليه السلام مثله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة في الكافي والفقيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم والقمي
البشرى في الحيوة الدنيا هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وزاد في الفقيه واما قوله في الاخرة فانها بشارة
المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته ان الله عز وجل قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك والقمي وفي الاخرة عند الموت وهو قوله تعالى
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه واله هو في الدنيا الرؤيا الصالحة
يراها المؤمن لنفسه او يرى له وفي الاخرة الجنة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية يبشرهم بقيام القائم وظهوره وبقتل
اعدائهم وبالنجاة في الاخرة والورود على محمد واله الصادقين على الحوض وعن الصادق عليه السلام ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره
يرى رسول الله فيقول انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال
وذلك في القران قوله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وفيه والعياشي في معناه اخبار اخر
والعياشي عن الباقر عليه السلام انما احدكم حين يبلغ نفسه ههنا ينزل عليه ملك الموت فيقول له اما ما كنت ترجوه فقد اعطيت
واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقال له انظر الى مسكنك من الجنة وانظر الى رسول الله
وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام رفقائك وهو قول الله الذين امنوا وكانوا يتقون الاية لا تبديل لكلمات الله لا تغيير
لاقواله ولا اختلاف لمواعيده وهو اعتراض ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم
وتدبيرهم في ابطال امرك وسائر ما يتكلمون به في شانك ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منها غيره
فهو يغلبهم وينصرك عليهم انا لننصر رسلنا هو السميع العليم بما يقولون فيكافيهم بذلك الا ان لله من في السموات ومن في الارض
من الملئكة والثقلين واذا كان هؤلاء عبيده وهم في مملكته لا يصلح احد منهم للالهية مع كونهم عقلاء مميزون فما لا يميز ولا
يعقل احق ان لا يكون شريكا له وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء فاقتصر على احدهما اي شركاء على الحقيقة وان كانوا
يسمونها شركاء او المعنى وما يتبعون يقينا انما يتبعون ظنهم انهم شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا
يخرصون يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما استفهامية يعني واي شيء يتبعون او موصولة عطفا على من يعني ولله
ما يتبعونه هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا تنبيه على كمال قدرته وعظيم نعمته ليدلهم على تفرده باستحقاق
العبادة ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تفهم وتدبر قالوا اتخذ الله ولدا يعني بنيهم سبحانه تنزيه وتعجب من كلمتهم
الحمقاء هو الغني لا يحتاج الى اتخاذ الولد له ما في السموات وما في الارض تقرير لغناه ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم
من حجة بهذا القول اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلافهم وجهلهم لما نفى عنهم الحجة جعلهم غير عالمين فدل
ذلك على ان كل قول ليس عليه برهان فهو جهل ليس بعلم قل ان الذين يفترون على الله الكذب بالولد واضافة الشريك اليه لا يفلحون
لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة متاع في الدنيا افتراؤهم تمتع في الدنيا يسير يقيمون به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم
بالموت فيلقون الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واتل عليهم نبا نوح اذ قال لقومه
يا قوم ان كان كبر عظم وشق عليكم مقامي كوني واقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة وتذكيري بايات الله
فعلى الله توكلت وثقت به فاجمعوا امركم فاعزموا على ما تريدون وشركاءكم مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا

يكن

امركم عليكم غمة مستوراً واجعلوه ظاهراً مكشوفاً من غمه اذا ستره والمعنى لا تغتموا ثم اقضوا الي ادوا الي ذلك
الامر الذي تريدون بي ثم ادعوا علي ولا تنظرون ولا تمهلوني فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب
توليكم لثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله ان اجري ما ثوابي على الدعوة والتذكير الا على الله لا تعلق له بكم يثيبني به امنتم به
او توليتم وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخالف امره ولا ارجو غيره فكذبوه فاصروا على تكذيبه بعد ما الزمهم
الحجة وكان تكذيبهم له في اخر المدة الطويلة كتكذيبهم في اولها فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف
خلفاء لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم
وتحذير لمن كذب الرسول عن مثله وتسلية له ثم بعثنا من بعده ارسلنا من بعد نوح رسلاً الى قومهم بعثوا هوداً وصالحاً
وابرهيم ولوطاً وشعيباً كلاً الى قومه فجاؤهم بالبينات بالمعجزات الواضحة المثبتة لدعويهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام
لهم ان يؤمنوا لشدة شكيمتهم في الكفر بما كذبوا به من قبل يعني في الذر وقد مضى الاخبار في هذا المعنى في سورة الاعراف كذلك
نطبع على قلوب المعتدين بالخذلان لانهماكهم في الضلال واتباع المألوف ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى
وهرون الى فرعون وملائه وقومه باياتنا بالايات التسع فاستكبروا عن اتباعهما وكانوا قوماً مجرمين معتادين الاجرام
فلذلك اجترأوا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات القاهرة المزيحة للشك
قالوا من فرط تمردهم ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر حذف المحكي بالقول لدلالة ما قبله
وما بعده عليه والمعنى اتعيبون الحق وتطعنون فيه اسحر هذا استيناف بانكار ما قالوه وليس بمحكي القول لانهم بتوا القول ولا
يفلح الساحرون من تمام كلام موسى قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتكون
لكما الكبرياء في الارض الملك فيها لاتصاف الملوك بالكبر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين فيما جئتما به وقال فرعون ائتوني بكل
ساحر عليم حاذق فيه وقرئ سحار فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر
الذي جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحراً وقرئ السحر بقطع الالف ومدها على الاستفهام فما استفهامية ان الله سيبطله
سيمحقه ويظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه ويحق الله الحق يثبته بكلماته باوامره وقضاياه ولو
كره المجرمون فما امن لموسى في مبدأ امره الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قوم موسى من بني اسرائيل او قوم فرعون قيل
دعاهم فلم يجيبوه خوفاً من فرعون الا طائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملائهم اي خوف آل فرعون ان يفتنهم ان يعذبهم
فرعون وان فرعون لعال في الارض لغالب فيها وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط
الانبياء وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا به واسندوا امركم اليه واعتمدوا
عليه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه
المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت فقالوا على الله
توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم
علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا في الجمع عنهما عليهما السلام والعياشي مقطوعاً لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا والقمي عن الباقر عليه السلام
ان قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم امنتم
الاية قوله هذه الرواية تفسر الرواية الاولى ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم ايانا واوحينا الى موسى

واخيه ان تبوءا اتخذا مباءة اي مرجعاً لقومكما بمصر بيوتاً يرجعون اليها للعبادة واجعلوا انتما وقومكما بيوتكم تلك البيوت
قبلة مصلى واقيموا الصلوة فيها القمي عن الكاظم عليه السلام لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة قال ان يصلوا في بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى في العلل والعياشي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس فقال ايها الناس ان الله عز وجل امر موسى وهرون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً
وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وذريته وان علياً مني بمنزلة هرون من موسى فلا يحل
لاحد ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنباً الا علي وذريته فمن ساءه ذلك فههنا وضرب بيده نحو الشام وفي العيون
ما يقرب منه وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به من اللباس والفرش والمراكب ونحوها واموالاً
وانواعاً من المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك المعنى اي يفتنون الناس بالاموال ليعبدوه ولا يعبدوك واللام
للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم لما لم يبق له طمع في ايمانهم اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره ليشهد عليهم انهم
لا يستحقون الا الخذلان وان يخلى بينهم وبين ضلالهم ومعنى الطمس على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع بها قيل
صارت جميع اموالهم حجارة قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون قيل كان موسى داعياً وهرون يؤمن فسماهما داعيين في
الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله دعا موسى وامن هرون وامنت الملائكة فقال الله قد اجيبت دعوتكما ومن غزى في سبيل الله
استجيب له كما استجيب لكما يوم القيمة فاستقيما فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما
كائن ولكن في وقته في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون
سنة وفي الخصال عن الباقر عليه السلام املى الله لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله نكال الاخرة والاولى وكان بين ما
قال الله لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما وبين ان عرفه الاجابة اربعون سنة ثم قال قال جبرئيل عليه السلام نازلت ربي في فرعون منازلة
شديدة فقلت يا رب تدعه وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول مثل هذا عبد مثلك ولا تتبعان وقرئ بتخفيف النون سبيل الذين
لا يعلمون طريق الجهلة في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان بوعد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر عبرنا بهم حتى جاوزوه سالمين
فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً باغين وعادين العياشي مرفوعاً لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده قال
فتهيب فرس فرعون ان يدخل البحر فمثل له جبرئيل على رمكة فلما رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا
حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه بانه وقرئ بالكسر على الاستيناف لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين كرر
المعنى الواحد ثلث مرات بثلث عبارات حرصاً على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطأ وقته وقاله في وقت الالجاء وكانت المرة الواحدة
كافية وقت الاختيار وبقاء التكليف الان اتؤمن من الان وقد ايست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك
مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان القمي عن الصادق عليه السلام ما اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله
الا كئيباً حزيناً ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الاية الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما اتيتني يا جبرئيل الا وبينت الحزن في وجهك حتى الساعة
قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها في
فيه ثم قلت الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله عز وجل ثم خفت ان تلحقه الرحمة من الله عز وجل

وعيد نبي الله على ما فعلت فلما كان الآن وامرني الله عز وجل ان اؤدي اليك ما قلته انا لفرعون آمنت وعلمت ان ذلك كان
لله تعالى رضى فاليوم ننجيك ببدنك ننقذك عاريا من الروح مما وقع فيه قومك من البحر او نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان
المرتفع ليراك بنو اسرائيل لتكون لمن خلفك لمن وراءك وهم بنو اسرائيل آية علامة تظهر لهم عبوديتك ومهانتك وان ما كنت
تدعيه من الربوبية محال اذ كان في انفسهم ان فرعون اجل شأنا من ان يغرق فلما اخبر موسى بني اسرائيل ان الله قد اغرق
فرعون فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فلفظه على ساحل البحر حتى رأوه ميتا ويأتي تمام الكلام فيه وان كثيرا من الناس عن
آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لاي علة اغرق الله تعالى فرعون وقد
آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف
والخلف قال الله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال عز
وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق
قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم
ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنه فلما غرق ألقاه الله تعالى على
نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع
فكان ذلك آية وعلامة ولعلة اخرى اغرقه الله عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله عز
وجل اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان بني اسرائيل
قالوا يا موسى ادع الله تعالى ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني آمره
ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال
ما كنت لافعل وقال بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة قال كلا ان
معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد
رهقنا فرعون وقومه وهم هؤلاء نراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى
موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا
فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله عز وجل آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم
ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا جميعا في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله عز وجل وحده
فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفك آية ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله عز
وجل اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوأنا
بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر القمي ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات من
اللذائذ فما اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم بدين الحق وقرؤا التورية وعلموا احكامها وفي امر محمد صلى الله
عليه واله الا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق
من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك

[Margin: المبين الحجر بصنعة القلق]

[Margin: يعني تمكنه وكفره غشية ولحقه او دهمه سواء اخذه او لم يأخذه ق]

فلا تكونن

فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين في العلل والعياشي عن الهادي عليه السلام
انه سأله اخوه عن هذه الآية حين كتب اليه يحيى بن اكثم يسأله عن مسائل فيها اخبرني عن المخاطب بالآية فان كان المخاطب النبي صلى
الله عليه واله وليس قد شك فيما انزل الله وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذن انزل الكتاب قال موسى فسألت اخي علي بن محمد عليهما السلام عن
ذلك فقال المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه واله ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا
نبيا من الملائكة انه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن الاكل والشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال
فان كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه صلى الله عليه وآله
مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي صلى الله عليه واله انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه
وفي العلل قال رسول الله صلى الله عليه واله لا اشك ولا اسأل والقمي عن الصادق عليه السلام لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى
السماء واوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمته عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في
نفس رسول الله صلى الله عليه واله من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا اليك في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين قال الصادق عليه السلام فوالله ما شك وما سأل والعياشي ما
يقرب منه وفي معناه اخبار اخر ويأتي نظيرها في سورة الزخرف ان شاء الله تعالى وعلى كلتا الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة
ان الذين حقت عليهم كلمت ربك ثبتت عليهم بانهم يموتون على الكفر لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض قضاؤه ولو جاءتهم كل
آية حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون القمي الذين جحدوا امير المؤمنين عليه السلام عرضت عليهم الولاية وفرض الله
عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا فلولا كانت قرية آمنت فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها آمنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر
اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبل الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس
لما آمنوا اول ما رأوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان يكون
الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس في
الجوامع وكان قد بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا
وبكوا فصرف الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم والعياشي عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر عليه السلام قال كتب امير المؤمنين عليه السلام
قال حدثني رسول الله صلى الله عليه واله ان جبرئيل عليه السلام حدثه ان يونس بن متى عليه السلام بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان
رجلا تعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ
الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا
رجلان اسم احدهما روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من
قبل ان يبعثه الله بالنبوة وقد كان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب
غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة

[Margin: المسح بالكسر البلاس من الشعر ق]

[Margin: نينوى بكسر اوله موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس عليه السلام ق]

[Margin: عج يعج عجا وعجيجا صاح ورفع صوته ق]

[Margin: تعتريه تغشيه كاعتراه ق — التفسخ وتفسخ تحته ضعف وعجز ق — الجذع بالكسر ساق النخلة ... وكلاهما محتمل]

متوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يومنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا
ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق
برسالتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يومنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد
توعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يومنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين
والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب
الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتاناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما
بعثتك الى قومك لتكون حفيظا عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتاناهم برافة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة
وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الدواء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين
ثم سالتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تانيا
في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما
دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا انعطف عليهم برافة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي و
جحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يومنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي
ويلدون عبادي ويحبوني ان اتاناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل
وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما
سالت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا احمد لشانك وسياتيهم في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر
بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسوءه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله
من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم
ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره
يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا
حتى اعلمهم بذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واساله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم
وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسرى لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورايت من كفرهم وجحودهم
يومنون يوما فصابرهم وتاناهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه و
تكذيبهم اياه من مساكنه وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال اراءيت
يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سالته
ما دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واساله ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب
فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم
العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى
الله ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فسد رايك ثم اقبل
على يونس فقال انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ارايت اذا كان ذلك فهلك قومك

كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو الله اسمك من النبوة ويبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف
من الناس فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعاء
في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج ومعه تنوخا من القرية
وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل باعلى صوته في
راس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم
ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده
رسله فانظروا ماذا انتم صانعون فافزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاقبلوا نحو روبيل وقالوا له ماذا انت
مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك
واشر علينا برايك فقال لهم روبيل فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنتظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان تعزلوا
الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل في طريق الاودية وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا الكبير منكم
والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك
وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا
من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع راي القوم جميعا
على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما كان يوم الاربعاء الذي توقعوا العذاب فيه تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم و
يرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة
لها صرير وحفيف فلما راوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها
تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي وسعت الانعام تطلب المرعى فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم و
صراخهم ويدعون الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف
العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم
عثرتهم فاوحى الى اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم
وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس ورسولي سالني نزول العذاب على قومه
وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم ولم اكن اشترط ليونس حين سالني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم
فاهبط اليهم واصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم وكاد ان يهلكهم وما اراه
الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا اني قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى ياتيهم امري فيهم وعزيمتي
فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به الى الجبال وناحية مفاض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية العادية المستطيلة
على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملتئمة حديدا جامدا فهبط اسرافيل ونشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها
تلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر عليه السلام وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم
القيمة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم
وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعا

لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم
استقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة باعناقهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي
وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا
لربه ناحية بحر ايلة متنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه الآية ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الرأيين كان اصوب واحق رأيي او
رأيك فقال له تنوخا بل رأيك كان اصوب ولقد كنت اشرت برأي العلماء والحكماء وقال له تنوخا اما اني لم ازل ارى اني افضل
منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك وما اعطاك الله من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد و
العبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله به
في كتابه فآمنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر عليه السلام كم غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة سالم
فآمنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها
في رجوعه الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء
في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة
ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم
اتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وعنه عليه السلام ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم و
وجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم ان يأتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا
بين النساء واولادهن والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا
ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في
عافية وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لاي علة صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل كذلك
بغيرهم من الامم قال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه
لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفي الكافي عنه عليه السلام ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم
يسمعه يونس والقمي وافق العياشي في ذكر القصة الا انه اختصرها وذكر في اسم العابد مليخا مكان تنوخا واورد في آخرها اشياء
اخر نوردها في سورة الصافات ان شاء الله ويأتي بعض قصته في سورة الانبياء ايضا ان شاء الله تعالى ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس وقرئ بالنون على الذين لا يعقلون في العيون عن الرضا
عليه السلام انه سأله المأمون عن هذه الآية فقال حدثني ابي عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة

ولو فعلت

الحمارة كجبانة اصحاب الحمير كالحمارة ق

العراء المكان الخالي عما يغطيه من الشجر والنبات ق

ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام
الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل
تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه
اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك قل انظروا ماذا في السموات
والارض من عجائب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم
وما نافية او استفهامية في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الآيات الائمة والنذر
الانبياء عليهم السلام فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقايعهم ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون
غيرها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين لذلك العياشي عن الرضا عليه السلام ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول
انتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي وقرئ بالتخفيف رسلنا والذين آمنوا عطف على محذوف دل عليه ما قبله كأنه قيل
نهلك الامم ثم ننجي رسلنا ومن آمن معهم كذلك حقا علينا ننج المؤمنين وقرئ بالتخفيف مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين
منكم حين نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يمنعكم
ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننج المؤمنين قل يا ايها الناس
ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم فهو الحقيق بان يخاف
ويرجى ويعبد وانما خص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد فهذا ديني وان
اقم وجهك للدين حنيفا عطف على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر والمعنى امرت بالاستقامة والسداد في
الدين باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته
ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فان دعوته فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم القمي مخاطبة للنبي والمعني الناس
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له يدفعه الا هو الا الله وان يردك بخير فلا راد فلا دافع لفضله
الذي اراده بك قيل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات وان الضر انما
مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم
يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا الرحمة بالطاعة ولا
تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار الهدى
بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه لان نفعها ومن ضل اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان وباله عليها
وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الي امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ
واصبر حتى يحكم الله لك بالنصرة والغلبة وهو خير الحاكمين اذ لا يحكم الا بالحق والعدل في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام
من قرأ سورة يونس في كل شهرين او ثلاثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيامة من المقربين سورة هود
بسم الله الرحمن الرحيم الر سبق تأويله في اول سورة يونس كتاب احكمت آياته نظمت نظما محكما
لا يعتريه نقض ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص ومعنى ثم للتراخي في الحال لا في الوقت
القمي عن الباقر عليه السلام هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير

وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان و
الطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو آخر اعماركم المقدرة ويؤت كل ذي فضل فضله ويعط
كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا والآخرة وان تولوا وان تتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة
والقمي يعني الدخان والصيحة الى الله مرجعكم في ذلك اليوم وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب فكانه تقرير
لكبر اليوم الا انهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه ومن
رسوله في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام اخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله
حول البيت طأطأ احدهم ظهره وراسه هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل الآية
والقمي يكتمون ما في صدورهم من بغض علي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آية المنافق بغض علي وكان قوم يظهرون
المودة لعلي عليه السلام عند النبي ويسرون بغضه وفي الجوامع وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام يثنوني على يفعوعل من الثني
وهو بناء مبالغة وقرئ بالياء والتاء الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم كراهة لاستماع كلام الله كقوله
جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم يستوي في علمه سرهم
وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذات الصدور او بالقلوب واحوالها قيل نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا
ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم والقمي كان النبي صلى الله عليه وآله اذا حدث بشيء
من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم
بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها لتكفله اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها موضع قرارها و
مسكنها ومستودعها قبل الاستقرار في اصلاب الآباء وارحام الامهات والبيض كل كل واحدة من الدواب ورزقها
ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ في نهج البلاغة قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم
وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان يتناهى
بهم الغايات وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي خلقهما وما بينهما كما سبق بيانه في سورة الاعراف وكان
عرشه على الماء قبل خلقهما القمي وكان ذلك في مبدأ الخلق وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل ابتدع الاشياء
كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارضين ولم تكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع قوله تعالى
وكان عرشه على الماء وغيره وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون
قيل يقولون ان العرش كان على الماء والرب تعالى فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه
ان الشيء الذي يحمله اقوى منه ثم قال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر وفي حديث
القمي كان الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات اقول تأويل هذه الاخبار عند الراسخين
في العلم ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم
لثواب الآخرة ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون ولما كان في الاختبار
معنى العلم وهو طريق اليه قال ايكم احسن عملا في الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة
خشية الله والنية الصادقة وروى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله ايكم احسن عقلا واورع من محارم الله واسرع في طاعة الله

ولئن

ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت فتوقعوه ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين مموه ظاهر لا حقيقة له وقرئ ساحر
ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الى جماعة من الاوقات قليلة والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام
يعني به الوقت ليقولن استعجالا واستهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ليس العذاب
مدفوعا عنهم وحاق بهم واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزؤن
القمي يعني ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم عليه السلام فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه اي يقولوا الا يقوم
القائم الا يخرج على حد الاستهزاء وعن امير المؤمنين عليه السلام قال الامة المعدودة اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر
والعياشي عن الصادق عليه السلام قال هو القائم واصحابه وعنه عليه السلام الى امة معدودة يعني عدة كعدة بدر ليس مصروفا
عنهم قال العذاب وعن الباقر عليه السلام اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال
الله في كتابه وتلا هذه الآية قال يجتمعون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف وفي الكافي والمجمع ما يقرب منه ولئن
اذقنا الانسان منا رحمة نعمة ثم نزعناها سلبناها منه انه ليؤس شديد اليأس قنوط من ان تعود اليه تلك النعمة المنزوعة
قاطع رجاءه من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم
في اختلاف الفعلين في الاسناد نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني وحزنتني انه لفرح اشر
بطر مغتر بها فخور على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها القمي قال اذا اغنى الله
العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع واذا كشف الله عنه ذلك فرح قيل في لفظي الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده
الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك
الطعم والمس مبدأ الوصول الا الذين صبروا في الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الرخاء
شكرا لآلائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك تترك تبليغ بعض ما يوحى
اليك وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة ردهم واستهزائهم وضائق به صدرك بان تتلوه عليهم ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه
في الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردوا
او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم
وفي هذه الآية كلام في سورة بني اسرائيل ان شاء الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما نزل قديدا قال لعلي عليه السلام اني سألت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل
وسألت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سأل محمد ربه
فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به على فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله فانزل
الله تعالى فلعلك تارك الآية والقمي والعياشي ما يقرب منه وزاد العياشي ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين
عليه السلام في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في
صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال
احب الي مما سأل محمد ربه الا سأله ملكا يعضده او كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود اولها فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك الآية والعياشي عن زيد بن ارقم قال ان جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله

بولاية علي بن ابي طالب عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله مخافة تكذيب اهل الافك والنفاق فدعا
قوماً انا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم يدر ما يقول له وبكى صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل يا محمد اجزعت من
امر الله فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقروا لي بالرسالة حتى امرني بجهادهم واهبط الي جنوداً
من السماء فنصروني فكيف يقروا لعلي من بعدي فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلك تارك الاية ام يقولون افتراه
قل فأتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم
عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون
الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعارضة
او ايها الكافرون من دعوتموهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله متلبساً بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان
لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا هو لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون
ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون في الاسلام مخلصون فيه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسانه وبره
العياشي عن الصادق عليه السلام يعني فلان وفلان نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة
والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئاً من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا الذين صح
النار لانهم استوفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا فيها اي في الآخرة لانه
لا ثواب لها وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي ولم يبق له ثواب في الآخرة ويجوز تعليق فيها بصنعوا و
ارجاع الضمير الى الدنيا القمي يعني من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة
النار افمن كان على بينة من ربه على برهان من الله يدل له على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره والهمزة للانكار ان يعقب
من هذا شانه هؤلاء المقصرين هممهم وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن يريد
الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له منه ومن قبله كتاب موسى يعني
التورية اماماً ورحمة في الكافي عن الكاظم والرضا عليهما السلام امير المؤمنين الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله و
رسول الله على بينة من ربه وفي المجمع عن امير المؤمنين والباقر والرضا عليهم السلام ان الشاهد منه علي بن ابي طالب
يشهد للنبي وهو منه والقمي عن الصادق عليه السلام انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماماً ورحمة
ومن قبله كتاب موسى وعن الباقر عليه السلام انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ويتلوه شاهد منه
اماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التاليف والعياشي عنه عليه السلام الذي على بينة
من ربه رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين ثم اوصياؤه واحد بعد واحد وعن امير المؤمنين عليه السلام
ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه اية او ايتان من كتاب الله فقال رجل من القوم فما نزل فيك يا امير المؤمنين فقال اما تقرا
الاية التي في هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينة من ربه وانا الشاهد وفي الامالي والبصائر
مثله وفي الامالي وانا الشاهد وانا منه وفي البصائر وانا شاهد له فيه وانا منه معاً اقول وعلى هذه الرواية يكون المراد
بالبينة القرآن ويكون يتلوه من التلاوة وفي الاحتجاج انه سئل عن افضل منقبة له فقرأ هذه الاية وقال انا الشاهد من
رسول الله وفيه في حديث قال لبعض الزنادقة واخبر الله بخبر انه يتلوه شاهد منه وكان الذي تلاه عبدة الاصنام برهة

من دهره

من دهره فقال عليه السلام واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي
الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع من ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات
انتحال الاستحقاق لمقام الرسول وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه
واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلماً بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله
لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد
افترى على الله اثماً عظيماً اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو
النبي عند فقده الا من حل محله صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً وفي المجمع عن الحسين بن علي عليهما السلام شاهد من الله محمد
وعلى هذا من كان على بينة يعم كل مؤمن مخلص ذي بصيرة في دينه وهذا لا ينافي نزولها في النبي والوصي والتعميم نظر من فسر
الشاهد بالقرآن اي شاهد من الله يشهد بصحته اولئك يؤمنون به بالقرآن او بالرسول ومن يكفر به من الاحزاب من
اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله عليه وآله فالنار موعده يردها لا محالة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
لا يسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه من القرآن او الموعد
والعياشي عن الصادق عليه السلام منه في علي انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله
كذباً اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجاً يطلبون لسبيل الله زيغاً عن الاستقامة يحرفونها بالتاويل او
يبغونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالآخرة هم كافرون العياشي عن الباقر عليه السلام هم اربعة ملوك من قريش
يتبع بعضهم بعضاً اقول الملوك الاربعة الثلثة ومعوية وعن الصادق عليه السلام الاشهاد هم الائمة عليهم السلام القمي
يعني بالاشهاد الائمة الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم يصدون عن سبيل الله عن طريق الله وهي الامامة ويبغونها
عوجاً حرفوها الى غيرها اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من
دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم يضاعف
لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمي قال وما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين
عليه السلام وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن آيات الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة القمي بطل الذي دعوه غير امير المؤمنين لا جرم
انهم في الآخرة هم الاخسرون لا احد ابين واكثر خسراناً منهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم
عمى اطمانوا اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم كا
وكالاصم او كالاعمى الاصم والبصير والسميع كالبصير وكالسميع وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله وتصامه عن استماع
كلام الله وتابيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلاً افلا تذكرون بضرب الامثال والتامل فيها ولقد ارسلنا نوحاً
الى قومه اني لكم اي باني لكم وقرئ بالكسر نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله اني
شراف اخاف عليكم عذاب يوم اليم مؤلم قد سبق ذكر اسم نوح ونسبه وشريعته والبشارة به في سورة الاعراف فقال الملأ الا
الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشراً مثلنا لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نراك اتبعك

الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا الهنتى يعنى الفقراء والمساكين بادى الرأى ظاهر الرأى من غير تعمق من البدو او اول
الرأى من البدء وقرئ بالهمزة وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف
عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم لك ولمتبعيك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم
كاذبين انت فى دعوى النبوة وهم فى دعوى العلم بصدقك قال يا قوم ارأيتم اخبرونى ان كنت على بينة من ربى
حجة شاهدة بصحة دعواى وآتانى رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم واشتبهت
حتى تعرفوها ولم تفهموها فلم تهدكم وقرئ بضم العين وتشديد الميم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها
كارهون لا تختارونها ولا تتأملون فيها ويا قوم لا اسئلكم عليه على التبليغ مالا جعلا ان اجرى الا على الله فانه المأمول
منه وما انا بطارد الذين آمنوا يعنى الفقراء وهو جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا ربهم يلاقونه ويفوزون
بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكنى اريكم قوما تجهلون الحق واهله وتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل و
يا قوم من ينصرنى من الله بدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك المثابة افلا تذكرون لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف
الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندى خزائن الله خزائن رزقه حتى جحدتم فضلى ولا اعلم الغيب ولا اقول انا اعلم
اعلم الغيب حتى تكذبونى استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعونى بادى الرأى من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول انى
ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدرى اعينكم ولا اقول فى شأن من استرذلتموهم لفقرهم من زرى
عليه اذا عابه واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادى الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا
فان ما اعد الله لهم فى الآخرة خير مما آتاكم فى الدنيا الله اعلم بما فى انفسهم انى اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك
قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
فى الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا قال انما يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب
والهرب منه ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم
وشأنكم فى قرب الاسناد والعياشى عن الرضا عليه السلام يعنى الامر الى الله يهدى من يشاء وزاد العياشى ويضل
والقمى عن السجاد عليه السلام نزلت فى العباس اقول يعنى جبرا وفى ما له اذا عم التنزيل هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه
اعراض قل ان افتريته فعلى اجرامى وباله وقرئ بفتح الهمزة على الجمع وانا برئ مما تجرمون من اجرامكم فى اسناد الافتراء الى
واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مستكين بما كانوا يفعلون فقطع
الله من ايمانهم ونهاه عن ان يغتم بما فعلوه من التكذيب والايذاء فى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام ان نوحا عليه السلام
لبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب انى مغلوب فانتصر فاوحى الله تعالى اليه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك
باعيننا متلبسا باعيننا عبر بكثرة آلة الحس الذى به يحفظ الشئ ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة فى الحفظ والرعاية
على طريقة التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا ولا تراجعنى فيهم ولا تدعنى باستدفاع العذاب عنهم
انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه
استهزؤا به لعمله السفينة قيل انه كان يعمل فى برية بعيدة من الماء اوان عزته وكانوا يضحكون منه ويسخرون ويقولون قد

غراسا حتى اذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون
ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا فى فلاة من الارض حتى فرغ منها قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم
الغرق فى الدنيا والحرق فى الآخرة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه يعنى به اياهم وبالعذاب الغرق ويحل عليه عذاب مقيم دائم
وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور نبع الماء منه وارتفع كالقدر يفور فى الكافى والمجمع عن الصادق عليه السلام كان
التنور فى بيت عجوز مؤمنة فى دبر قبلة ميمنة المسجد يعنى مسجد الكوفة قيل له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل ثم سئل
وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله عز وجل احب ان يرى قوم نوح آية ثم ان الله تعالى ارسل المطر
يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه فى السفينة وفيه والعياشى عنه
عليه السلام جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه
فختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى خاتمه ففضه وكشف الطبق ففار الماء وفى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام
ان نوحا لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه فى اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امرأته ان التنور
قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا
ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال وكان نجرها فى وسط مسجدكم قلنا احمل فيها
فى السفينة من كل زوجين اى من كل صنف ذكر وصنف انثى وقرئ بتنوين كل اى من كل نوع من الحيوانات المنتفع بها
زوجين اثنين ذكر وانثى واهلك اريد امرأته وبنوه ونساؤهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان
وامرأته واعلة فانهما كانا كافرين ومن آمن والمؤمنين من غيرهم وما آمن معه الا قليل فى المجمع عن الصادق عليه السلام
آمن مع نوح عليه السلام من قومه ثمانية نفر وفى المعانى عن الباقر عليه السلام مثله والقمى عن الصادق عليه السلام فى حديث
فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادى بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من
اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين آمنوا من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين
اثنين الآية وكان نجر السفينة فى مسجد الكوفة فلما كان فى اليوم الذى اراد الله عز وجل اهلاكهم كانت امرأة نوح عليه السلام
تخبز فى الموضع الذى يعرف بفار التنور فى مسجد الكوفة وكان نوح عليه السلام اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا فى
السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح عليه السلام الى التنور فوضع عليه
طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وعن الباقر عليه السلام ليس كل من فى الارض من بنى آدم من ولد نوح قال فى كتاب
احمل فيها من كل زوجين اثنين الى قوله ومن آمن وقال ذرية من حملنا مع نوح وفى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام
حمل نوح فى السفينة الازواج الثمانية التى قال الله ثمانية ازواج فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر
الضأن التى فى الجبال الوحشية احل لهم صيدها الحديث وقد سبق تمامه فى سورة الانعام وفى المجمع والقمى عنه عليه السلام
لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد مولود ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادى
بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا احضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفأر والسنور
وانهم لما شكوا من سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فأر فتناسل فلما كثروا شكوا

البر منا مزعا بالاسد فمسح جبهته فعطس فسقط من انفه زوج سنور في حديث آخر انهم شكوا العذرة فامر الله الفيل
فعطس فسقط الخنزير والعياشي عنه عليه السلام ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا وعنه عليه السلام ينبغي لولد
الزنا ان لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير وفي العلل عن الرضا عليه السلام
عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه سئل ما بال الماعز معرقبة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز
عصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة
فمسح نوح يده على حياها وذنبها فاستوت الالية وفي الخصال عن الرضا عليه السلام اتخذ نوح في الفلك تسعين بيتا للبهائم
والعياشي عن الصادق عليه السلام لما امر الله نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجا
وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام كان طول سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء
ثمانين والقمي عنه عليه السلام مثله كما يأتي وفي العيون في خبر الشامي ذكر الطول ثمانمائة والعرض خمسمائة وفي الكافي عنه عليه السلام
في فضل مسجد الكوفة قال ومنه فار التنور ومنه نجرت السفينة ومثله في المجمع عن الباقر عليه السلام وفي رواية في الكافي وفيه نجرت
والعياشي عن سلمان عن امير المؤمنين عليه السلام في فضله فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده و
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان نوح
رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء قال ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده
يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها سئل في كم عمل سفينته نوح حتى فرغ منها قال في دورين قيل وكم الدورين قال ثمانون سنة قيل
فان العامة يقولون عملها في خمسمائة عام فقال كلا والله كيف والله يقول ووحينا اقول آخر الحديث يحتمل معنيين احدهما ان ما
يكون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانه الى هذه المدة والثاني ان يكون مراده بالوحي هنا السرعة والعجلة فانه جاء بهذا
المعنى يقال الوحا الوحا ممدودا ومقصورا يعني البدار البدار والمعنى الثاني اتم بالاستشهاد وقال اركبوا فيها صيروا فيها راكبين
كما يركب الدواب في البر بسم الله مجريها ومرسيها مسمين الله وقائلين في ذلك ومعناه باسم الله اجراؤها وارساؤها القمي عن
الصادق عليه السلام اي مسيرها وموقفها وقرئ مجريها بفتح الميم ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما
نجاكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال كل موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها في الخصال عن الكاظم وفي العيون
عن الرضا عليهما السلام ان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق
ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح واعجلته الريح فلم يدرك
ان يهلل الف مرة فقال بالسريانية هلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاما
نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني وفي الاحتجاج عن الصادق عن
النبي صلى الله عليه وآله ان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بمحمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه
الله عز وجل ونادى نوح ابنه كنعان القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن
الامرأة ابنه يعني بفتح الهاء في المجمع عن علي والباقر والصادق عليهم السلام انهم قرأوا كذلك وروي ايضا ابنها والضمير لامرأته وكان

في معزل

في معزل عزل فيه نفسه عن المركب يا بني وقرئ بفتح الياء اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين القمي عن الصادق عليه السلام
نظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب الآية قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء في العيون عن الصادق عليه السلام انه
قال حين اشرف على النجف هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح فقال سآوي الى جبل يعصمني من الماء فاوحى الله اليه يا جبل
ايعتصم بك مني احد فغار في الارض وتقطع الى الشام وفي العلل ما يقرب منه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو
الله وهو الله تعالى وحال بينهما الموج بين نوح وابنه فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفي والعياشي عن الصادق عليه السلام
نزلت بلغة الهند وفي رواية حبشية ويا سماء اقلعي امسكي نداء الارض والسماء بما ينادى به العقلاء مما يدل على كمال القدرة و
الاقتدار وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه كانها عقلاء مميزون قد عرفوا جلالته وعظمته يمتثلون امره على
الفور من غير ريث وغيض الماء نقص وقضي الامر وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستوت على الجودي
واستقرت عليه وهو جبل بالموصل وقيل بعدا للقوم الظالمين اي بعدوا بعدا بعيدا لا يرجى عوده ثم استعير للهلاك وخص بدعاء
السوء وقيل الآية في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال وايراد الاخبار
على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغنى عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال
لا يقدر عليه سوى الواحد القهار القمي عن الصادق عليه السلام في حديث فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة
وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء
اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح عليه السلام يده فقال يا رهمن اتقن وتفسيرها
يا رب احسن فامر الله عز وجل الارض ان تبلع ماءها وهو قوله عز وجل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء
وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت
انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث
الله عز وجل جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا والعياشي ما يقرب منه من بعض ما نقص هذا الحديث وهو دعاء نوح وقصة
امتناع الارض وفي التهذيب عنه عليه السلام ان الله عز وجل اوحى الى نوح وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف
بالبيت كما اوحى اليه ثم نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله
ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله تعالى للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما
بدا الماء منه وتفرق الجمع الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام كان في السفينة وكان ان نوحا عليه السلام
فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطاف بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح عليه السلام فاوحى الله
عز وجل الى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت
السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه قال وهو
جبل بالموصل والعياشي عن الباقر عليه السلام سمع نوح عليه السلام صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فاخرج راسه من كوة
كانت فيها فرفع يده واشار باصبعه وهو يقول يا رحمن اتقن تاويلها رب احسن وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها وطافت بالبيت اسبوعا
ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة وفي رواية وسعت بين الصفا والمروة وفي الكافي عنه عليه السلام ارتفع الماء على كل جبل

وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا اقول لعل ارتفاع هذا المقدار بعدما استوى على الجميع وخفي فيه كل سهل وجبل وفي الخصال عنه
عليه السلام ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا ماء المر والكبريت ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدتني ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعدلهم واعلمهم قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك
بنجاتهم لانه ليس على دينك في المجمع والعياشي والعيون عن الرضا عن الصادق عليهما السلام ان الله قال لنوح انه ليس من اهلك
لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من اهله وجعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة في
ذمه وقرئ عمل بصيغة الماضي وغير بالفتح اي عمل عملا غير صالح وفي العيون عن الرضا عليه السلام كيف تقرؤون هذه الاية قيل
من الناس من يقرأ انه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل غير صالح فمن قرأ انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال عليه السلام كلا لقد كان
ابنه ولكن لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وفي رواية اخرى نفاه عنه حين خالفه في دينه والعياشي
ما في معنى الرواية الثانية فلا تسألن ما ليس لك به علم ما لم تعلم اصواب هو ام لا حتى تعرف كنهه وقرئ تسألن بفتح اللام وتشديد
النون المفتوحة وبكسر النون المشددة وباثبات الياء اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك فيما
يستقبل ما ليس لي به علم ما لا علم لي بصحته تأدبا بأدبك واتعاظا بموعظتك والا تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني بالتوبة
والتفضل علي اكن من الخاسرين اعمالا قاله على سبيل الخضوع لله والتذلل له والاستكانة قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل
من السفينة سلما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك
يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او لتشعب الامم منهم وامم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم اراد بهم
الكفار من ذريته من معه القمي عن الصادق عليه السلام فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين
وكانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين تلك اشارة الى
قصة نوح من انباء الغيب اي بعضها نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة
وايذاء القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الاخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي القمي عن الصادق
عليه السلام بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله عز وجل فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر
الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة
السماء الدنيا وان غلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الصبح
ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح عليه السلام قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة
سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف
قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة
عام وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك
ضحوة نسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح عليه السلام قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم
ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح عليه السلام
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامر الله عز وجل ان
يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل

وكانوا

وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله
عز وجل وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامر الله ان يتخذ السفينة
وامر جبرئيل عليه السلام ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها
في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله عز وجل اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا
صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح عليه السلام فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر
وفي الاكمال عنه عليه السلام واما ابطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى
جبرئيل الروح الامين معه سبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي وعبادي لست
ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه فاغرس
هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت
الاشجار وتأزرت وتسوقت واغصنت وزهى الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامر الله تبارك وتعالى
ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم
ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في عدته خلف ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بان يغرسها
تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا الى
نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك اليه وقال يا نوح الآن اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه
وصفى عن الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت
بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في
الارض وامكن لهم دينهم وابدلهم خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف
والتمكين وبدل الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج
النفاق وسنوخ الضلالة فلو انهم تنسموا من الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا
روائح صفاته ولاستحكمت مرائر نفاقهم وتأبدت حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم
على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب
كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه قيل له يا ابن رسول الله لاي علة اغرق الله تعالى الدنيا
كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله تعالى اعقم اصلاب قوم نوح
وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له
واما الباقون من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين
ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده وفي الكافي والاكمال عن الصادق عليه السلام لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك
نوح عليه السلام جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله عز وجل هذا عملك انت دعوت عليهم فقال يا رب اني استغفرك
واتوب اليك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك وعنه عليه السلام كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة وفي الكافي
عنه عليه السلام عاش نوح عليه السلام الفي سنة وثلثمائة سنة منها ثمانمائة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو

في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصّر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك
الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح عليه السلام فقال ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئتك لاقبض روحك
فقال دعني ادخل من الشمس الى الظل فقال نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كان ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل فامض
لما امرت به فقبض روحه عليه السلام وعنه عليه السلام عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان خمسمائة سنة ثم اتاه جبرئيل عليه السلام
يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها
الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث
النبي الآخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة لي وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا
اهدي به السعداء ويكون حجة لي على الاشقياء قال فدفع نوح عليه السلام الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام واما
حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود عليه السلام وامرهم باتباعه وامرهم ان يفتحوا الوصية في كل عام
وينظروا فيها ويكون عيدا لهم والى عاد اخاهم هودا اخاهم يعني احدهم كما سبق بيانه في سورة الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده
ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسألكم عليه اجرا
ان اجري الا على الذي فطرني خاطب كل رسول به قومه ازاحة للتهمة وتمحيصا للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع
افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا المحق من المبطل والصواب من الخطاء ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا
مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم قيل
رغبهم بالايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا
ولا تعرضوا عني وعما ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب و
جحود لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي آلهتنا بتاركي عبادتهم عن قولك وما نحن لك بمؤمنين
اقناط له من الاجابة والتصديق ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك عنها فمن ثم تتكلم بكلام اصابك م
المجانين قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه من اشراككم آلهة من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
اجابهم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم
وان اجتمعوا عليه وتواطؤا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم غاية وسعكم لم تضروني فاني
متوكل على الله واثق بكلائته وهو مالكي ومالككم ولا يحيق بي ما لم يرده ولا تقدرون على ما لم يقدره ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
اي الا وهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم على الحق والعدل
لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا
ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فان تولوا فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد اديت ما علي من الابلاغ
والزام الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لكم بالاهلاك والاستبدال ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ
رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب
غليظ تكرير لبيان ما نجاهم عنه والمراد به تنجيتهم من عذاب الآخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا في الدنيا فهم معذبون
في الآخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل

الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة اي جعلت
اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك ودلالة
بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل
افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم القمي ان عادا كانت بلادهم في البادية من المشرق الى الاجفر اربعة منازل وكان
لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا
بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت
عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى
نمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا
فجاؤوا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فسل الله ان تخصب بلادنا ونمطر فتهيأ للصلاة وصلى ودعا لهم فقال لهم
ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا عجبا قال وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء
قالت لنا من انتم ومن تريدون فقلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه
قد احترق فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو
يؤذيه وهي عدوي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله و
ينهاهم عن عبادة الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله تعالى عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الآيات فلما
لم يؤمنوا ارسل الله تعالى عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما قال كان القمر نحسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام اقول وقد سبق تمام بيان استيصالهم في سورة الاعراف
والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض هو كونكم منها لا غيره فانه خلق
آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم فيها استبقاكم من العمر او امركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا
اليه ان ربي قريب منكم مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا نرجو منك الخير لما كانت تلوح منك من
مخايله فكنا نسترشدك في تدابيرنا ونشاورك في امورنا فالآن انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك اتنهانا ان نعبد
ما يعبد آباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد والتبري عن الاوثان مريب موقع في الريبة او ذي ريبة قال يا
قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه
ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان انسبكم الى الخسران
او غير ان تخسروني بابطال ما منحني الله ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ترعى نباتها وتشرب
ماءها ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلثة
ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ
اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذله وفضيحته ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله وبأسه او اريد بيومئذ
يوم القيامة وقرئ يومئذ بفتح الميم بناء على بنائه حين اضيف الى اذ ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه

وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ميتين واصل الجثوم اللزوم في المكان وقد سبق تفسيره في سورة
الاعراف مع تمام القصة كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا كان لم يقيموا فيها احياء أَلَا إِنَّ ثَمُودَ وقرئ منونا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ
وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ يعني الملائكة بِالْبُشْرَى ببشارة الولد في المجمع عن الصادق عليه السلام كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل و
اسرافيل وكروبيل وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر ويأتي في العلل والعياشي
انها باسحق قَالُوا سَلَامًا سلمنا عليك سلاما قَالَ سَلَامٌ اي امركم سلام وقرئ سلم بالكسر والسكون فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ
بِعِجْلٍ حَنِيذٍ مشوي نضيج العياشي عن الباقر عليه السلام يعني زكيا مشويا نضيجا وعن الصادق عليه السلام يعني مشويا نضيجا وعنه
عليه السلام انه قال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت
جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ لا يمدون ايديهم
اليه نَكِرَهُمْ انكرهم وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً اضمر منهم خوفا ان يريدوا به مكروها قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ انا ملائكة
مرسلة اليهم بالعذاب وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا ناكل وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ تسمع محاورتهم وهي سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته
العياشي عن الباقر عليه السلام انما عنى سارة فَضَحِكَتْ سرورا او حاضت من الفزع وفي العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني
تعجبت من قولهم وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام حاضت والقمي ضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها
منذ دهر طويل اقول ومنه قول الشاعر وعهدي بسلمى ضاحكا في لبابة ولم يعد حقا ثديها ان يحلما ومنه ضحكت النمرة اذا سال صمغها
فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ اي ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد وقرئ يعقوب بالرفع قَالَتْ يَا وَيْلَتَى يا عجبا
واصله في الشر فاطلق في كل فظيع أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا عن احدهما عليهما السلام وهي يومئذ ابنة تسعين سنة زوجي
وابرهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ يعني الولد من الهرمين وهو استعجاب بحسب العادة دون القدرة قالوا
أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ يعني ان هذه وامثالها مما يكرمكم الله به يا اهل بيت النبوة فليس هذا
مكان تعجب إِنَّهُ حَمِيدٌ فاعل ما يستوجب به الحمد مَجِيدٌ كثير الخير والاحسان العياشي عن الصادق عليه السلام قال اوحى الله الى ابرهيم
انه سيولد لك فقال لسارة فقالت أألد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام
علي قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون
فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله عليه السلام هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي
الى منتهاه فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمأن قلبه بعد الخوف وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى بدل الروع
يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ يجادل رسلنا في شأنهم ومعناه وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره في سورة الاعراف ومجادلته اياهم
انه قال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا الى اخر ما ياتي من قصته إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ غير عجول على من اساء
اليه بالانتقام أَوَّاهٌ كثير الدعاء العياشي عنهما عليهما السلام قال الاواه دعاء مُنِيبٌ راجع الى الله تعالى بما يحب ويرضى والغرض من
هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط رحمته يَا إِبْرَاهِيمُ على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابرهيم أَعْرِضْ عَنْ هَذَا
عن الجدال وان كانت الرحمة دابك فلا فائدة فيه إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ
عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ لا مرد له بجدال ولا غيره وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ساءه مجيئهم لانهم جاءوا في صورة غلمان و
ظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وضاق بشأنهم وتدبير امرهم ذرعه وهو كناية عن شدة

الانقباض

الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ شديد وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ يسرعون اليه كانهم يدفعون
دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه وَمِنْ قَبْلُ ومن قبل ذلك الوقت كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاءوا
يسارعون اليه مجاهرين قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي فتزوجوهن فدى بهن اضيافه كرما وحمية في الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام عرض عليهم التزويج والعياشي عن الصادق واحدهما عليهما السلام انه وضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا
تخزون في ضيفي ثم عرض عليهم بناته بنكاح والقمي مقطوعا عني ازواجهم وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم
الى الحرام هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ من اللواط انظف فعلا واقل فحشا قيل يعني ادبارهن وفي التهذيب والعياشي عن الرضا عليه السلام انه سئل
عن اتيان الرجل المرأة من خلفها فقال احلتها اية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فَاتَّقُوا
اللَّهَ في مواقعة الذكور وَلَا تُخْزُونِ ولا تفضحوني من الخزي او ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء فِي ضَيْفِي في شأنهم فان اخزاء
ضيف الرجل اخزاؤه أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ من حاجة
وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ يعنوا اتيان الذكران قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً لو قويت بنفسي على دفعكم أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ او اويت الى قوي
امتنع به عنكم لدفعتكم عن اضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته في الجوامع قال جبرئيل ان ركنك لشديد
افتح الباب ودعنا واياهم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام لو يعلم اي قوة له وعن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي لوطا كان ياوي
الى ركن شديد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ
لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ لن يصلوا الى اضرارك بسوء فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ من الاسراء وهو السير بالليل وقرئ بالوصل من السرى وهو بمعناه بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ
بطائفة منه العياشي عن الصادق عليه السلام بقطع من الليل مظلما قال هكذا قراءة امير المؤمنين عليه السلام وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه إِلَّا امْرَأَتَكَ وقرئ بالرفع إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ جواب
لاستعجال لوط واستبطائه العذاب في الجوامع روي انه قال متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق
صدره بهم فقالوا اليس الصبح بقريب في العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا
سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابرهيم
بالبشرى يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا
جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا بان جعل جبرئيل جناحه في اسفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ من طين متحجر هي معرب من سنك كل بدليل قوله حجارة من طين مَنْضُودٍ نضد معدا لعذابهم او ارسل بعضه
في اثر بعض متتابعا والقمي يعني بعضها على بعض منضدة مُسَوَّمَةً معلمة للعذاب والقمي اي منقوطة عِنْدَ رَبِّكَ في خزائنه وَمَا هِيَ
مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ فانهم بظلمهم حقيق بان تمطر عليهم روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سال جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من
ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وما هي من الظالمين ببعيد ظالمي امتك ان
عملوا ما عمل قوم لوط وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار
فيكون منيته وزاد العياشي ولا يراه احد والقمي عنه عليه السلام ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله
كبده من تلك الحجارة تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونها والعياشي عنه عن النبي صلى الله عليه وآله لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت
الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي بهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام

قال كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا
باجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد
لهذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا له انت الذي تخرب متاعنا مرة بعد مرة
فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له ما لك فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال
فنم على بطني قال فلم يزل بذلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاولا علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم واصبحوا فجعل
الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة
الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان فلما رأى انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء
فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض قلن نعم قد رأينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى
استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو يحرث فقال
اين تريدون ما رأيت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال او لم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة
يا بني انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما
هي قال تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي عباء يتغطون
بها من برد فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر والوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي وجعل لوط
يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون في وسط الطريق فقال يا بني امشوا ههنا فقالوا امرنا سيدنا ان
نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امرأة صبيا فطرحه في البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب
لوط فلما ان نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي قالوا هم ثلثة
خذ واحدا واعطنا اثنين قال فادخلهم الحجرة وقال لوط ان لي اهل بيت ينعوني منكم قال وتدافعوا على الباب وكسروا باب
لوط وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت
الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقال لهم لوط يا رسل ربي فما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان نأخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة
قالوا وما حاجتك قال تأخذونهم الساعة فاني اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب
لمن يريد ان يأخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امرأتك وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله بعث اربعة املاك
في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابرهيم عليه السلام وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة
حسنة فقال لا يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه
بين ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة عن وجهه فعرفه
ابرهيم عليه السلام فقال انت هو قال نعم ومرت سارة امرأته فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل
واجابوها بما في الكتاب العزيز فقال لهم ابرهيم لماذا جئتم قالوا في اهلاك قوم لوط فقال ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم
فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون قال لا قال فان كان فيها ثلثون قال لا قال فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها
عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان فيها لوطا قال نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال الراوي لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله عز وجل يجادلنا في قوم لوط

قالوا

فاتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم
المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم فقال اي شيء صنعت اتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت
اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل لا تعجل عليهم حتى تشهد عليهم ثلث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم
مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم
فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت
هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤوا الى الباب فنزلت اليهم
فقالت عنده قوم ما رأيت قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤوا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا
الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا لقد علمت ما لنا في
بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال جبرئيل عليه السلام لو يعلم اي قوة له
فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل وقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم
وهو قول الله عز وجل فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال له انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل وقال
له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فامره فتحمل هو ومن معه الا امرأته
ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها
وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل اقول وقد سبق بعض من قصة قوم لوط في الاعراف ويأتي طرف آخر في الحجر
ان شاء الله تعالى والقمي قد ذكر قصة ابرهيم ولوط عليهما السلام ببيان مبسوط من غير اسناد الى المعصوم وفيها اشياء غير ما ذكرنا
من اراد رجع اليها والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره مضى تفسيره في سورة الاعراف ولا تنقصوا
المكيال والميزان اني اريكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية كان سعرهم رخيصا
واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قوله واحيط بثمره ولا يشذ منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان صرح
الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو
بزيادة لا يتأتى بدونها بالقسط بالعدل والسوية في الكافي عن الباقر عليه السلام وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا طففت المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية اخرى وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فان البخس يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبل وغير
ذلك بقية الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان اذ
الثواب والنجاة من العقاب لا يحصلان الا به او يريد ان كنتم مصدقين لي في نصيحتي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم
في الكافي عن الباقر عليه السلام انه صعد جبلا يشرف على اهل مدين حين اغلقوا دونه باب مدين ومنع ان يخرج اليه بالاسواق
فخاطبهم باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ
قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله ان لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن
من فوقكم ومن تحت ارجلكم الحديث وفي الاكمال عنه عليه السلام اول ما ينطق به القائم حين خرج هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم ولا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه قالوا يا شعيب

اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام يعني تامرك بان تكلفنا ذلك اجابوا امره بالتوحيد على الاستهزاء به والتهكم
بصلوته والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي وانما دعاك اليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه وكان كثير الصلوة
ولذلك جمعوا وخصوا بالذكر وقرئ على الافراد او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او نترك فعلنا في اموالنا وهو جواب النهي عن التطفيف
والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد قيل ارادوا به ذلك نسبته الى غاية السفه والغي فعكسوا ليتهكموا به والقمي قالوا انك
لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي قيل
اشارة الى ما اتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا قيل اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف
تقديره فهل يسع لي مع هذه الانعام ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه ولا امركم بترك عبادة الاوثان والكف عن
القبائح وانما بعثت لذلك وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها
لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح ان اصلحكم ما استطعت مادمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انا
عليه لما نهيتكم عنه والجواب الاول اشارة الى مراعاة حق الله والثاني الى مراعاة حق النفس والثالث الى مراعاة الناس وما توفيقي
لاصابة الحق والصواب الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره وفيه اشارة الى
محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدا واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد وبه فهذه الكلمات الى انابه على الله تبشر
فيما ياتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا
يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة
وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم
توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي رحيم ودود عظيم الرحمة متودد على عباده مريد لمنافعهم وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على
الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على الامتناع
منا ان اردنا بك سوءا القمي وقد كان ضعف بصره ولولا رهطك قومك وعزهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك
لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز فيمنعنا عزتك عن القتل بل رهطك وهم الاعزة علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء الظهر لا يعبا به وظهري منسوب الى الظهر والكسر من تغيرات
النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم فاثبتوا على ما انتم عليه من الشرك والعداوة
اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب يعني المعذب والكاذب مني ومنكم سبق مثله في سورة الانعام
وارتقبوا وانتظروا ما اقول لكم اني معكم رقيب منتظر في الاكمال والمجمع عن الرضا عليه السلام ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت
قول الله عز وجل وارتقبوا اني معكم رقيب والعياشي عنه عليه السلام انه انتظار الفرج من الفرج ثم تلا هذه الاية وفي المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله كان شعيب خطيب الانبياء ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا انما ذكره هنا وفي قصة عاد بالواو
وفي قصة صالح وهود بالفاء لسبق ذكر وعد يجري مجرى السبب في قصة صالح وهود دون الاخرين واخذت الذين ظلموا الصيحة
وفي الجوامع روي ان جبرئيل عليه السلام صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها
كان لم يقيموا فيها احياء الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود قيل شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت
من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون

وملائه فاتبعوا امر فرعون امره بالكفر بموسى وما امر فرعون برشيد بما في امره من رشد انما هو غي وضلال يقدم قومه يوم
القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحققه
وبئس الورد المورود بئس الورد الذي يردونه النار لان الورد هو الماء الذي يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد
والنار ضده واتبعوا في هذه في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي يلعنون في الدنيا والاخرة بئس الرفد المرفود رفدهم لان
الرفد هو العون والعطاء انما يراد للنفع واللعنة مدد للعذاب في الدارين القمي في هذه لعنة يعني الهلاك والغرق ويوم القيمة
رفدهم الله بالعذاب ذلك اي ذلك النبا من انباء القرى المهلكة نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد
ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود العياشي عن الصادق عليه السلام انه قرئ فمنها قائما وحصيدا بالنصب قال لا يكون الحصيد
الا بالحديد وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها له بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم الهتهم — فما نفعتهم وما قدرت ان تدفع عنهم
التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك اي عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك ومثل ذلك الاخذ
اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اهلها وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وجيع صعب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يمهل
الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الاية ان في ذلك اي فيما نزل بالامم الهالكة لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة لعلمه بان
انموذج منه ذلك اي يوم القيمة يوم مجموع له الناس الاولون والاخرون وذلك يوم مشهود كثير شاهدوه القمي يشهد عليهم — وعذاب الاخرة
الانبياء والرسل وقيل مشهود فيه اهل السموات والارضين والعياشي عن احدهما عليهما السلام في هذه الاية فذلك يوم القيمة
وهو اليوم الموعود وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد واعلموا ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع
للقلوب يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والاخرين وما نؤخره اي اليوم
الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يوم يات وقرئ بحذف الياء لا تكلم لا تتكلم نفس بما ينفع وينجي الا
باذنه باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وهذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا
ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن اخر منها كما في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فمنهم شقي وجب له النار بمقتضى
الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق
رده دل بهما على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد
واما الذين سعدوا وقرئ بضم السين ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
غير مقطوع القمي في هذه الاية يوم يات والتي بعدها هذا في نار الدنيا قبل يوم القيمة قال واما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير
مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون متصلا به قال وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في
البرزخ قبل يوم القيمة اقول ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال الصادق عليه السلام ان هذا
في نار البرزخ قبل يوم القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة ثم قال عليه السلام الم تسمع قول الله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب ويؤيده ايضا قوله ما دامت السموات والارض يعني سموات الدنيا وارضها كما هو معلوم والعياشي عن الباقر
والصادق عليهما السلام ما معناه ان الجنة والنار في هذه الاية ولاية آل محمد وولاية اعدائهم قال في الصادق عليه السلام قال
الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منها فيبقيان وليس

منهما احد وكذبوا قال والله تبارك وتعالى ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منها ابدا كيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيه استثناء وقال الباقر عليه السلام هاتان الايتان في اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة فلا تك
في مرية في شك مما يعبد هؤلاء بعد ما انزل اليك من هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم للاوثان وتعرضهم لما اصابهم مثلهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعد له بالانتقام منهم ووعيد لهم ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم
من قبل اي حالهم في الشرك مثل حال آبائهم من غير تفاوت بين الحالين فينزل بهم مثل ما نزل بآبائهم تعليل للنهي عن المرية و
انا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كآبائهم غير منقوص بلا نقص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فآمن به قوم
وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن في الكافي عن الباقر عليه السلام اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون
في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك
يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك منه من
مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم العمى قال في القيمة قيل اللام
في لما الموطئة للقسم والاخرى للتاكيد او بالعكس وما مزيدة للفصل بينهما يعني وان جميعهم والله ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم
وقرئ وان بالتخفيف من المثقلة على اعمال المخففة عمل الثقيلة اعتبارا لاصلها ولما بالتشديد على ان يكون اصله لمن ما بمعنى لمن
الذين يوفيهم وقرئ وان كل بالرفع ولما بالتشديد على ان ان نافية ولما بمعنى الا وقرئ لما بالتنوين اي جميعا انه بما يعملون خبير
فلا يفوت عنه شيء وان خفي فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقائد والاعمال ومن تاب معك و
ليستقم من تاب من الكفر وآمن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا من حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه في الجوامع عن
الصادق عليه السلام فاستقم كما امرت اي افتقر الى الله بصحة العزم وعن ابن عباس ما نزلت آية كان اشق على رسول الله صلى الله
عليه وآله من هذه الاية ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتهما ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى ميل فان
الركون هو الميل اليسير فتمسكم النار بركونكم اليهم في المجمع عنهم عليهم السلام ان الركون المودة والنصيحة والطاعة والقمي مثله وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام هو الرجل ياتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه والعياشي عنه عليه السلام اما
انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون
ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه وهو
جمع زلفة في التهذيب عن الباقر عليه السلام طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء الآخرة والعياشي عن الصادق
مثله ان الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث النبوي المشهور ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب
الكبائر وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا الاية وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية صلوة المؤمن بالليل يذهب بما عمل من ذنب بالنهار والقمي مثله وفي الكافي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له
حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها
اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله
عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات والاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز

الحكيم

الحليم الغفور الرحيم ذا الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار
قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام اعلم انه ليس شيء اضر عاقبة
ولا اسرع عند الله من الخطيئة وانه ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم
المنسي عند صاحبه فتحطه وتسقطه وتذهب به بعد اثباته وذلك قوله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين وعن احدهما عليهما السلام ان عليا عليه السلام قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ارجى آية في كتاب
الله اقم الصلوة طرفي النهار وقرأ الاية كلها وقال يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتساقط
من جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان
له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما مثل الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم فما يظن احدكم اذا كان في
جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات أكان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لامتي ذلك اشارة
الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات فان الله لا يضيع اجر المحسنين
عدل عن الضمير ليكون كالبرهان على المقصود فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولو بقية من الرأي والعقل والفضل
وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم وقولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال
بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا
ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات واراد بالذين ظلموا تاركي النهي عن المنكرات اي اتبعوا ما عودوا وامن التنعم وطلب اسباب
العيش الهني ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كافرين اراد بيان سبب استيصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم
الهوى وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم او منهم لانفسهم كشرك ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله واهلها مصلحون ينصف بعضهم من بعض لحق اهل العرفان رحمة ومسامحة في حقوق نفسه دون حقوق
عباده ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم القمي اي على مذهب واحد
ولا يزالون مختلفين بعضهم اختار الحق وبعضهم اختار الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا الا من رحم ربك الا اناسا
هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان الضمير لهم للناس فالاشارة الى الاختلاف والرحمة جميعا
وان كان الضمير لمن فالاشارة الى الرحمة في الكافي والعياشي والعلل عن الصادق عليه السلام كانوا امة واحدة فبعث الله
النبيين ليتخذ عليهم الحجة وفي التوحيد عنه عليه السلام خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي الكافي عنه عليه السلام في
هذه الاية الناس يختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا من رحم ربك وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم
يقول لطاعة الامام والقمي عن الباقر عليه السلام قال ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول
الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين والعياشي عن السجاد عليه السلام في قوله ولا يزالون مختلفين عني بذلك
من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا
من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيبا الحديث وتمت كلمة ربك وهو قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين من عصاتهما
القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكلا نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك تنبيه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يقينه وطمانينة قلبه

وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال الاذى وجاءك في هذه الانباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة و
ذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم الذي انتم عليه انا عاملون على حالنا القتى بي نعاقبكم و
انتظروا بنا الدوائر انا منتظرون اي ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله
لا الى غيره وقرئ بضم الياء فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا بما يستحقه و
قرئ بالياء في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة النبيين ولم تعرف له
خطيئة عملها يوم القيمة والحمد لله سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الر قد سبق معناه تلك
آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر امره في الاعجاز الواضح معانيه لمن يتدبره انا انزلناه قرآنا عربيا
لعلكم تعقلون ارادة ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه ولو جعلناه اعجميا لالتبس عليكم في الخصال عن الصادق عليه السلام
تعلموا العربية فانها كلام الله الذي يكلم به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع الاساليب
او احسن ما يقص لاشتماله على العجائب والحكم والعبر بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن
الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك قط اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وكان يعقوب
اسرائيل الله اي خالص الله ابن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله وفي الحديث النبوي الكريم بن الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم يا ابت اصله يا ابي وقرئ بفتح التاء وبالوقف على الهاء اني رايت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين في الخصال عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال
له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي راها انها ساجدة فما اسماؤهن فلم يجبه نبي الله صلى الله عليه وآله يومئذ
في شيء قال فنزل جبرئيل فاخبر النبي صلى الله عليه وآله باسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى بستان فلما ان جاء قال النبي
صلى الله عليه وآله هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال نعم فقال له النبي صلى الله عليه وآله حربان والطارق والذيال وذو الكتفين
وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرغ والضياء والنور راها في افق السماء ساجدة له فلما
قصها يوسف عليه السلام على يعقوب عليه السلام قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله عز وجل من بعد فقال بستان والله
ان هذه لاسماؤها ثم اسلم والعياشي عن جابر وهي الطارق وحوبان وذكر مثله الى قوله والضياء والنور قال يعني
الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء والقمي عن الباقر عليه السلام تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه
ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما الاحد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده
حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله تعالى اقول ويأتي رواية اخرى بان التي سجدت مع ابيه خالته لا امه قال يا بني تصغير ابن
صغره للشفقة وصغر السن لا تقصص رؤياك الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا فيحتالوا لاهلاكك حيلة ضمن يكيد معنى الاحتيال ليعديه باللام ليفيد معنى الفعلين خاف عليه حسد اخوته له وبغيهم
عليه ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة لما عرف من دلالة رؤياه على ان سيبلغه من شرف الدارين امرا عظيما
القمي عن الباقر عليه السلام كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين فراى يوسف هذه الرؤيا وله تسع
سنين فقصها على ابيه فقال يا بني لا تقصص الاية اقول ما دل عليه هذا الحديث من كون يوسف وبنيامين من ام واحدة هو المشهور
المستفيض رواه العياشي وغيره الا ان العياشي روى رواية اخرى بانه ابن خالته وفي نسخ ... ابن يامين عليه السلام

وفي بعض

وفي بعضها ان ماميل اسم خالة يوسف وانها هي التي سارت مع ابيه الى مصر واكثر هذه الروايات ياتي في مواضعها ان شاء
الله وربما يوجد في بعض اخبار العياشي ابن يامين منفصلا وصاحب القاموس ضبطه بنيامين قال ولا يقل ابن يامين واما
اسماء سائر اخوته فلم اجدها في رواية معصومية بتمامها معدودة وقد قيل هم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي ويشجر و... ورد الورد
من بنت خالته ليا تزوجها يعقوب اولا ثم تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف واربعة اخرون وان نفتالي
وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث من تعبير الرؤيا لانها احاديث ضبطه
الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب اهله ونسله
بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى نعيم الآخرة والدرجات العلى من الجنة كما اتمها
على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي لقد كان في يوسف و
اخوته اي في قصتهم آيات دلائل حكمة الله وقدرته وعلامات نبوتك وقرئ آية للسائلين لمن سال عن قصتهم في الجوامع
روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف قال فاخبرهم بالقصة
من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خص بالاخوة لان امهما كانت واحدة احب الى ابينا منا
ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول و
تركه التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا مجهولة بعيدة من العمران كما يستفاد من تنكيرها واخلائها عن الوصف
يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا من بعده
من بعد يوسف او من بعد قتله قوما صالحين تائبين الى الله مما جنيتم في العلل عن السجاد عليه السلام اي يتوبون قال قائل
منهم قيل هو يهودا وكان احسنهم رايا والقمي هو لاوي عن الهادي عليه السلام كما ياتي لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم و
القوه في غيابت الجب في قعر البئر وقرئ غيابات يلتقطه ياخذه بعض السيارة بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم
فاعلين ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون ونحن نشفق
عليه ونريد له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه وغيرها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق
بالاقدام والرمي وقرئ يرتع من ارتعى وبالكسر والياء فيه وفي يلعب وبالياء والسكون فيهما وانا له لحافظون قال اني ليحزنني
ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذئب قيل لان الارض كانت مذأبة وانتم عنه غافلون
قالوا لئن اكله الذئب وقرئ بدون الهمزة ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا
تلقنوا الكذب فيكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام قرب
يعقوب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف العياشي عنه عليه السلام انما ابتلي يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من
اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائما
فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب وفي العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام
ما خرجوا من منزلهم لحقهم ابوهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة
ان ياخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما ايقنوا به اتوا به غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فياكله الذئب الليلة فقال
كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه

يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقرأوا يعقوب مني السلام فلما رأوا كلامه قال بعضهم لبعض
لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى ايسوا ورجعوا والقمي فادعوه من رأس الجب فقالوا له انزع
قميصك فبكى وقال يا اخوتي تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال ان لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في اليم وتخلوا عنه
فقال يوسف في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري ثم قال القمي ونسب ابن طاوس قوله هذا
الى الصادق عليه السلام ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فقال لهم اخوهم لاوي
الستم بني يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق نبي الله ابن ابرهيم خليل الله افتظنون ان الله عز وجل يكتم هذا الخبر عن انبيائه عليهم السلام
فقالوا وما الحيلة قال نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تعالى ان يكتم ذلك عن انبيائه عليهم السلام فانه جواد كريم
فقاموا واغتسلوا وكانت في سنة ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد
منهم اماما وعشرة يصلون خلفه قالوا وكيف نصنع وما لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا
يا رب اكتم علينا هذا واوحينا اليه اوحى الله اليه في صغره كما اوحى الى يحيى وعيسى لتنبئنهم بامرهم هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك
وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شأنك وطول العهد المغير للهيئات اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه
فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤول اليه امره ايناسا وتطييبا لقلبه القمي عن الصادق عليه السلام يقول لا يشعرون انك
انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك في العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام انه سئل ابن كم كان يوسف يوم القوه في الجب قال
كان ابن تسع سنين والعياشي عن الصادق عليه السلام وكان ابن سبع سنين وجاؤا اباهم عشاء آخر النهار يبكون
متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن
بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤا على قميصه بدم كذب مكذوب وصف
بالمصدر للمبالغة القمي عن الباقر عليه السلام ذبحوا جديا على قميصه والعياشي عن الصادق عليه السلام لما اوتي بقميص
يوسف على يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم والقمي قال ما كان اشد غضب
ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي سهلت لكم
وهونت في اعينكم امرا عظيما من السؤال وهو الاسترسال فصبر جميل فامري صبر جميل وفي الحديث النبوي الصبر الجميل الذي لا شكوى
فيه الى الخلق رواه ابن حفص عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام والله المستعان على ما تصفون على
احتمال ما تصفون من هلاك يوسف في العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر
ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء واذعن للبلوى يعني بسبب غفلته عن اطعام الجار الجائع فقال بل سولت لكم انفسكم امرا
وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان ارى تأويل رؤياه الصادق وجاءت سيارة رفقة يسيرون فنزلوا عند الجب
فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملأها فتدلى بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى
هذا غلام بشر نفسه او قومه قرئ يا بشري بالاضافة واسروه بضاعة اخفوه متاع التجارة اي الوارد واصحابه من سائر
الرفقة او اخوة يوسف من الرفقة جميعا والله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس مبخوس ناقص دراهم معدودة
قليلة كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين الراغبين عنه العياشي عنه عليه السلام كانت
عشرين درهما والعياشي والقمي عن الرضا عليه السلام مثله وزاد والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل وفي الجمع عن علي

والعياشي عن الباقر عليه السلام كانت ثمانية عشر درهما والقمي مثله وفي العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام انهم لما اصبحوا
قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا واردهم
وادلى دلوه فلما جذب دلوه فاذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف
فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان
تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى
السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين في الكافي
والقمي عن الصادق عليه السلام لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب اتاه جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال يا غلام ما
تصنع ههنا فقال ان اخوتي القوني في الجب قال فتحب ان تخرج منه قال ذلك الى الله عز وجل ان شاء اخرجني قال فقال له
ان الله يقول لك ادعني بهذا الدعاء حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء فقال قل اللهم اني اسئلك بان لك الحمد
لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي مما انا فيه
فرجا ومخرجا وزاد القمي وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا ربه فجعل له من الجب فرجا ومن كيد المرأة
مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب في المجمع والعياشي ما في معناه وفي المجالس عنه عليه السلام انه سئل ما كان دعاء يوسف
عليه السلام في الجب فانا قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف عليه السلام لما صار في الجب وايس من الحيوة قال اللهم ان كانت
الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسئلك بحق الشيخ يعقوب
فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي اليه القمي فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وفي العلل
عن السجاد عليه السلام انه سئل كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوما وفي الكافي والاكمال عن الصادق
عليه السلام في حديث يذكر فيه يوسف وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما قال ولقد سار يعقوب وولده عند
البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر وقال الذي اشتراه من مصر قيل هو عزيز الذي كان على خزائن مصر وكان اسمه قطفير
وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد آمن بيوسف ومات في حيوة يوسف لامرأته وكان اسمها زليخا كما يأتي عن
الهادي عليه السلام اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا
ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد والقمي ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده
هوته امرأة العزيز وكانت لا تنظر يوسف امرأة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا
ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره لا يمنع عما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف
صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته آتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين تنبيه
على انه تعالى انما آتى ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقائه في عنفوان امره وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت
وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر
وقرئ بالضم وبالفتح وكسر الهاء وفي الجمع عن علي عليه السلام بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيأت لك قال معاذ الله اعوذ بالله
معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي قطفير احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله وان الله خالقي واحسن منزلتي
بان عطف علي قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته وهم بها لولا ان رأى برهان ربه

معناه ولولا ان راى برهان ربه لهم بها فحذف جواب لولا لدلالة المذكور سابقا عليه هذا من عند من لم يجوز تقدم
الجزاء على الشرط ومن جوزه فلا حاجة له الى التقدير في المجمع عن الصادق عليه السلام البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش
والحكمة الصارفة عن القبائح كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته
وقرئ بكسر اللام اى الذين اخلصوا دينهم لله في العيون عن الرضا عليه السلام وقد سأله المأمون عن عصمة الانبياء لقد
همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه قال ولقد
حدثني ابي عن الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل وفي رواية انها همت بالمعصية وهم يوسف
بقتلها ان اجبرته لعظيم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني
القتل والزنا وعن السجاد عليه السلام قامت امرأة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف استحيين ممن لا يسمع
لا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا استحيي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله تعالى لولا ان راى برهان ربه و
العياشي مثله عن الباقر عليه السلام بعد ما كذب قول الناس انه راى يعقوب عاضا على اصبعه والقمي ايضا روى قيامها
الى الصنم عن الصادق عليه السلام وفي المجالس عنه عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما
لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه الله عليهم السلام الم ينسب يوسف الى انه هم بالزنا اقول وقد نسبت العامة خذلهم الله الى يوسف
في هذا المقام امورا ورووا بها روايات مختلفة لا يليق للمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ونعم ما قيل ان الذين لهم تعلق
بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف
عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي
مما يدعونني اليه واما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانما
زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا
لنريها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الآية واما
شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك
فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه
من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة
ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته
واستبقا الباب اى تسابقا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر
اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا والقط الشق عرضا والفيا سيدها وصادفا زوجها لدى الباب
قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما بانها فرت منه تبرئة
لساحتها عند زوجها وما نافيه واستفهامية قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته
له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها وهو صبي من اهلها زائرا لها كما يأتي عن السجاد
عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انها
راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف فقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو

الفرق بين القد والقط

من الكاذبين

وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فجذبت ثوبه فقدته فلما راى قميصه
قد من دبر قال انه من كيدكن من حيلتكن والخطاب لها ولامثالها من النساء ان كيدكن عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس
لمواجهتهن به ولا فكيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري
لذنبك يا زليخاء انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب وقال نسوة في المدينة
امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها
حبا القمي عن الباقر عليه السلام يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا يعقل غيره والشغاف هو حجاب القلب وقرئ شعفها بالمهملة
اى احرقها كما يحرق البعير بالقطران اذا هني مرو نسبها في المجمع والجوامع الى اهل البيت عليهم السلام انا لنريها في ضلال مبين ظاهر
عن الرشد وبعد عن الصواب
القمي وشاع الخبر بمصر وجعل النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وانما
سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكأ طعاما ومجلس طعام كما يأتي عن
السجاد عليه السلام فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه والقمي متكا اى اترجة كانه قرأه باسكان التاء
وحذف الهمزة واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا القمي بعثت الى كل امرأة رئيسة فجمعن في منزلها وهيأت لهن مجلسا ودفعت
الى كل امرأة اترجة وسكينا وقالت قطعن وقالت اخرج عليهن القمي وكان في بيت فلما رأينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه
الفائق في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله رأيت في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرئيل من هذا
قال هذا اخوك يوسف يعني حين اسري به والقمي عن الصادق عليه السلام ما يعرف منه وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين من
فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله وقرئ حاشا كما هو الاصل ما هذا بشرا
لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان جماله فوق جمال البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق
والعصمة البالغة من خواص الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه اى فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني في الافتتان به
قبل ان تتصورنه بما عاينتن لعذرتنني ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن
يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي
مما يدعونني اليه اثر عندي من مواتاتها نظرا الى العاقبة واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه عن مخالفتها وزين
له مطاوعتها والقمي فما امسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف فقال رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة اصب اليهن اميل الى اجابتهن
وان لا تصرف عني
او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل الى الهوى واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فاستجاب
له ربه فاجاب الله دعاءه الذي تضمنه قوله وان لا تصرف فصرف عنه كيدهن فثبته على العصمة حتى وطن نفسه على مشقة
السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع لدعاء الملتجئين اليه العليم باحوالهم وما يصلحهم في العلل عن السجاد عليه السلام
وكان يوسف من احسن اهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا من اهل بيت لا يزنون فغلقت
الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته
منه فافلت يوسف منها في ثيابه والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فهم

تمت مأخوذ من الصادق في مجمع البيان في باب الافعال من عصمته

الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف والله يعقوب ما اردت باهلك سوءا هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي اينا راود
صاحبه عن نفسه قال وكان عندها صبي من اهلها زائر لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال ايها الملك انظر الى قميص يوسف
فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما
اقتص افزعه ذلك فزعا شديدا فجئ بالقميص فنظر اليه فلما راه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف
اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه قال فلم يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن
نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج واتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت
ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه تعني في حبه وخرجن
النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فابى عليهن فقال الا تصرف عني
كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات من بعد ما راوا الشواهد
الدالة على براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك لانها خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او
يحسب الناس انه المجرم القمي عن الباقر عليه السلام الآيات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الى الباب حتى
جمع مجاذبتهما اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه والقمي عن الرضا عليه السلام قال السجان ليوسف
اني لاحبك فقال ما اصابني ما اصابني الا من الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كانت
امرأة العزيز احبتني حبستني والعياشي مثله الا انه ذكر العمة مكان الخالة وزاد القمي وشكى في السجن الى الله فقال يا رب بما استحققت
السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه
في الخصال عن الصادق عليه السلام البكاؤون خمسة الى ان قال واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له
اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما والعياشي عنه عليه السلام بكى
احد مكاء الثكلى الى قوله واما يوسف فانه يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به اهل السجن فصالحهم ان يبكي يوما و
يسكت يوما وفي الكافي عنه عليه السلام جاء جبرئيل الى يوسف وهو في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلوة اللهم اجعل
لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب وفي المجمع عنه عليه السلام مثله في الروايتين ودخل معه السجن فتيان
الفتى عبدان للملك احدهما خبازه والآخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني اي ارى في المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر
خمرا اعنبا سماه بما يؤل اليه وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه العياشي عن الصادق عليه السلام قال احمل فوق
رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه نبئنا بتأويله العياشي عن الصادق عليه السلام لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم
تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه فلما باتا اصبحا فقالا له انا رأينا رؤيا فعبرها
لنا فقال وما رأيتما فقال احدهما اني اراني الآية انا نراك من المحسنين في الكافي عن الصادق عليه السلام كان يوسع المجلس ويستقرض
للمحتاج ويعين الضعيف والقمي عنه عليه السلام كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس وقيل من محسني تأويل
الرؤيا اي يعلمه قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدهما الطريق
القويم قبل ان يسعفا الى ما سألاه عنه كما هو طريقة الانبياء والاوصياء عليهم السلام في الهداية والارشاد فقدم ما يكون معجزة له من
الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير ذلكما اي ذلك التأويل مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من قبيل التكهن

البكاؤون خمسة

الدعاء الذي علمه جبرئيل عليه السلام يوسف

والتنجيم

والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب تعليل لما قبله
وتمهيد للدعوة واظهار انه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ما كان لنا ما صح لنا معشر الانبياء
ان نشرك بالله من شيء اي شيء كان ذلك من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس ببعثنا لارشادهم وتنبيههم عليه
ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل والنعمة فيعرضون عنه ولا يتنبهون يا صاحبي السجن يا ساكنيه او يا
صاحبي فيه كقولهم يا سارق الليلة ءارباب متفرقون شتى متعددة متساوية الاقدام خير ام الله الواحد المتوحد بالالوهية
القهار الغالب الذي لا يعادله شيء ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن على دينهما من اهل مصر الا اسماء
سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يعني الاشياء سميتموها آلهة من غير حجة تدل على استحقاقها الالهية
وانما تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها فكانكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة ان الحكم في امر العبادة الا لله لانه المستحق لها
بالذات امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهلاتهم يا صاحبي السجن اما
احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا كما يسقيه قبل القمي قال له يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع
منزلتك عنده واما الآخر يعني الخباز فيصلب فتأكل الطير من رأسه القمي ولم يكن رأى ذلك وكذب فقال له يوسف انت يقتلك
الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال اني لم ارد ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو
ما يؤول اليه امركما يعني قطع وفرغ منه صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اذكر حالي عند الملك
واني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه قيل فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه او انسى
يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين العياشي عن الصادق عليه السلام قال سبع سنين وعنه عليه السلام
لم يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف
في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا التي رأيتها فقال انت يا ربي قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا ربي قال فمن وجه
السيارة اليك فقال انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل
لك من كيد المرأة مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز و
النسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك تأويل الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني ان
اخرجك من السجن واستغثت واملت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك
بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى عنه عليه السلام اقتصر على بعضها وزاد في كل مرة فصاح ووضع خده
على الارض ثم قال انت يا رب والقمي مثله وفي رواية اخرى عنه عليه السلام فقال يوسف اسألك بحق آبائي عليك الا فرجت عني
فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لابائك واجدادك علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته
جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم
فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابرهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار
وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد
على الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لابائك علي قال له جبرئيل قل يا يوسف اسألك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها فرأى
الملك الرؤيا وكان فرجه فيها وفي المجمع والقمي والعياشي عنه عليه السلام لما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع

اي التوحيد

خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه ابائي الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قيل اندعو نحن بهذا الدعاء قال ادعوا بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرء وسبع سنابل خضر واخر يابسات وسبع يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن بيان حالها بذكر حال البقرات يا ايها الملاء افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بتاويلها قالوا اضغاث احلام وكما اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من وسوسة او حديث نفس جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة في الكافي عن الصادق عليه السلام الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعنون الاحلام الباطلة خاصة اعتذار لجهلهم بتاويله بانه مما ليس له تاويل وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة القمي عن امير المؤمنين عليه السلام اي بعد وقت انا انبئكم بتاويله فارسلون اي الى من عنده علمه يوسف ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف فاتاه وقال له يا يوسف ايها الصديق ايها البليغ في الصدق وانما قاله لانه جرب احواله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تاويلها او مكانك وفضلك قال تزرعون سبع سنين دابا اي على عادتكم المستمرة وقرئ بسكون الهمزة فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا ياكله السوس وهو خارج عن التعبير الا قليلا مما تاكلون في تلك السنين ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرء ما قربتم لهن والقمي عنه عليه السلام انما انزل ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون تحرزون لبذور الزراعة ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب والزروع وقرئ بالتاء والياء على البناء للمفعول اي يمطرون او ينجون من عصره اذا انجاه وفي المجمع والعياشي نسبة هذه القراءة الى الصادق عليه السلام وزاد العياشي انه قال اما سمعت قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والقمي عنه عليه السلام قرء رجل على امير المؤمنين عليه السلام ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يعني البناء للفاعل فقال ويحك واي شيء يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرأها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك العياشي مضمرا يعني العزيز فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم ما في اجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص حاله لتظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الى الباب وما ابتغيت العذر

ان كان

ان كان لحليما ذا اناة والعياشي عنهما عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك رسوله فسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن وتعجبت بصبره عن شان امراة الملك حتى اظهر الله عذره ان ربي بكيدهن عليم استشهد بعلم الله عليه وعلى انه بريء مما قذف به قال ما خطبكن قال الملك ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تعجبا من عفته ونزاهته عن الريبة ومن قدرة الله على خلق عفيف مثله وقرئ حاشا ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى ثفناته للاناخة او ظهر من حص شعره اذا استاصله بحيث ظهرت بشرة راسه انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ولا مزيد على شهادة الخصم ان صاحبه على الحق وهو على الباطل ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمته قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامراة العزيز وتاكيد لامانته وما ابرئ نفسي اي لا انزهها تواضعا لله وتنبيها على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات الا ما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه من ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء يعني ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وربما يقال ان قوله الآن الى هنا من تتمة كلام امراة العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه في حال الغيبة وصدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ مع ذلك من الخيانة فاني خنته حين قذفته وسجنته تريد الاعتذار مما كان فيها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمي حيث قال في قوله لم اخنه بالغيب اي لا اكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل ان ربي غفور رحيم يغفر ميل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه فلما اتوا به وكلمه وشاهد فيه الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على امانته قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض ولني امرها والارض ارض مصر والقمي الكناديج والانابير اني حفيظ احفظها ممن لا يستحقها عليم بوجوه التصرف فيها في العلل عن الصادق عليه السلام وفي العيون والعياشي عن الرضا عليه السلام قال حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لسان وانما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة والعياشي عن الصادق عليه السلام يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين وفي الكافي عنه عليه السلام لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب عليهما السلام جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه فكان يقول بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب وبع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له اذهب فبع وكره ان يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالامس بمكيال قال المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاء آخر فقال له كل فكال فلما بلغ دون الذي كال للاول بمكيال قال له المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد واحد والعياشي عنه عليه السلام في حديث ان الغلاء انما حدث بكذا في المشترين بعضهم بعضا وفي المجمع عن الرضا عليه السلام واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع سنين المخصبة فكبسه في الخزائن فلما مضت تلك السنون واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا

الجزء الثالث عشر

ذو مكانة ومنزلة

لا درهم الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جوهر الا صار
في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صار في مملكة يوسف
وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صار في مملكة يوسف وباعهم
في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار حتى صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة السادسة
بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة حتى صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة السابعة برقابهم
حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما راينا وما سمعنا
بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف للملك ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي
من ملك مصر واهلها اشر علينا برايك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء لتكون وبالا عليهم ولكن الله نجاهم على يدي قال له
الملك الراي رايك قال يوسف اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت اليهم اموالهم وعبيدهم
ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي و
فخري ان لا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وانا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وكذلك ومثل ذلك التمكين
الظاهر مكنا ليوسف في الارض ارض مصر العياشي عن الباقر عليه السلام ملك يوسف مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي
فيه حديث آخر يتبوأ منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى لاستيلائه على جميعها وقرئ نشاء بالنون نصيب برحمتنا
من نشاء في الدنيا و في الآخرة ولا نضيع اجر المحسنين بل نوفي اجورهم عاجلا وآجلا ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك
والفواحش لعظمه ودوامه وجاء اخوة يوسف للميرة وذلك لانه اصاب سائر البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير
بنيامين اليه فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون اي عرفهم يوسف لان همته كانت معقودة بهم ولم يعرفوه لطول العهد
ومفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التي راوه عليها من حاله حين فارقوه وقلة تأملهم
في حلاه من التهيب والاستعظام العياشي عن الباقر عليه السلام ولم يعرفوه لهيبة الملك وعزه القمي امر يوسف ان يبني
له كناديج من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزرع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك في سنبله لم يدسه فوضعها في
الكناديج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سنو الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما و
كان في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل فاخذ
اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به طعاما وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه عرفهم ولم
يعرفوه كما حكى الله عز وجل العياشي عن الباقر عليه السلام لما فقد يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن
واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله وكان يمتار القمح من مصر في السنة مرتين للشتاء والصيف وانه بعث عدة من ولده
ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت الحديث ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوقر ركائبهم بما جاؤا لاجله واصل
الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة قال ائتوني بأخ لكم من ابيكم العياشي احسن لهم في الكيل وقال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن
ابرهيم خليل الله الذي القي في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم
اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فاتوني به العياشي عن الباقر عليه السلام قال لهم يوسف قد بلغني ان لكم

اخوين

اخوين لابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فالذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان
تأتوني به معكم اذا جئتم تمتارون الا ترون اني اوفي الكيل اتمه ولا ابخس احدا شيئا وانا خير المنزلين المضيفين وكان احسن
ضيافتهم فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ولا تدخلوا دياري نهي او نفي قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد
في طلبه من ابيه وانا لفاعلون ذلك لا نتوانى فيه وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين وقرئ لفتيته اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن طعامهم
وما كانوا جاؤا به في رحالهم في اوعيتهم وانما فعل ذلك توسعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان يأخذ ثمن الطعام منهم و
خوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا لعلهم يعرفون حق ردها والتكرم باعطاء البدلين اذا
انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا
منع منا الكيل ارادوا قول يوسف فلا كيل لكم عندي لانه اذا انذرهم بمنع الكيل اذا لم يذهبوا ببنيامين فقد منعهم حينئذ
فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع من كيل ما نحتاج اليه من الطعام وقرئ يكتل بالياء اي يكتل اخونا لينضم اكتياله الى
اكتيالنا وانا له لحافظون عن ان يناله مكروه قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل
وقد قلتم فيه وانا له لحافظون ثم لم تفوا بضمانكم فالله خير حافظا فاتوكل على الله وافوض امري اليه وقرئ حافظا وهو ارحم
الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين في المجمع وفي الخبر ان الله سبحانه قال فبعزتي لارددهما
اليك بعد ما توكلت علي ولما فتحوا متاعهم اي اوعية طعامهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب
هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا والمعنى لا نطلب وراء ذلك احسانا او ما نريد منك
بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا
عن المخاوف في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل بعير وسق بعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل اي مكيل
لهم فارادوا ان يزدادوا اليه بكيل لاخيهم او ارادوا ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم اذ رايت
منكم ما رايت حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني ما اتوثق به من عند الله اي عهدا مؤكدا بذكر الله لتأتنني به الا
ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما آتوه موثقهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل
رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي
جمال وبهاء وهيئة حسنة قد شهروا في مصر بالقربة من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني
عنكم من الله من شيء يعني وان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرقة وهو مصيبكم لا محالة
فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب
متفرقة ما كان يغني عنهم راي يعقوب واتباعهم له من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قاله يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين
وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب قضاها استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم
وحرازته من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه و
لذلك قال ما اغني عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا
على يوسف آوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فان
الله قد احسن الينا وجمعنا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل

كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال يوسف ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل ابني ام على مائدة وليس لي
فيهم ابن ام فقال يوسف ما كان لك ابن ام قال له بنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ
من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت لهم اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت
الولد من بعده قال له بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس
معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وفي رواية اخرى
انه حين اجلسه معه على المائدة تركوا الاكل وقالوا انا نريد امرا ويابى الله الا ان يرفع ولد يامين علينا والقمي فخرجوا وخرج
معهم بنيامين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه
فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من ابي وامي ثم رجعوا وزعموا
ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى ثلث بنين قال
فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي
كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال يوسف لهم اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك
فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان
يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا قال فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة في رحل اخيه
ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اي القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال قيل لاصحابها القمي معناه يا اهل العير
مثله قولهم لابيهم واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون القمي عن الصادق عليه السلام ما سرقوا وما
كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وفي الكافي عنه قال يوسف ارادة الاصلاح وعنه عليه السلام الكلام ثلثة
صدق وكذب واصلاح بين الناس وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها
العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب وعن الباقر عليه السلام ما كانوا سارقين وما كذب وزاد في العلل
والعياشي الا ترى قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى
انكم سرقتم يوسف من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني الصاع
المعبر عنه آنفا بالسقاية لانه كان مشربة ايضا العياشي عن الباقر عليه السلام قال صواع الملك الطاس الذي يشرب منه
وعن الصادق عليه السلام كان قدحا من ذهب وكان صواع يوسف اذ كيل كيل به والقمي وكان الصاع الذي يكيلون به
من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقف عليه اخوته ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل اؤديه الى من رده
قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم
لما ثبت عندهم دلائل دينهم وامانتهم وحسن سيرتهم في معاملتهم معهم مرة بعد اخرى قالوا فما جزاؤه فما جزاء السرق
او السارق او الصواع بمعنى سرقته بحذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه اي جزاء سرقته
اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب القمي من وجد في رحله فاحبسه والعياشي عن الصادق
عليه السلام يعنون السنة التي كانت تجري فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدا باوعيتهم قبل وعاء
اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه القمي فتشبثوا باخيه فحبسوه كذلك اي مثل هذا الكيد

لا كذب على مصلح

من وجد في رحله فهو جزاؤه

كدنا ليوسف

٢١٢

كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب ويغرم
لا ان يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعناه درجته يوسف فيه وفوق كل
ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل القمي يعنون يوسف والعياشي عن الرضا عليه السلام
يعنون المنطقة وعنه عليه السلام قال كانت لاسحق النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان
يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي واردّه اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله
اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت
عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها وفي العيون والقمي والعياشي ايضا عنه
عليه السلام في معناه ما يقرب منه وكذا في الخرائج عن ابي محمد عليه السلام ببيان ابسط وفي آخره فقال لها يعقوب فانه عبدك على
ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله على ان لا تاخذه مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه واعتقته فاسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها لهم اي الكلمة ولم يظهرها لهم قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة في سرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما
تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن او القدر ذكروا
له حاله استعطافا له عليه فخذ احدنا مكانه بدله فان اباه ثكلان على اخيه الهالك مستانس به انا نريك من المحسنين عادتك
الاحسان العياشي عن الباقر عليه السلام نريك من المحسنين ان فعلت قال معاذ الله نعوذ بالله معاذا ان ناخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده فان اخذ غيره ظلم على فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون عندكم هذا ظاهر كلامه وباطنه ان الله تعالى
امرني باخذ بنيامين واحتباسه لمصلحة علمها في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما عاملا بخلاف ما امرت به القمي قال لا
ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا قال فاجتمعوا الى يوسف عليه السلام وكانوا يجادلونه في حبسه وكانوا
اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر وتقطر من رؤوسها دم اصفر وهم يقولون له خذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين فاطلق عن
هذا والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين
والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم العياشي عن الصادق عليه السلام قال لهم يهودا وكان
اكبرهم والقمي قال لهم لاوي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل ما فرطتم
في يوسف قصرتم في شانه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الرجوع او يحكم الله لي او في
الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق العياشي عن الصادق عليه السلام والقمي قال رجع اخوة يوسف الى ابيهم
وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت
الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب
بها فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي
لياخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم عاد يهودا الى يوسف
فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة
نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه قال فقال يهودا ان في البيت معنا لبعض ولد
يعقوب حتى صنع ذلك ثلث مرات ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وما شهدنا

عليه الا بما علمنا بان رأينا ان الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لباطن الحال حافظين فلا ندري انه سرق او دس
الصاع في رحله واسئل القرية التي كنا فيها ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير
التي توجهنا فيهم وكنا معهم وانا لصادقون تأكيد في محل القسم قال بل سولت يعني فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له
ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق يؤخذ بسرقته
فصبر جميل فامري صبر جميل لا شكوى فيه الى الناس عسى الله ان يأتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهودا انه
هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعال فهذا اوانك والاسف
اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم تأسفه على يوسف دون غيره دليل على انه لم يقع فائت عنده موقعه وان
مصابه به كان عنده غضا طريا مع طول العهد العياشي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب
على يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها وفي العياشي قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل عليه السلام
انه لم يمت وانه سيرجع اليه قال انه نسي ذلك وزاد القمي وان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال وا اسفى على يوسف
وفي الحديث النبوي لم تعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وآله الا ترى الى يعقوب
حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وقال يا اسفى وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادهما
العين يعني عميت من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف
اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه حذف لا لعدم الالتباس بالاثبات حتى تكون حرضا مريضا من الهم مشفيا على الهلاك او تكون
من الهالكين الميتين في الخصال عن الصادق عليه السلام البكاؤون خمسة الى ان قال واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب
بصره حتى قيل له تالله تفتؤ الاية قال انما اشكو بثي وحزني همي الذي لا اقدر على الصبر عليه الى الله لا الى غيره فخلوني وشكايتي
واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون وحسن ظني به ان يأتيني بالفرج من حيث لا احتسب في الكافي عن الصادق عليه السلام
ان يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله تبارك وتعالى
لو امتهما لاحييتهما حتى اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان الى جانبك صائم لم تنله
منها شيئا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه تفحصوا من حالهما واطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله
لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه ورحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند
البلاء ويشكره في الرخاء في الكافي والعلل والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا
فتحسسوا من يوسف اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي قيل وكيف علم
انه حي قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه بريال وهو ملك الموت فقال له بريال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني
عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا ففي ذلك علم انه حي فقال
لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام مثله باختصار وفي الخرائج عنه عليه السلام ان
اعرابيا اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت بوادي كذا فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ فقل له اني رأيت بمصر
رجلا يقرئك السلام ويقول لك ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع فلما بلغه الاعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك
من حاجة قال ان لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد فدعا له فرزق منها اربعة ابطن في كل بطن اثنين وفي الاكمال مثله بابسط منه سيخرج

كمية حزن يعقوب على يوسف

لم تعط امة كلمة الاسترجاع الا امة محمد

اليه

رجل عظيم جسيم وقال في آخره فكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول
لبنيه اني اعلم ما لا تعلمون وكان اهله واقرباؤه يفندونه على ذكره ليوسف فلما دخلوا عليه بعدما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر الشدة وجئنا ببضاعة مزجاة ردية العياشي عن الرضا عليه السلام كانت المقل وكانت بلادهم
بلاد المقل وهي البضاعة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة ورد اخينا او بايفائنا ببيننا
كما يأتي ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم على صدقاتهم بافضل منها فرق لهم يوسف ولم يتمالك ان عرفهم نفسه قال
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قاله شفقة ونصحا لما رأى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وايثارا لحق الله
في ذلك المقام الذي تنفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف وتذليله حتى لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز و
ذلة في المجمع عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه فقد حكى الله
سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله
قالوا ءانك لانت يوسف استفهام تقرير ولذلك حقق بان ودخول اللام عليه قال انا يوسف وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه و
تفخيما لشانه قد منّ الله علينا اي بالسلامة والكرامة انه من يتق اي من يتق الله ويصبر على البليات وعن المعاصي فان الله
لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين وان شأننا
وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا معك لا جرم ان الله اعزك واذلنا العياشي عن الباقر عليه السلام قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا
اليوم واغفر لنا قال لا تثريب عليكم اليوم لا عتب ولا تعيير ولا تأنيب عليكم اليوم فيما فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
في المجمع عن الصادق عليه السلام في حديث ان يعقوب كتب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي
الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما
وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان مصائب
تتابعت علي منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي و
ان اخوته من غير امه سألوني ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤني عشيا يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب وزعموا
ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن وانه كان له اخ وكنت به معجبا و
لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فيسكن بعض ما اجد في صدري وان اخوته ذكروا انك سألتهم عنه وامرتهم
ان يأتوك به فان لم يأتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك
ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته عني وفجعتني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصائب
تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح آل ابرهيم قال
فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار الملك وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى آخر الآية وتصدق علينا باخينا
بنيامين وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله اليك في امره يسألك تخلية سبيله فمن به علينا فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله
ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من قبل و
العياشي عن الباقر عليه السلام في حديث له قال واشتد حزن يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى
احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا الآية فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة

وتثريبا

تيسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤ بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب وذكر
هنفه الكتاب بمثل ماذكر في المجمع الى قوله وعجل سراح الابريم واورد آل يعقوب بعد آل ابرهيم ثم قال فلما مضى ولد يعقوب من
عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها
الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة منك وادبا لي قال الله تعالى فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيري قال
يعقوب اللهم لا قال فما استحييت مني حين شكوت مصائبك الى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك الي فقال يعقوب
استغفرك يا الهي واتوب اليك واشكو بثي وحزني اليك فقال الله تبارك وتعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك
الخاطئين الغاية في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك الي عند نزولها بك واستغفرت وتبت الي من
ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري اياها عليك ولكن الشيطان انساك ذكري فصرت الى القنوط من رحمتي وانا الله الجواد
الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين الي فيما عندي يا يعقوب انا رادّ اليك يوسف واخاه ومعيد اليك
ما ذهب من مالك ولحمك ودمك ورادّ اليك بصرك ومقوّم لك ظهرك وطب نفسا وقرّ عينا وانما الذي فعلته بك
كان ادبا مني لك قال القمي ولد يعقوب بكتابه الى آخر ما ذكر في المجمع الا انه قال وان كان له اخ من خالته وكنت به معجبا
ثم ذكر صفة الكتاب برواية اخرى اخصر منه وقال في آخره فلما اوفى يوسف بالكتاب فتحه وقراه فصاح ثم قام فدخل
منزله فقراه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقراه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقراه وبكى ثم غسل وجهه
وعاد الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم وكان يعقوب
بالرملة اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر
وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفنّدون تنسبوني الى الفند وهو نقصان
عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك
عن الصواب قدما بافراطك في محبة يوسف واكثارك ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير في الاكمال عن الصادق
عليه السلام وهو يهودا ابنه القاه على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة
قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وانزال الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم سببا فقال والمقول
محذوف ودل عليه الكلام السابق العياشي عن الصادق عليه السلام كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف
اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبدا وهذا ابنك ابن يامين قد سرق فاتخذته عبدا قال فما ورد على يعقوب
شيء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت
ابني بثمن بخس واتخذته عبدا وانك اتخذت ابني ابن يامين وقد سرق واتخذته عبدا فانا اهل بيت لا نسرق ولكن اهل
بيت نبتلى وقد ابتلي ابونا ابرهيم بالنار فوقاه الله وابتلي ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله واني قد ابتليت بذهاب بصري
بذهاب ابني وعسى الله ان ياتيني بهم جميعا قال فلما ولّى الرسول عنه رفع يده الى السماء وقال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة
يا خيرا كله ائتني بروح وفرج من عندك قال فهبط عليه جبرئيل فقال ليعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك
ويرد عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو يا من سدّ الهواء بالسماء
وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اتى بالقميص

وطرح

وطرح على وجهه فردّ الله عليه بصره وردّ عليه ولده والقمي اورد عليه هذا الحديث بابسط من هذا وذكر في كتاب عزيز
مصر انه قد سرق وقد وجد متاعي عنده وذكر في جواب يعقوب ابتلاءه بما ابتلي على نحو كتابه الذي قد سبق ذكره وقال فيه وقد
كان له اخ من امه كنت آنس به فخرج مع اخوته الى ان قال وقد حبسته وانا اسئلك بآله ابرهيم واسحق ويعقوب الا مننت علي
وتقربت الى الله ورددته الي قال فلما ورد الكتاب الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبّله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته
فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الايات قال فلما ولّى الرسول الآية الحديث والعياشي عن الباقر عليه السلام قال اذهبوا بقميصي هذا
الذي بلّته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا لو قد شم ريحي واتوني باهلكم اجمعين وردّهم الى يعقوب في ذلك اليوم
وجهّزهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن بحضرته من ولده اني لاجد ريح
يوسف لولا ان تفنّدون قال واقبل ولده يحثّون السير بالقميص فرحا وسرورا بما رأوا من حال يوسف والملك الذي
اعطاه الله والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف وكان مسيرهم من مصر الى بلد يعقوب تسعة ايام فلما ان جاء البشير
القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك
وسجد لربه سجدات الشكر ورجع اليه بصره وتقوّم له ظهره وقال لولده تحوّلوا الى يوسف في يومكم هذا باجمعكم فساروا الى
يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف يامين فحثّوا السير فرحا وسرورا فساروا تسعة ايام الى مصر وعن الصادق عليه السلام
وجد يعقوب ريح قميص ابرهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين وفي الكافي والاكمال والقمي والعياشي عنه عليه السلام
اتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام قيل لا قال ان ابرهيم عليه السلام لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص والقمي
بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلّقه على اسحق وعلّقه اسحق على يعقوب
عليه السلام فلما ولد يوسف عليه السلام علّقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف عليه السلام بمصر من
التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفنّدون وهو ذلك القميص الذي انزل
من الجنة قيل جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله ثم يكون مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبي ورث علما او غيره
فقد انتهى الى محمد وآله وزاد القمي وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص
الذي نزل به من الجنة ونحن بيت المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب
ودفعه يعقوب الى يوسف عليهم السلام وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام كان القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة في
قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف
يعني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لانه كان من الجنة اقول يعني انه كان من عالم الملكوت والباطن وقد برز الى عالم الملك والظاهر
وصار محسوسا قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا هذه الآية في قول يعقوب
سوف استغفر لكم ربي وقال اخّرهم الى السحر وفي الفقيه والمجمع والعياشي عنه عليه السلام اخّرهم الى السحر ليلة الجمعة والعياشي
عنه عليه السلام اخّرهم الى السحر فقال يا رب انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فاوحى الله قد غفرت لهم وفي العلل عنه عليه السلام انه سئل
عن يعقوب انه لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخّر الاستغفار لهم ويوسف
عليه السلام لما قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان

قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب انما كان بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكن يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يكن يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل كان اخوة يوسف عليه السلام انبياء قال لا ولا بررة اتقياء كيف وهم يقولون لابيهم يعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم وعنه عليه السلام انه سئل ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول في آدم قال دع آدم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه ضم اليه اباه واعتزل كما مضى عن الباقر عليه السلام في اول السورة في تأويل الرؤيا او اباه وخالته بامیل لما سبق في روايات العياشي انها هي التي سارت معهم الى مصر ولما يأتي في رواية انه رفع اباه وخالته على سرير الملك فان صحت هذه الرواية فلعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب في قوله واله آبائك ابرهيم واسمعيل ولما روي انها ربته بعد امه والرابة تدعى اما وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين يعني ان شاء الله دخلتم آمنين وانما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف ونزلهم في بيت او مضرب هناك فدخلوا عليه وضم اليه ابويه في الكافي عن الصادق عليه السلام ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي وفي العلل عنه عليه السلام لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق ولم ترجل له ابسط يدك وذكر مثل ما في الكافي وفي رواية اخرى هم بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل الحديث القمي لما وافى يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يقم له فخروا له كلهم سجدا ثم عن الهادي عليه السلام اخراج جبرئيل عليه السلام نور النبوة من بين اصابعه ومحوها من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخيه لانه نهى اخوته عن قتله ولا تزال قال لن ابرح الارض الاية فشكر الله له ذلك وكان انبياء بني اسرائيل من ولده وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا العياشي عن الصادق عليه السلام العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل رآها في ايام الصبى قد جعلها ربي حقا صدقا العياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل كم دخل يعقوب من ولده على يوسف قال في احد عشر ابنا له فقيل له اسباط قال نعم وعن الباقر عليه السلام لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قال ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته وفي المجمع عنه عليه السلام مثله وقول لعل المراد منفي مس النساء عدم مسهن للالتذاذ والشهوة فلا ينافي ما سيأتي انه كان له ابن يلعب برمانة بين يديه حين خاصمه اخوه في اخيه فلعله انما سماه ليقبل الارض بتسبيح الولد كما مضى في اعتذار اخيه في مثله والعمي عن الباقر عليه السلام

لما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله وعن الهادي عليه السلام وقد سئل عن سجود يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم وانما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني الاية وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قرأ وخروا لله ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لعله لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو ويتنقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي افسد بيننا وحرش ان ربي لطيف لما يشاء في تدبير عباده يسهل لهم العسير ويلطف انه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقته وعلى وجه يقتضيه حكمته القمي عن الهادي عليه السلام قال يعقوب لابنه اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال اخبرني ببعضه قال لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص فالقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني قال يا ابت اسألك باله ابراهيم واسحق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه عنه وفي الجمع عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه وفي المجمع روي ان يوسف قال ليعقوب لا تسألني عن صنيع اخوتي واسأل عن صنيع الله بي رب قد آتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه يوسف فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وفي الخصال عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة الى ان قال واما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يتجاوزها الى غيرها وعلمتني من تأويل الاحاديث بعضا وتأويلها فاطر السموات والارض مبدعهما انت وليي ناصري ومتولي امري في الدنيا والاخرة تتولاني بالنعمة فيهما وتوصل الملك الفاني بالملك الباقي توفني مسلما والحقني بالصالحين في الرتبة والكرامة في الاكمال عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه واله عاش يعقوب بن اسحق مائة واربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين وعن الباقر عليه السلام انه سئل كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال عاش حولين قيل فمن كان الحجة لله في الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفن في بيت المقدس فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قيل فكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قوله عز وجل ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف من مصر فاستخرجه من شاطئ النيل وكان في صندوق مرمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام وهو يوسف بن يعقوب وما ذكره الله يوسف في القرآن غيره وفي العلل عنه عليه السلام استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا فقال لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا

وفي قصص [illegible]

واسمح مني كفّا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانّك حين ذكرته وقع حبّه في قلبي فاوحى الله عزّ وجلّ الى يوسف
انها صدقت واني قد احببتها لحبّها محمّدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوّجها والقمّي عن الهادي عليه السلام لما مات العزيز
في السنين الجدبة افتقرت امراة العزيز واحتاجت حتى سالت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمّى العزيز وكل
ملك كان لهم سمّي بهذا الاسم فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت
سبحان الله الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت هاتيك فقالت نعم
وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك فيّ قالت دعني بعد ما كبرت اتهزأ بي قال لا قالت نعم فامر بها فحوّلت الى منزله وكانت
هرمة فقال لها الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت
بحبّك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امراة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع عني وبليت بزوج عنين
فقال لها يوسف فما تريدين فقالت تسال الله ان يردّ عليّ شبابي فسال الله فردّ عليها شبابها فتزوّجها وهي بكر ذلك من انباء
الغيب نوحيه اليك يا محمّد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما همّوا به وهم يمكرون لم تعرف
ذلك الا بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على
الكفر وما تسالهم عليه على التبليغ من اجر من جعل ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين عامة وكاين من آية في السموات
والارض تدل على حكمة الله وقدرته في صنعه يمرّون عليها ويشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها
ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في الطاعة وبالنظر الى الاسباب في الكافي عن الصادق عليه السلام
والقمّي والعياشي عن الباقر عليه السلام شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمّي والعياشي والمعاصي التي يرتكبون فهي
شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي التوحيد عنه عليه السلام هم الذين يلحدون
في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها والعياشي عنه عليه السلام هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت
كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان منّ
الله عليّ بفلان لهلكت قال لا باس بهذا وعن الباقر عليه السلام من ذلك قول الرجل لا وحياتك وعنهما عليهما السلام شرك
النعم وعن الرضا عليه السلام شرك لا يبلغ به الكفر افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتشملهم او
تاتيهم الساعة بغتة فجاة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي يعني الدعوة
الى التوحيد ادعوا الى الله تفسير للسبيل على بصيرة انا ومن اتبعني في الكافي عن الباقر عليه السلام ذاك رسول الله وامير المؤمنين
والاوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم وعنه عليه السلام علي اتبعه وعن الجواد عليه السلام حين انكروا عليه حداثة سنّه
قال وما ينكرون قال الله لنبيه قل هذه سبيلي الآية فوالله ما تبعه الا علي وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين والقمي والكافي
ما يقرب من هذه الروايات وسبحان الله وانزهه تنزيها وما انا من المشركين في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن تفسير سبحان الله قال انفة لله اما ترى الرجل اذا عجب من الشيء قال سبحان الله وفي رواية اخرى قال تنزيهه وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا ردّ لقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة يوحى اليهم كما اوحي اليك ويميزوا بذلك عن غيرهم وقرئ نوحي
بالنون من اهل القرى لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو وفي العيون عن الرضا عليه السلام وما ارسلنا من قبلك يعني الى

الخلق

الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبرهم انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى
انبياء الله افلم يسيروا في الارض قد سبق تفسيرها بارض القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل
والآيات فيحذروا تكذيبك ومن المشغوفين بالدنيا المتهالكين عليها فيقلعوا عن حبّها ويزهدوا فيها ولدار الآخرة
خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا تعقلون يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير وقرئ بالتاء حتى اذا استيأس الرسل
غاية كلام محذوف دلّ عليه الكلام كانه قيل قد تاخر نصرنا اياهم كما اخرناه عن هذه الامّة حتى اذا استيأسوا عن النصر و
ظنّوا انهم قد كذبوا اي وظنّ الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوا من العذاب والنصرة عليهم وقرئ كذبوا بالتخفيف
في الجوامع انه قراءة ائمة الهدى عليهم السلام ومعناه وظنّ المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصر الله اياهم
والعياشي عن الصادق عليه السلام وظنّوا انهم قد كذبوا مخففة قال ظنّت الرسل ان الشياطين تمثّل لهم على صورة الملائكة
جاءهم نصرنا بارسال العذاب فنجّي من نشاء فتخلص من نشاء من العذاب عند نزوله وهم المؤمنون وقرئ فنجي على الماضي المبني
للمفعول ولا يردّ باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل في العيون عن الرضا عليه السلام فيما ساله المامون في عصمة الانبياء يقول
الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظنّ قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا والقمي عن الصادق عليه السلام
وكلهم الله الى انفسهم وظنّوا ان الشياطين قد تمثّل لهم في صورة الملائكة والعياشي عنه عليه السلام وكلهم الله الى انفسهم اقلّ من
طرفة عين وعنه عليه السلام انه سئل كيف لم يخف رسول الله فيما ياتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان
فقال ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار وكان ياتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه لقد كان في قصصهم
قصص الانبياء واممهم عبرة لاولي الالباب يعني اولي العقول الكاملة ما كان القرآن حديثا يفترى ولكن تصديق
الذي بين يديه قبله من الكتب الالهية القمي يعني من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال
ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة يوسف
في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله على جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيمة وكان من خيار عباد الله الصالحين
وزاد العياشي وامن في الدنيا ان يكون زانيا او فحّاشا وفي ثواب الاعمال وكانت في التورية مكتوبة وفي الكافي عن
امير المؤمنين عليه السلام لا تعلّموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤهن اياها فان فيها الفتن وعلّموهنّ سورة النور فان فيها
المواعظ وفي الخصال عن الباقر عليه السلام يكره لهن تعلم سورة يوسف عليه السلام

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم
المر قد سبق الكلام فيه وفي نظائره والمعاني عن الصادق عليه السلام معناه انا الله المحيي المميت الرزاق تلك آيات الكتاب
والذي انزل اليك من ربك يعني القرآن الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد بغير اساطين ترونها
صفة لعمد القمي والعياشي عن الرضا عليه السلام فثمّ عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش سبق معناه في سورة الاعراف
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمّى معيّن يتمّ فيها ادواره او لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كوّرت
واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصّل الآيات ينزلها
ويبيّنها لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء محيط وهذا كله
الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مدّ الارض بسطها طولا وعرضا ليثبت فيها الاقدام
ويتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا تتولد منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين و

جعل فيها من جميع الثمرات زوجين اثنين اسود وابيض حلوا وحامضا رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الهواء مظلما بعد ما كان مضيئا وقرئ يغشّي الليل بالتشديد ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات متلاصقة من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس وغير صالحة لشيء منهما وجنات من اعناب وزرع ونخيل فيها انواع الاعناب والزرع والنخل وقرئ وزرع ونخيل بالرفع وكذلك في معطوفها صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول وامثال وغير امثال وفي الحديث النبوي عم الرجل صنو ابيه وقرئ صنوان بالضم تسقى وقرئ بالياء بماء واحد ونفضّل وقرئ بالياء بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما العياشي عنهم عليهم السلام يعني هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ هذه الآية ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته وصنائعه شيئا فشيئا الى بلوغها منتهى كمالها اللائق بها وان تعجب يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب من قولهم حقيق بان يتعجب منه فان من قدر على انشاء ما قص عليك كانت الاعادة اهون عليه ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم لانكارهم قدرته وتمادیهم بالكفر واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون بالاغلال لا يرجى خلاصهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا بالعذاب استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما بالهم لم يعتبروا بها في نهج البلاغة احذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب وان ربك لشديد العقاب في المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد في التوحيد عن الرضا عليه السلام حين تذكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر قال ابو عبد الله عليه السلام قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة فيها انها لا تغفر قال الله جل جلاله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لم يعتدوا بالآيات المنزلة عنادا واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى انما انت منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول مخوف منذر والآيات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وبآية خص بها في المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وفي الكافي عن الباقر عليه السلام رسول الله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحد بعد واحد وعن الصادق عليه السلام كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم ومثله في الاكمال ورواه القمي والعياشي وغيرهما من الخاصة والعامة في غير واحد من الاسانيد والقمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا يخلو الارض من حجة الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام او ناقص حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تنقص وما تزداد في المدة والعدد والخلقة في الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء تزداد على تسعة اشهر فكلما رأت

المرأة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من الدم والعياشي عن الصادق عليه السلام ما تحمل كل انثى الذكر والانثى وما تغيض الارحام ما كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد وما رأت الدم في حملها ازداد به على التسعة اشهر وفي رواية ما تغيض ما لم يكن حملا وما تزداد الذكر والانثى جميعا والقمي ما تغيض ما اسقط من قبل التمام وما تزداد على التسعة اشهر كما رأت المرأة من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه عالم الغيب لا يدركه الحس والشهادة ما يدركه الكبير العظيم الشأن الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بعظمته سواء منكم من اسرّ القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء في مختبإ بالليل وسارب بارز بالنهار يراه كل احد القمي عن الباقر عليه السلام يعني السر والعلانية عنده سواء له لمن اسر او جهر او استخفى او سرب معقبات ملائكة يعتقب بعضهم بعضا في حفظه وكلاءته من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله اي من اجل ان الله امرهم بحفظه والقمي عن الصادق عليه السلام ان هذه الآية قرئت عنده فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس ومثله العياشي عنه عليه السلام وفي المناقب والقمي عن الباقر عليه السلام من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة العياشي عن الباقر عليه السلام ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبد نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفي المعاني عن السجاد عليه السلام الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الآية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال من يلي امرهم ويدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا من اذاه وطمعا في الغيث في العيون عن الرضا عليه السلام خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال القمي يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الرعد فقال ذلك ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي الفقيه روي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور ونحوه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته من خوفه واجلاله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال اي المماحلة والمكايدة لاعدائه وقيل من المحل بمعنى القوة والقمي اي شديد الغضب وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام شديد الاخذ وفي الامالي عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول اخبرني عن الذي تدعوني اليه امن فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بقوله فقال النبي صلى الله عليه وآله ارجع اليه

فادعوه فاتى يا نبي الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فرجع فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة ورعدت فالقت على رأسه
صاعقة ذهبت بقحف رأسه فانزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرعد
ذاكرا قيل وما الذاكر قال من قرأ مائة آية له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين يدعون يدعوهم المشركون من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وطلب منه ان يبلغه من
بعيد او يغترف مع بسط كفيه ليشربه وما هو ببالغه لان الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته ولا يستقر في الكف
المبسوطة وكذلك آلهتهم القمي عن الباقر عليه السلام هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الآلهة
من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين
الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال العشي
القمي عن الباقر عليه السلام اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد
في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي و
القمي قال تحويل كل ظل خلقه الله وهو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحركه وتحويله سجوده وقيل اريد بالظل الجسد وانما
يقال للجسم الظل لانه عن الظل ولانه ظل للروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية ويسكن
بسكونه النفساني القمي ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة
اجابة وفي نهج البلاغة فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة
اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا قال وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود و
الظل والغدو والآصال معناه المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والآصال الدوام
ويجوز ايضا ان يراد بكل منها ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه وعلى ما يليق به وبهذا يتلائم الروايات والاقوال
ويأتي لهذا المعنى زيادة بيان في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السموات والارض خالقهما ومتولي امرهما قل الله اي الرب
منهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا مرية فيه قل أفاتخذتم من دونه اولياء ثم انهم مع ذلك لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير يعني الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور قال
الكفر والايمان وقرئ يستوي بالياء ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا لله شركاء والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة
في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء
عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة
وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها في الصغر والكبر
وعلى حسب المصلحة فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما توقدون عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد
والنحاس وقرئ يوقدون بالياء ابتغاء حلية طلب حلية او متاع كالاواني والآلات الحرث والحرب زبد مثله اي
ومما توقدون عليه زبد مثل زبد الماء وهو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما مثل الحق في افادته وثباته الماء
الذي ينزل من السماء فيسيل به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه

في منابعه

في منابعه ويسيل بعضه في عروق الارض الى العيون والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة
المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء
يجفأ به اي يرمي به السيل او الفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع به
اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين
على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل
هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينتفع به
ومن اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
عليه السلام قد بين الله تعالى قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي
ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع
هي محل العلم وقراره الحديث وقد مضى تمامه في المقدمة السادسة للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين
لم يستجيبوا له يعني كذلك يضرب الله الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان حال غير المستجيبين ويحتمل تعلقه
بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى فيكون ما بعده متعلقا به لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك
لهم سوء الحساب في المجمع عن الصادق عليه السلام هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة وفي الحديث من نوقش في الحساب
عذب ومأواهم جهنم وبئس المهاد المستقر القمي يمهدون في النار أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب
كمن هو اعمى عمي القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا شبهة في عدم تشابههما بعد ما ضرب المثل فان بينهما
من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر اولوا الالباب ذوو العقول المبرأة عن مشايعة الالف و
معارضة الوهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه خاطب شيعته بقوله انتم اولوا الالباب في كتاب الله قال الله انما يتذكر
اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من الميثاق بينهم وبين الله وبين العباد وهو
تعميم بعد تخصيص القمي عن الكاظم عليه السلام نزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق
في الذر من الولاية لامير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم لا سيما
رحم آل محمد ويندرج فيه موالاة المؤمنين ومراعاة حقوقهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام نزلت في رحم آل محمد صلى الله
عليه وآله وقد يكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وفي العياشي عنه عليه السلام الرحم معلقة بالعرش
تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم
كل ذي رحم والعياشي ورحم كل مؤمن وفي المجمع والقمي والعياشي عن الكاظم عليه السلام مثله وفي الكافي والعياشي عن
الصادق عليه السلام ومما فرض الله في المال من غير الزكوة قوله تعالى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وفي المجمع مثله
عن الرضا عليه السلام ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا في الكافي
والمعاني والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه تلا هذه الآية حين وافى رجلا استقصى حقه من اخيه وقال
أترى يخافون ان يظلمهم ويجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد

اساء وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام ان تحسب عليهم السيئات ولا تحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام لو لم يكن في الحساب مهولة الا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا يأوي الى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف والذين صبروا على القيام بما امر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لمرضاته واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء وانما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام على حد تأديب الناس لا بان امير المؤمنين له سيئات عملها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقد مضى شأنها اخبار في سورة التوبة ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يلحق بهم من صلح منهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشأنهم وليكونوا مسرورين بهم انسين بصحبتهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما الآخر فقال ان الله حكم عدل اذا كان افضل منهما خير فان اختارها كانت في ازواجه وان كانت هي خيرا منه خيرها فان اختارته كان زوجا لها وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لايهما تكون فقال يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب غرفهم وقصورهم سلام عليكم بما صبرتم هذا بسبب صبركم فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق عليه السلام نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وشيعتنا صبروا على ما لا يعلمون وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف وسيذكر صدره في سورة فاطر والزمر ان شاء الله قال ثم يبعث الله الف ملك يهنؤنه بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استأذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم الله رب العالمين جاؤا يهنؤن ولي الله وقد سألوا ان استأذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استأذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنؤن ولي الله فاعلمه فاستأذن فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنؤن ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه الخبر بمكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة الدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم

فنعم عقبى الدار والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول القمي يعني في امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار اي عذاب النار الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة الا متاع الا شيء قليل يتمتع به ثم يفنى ولا يدوم كعجالة الراكب يعني انهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع عن العناد الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه العياشي عن الصادق عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وآله تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمي الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة عليهم السلام الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب مرجع في الكافي عن الصادق عليه السلام طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار امير المؤمنين النبي صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا والعياشي عن الباقر عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب وليس مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله طوبى لهم وحسن مآب والاخبار في تفسير طوبى بالشجرة التي في الجنة وذكر اوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها القمي والعياشي وفي العيون والخصال والاحتجاج وغيرها وفي المجمع عن الكاظم عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن طوبى قال شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد كذلك مثل ذلك الارسال ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته فلم يشكروا نعمه وخصوصا ارسال مثلك اليهم وانزال هذا القرآن المعجز عليهم قل هو ربي اي الرحمن خالقي ومتولي امري لا اله الا هو لا يستحق العبادة الا هو تعالى عن الشركاء عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب مرجعي فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله وتشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالة شأنه القمي قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تقطع به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين آمنوا قيل افلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون وفي المجمع قرأ علي وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام افلم يتبين قيل وينسب هذه القراءة الى جماعة من الصحابة والتابعين وهو تفسيره ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين

كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارعة داهية تقرعهم من صنوف المصائب في نفوسهم واموالهم
او تحل قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي بعثها رسول الله صلى الله عليه وآله
فتغير احوالهم وتختطف مواشيهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد القمي عن الباقر عليه السلام ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين
حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر
ويخزي الله الكافرين ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله
ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في امن ودعة والقمي اي طولت
لهم الامل ثم اهلكتهم فكيف كان عقاب عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت من خير وشر لا يخفى
عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم من هم او صفوهم
فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون به الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض بشركاء
لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشيء يتعلق به العلم والمراد نفي
ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجي كافورا
وهذه الاساليب العجيبة في الاحتجاج منادية بلسان فصيح انها ليست من كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم
فتخيلوا اباطيل ثم خالوها وصدوا عن السبيل سبيل الحق وقرئ بفتح الصاد ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد
يوفقه للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب الاخرة اشق لشدته
ودوامه وما لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري من تحتها
الانهار اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار
والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك القمي عن الباقر عليه السلام اي يفرحون بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا
تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب من ينكر بعضه وهو ما يخالف شريعتهم قل انما امرت ان
اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعو الى عبوديته واليه مآب واليه مرجعي لا الى غيره
قيل هذا هو المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريع فمما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكاركم
المخالفة فيه وانتم تقولون مثل ذلك وكذلك انزلناه ومثل هذا الانزال انزلناه مامورا فيه بعبادة الله وتوحيده
والدعوة اليه والى دينه حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم في امور يدعونك اليها كـ
تقريرهم عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو
حسم لاطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية نساء واولادا كما هي لك في الجوامع كانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة تزوج النساء فقيل ان الرسل
قبلك كانوا مثلك ذوي ازواج وذرية والعياشي عن الصادق عليه السلام ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله الا كاحد
اولئك جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من
اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله وفي رواية اخرى فنحن ذرية رسول الله وما كان لرسول وما صح له ولم يكن في وسعه

ان يأتي

ان يأتي بآية تقترح عليه وحكم يلتمس منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد
اي ما يقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء ويثبت وقرئ بالتشديد وعنده ام الكتاب يعني اصل الكتب وهو اللوح
المحفوظ عن المحو والتبديل لكل ضبط اثبات المثبت واثبات المحو ومحوه واثبات بدله ينسخ ما ينبغي نسخه ويثبت
ما تقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها وقيل يمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء
ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه وحده في صميم قلب عبده ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت
آخرين والاخير مروي عن امير المؤمنين عليه السلام في المجمع وهو احد معانيها والمراد بها كلها قال وهو كقوله ثم انشأنا
من بعدها قرونا آخرين وقوله كم اهلكنا قبلهم من القرون وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية هل
تمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن والقمي والعياشي عنه عليه السلام اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح
والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تعالى تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص
شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراده وفي الكافي ما في معناه والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الله عرض
على آدم اسماء الانبياء واعمارهم الحديث وقد مضى في اواخر سورة البقرة نقلا من العلل وعن الصادق عليه السلام
انه سئل عن قول الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله
يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرء ليصل رحمه
وما بقي من عمره الا ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة
فيقصرها الله الى ثلاث سنين او ادنى قال وكان الصادق عليه السلام يتلو هذه الآية وعنه عليه السلام انه سئل عن قول الله
عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك
الذي يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء
فيه شيئا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب
لا يغير منه شيء وعن الصادق عليه السلام هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله
فيه المشية يقضي فيه ما يشاء والعياشي عن الباقر عليه السلام انه قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول لولا آية
في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة فقلت له اية آية قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ومثله في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام العلم علمان فعلم عند الله
مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله و
علم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء اقول وربما يعلم نادرا من علمه المخزون
بعض رسله كما جاءت به الاخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذي قبله وتمام تحقيق هذا المقام يطلب
من كتابنا المسمى بالوافي في ابواب معرفة مخلوقات الله وافعاله من الجزء الاول وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او
نتوفينك وكيف ما دارت الحال اريناك بعض ما وعدناهم او توفيناك قبله فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب
للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فانا فاعلون له وهذا طلائعه او لم يروا انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها بذهاب اهلها في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا

طليعة الجيش من يبعث ليطلع طلع العدو للواحد والجمع الجمع طلائع ق

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال فقد العلماء والقمي قال موت علمائها وفي الكافي عن الباقر
عليه السلام كان علي بن الحسين عليه السلام يقول انه ليسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء والله يحكم لا معقب لحكمه لا رادّ له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله
وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين من قبلهم بانبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر
دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره القمي قال المكر من الله هو العذاب يعلم ما تكسب كل نفس فيعدّ
جزاءه فيأتيه من حيث لا يشعر وسيعلم الكفار وقرئ الكافر لمن عقبى الدار من الحزبين يعني العاقبة المحمودة وهذا
كالتفسير لمكر الله بهم ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
فانه اظهر الحجج على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب في الكافي والخرائج والعياشي عن الباقر
عليه السلام ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله وفي الاحتجاج
سأل رجل علي بن ابي طالب عليه السلام عن افضل منقبة له فقرأ الآية وقال اياي عنى بمن عنده علم الكتاب وفي المجالس عن النبي صلى الله
عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك اخي علي بن ابي طالب والعياشي عن الباقر عليه السلام انه قيل له هذا ابن عبد الله
ابن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو علي بن ابي طالب
وعنه عليه السلام انزلت في علي انه عالم هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله والقمي عن الصادق عليه السلام هو امير المؤمنين عليه السلام
وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده
علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين عليه السلام الا ان العلم الذي هبط به آدم
من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين وفي الكافي عنه عليه السلام هل وجدت
فيما قرأت من كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ثم ذكر ما يقرب مما ذكر بنحو
البسط وقال في آخره علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله عندنا كله في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام
من اكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان ناصبيا واذا كان مؤمنا دخل الجنة بغير حساب وشفع في
جميع من يعرف سورة ابراهيم عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعوتهم الى ما فيه من الظلمات
من الكفر وانواع الضلال الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله
الى النور الله الذي له ما في السموات وما في الارض وقرئ الله بالرفع وويل للكافرين من عذاب شديد الويل والهلاك
نقيض الوال وهو النجاة الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا يطلبون لسبيل الله عوجا ليقدحوا فيها اولئك في ضلال بعيد ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وسرعة
وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ومنّ علي ربي وقال لي يا محمد قد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك
الى كل احمر واسود من خلقي فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق وهو العزيز فلا يغالب على مشيته
الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا بالحكمة ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم
بايام الله بوقائعه الواقعة على الامم الماضية وايام العرب حروبها وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام

بنعم الله وآلائه والقمي ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة وفي الخصال عن الباقر عليه السلام ايام الله يوم يقوم
القائم ويوم الكرة ويوم القيمة اقول لا منافاة بين هذه التفاسير لان النعمة على المؤمن نقمة على الكافر وكذا الايام المذكورة
نعم لقوم ونقم لآخرين ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
اذ انجيكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب استعبادكم بالاعمال الشاقة كما مضى في سورة البقرة ويذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه وفي الانجاء نعمة واذ تأذن ربكم واذكروا اذ اعلم
ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد في الكافي عن الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه
حتى يؤمر له بالمزيد وفي المجمع ما في معناه والقمي والعياشي مثله وزاد وهو قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفي الكافي عنه
عليه السلام من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه وعنه عليه السلام ما انعم الله على عبد
بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وفي رواية اخرى وكان الحمد افضل من تلك النعمة وعنه عليه السلام في تفسير
وجوه الكفر الوجه الثالث من الكفر كفر النعم قال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا
انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لغني عن شكركم حميد مستحق الحمد في ذاته وان لم يحمده حامد محمود
يحمده نفسه وتحمده الملائكة وتنطق بنعمته ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام
وعرضتموها للعذاب الشديد الم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرة
عددهم جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم القمي اي في افواه الانبياء اقول يعني منعوهم من التكلم
وهو تمثيل في تفسير هذه الكلمة وجوه اخر ذكرها المفسرون وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا
اليه مريب قالت لهم رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى
اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله آخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة
دوننا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة واضحة ارادوا بذلك ما اقترحوه من
الآيات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلّموا
مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصائص فيهم ليست في ابناء جنسهم وما
كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله اي ليس الينا الاتيان بما اقترحتموه وانما هو امر يتعلق بمشية الله فيخص
كل نبي بنوع من الآيات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل في الصبر على معاداتكم عمموا الاشعار بما يوجب التوكل
وهو الايمان وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا وما لنا الا نتوكل على الله اي عذر لنا في ان لا نتوكل وقد هدانا
سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين
كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم
لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم
القمي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره وقرأ هذه الآية وفي المجمع جاء في الحديث
من آذى جاره ورثه الله داره ذلك اي اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي او موقفي للحساب وخاف

وعيداى وعيدى بالعذاب واستفتحوا اسالوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة
بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد في التوحيد عن النبي صلى الله عليه وآله يعني من ابى ان يقول لا اله الا الله والقمي عن
الباقر عليه السلام العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم بين يدي هذا الجبار دار جهنم فانه مرصد بها واقف على شفيرها
في الدنيا مبعوث اليها في الاخرة ويسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء صديد في المجمع عن الصادق عليه السلام اي ويسقى مما
يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار وعن النبي صلى الله عليه وآله ما يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه
ووقع فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه والقمي ما يقرب منه يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه
الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه
عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه العياشي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين
عليهم السلام ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه
ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ حميم يغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف يعصف اشتداد الريح وصف اليوم به للمبالغة كقولهم نهاره صائم شبه بكار مهم من الصدقة
وصلة الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله و
التوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء يعني لا يرون له اثرها
ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد في غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات
والارض بالحق بالحكمة والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بعد مكم ويخلق مكانكم
خلقا آخرين وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر وبرزوا لله جميعا يعني يبرزون يوم القيمة وذلك بلفظ الماضي
لتحقق وقوعه فقال الضعفاء ضعفاء الرأي يعني الاتباع للذين استكبروا والرؤساء الذين استتبعوهم واستغووهم
في صالح المتهجد في خطبة العيدين لامير المؤمنين عليه السلام بعد بلادونها افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة
لمن امروا بطاعتهم والترفع على من ندبوا الى متابعته انا كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم فهل انتم
مغنون عنا دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم للايمان والنجاة من العذاب القمي الهدى
هنا الثواب لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان لما قضي
الامر القمي لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام كلما في القرآن وقال الشيطان يريد به الثاني
ان الله وعدكم وعد الحق وهو البعث والجزاء على الاعمال فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم ولم
اوف لكم بما وعدتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسلط فاجبركم على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم الا دعائي اياكم اليها
بتسويلي ووسوستي فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح عدوا وتره لا يلام بامثال ذلك
ولوموا انفسكم حيث اغتررتم بي واطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم اذا دعاكم ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب
وما انتم بمصرخي بمغيثي لا ينجي بعضنا بعضا اني كفرت بما اشركتمون من قبل تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيمة

يكفرون

يكفرون بشرككم في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الكفر في هذه الآية البراءة ان الظالمين
لهم عذاب اليم من تتمة كلامه او استيناف وفي حكايته اشارة الى لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا
عواقبهم وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم
فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة قولا حقا ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة يطيب ثمرها كالنخلة
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان هذه الشجرة الطيبة النخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها في
السماء تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها بارادة خالقها ويضرب الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون لان في ضرب الامثال تذكيرا وتصويرا للمعاني بالمحسوسات لتقريبها من الافهام العياشي عن
الصادق عليه السلام هذا مثل ضربه لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن الشجرة في هذه الآية
فقال رسول الله اصلها وامير المؤمنين فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون
ورقها قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها وفي الاكمال والحسن والحسين ثمرها
والتسعة من ولد الحسين اغصانها وفي المعاني وغصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتنا وزاد في الاكمال
تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق وفي المجمع والقمي والعياشي ما يقرب من هذه
الاخبار ويأتي تمام الحديث في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن ان شاء الله ومثل كلمة
خبيثة قول باطل ودعاء الى ضلال او فساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استؤصلت واخذت
جثتها بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار في المجمع عن الباقر عليه السلام ان هذا مثل
بني امية والقمي عنه عليه السلام كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا
في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان
عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت اليه نفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الآخرة فلا يتلعثمون
اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى
الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن في التوحيد عن الصادق عليه السلام يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته كما يأتي في
سورة الكهف عند قوله ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان
الظالمين في العقبة والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه و
عن شماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا الآية وفي الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث سؤال القبر فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني
الاسلام ونبيي محمد فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا الآية وعن الصادق
عليه السلام في سؤال القبر وان كان كافرا الى ان قال ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال
ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله الى قوله
ويفعل الله ما يشاء والعياشي والقمي ما يقرب من الحديثين الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
دار الهلاك يحلهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار وبئس المقر جهنم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية

فقال اما تقولون فى ذلك قيل يقولون هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال هى والله قريش قاطبة ان الله
تبارك وتعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال انى فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتى وبعثت اليهم رسولى
فبدلوا نعمتى كفرا واحلوا قومهم دار البوار وعن الصادق عليه السلام عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله
ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وفى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة
قال وسال رجل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الاية فقال الافجران من قريش بنى المغيرة وبنى امية فاما بنو المغيرة فقطع
الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التى انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وفى الكافى
والقمى عن امير المؤمنين عليه السلام ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان
ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية ثم قال نحن النعمة التى انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة والعياشى
عنه عليه السلام اخر الحديث وشطرا مما سبق وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ الذى هو التوحيد وليس الاضلال
ولا الضلال غرضهم فى اتخاذ الانداد ولكن لما كان نتيجة جعل كالغرض قُلْ تَمَتَّعُوا ايذان بانهم كانوا مامورين بالتمتع
لانغماسهم فيه وانهم لا يعرفون غيره فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ اى اقيموا الصلوة
يقيموا او ليقيموا وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً العياشى مضمرا انه من الحقوق التى هى غير الزكوة المفروضة
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ فيبتاع المقصر ما يتدارك تقصيره او يفدى به نفسه وَلَا خِلَالٌ ولا مخالة فيشفع
لك خليل والقمى اى لا صداقة اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا
لَكُمْ تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ الى حيث توجهتم وَسَخَّرَ
لَكُمُ الْأَنْهَارَ جعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وعلمكم كيفية اتخاذها وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ فى مرضاته
يدابان فى سيرهما لا يفتران فى منافع الخلق واصلاح ما يصلحان من الارض والنبات والابدان وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ فى المجمع عنهما عليهما السلام انهما قرءا من كل ما سألتموه
بالتنوين والعياشى عن الباقر عليه السلام الثوب والشئ الذى لم تسأله اياه اعطاك ولعل المراد بما سألتموه ما كان
حقيقا بان يسأل سئل او لم يسأل وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا
عن افرادها فى الكافى عن السجاد عليه السلام انه اذا قرأ هذه الاية يقول سبحان من لم يجعل فى احد من معرفة نعمه الا
المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل فى احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين
عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع العباد
فلا يتجاوز ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ للنعمة لا يشكرها كَفَّارٌ يكفرها وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ذا امن لمن فيها قد

بلد مكة

سبق بيانه فى سورة البقرة وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ العياشى عن الصادق عليه السلام انه اتاه رجل فسأله
عن شئ فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله امر
ابرهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام فلم يعبد
احد من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا وكفرت ولم تعبد الاصنام

وفى الاحتجاج

وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وقد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال
عهدى الظالمين اى المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم ان عهد الله بالامامة
لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام وفى الامالى عن النبى صلى الله عليه وآله ما يقرب منه وقال
فى اخره فانتهت الدعوة الى والى اخى على لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذنى الله نبيا وعليا وصيا رَبِّ إِنَّهُنَّ
أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ صرن سببا لاضلالهم كقوله وغرتهم الحيوة الدنيا فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ العياشى عن الصادق عليه السلام من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا
اهل البيت قال فيها ابرهيم فمن تبعنى فانه منى وعن الباقر عليه السلام من احبنا فهو منا اهل البيت قيل منكم
قال منا والله اما سمعت قول ابرهيم فمن تبعنى فانه منى وعن الصادق عليه السلام ومن عصانى فانك غفور رحيم قال
تقدر ان تغفر له وترحم رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بعض ولدى وهو اسمعيل ومن ولد منه العياشى عن الباقر
عليه السلام هم ونحن بقية تلك الذرية والعياشى والقمى عنه عليه السلام نحن والله بقية تلك العترة وزاد فى المجمع وكانت
دعوة ابرهيم لنا خاصة بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ يعنى وادى مكة عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الذى حرمت التعرض له والتهاون
رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ بعضهم العياشى عن الباقر عليه السلام اما انه لم يعن الناس كلهم انتم
اولئك ونظراؤكم انما مثلكم فى الناس مثل الشعرة البيضاء فى الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء فى الثور
الابيض ينبغى للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله
تَهْوِي إِلَيْهِمْ تسرع اليهم شوقا ووداد او قرئ بفتح الواو ونسبها فى المجمع الى اهل البيت عليهم السلام من هوى يهوى
اذا احب وعدية بالى لتضمين معنى النزوع وفى الكافى عن الباقر عليه السلام ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله
دعوة ابرهيم وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام والافئدة من الناس تهوى الينا وذلك دعوة ابرهيم حيث
قال واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وفى البصائر عن الصادق عليه السلام فى حديث وجعل افئدة الناس تهوى الينا
وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ تلك النعمة فاجاب الله دعوته فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شئ القمى
عن الصادق عليه السلام يعنى من الثمرات القلوب اى حببهم الى الناس لياتوا اليهم ويعودوا وفى العوالى عنه عليه السلام هو ثمرات
القلوب وعن الباقر عليه السلام ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق وقد استجاب الله له حتى لا توجد فى بلاد المشرق والمغرب
ثمرة لا توجد فيها حتى حكى انه توجد فيها فى يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وفى العلل عن الرضا
عليه السلام حديث اخر سبق فى سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات والقمى عن الصادق عليه السلام ان ابرهيم كان نازلا
فى بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذى
ابرهيم فى هاجر وتغمه فشكى ابرهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت
بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اى مكان قال الى حرمى وامنى واول بقعة
خلقتها من الارض وهى مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابرهيم عليهم السلام وكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن
فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى ههنا والى ههنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه فى موضع البيت
وقد كان ابرهيم عليه السلام عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا فى ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك

الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهما ابرهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا
ابرهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر
عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى التفت اليهم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية ثم مضى و
بقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع السعي فنادت هل في الوادي
من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي
وسعت فلما بلغت السعي غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي وطلب الماء فلما
غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي
على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته
بما جعلت حوله فلذلك سميت زمزم وكان جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير و
الوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امراة وصبي نازلين في ذلك
الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شانك وشان هذا الصبي قالت انا ام
ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فتاذنين ان نكون بالقرب منكم فلما زارهم
ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الرحمن ههنا قوم من جرهم يسالونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن
لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم
فلما زارهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا الحديث وقد مضى تمامه في سورة
البقرة والعياشي عن الكاظم عليه السلام ان ابرهيم صلوات الله عليه لما اسكن اسمعيل عليه السلام وهاجر مكة وودعهما لينصرف
عنهما بكيا فقال لهما ابرهيم عليه السلام ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله وفي حرم الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما
كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت فقال وما فعلت قالت انك خلفت امراة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة
لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق ابرهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها فاقبل
حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي الاية قال فاوحى الله الى
ابرهيم ان اصعد ابا قبيس فناد في الناس يا معشر الخلايق ان الله يامركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه
سبيلا فريضة من الله فمد الله لابرهيم في صوته حتى اسمع به المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في اصلاب
الرجال من النطف وجميع ما قدر الله في ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك وجب الحج على جميع الخلايق والتلبية من الحاج
في ايام الحج هي اجابة لنداء ابرهيم عليه السلام يومئذ بالحج عن الله وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه نظر الى الناس
يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم
ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرا هذه الاية واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وزاد العياشي فقال آل محمد
ثم قال الينا الينا ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن سرنا كما تعلم علانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم
بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب ولكنا ندعوك اظهارا لعبوديتك وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل
ما عندك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه

فعادت

فقالت حتى اسأل ابرهيم

الحوائج

الحوائج فاذا دعيتم فسموا حاجتكم وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته
الى كل معلوم ومن للاستغراق الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي وهب لي وانا كبير ايس عن الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما
للنعمة واظهارا لما فيه من الاية اسمعيل واسحق قيل انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين واسحق لمائة واثنتي عشرة سنة ان ربي
لسميع الدعاء اي لمجيبه من قولك سمع الملك كلامي اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسال منه الولد فاجابه حين ما
وقع الياس منه رب اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي
ربنا اغفر لي ولوالدي العياشي عن احدهما عليهما السلام قال آدم وحواء وفي ولولدي وينسبها في الجوامع الى اهل البيت عليهم السلام
والقمي انما نزلت ولولدي يعني اسمعيل واسحق والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه كان يقرا ربنا اغفر لي ولولدي يعني
اسمعيل واسحق وعن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة
وعدها اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار القمي
قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا
يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم
شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء قيل خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراة ولا
والقمي قال قلوبهم تتصدع من الخفقان وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا
الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى امد من الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك
واتباع رسلك اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي و
تبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم
الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب
عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او وبما عنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان مكرهم في العظم والشدة
لتزول منه الجبال عن اماكنها القمي قال مكر بني فلان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض و
السموات يعني والسموات غير السموات من طريق العامة عن علي عليه السلام ارضا من فضة وسموات من ذهب وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب فقيل ان الناس لفي شغل
يومئذ عن الاكل والشرب فقال هم في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون
عنه في الحساب وفي رواية اخرى ان الله خلق ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا يومئذ
ام من في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب والقمي والعياشي
عنه عليه السلام ما يقرب منهما وعن السجاد عليه السلام وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة
ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي المجمع عن طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله يبدل الله الارض غير الارض
فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل

مواطئهم من الاولى ما كان في بطنها كان في ظهرها وما كان في ظهرها كان في بطنها وعنه صلى الله عليه وآله يحشر الناس
يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقيل
له فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية
وقيل له فاين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون المحشر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان التحا
في الله جل وعز يوم القيمة على ارض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وعن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله وفي الخصال والعياشي عن الباقر عليه السلام لعله
خلق الله في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد
مع عالمه ثم خلق الله آدم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله
ولا خلت النار من ارواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصيّر الله ابدان اهل الجنة
مع ارواحهم في الجنة وصيّر ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا
يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه بلى والله ليخلقن خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق
لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين
في الاصفاد العمي قال مقرنين بعضهم الى بعض قيل ولعله بحسب مشاركتهم في العقايد والاخلاق والاعمال سرابيلهم
قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب والجلد بحدته وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة
وقرئ من قطر آن والقطر النحاس او الصفر المذاب والآني المتناهي حره وتغشى وجوههم النار تغشى الوجوه لان
الوجه اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك تطلع على الافئدة ولانهم لم يتوجهوا بها الى
الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوة
بالجهالات العمي عن الباقر عليه السلام سرابيلهم من قطران قال هو الصفر الحار الذائب يقول انتهى حره وتغشى وجوههم
النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل
عليه السلام لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه وفي المجمع
البسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله ليجزي الله كل نفس ما كسبت يفعل
بهم ذلك ليجزي كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد سبق بيانه في سورة
البقرة هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة ولينذروا به ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتدبر فيه
وليذكر اولوا الالباب اولوا العقول والقمي هذا بلاغ للناس يعني محمدا صلى الله عليه وآله في ثواب الاعمال والعياشي
عن الصادق عليه السلام من قرا سورة ابرهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذا
عاينوا حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا مسلمين العياشي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام اذا كان
يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع باسناده

مرفوعا

مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا
مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله عز اسمه
ما قالوا فامر من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين وقد سبق حديث آخر
في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله سبحانه لا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ذرهم دعهم
يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الامل ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد
فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا ايذان بانهم لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم النصح ومبالغة في الانذار والزام
للحجة وتحذير عن ايثار التنعم وتطويل الامل في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى
وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وعنه عليه السلام ما اطال عبد الامل الا اساء
العمل وكان يقول لو رأى العبد اجله وسرعته اليه لابغض الامل في طلب الدنيا وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت
ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوه
على سبيل التهكم والاستهزاء كما دل عليه ما بعده انك لمجنون لتقول قول المجانين حين تدعي ان الله نزل عليك الذكر اي
القرآن لوما تأتينا هلا تأتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك على الدعوة كقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا
ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين ممهلين يعني لا يمهلهم
ساعة القمي قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم ولذلك اكده من وجوه
وانا له لحافظون من التحريف والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين فرقهم وطوائفهم و
الشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من شاعه اذا تبعه وما يأتيهم من رسول الا كانوا به
يستهزؤن كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله كذلك نسلكه قيل ندخل الذكر ونلقيه في قلوب المجرمين يعني
ملقيه فعلوا به مكذبا به غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم
بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم فيكون وعيدا لاهل مكة ولو فتحنا عليهم على هؤلاء المقترحين
بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يصعدون اليها طول نهارهم لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار بالسحر
وخيل الينا على غير حقيقة بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا في المجمع عن الصادق
عليه السلام هي اثنا عشر برجا والقمي عن الباقر عليه السلام البروج الكواكب والتي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا
والقمي هي منازل الشمس والقمر اقول معنى البروج القصور العالية سميت الكواكب بها لانها للسيارات كالمنازل للسكان
واشتقاقه من التبرج لظهوره وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة
من جزائر العرب تنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع
مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها اقول وذلك لان سير الشمس انما يكون في كل برج من البروج الاثني عشر ثلثين يوما تقريبا

فبهذا الاعتبار ينقسم كل منها الى ثلثين برجا فيصير ثلثمائة وستين وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ في المجمع عن الصادق عليه السلام
بالكواكب النيرة وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها و
يطلع على احوالها إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ اختلسه سرا فَأَتْبَعَهُ لحقه شِهَابٌ مُّبِينٌ ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة
وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق في المجالس عن الصادق عليه السلام كان ابليس لعنه الله يخترق السموات
السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها
ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر
اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك
كل شيء وان كانت تثبت ورمي بغيرها فهو امر حدث الحديث والقمي قال الرسل الشياطين تصعد الى السماء وتجسس وتتجسس حتى
ولد النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر مقالة عمرو بن امية ونسبها الى الوليد بن المغيرة ثم قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما
راى النجوم تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا قال اخطأتم والتوراة
قد ولد في هذه الليلة آخر الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في كتابنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا
من السماء فرجع كل واحد الى منزله فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن عبد مناف الحديث وَالْأَرْضَ
مَدَدْنَاهَا بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ مقدر القمي قال لكل ضرب
من الحيوان قدرنا شيئا موزونا وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة
والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
تعيشون بها من المطاعم والملابس وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ من العيال والخدم والمماليك والحيوانات وسائر ما تحسبون
انكم ترزقونهم حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ قيل الخزائن
عبارة عن القدرة على ايجاده والقمي قال الخزانة الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له
من الغذاء اقول الاول كلام من خلا عن التحصيل والثاني تمثيل للتقريب من افهام الجمهور وتفسير في الظاهر واما في الباطن
والتأويل فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا
على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مدرجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر في عالم الشهادة عن السجاد عليه السلام
ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تأويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وادعيته ما ذكرناه وتحقيق هذا
المقام يطلب من كتابنا المسمى بعلم اليقين فانه كاف في بيانه وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ القمي قال التي تلقح الاشجار والعياشي عن امير المؤمنين
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا
به من شرها فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ نفى عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا
خزائنه اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها ولا تقدرون على ذلك وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ
وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ القمي اي نرث الارض ومن عليها وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ العياشي عن
الباقر عليه السلام هم المؤمنون من هذه الامة وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ القمي قال الماء هو

المصلصال

المصلصال بالطين مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ قال الحمأ متغير وفي حديث خلق آدم فاغترف جل جلاله غرفة من الماء فصلصلها
فجمدت وقد مضى في سورة البقرة والصلصال الطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ
فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون يقال للمصور وللمصبوب المفرغ وللمنتن كأنه افرغ الحمأ
فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير ذلك طورا فطورا حتى سواه ونفخ فيه من روحه وفي نهج البلاغة ثم جمع سبحانه من حزن
الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنّها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء
ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ
فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف فيها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة
يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية
والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور الحديث وَالْجَانَّ يعني ابا الجن القمي قال
ابو ابليس خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ من قبل خلق الانسان مِن نَّارِ السَّمُومِ من نار الشديد الحر النافذ في المسام في الخصال عن
الصادق عليه السلام الآباء ثلثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض
ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث والقمي قال الجن ولد الجان منهم المؤمنون والكافرون واليهود والنصارى ويختلف
اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمنون الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فرآه جسيما عظيما وامرا مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل
ابن اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل
المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه
ولقد كنت مع ابرهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني
اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت
الكتب فكلها تبشرني بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك
شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن
هذا قال اخي هذا ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين عليه السلام
فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين عليه السلام وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ واذكر وقت قوله لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا
مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ عدلت خلقته وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه
فحيي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ في العلل والعمل والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام وكان ذلك من الله تعالى تقدمة في آدم قبل
ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم الحديث وقد سبق صدره وذيله في سورة البقرة عند قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال روح اختاره الله و
اصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم ومثله والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عنه فقال ان الله خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرته وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه

فبان ان الجن ابا بلقيس ... لا تبع ولد ابليس ... هام بن لاقيس

من الريح وانما اخرجت على لفظ الريح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر اقول
لما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف
الشرايين الى اعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وذلك لان الروح ليس من عالم الحس و
الشهادة وانما هو من عالم الملكوت والغيب والبدن بمنزلة قشر وغلاف وقالب وانما حيوته به وهو الخلق الآخر المشار
اليه بقوله سبحانه ثم انشأناه خلقا آخر اي خلقا لا يشبه هذا الخلق والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الروح
فقال هي من قدرته من الملكوت ومما يدل على ذلك ما سبق من الاخبار في سورة آل عمران عند قوله سبحانه ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وفي البصائر عن الصادق عليه السلام مثل المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق
اذا اخرجت الجوهرة طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما هي كالكلل للبدن محيطة
به وفي الاحتجاج عنه عليه السلام الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهي جسم رقيق البس قالبا كثيفا فهي بمنزلة الريح في الزق
فاذا نفخ فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقصه خروجها وكذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قيل
افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى
فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين
وقال عليه السلام ايضا ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن
يصير ترابا الحديث وروي انه قال وبها يؤمر البدن وينهى ويثاب ويعاقب وقد تفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره
كما تقتضيه حكمته قوله عليه السلام وقد تفارقه ويلبسها الله غيره صريح في انها مفارقة عن البدن مستقلة وان ليس المراد بها
الروح البخاري واطلاق الجسم عليها فان الملكوت ايضا جسمانية من حيث الصورة وان كانت روحانية من جهة المعنى
غير مدركة من هذه الحواس واما قوله فهي بمنزلة الريح في الزق فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وبيان لمعنى نفخها في البدن كما
مرت الاشارة اليه آنفا وليعلم ان الارواح متعددة في بدن الانسان ويزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف
كما يستفاض من الاخبار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم ففي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه جاء رجل فقال يا امير المؤمنين
ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربا وهو مؤمن ولا
يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلوتي ويدعو دعائي
ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله عز وجل الناس على ثلث طبقات وانزلهم ثلث
منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون فاما ما ذكره من امر السابقين
فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح
الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا
به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب
النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم

على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم و
ايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة و
هم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن
فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى ياتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال
اما اوليهن فهو كما قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح و
ليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا
بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة
فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات آدم لم يحن
اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله عز وجل هو الفاعل
وقد ياتي عليه حالات من قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى
توقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله
نار جهنم واما اصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن في
ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام بل هم
اضل سبيلا لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي
باذن الله يا امير المؤمنين وروي عن كميل بن زياد قال سألت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد
ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة
النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان
فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها
من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها
من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء
بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في
ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال تعالى و
نفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد
لا يصح مني ولا يناسب حالي وانا ملك روحاني ان اسجد لبشر جسماني كثيف خلقته من صلصال من حماء مسنون وهو
اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها غرته الحمية وغلبت عليه الشقوة وتعزز بخلقة النار واستوهن خلق
الصلصال وقد سبق جوابه في سورة الاعراف مع كلمات اخر قال فاخرج منها من المنزلة التي انت عليها في السماء وزمرة

فصل ابليس من ايام القائم ع

الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وقد سبق في معنى الرجيم حديث في الاستعاذة وان عليك اللعنة الى
يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني فامهلني الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت
وقد سبق في سببه حديث في سورة الاعراف قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم في العلل عن الصادق عليه السلام
انه سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي العياشي
عنه عليه السلام انه سئل عنه فقال اتحسب انه يوم يبعث فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا كان في مسجد الكوفة
وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت
المعلوم والقمي عنه عليه السلام ان يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس
اقول يعني في الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما وقع في الغي لازينن لهم المعاصي في
الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل
فيهم كيدي وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا نفوسهم لك قال هذا صراط علي اي هذا طريق حق علي ان اراعيه
مستقيم لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وقرئ علي على وزن فعيل من الرفع ونسبها في
المجمع الى الصادق عليه السلام وتفسير بعلو الشرف وفي الكافي عنه عليه السلام هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة
ايضا والعياشي عن السجاد عليه السلام هو امير المؤمنين عليه السلام ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغاوين بيان لما اجمله العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تفسيره فقال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم
جنة ولا نارا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام والله ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه
وان جهنم لموعدهم اجمعين لموعد الغاوين المتبعين القمي عن الباقر عليه السلام وقربهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل
باب منهم جزء مقسوم القمي قال يدخل في كل باب اهل ملة وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان للنار
سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ومن لم يؤمن بالله
طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي
بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا ثم تهوي بهم هكذا
سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم
الابواب واشدها حرا ثم قال والباب الذي يدخل منه بنو امية هو لابي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة يدخلون من
ذلك الباب فتحطمهم النار حطما لا تسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وعن امير المؤمنين عليه السلام سبعة ابواب
النار مطابقات وفي المجمع عنه عليه السلام ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على
الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على الارض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى
وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية قال وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم
والقمي سبع درجات ثم ذكر تفصيلها مبسوطا بنحو آخر ولم يذكر اصحابها ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها
بسلام آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل الحقد والعداوة اخوانا على سرر متقابلين في الكافي و
العياشي عن الصادق عليه السلام انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم الآية وفي رواية والله ما اراد بهذا غيركم

لا يمسهم

لا يمسهم فيها نصب تعب وعناء وما هم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم فارجوا رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما سلمنا عليك سلاما قال
انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم امتنعوا عن الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم في العياشي
عن الباقر عليه السلام الغلام العليم هو اسمعيل من هاجر وعن الصادق عليه السلام فمكث ابرهيم بعد البشارة ثلث سنين ثم جاءته
البشارة من الله باسمعيل مرة اخرى بعد ثلث سنين قال ابشرتموني على ان مسني الكبر تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اياه
فبم تبشرون فانه مما لا يتصور وقوعه عادة قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة يقينا فلا تكن من القانطين من الآيسين
عن ذلك فانه تعالى قادر عليه فانه كما يفعل بالاسباب الجلية يفعل بالاسباب الخفية قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
اي المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته قال فما خطبكم بعد البشارة ايها المرسلون قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لينذرهم عذاب رب العالمين كذا في العلل والعياشي عن
الباقر عليه السلام وفي العلل عنه عليه السلام قال ولم يزل لوط وابرهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط وكانت لابرهيم ولوط
منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله عز وجل كان اذا اراد عذاب قوم لوط ادركته مودة ابرهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم
فيؤخر عذابهم قال فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم
فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا
سراقا فلما رأته الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال
والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابرهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر الآيات والعياشي عنه عليه السلام قال ان الله
تبارك وتعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره احب ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم تسلى به مصابه بهلاك قوم لوط
الحديث كما ذكر الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم العياشي عن الصادق
عليه السلام يا ويح القدرية انما يقرءون هذه الآية الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ويحهم من قدرها الا الله تبارك وتعالى
فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني بشر قالوا بل جئناك بما
كانوا فيه يمترون من عذاب الله واتيناك بالحق لتنذر قومك بالعذاب وانا لصادقون فاسر سرا ليلا باهلك
يا لوط بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل واتبع ادبارهم وكن على اثرهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف احد منهم
ولا يلتفت منكم احد الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون حيث امرتم بالذهاب اليه وقضينا اليه اوحينا الى لوط ذلك
الامر مبهم يفسره ما بعده ان دابر هؤلاء آخرهم مقطوع يعني يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين
في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا
تفضحون بفضيحة ضيفي فان من اساء الى الضيف فقد اساء اليه واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا
تذلون من الخزي بمعنى الهوان او ولا تخجلون من الخزاية بمعنى الحياء قالوا او لم ننهك عن العالمين قد سبق عن الباقر
عليه السلام ان المراد به النهي عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قد سبق تفسيره لعمرك
اي وحيوتك يا محمد قال فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم
التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين داخلين في وقت شروق

الشمس فجعلنا عاليها سافلها عالى قريتهم سافلها وصارت منقلبة بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر ان فى ذلك
لآيات للمتوسمين للمتفرسين الذين يتثبتون فى نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشئ بسمته وانها قيل وان آثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه
الناس لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفى المجمع قد صح عن النبى صلى الله
عليه وآله قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية وفى الكافى
عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام فى قوله ان فى ذلك لآيات للمتوسمين كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم وانا
من بعده والائمة من ذريتى المتوسمون وفيه والعياشى عنه عليه السلام فى هذه الآية قال هم الائمة عليهم السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فى هذه الآية عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نحن المتوسمون
والسبيل فينا مقيم وزاد القمى والسبيل طريق الجنة وعنه عليه السلام وانها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا وفى البصائر عن الباقر
عليه السلام ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس محجوبا عن الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم
لم يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية وفى الاكمال عن الصادق عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين
يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح هو ام طالح وفيه آيات للمتوسمين وهو السبيل المقيم والعياشى عنه عليه السلام فى الامام آية
للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شئ مما اراد ان فى ذلك لآية للمؤمنين وان كان
اصحاب الايكة يعنى الغيضة وهى الشجر الملتف لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعث الله اليهم فكذبوه
فاهلكوا بالظلة فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعنى سدوم والايكة لبامام مبين لبطريق واضح يؤم ويتبع ويهتدى به
ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعنى ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها وآتيناهم آياتنا
كالناقة وسقيها وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام ونقب اللصوص
وتخريب الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط غفلتهم فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء
البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق لا يلائم استمرار الفساد
ودوام الشرور فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك
فيها ممن يكذبك فاصفح الصفح الجميل فى العيون عن الرضا عليه السلام يعنى العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذى خلقك
وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل ذلك اليه ليحكم بينكم ولقد آتيناك سبعا من المثانى و
القرآن العظيم المثانى من التثنية او الثناء فى العيون عن امير المؤمنين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة
الكتاب وهى سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى قال لى يا محمد
ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم فافرد الامتنان علىّ بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم والعياشى
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هى سورة الحمد وهى سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت المثانى
لانها تثنى فى الركعتين وعن احدهما عليهما السلام انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول وكذا فى المجالس عن السجاد عليه السلام
وفى المجمع عن على والباقر والصادق عليهم السلام والقمى انها الفاتحة وفى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال
مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثانى مكان الزبور وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث
طويل زاد الله محمدا السبع وفاتحة الكتاب وهى السبع المثانى والقرآن العظيم وفى التوحيد والعياشى والقمى عن الباقر عليه السلام

نحن المثانى

حجر وادى بين المدينة والشام

نحن المثانى التى اعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله قال الصدوق طاب ثراه قوله نحن المثانى اى نحن الذين قرننا النبى صلى الله
عليه وآله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد عليه حوضه اقول لعلهم عليهم السلام انما عدوا سبعا
باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا يجوز ان يجعل المثانى من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن
وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا منهم بالتغاير الاعتبارى بين المعطى والمعطى له لا تمدن عينيك
لا تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر فى جنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم
ان لم يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام واهله واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب
نفسا عن ايمان الاغنياء والاقوياء فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اوتى القرآن فظن
ان احدا من الناس اوتى افضل مما اوتى فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله والقمى عنه عليه السلام لما نزلت هذه
الآية لا تمدن عينيك قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى
ببصره الى ما فى يدى غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا فى مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه
ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة
ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما فى يديه ذهب ثلثا دينه وفى المجمع كان
رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا وقل انى انا النذير المبين انذركم ببيان وبرهان ان عذاب
الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وابين لكم ما تحتاجون اليه وما ارسلت به اليكم كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن
عضين قيل اى انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اجزاء واعضاء وقالوا لعنادهم
بعضه حق موافق للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذى انزلنا عليهم
والقمى قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزل الله والعياشى عنهما عليهما السلام انهما سئلا عن هذه الآية فقال هم قريش وعن
احدهما عليهما السلام فى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فيجازيهم عليه فاصدع
بما تؤمر فاجهر به وامضه العياشى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله الها آخر
فسوف يعلمون عاقبة امرهم فى الدارين فى الاكمال عن الصادق عليه السلام اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله مختفيا خائفا خمس سنين
ليس يظهر امره وعلى عليه السلام معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره وفى خبر ثلث سنين والعياشى عنه
عليه السلام قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة سنين ليس يظهر وعلى معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر فجعل
يعرض نفسه على قبائل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا والقمى نزلت بمكة بعد ان نبى رسول الله صلى الله عليه وآله بثلث
سنين وذكر الحديث بطوله مما فى الاكمال قال وكان المستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص
ابن وائل والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعى والعياشى عن الباقر عليه السلام
انما كان المستهزؤن خمسة من قريش وذكر هؤلاء ثم قال فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله صلى الله عليه وآله قد
اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات وفى الاحتجاج عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام فى حديث قال
المستهزؤن قال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه فى يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة

ثم نبل الرجل من خزاعة وقد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فقطع اكحله فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص
ابن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما
الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه
امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب فان
النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل عليه السلام
بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم
فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد قال وروي ان الاسود بن
عبد يغوث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك
في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن
قولك والا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال
يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى
الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة
بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك والقمي بعد ما ذكر المستهزئين وكيفية كفايتهم قال فخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وآمركم بخلع الانداد
والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب وتدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزءوا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله
ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من التكذيب والطعن فيك وفي القرآن
في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني فيما يذكرونه في فضل وصيه فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك
بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفك المهم ويكشف عنك الغم في الكافي عن الصادق عليه السلام عليك بالصبر في جميع امورك
فان الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك الآية وفي المجمع كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حزنه امر فزع الى الصلوة
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ودم على عبادة ربك حتى يأتيك الموت يعني ما دمت حيا وفضل قراءة هذه السورة سبق
في آخر سورة ابرهيم

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه قبل كانوا يستعجلون ما اوعدهم
الرسول صلى الله عليه وآله من قيام الساعة او اهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما
تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الآتي المتحقق من حيث انه واجب
الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه القمي قال نزلت لما سالت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ينزل عليهم العذاب فانزل الله اتى امر الله فلا تستعجلوه والعياشي عن الصادق عليه السلام اذا اخبر الله عن شيء انه كائن
فكانه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح بما
يحيى به القلوب الميتة بالجهل من الوحي والقرآن القمي يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وعن الباقر عليه السلام يقول بالكتاب
والنبوة من امره من ملكوته على من يشاء من عباده في البصائر عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال جبرئيل الذي
نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله الحديث ويأتي كلام حق

في الروح في سورة بني اسرائيل ان شاء الله وقد سبق تمام تحقيقه في سورة الحجر ان انذروا بان اعلموا من انذرت كذا اذا اعلمته
انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين
القمي قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء القمي
ما تستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع نسلها ودرها وظهورها واثارة الارض وما يعوض
بها ومنها تأكلون اي تأكلون ما يؤكل منها كاللحوم والشحوم والالبان ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها
من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها
في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملاء البطون حافلة الضروع ثم تأوي الى الحظائر
حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤف رحيم حيث
رحمكم بخلقها لانتفاعكم بها وسهولة الامر عليكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون القمي قال
العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل هداية الطريق المستقيم الموصل الى الحق ونحوه ان علينا للهدى
ومنها جائر حائد عن القصد ولو شاء لهديكم اجمعين الى القصد هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر
ومنه يكون نبات فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فيستدلون على عظمة خالقها وكمال قدرته وحكمته وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم بان هيأها لمنافعكم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون جمع الآيات هنا وذكر العقل دون
الفكر لان في الآثار العلوية انواعا من الدلالة ظاهرة للعقلاء على عظمة الله وما ذرأ لكم في الارض وسخر لكم ما خلق لكم
في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لآية لقوم
يذكرون وهو الذي سخر البحر ذلله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحما طريا
هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري فيه تشقه
بحيازيمها من المخر هو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة
ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعم الله فتقوموا بحقها والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة
ان تميل بكم وتضطرب في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى لما
خلق البحار فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الفلك فادارها به وذللها ثم ان الارض فخرت وقالت
اي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا ومنعها من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى جعل الائمة اركان الارض ان تميد وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام لو ان الامام
رفع من الارض لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وانهارا وجعل فيها انهارا وسبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم
وعلامات هي معالم الطرق وكل ما يستدل به المارة من جبل ومنهل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري
والبحار في الكافي والمجمع والقمي والعياشي في اخبار كثيرة عنهم عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبالنجم هم يهتدون
هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال
ظاهر وباطن الجدي يبني عليه القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر لانه لا يزول اقول يعني معناه الظاهر الجدي والباطن رسول الله

صلى الله عليه وآله أفمن يخلق كمن لا يخلق يعني الاصنام أفلا تذكرون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها
فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله
يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقائدكم واعمالكم وهو وعيد والذين يدعون من دون الله والالهة الذين يعبدونهم
من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير احياء وما يشعرون أيان يبعثون ولا يعلمون وقت بعثهم او
بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة
وهم مستكبرون لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم وهو وعيد انه لا يحب المستكبرين
القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام لا يؤمنون بالآخرة يعني بالرجعة قلوبهم منكرة يعني كافرة وهم مستكبرون يعني عن
ولاية علي عليه السلام والعياشي مر الحسين بن علي عليهما السلام على مساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا كسرا فقالوا هلم
يا ابن رسول الله فثنى وركه فاكل معهم ثم تلا ان الله لا يحب المستكبرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من ذهب يرى
ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين فقيل انما يرى ان له فضلا بالعافية اذا راه مرتكبا بالمعاصي فقال هيهات هيهات
فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف تحاسب اما سمعت قصة سحرة موسى صلوات الله عليه واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم قالوا اساطير الاولين احاديث الاولين واباطيله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير
علم الا ساء ما يزرون اي قالوا ذلك اضلالا للناس وصدا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فحملوا اوزار ضلالتهم كاملة
وبعض اوزار من ضلوا لان المضل والضال شريكان هذا يضله وهذا يطاوعه على الضلالة بغير علم يعني يضلون من لا يعلم انهم
ضلال وانما لم يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل والعياشي عن الباقر عليه السلام ماذا
انزل في علي قالوا اساطير الاولين سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم ليستكملوا الكفر يوم القيمة ومن اوزار الذين
يضلونهم يعني كفر الذين يتولونهم والقمي يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام وآثام كل من اقتدى بهم
وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله
الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء وانما داع دعا الى ضلال فاتبع عليه فله مثل اوزار من يتبعه
من غير ان ينقص من اوزارهم قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر
عليهم السقف من فوقهم هذا تمثيل من استيصالهم بمكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم
في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من جهة الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف
وهلكوا ومن امثالهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا والمراد باتيان الله اتيان امره من القواعد اي من جهة القواعد واتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون ولا يتوقعون وفي الجوامع والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرا فاتى الله بيتهم
وزاد العياشي يعني بيت مكرهم وعن الباقر عليه السلام كان بيت غدر يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر والقمي
بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو مثل لاعداء آل محمد عليه وعليهم السلام وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث فاتى الله بنيانهم من القواعد ارسال العذاب ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون
فيهم تعادون المؤمنين وتخاصمونهم في شانهم وقرئ بكسر النون اي تشاقونني لان مشاقة المؤمنين مشاقة الله قال الذين
اوتوا العلم اي الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم ان الخزي اليوم والسوء

قيل المراد به نمرود بن كنعان بنى الصرح ببابل سمكه خمسة آلاف ذراع ليرصد امر السماء فاهب الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا منه

الذلة والعذاب على الكافرين اظهار للشماتة وزيادة في الاهانة القمي الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم اين
شركاؤكم ومن اطعتموهم في الدنيا الذين تتوفيهم الملائكة اي ملائكة العذاب كما سبق بيانه في سورة النساء عند نظير
هذه الاية ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت ما كنا نعمل
من سوء جحدوا ما وجد منهم من الكفر والعدوان في الدنيا بلى رد عليهم اولو العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو
يجازيكم عليه وهذا ايضا من الشماتة وكذلك فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها المعد له خالدين فيها فلبئس
مثوى المتكبرين جهنم وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اطبقوا السؤال على الجواب معترفين بالانزال على خلاف
الجاحدين اذ قالوا اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار
الآخرة خير اي ولثوابهم في دار الآخرة خير منها وهو عدة للذين اتقوا ويجوز ان يكون ما بعده من تتمة كلامهم
بدلا وتفسيرا لخيرا ولنعم دار المتقين جنات عدن اقامة وخلود يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون
من انواع المشتهيات وقد مضى في شان جنات عدن اخبار في سورة التوبة كذلك يجزي الله المتقين في الامالي عن
امير المؤمنين عليه السلام عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك من خير الدنيا و
الاخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا وتلا هذه الاية والعياشي عن الباقر عليه السلام ولنعم دار المتقين الدنيا الذين
تتوفيهم الملائكة طيبين اي من ذكر الرحمن كما سبق بيانه في سورة النساء طيبين ببشارة الملائكة اياهم بالجنة يقولون
سلام عليكم سلامة لكم من كل سوء ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون القمي قوله طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت
مواليدهم وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ليس من احد من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين
يصير الى الجنة ام النار اعدو هو لله او ولي فان كان وليا لله فتحت له ابواب الجنة وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد
الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وشرع له طرقها ونظر
الى ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه وترك كل سرور كل هذا يكون عند الموت وعنده يكون بيقين قال الله الذين
تتوفاهم الملائكة طيبين الاية ويقول الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية هل ينظرون هل ينتظر الذين لا يؤمنون
بالآخرة الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة العذاب لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او الموت وخروج القائم
عليه السلام كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون من العذاب في الرجعة
وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم
اشركوا بالله وحرموا ما احل الله وارتكبوا ما حرم الله فلما نبهوا على قبح افعالهم نسبوها الى الله وقالوا لو شاء الله
لم نفعلها فهل على الرسل الا البلاغ المبين الا البلاغ الموضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله و
اجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله وفقهم للايمان لكونهم من اهل اللطف ومنهم من حقت عليه الضلالة
اي خذلهم ولم يوفقهم لتصميمهم على الكفر والعياشي عن الباقر عليه السلام ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من
اعدائنا وذلك قوله ولقد بعثنا الاية الى قوله من حقت عليه الضلالة يعني بتكذيبهم آل محمد صلوات الله عليهم فسيروا
في الارض اي ارض المكذبين القمي اخبار من هلك قبله فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم

وموضع الموصول الجر لا وجه له منه

اي انزل خيرا وفي نصبه دليل على انهم لم يتلعثموا في الجواب منه
لم يتوقفوا

وفي تقديم الظرف تنبيه على ان

او جزاء سيئات اعمالهم على حذف المضاف او تسمية الجزاء باسمها منه

ما عبدنا من دونه من شيء نحن

لعلكم تعتبرون ان تحرص يا محمد على هديهم فان الله لا يهدي من يضل من يخذله وما لهم من ناصرين من ينصرهم واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قيل يعني الذين اشركوا كما انكروا التوحيد انكروا البعث مقسمين عليه بلى يبعثهم
وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة واما لقصور نظرهم بالمألوف
فيتوهمون امتناعه ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
فيما كانوا يزعمون انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان البعث وهذا ما قاله المفسرون في
تفسير هذه الايات وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال لابي بصير ما تقول في هذه الاية قال ان المشركين
يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون
يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما
من شيعتنا قبائع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم
مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله
ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت والقمي
عنه عليه السلام انه قال ما يقول الناس في هذه الاية قيل يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت في
قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين
لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم
والعياشي عنه عليه السلام انه قال ما يقول الناس في هذه الاية قيل يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما
ذلك اذا قام القائم وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع
فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد تعظيما للات
والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم الذي يختلفون فيه الايات الثلث والذين هاجروا
في الله في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة
او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة
حيث آواهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لنبوئنهم بالمباءة الحسنة يعني لننزلنهم في
الدنيا حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الاخرة اكبر مما
يعجل لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه الامر
كله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا امثالنا وقد سبق بيان الحكمة
فيه في سورة الانعام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولعله اشار الى مثل ذلك بقوله فاسئلوا اهل الذكر يعني وجه الحكمة فيه
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في الكافي والقمي والعياشي عنهم عليهم السلام في اخبار كثيرة رسول الله صلى الله عليه وآله
واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر وزاد في العيون عن الرضا عليه السلام قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم
آيات الله فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهله وفي البصائر عن الباقر والكافي عن الصادق عليهما السلام الذكر القرآن
واهله آل محمد وزاد في الكافي امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين

للناس

للناس ما نزل اليهم وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر
انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وفي العيون عن
الرضا عليه السلام مثله وزاد العياشي قال وقال الذكر القرآن وفي الكافي عن السجاد عليه السلام على الائمة من الفرض ما ليس على
شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله ان يسئلونا قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسئلونا
وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا وشبهه عن الباقر والرضا عليهما السلام بالبينات والزبر اي
ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر اي القرآن كما سبق انفا سمي ذكرا لانه موعظة
وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم يتفكرون وارادة ان يتاملوا فيتنبهوا للحقائق
والمعارف افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او ياتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون بغتة كما فعل بقوم لوط او ياخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فياتيهم العذاب
وهم متخوفون او على تنقص بان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته القمي
قال على تيقظ وبالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون والعياشي عن الصادق عليه السلام هم اعداء الله وهم يمسخون
ويقذفون ويسيحون في الارض وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من
الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات
ان يخسف الله بهم الارض الاية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تامنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد
به القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره فان ربكم لرؤف
رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء استفهام انكار اي قد رأوا امثال هذه الصنائع فما
بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه يتفيؤا ظلاله يعني اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال
متفيئة عن اليمين والشمائل عن ايماننا وعن شمائلنا وتوحيد بعض وجمع بعض باعتبار اللفظ والمعنى سجدا لله
وهم داخرون منقادين له منقادين وهم صاغرون لافعال الله فيها القمي قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله
قيل ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم داخرون ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل بها
وانما جمع بالواو والنون لان الدخور من اوصاف العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة
بيان لهما لان الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء والملائكة ممن لا مكان له القمي قال الملائكة ما قدر
الله لهم تمرون فيه وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو العام فوق
عباده ويفعلون ما يؤمرون في المجمع قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم
الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا
ما عبدناك حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة ان امثال هذه الايات تدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعيان
الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم
كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة
من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير ويأتي زيادة بيان هذا المقام في

سورة النحل ان شاء الله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ذكر العدد في الموصفين دلالة على العناية
فانك لو قلت انما هو اله تخيل انك اثبت الالهية لا الوحدانية فاياي فارهبون كانه قيل فانا هو فاياي فارهبون وله ما في
السموات والارض خلقا وملكا وله الدين الطاعة واصبا العياشي عن الصادق عليه السلام قال واجبا افغير الله تتقون
وما بكم من نعمة فمن الله يعني بالنعمة الصحة والسعة والعافية وعن الصادق عليه السلام من لم يعلم ان لله عليه نعمة الا
في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فلا تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت
بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من نعمة الكشف
عنهم كانهم قصدوا باشراكهم كفران النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون
لما لا يعلمون لالهتهم التي لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام القمي كانت العرب يجعلون
للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون من انها الهة وانها اهل
للتقرب اليها وهو وعيد لهم على ذلك ويجعلون لله البنات القمي قالت قريش الملائكة هم بنات الله سبحانه تنزيه له
من قولهم او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل وجهه صار مسودا من
الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملو غيظا من المرأة يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر به ايمسكه محدثا
نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب ام يخفيه فيه ويئده الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى
عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى الولد والاستظهار
بالذكور وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق والعار ولله المثل الاعلى وهو صفات الالهية والغنى عن الصاحبة
والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المنفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الناس بظلمهم
بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة قط بشؤم ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى كي يتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون اي ما
يكرهون لانفسهم من البنات والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل وارذل الاموال وتصف السنتهم الكذب
مع ذلك القمي يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله كقول قائلهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار معجلون القمي اي معذبون
تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم
اليوم قرينهم او ناصرهم يعني لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه
من المبدأ والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد
موتها انبت فيها انواع النبات بعد يبسها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم في
الانعام لعبرة تعبرون بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه تذكير الضمير باعتبار اللفظ وتأنيثه في سورة المؤمنين
باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث
ولا يشوبانه شيئا القمي قال الفرث ما في الكرش سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس احد يغص بشرب اللبن لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين

في الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده او له على المعنى فان المراد به الجنس

ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قيل خمرا والقمي الخل والعياشي عن الصادق عليه السلام انها نزلت
قبل اية التحريم فنسخت بها وفيه دلالة على ان المراد به الخمر وقد جاء بالمعنيين جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت
لجواز ان يكون عتابا ومنة قبل بيان تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك لآية لقوم يعقلون و
اوحى ربك الى النحل الهمها وقذف في قلوبها فان صنعتها الانيقة ولطفها في تدبيرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان
الله سبحانه اودعها علما بذلك القمي قال وحي الهام والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله ان اتخذي من الجبال بيوتا و
من الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي
سبل ربك الطرق التي الهمك في عمل العسل ذللا ذللها وسهلها لك او وانت منقادة لما امرك به يخرج من بطونها
شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس في الكافي والخصال
عن امير المؤمنين عليه السلام لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الاية قال وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم
وفي العيون عنه عليه السلام ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم وذكر هذه الثلثة وعن النبي صلى الله عليه وآله ان يكن في
شئ شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة عسل وعنه صلى الله عليه وآله لا تردوا شربة عسل من اتاكم بها وقد سبق في اول سورة النساء
حديث في الاستشفاء وفي المجمع في النحل والعسل وجوه من الاعتبار منها اختصاصه بخروج العسل من فيه ومنها جعل الشفاء
في موضع السم فان النحل يلسع ومنها ما ركب الله من البدائع والعجائب فيه وفي طباعه ومن اعجبها ان جعل سبحانه لكل قبيلة
منه يعسوبا وهو اميرها يقدمها ويحامي عنها ويدبر امرها ويسوسها وهي تتبعه وتقتفي اثره ومتى فقدته انحل نظامها و
زال قوامها وتفرقت شذر مذر والى هذا المعنى اشار فيما احال على امير المؤمنين عليه السلام في قوله انا يعسوب المؤمنين والقمي
عن الصادق عليه السلام نحن والله النحل الذي اوحى الله اليه ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر
يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم و
العياشي عنه عليه السلام النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو
يتولى الله ورسوله والائمة والثمرات المختلفة الوانه فنون العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه شفاء للناس والشيعة هم
الناس وغيرهم والله اعلم بهم ما هم ولو كان كما تزعم انه العسل الذي يأكله الناس اذا ما اكل منه ولا شرب ذو عاهة الا شفي
يقول الله فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وانما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان في ذلك
لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم بآجال مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي
يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام هو خمس وسبعون سنة و
القمي عن الصادق عليه السلام اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي الخصال مثله قال وقد روي ان ارذل العمر ان
يكون عقله مثل عقل ابن سبع سنين لكيلا يعلم بعد علم شيئا القمي قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي الكافي في حديث
الارواح ذكر هذه الاية ثم قال فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل
عمره فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من
روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار قدير على ان يعمركم بذلك والله فضل

بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك حالهم على خلاف
ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم بمعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان
الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما هو
رزق الله اجراه لهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوا على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم والملبس
وقيل بل معناه ان الله جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل من رزق مماليككم وهم بشر مثلكم فانتم لا تسوون بينكم
وبينهم فيما انعم الله عليكم فلا تجعلون لكم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيده له شركاء
في الالوهية وتوجهون في العبادة والتقرب اليهم كما توجهون اليه أفبنعمة الله يجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعمة القمي
قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من الماكول دون عياله وفي المجمع يحكى عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه
وآله يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تكتسون واطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه وازاره
ازاره من غير تفاوت والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتانسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم القمي يعني خلق
حواء من آدم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الحفدة بنو البنت
ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية اخرى عنه عليه السلام بنين وحفدة قال هم الحفدة والقمي يعني البنين
وفي المجمع عنه عليه السلام هم اختان الرجل على بناته والقمي قال الاختان اقول ومعنى الحافد المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم
من الطيبات من اللذائذ او بعضها أفبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها وبنعمة الله
هم يكفرون بنعمة الله المشاهدة التي لا شبهة فيها قيل كفرهم بها اضافتهم اياها الى الاصنام او تحريمهم ما احل الله و
قيل يريد بنعمة الله رسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن والاسلام اي هم كافرون بها منكرون لها ويعبدون من دون الله
ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا يعني لا يملك ان يرزق شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوه
او لا استطاعة لهم قيل ويجوز ان يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون هم مع انهم احياء شيئا من ذلك فكيف بالجماد فلا
تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا لله مثلا تشركون به او تقيسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال قيل كانوا يقولون ان
عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته ان الله يعلم كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا
عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه اذا لم يستويا
هذان مع مشاركتهما في الجنسية والمخلوقية فكيف تستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء ويجوز
ان يكون مثلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق والجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لان
النعم كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون العياشي عن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام
قالا المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه الا باذن سيده قيل فان كان السيد زوجه بيد من الطلاق قال بيد السيد ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء أفشيء الطلاق وفي معناه اخبار اخر وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد
اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنائع والتدابير لنقصان عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه على من يلي
امره ويعوله اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر لا يأت بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ومن كان
سليم الحواس نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يأمر الناس بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم

الختن بالتحريك الصهر وكل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ والجمع اختان

وسيرة صالحة وهذا المثل مثل سابقه في الاحتمالات القمي الذي يأمر بالعدل امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم ولله
غيب السموات والارض ما غاب فيهما عن العباد وخفي عنهم علمه وما امر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر
كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لانه وقع دفعة ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق
دفعة كما قدر ان احياهم متدرجة والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار و
الافئدة وركب فيكم هذه الادوات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واكتساب العلم والعمل به لعلكم تشكرون كي تعرفوا
ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه ألم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب
المواتية له في جو السماء في الهواء المتباعد من الارض ما يمسكهن فيه الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة
فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم والمضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف
والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة تخف عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم
اقامتكم نزولكم وحضركم ومن اصوافها واوبارها واشعارها الصوف للضأن والوبر للابل والشعر للمعز اثاثا
ما يلبس ويفرش ومتاعا ما ينتفع به الى حين الى مدة من الزمان القمي في رواية ابي الجارود اثاثا قال المال ومتاعا قال
المنافع الى حين الى بلاغها والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا تتقون بها حر الشمس القمي ما
يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون بها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا
من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته على الآخر ولان وقاية الحر كانت عندهم
اهم وسرابيل تقيكم باسكم يعني الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس كذلك كاتمام هذه النعم التي تقدمت يتم نعمته
عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه السابغة فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا منك
فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت واعذرت يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون القمي عن الصادق
عليه السلام نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفي الكافي عنه عن ابيه عن جده عليهم السلام في هذه
الآية قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة
فقال بعضهم لبعض ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وان آمنا فهذا ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب فقالوا قد
علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا عليه السلام فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة
الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي عليه السلام والعياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عرفوه ثم
انكروه ويوم نبعث من كل امة شهيدا وهو نبيها وامامها القائم مقامه يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر في
المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار
اذ لا عذر لهم فدل بترك الاذن على ان لا حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعتبون يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من
العتبى وهو الرضا واذا رأى الذين ظلموا العذاب ولا ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا رأى الذين
اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك نعبدهم او نطيعهم
فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة

فانها من حيث انها نابتة على جلودها يصدق عليها انها من جلودها سعر

فلا يضرك فانما عليك البلاغ وقد بلغت وهذا من اقامة السبب مقام المسبب سعر

وانتصاب يوم بمحذوف تقديره اذكر او خوفهم سعر

وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا القمي الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام والانقياد لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر زدناهم عذابا لصدهم فوق العذاب المستحق لكفرهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين الناس بصدهم القمي قال كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء القمي يعني من الائمة على هؤلاء يعني على الامة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس اقول وقد سبق تحقيق هذا المعنى في سورة البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا بيانا بالغا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين العياشي عن الصادق عليه السلام نحن والله نعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعنه عليه السلام قال الله لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فعلمنا انه لم يكتب لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى لابين لهم الذي يختلفون فيه وقال لمحمد عليه وآله السلام وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي الكافي عنه عليه السلام اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعنه عليه السلام ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء والمنكر ما ينكره العقل والبغي التطاول على الناس بغير حق في المعاني والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام العدل الانصاف والاحسان التفضل والقمي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله الا انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث وفي رواية سعد عنه عليه السلام العدل محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغي من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا وعن الصادق عليه السلام انه قرئ عنده هذه الآية فقال القارئ كما اقول للشأن ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى حقه فقال لا تقرأ هكذا في قراءة زيد قال ولكننا نقرأها هكذا في قراءة علي عليه السلام قيل فما يعني بايتاء ذي القربى حقه قال اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان يعظكم لعلكم تذكرون تتعظون في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله جماع التقوى في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قيل لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه انه تبيان لكل شيء واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان الله يعلم ما تفعلون من نقض الايمان والعهود في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة المؤمنين فكان مما اكد الله عليهم في ذلك اليوم قول رسول الله لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا امن الله او من رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن رسوله فانزل الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون

يعني به قول رسول الله لهما وقولهما امن الله او من رسوله والعياشي ما يقرب منه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد قوة احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله القمي عن الباقر عليه السلام التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لؤي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا واوفر مالا من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون وعيد وتحذير من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سؤال تبكيت ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على الهدى يقال زل قدم فلان في امر كذا اذا عدل عن الصواب المراد اقدامهم وانما وحد ونكر للدلالة على ان زلل قدم واحد عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد وارتدوا لاتخذ نقضها سنة يستن بها ولكم عذاب عظيم في الآخرة في الجوامع عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآيات في ولاية علي والبيعة له حين قال النبي صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة المؤمنين وفي الكافي والقمي عنه عليه السلام انه قرأ ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم فقيل انا نقرأها هي اربى من امة قال وما اربى واومى بيده فطرحها قال انما يبلوكم الله به يعني بعلي يختبركم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي صلى الله عليه وآله في علي عن سبيل الله يعني به عليا وزاد القمي لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد وامر واحد ولكن يضل من يشاء قال يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثيب به والعياشي ما يقرب منه وعنه عليه السلام التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا عائشة هي نكثت ايمانها ولا تشتروا بعهد الله ولا تستبدلوا عهد الله وبيعة رسوله صلى الله عليه وآله ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو متاع الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم من متاع الدنيا ينفد اي ينقضي ويفنى وما عند الله من خزائن رحمته باق لا ينفد ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا القمي قال القنوع بما رزقه الله وفي نهج البلاغة انه سئل عنها فقال هي القناعة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انها القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرأت القرآن اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسأل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة العياشي عن الصادق عليه السلام قيل له كيف اقول قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين وفي قرب الاسناد عن سدير قال صليت المغرب خلف ابي عبد الله عليه السلام فتعوذ باجهار اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ثم جهر

بسم الله الرحمن الرحيم وروت العامة عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ وقد سبق تفسير الاستعاذة
في اول الكتاب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالي ان لا تستعيذ انه ليس له سلطان تسلط
وولاية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعون اوامره انما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه
والذين هم به مشركون في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط
على دينه قد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولا يسلط على دينه وقال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم
والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه
ينال منهم كما ينال من غيرهم والقمي وإذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون
مصلحة في وقت يكون مفسدة في آخر وهو اعتراض قالوا اي الكفار انما انت مفتر متقول على الله تأمر بشيء ثم يبدو
لك فتنهى عنه القمي قال كانوا اذا نسخت آية قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انت مفتر فرد الله عليهم بل اكثرهم لا يعلمون
حكمة الاحكام ولا يميزون الخطأ من الصواب قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلام من ربك بالحق متلبسا بالحكمة
ليثبت الذين آمنوا على الايمان بانه كلام الله فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت
عقائدهم واطمأنت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه القمي عن الباقر عليه السلام روح القدس هو جبرئيل
والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس
فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد الله امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به ولقد نعلم
انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يضيفون اليه التعليم ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي
غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة القمي لسان الذي يلحدون اليه هو لسان ابي فكيهة مولى
ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي صلى الله عليه وآله وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله
يعلم محمدا علمه بلسانه ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله لا يلطف بهم
ويخذلهم ولهم عذاب اليم في الآخرة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بالآخرة بآيات الله لانهم لا يخافون عقابا
يردعهم عنه هذا رد لقولهم انما انت مفتر يعني انما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن بالله لان الايمان يمنع الكذب
واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لم يتغير عقيدته ولكن من شرح بالكفر
صدرا اعتقده وطابت به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا جرم اعظم من جرمه القمي الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان
وقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث من بني لؤي وكان عاملا لعثمان بن عفان
على مصر انزل في قصة عمار على ما رواه المفسرون في شأن نزول هذه الآية ان قريشا اكرهوه وابويه ياسر وسمية على الارتداد
فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر
فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فجعل
النبي صلى الله عليه وآله يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الناس يروون

ان عليا

ان عليا عليه السلام قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرأوا
فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي ثم قال انما قال انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني واني
لعلى دين محمد ولم يقل لا تبرأوا مني فقال له السائل أرأيت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه
وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا و
العياشي عن الباقر عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام انه سئل مد الرقاب احب اليك ام البراءة من علي عليه السلام فقال
الرخصة احب الي اما سمعت قول الله في عمار الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وفي معناه اخبار اخر ذلك بانهم
استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة بسبب انهم آثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين في علمه
الى ما يوجب ثبات الايمان اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فابت عن ادراك الحق واولئك
هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذ غفلوا عن التدبر في عواقبهم لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا
اعمارهم وصرفوها فيما افضى الى العذاب التام العياشي عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو
اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله اولئك
الذين طبع الله الآية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض
ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعدها من بعد
الافتتان والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على مشاقهم لغفور جزاء الاولى والثانية جميعا
ونظير هذا التكرير في القرآن كثير وثم لتباعد حال هؤلاء من حال اولئك يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اي ذاتها
تحتج عنها وتعتذر لها وتسعى في خلاصها لا يهمها شأن غيرها فتقول نفسي نفسي وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت
وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا فانزل الله بهم نقمته قرية كانت آمنة
مطمئنة لا يزعج اهلها خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون القمي قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له البلبان وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون با
بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عليهم البلبان فجدبوا حتى احوجهم الله
الى ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه والعياشي عن الصادق عليه السلام كان ابي يكره ان يمسح يده في المنديل
وفيه شيء من الطعام تعظيما له الا ان يمصها او يكون الى جانبه صبي فيمصها له قال اني لاجد اليسير يقع من الخوان فاتفقده
فيضحك الخادم ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من
هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان الين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم دوابا اصغر من الجراد
فلم تدع لهم شيئا خلقه الله اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي
القرية التي قال الله ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الى قوله بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه
فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم

عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره في
سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام القمي هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قيل اي لا تحلوا ولا تحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم من غير حجة وبعض
ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها
بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر لتفتروا على الله الكذب من قبيل التعليل الذي لا يتضمنه الغرض
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة منقطع عن قريب ولهم
عذاب اليم في الاخرة في التوحيد عن الصادق عليه السلام اذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي
التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر
عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك
فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا
فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضرب عنقه وصار الى النار الحديث وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك
من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه دلالة على ان التحريم عليهم كان للعقوبة لا للمضرة ثم ان ربك للذين عملوا السوء
بجهالة جاهلين غير متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور
لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا في الكافي عن الصادق عليه السلام والامة واحد
فصاعدا كما قال الله وبلا الاية والقمي عن الباقر عليه السلام شيء فضله الله به وعن الكاظم عليه السلام لقد كانت الدنيا و
ما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره اذا لاضافه اليه حيث يقول ان ابراهيم كان امة الاية فصبر بذلك ما شاء الله
ثم ان الله آنسه باسمعيل واسحق فصاروا ثلثة ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة
ابرهيم شاكرا لانعمه نعم الله معترفا بها روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف اجتباه اختاره وهداه الى صراط مستقيم
الى الطريق الواضح واتيناه في الدنيا حسنة بان حبب الى الناس حتى ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا
طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الاخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سأله بقوله والحقني بالصالحين ثم
اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل في ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله واعلام
بان افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا صلى الله عليه وآله ملته حيث دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة
من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام لا طريق للاكياس من الناس
المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا فلو كان لدين الله
تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه والعياشي عن الحسين بن علي عليهما السلام ما احد على ملة ابرهيم الا
نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون القمي وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا الله في كل سبعة ايام يوما يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا
فيه اقول قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة

هذا

هذا الخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتقصد نفعهم فيها وهذا للعوام
وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين والجاحدين في الكافي والقمي عن الصادق
عليه السلام يعني بالقرآن وفي الاحتجاج عن تفسير الامام عليه السلام عند قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين من سورة
البقرة ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام نهوا عنه فقال
الصادق عليه السلام لم ينه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فقرن العلماء بالدين والجدال
بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى قال الله تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل
يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال
اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد
حقا يريد بذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه
فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف
منكم اذا تعاطى مجادلته وضعفه في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد
المبطل اما الجدال بالتي هي احسن وهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه الله
تعالى له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم وقال الله في الرد عليه قل
يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله
من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشأها اول
مرة فيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر الرطب ثم تستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان
يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا
عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل
عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة
شبهتهم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله
بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين اي ليس عليك ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلالة وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان
والوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب منه في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين القمي وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا باصحاب النبي الذين استشهدوا منهم حمزة فقالت
المسلمون اما والله لئن اداننا الله عليهم لنمثلن باخيارهم فذلك قول الله تعالى فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به يعني بالاموات وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يوم احد من له علم بعمي حمزة فقال الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه

نارا فاذا انتم منه توقدون اي اذا امكن النار الخافية في الكون في الشجر الاخضر

فتلك ... الناس اسلم ... لا طريق الا كياس

فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين
عليه السلام يا علي اطلب عمك فجاء علي عليه السلام فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عليه
فلما راى ما فعل به بكى ثم قال والله ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا
منهم فنزل عليه جبرئيل فقال فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله بل اصبر والعياشي عن الصادق عليه السلام لما راى رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب
قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن واُمثلن قال فانزل الله
وان عاقبتم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصبر اصبر واصبر وما صبرك الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته
ولا تحزن عليهم على الكافرين وما فعل بهم فان الله نقلهم الى دار كرامته ولا تك في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر
من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الشرك والمعاصي والذين هم محسنون في اعمالهم في ثواب الاعمال والعياشي عن الباقر
عليه السلام من قرا سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون والجذام
والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان

سورة بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله الى ملكوت المسجد الاقصى
الذي هو في السماء كما يظهر من الاخبار الاتية لنريه من آياتنا انه هو السميع لاقوال عبده البصير بافعاله القمي عن
الباقر عليه السلام انه كان جالسا في المسجد الحرام فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الى اسمعيل الجعفي فقال اي شيء يقولون اهل العراق
في هذه الاية يا عراقي قال يقولون اسري به من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسري به من هذه الى هذه
واشار بيده الى السماء وقال وما بينهما حرم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد
الحرام ومسجد الرسول قيل والمسجد الاقصى فقال ذلك في السماء اليه اسري رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل ان الناس يقولون
فقيل ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل كم عرج برسول الله
صلى الله عليه وآله فقال مرتين والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق اصغر
من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حافره وخطاه مد بصره وزاد في الكافي فاذا انتهى الى جبل قصرت
يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي العيون عن
النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله تعالى اذن لها
لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا والقمي عن الصادق عليه السلام جاء جبرئيل وميكائيل
واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه
فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به
ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض قال النبي فبينا انا في مسيري اذ نادى
مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ونادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني
امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت

فسمعت

فسمعت صوتا افزعني فجاوزته فنزل بي جبرئيل فقال انزل فصل فصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة
واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا فقال
صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي
اتدري اين صليت فقلت لا قال صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام ثم ركبت فمضينا
حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا
ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من الانبياء فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا
اخذ جبرئيل بعضدي وقدمني فاممتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت
قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدى وهديت امته قال
فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن
يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذلك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت
فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك
من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني
حتى اكلمك فقال لي او كلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة
ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين
استقرت قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها
ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون
الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلمت
عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا
فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار خلقا اعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا
من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار ما رايت ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت
منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل
يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد
بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله
مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب
ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها
فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا آدم جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا
ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله سورة المطففين
على راس سبع عشرة آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت
على ابي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من

الملائكة

جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر لا يلتفت يمينا ولا شمالا
مقبل عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه
فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر
يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي وتراهم حيث كانوا
وتشهدهم بنفسك فقال نعم قال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه
كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة و
عودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال ان جبرئيل ان ما بعد الموت
اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث ياكلون الخبيث ويدعون الطيب
فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم رايت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار والنصف الاخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي
النار وهو ينادي بصوت رفيع سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر هذه
النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف
السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارضين من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان
يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام
لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون و
اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة
العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر
من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا ويقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا
بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم
مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله
ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا
ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا لله وخشوعا فسلمت
عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو
خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم
صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فسلمت عليهما
وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد

وضع

وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل
فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه
وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة
من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل في امري ما قال للاخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الاخرون
ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم
علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت
ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه
وآله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين
لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران
فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى
السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل
اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي
واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما
مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي
فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال يا محمد هذا ابوك ابرهيم وهذا محلك
ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وآله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها
من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت في السماء السابعة
بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد فلما فزعت ورايت هؤلاء سالت
جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي
فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا
واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورايت من العجائب
التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وهو ملك من ملائكة الله تعالى خلقه
الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا
حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيثما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبه
اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك
القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت
بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد
بياض ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رايتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور

فصليت فيها ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وجلس اصحاب
الخلق ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعاً حتى
دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت
لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلاء العظام
واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فرع منها فقلت ما هذه يا جبرئيل
فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي
فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هي سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك
الحجب لهتك نور العرش كل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله
عز وجل قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قال القمي قد كتبنا ذلك في سورة البقرة
اول وقد نقلنا عنه هناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله وقد
اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولاً
اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيراً بعفوك وذنبي اصبح مستجيراً بمغفرتك وذلي اصبح مستجيراً بعزك
وفقري اصبح مستجيراً بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيراً بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان
فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله
فقال الله صدق عبدي ان محمداً عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة
عبده فقال صدق دعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغباً فيها محتسباً كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على
الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال ثم
غشيتني ضبابة فخررت ساجداً فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك
فقم بها انت في امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت
الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك
فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يرد شيئاً وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجداً ثم قلت فرضت علي وعلى امتي
خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشراً فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت
الى ربي فوضع عني عشراً فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجداً حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت
الى موسى فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمساً فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فقلت استحييت من ربي
ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشر ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها
كتبت له عشراً وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب
عليه شيئاً فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى عن هذه الامة خيراً فهذا تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده

ليلا الآية

ليلا الآية وفي المجالس عن الصادق عليه السلام لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق
فأتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله صلى الله عليه وآله في رجوعه بعير من قريش
واذا لهم ماء في آنية وقد اضلوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الماء واهرق باقيه
فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقريش ان الله تعالى قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني آثار الانبياء ومنازلهم
واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيراً لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم
الفرصة منه فاسألوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم
اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه فلما اخبرهم
قالوا حتى تجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع
الشمس يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم
كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل اورق فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتواً والقمي
ما يقرب منه وفي كشف الغمة عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة
علي بن ابي طالب عليه السلام فالهمت ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس
ولا أوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من
علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك والاخبار في قصة المعراج كثيرة من ارادها فليطلبها من مواضعها
ومنها اسرار لا يطلع عليها الا الراسخون في العلم وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا
من دوني وكيلاً ربا تكلون اليه اموركم ذرية من حملنا مع نوح نصب على الاختصاص او النداء انه كان عبداً شكوراً
كثير الشكر في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله في نوح انه كان عبداً شكوراً قال كلمات بالغ فيهن
قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت اشهدك ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فانها منك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيراً كان يقولها اذا اصبح ثلاثاً واذا امسى ثلاثاً وفي العلل والقمي
والعياشي ما يقرب منه على اختلاف في الفاظ الذكر وعدده وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحياً مقضياً مبتوتاً
في الكتاب في التوراة لتفسدن في الارض مرتين افسادتين ولتعلن علواً كبيراً فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عباداً
بعثناهم لنا في الجوامع عن علي عليه السلام انه قرأ عبيداً لنا اولي بأس شديد ذوي قوة وبطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا لطلبكم
خلال الديار وسطها للقتل والغارة والسبي وكان وعداً مفعولاً وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل ثم رددنا لكم
الكرة عليهم على الذين بعثوا عليكم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل
من قومه والمجتمعون للذهاب الى العدو ان احسنتم احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم فلها فان وبالها
عليها في الجوامع عن علي عليه السلام ما احسنت الى احد ولا اسأت اليه وتلا الآية وقيل انما ذكرها باللام ازدواجاً وفي العيون
عن الرضا عليه السلام وان اسأتم فلها رب يغفر فاذا جاء وعد الآخرة وعد عقوبة المرة الآخرة ليسوءوا وجوهكم بعثناهم
ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها فحذف لدلالة ذكره اولاً عليه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة

وَلِيُتَبِّرُوا وليهلكوا مَا عَلَوْا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم تَتْبِيرًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ نوبة
اخرى عُدْنَا مرة ثالثة الى عقوبتكم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا لا يقدرون الخروج منها ابدا والعامة فسروا
الافسادتين بقتل زكريا ويحيى والعلو الكبير باستكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولى باس بخت نصر وجنوده
ورد الكرة عليهم برد بهمن بن اسفنديار اسراءهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم ووعد الاخرة بتسليط الله الفرس عليهم مرة
اخرى وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه فسر الافسادتين بقتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو الكبير بقتل
الحسين والعباد اولى باس بقوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد صلى الله عليه وآله الا قتلوه
ووعد الله بخروج القائم ورد الكرة عليهم بخروج الحسين عليه السلام في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان القائم
بين اظهرهم وزاد العياشي ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه والعياشي عنه عليه السلام اول من يكر الى الدنيا
الحسين بن علي عليهما السلام ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم تلا هذه الآية ثم رددنا وفي رواية اخرى
للعياشي عن الباقر عليه السلام ان العباد اولى باس هم القائم واصحابه عليهم السلام والقمي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي
اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب الله امة محمد صلى الله عليه وآله فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا
وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء وعد اولهما يعني يوم الجمل
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم
فقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم لبني امية على آل محمد صلى الله عليه وآله وامددناكم باموال
وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا من الحسن والحسين ابني علي واصحابهما وسبوا نساء آل محمد فاذا جاء وعد الاخرة يعني القائم
واصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني تسود وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وامير المؤمنين عليه السلام وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد فقال عسى ربكم
ان يرحمكم اي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم
من آل محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا يحصرون فيها إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ للطريقة التي هي
اقوم الطرق واشد استقامة في الكافي عن الصادق عليه السلام اي يدعو وعنه عليه السلام يهدي الى الامام والعياشي
مقطوعا مثله وعن الباقر عليه السلام يهدي الى الولاية وفي المعاني عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده السجاد
الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل ما معنى
المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا
لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ مثل دعائه
بالخير وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام واعرف طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله
بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدعو الانسان الآية والعياشي عنه عليه السلام
قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل ان يتم خلقه فسقط فقال الله عز وجل وكان الانسان عجولا
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ لتطلبوا في بياض

النهار اسباب معايشكم وَلِتَعْلَمُوا باختلافهما ومقاديرهما عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ تفتقرون اليه في امر
الدين والدنيا فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا بيناه بيانا غير ملتبس في نظم البلاغة وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية
ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر مسيرهما في مدارجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين و
الحساب بمقاديرهم وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال
لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سودا ولو
ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف
الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية وفي الاحتجاج قال ابن الكوا لامير
المؤمنين عليه السلام اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسألة عمياء
اما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وعن الصادق عليه السلام
لما خلق الله القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه والعياشي ما يقرب من
الحديثين وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر فِي عُنُقِهِ لزوم الطوق
في عنقه العياشي عنهما عليهما السلام والقمي قال قدره الذي قدر عليه والقمي عن الباقر عليه السلام خيره وشره معه حيث كان
لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا هي صحيفة عمله القول هي بعينها نفسه التي نبت فيها
آثار اعماله بحيث نقشت بها يَلْقَاهُ مَنْشُورًا لكشف الغطاء اقْرَأْ كِتَابَكَ على ارادة القول كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ
حَسِيبًا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يذكر العبد جميع ما عمل وكتب عليه حتى كانه فعله تلك
الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ
وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس اخرى بل انما تحمل وزرها
وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل
هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال لا فقيل هل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا
الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم بعد
قيام الحجة أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا متنعميها فَفَسَقُوا فِيهَا القمي كثرنا جبابرتها والعياشي عن الباقر عليه السلام امرنا مشددة
ميمه تفسيرها كثرنا وقال لا قرأتها مخففة وعنه عليه السلام امرنا اكابرها وفي المجمع عنه عليه السلام انه قرأ امرنا مشددة الميم
وعن علي عليه السلام انه قرأ آمرنا على وزن عاملنا يقال امرت الشيء وآمرته فأمر اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة
مأبورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النتاج والسكة النخل والمهرة الفرس وقيل تخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم
اسرع الى الحماقة واقدر على الفجور فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ يعني كلمة العذاب فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا اهلكناهم وَكَمْ أَهْلَكْنَا وكثيرا
اهلكنا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ كعاد وثمود وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا يدرك بواطنها وظواهرها
فيعاقب عليها مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ النعمة الدنيوية مقصورا عليها همه عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ قيد المعجل
والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ
جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا مطرودا من رحمة الله في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله معنى الآية من كان يريد ثواب

بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة عجل له ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الآخرة وذلك
ان الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن اراد الآخرة وسعى
لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهي عنه لا التقرب بما يخترعون بآرائهم وفائدة اللام اعتبار
النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا شرك فيه ولا تكذيب فاولئك كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه
روي عن النبي صلى الله عليه وآله من اراد الآخرة فليترك زينة الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد
من الفريقين نتفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى ونجعل الآنف منه مددا للسالف لا نقطعه نرزق المطيع والعاصي جميعا
وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا اي التفاوت في الآخرة اكثر في المجمع روي ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض
والعياشي عن الصادق عليه السلام لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان
الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال قيل له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع
مكانا من الآخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لم
يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة وعن النبي صلى الله عليه وآله انما يرتفع العباد غدا
في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الثواب على قدر العقل لا تجعل
مع الله الها آخر الخطاب لكل احد او للرسول والمراد به امته كما قاله القمي فتقعد مذموما مخذولا يعني اذا فعلت ذلك
بقيت ما عشت مذموما على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عن ذلك بالقعود لان في القعود معنى الذل
والعجز والهوان يقال قعد به الضعف وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وامر امرا مقطوعا به بان لا تعبدوا الا
اياه لان غاية التعظيم لا يحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان تكون ان مفسرة ولا ناهية ويأتي فيه حديث
بعد ثماني عشرة آية وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا بالوالدين احسانا لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش اما يبلغن
اما ان الشرطية زيدت عليها ما للتاكيد ولهذا صح لحوق النون عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما فلا
تقل لهما اف ان اضجراك ولا تنهرهما ولا تزجرهما العنى اي لا تغاضبهما وقل لهما قولا كريما احسانا جميلا واخفض لهما جناح
الذل جناحك الذليل وجعل للذل جناحا للمبالغة اي تذلل لهما وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما
الى من كان افقر خلق الله اليهما وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني
صغيرا جزاء لرحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما لي في صغري في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذا الاحسان فقال
ان تحسن صحبتهما ولا تكلفهما ان يسألاك شيئا وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول
كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يديك
فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وعنه عليه السلام لو علم الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وهو من ادنى العقوق وزاد في الكافي
ومن العقوق ان ينظر الى والديه فيحد النظر وعن الكاظم عليه السلام سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه
باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال رغم انفه ثلاث مرات قالوا من

يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما ولم يدخل الجنة قال وعن حذيفة انه استأذن رسول الله صلى
الله عليه وآله في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين
غفورا العياشي عن الصادق عليه السلام هم التوابون المتعبدون وفي المجمع عنه عليه السلام الاواب التواب المتعبد الراجع عن ذنبه
وعنه عليه السلام صلوة اربع ركعات يقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله احد وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل
قيل في تفسير العامة وصى سبحانه بغير الوالدين من القرابات والمساكين وابناء السبيل بان تؤتى حقوقهم بعد ان وصى بهما وقيل
ان المراد بذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وآله ونزلت في فاطمة فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد ولد
فاطمة واورد في سورة الروم قصة فدك مفصلة في تفسير نظير هذه الآية وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث له مع المهدي
ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل على نبيه وآت ذا القربى حقه
ولم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة
فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك
الحديث وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث له مع المامون والآية الخامسة قول الله تعالى وآت ذا القربى حقه خصوصية
خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا الي فاطمة فدعيت
له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين
جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك والعياشي عن الصادق عليه السلام لما انزل الله وآت ذا القربى حقه والمسكين قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت المساكين من ذوي القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان
ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي قال اعطيتكم فدك مع اخبار في هذا المعنى وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام انه قال لبعض
الشاميين اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال فنحن اولئك الذين امر الله نبيه ان يؤتيهم حقهم وفي المجمع عنه عليه السلام
برواية العامة في معناه وعن ابي سعيد الخدري انه لما نزلت هذه الآية اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدك وبالجملة
الاخبار في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه وكان علي عليه السلام
وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة اقول لا تنافي بين هذا الحديث والاحاديث السابقة
ولا بينهما وبين تفسيري العامة ولا بين تفسيريهم كما يظهر للمتدبر العارف بمخاطبات القرآن ومعنى الحقوق ومن الذي له
الحق ومن الذي لا حق له والحمد لله ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير
التفريق في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انه مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال في الوضوء سرف قال
نعم وان كنت على نهر جار وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل اتق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين
ذلك قواما ان التبذير من الاسراف قال الله تعالى ولا تبذر تبذيرا والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد وعنه عليه السلام انه سئل أيكون تبذير في
حلال قال نعم وعنه عليه السلام انه دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال عليه السلام لا تفعل ان هذا من التبذير وان الله
لا يحب الفساد وفي المجالس والعياشي عنه عليه السلام في قول الله ولا تبذر تبذيرا قال لا تبذر في ولاية علي عليه السلام ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقتهم وهو غاية الذم وكان الشيطان لربه كفورا مبالغا في الكفر فينبغي

ان لا نطاع واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان تعرض عن هؤلاء الذين امرتك
باتيانهم حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك والسعة التي يمكنك معها البذل فقل لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة
فوضع الابتغاء موضع فقد الرزق لان فاقد الرزق مبتغ له في المجمع والعياشي روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان لما نزلت هذه
الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل
البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهي عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما محسورا في
الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يسأله شيء من الدنيا الا اعطاه فارسلت
اليه امرأة ابنا لها فقال انطلق اليه فسأله فان قال ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه واعطاه فادبه
الله تبارك وتعالى على القصد فقال ولا تجعل يدك مغلولة الآية وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث ثم علم الله نبيه كيف ينفق
وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان يبيت عنده فتصدق بها واصبح ليس عنده شيء وجاء من يسأله فلم يكن
عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رقيقا صلى الله عليه وآله فادب الله نبيه
بامره فقال ولا تجعل يدك الآية يقول قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت
من المال وعنه عليه السلام في هذه الآية قال الاحسار الفاقة والعياشي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في هذه الآية الاحسار الاقتار والقمي كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يرد احدا يسأله شيئا الا
عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال يكون شيء ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك فاعطاه قميصه فانزل
الله ولا تجعل الآية فنهاه ان يبخل او يسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال الصادق عليه السلام المحسور العريان وفي
التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال ضم يده ولا تبسطها كل
البسط قال بسط راحته وقال هكذا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه حسب المصلحة انه كان بعباده
خبيرا بصيرا فيعلم مصالحهم وما ينبغي لهم وما لا ينبغي كما ورد في الحديث القدسي وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وقال واني لاعلم بمصالح عبادي وتمام
الحديث مطلب من الكافي وفي نهج البلاغة وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي
من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق القمي
مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك والعياشي عن الصادق عليه السلام الحاج لا يملق ابدا قيل وما
الاملاق قال الافلاس ثم تلا هذه الآية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ذنبا كبيرا ولا تقربوا الزنى
انه كان فاحشة قبيحة زائدة على حد القبح وساء سبيلا القمي عن الباقر عليه السلام يقول معصية ومقتا فان الله يمقته
ويبغضه قال وساء سبيلا هو اشد النار عذابا والزنا اكبر الكبائر وفي الفقيه والخصال عن الصادق عليه السلام عن ابيه
عن جده عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته له قال يا علي في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي
في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار و
عنه عليه السلام اذا فشى الزنا ظهرت الزلزلة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق اي باحدى ثلاث كفر بعد ايمان
وزنا بعد احصان وقتل المؤمن عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليه لمن يلي امره بعد وفاته سلطانا

تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل انه كان منصورا القمي يعني ينصر ولد المقتول على القاتل وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية قيل فما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله او يمثل بالقاتل قيل فما معنى قوله
انه كان منصورا قال اي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا
وفيه والعياشي عنه اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاء وليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد
ان الله عز وجل يقول ومن قتل مظلوما الى قوله فلا يسرف في القتل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في الحسين عليه السلام
لو قتل اهل الارض به ما كان سرفا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن
وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده في الفقيه عن الصادق عليه السلام انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وعنه عليه السلام
اذا بلغ الغلام اشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت
عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب
منه واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا في الخصال عن الصادق عليه السلام ثلثة لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة
وعد منهن الوفاء بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي القمي
عن الباقر عليه السلام هو الميزان الذي له لسان ذلك خير واحسن تأويلا واحسن عاقبة ولا تقف ولا تتبع القمي اي لا تقل
ما ليس لك به علم العمى قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا او مؤمنة
اقيم في طينة خبال ويخرج مما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا في الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام في هذه الآية يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه وفيه وفي الفقيه والقمي والعياشي عنه
عليه السلام قال له رجل ان لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعا مني لهن
فقال الصادق عليه السلام لا تفعل فقال والله ما هو شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال له الصادق عليه السلام بالله
انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فقال الرجل كاني لم اسمع بهذه الآية من
كتاب الله عز وجل من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها وانا استغفر الله الحديث وفي العلل عن السجاد عليه السلام ليس لك
ان تتكلم بما شئت لان الله تعالى يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رحم الله عبدا قال
خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفؤاد الآية وفي مصباح الشريعة
عن الصادق عليه السلام ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود واني
لا اعلم لاهل زماننا هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا
شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا ما له مانع من ذلك وان النوم من احد تلك الآلات
قال الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد ومد الآية ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال القمي اي بطرا وفرحا
انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطأتك القمي اي لن تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك
القمي اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال وقيل هو تهكم بالمختال وتعليل النهي بان الاختيال حماقة مجردة لا يعود بجدوى ليس
في التذلل في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية وفرض على الرجلين ان تنقلهما في طاعته وان لا تمشي
بهما مشية عاص قال عز وجل ولا تمش في الارض الآية كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل

مع الله الهاً آخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى عليه السلام كان سيئه يعني المنهي عنه منه عند ربك مكروها
مبغوضاً ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الهاً آخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر و
منتهاه وراس الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوماً تلوم نفسك مدحوراً مبعداً من رحمة الله القمي المخاطبة للنبي
والمعنى الناس وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ثم بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة
في تلك العشرة سنين احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله الا ادخله الجنة باقراره وهو ايمان التصديق
ولن يعذب الله احداً ممن مات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله على ذلك الا من اشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان
الله عز وجل انزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً الى قوله انه
كان بعباده خبيراً بصيراً ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه وانزل
نهياً عن اشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ومن لا آيات
الى قوله ملوماً مدحوراً افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثاً القمي هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة
هي بنات الله انكم لتقولون قولاً عظيماً باضافة الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل
الملائكة هم من اشرف خلق الله ادونهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل وفصلنا العبر في هذا القرآن ليذكروا ليتعظوا
ويعتبروا وما يزيدهم الا نفوراً عن الحق القمي قال اذا استمعوا القرآن ينفروا عنه ويكذبوه قل لو كان معه آلهة كما يقولون
اذاً لابتغوا الى ذي العرش سبيلاً لطلبوا الى مالك الملك سبيلاً بالتقرب والطاعة كما يأتي في هذه السورة اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً تسبح له السموات السبع
والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
تنقض الجدر تسبيحها وعنه عليه السلام ما من طير يصاد الا بتضييعه التسبيح وعن الباقر عليه السلام انه سئل اتسبح الشجرة اليابسة
قال نعم اما سمعت خشب البيت ينقض وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان نقصانات الحقائق
دلائل كمالات الخالق وكثرتها واختلافاتها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والضد والند كما قال امير المؤمنين
بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له
وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا التسبيح فطري وافضاء ذاتي ناشئ عن تجلي تجلى لهم فاحبوا
فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه جل جلاله
ويأتي زيادة بيان لهذا في سورة النور ان شاء الله انه كان حليماً غفوراً لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفوراً
لمن تاب منكم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً عن الحس من قدرة
الله يحجبك عنهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي يمنعهم ان يفقهوه تكنها وتحول دونها عن ادراك الحق
وقوله وفي آذانهم وقراً يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده غير مشفوع به آلهتهم ولوا على
ادبارهم نفوراً هرباً من استماع التوحيد ونفرة في الكافي عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
دخل الى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فراراً فانزل الله عز وجل
في ذلك واذا ذكرت ربك الآية والقمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى تهجد بالقرآن وتستمع قريش لحسن صوته

فكان

فكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه والعياشي عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى بالناس جهر
ببسم الله الرحمن الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جازها في السورة عادوا الى مواضعهم
وقال بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه ترداداً انه ليحب ربه فانزل الله واذا ذكرت ربك الآية نحن اعلم بما يستمعون
به بسببه من اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى متناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون
الا رجلاً مسحوراً سحر به فجن واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا شبهوك بالساحر و
الشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلاً اليه وقالوا ءاذا كنا عظاماً ورفاتاً تراباً
وغباراً وانتثرت لحومنا ءانا لمبعوثون خلقاً جديداً على الانكار والاستبعاد العياشي عن الصادق عليه السلام جاء ابي
ابن خلف فاخذ عظماً بالياً من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاماً ورفاتاً ءانا لمبعوثون خلقاً جديداً فانزل
الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة او
حديداً او خلقاً مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء القمي عن الباقر عليه السلام الخلق الذي يكبر في صدوركم
الموت فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فان من قدر على الانشاء كان على الاعادة اقدر فسينغضون
اليك رؤوسهم فيحركون نحوك رؤوسهم تعجباً واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريباً فان كل ما هو آت
قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتبعثون منقادين استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما
وتيسر امرهما بحمده حامدين لله على كمال قدرته في الجوامع روي انهم ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون سبحانك اللهم
وبحمدك وتظنون ان لبثتم الا قليلاً وتستقصرون مدة لبثكم وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي
يقولون للمشركين الكلمة التي هي احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر
فلعل المخاشنة بهم تفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدواً مبيناً ظاهر العداوة
ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم تفسير للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة
ونحوها ولا يصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر مع ان خاتم امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك
عليهم وكيلاً موكولاً اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشراً ونذيراً فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال عنهم و
ربك اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء اهل وهو رد لاستبعاد قريش
ان يكون يتيم ابي طالب نبياً وان يكون الفقراء اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً في
الكافي عن الصادق عليه السلام سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه
المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك
وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح وعزير
فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلاً ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب اي
يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف

[illegible]

يرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذوراً حقيقاً بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً مكتوباً

في اللوح المحفوظ

في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هو الفناء بالموت والعياشي عن الباقر عليه السلام انما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك وعن الصادق عليه السلام قال بالقتل والموت وغيرهما وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحتها قريش الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب الاولين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك و استوجبوا العذاب العاجل المستاصل ومن حكمه سبحانه في هذه الامة ان لا يعذبهم بعذاب الاستيصال لتشريفه النبية صلى الله عليه وآله كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم القمي عن الباقر عليه السلام ان محمداً صلى الله عليه وآله سأله قومه ان ياتيهم باية فنزل جبرئيل وقال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى قرية آية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الايات وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة آية بينة فظلموا بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالايات الا تخويفاً وانذاراً بعذاب الاخرة فان امر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيمة واذ قلنا لك اوحينا اليك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته وقيل يعني بقريش اي اهلكهم من احاط بهم العدو اي اهلكهم يعني بشرناك بوقعة بدر ونصرتك عليهم وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر سيغلبون ويحشرون الى جهنم فجعله سبحانه كان قد كان على عادته في اخباره وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغياناً كبيراً الا عتواً متجاوزاً عن الحد العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله راى ان رجالاً من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى قيل والشجرة الملعونة قال هم بنو امية وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال راى ان رجالاً على المنابر يردون الناس ضلالاً زريق وزفر واقول يعني بهما كناية عن الاولين وتيم وعدي حلهما قال وفي رواية اخرى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد راى رجالاً من نار على منابر من نار يردون الناس على اعقابهم القهقرى قال ولسنا نسمي احداً وفي الاخرى انا لا نسمي الرجال ولكن رسول الله راى قوماً على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقرى وفي رواية اخرى قال رايت الليلة صبيان بني امية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي قال لا ولكن بعدك وفي الكافي عن احدهما عليهما السلام اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً كئيباً حزيناً فقال له علي عليه السلام ما لي اراك يا رسول الله كئيباً حزيناً فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حيوتي او بعد موتي فقال بعد موتك اقول معنى هذا الخبر مستفيض بين الخاصة والعامة الا ان العامة رووا انه راى قوماً من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم واخرى ان قردة تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به والقمي قال نزلت لما راى النبي صلى الله عليه وآله في نومه كان قروداً تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غماً شديداً فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة كذا نزلت وهم بنو امية والعياشي عن الباقر عليه السلام وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها وهم بنو امية والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية ومضمراً انه سئل عن هذه الاية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نام فراى

ان بني امية

ان بني امية يصعدون منبره يصدون الناس كلما صعد منهم رجل راى رسول الله صلى الله عليه وآله الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعاً من ذلك فكان الذين رآهم اثني عشر رجلاً من بني امية فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الاية ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئاً الا اهل البيت ضعفيه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال اما معوية وابنه فسيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحداً بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي مقدمة الصحيفة السجادية عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة وهو على منبره فراى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الاية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الاية يعني بني امية قال يا جبرئيل على عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله تعالى في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى ياذن الله بزوال ملكهم وفي ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم اقول وانما ارى صلى الله عليه وآله رد الناس عن الاسلام القهقرى لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون الى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الاسلام شيئاً فشيئاً كالذي يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون وجهه الى الحق حتى اذا بلغ غاية سعيه راى نفسه في الجحيم وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث انه قال لمروان بن الحكم اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله يا مروان ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغياناً كبيراً وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغياناً كبيراً وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وجعل اهل الكتاب القائمين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه اقول وفي قوله سبحانه فما يزيدهم الا طغياناً كبيراً لطافة لا تخفى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طيناً قد سبق تفسيره قال ارايتك هذا الذي كرمت علي نعم هذا الذي كرمته اي فضلته واخترته لما اخترته علي وانا خير منه فحذف للاختصار لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلاً اي لاستاصلنهم باغوائهم ولاستولين عليهم الا قليلاً لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم

نفسه وقد مضى في هذا المعنى حديث في سورة الاعراف فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم
فغلب المخاطب على الغائب جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخفف من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف
بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك بفرسانك و
راجليك واحشرهم عليهم تمثيل لتسلطه على من يغويه بمصوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى
استأصلهم وشاركهم في الاموال بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد في الكافي و
العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء
لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان قيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان
قال صلى الله عليه وآله اما تقرأ قول الله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
واهذه الاية ثم قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قيل
باي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعنه عليه السلام
ان ذكر اسم الله تعالى تنحى الشيطان وان فعل ولم يسم ادخل ذكره وكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة وعنه عليه السلام
انه سئل عن النطفتين اللتين للآدمي والشيطان اذا اشتركا فقال ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا والقمي
قال كل ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما تلد منه
ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وعنه
عليه السلام اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان و
الاخبار في هذا المعنى كثيرة وعدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة الالهة وتأخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا
غرورا اعراض والغرور تزيين الخطأ بما يوهم انه صواب ان عبادي يعني المخلصين بقرينة الاضافة الى الكهف ولعوله
الاعبادك منهم المخلصين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تغويهم لانهم لا يعترفون بك وكفى بربك وكيلا
لهم يتوكلون عليه في الاستعاذة منك فيحفظهم من شرك العياشي مضمرا في هذه الاية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام
ونحن نرجو ان تجري فيمن احب الله من عباده وفي نهج البلاغة فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله
ورجله قال ولعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم
بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة
بلاء ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم
انه كان بكم رحيما حيث هيأ لكم ما تحتاجون اليه وسهل لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق
ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فلا ترجون هنالك النجاة الا منه وقد
سبق في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم عن التوحيد واتسعتم في كفران النعمة
وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض افامنتم انجوتم من الغرق فامنتم ان يخسف بكم جانب البر ان يقلبه الله و
انتم عليه فان من قدر على ان يهلككم في البحر بالغرق قدر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره وذكر الجانب تنبيه على انهم
كما وصلوا الى الساحل كفروا واعرضوا او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصب اي ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا

يحفظكم

يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بقوة تردد دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوه
البحر فيرسل عليكم قاصفا من الريح التي لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته القمي عن الباقر عليه السلام هي العاصف فيغرقكم
بما كفرتم بسبب اشراككم وكفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف
ولقد كرمنا بني آدم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على
ما في الارض وتسخير سائر الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك مما لا يحصى وحملناهم في البر والبحر على
الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا في الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس
ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ما من دابة ولا طائر الا وهي تأكل وتشرب
بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا الا ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل والعياشي
عن الباقر عليه السلام وفضلناهم على كثير قال خلق كل شيء منكبا غير الانسان منتصبا والقمي عنه عليه السلام ان الله لا يكرم
روح كافر ولكن الله كرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وعن امير المؤمنين
عليه السلام في صورة الادميين انما اكرم صورة على الله يوم ندعو كل اناس بامامهم من ائتموا به من نبي او وصي او شقي
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه
الاية قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم
جاؤا معه والعياشي ما يقرب من معناه وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الاية قال المسلمون يا رسول الله
الست امام الناس كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي
يقولون فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني
الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء وفي المجالس عن الحسين عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال امام
دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله تعالى فريق في
الجنة وفريق في السعير والعياشي عن الصادق عليه السلام سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر
واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وفي المحاسن عنه عليه السلام انتم والله على دين الله ثم تلا هذه الاية ثم قال
علي امامنا ورسول الله امامنا كم من امام يجيء يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه وفي المجمع عنه عليه السلام الا تحمدون الله
اذا كان يوم القيمة فدعي كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله وفزعتم الينا فالى اين ترون ان يذهب بكم الى الجنة و
رب الكعبة قالها ثلثا فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم مبتهجين بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا
ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى القلب لا يبصر رشده ولا
يهتدي الى طريق النجاة فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة في التوحيد عن الباقر عليه السلام هذه
الاية من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات
على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وفي العيون عن الرضا عليه السلام اي وقوله
اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود

فی الدنیا للطاعة والرجاء ولو کان فی الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم یوجد فی الآخرة ابداً ولکن القوم تاهوا وعموا
وصموا عن الحق من حیث لا یعلمون وذلک قوله عز وجل من کان فی هذه اعمى فهو فی الآخرة اعمى واضل سبیلا یعنی اعمى
عن الحقائق الموجودة وفی الخصال عن امیر المؤمنین علیه السلام اشد العمى من عمی عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب
سبق الینا منه الا ان دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنیا فأتاهما ونصب البراءة منا والعداوة
وفی الکافی والعیاشی والقمی عن الصادق علیه السلام انه سئل عن هذه الآیة قال ذلک الذی یسوّف نفسه الحج یعنی
حجة الاسلام حتى یأتیه الموت وان کادوا لیفتنونک قاربوا بمبالغتهم ان یوقعوک فی الفتنة بالاستنزال عن
الذی اوحینا الیک ای عن حکمه لتفتری علینا غیره غیر ما اوحینا الیک القمی قال یعنی فی امیر المؤمنین علیه السلام
والعیاشی ما فی معناه فی الآیة الآتیة واذاً لاتخذوک خلیلاً ولو اتبعت مرادهم لاظهروا خلتک القمی یعنی لاتخذوک
صدیقاً لو اقمت غیره ولولا ان ثبتناک لقد کدت ترکن الیهم شیئاً قلیلاً لقاربت ان تمیل الى اتباع مرادهم العیاشی
عن الصادق علیه السلام انه سئل عن هذه الآیة قال لما کان یوم الفتح اخرج رسول الله صلى الله علیه وآله اصناماً
من المسجد وکان منها صنم على المروة وطلبت الیه قریش ان یترکه وکان مستحیاً فهمّ بترکه ثم امر بکسره فنزلت وفی
المجمع قیل لما نزلت هذه الآیة قال رسول الله صلى الله علیه وآله اللهم لا تکلنی الى نفسی طرفة عین ابداً اذاً لاذقناک ضعف
الحیوة وضعف الممات قیل ان عذاب الدنیا وعذاب الآخرة ضعف ما یعذب به فی الدارین بمثل هذا الفعل غیرک
لان خطأ الخطیر اعظم خطراً وکان اصل الکلام عذاباً ضعفاً فی الحیوة وعذاباً ضعفاً فی الممات یعنی مضاعفاً فاقیمت الصفة
مقام الموصوف واضیفت کما یضاف موصوفها ثم لا تجد لک علینا نصیراً یدفع عنک فی العیون عن الرضا علیه السلام فی
حدیث المأمون فی عصمة الانبیاء حیث سأله عن قوله تعالى عفا الله عنک لم اذنت لهم قال هذا مما نزل بایاک اعنی واسمعی
یا جارة خاطب الله تعالى بها نبیه صلى الله علیه وآله والمراد به امته وکذلک قوله عز وجل لئن اشرکت لیحبطن عملک ولتکونن
من الخاسرین وقوله تعالى ولولا ان ثبتناک لقد کدت ترکن الیهم شیئاً قلیلاً وفی الکافی والعیاشی عن الصادق علیه السلام
ما عاتب الله نبیه صلى الله علیه وآله فهو یعنی به من قد مضى فی القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناک لقد کدت ترکن الیهم شیئاً
قلیلاً عنى بذلک غیره وفی الاحتجاج عن امیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث الزندیق الذی سأله عن اشیاء من القرآن و
کان من جملتها ما سأل عنه هذه الآیة واما ما ذکرته من الخطاب الدال على تهجین النبی صلى الله علیه وآله والازراء به والتأنیب
له مع ما اظهره الله تبارک وتعالى من تفضیله ایاه على سائر انبیائه فان الله عز وجل جعل لکل نبی عدواً من المشرکین ثم ذکر عنه
مساعی اعدائه فی تغییر ملته وتحریف کتابه الذی جاء به واسقاط ما فیه من فضل ذوی الفضل وکفر ذوی الکفر منه و
منها قدروا انه لهم ومما علیهم وزیادتهم فیه ما ظهر تناکره وتنافره ثم قال والذی بدا فی الکتاب من الازراء على النبی
صلى الله علیه وآله من فریة الملحدین وقد مضى هذا الحدیث على وجهه وبیان الحدیث السابق علیه المروی فی الکافی والعیاشی
فی المقدمة السادسة من هذا الکتاب مع ما هو التحقیق فی هذا الباب وان کادوا لیستفزونک لیزعجونک بمعاداتهم من الارض
القمی یعنی اهل مکة لیخرجوک منها واذاً لا یلبثون خلافک الا قلیلاً یعنی لو خرجت لا یبقون بعد خروجک الا زماناً
قلیلاً القمی حتى قتلوا ببدر قیل وکان ذلک بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلک من رسلنا ای سن الله ذلک
سنة وهو ان یهلک کل امة اخرجوا رسولهم من بین اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحویلاً تغییراً اقم الصلوة لدلوک الشمس

الى غسق اللیل الى ظلمته وهی انتصافه وقرآن الفجر ان قرآن الفجر کان مشهوداً ملائکة اللیل والنهار فی الکافی والفقیه
والتهذیب والعیاشی عن الباقر علیه السلام انه سئل عما فرض الله من الصلوة فقال خمس صلوات فی اللیل والنهار فقیل
هل سماهن وبینهن فی کتابه فقال نعم قال الله عز وجل لنبیه صلى الله علیه وآله اقم الصلوة لدلوک الشمس الى غسق اللیل
ودلوکها زوالها ففیما بین دلوک الشمس الى غسق اللیل اربع صلوات سماهن الله وبینهن ووقتهن وغسق اللیل انتصافه
ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر کان مشهوداً فهذه الخامسة وفی الکافی عن الصادق علیه السلام انه سئل عن افضل
المواقیت فی صلوة الفجر قال مع طلوع الفجر ان الله یقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر کان مشهوداً یعنی صلوة الفجر یشهده ملائکة
اللیل وملائکة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتین اثبتها ملائکة اللیل وملائکة النهار و
العیاشی عنهما علیهما السلام فی هذه الآیة قال جمعت الصلوات کلهن ودلوک الشمس زوالها وغسق اللیل انتصافه وقال انه ینادی
مناد من السماء کل لیلة اذا انتصف اللیل من رقد عن صلوة العشاء الى هذه الساعة فلا نامت عیناه وقرآن الفجر قال
صلوة الصبح واما قوله کان مشهوداً قال تحضره ملائکة اللیل وملائکة النهار وفی معنى هذه الاخبار اخبار کثیرة و
من اللیل فتهجد به وبعض اللیل فاترک الهجود للصلوة بالقرآن نافلة لک فریضة زائدة لک على الصلوات المفروضة
فی التهذیب عن الصادق علیه السلام انه سئل عن النوافل فقال فریضة ففزع الساعون فقال علیه السلام انما اعنی صلوة اللیل
على رسول الله صلى الله علیه وآله ان الله عز وجل یقول ومن اللیل فتهجد به نافلة لک وفی الخصال فیما اوصى به النبی
صلى الله علیه وآله یا علی ثلث فرحات للمؤمن فی الدنیا لقاء الاخوان والافطار من الصیام والتهجد فی آخر اللیل وفی العلل عن
الصادق علیه السلام علیکم بصلوة اللیل فانها سنة نبیکم ودأب الصالحین قبلکم ومطردة الداء عن اجسادکم وعن السجاد علیه السلام
انه سئل ما بال المتهجدین باللیل من احسن الناس وجهاً قال لانهم خلوا بالله فکساهم الله من نوره والاخبار فی فضل صلوة
اللیل کثیرة لا تحصى تطلب من مواضعها عسى ان یبعثک ربک مقاماً محموداً فی التوحید عن امیر المؤمنین علیه السلام فی
حدیث یذکر فیه اهل المحشر ثم یجتمعون فی موطن آخر یکون فیه مقام محمد صلى الله علیه وآله وهو المقام المحمود فیثنی على الله تبارک
وتعالى بما لم یثن علیه احد قبله ثم یثنی على کل مؤمن ومؤمنة یبدأ بالصدیقین والشهداء ثم بالصالحین فیحمده اهل السموات
واهل الارض فذلک قوله عز وجل عسى ان یبعثک ربک مقاماً محموداً فطوبى لمن کان له فی ذلک الیوم حظ ونصیب
وویل لمن لم یکن له فی ذلک الیوم حظ ولا نصیب والعیاشی عن احدهما علیهما السلام فی قوله عسى ان یبعثک ربک مقاماً محموداً
قال هی الشفاعة وفی روضة الواعظین عن النبی صلى الله علیه وآله هو المقام الذی اشفع لامتی وقال صلى الله علیه وآله اذا قمت
المقام المحمود تشفعت فی اصحاب الکبائر من امتی فیشفعنی الله فیهم والله لا تشفعت فیمن آذى ذریتی والقمی عن الصادق
علیه السلام قال قال رسول الله صلى الله علیه وآله لو قد قمت المقام المحمود تشفعت فی ابی وامی وعمی واخ کان لی فی الجاهلیة
وعنه علیه السلام انه سئل عن شفاعة النبی صلى الله علیه وآله یوم القیمة قال یلجم الناس یوم القیمة العرق فیقولون انطلقوا
بنا الى آدم یشفع لنا فیأتون آدم فیقولون له اشفع لنا عند ربک فیقول ان لی ذنباً وخطیئة فعلیکم بنوح فیأتون نوحاً
فیردهم الى من یلیه ویردهم کل نبی الى من یلیه حتى ینتهوا الى عیسى فیقول علیکم بمحمد رسول الله صلى الله علیه وآله فیعرضون انفسهم
علیه ویسألونه فیقول انطلقوا فینطلق بهم الى باب الجنة ویستقبل باب الرحمن ویخر ساجداً فیمکث ما شاء الله فیقول
ارفع راسک واشفع تشفع وسل تعط وذلک قوله تعالى عسى ان یبعثک ربک مقاماً محموداً والعیاشی عنه وعن الکاظم علیهما السلام

ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام حديثا في ذلك فيه بسط وتفصيل لهذا المعنى طلب منه وقل رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني القمي نزلت يوم فتح مكة لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وآله دخولها انزل الله قل يا محمد ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الاية وقيل اي ادخلني
في جميع ما ارسلتني به ادخالا مرضيا واخرجني اخراجا محمود العاقبة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل للشكر حد
اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قيل ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق
اداه ومنه قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا الاية وقوله رب انزلني منزلا مباركا الاية وقوله رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق الاية وفي المحاسن عنه عليه السلام اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرأ هذه الآية رب ادخلني الآية
واذا عاينت الذي تخافه فاقرأ آية الكرسي وقل جاء الحق وزهق الباطل جاء الاسلام وذهب الشرك ان الباطل
كان زهوقا مضمحلا في الامالي عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة
والاصنام حول الكعبة وكانت ثلاثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية اذا قام
القائم ذهب دولة الباطل وفي الخرائج عن حكيمة لما ولد القائم كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب
جاء الحق الآية وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين في معانيه شفاء الارواح وفي الفاظه شفاء الابدان
ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم في العياشي عن الصادق عليه السلام في حديث مر صدره في سورة النحل
انما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين
قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وعن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولا
يزيد الظالمين آل محمد حقهم الا خسارا وفي طب الائمة عن الصادق عليه السلام ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط فقال باخلاص
نية ومسح موضع العلة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا عوفي من تلك العلة
اية علة كانت ومصداق ذلك في الآية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وعنه عليه السلام لا باس بالرقية والعوذة
والنشرة اذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء ابلغ من هذه الاشياء من القرآن اليس الله
يقول وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله
ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره واذا مسه الشر من مرض وفقر كان يؤسا شديد
الياس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته على مذهبه الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
في الكافي عن الصادق عليه السلام النية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وفيه
والعياشي عنه عليه السلام انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما
خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء
ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته وفي الفقيه والتهذيب والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن الصلوة في البيع والكنائس
فقال صل فيها قلت اصلي فيها وان كانوا يصلون فيها قال نعم اما تقرأ القرآن قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
صل الى القبلة ودعهم ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل

عن هذه الآية فقال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت
والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال خلق عظيم اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله
ومع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد وعنهما عليهما السلام في هذه الآية انما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتاييد
يجعله في قلوب المؤمنين والرسل وعن احدهما عليهما السلام في هذه الآية سئل ما الروح قال التي في الدواب والناس قيل وما هي
قال هي من الملكوت من القدرة اقول وقد سبق تمام الكلام في معنى الروح في سورة الحجر فلا نعيده وما ذكر من الاخبار
اخبار بما يتميز به عن غيره وما ابهم في الاية حقيقته فلا منافاة وما اوتيتم من العلم الا قليلا القمي ان اليهود سئلوا
رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس
عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية وقد
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله والعياشي عن الباقر عليه السلام في
قول الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم
الا قليلا وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في حديث قال ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا
ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل
ولا عدل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن المصاحف والصدور
ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مستورا الا رحمة من ربك الا ان يرحمك
ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو تظاهروا على الاتيان به
في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل
لئن اجتمعت الآية وفي الخرائج في اعلام الصادق عليه السلام ان ابن ابي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض
كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا مقام
ابرهيم عليه السلام قال احدهم اني لما رأيت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال
الآخر اني لما وجدت قوله فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا ايست عن المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ مر عليهم
الصادق عليه السلام فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة
زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل يعني من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس
فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا
فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا قالوه عنادا ولجاجا
وتعنتا واقتراحا بعد ما لزمتهم الحجة ببيان اعجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا يعنون قوله تعالى وان يروا كسفا من
السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او تأتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا او مقابلا اي وهم مقابلون لنا نشاهدهم

وبغا بيهم او يكون لك بيت من زخرف من ذهب واصله الزينة او ترقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لرقيك لصعودك وحدك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فيه تصديقك قل سبحان ربي تنزيها لله من ان يحكم عليه احد ويأتي بما يقترحه الجهال هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل وقد كانوا لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الآيات على ما يلائم حال قومهم وليس امر الآيات الي انما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني القمي عن الباقر عليه السلام ينبوعا اي عينا جنة اي بستان تفجيرا اي من تلك العيون كسفا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال والقبيل الكثير والزخرف الذهب كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي الآية وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم ولعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان الا رسولا الا كثير مال عظيم خطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا رجلا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وبعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي بهم وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه

من الله

من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابقي من كلامك شيء يا عبد الله قال اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وساق الحديث كما يأتي في سورة الفرقان ان شاء الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في آناء الليل والنهار فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده وساق الحديث كما مضى في سورة الانعام ثم ساق الحديث بما يأتي في سورة الفرقان والزخرف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله رب العالمين اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به لكان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها وانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او في جحيم او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم

او يسقط ركاما في القدرة وقرأ ابن كثير وابن عامر قال الكسائي عز

الركم، التحريك سحاب متراكم ق

حذف المارد والليس كفعل صار احمع والغوم احتجوا كا متقطوا الركن

البتر القطع وسيف باتر ق

القرن سيد القوم

الفسطاط بالضم السرادق من الابنية ق

ابنياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض
او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر
الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنان من نخيل وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار
خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه
بل لو تعاطاها لدل تعاطيه اياها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول
رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم
وموتكم وانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك ولكنه
يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه
وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه لو كان الى اقتراحاتهم لجاز ان تقترح انت ان يسقط السماء
عليكم ويقترح غيرك ان لا يسقط عليكم السماء بل ان يرفع الارض الى السماء ويقع عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى
ويستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رايت يا عبد الله طبيبا
دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان
انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم
فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم
ومظلوم ولا صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم
فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربي عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به
فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم
ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى
قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك
وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تأتونا بعبد الله بن ابي امية فنشاهده ونسمع ما تقولون عنه
شفاها اكنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة
صحيحة تدلهم على صدقهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك فقال قم معي فانهم قد
اقترحوا علي مجيئك اليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح
على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم فكيف اردت من رسول
رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل ذلك لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة
لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعزيز
مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا توجب لمحمد لو كانت له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله
واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود

حسب

كان

استذم الى ربه بذنبه يذم على تعذره

الى السماء

الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك ثم لا ادري اؤمن بك او لا اؤمن بك فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند
بعد حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي كلمة جامعة
لبطلان كل ما اقترحته فقال الله تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء
على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي
ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل
بهم ما اقترحوه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وما منعهم الايمان
بعد ظهور الحق الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين
ساكنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ليمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك الملك
والتلقي منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس وليس الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم على اني رسول اليكم واني قد قضيت ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم احوالهم الباطنة والظاهرة فيجازيهم
عليه وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء
من دونه يهدونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا قال يا نبي الله كيف
يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة والعياشي عن احدهما
على وجوههم قال على جباههم عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون
بما ينفعهم ويقبل منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالآيات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا به
مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا اطفئت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم
فتعود ملتهبة مستعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والافناء جزاهم الله على
واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
اي نفنيهم ونعيدهم ليزيد ذلك تحسرهم على التكذيب بالبعث والقمي والعياشي عن السجاد عليه السلام ان في جهنم واديا
يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت اولم يروا اولم يعلموا
ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن كما قال ءانتم اشد
خلقا ام السماء ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء كما قال بل هو اهون عليه وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت
والقيمة فابى الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا الا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن ارزاق الله
ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو آثر غيره بشيء
فانما يؤثره لعوض يفوقه فلا جواد الا الله الذي يعطي بغير عوض وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة
والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل القمي في هذه الآية قال لو كانت الامور بيد الناس لما اعطوا
الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات في الخصال عن الصادق
عليه السلام هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصى ويده والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله

عليه

الا قولهم هذا والمعنى انه لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن الايمان بمحمد ونبوته والقرآن الا هذه

ولكن يحتمل ان يكون ملكا حالا من رسولا وان يكون موصوفا به وكذلك بشرا والاول اوفق منه

فيهم شهيدا على الحال او التميز منه

يسحبون عليها او يمشون بها منه

ويجوز ان يحشروا او يبعثوا الحساب من الموقف الى النار مؤفي القوى والحواس انتهى بيضاوي

انتم مرفوع بفعل يفسره ما بعده كقول حاتم لو ذات سوار لطمتني وفائدة هذا الحذف والتفسير المبالغة مع الايجاز والدلالة على الاختصاص منه

وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام وقد سأله نفر من اليهود عنها فقال العصا واخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر قالوا صدقت وفي الجوامع ان يهوديا سأل النبي صلى الله عليه وآله عن هذه الآيات فقال هي ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى سلطان ليقتل ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا للفرار يوم الزحف وعليكم خاصة يا يهود ان لا تعدوا في السبت فقبل يده فقال اشهد انك نبي فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم قيل يعني فاسأل يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الآيات ليظهر للمشركين صدقك ويتسلى نفسك ويزداد يقينك فهو اعتراض واذ جاءهم متعلق بآتينا فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك معاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الحق وهالكا قابل ظنه الكذوب بظنه الصحيح في المجمع روي ان عليا عليه السلام قال في علمت والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فقال لقد علمت اقول يعني انه بضم التاء ليس بفتحها فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض بالاستيصال وفي رواية القمي من ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره واستفززناه وقومه بالاغراق القمي عن الباقر عليه السلام اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الآيات الا الله اقول وهذه الرواية دليل فتح التاء وقلنا من بعده من بعد فرعون واغراقه لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى القمي عن الباقر عليه السلام لفيفا يقول جميعا وفي رواية اخرى اي من كل ناحية وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القرآن الا بالحق وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب وقرآنا فرقناه نزلناه منجما وفي المجمع عن علي عليه السلام فرقناه بالتشديد لتقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيده كمالا ولا امتناعكم عنه لا يورثه نقصانا ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين قرؤوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من التمييز بين المحق والمبطل القمي يعني اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله اذا يتلى عليهم القرآن يخرون للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجازه وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين والسببين وهما خرورهم للشكر وانجاز الوعد حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد والقمي فسر الاذقان بالوجوه ومعنى اللام للاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع القرآن خشوعا كما يزيدهم علما ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله باي الاسمين شئتم فانهما سيان في حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي ايّ هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه

فانه

فانه اذا احسنت اسماؤه كلها احسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم ومعنى كون اسمائه احسن الاسماء استقلالها بمعاني التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام قيل نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر وقيل قالت له اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فنزلت ولا تجهر بصلاتك بقراءتها ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا القمي عن الصادق عليه السلام في الآية الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لا تسمع صوتا واقرأ بين ذلك وعن الباقر عليه السلام فيها الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا والعياشي عن الصادق عليه السلام الجهر بها رفع الصوت والمخافتة ما لم تسمع اذناك وما بين ذلك قدر ما تسمع اذنيك وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام المخافتة ما دون سمعك والجهر ان ترفع صوتك شديدا وعنه عليه السلام انه سئل اعلى الامام ان يسمع من خلفه وان كثروا قال ليقرأ قراءة وسطا ثم تلا هذه الآية والعياشي عنهما عليهما السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان بمكة جهر بصوته فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فانزلت هذه الآية عند ذلك وعن الباقر عليه السلام انه قال للصادق عليه السلام يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا ابه قال مثل قول الله ولا تجهر الآية ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الآية ومثل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الآية فاسرفوا سيئة واقتروا سيئة وكان بين ذلك قواما حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين اقول اراد عليه السلام امره بالتوسط في الامور كلها ليسلم من الافراط والتفريط وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية انها نسختها فاصدع بما تؤمر وعنه عليه السلام في تفسيرها ولا تجهر بولاية علي ولا بما اكرمته به حتى آمرك بذلك ولا تخافت بها يعني لا تكتمها عليا واعلمه بما اكرمته به وابتغ بين ذلك سبيلا سلني ان آذن لك ان تجهر بامر علي بولايته فاذن له باظهار ذلك يوم غدير خم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل القمي قال لم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيرا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال عليه السلام حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف وفي رواية اخرى قال وكان ثمة شيء فيكون اكبر منه فقيل وما هو قال اكبر من ان يوصف وفي التهذيب عنه عليه السلام انه امر من قرأ هذه الآية ان يكبر ثلاثا وفي الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة وفي ثواب الاعمال والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون من اصحابه تم الربع الثاني من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الثالث تفسير سورة الكهف ان شاء الله والحمد لله اولا وآخرا

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على اجل نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلاف في اللفظ وتناقض في المعاني والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الاعيان قيما جعله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط القمي قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر بأسا شديدا اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا

من لدنه صادرا من عنده العياشي عن الباقر عليه السلام وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله فانه معدوف
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه ابدا بلا انقطاع وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا القمي يعني قريشا قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح
ابن الله ما لهم به بما يقولون من علم ولا لآبائهم الذين يقلدونهم فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت
كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك تخرج من افواههم استعظام وايهام لاجترائهم
على اخراجها من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك القمي عن الباقر عليه السلام يقول قاتل نفسك
على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا متعلق بباخع نفسك وهو فرط الحزن والغضب كانهم اذ ولوا عن
الايمان فارقوه فشبهه بمن فارقه اعزته فهو يتحسر على آثارهم ويقتل نفسه تلهفا على فراقهم انا جعلنا ما على الارض
زينة لها ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد
فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاية وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القمي يعني خرابا وعن الباقر عليه السلام
لا نبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل وفي الكافي عن السجاد عليه السلام ان الله لم يحبب
زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا وخلق
اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرته ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في ابقاء حياتهم على تلك
الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه قال وهم فتية كانوا في الفترة
بين عيسى بن مريم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم
وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم والعياشي عن الصادق عليه السلام هم قوم فقدوا وكتب ملك
ذلك الدنيا باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم والقمي عليه السلام
كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص
ابن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجوا الى نجران الى علماء
اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلاث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسئلة واحدة
فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا
كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسألوه عن موسى عليه السلام
حين امره الله عز وجل ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف يتبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف مغرب
الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلاث المسائل وقالوا
لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسئلة الرابعة قالوا
اسألوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة و
اجتمعوا الى ابي طالب رضي الله عنه فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل
فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلث المسائل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه اربعين يوما حتى اغتم النبي صلى الله عليه وآله وشك

بهذا القرآن

الكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم او لوح رصاص او حجر رقمت فيه اسماؤهم وجعلت على باب الكهف

الكهف عن علي عليه السلام

عن ابن عباس قال لما كان في عهد خلافة عمر اتاه قوم من احبار اليهود فسألوه عن اقفال السموات ما هي وعن مفاتيح السموات ما هي ... وما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك والفرس والحمار والضفدع والقبرة فنكس عمر رأسه فقال يا ابا الحسن ما ارى ... فقال علي صلوات الله عليه ان لي عليكم ان انا اخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا قالوا نعم قال صلوات الله عليه اما اقفال السموات فهو الشرك بالله ... قالوا فاخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت حين ابتلع يونس عليه السلام فدار به في البحار السبعة فقالوا اخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس قال تلك نملة سليمان اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قالوا فاخبرنا عن خمسة اشياء مشت على وجه الارض ما خلقوا في الارحام قال ذاك آدم وحواء وناقة صالح وكبش ابراهيم وعصى موسى صلوات الله عليهم قالوا فاخبرنا ما تقول هذه الحيوانات قال الدراج يقول الرحمن على العرش استوى والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والفرس يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين والحمار يلعن العشار وينهق في عين الشيطان والضفدع يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار والقبرة تقول اللهم العن مبغضي آل محمد وآل محمد قال وكانت الاحبار ثلاثة فوثب اثنان وقالا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فوقف الحبر الآخر وقال يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب اصحابي ولكن بقيت خصلة اسألك عنها فقال علي صلوات الله عليه سل ... فقال الحبر ان كنت عالما فاخبرني عن قوم كانوا في اول الزمان فماتوا ثلاثمائة وتسع سنين ثم احياهم الله ما كانت قصتهم فابتدأ واراد ان يقرأ سورة الكهف فقال الحبر ما اكثر ما سمعنا ... يا اخا اليهود حدثني محمد صلى الله عليه وآله

انه كان بارض الروم مدينة يقال لها افسوس وكان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس فاقبل في مائة الف حتى دخل مدينة افسوس فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله الف ذراع في عرض مثل ذلك من الزجاج الممرد واتخذ في ذلك المجلس اربعة آلاف اسطوانة من ذهب واتخذ الف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج باطيب الادهان واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة وكانت الشمس اذا طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت واتخذ فيه سريرا من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر وعلاه بالنمارق واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة بالزبرجد الاخضر فاجلس عليها بطارقته واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة بالياقوت الاحمر فاجلس عليها هراقلته ثم علا السرير فوضع التاج على رأسه فوثب اليهودي فقال مم كان تاجه قال من الذهب المشبك له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء كضوء المصباح في الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من اولاد الهراقلة فقرطقهم بقراطق الديباج الاحمر وسرولهم بسراويلات الحرير الاخضر وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم اعمدة من الذهب ووقفهم على رأسه واتخذ ستة غلمة وزراءه فاقام ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره فقال اليهودي ما كان اسم الثلاثة والثلاثة فقال علي صلوات الله عليه الذين عن يمينه اسماؤهم تمليخا ومكسلمينا ومحسلمينا واما الذين عن يساره فاسماؤهم مرنوس ودبرنوس وشاذريوس وكان يستشيرهم في جميع امره وكان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره ويدخل ثلاثة غلمة في يد احدهم جام من ذهب مملوء من المسك وفي يد الآخر جام من فضة مملوء من ماء الورد وفي يد الآخر طائر ابيض له منقار احمر فاذا نظر الملك الى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فيحمل ما في الجام بريشه وجناحيه ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر على تاج الملك فينفض ما في ريشه وجناحيه على رأس الملك فلما نظر الملك الى ذلك عتا وتجبر فادعى الربوبية من دون الله ودعا الى ذلك وجوه قومه فكل من اطاعه على ذلك اعطاه وحباه وكل من لم يتابعه قتله فاستجابوا له رأسا واتخذ لهم عيدا في كل سنة مرة فبينا هم ذات يوم في عيد والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره اذ اتاه بطريق فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن ناصيته فنظر اليه احد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا وكان غلاما فقال في نفسه لو كان دقيانوس الها كما يزعم اذا ما كان يغتم ولا كان يفزع وما كان يبول ولا يتغوط وما كان ينام وليس هذا من فعل الاله وكان الفتية الستة كل يوم عند احدهم وكان ذلك اليوم عند تمليخا فاتخذ لهم من طيب الطعام ثم قال يا اخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام قالوا وما ذاك يا تمليخا قال اطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها ومن اجرى فيها شمسا وقمرا آيتان مبصرتان ومن زينها بالنجوم ثم اطلت الفكر في الارض فقلت من سطحها على صميم الماء الزخار ومن حبسها بالجبال ان تميد على كل شيء واطلت فكري في نفسي من اخرجني جنينا من بطن امي ومن غذاني ومن رباني ان لها صانعا ومدبرا غير دقيانوس الملك وما هو الا ملك الملوك وجبار السموات فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها وقالوا بك هدانا الله من الضلالة الى الهدى فاشر علينا قال فوثب تمليخا فباع تمرا من حائط له بثلاثة آلاف درهم وصرها في ردنه وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلاثة اميال قال لهم تمليخا يا اخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا انزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله ان يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا فنزلوا عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم راع فقالوا يا ايها الراعي هل من شربة لبن او ماء فقال الراعي عندي ما تحبون ولكن ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرابا من دقيانوس الملك قالوا يا ايها الراعي لا يحل لنا الكذب افينجينا منك الصدق فاخبروه بقصتهم فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن امهلوني حتى ارد الاغنام الى اربابها والحق بكم فتوقفوا له فرد الاغنام واقبل يسعى يتبعه الكلب له قال فوثب اليهودي فقال يا علي ما كان اسم الكلب وما لونه فقال علي صلوات الله عليه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما لون الكلب فكان ابلق بسواد واما اسم الكلب فقطمير فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم انا نخاف ان يفضحنا بنباحه فالحوا عليه بالحجارة فانطق الله تعالى جل ذكره الكلب بان قال لهم ذروني حتى احرسكم من عدوكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم جبلا فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد فاذا بفناء الكهف عيون واشجار مثمرة فاكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فآووا الى الكهف فاوحى الله عز وجل الى ملك الموت بقبض ارواحهم ووكل الله تعالى بكل رجل منهم ملكين يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن ذات الشمال الى ذات اليمين واوحى الله عز وجل الى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيانوس من عيده سأل عن الفتية فاخبر انهم خرجوا هرابا فركب في ثمانين الف حصان فلم يزل يقفو اثرهم حتى علا فانحط الى كهفهم فلما نظر اليهم اذا هم نيام فقال الملك لو اردت ان اعاقبهم بشيء لما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا انفسهم ولكن ايتوني بالبنائين فسد باب الكهف بالكلس والحجارة وقال لاصحابه قولوا لهم يقولوا لالههم الذي في السماء لينجيهم وان يخرجهم من هذا الموضع قال علي صلوات الله عليه يا اخا اليهود فمكثوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين فلما اراد الله ان يحييهم امر اسرافيل الملك ان ينفخ فيهم الروح فنفخ فقاموا من رقدتهم فلما ان بزغت الشمس قال بعضهم قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة اله السماء فقاموا فاذا العين قد غارت والاشجار قد يبست ليلة واحدة ومسهم الجوع فقالوا ابعثوا بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا قال تمليخا لا يذهب في حوائجكم غيري ولكن ادفع ايها الراعي ثيابك الي قال فدفع الراعي ثيابه ومضى يؤم المدينة فجعل يرى مواضع لا يعرفها وطريقا هو ينكرها حتى اتى باب المدينة فاذا علم اخضر مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى روح الله قال فجعل ينظر الى العلم وجعل يمسح عينيه ويقول اراني نائما ثم دخل المدينة حتى اتى السوق فاتى رجلا خبازا فقال ايها الخباز ما اسم مدينتكم هذه قال افسوس قال ما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال ادفع الي بهذه الورق طعاما فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم ومن كبرها قال فوثب اليهودي وقال يا علي وما كان وزن كل درهم منها قال وزن كل درهم عشرة دراهم وثلثي درهم فقال الخباز يا هذا اصبت كنزا فقال تمليخا ما هذا الا ثمن تمر بعتها منذ ثلاث ليال وخرجت من هذه المدينة وتركت الناس يعبدون دقيانوس الملك قال فاخذ الخباز بيد تمليخا وادخله على الملك فقال ما شأن هذا الفتى قال الخباز هذا رجل اصاب كنزا فقال الملك يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى عليه السلام امر ان لا ناخذ من الكنز الا خمسها فاعطني خمسها وامض سالما فقال تمليخا انظر ايها الملك في امري ما اصبت كنزا انا رجل من اهل المدينة فقال الملك انت من اهلها قال نعم قال فهل تعرف بها احدا قال نعم قال ما اسمك قال اسمي تمليخا قال وما هذه الاسماء اسماء زماننا فقال الملك هل لك في هذه المدينة دار قال نعم اركب ايها الملك معي قال فركب والناس معه فاتى بهم ارفع دار في المدينة قال تمليخا هذه الدار لي فقرع الباب فخرج اليهم شيخ وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما شأنكم فقال الملك اتانا هذا الغلام بالعجائب يزعم ان هذه الدار داره فقال له الشيخ من انت قال انا تمليخا بن قسطيكين قال فانكب الشيخ على رجليه يقبلها ويقول هو جدي ورب الكعبة فقال ايها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هرابا

اصحابه الذين آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤوا وآذوا وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوما نزل جبرئيل عليه السلام
بسورة الكهف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ابطات فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله تعالى فانزل الله عز وجل
ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا
آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا قال الصادق عليه السلام ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار
عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء قوم مؤمنين يعبدون الله عز وجل
ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرجوا هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا
براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم قال الصادق عليه السلام لا يدخل
الجنة من البهائم الا ثلاثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف عليه السلام وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة
بعلة الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عز وجل عليهم النعاس
كما قال الله تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله عز وجل الملك واهل مملكته
وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا هاهنا فنظروا الى الشمس قد
ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر
لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها
ورأى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم
فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء
ثلاثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل بحجاب
من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل عليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس
شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم
الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني هاهنا مسجدا نزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل
سنة تقلبان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء
الكهف اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو
وهيئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على
آذانهم اي على آذانهم حجابا يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا تنبههم منها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات
عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا الازلي تعلقا حاليا بعد وقوعه وليظهر لهم اي الحزبين المختلفين احصى لما
لبثوا امدا اضبط امدا لزمان لبثهم او اضبط له نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية في الكافي عن الصادق
عليه السلام انه قال لرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم
الله فتية بايمانهم والعياشي عنه عليه السلام مثله الا انه قال كانوا كلهم كهولا وزاد من آمن بالله واتقى فهو
الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليها حتى
صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو

لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة

[illegible]

خرجا هو بأن دقيانوس الملك قال فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه فقال يا تمليخا ما فعل اصحابك فاخبر انهم في الكهف وكان يومئذ بالمدينة
ملك مسلم وملك يهودي فركبوا في اصحابهم فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا اني اخاف ان يسمع اصحابي اصوات حوافر الخيول فيظنون ان دقيانوس الملك قد جاء في طلبهم
ولكن امهلوني حتى اتقدم فاخبرهم فوقف الناس فاقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا اليه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس قال تمليخا دعوني عنكم وعن دقيانوس
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال تمليخا بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين وقد مات دقيانوس وقرن بعد قرن وبعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى بن مريم ورفعه الله اليه وقد اقبل
الينا الملك والناس معه قالوا يا تمليخا اتريد ان تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخا فما تريدون قالوا ادع الله جل ذكره وندعوه معك حتى يقبض ارواحنا فرفعوا ايديهم فامر الله
بقبض ارواحهم وطمس الله باب الكهف على الناس فاقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة ايام لا يجدان للكهف بابا فقال الملك المسلم ماتوا على ديننا ابني على باب الكهف مسجدا وقال اليهودي
لا بل ماتوا على ديننا ابني على باب الكهف كنيسة فاقتتلا فغلب المسلم وبنى مسجدا عليه يا يهودي ايوافق هذا ما في توراتكم قال ما زدت حرفا ولا نقصت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وفي الكافي عن ابن اورمة عن الحسن بن محمد الحضرمي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن ابي عبد الله عليه السلام ذكر اصحاب الكهف لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فافعلوا
فعلهم فقيل له وما كلفهم قومهم قال كلفوهم الشرك بالله فاظهروه لهم واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وقال ان اصحاب الكهف كذبوا فآجرهم الله وصدقوا فآجرهم الله وقال كانوا
صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة الدراهم وقال خرج اصحاب الكهف على غير ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ هذا على هذا وهذا على هذا العهد والميثاق ثم قالوا اظهروا امركم
ثم قال بعضهم لبعض اظهروا امركم فاذا هم على امر واحد وقال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر فكانوا على اظهارهم الكفر اعظم اجرا منهم على اسرارهم الايمان وقال ما بلغت
تقية احد تقية اصحاب الكهف وانهم كانوا ليشدون الزنانير ويشهدون الاعياد فاعطاهم الله اجرهم مرتين
كذبوا الملك فآجروا وصدقوا فآجروا الحديث وقد كتب الحديثين الاخيرين عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اصحاب الكهف

من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولا ذا شطط اى ذا بعد عن الحق مفرطا فى الظلم القمى عن الباقر عليه السلام يعنى جورا على الله ان قلنا ان له شريكا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين ... بسر الكفار ليس كما زعم المفسرون انهم حضروا بين يدى دقيانوس الجبار وما علموا اعظم اجرا فى الكافى عن الصادق عليه السلام ان مثل ابى طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشى عنه عليه السلام ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين والعياشى عنه عليه السلام ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اظهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان وعنه عليه السلام انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل وما كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم فاظهروا لهم الشرك واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وعنه عليه السلام خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا فى الصحراء اخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وعنه عليه السلام انه ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة الكلام ولم يكونوا صيارفة الدراهم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشرك اليه فى هذه الآية دلالة على انهم كانوا يسرون الايمان وكذا فيما بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبوديهم او عبادتهم الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اى تنتفعون به وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين اى جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتعدل عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم فى فجوة منه وهم فى متسع من الكهف يعنى فى وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس فى طلوعها ولا فى غروبها ذلك من آيات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد ثناء عليهم ومن يضلل ومن يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده فى التوحيد والمعانى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدى اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا القمى عن الباقر عليه السلام قال ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم فى رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال فى كل عام مرتين كما سبق كيلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء وقد سبق حديث الكلب لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا لهربت منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك قيل وذلك لما البسهم الله من الهيبة العياشى عن الباقر عليه السلام ان ذلك لم يعن به النبى صلى الله عليه وآله انما عنى به المؤمنين بعضهم لبعض لكنه حالهم التى هم عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويستبصروا به امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم على غالب ظنهم المستفاد من النوم المعتاد قالوا ربكم اعلم بما لبثتم قيل قالوا ذلك لما رأوا من طول اظفارهم وشعورهم ثم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم الى العلم به اخذوا فيما يهمهم وقالوا

فابعثوا

فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة فلينظر ايها ازكى طعاما القمى يقول ايها اطيب طعاما وفى المحاسن عنهما عليهما السلام ازكى طعاما التمر اقول ويستفاد منه ان الباء فى ايها راجع الى الاطعمة دون المدينة المراد اهلها كما فهمه الجمهور فليأتكم برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف فى التخفى والتنكر حتى لا يعرف كما سبق فى حديث القمى وغيره قوله ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم ان يظفروا بكم يعنى اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهى خبث قتلة او يعيدوكم فى ملتهم بصيرورتكم اليها كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم فى ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم ليزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم اهل مدينتهم القمى وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله حق وان الساعة آتية لا ريب فيها بانها كائنة لان حالهم فى نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يبعث وفى الحديث النبوى كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفى حديث آخر النوم اخ الموت وفى الاحتجاج عن الصادق عليه السلام فى حديث وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم فى زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون ظرف لاعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول البعث للارواح مجردة وبعضهم يقول تبعثان معا اليقظة الحذف ويتبين انهما تبعثان معا كذا قيل وكان فى حديث الاحتجاج ايماء الى ذلك وقيل امرهم اى امر الفتية حتى توفاهم الله وكان بعضهم يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا كنومهم اول مرة وقد سبق فى حديث القمى كيف كان فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم اهل المدينة وملكهم كما سبق فى حديث القمى وقيل بل يعنى به الخائضين فى قصتهم فى عهد نبينا صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفى والقمى ظنا بالغيب ما يستفهمون ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل روت العامة عن على عليه السلام هم سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه من طريق الخاصة ما روى فى روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام انه يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصارى والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تجادل اهل الكتاب فى شأن الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم بما اوحى اليك من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمى يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسأل احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشىء تعزم عليه انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشيته قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعنى اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وفى الجوامع عن الصادق عليه السلام ما لم ينقطع الكلام وفى الكافى عنه عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك فى اليمين اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستثن فقل ان شاء الله والعياشى عنه عليه السلام ما فى معناه وعدة روايات وفيه والعياشى عنه عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام الاستثناء فى اليمين متى ذكر وان كان بعد اربعين صباحا ثم تلا هذه الآية وفى الفقيه عن الصادق عليه السلام للعبد ان يستثنى ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسى ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه ناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن

فاحتبس الوحي جبرئيل عليه السلام عنه اربعين يوماً ثم اتاه فقال لا تقولن الآية والعياشي عنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام
مثله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً ان الله عز وجل
لما قال لآدم وزوجه لا تقربا هذه الشجرة ولا تأكلا منها قال نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم
فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غداً الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله فلذلك قال الله عز وجل
واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك والعياشي عنه عليه السلام قال قال الله عز وجل ولا تقولن الى آخر
الحديث كما ذكر في الكافي وعنه عليه السلام ان آدم لما اسكنه الله الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم
يستثن فامر الله نبيه فقال ولا تقولن الى قوله اذا نسيت ولو بعد سنة وفي المجمع الوجيز فانه اذا استثنى بعد النسيان
فانه يحصل له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وابطال الحنث وسقوط الكفارة
في اليمين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف
رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه الاستثناء فاستثنوا فيه وفي التهذيب ما يقرب منه
وزاد ثم دعا بالدواة فقال الحقوا فيه ان شاء الله فالحق فيه في كل موضع ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من
هذا رشداً قيل اي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشداً وادنى خيراً ومنفعة او لما هو اظهر دلالة على
اني نبي من نبأ اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وقرئ بالاضافة وازدادوا تسعاً يعني ثلثمائة وتسعاً قل
الله اعلم بما لبثوا مدة لبثهم من الذين اختلفوا فيهم من اهل الكتاب والحق ما اخبر الله به وهو ما ذكر في المجمع وروي ان يهودياً
سأل علي بن ابي طالب عليه السلام عن مدة لبثهم فاخبر بما في الكتاب فقال انا نجد في كتابنا ثلثمائة فقال علي عليه السلام ذلك بسني
الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا
في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعاً وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك
خارج عن حد ما عليه ادراك كل مبصر وسامع اذ لا يحجب عنه ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي و
جلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احداً منهم واتل
ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً ملتجأ وموئلاً تميل اليه كذا في
المجمع ما له وامل اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار وفي المجامع اوقاتهم العياشي عنهما
عليهما السلام انما عنى بهما الصلوة يريدون وجهه رضاه وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء
الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا في مجالسة اهل الغنى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه وكان
امره فرطاً افراطاً وتجاوزاً للحد ونبذاً للحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه كان عليه كساء فيه
يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان رضي الله عنه
عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوماً شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن
دخلنا عليك فاخرج هذا واخرجه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه

الآية وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وفي المجمع نزلت الآية في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم
من فقراء اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله عيينة بن حصن والاقرع
بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف
جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي صلى الله عليه وآله يلتمسهم
فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معهم المحيى و
معهم الممات وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر فلم يبق الا اختياركم لنفسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة وفي طريق الهلاك العياشي عن الصادق عليه السلام
قال وعيداً انا اعتدنا اعددنا وهيأنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته
بئس الشراب وساءت النار مرتفقاً متكأ من المرفق وهو لمشاكلة قوله وحسنت مرتفقاً في الكافي عن الباقر عليه السلام
نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد
ناراً والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وقال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملاً اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق مما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر
كما هو هيئة المتنعمين القمي عن الباقر عليه السلام الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك
مرتفقاً اقول وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم
الاعلى والرقة والغلظ كناية عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلاً للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين القمي
قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير
فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة
بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعاً ليكون كل منهما جامعاً للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين
آتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئاً كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في
عام غالباً وفجرنا خلالهما نهراً ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله
اذا كثره فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالاً واعز نفراً اولاداً و
اعواناً ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن
ان تبيد ان تفنى هذه يعني هذه الجنة ابداً لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة
كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيراً منها منقلباً مرجعاً وعاقبة قال له صاحبه وهو
يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة
ثم سواك رجلاً ثم عدلك وكملك انساناً ذكراً بالغاً مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا وقرئ بالالف
في الوصل والوقف جميعاً ولا اشرك بربي احداً ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله

ما شاء الله كان اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شاء الله ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله وقلت
لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها بمعونته واقداره ان
ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الآخرة لايماني ويرسل عليها
على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها
فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها لاستيصال نباتها واشجارها والمعنى محرقا او يصبح ماؤها غورا غائرا
في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره واهلك امواله حسبما انذره صاحبه من احاط به العدو فانه اذا احاط
غلبه واذا غلبه اهلكه ونظيره اتى عليه اذا اهلكه في المجمع وفي الخرائج ان الله عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار
ماؤها فاصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت
عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر موعظة اخيه و
علم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة ينصرونه يقدرون على نصره بدفع الاهلاك او رد المهلك
من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام و
الحال وقيل في الآخرة الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر اي السلطان والملك وقرئ
الحق بالرفع صفة للولاية هو خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة لاوليائه واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ما تشبهه في زهرتها وسرعة
زوالها كماء هو كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه وتكاثف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح
هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يفنى عن قريب والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد
الآباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في الآخرة ما كان يامل بها في الدنيا
في التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات
يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة والعياشي عنه ان الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه عليه السلام
هي الصلوات الخمس وعنه عليه السلام من الباقيات الصالحات القيام لصلوة الليل وروى ابن عقدة عنه انه قال للحصين بن
عبد الرحمن لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات والعياشي عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر قال لا ولكن خذوا جنتكم من النار قالوا بم نأخذ جنتنا يا رسول الله قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن ياتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات
الصالحات وفي المجمع بطريق العامة مثله والقمي قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك
على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى دلني يا رسول الله قال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات
الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منثورا وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال
ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ترى جميعهم

كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام هو يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي قيل لهم لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من
المال والولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى كما في سورة الانعام بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد بالنشور
وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون
يا ويلتنا ينادون هلكتهم مال هذا الكتاب تعجبا من شأنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة بالجميع
الا احصاها الا عدها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه
ما لم يفعل ولا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء القمي قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا والعياشي عن الصادق
عليه السلام اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأه فيقرأ ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا
ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الآية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قد سبق
ذكره في سورة البقرة قيل كرره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك الحال وهكذا كل تكرير في القرآن
كان من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود افتتخذونه اعدا ما وخدمته تتخذونه وذريته اولياء
من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم
ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض في
ما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعني ما لكم تتخذونهم شركاء في العبادة او الطاعة والمعنى ما اشهدت المشركين
خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا تبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم
للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول صلى الله عليه وآله
والعياشي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام
فانزل الله هذه الآية يعنيهما اقول لعل التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين للجن والانس وفي الكافي عن الجواد عليه السلام ان
ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء فاشهدهم خلقها
واجرى طاعتهم عليها وفوض امرها اليهم الحديث ويوم يقول اي يقول الله نادوا شركائي الذين زعمتم اي انهم شركائي
اضاف الشركاء اليه على زعمهم توبيخا لهم والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فنادوهم للاستغاثة
فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم
اي سترا وقيل البين بمعنى الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا انهم
مواقعوها مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني ايقنوا
انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء يتأتى منه الجدل جدلا خصومة
بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم من ذنوبهم الا ان تأتيهم سنة الاولين
الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستيصال او يأتيهم العذاب قبلا عيانا وما نرسل المرسلين
الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة
واقتراحهم الآيات بعد ظهور المعجزات ليدحضوا به الحق ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا آياتي و

من ادحاض القدم وهو ازلاقها

واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه اي القرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكر بها ونسي ما
قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع
على قلوبهم ان يفقهوه منعهم ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي آذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه حق استماعه و
ان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يجوز منهم اهتداء البتة لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم
لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم
العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ ومنجا وتلك القرى قرى عاد
وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم
موعدا وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتأخر العذاب عنهم القمي اي
يوم القيمة يدخلون النار واذ قال موسى لفتاه في الاكمال والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام هو يوشع بن نون
قيل يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه لا ابرح لا ازال اسير
حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر عليهما السلام او امضي حقبا او اسير
زمانا طويلا القمي عن الباقر عليه السلام الحقب ثمانون سنة والقمي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف
قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه قال وكان سبب
ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما فانزل الله عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم
مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك فاعلمه ان عند ملتقى البحرين رجلا اعلم منه فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل
على موسى فاخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند
ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر الحديث
والعياشي عنه عليه السلام قال بينا موسى قاعد في ملاء من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى
ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قص الله فلما بلغا
مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه لذهولهما عنه او ذهابه عنهما فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا مسلكا فلما خرجا
وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة
ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا والعياشي
بخبر آخر عنه عليه السلام شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة الى
جانبه وكساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه قال فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال
فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يثب من المكتل الى البحر وهو قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال
ثم انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر الحديث و
مارة عنهما عليهما السلام ان المكان من امر موسى ما كان اعطي مكتل فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة
عندها عين لا يصيب منها شيء الا حيي يقال لها عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب

في يده

في يده حتى خدشه وانفلت منه ونسيه الفتى وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل
واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوان التي
انتهى موسى وفتاه اليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين
يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا ما نتغدى به
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء العياشي عن الصادق عليه السلام وانما اعيى حيث جاز الوقت قال أرأيت
ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته ونسيت ذكر حاله وما رأيت منه وما انسانيه
وقرئ بضم الهاء الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ذكره الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغي
نطلب لانه امارة المطلوب القمي قال ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريد فارتدا على آثارهما رجعا في الطريق
الذي جاءا منه قصصا يقصان اي يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر عليه السلام كما استفاض به
الاخبار عنهم عليهم السلام القمي وكان في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما والعياشي عن الصادق عليه السلام
في الحديث السابق فرجع موسى يقص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى السلام عليك فقال السلام عليك
يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي
رواية اخرى عنهما عليهما السلام فلما رجعا وجدا الحوت قد خر في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما
متكئا واما جالسا فسلم عليه موسى فعجب من السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى
ابن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ثم حدثه
العالم عن آل محمد وعما يصيبهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد صلوات الله عليهم حتى جعل
موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد صلوات الله عليهم وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى قومه وما
يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ
الميثاق عليهم والقمي عن الصادق عليه السلام ان موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا الحديث
كما ذكره العياشي وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار
بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي خضرا
لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من
لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كان عنده علم لم يكتب لموسى في الالواح
وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان
تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق عليه السلام قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لاني
وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فلما استثنى المشية قبله والعياشي عن احدهما
عليهما السلام في حديث له لم يرغبوا الينا في علمنا كما رغب موسى الى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سأل
العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا

قال له موسى وهو خاضع له لا تستطيعه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله صابرا الآية وعن الصادق عليه السلام كان موسى
اعلم من الخضر وفي الكافي عنه عليه السلام لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان
موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله
عليه وآله وراثة قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي عن الرضا عليه السلام يقول لا تسألني
عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها
الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها وقرئ بالاسناد الى الاهل لقد جئت شيئا امرا اعظيما قال القمي هو المنكر
كان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري
عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة على المسامحة فان ذلك يعسر علي متابعتك في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كانت
الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تردد واستكشاف
حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا
في العلل عن الصادق عليه السلام فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال اقتلت الآية قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل
امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه قد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قبل زاد لك فيه مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز
ولم يرعوا بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وان
سألت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات روي عن النبي صلى الله عليه وآله
رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية في العلل والعياشي
عن الصادق عليه السلام هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض ينكسر يعني يدانى ان يسقط استعيرت الارادة للمشارفة وفي المجمع قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام ينقاص
بالصاد غير معجمة وبالالف ومعناه الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كما في العلل عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى
الله عليه وآله قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا العياشي عن الصادق عليه السلام اي اجرا ناكله فقد جعنا قال هذا فراق
بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا القمي عن الرضا عليه السلام في تتمة الحديث السابق فمروا فلم يزالوا
حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلثة نفرا فانهم قوم صالحون
فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا
وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة
قمر وفي اذنيه درتان فتأمله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير
نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم
يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر عليه السلام الى حائط قد زال لينهدم فوضع يده عليه وقال قم

باذن الله

باذن الله فقام فقال موسى عليه السلام لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا
فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك العياشي عن الصادق
عليه السلام انه كان يقرا وكان وراءهم ملك يعني امامهم يأخذ كل سفينة من اصحابها غصبا في المجمع عن الباقر عليهما السلام انهما كانا
يقرآن كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين عليه السلام والقمي هكذا نزلت قال واذا كانت معيوبة لم يأخذ
منها شيئا اقول بناء المعنى عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في المجمع عن الصادق عليه السلام انه كان يقرا واما الغلام
فكان كافرا وابواه مؤمنين والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه قرا فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن الصادق
عليه السلام والقمي وهو طبع كافرا قال كذا نزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما اي يغشيهما
طغيانا وكفرا في العلل عن الصادق عليه السلام علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامرني الله بقتله
واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة والعياشي عنه عليه السلام خشي ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه
وعنه عليه السلام بينا العالم يمشي مع موسى اذ هم بغلام يلعب فوكزه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا الآية قال فادخل العالم
يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع ومروي انه كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر وعنه عليه السلام
ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله
يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه ان يرزقهما
بدله ولدا خيرا منه زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة واقرب رحما رحمة وعطفا على الديه في الكافي والفقيه و
المجمع عن الصادق عليه السلام والعياشي عن احدهما عليهما السلام انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال
الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه
ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه
ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وفيه عن الرضا عليه السلام كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح
وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا
يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام كان ذلك الكنز لوحا
من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالقدر كيف
يحزن وعجبت لمن يذكر النار كيف يضحك وعجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي اخرى روايات
اخر بزيادة ونقصان والعياشي عن الصادق عليه السلام انه يحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما
سبعمائة سنة وعنه عليه السلام ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون
في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما وفي العوالي عنه عليه السلام لما اقام العالم الجدار
اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الآباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم من وطئ فراش مسلم وطئ
فراشه كما تدين تدان وما فعلته وما فعلت ما رأيته عن امري عن رأيي وانما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن الصادق عليه السلام

في قوله فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها
فلا يغصبها المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما انما اشرك في الانانية لانه خشي والله
لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء
فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار
في الوقت مخبرا وكليم الله موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق الخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى
للتبيين وقال في قوله فاراد ربك فتبرأ من الانانية في اخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره لانه لم يكن بما فعله
فخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد عن الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا مما
اتاه من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعائه الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما
لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا وقيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المؤمن بعلمه ولا يبادر الى انكار
ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو
عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسئلونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام
ان نفرا من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا لابي الحسن جدي استأذن لنا على ابن عمك نسأله فاذن فدخل علي عليه السلام
فاعلمه فقال ما يريدون مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا فقال اتسألوني عما
جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع
الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا وكذا الحتي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر موسى وفتاه
والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف طاف بالمشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل
عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبد احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه وضربوه
على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله فبعثه الثالثة
فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وعن الصادق عليه السلام ان ذي القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن
فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله على قرنه خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد
ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس والعياشي
عن امير المؤمنين عليه السلام ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه الله وناصح لله فنصحه الله دعا
قومه فضربوه على قرنه فصلوا ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فصلوا وفي رواية اخرى انه سئل عنه اكان نبيا ام ملكا
وقرناه ذهبا كان ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه الحديث كما ذكر وفي الاكمال
عن الباقر عليه السلام ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله وانما سمي
ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله والعياشي ما يقرب
منه وعنه عليه السلام ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود
سليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك
كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال مرفوعا ملك الارض كلها اربعة مؤمنان

وكافران

وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن الضحاك
والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من
القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن راسه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه
الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرن راسه الايسر ومات منها ثم احياه الله بعد مائة
عام وعوضه من الضربتين اللتين على راسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله
الى سماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب وآتاه الله من كل شيء
فعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحى اليه ان سر في
ناحية غربي الارض وشرقيها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فارهبتهم منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا
مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فبعث من قرنيه ظلمات فيه رعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه
فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب الحديث وذلك قول الله انا مكنا له الآية وعن الباقر عليه السلام خير بين
السحاب المصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول وركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب
الرسل وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور
فقيل كيف بسط له في النور فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار وفي الاكمال والخرائج عنه عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين
استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار
سواء وزاد انه رأى في المنام كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه وعرفهم
سموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا
قيل وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة القمي عن امير المؤمنين عليه السلام اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ
المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ
حامية اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين قيل لعله بلغ ساحل البحر المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير
الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام في عين حامية في بحر دون
المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا وعنه عليه السلام لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجدها تغرب فيها ومعها سبعون
الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء
ووجد عندها قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ
فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم الشرائع قال اما من ظلم اي ادعوهم الى الايمان اولا فاما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار
فسوف نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا منكرا لم يعهد مثله في الاخرة القمي عن الصادق
عليه السلام اي في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له من امرنا مما
نأمر به من الخراج وغيره يسرا سهلا متيسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ
مطلع الشمس قيل يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم
من دونها سترا في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام لم يعلموا صنعة البيوت والقمي قال لم يعلموا صنعة الثياب والعياشي

عن امير المؤمنين عليه السلام انه ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة كذلك اى امره كما
وصفناه فى رفعة المكان وبسطة الملك وامره فيهم كامره فى اهل المغرب وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والآلات
والاسباب فانها مع كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا اى طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب
آخذا من الجنوب الى الشمال والعياشى عن امير المؤمنين عليه السلام سببا فى ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين
المبنى بينهما سده وقرئ بضم السين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ
بضم الياء وكسر القاف اى لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج قيل
قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل فى العلل عن الهادى عليه السلام جميع الترك والسقالب
ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا مفسدون فى الارض اى فى ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع
العياشى عن امير المؤمنين عليه السلام قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون فى الارض
اذا كان ابان زرعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا فى ثمارنا وفى زروعنا حتى لا يبقون منها شيئا
فهل نجعل لك خرجا قال اى نؤديه اليك فى كل عام وقرئ خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يحجزون خروجهم علينا قال ما
مكنى فيه ربى خير ما جعلنى فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون لى من الخراج ولا حاجة بى اليه وقرئ مكننى بالنونين
فاعينونى بقوة بقوة فعلة او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد
آتونى زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافى رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة
وقرئ ايتونى بكسر الهمزة بمعنى جيئونى بها بحذف الباء حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبى الجبلين بتنضيدها
قال انفخوا اى قال انفخوا فى الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال آتونى افرغ عليه قطرا اى آتونى قطرا افرغه عليه
اى نحاسا القمى فامرهم ان يأتوه بالحديد فوضعه بين الصدفين يعنى بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان يأتوا
بالنار فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وعن الصادق عليه السلام
فى حديث فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج والعياشى عن امير
المؤمنين عليه السلام فاحتفروا له جبل حديد وقلعوا له مثل اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو
القرنين هو اول من بنى ردما على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه قال
فلما ذاب قال ايتونى بقطر فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا اى فما
استطاعوا بحذف التاء قال يعنى يأجوج ومأجوج ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا
له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا هذا السد والاقتدار على تسويته رحمة من ربى على عباده فاذا جاء وعد ربى جعله
بقيام الساعة جعله دكا مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وقرئ دكاء بالمد اى ارضا مستوية وكان وعد ربى
حقا كائنا لا محالة القمى اذا كان قبل يوم القيمة فى آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا
واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن الصادق عليه السلام ليس منهم
رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفى الخصال عنه عليه السلام الدنيا سبعة
اقاليم يأجوج ومأجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقاليم بابل وعن النبى صلى الله عليه وآله انه عد من الآيات

التى تكون

التى تكون قبل قيام الساعة خروج يأجوج ومأجوج وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال
يأجوج امة ومأجوج امة وكل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول
الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم
طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهما احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى
ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون
انهار المشرق وبحيرة طبرية وفيه جاء فى الحديث انهم يدأبون فى حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس
قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح
ونخرج ان شاء الله فيعودون وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون الماء ويتحصن الناس
فى حصونهم منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء
فيبعث الله عليهم نغفا فى اقفائهم فتدخل فى آذانهم فيهلكون بها قال النبى صلى الله عليه وآله والذى نفس محمد بيده ان دواب الارض
لتسمن وتسكر من لحومهم سكرا وفى الامالى عنه صلى الله عليه وآله انه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال ان القوم ليحفرون بمعاولهم
دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول
المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذى نفسى بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادى
الذى بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه قيل يا رسول الله وما هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء والعياشى
عن الصادق عليه السلام قوله عز وجل اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال
اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له
نقبا فاذا جاء وعد ربى جعله دكا قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض يختلطون
مزدحمين حيارى العياشى عن امير المؤمنين عليه السلام يعنى يوم القيمة ونفخ فى الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب
والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى
عن آياتى والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اى وكانوا صما عنه والقمى قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله
من الآيات والسموات والارض والعياشى عن الصادق عليه السلام انه سئل تستطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل يقول الله
الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم
بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شئ وفى العيون عن الرضا ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية على بن ابى طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبى صلى الله
عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعا والقمى عن الصادق عليه السلام فى هذه الآية قال يعنى بالذكر ولاية على صلوات الله عليه
عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغضهم وعداوة منهم له ولاهل بيته افحسب الذين كفروا افظنوا والاستفهام للانكار
ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء قيل يعنى اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين بنجيهم من عذابى فحذف المفعول
الثانى للقرينة وفى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ افحسب برفع الباء وسكون السين فيكون معناه افكافيهم فى النجاة
والقمى عن الصادق عليه السلام قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما

يحيا بهم من عذاب الله عز وجل وكانوا بحبهما كافرين إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا قال ما وى ومنزلا فهي لهما ولاشياعهما معد عند الله تعالى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ضاع وبطل لكفرهم وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق القمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وعن الباقر عليه السلام هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال كفر اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال عليه السلام وما اهل النهروان منهم ببعيد والعياشي عنه عليه السلام مثله وفي الجوامع عنه عليه السلام هي كقوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل حروراء أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ بكفرهم فلا يثابون عليها فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا ولا نضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لانحباطها في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلال فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا نعبؤ بهم لانهم لا يعبؤن بامره ونهيه ويوم القيمة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه ليأتي الرجل السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة والقمي وزنا قال اي حسنة ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا قال يعني الاوصياء الايات التي اتخذوها هزوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمامون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامة فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس والقمي عن الصادق عليه السلام هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلا اي مأوى ومنزلا خَالِدِينَ فِيهَا قال لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا قال لا يريدون بها بدلا قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا قال ان كلام الله عز وجل ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وقرئ مددا اكبر المدد جمع مدة وهي ما يستمد به الكاتب قيل في سبب نزولها ما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة قال عليه السلام في هذه الاية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ يؤمن بانه مبعوث كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا خالصا لله وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا القمي فهذا الشرك شرك رياء وعن الباقر عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الاية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امره الله عز وجل مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا

وما من عبد

وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله شرا وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك فقال لا باس ما من احد الا ويحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يصنع ذلك لذلك وعن الرضا عليه السلام انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء على يديه فابى وقرأ هذه الاية وقال وها انذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير آخر ولعله تنزيه وذلك تحريم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له وعنهما عليهما السلام لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله والقمي عنه عليه السلام ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد عليهم السلام غيرهم ولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى آخرها سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد يقرأ قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد وعنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة قال وروي من قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر كذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء

سورة مريم عليها السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كهيعص في الاكمال عن الحجة القائم عليه السلام في حديث انه سئل عن تاويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك صلى الله عليه وآله بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفي المعاني عن الصادق

معناه انا الكافي الهادي اولي العالم الصادق الوعد وعنه عليه السلام كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق
لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي عنه عليه السلام هذه اسماء مقطعة ثم ذكره مرتبا ما سبق
وفي الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في دعائه يا كهيعص ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر
عليه السلام ذكر ربك زكريا فجهر اذ نادى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا لعل ذلك لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وفي الجمع في الحديث خير الدعاء الخفي
وخير الرزق ما يكفي قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي القمي يقول ضعف وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا شبه الشيب في بياضه
انارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها في العلل عن الصادق عليه السلام كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم عليه السلام
شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا بل كلما دعوتك
استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى عوده
بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي بعد موتي وان لا يحسنوا خلافتي
على امتي ويبدلوا عليهم دينهم في الجمع عن الباقر عليه السلام هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي الجوامع
السجاد والباقر عليهما السلام خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدي وَكَانَتِ امْرَأَتِي
عَاقِرًا لا تلد فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك وَلِيًّا من صلبي يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ
وقرئ بالجزم وفي الجمع عن السجاد والباقر عليهما السلام انهما قرءا يرثني وارث من آل يعقوب وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا مرضيا قولا
وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا
رئيس الاحبار وكانت امراة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم
وهم من ولد سليمان بن داود يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ جواب لندائه ووعد باجابة دعائه واعانه في تسميته لَمْ
نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ
مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا من عتا الشيخ يعتو اذا كبر واسن واصله عتوّ وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان
المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام ونظيرك
يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني وتظهر فيك قدرتي قَالَ اي الله او
الملك المبشر كَذَٰلِكَ اي الامر كذلك او هو منصوب بقال في قَالَ رَبُّكَ وذلك اشارة الى مبهم يفسره هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ
خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا بل كنت معدوما صرفا قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به
قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلثة ايام ودلالة
على انه تجرد للذكر والشكر ثلثة ايام بلياليهن فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ من المصلى او من الغرفة فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ فاومأ
اليهم لقوله الا رمزا أَن سَبِّحُوا صلوا او نزهوا ربكم بُكْرَةً وَعَشِيًّا طرفي النهار ولعله كان مأمورا بان يسبح ويأمر قومه
بان يوافقوه يَا يَحْيَىٰ على تقدير القول خُذِ الْكِتَابَ التوراة بِقُوَّةٍ بجد واستظهار بالتوفيق وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا
في الكافي عن الباقر عليه السلام مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وعن الجواد
عليه السلام ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وفي الجمع عن الرضا عليه السلام ان الصبيان
قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فانزل الله تعالى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ورحمة منا عليه

في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا قال تحنن الله قيل فما بلغ من تحنن الله عليه
قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وفي الجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه
الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك وَزَكَاةً وطهارة وَكَانَ
تَقِيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واستشهدوا شهيدين
من رجالكم ما الحق الله صبيا برجال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام
ثم ذكر قصتهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان
هلم نلعب قال والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر
عبادنا وزكاة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا
لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله تعالى الا اخطأ او هم بخطيئة
ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ولم يهم بذنب وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ من ان يناله الشيطان بما ينال به بني آدم وَيَوْمَ
يَمُوتُ من عذاب القبر وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا من هول القيمة وعذاب النار في العيون عن الرضا عليه السلام ان اوحش ما يكون
هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى
احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وتلا الآية وقد سلم
عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال وتلا الآية وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ في القرآن قصتها إِذِ انتَبَذَتْ اعتزلت
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا القمي قال خرجت في النخلة اليابسة اقول ويأتي بيانه فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا سترا
وحاجزا القمي قال في محرابها فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا قال يعني جبرئيل فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قيل في صورة شاب سوي
الخلق قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ من غاية عفافها إِن كُنتَ تَقِيًّا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي فلا تتعرض لي وتتعظ بتعويذي او متعلق باعوذ فيكون مبالغة قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَسْتغفر
بِهِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا لاكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير قَالَتْ أَنَّىٰ
يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ولم يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق فيه وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا زانية قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ اي ونفعل ذلك لنجعله ولنبين به قدرتنا وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ علامة لهم وبرهانا
على كمال قدرتنا وَرَحْمَةً مِّنَّا على العباد يهتدون بارشاده وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا تعلق به قضاء الله في الازل فحملته
بان نفخ في جيب مدرعتها فدخلت النفخة في جوفها القمي قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداة
وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفي الجمع عن الباقر عليه السلام انه تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه
نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل مجح مثقل فنظرت اليها
خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وعن الصادق عليه السلام كانت مدة حملها تسع
ساعات وفي الكافي عنه عليه السلام ان مريم حملت بعيسى عليه السلام تسع ساعات كل ساعة شهرا اقول يعني بمنزلة شهر فَانتَبَذَتْ
بِهِ فاعتزلت وهو في بطنها مَكَانًا قَصِيًّا بعيدا من اهلها في التهذيب عن السجاد عليه السلام خرجت من دمشق حتى اتت
كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ فالجاها المخاض وهو في الاصل من

الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يحيى بن عبد الله قال كنا بالحيرة فركبت مع ابي عبد الله عليه السلام فلما صرنا حيال قرية فوق الماصر قال هو هو حين قرب الشط وصار الى الفرات ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال اتدري اين ولد عيسى صلوات الله عليه قلت لا قال في هذا الموضع الذي انا فيه جالس ثم قال اتدري اين كانت النخلة قلت لا فمد يده خلفه فقال في هذا الموضع المكان ثم قال اتدري ما القرار وما ماء المعين قلت لا قال هذا هو الفرات ثم قال اتدري ما الربوة قلت لا فاشار بيده عن يمينه هذا هو الجبل الى النجف وقال ان مريم ظهر حملها وكانت في واد فيه خمسمائة بكر يعبدون وقال حملته تسع ساعات فلما ضربها الطلق خرجت من المحراب الى بيت دير لهم فاجاءها المخاض الى جذع النخلة فوضعته فحملته فذهبت به الى قومها فلما رأوها فزعوا فاختلف فيه بنو اسرائيل فقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو عبده ونبيه وقالت اليهود بل هو ابن الهنة ويقال للنخلة التي انزلت على مريم العجوة [illegible]

لكنه حضر في الاستعمال كاتى واعطى ومخضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد
عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق
عليه السلام لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا ما من شأنه ان ينسى ولا يطلب منسيا
منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناداها من تحتها عيسى او جبرئيل ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا
كذا في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ضرب عيسى برجله فظهرت عين تجري وهزي اليك بجذع النخلة
واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا القمي وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة
في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤوا بها وزجروها فقالت جعل الله
كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في
كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى عليه السلام فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها من تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ
دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني
ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه كان يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ
عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال يا ابا محمد انها والله النخلة
التي قال الله جل ذكره لمريم عليها السلام وهزي اليك الآية فكلي واشربي وقري عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين
من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر
احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده
ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم الحديث فلن
اكلم اليوم انسيا ولعله لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن فاتت به قومها تحمله قالوا
يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج زكريا فاقبلت وهو في
صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا
فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون في المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله
ان هرون هذا كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس عنه
مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وآله بعثه الى نجران فقالوا الستم تقرأون يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وآله فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي ان هرون كان رجلا فاسقا
زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه اي الى عيسى اي كلموه يجيبكم قالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت
في الكافي والمعاني والقمي عن الصادق عليه السلام قال نفاعا وفي الكافي عنهم عليهم السلام فيما وعظ به عيسى [illegible] كبيرا و
بوركت صغيرا حيثما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي ومنه عن الباقر عليه السلام انه سئل اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد

٤٩٥

حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب
الآية قيل فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم
حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز
وجل بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ
الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة
على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث وعن الرضا عليه السلام قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلث سنين واوصاني بالصلوة والزكوة
ما دمت حيا القمي عن الصادق عليه السلام قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير
والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون عن الصادق عليه السلام انه عد من الكبائر
العقوق قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما
يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعل الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه
وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون القمي اي يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ
الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة آل عمران فاختلف
الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى
الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود
عظيم هوله وحسابه وجزائه اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم
في ضلال مبين وضع الظاهر موضع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعدما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل
النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم
يقال لهم جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل
النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على
اهل النار بالخلود فيها. في المجمع مثله من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله الا انه قال فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم
لهم تعرفون الموت فيقولون هذا هذا وكل قد عرفه الحديث قال ورواه اصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام ثم جاء في
آخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا وهم
في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن
نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون
مردودون للجزاء واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق كثير التصديق لكتب الله وآياته

تكذيب النصارى وتنزيه عما يصفونه

وابنيائه وكان نبيا في نفسه اذ قال لابيه قد سبق الكلام في كونه اباه وانه كان عمه او جده لامه لطهارة آباء الانبياء من
الشرك يا ابت التاء معوضة عن ياء الاضافة وانما يذكر للاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم
ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه
ابلغ احتجاج وارشقه برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما يستحق العبادة
بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الى الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي لم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه
بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر
فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الآمر به وبين ان الشيطان مستعص لربك المولي للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد
منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجره اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال
اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل
يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدأ وصدره بهمزة الانكار تنبيها على ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك
فيها او الرغبة عنها لارجمنك بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال سلام
عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك سأستغفر لك ربي
لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة
بديني وادعو ربي واعبده وحده عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضايع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي تصدير
الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا
جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا قيل الرحمة النبوة والاموال والاولاد وهي عامة في
كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية
والعلي الرفيع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان
صدق في الآخرين والقمي عن الزكي عليه السلام ووهبنا لهم يعني لابرهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله وجعلنا
لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لسان الصدق للمرء يجعله الله في
الناس خير من المال يأكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء واسلم
وجهه لله وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا قيل اي ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا
مع انه اخص واعلى في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه
ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب الطور
الايمن وقربناه نجيا مناجيا تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة
وموازرة اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى هرون نبيا في الكمال عاش موسى مائة وستة

وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثة وثلثين سنة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا
نبيا في الكافي عن الصادق عليه السلام انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله
عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا عليه السلام
ما في معناه والقمي قال وعد وعدا وانتظر صاحبه سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو اسمعيل بن ابرهيم مات
قبل ابيه وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم قال وقيل ان اسمعيل بن ابرهيم مات قبل
ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكر ما يأتي من العلل ونسبه الى الصادق عليه السلام وفي العلل عنه عليه السلام قال ان اسمعيل
الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب الآية لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه
فسلخوا فروة رأسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما
يصنع بالانبياء وفي رواية اخرى فقال لي بالحسين بن علي اسوة وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند
ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة
وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود والقمي قال
وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل ان ملكا من الملائكة كانت له عند الله منزلة
عظيمة فعتب عليه فاهبط من السماء الى الارض فاتى ادريس عليه السلام فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى
ثلث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك وقد اطلق
الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء
فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة
فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح آدمي بين السماء الرابعة
والخامسة فسمع ادريس عليه السلام فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا والقمي
ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس
النبي عليه السلام الذي كان يخيط فيه اولئك اشارة الى المذكورين من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية
والدنيوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا معه خصوصا وهم من عدا ادريس
فان ابرهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم الباقون واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون
وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة في المناقب والمجمع عن السجاد
عليه السلام نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واخباتا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود في جمع ساجد فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم
عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام في حديث وليس ان عجلت قليلا واخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم
اضاعوا الصلوة الآية وفي المجمع عنهم عليهم السلام اضاعوها بتأخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا واتبعوا الشهوات

في الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده
مأتيا يأتيه اهله الموعود او من اتى اليه احسانا اى مفعوله منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول الكلام الا سلاما ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة في المجالس وطب الائمة عن الصادق
عليه السلام انه شكا اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تاكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت
الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشى لا يكونان في
الآخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي ينتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيه الشمس والقمر تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في التهذيب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان من خلق الجنة لمحمد و
آل محمد سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل في المجمع عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من
الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا
لك في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل
بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته
خطاب لرسول الله مرتب عليه هل تعلم له سميا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام تاويله هل تعلم احدا اسمه الله غيره و
يقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة في انفسهم اسند الى الجنس وروى ان ابى بن
خلف اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت اولا يذكر الانسان وقرئ يذكر الذي يراد به
التفكر انا خلقناه من قبل اى قدرناه في العلم حين كان الله ولم يكن معه شئ ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه عليه السلام قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم والقمي اى لم يكن ثمة
ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين عطف او مفعول معه لما روى ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين
اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال على ركبهم اقول وهذا كما يكون العادي في
مواقف التقاول وهو كقوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا ايهم
اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بالصلى وان
منكم الا واردها القمي عن الصادق عليه السلام قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بنى فلان فهو الورود ولم يدخل كان
على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر
الظالمين فيها جثيا على هيئتهم كما كانوا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم
كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه صلى الله عليه وآله الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر
الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله
الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وعنه صلى الله عليه وآله تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك
لهبي وفي رواية ان الله يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي

الحضر بالضم ارتفاع الفرس في عدوه

قال

قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها والفائدة في ذلك ما روي في بعض الاخبار ان الله
تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد
لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون
ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد ورد ان الحمى من فيح جهنم وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وآله عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من
النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الحمى رائد الموت وهو سجن المؤمن في الارض وهي حظ المؤمن من النار وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن الله تعالى في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن
من النار وفي الاعتقادات روي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند
الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه
سئل عن هذه الاية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد
وردتموها وهي خامدة قيل واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط
فانه ممدود عليها اقول والكل صحيح ولا تنافي بينها عند اولى الالباب واذا تتلى عليهم اياتنا بينات مرتلات الالفاظ مبينات
المعاني او واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم او معهم اى الفريقين المؤمنين بها او الجاحدين لها خير
مقاما مكانا او موضع قيام وقرئ بضم الميم اى موضع اقامة واحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الايات
الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم
فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا متاعا ورئيا منظرا وقرئ
ريا على قلب الهمزة وادغامها او على انه من الري من النعمة وقرئ وزيا على القلب القمي قال عنى به الثياب والاكل و
الشرب وعن الباقر عليه السلام الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين امنوا الذين اقروا لامير المؤمنين
عليه السلام ولنا اهل البيت اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن
من الامم السالفة الاية قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمد ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على
لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا للمعاذير كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله اولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة تفصيل للموعود القمي قال العذاب
القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان يعاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به
خذلانا ووبالا عليهم واضعف جندا اى فئة وانصارا قابل به احسن نديا فان حسن النادي باجتماع وجوه القوم وظهور
شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال كلهم كانوا في الضلالة لا
يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم
الله شرا مكانا واضعف جندا قال واما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك
اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا ويزيد الله قال يزيدهم

في ذلك اليوم مبنيّ على عدّهم ما بتابعهم الفائز حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي
تبقى عائدتها ابد الآباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها
وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الأليم والخير هنا لمجرد الزيادة وقد سبق
في تفسير الباقيات الصالحات اخبار في سورة الكهف أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا يعني
في الآخرة القمي عن الباقر عليه السلام ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب
ابن الارت عليه حق فأتاه يتقاضاه فقال له العاص ألستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال
بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لأوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا أطلع الغيب قد بلغ من
عظمة شأنه الى ان ارتقى الى عالم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعاه ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا
ام اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من علام الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا بأحد
هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا
ويطول له منه ونرثه باهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد مما عنده منهما ويأتينا يوم القيامة فردا لا
يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلا عن ان يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا
ليتعززوا بها حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم
ويكونون عليهم ضدا القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا
يوم القيامة ويتبرؤون منهم ومن عبادتهم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا
في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني عليه السلام ان المراد بالآلهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم في
معصية الخالق ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات
وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم
شياطين الانس والجن تؤزهم أزا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا
قال اي في طغيانهم وفتنتهم اقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه لم يبق منهم الا انفاس معدودة وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى انما نعد لهم عدا قال ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال ان
الآباء والامهات يحصون ذلك لا ولكن عدد الانفاس والقمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله وقال
عليه السلام كل معدود منقضٍ وكل متوقع آت يوم نحشر المتقين نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا
وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكراماتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما يساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا
فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش او كالدواب التي ترد الماء وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية اهل البيت
عليهم السلام يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وقد سمع هكذا من قرأ الرضا عليه السلام في قصته
مذكورة في العيون وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق
عليهما السلام قال سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين الآية قال يا علي ان الوفد لا
يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال يا علي اما والذي

فلق الحبة

فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر
والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل
رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة
الورقة منها تستظل تحتها الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم
من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يصرفون الى عين
اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون ابدا ثم يوقف قدام العرش وقد سلموا من الآفات و
الاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق
رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا
الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون
بهم اذا سمعوا صرير الحلقة فيقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم
من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك وزاد القمي فقال علي
عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله والقمي عنه عليه السلام لا يشفع ولا يشفع لهم ولا
يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي
والفقيه والتهذيب والقمي عنه عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند موته
كان نقصا في مروته قيل يا رسول الله وكيف يوصي عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا
شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر حق
والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك
انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي
ويا ولي نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي طرفة عين كنت اقرب من الشر
وابعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة
مريم عليها السلام في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم
وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويتعلمها وقال علي عليه السلام علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علمنيها جبرئيل عليه السلام
وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه ذات يوم أيعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا
وكيف ذاك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا
برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش

الارجوان بالضم صبغ احمر
جدلها احكم فتله والجديل الزمام
المجدول من ادم وحبل من ادم
او شعر في عنق البعير والوشاح

صر تصر صوتت وصاح شديدا

فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وقرئ ولدا
وهو جمع ولد القمي عن الصادق عليه السلام قال هذا حيث قالت قريش ان لله عز وجل ولدا وان الملائكة اناث لقد جئتم شيئا
إدا أمرا إدا اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه قال هي مما قالوا ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي
مهدودة مكسورة او تهد هدا وتخر للهد مما قالوا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لا يليق
به ولا ينطلب له لو طلب لاستحالة فان ابتغى مطاوع بغى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ياوي
اليه بالعبودية والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء لقد احصيهم اي حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون
عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم آتيه
يوم القيمة فردا القمي عن الصادق عليه السلام قال واحدا واحدا قيل لعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما
عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدئ النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذ ولدا القمي عن
امير المؤمنين عليه السلام قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذرا ان ينزل به العذاب ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة القمي عن الصادق عليه السلام قال كان
سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم
اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله والعياشي عنه عليه السلام دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام
في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين
فانزل الله ان الذين آمنوا الآية وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال ولاية امير المؤمنين هي الود الذي قال الله والقمي عنه
عليه السلام مثله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي
في قلوب المؤمنين ودا فقالها فنزلت هذه الآية فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين وتنذر به
قوما لدا اشداء الخصومة القمي عن الصادق عليه السلام فانما يسرناه يعني القرآن قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة وفي
روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله ان الذين آمنوا قال هو علي وقوما لدا قال بني امية قوما ظلمة وفي الكافي
والقمي عن الصادق عليه السلام قال انما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين عليه السلام علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين
وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول على انذارهم هل
تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفي القمي عن الصادق عليه السلام في هذه
الآية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
عليه السلام قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم
واعطي من الاجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم طه سبق تاويله في سورة البقرة
وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما طه فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى وانزل بل لتسعد والقمي عنهما عليهما السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم
فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة الا
اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا الآية
وفي الاحتجاج عن الكاظم عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام لقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على
اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى بل لتسعد به قيل والشقاء شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رائض مهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل
اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة تتأثر بالانذار تنزيلا ممن خلق
الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى عظم شان المنزل بالفتح بنسبته الى من هذه صفاته وافعاله الرحمن
على العرش استوى في التوحيد عن الصادق عليه السلام يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في آية السخرة من سورة
الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام انه تلا هذه
الآية فقال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء والقمي عن الصادق عليه السلام ان الارض على الحوت
والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدأ
بخلق السموات والارض التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم اشار الى وجه
احداث الكائنات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير
حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك
عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى في
المعاني عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية السر ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله
لا اله الا هو له الاسماء الحسنى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن
الصادق عليه السلام مثله وهل اتاك حديث موسى قفى تمهيد نبوته صلى الله عليه وآله بقصة موسى عليه السلام ليأتم به في تحمل اعباء
النبوة والصبر على مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما انزل اذ رأى نارا قيل انه استأذن شعيبا في الخروج
الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد اضل
الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اقيموا مكانكم اني آنست نارا ابصرتها ابصارا
لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة من النار او اجد على النار هدى القمي عن الباقر
عليه السلام يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد على النار
طريقا فلما اتيها اي النار قيل وجد نارا بيضاء تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر عليه السلام فاقبل نحو النار يقتبس فاذا
شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت
اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة
فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ويأتي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى اني انا
ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى طوى عطف بيان للوادي فانه كان يسمى به قيل امر بخلع نعليه لان الحفوة
تواضع وادب وفي العلل والاكمال عن الصادق عليه السلام والقمي قال انما امر بخلعهما لانهما كانا من جلد حمار ميت وفي الاكمال

يحتمل النصب على العلة لتكاد او لهدا مع حذف اللام وافضاء الفعل اليه والجر باضمار اللام او بالابدال من الهاء في منه والرفع على انه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا

خضد الشجر قطع شوكه ق

عن الحجة القائم صلوات الله عليه في حديث قيل له اخبرني يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة قال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى عليه السلام واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان يكون صلوة موسى فيها جائزة او غير جائزة فان كانت صلوته جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة اذ لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليست باقدس واطهر من الصلوة وان كانت صلوته غير جائزة فيها فقد اوجب على موسى انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز وهذا كفر قيل فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيها قال صلوات الله عليه ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسول وفي العلل عن الصادق عليه السلام يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون وفي الاكمال مرفوعا ما في معناه وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الوادي المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى للذي يوحى اليك او للوحي واللام تحتمل التعلق بكل من الفعلين انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دال على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري قيل خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابدا بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلوة لذكري وفي المجمع عنه عليه السلام في معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن وعن النبي صلى الله عليه وآله من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرء اقم الصلوة لذكرى والقمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها ان الساعة آتية كائنة لا محالة اكاد اخفيها قيل اي اخفي وقتها وفي المجمع والجوامع عن الصادق عليه السلام من نفسي وانه كذلك في قراءة ابي والقمي قال من نفسي هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها في غير وقت وقيل معناه اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب خفاه لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصدنك عنها عن تصديق الساعة او الصلوة من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى فتهلك بالانصداد او بصده وما تلك بيمينك يا موسى استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب يا موسى كرره لزيادة الاستيناس والتنبيه قال هي عصاي اتوكؤ عليها اعتمد عليها اذا عييت او وقفت على راس القطيع واهش بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤس غنمي ولي فيها مآرب اخرى حاجات اخر مثل انه كان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل به واذا قصر الرشاء وصله بها واذا تعرض السباع لغنمه قاتل بها القمي فرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف القمي عن الصادق عليه السلام ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة من السيرة تجوز بها للطريقة والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء من غير عاهة كني به عن البرص وفي طب الائمة عن الباقر

يعني

يعني من غير برص والقمي عن الصادق عليه السلام اي من غير علة وذلك ان موسى عليه السلام كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري لما امره الله بخطب عظيم سال الله ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر على مشاقه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قيل كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه القمي عن الباقر عليه السلام وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يده فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه الما شديدا فهم فرعون بقتله فقالت له امرأته غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري فقالت ضع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل عليه السلام فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه واحرق فيه لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لم يعقل فعفا عنه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري قوتي واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لي فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسؤلك ولقد مننا عليك مرة اخرى انعمنا عليك في وقت آخر اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم والقذف يقال للالقاء والوضع فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع والقيت عليك محبة مني اي احببتك ومحبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك وراقبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن هي بفراقك وانت على فراقها وفقد اشفاقها القمي عن الباقر عليه السلام قال ان موسى عليه السلام لما حملت امه به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط تحفظهن وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى عليه السلام نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على ام موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبي فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال ادفعوا اليه ظئرا تربيه

فجاؤا بعده بنساء فقد قبل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله عز وجل وحرمنا عليه المراضع من قبل
وبلغ امه ان فرعون مذاخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به قال كادت ان
تخبر بحزنها وتموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته
قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى ياخذ ثدي احد من النسا
اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما
اخذته بحجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل
وسال الراوي فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه
عليه الاسرائيلي كما ياتي قصته في سورة القصص ان شاء الله فنجيناك من الغم هو قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص
فرعون بالمغفرة والامر بالهجرة الى المدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء وانواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك
انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل في نسخة ما نال من الهجرة عن الوطن و
ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين
لبث فيهم عشر سنين ومدين على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر قيل اي على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبيا
وهو راس اربعين سنة وقيل معناه سبق في قدري وقضائي اكملك نبيا وفي تعيينه تخبت على ذلك القدر يا موسى
قيل كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واتخذتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك
لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني
حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى
واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله
يتذكر او يخشى في العلل عن الكاظم عليه السلام قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون
ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم
الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية الباس الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث له واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى عليه السلام حين ارسله الى فرعون فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى عليه السلام على الذهاب قالا ربنا
اننا نخاف ان يفرط علينا يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم او ان يطغى ان
يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرائته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ
والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فاتياه
فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة
وبرهان والسلام على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من
كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب

الاثنين

الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه او حمله خبثه على استدعاء كلام موسى دون كلام اخيه
لما عرف من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه
كيف يرتفق بما اعطي في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية قال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف
من شكله الذكر من الانثى سئل ما معنى قوله ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة
لاختصاره واعرابه عن الموجودات بامرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله
تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر ولم ير الا صرف الكلام عنه
قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي في كتاب يعني انه غيب لا يعلمه
الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى والضلال
ان يخطئ الشيء مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها
سبلا وحصل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من
السماء ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة الى التكلم ولنظائره كثيرة في القران ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا و
ارعوا انعامكم على ارادة القول ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح
جمع نهية القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال نحن والله اولو النهى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال
النبي صلى الله عليه وآله ان خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة
وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون
السلام ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول ابائكم واقل مواد ابدانكم وفيها
نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتاليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة
ورد الارواح اليها في الكافي عن الصادق عليه السلام ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة
التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه اياتنا بصرناه اياها وعرفناه صحتها
كلها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى
هذا تعلل منه ويلوح من كلامه انه خاف منه ان يغلبه على ملكه فلناتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا
وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قيل اي منتصفا تستوي مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة قيل هو
يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس
ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والاتهم ثم اتى الموعد قال لهم موسى
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا اياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستاصلكم به وقد خاب من افترى
فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا
النجوى يعني السحرة قيل اي نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان
هذان لساحران قال فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا وقرئ
ان هذان على انها هي المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان ان يخرجاكم

من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب وباهل طريقتكم وجو
هكم واشرافكم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم ثم ائتوا صفا مصطفين وقد افلح
اليوم من استعلى فاز بالمطلب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما اتوا مراعاة
للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولان ياتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل انهم لطخوها بالزئبق
فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا في نهج البلاغة لم
يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير
لغلبته مؤكدا وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى عليه السلام لما القى موسى عصاه
واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى والق
ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى انما صنعوا الذي زوروا وافتعلوا كيد ساحر ولا يفلح
الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من
ايات الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا امنا برب هرون وموسى
قال امنتم له اي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع قبل ان اذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم
به واستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما صنعتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل
اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا يريد به نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى ادوم
عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى او المستتر في جاءنا من البينات المعجزات الواضحات والذي
فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه اي صانعه او حاكمه انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما
تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والاخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا امنا
بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روي
انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر وان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا
ان يعارضوه والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا انه ان الامر من يات ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه
فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهناة ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك
لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى
من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والايات الثلث يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون ابتداء كلام من الله ولقد
اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا امنا
من ان يدرككم العدو ولا تخشى استينافا وعطف فاتبعهم فرعون بجنوده فاتبعهم نفسه ومعه جنوده فغشيهم
من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل فرعون قومه وما هدى القمي
طاوس عن تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وآله في حديث في حال فرعون وقومه انما
قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فراه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه لما راوا

ذلك

ذلك فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد
انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي صلى الله عليه وآله بما فعل بابائهم قد انجيناكم
من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى عليه السلام وانزال التورية عليه ونزلنا عليكم
المن والسلوى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه
بالاخلال بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب
لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك في التوحيد والكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية ما ذلك
الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله عز وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه
شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج عنه عليه السلام ما يقرب منه واني لغفار لمن تاب عن الشرك وامن بما يجب الايمان به وعمل صالحا
ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت عليهم السلام القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة
والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله فداك قال الينا وفي
المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام في حديث ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد
اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار الاية يعني الى ولايتك وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ثم اهتدى
الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجيء بولايتنا الا اكبه الله في
النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد عليه السلام في هذه الاية ثم اهتدى قال الينا اهل البيت وفي المحاسن عن الصادق
عليه السلام ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس ان ياتوا هذه الاحجار
فيطوفوا بها ثم ياتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله عز وجل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم
اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لهذه الاية تفسير يدل ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من عبد
عملا الا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وفي الكافي عنه عليه السلام قال انكم لا تكونوا صالحين حتى
تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا
تيها عظيما ان الله تعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما
وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف
يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي
الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا
من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره
بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله تعالى
اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج عليهم السلام كما يتبين فيما
بعد واصحاب الثلثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط المغفرة
وعهودها وقوله فمن وفى لله اي من المشركين في امره وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم الا بخطى
يسيرة لا يعتد بها عادة وعجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك

في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يأنس حميما ولا
يأوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بأن يصل إلى ما يشتاق إليه ويناجيه
بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما أخبر الله عن موسى بن عمران في ميعاد ربه بقوله وعجلت إليك رب لترضى وفسر النبي صلى
الله عليه وآله عن حاله أنه ما أكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوما شوقا إلى ربه قال فإنا
قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم وأضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء إلى
عبادته فرجع موسى إلى قومه بعد ما استوفى الأربعين وأخذ التورية غضبان عليهم أسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم
ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا بأن يعطيكم التورية فيها هدى ونور أفطال عليكم العهد أي الزمان زمان مفارقته لهم
أم أردتم أن يحل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فأخلفتم موعدي وعدكم إياي
بالثبات على الإيمان بالله والهدى والقيام على ما أمرتكم به قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا بأن ملكنا أمرنا أي لو خلينا
وأمرنا ولم يسول لنا السامري لما أخلفنا وهو مثلثا مصدر ملكت الشيء ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم أحمالا
من حلي القبط التي استعرناها منهم أو ألقاها البحر على الساحل بعد إغراقهم فقذفناها أي في النار فكذلك ألقى السامري
أي ما كان معه فأخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به
أول ما رآه هذا إلهكم وإله موسى فنسي قبل فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور أو فنسي السامري أي ترك ما كان عليه
من إظهار الإيمان أفلا يرون أولا يعلمون أن لا يرجع إليهم قولا أنه لا يرجع إليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك
لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم إنما فتنتم به بالعجل وإن ربكم الرحمن لا غير
فاتبعوني وأطيعوا أمري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع إلينا
موسى القمي فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى أربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من
ذي الحجة أنزل الله تعالى عليه الألواح فيها التورية وما يحتاج إليه من أحكام السير والقصص فأوحى الله إلى موسى إنا
فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن قال
مني يا موسى إني لما رأيتهم قد ولوا عني إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة فرجع موسى إلى قومه كما حكى الله قال يا هرون
أي قال له موسى لما رجع ما منعك إذ رأيتهم ضلوا بعبادة العجل أن لا تتبعن أي بأن تتبعني وتلحقني ولا مزيدة كما في قوله ما
منعك أن لا تسجد أفعصيت أمري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه القمي ثم رمى بالألواح وأخذ بلحية أخيه ورأسه
يجره إليه فقال ما منعك قال يا ابن أم خص الأم استعطافا وترقيقا لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول
فرقت بين بني إسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي وأصلح فإن الإصلاح كان
في حفظ الدماء والمداراة بينهم إلى أن ترجع إليهم فتدارك الأمر برأيك في العلل عن الصادق عليه السلام أنه سئل لم أخذ
برأسه يجره إليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال إنما فعل ذلك لأنه لم يفارقهم لما ضلوا
ولم يلحق بموسى وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب ألا إنه قال لهرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري
قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا قال فما خطبك يا سامري ثم أقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك وما الذي حملك
عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت ما لم يفطنوا له وهو أن الرسول الذي جاءك روحاني محض لا

يمس شيئا إلا أحياه فقبضت قبضة من أثر الرسول القمي يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها يعني أمسكتها فنبذتها
في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم في سورة الأعراف وكذلك سولت لي نفسي أي زينته القمي
فأخرج موسى العجل فأحرقه بالنار وألقاه في البحر قال فاذهب فإن لك في الحيوة عقوبة ما فعلت أن تقول لا مساس خوفا أن
يمسك أحد فيأخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت حيا
وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة أن تقول لا مساس حتى يعرفوا أنكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم إلى الساعة بمصر والشام
معروفين لا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامري فأوحى الله إليه يا موسى لا تقتله فإنه سخي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
أن موسى هم بقتله الحديث وإن لك موعدا في الآخرة لن تخلفه لن يخلفكم الله وينجزه لك في الآخرة بعد ما عاقبك
في الدنيا وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف اللام الأولى تخفيفا لنحرقنه أي بالنار
وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه هي قراءة علي عليه السلام ومعناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز أن يكون لنحرقنه مبالغة في حرق إذا برد
قال وهذه القراءة تدل على أنه كان ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا أقول قد سبق أنه برد العجل ثم أحرقه بالنار فذره في اليم
وفي رواية ذريت سحالته في الماء ثم لننسفنه لنذرينه رمادا أو مبرودا في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء و
المقصود زيادة العقوبة وإظهار غباوة المفتتنين إنما إلهكم الله المستحق لعبادتكم الذي لا إله إلا هو لا أحد يماثله أو
يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كلما يصح أن يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وإن كان حيا في نفسه
كان مثلا في الغباوة كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق من أخبار الأمور الماضية والأمم الدارجة تبصرة
لك وزيادة علمك وتكثيرا للمعجزات وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من أمتك وقد آتيناك من لدنا ذكرا كتابا يشتمل
على هذه الأقاصيص والأخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة
على ذنوبه وكفره خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
قيل يعني زرق العيون لأن الزرقة أسوء ألوان العيون وأبغضها عند العرب وقيل أي عميا فإن حدقة الأعمى
تزراق وقيل عطاشا يظهر في أعينهم كالزرقة والقمي تكون أعينهم مزرقة لا يقدرون أن يطرفوها يتخافتون بينهم
يخفضون أصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول إن لبثتم إلا عشرا يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا أو في القبر
لزوالها نحن أعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم إذ يقول أمثلهم طريقة أعدلهم القمي أعلمهم وأصلحهم إن لبثتم إلا يوما ويسئلونك
عن الجبال عن مآل أمرها فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها في المجمع أن رجلا من ثقيف
سأل النبي صلى الله عليه وآله كيف تكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال إن الله يسوقها بأن يجعلها كالرمال ثم يرسل
عليها الرياح فيفرقها فيذرها فيذر مقارها أو الأرض وأضمرها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك عليها
من دابة قاعا خاليا صفصفا مستويا كأن أجزاءها على صف واحد القمي القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي
لا نبات له لا ترى فيها عوجا ولا أمتا اعوجاجا ولا نتوا القمي الأمت الارتفاع والعوج الحزون والركوات قيل
الأحوال الثلثة مرتبة فالأولان باعتبار الإحساس والثالث باعتبار المقاييس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني
يومئذ يتبعون الداعي داعي الله إلى المحشر قيل هو إسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل
أوب إلى صوبه لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الأصوات للرحمن وخضعت لمهابته فلا تسمع إلا همسا

صوتاً خفياً القمي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في
المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً وهو قول الله وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همساً قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسمه باسمه فينادي
اين نبي الرحمة اين محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله
ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم علي امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون
فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا بكى
ويقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله اليه ملكاً
فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول لاناس من شيعة علي فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك
يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم
حوضك قال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا
ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن
له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له ورضي لمكانه عند الله الا من اذن في ان يشفع له ورضي لاجله قول
الشافع في شأنه او قوله لاجله وشأنه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه
القمي قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علماً في التوحيد عن
امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علماً اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء
فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والآخر
والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وقد خاب من حمل ظلماً وعنت الوجوه للحي القيوم
ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً منع ثواب المستحق بالوعد ولا هضماً
ولا كسراً منه بنقصان القمي عن الباقر عليه السلام لا ينقص من عمله شيء واما ظلماً يقول لن يذهب به وكذلك انزلناه قرآناً
عربياً كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث
لهم ذكراً عظة واعتباراً حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله في
ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
وحيه القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الاية والمعنى فانزل الله ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من قراءته وقل رب زدني علماً اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان
ما اوحي اليك تناله لا محالة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علماً يقربني الى الله فلا بارك
الله لي في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام سئل امير المؤمنين عليه السلام من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه
وعنه عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة ولقد عهدنا الى آدم من قبل ولقد
امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره فنسي العهد ولم يعن به ولم نجد له عزماً
تصميم رأي وثباتاً على الامر القمي قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى عهد

الى آدم

الى آدم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان يأكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد
عهدنا الى آدم الاية وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال ان الله قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تأكلا منها فقالا
نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عنه عليه السلام انه
سئل كيف اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول لعل المعنى عزيمة النهي بحيث لا يحتمل التأويل والرخصة وغير المعنى
اصل النهي او يقال ان العهد المنسي الاقرار بفضيلة النبي والوصي وذريتهما المعصومين عليهم السلام ويكون النسيان هنا
بمعنى الترك كما يدل عليه الاخبار الاخر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات
في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد صلى الله عليه وآله وفيه
وفي العلل والبصائر عن الباقر عليه السلام قال عهد الينا في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما
سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار
وفي العلل عنه عليه السلام في حديث قال واخذ الميثاق على اولي العزم اني ربكم ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين واوصياؤه
من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعاً
وكرهاً قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على
الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً قال انما هو فترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من
الجنة فتشقى قيل افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث انه
قيم عليها ومحافظة على الفواصل او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده
ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان فانهى اليه وسوسته قال
يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد التي من اكل منها خلد او بقي اصلاً وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت
لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للتستر وعصى آدم ربه فاكل
من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة
والتوفيق له فتاب عليه قبل توبته لما تاب وهدى الى التوبة والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعاً
بعضكم لبعض عدو الخطاب لآدم وحواء اوله ولابليس ولما كانا اصلي الذرية خاطبهما مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة
في الدنيا وتفسير هذه الاية في سورة البقرة فاما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى في الاخرة
في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكاً ضيقاً ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره
واضحة نيرة اتتك آياتنا فنسيتها فعميت عنها او تركتها غير منظور اليها وكذلك مثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى
والعذاب القمي عن الصادق عليه السلام ان له معيشة ضنكاً قال هي والله للنصاب قيل له رأيناهم في دهرهم الاطول في الكفاية
حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى من اعرض عن ذكري قال يعني ولاية امير المؤمنين

عليه السلام عمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني
الآيات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة عليهم السلام فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم
وفي الفقيه والمجمع والقمي عنه عليه السلام سئل عن رجل لم يحج قط وله مال قال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى قيل سبحان
الله اعمى قال اعماه الله عن طريق الخير والهدى عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات
ربه في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة معاندة فلم يتبع
آثارهم ولم يتولهم ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم القمي قال يتبين لهم كم اهلكنا قبلهم من
القرون اهلكناهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار هلاكهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية
عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان
مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم
او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي قال اللزام الهلاك
قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح ومن ساعاته جمع انى بالكسر والقصر وآناء بالفتح والمد فسبح واطراف النهار لعلك
ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك في الخصال عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال فريضة على كل
مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي نظرهما الى
ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم
فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه لا ينقطع القمي عن الصادق
عليه السلام لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات
ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم او في مشرب قصر اجله
ودنا عذابه وفي الكافي عنه عليه السلام قال واياك ان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا
تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الآية وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك
رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى في
العيون والمجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال امره الله تعالى ان يخص اهل بيته واهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله
عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال خصنا
الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصنا من دون الامة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء
الى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة يرحمكم الله
وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء عليهم السلام بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم وزاد
القمي مرسلا وفي المجمع عن الخدري بعد قوله يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ثم لم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا

بالصلوة

بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمرهم بها ويصبر عليها نفسه
وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه تدل على صدقه في ادعاء النبوة اولم تأتهم بينة ما في الصحف
الاولى من التورية والانجيل وسائر الكتب السماوية فان اشتمال القرآن على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية
مع ان الآتي بها لم يرها ولم يتعلم ممن علمها اعجاز ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وآله لقالوا ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الآخرة قل
كل كل واحد منا ومنكم متربص منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى من
الضلالة في كشف المحجة عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم الله وفي
هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعده وصيي لكل زمان حجج الله لكيلا يقولوا كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم
ربنا لولا ارسلت الآية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الآية وانما
كان تمام ضلالتهم وتربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى نعلم امام علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قرأها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه
بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الآخرة من الاجر حتى يرضى **سورة الانبياء** بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب للناس حسابهم القمي قربت القيمة والساعة والحساب وفي المجمع وانما وصف بالقرب لان احد اشراط الساعة بعث رسول
الله صلى الله عليه وآله قال بعثت انا والساعة كهاتين وفي الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق
منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون في غفلة من الحساب معرضون عن التفكر فيه ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة محدث تنزيله ليكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم يلعبون
يستهزؤن ويستسخرون منه لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال من التلهي
واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا بدل من واو واسروا للايماء بانهم
ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون فيه كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه
في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر فانكروا حضوره
وانما اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا
كان او سرا وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر اضراب
لهم من قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كما
ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها
باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم القمي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات
حتى هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون جواب لقولهم هل هذا الا بشر
مثلكم في الكافي عن الباقر عليه السلام قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى
قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا
المعنى في سورة النحل وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسالة من خواص

الملك ثم صدقناهم الوعد اى فى الوعد فانجيناهم ومن نشاء يعنى المؤمنين بهم ومن فى ابقائه حكمة كمن يؤمن هو او واحد
من ذريته واهلكنا المسرفين فى الكفر والمعاصى لقد انزلنا اليكم كتابا يعنى القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا
تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا
باسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة
القول اى قيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم التى كانت لكم
لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا وهو النبت المحصود
خامدين ميتين من خمدت النار قيل نزلت فى اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى
اهلكهم بالسيف ومعنى لعلكم تسألون اى تسألون شيئا من دنياكم فانكم اهل ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم وفى الكافى
عن السجاد عليه السلام لقد اسمعكم الله فى كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت
ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشانا بعدها قوما آخرين فقال عز وجل فلما احسوا باسنا اذا هم منها
يركضون يعنى يهربون قال فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف
ان اتعظتم وخفتم وعن الباقر عليه السلام قال اذا قام القائم وبعث الى بنى امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم
حتى تتنصروا فيعلقون فى اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول
اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسألون
قال يسألهم الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين اى بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموى
صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمى ما يقرب منه قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوى الاعتبار وتسبيبا لما
ينتظم به امور العباد فى المعاش والمعاد فينبغى ان يتبلغوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها الزائلة
لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اى من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا
من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق
هالك اضراب من اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اى من شاننا ان نغلب الحق الذى من جملته الجد على الباطل
الذى من جملته اللهو واستعير القذف الذى هو الرمى البعيد المستلزم لصلابة المرمى والدمغ الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق
غشاؤه المؤدى الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة فيه ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه مما لا يجوز عليه
فى المحاسن عن الصادق عليه السلام ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قول الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق وعنه عليه السلام ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول فى كتابه
بل نقذف بالحق الاية وله من فى السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون فى العيون عن الرضا عليه السلام ان الملائكة معصومون
محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى كما قال الله تعالى فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل
وله من فى السموات والارض ومن عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون الاية وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الملائكة

ابناسون

ابناسون فقال ما من حى الا وهو ينام خلا الله وحده والملائكة ينامون فقيل يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار
لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفى رواية ليس شئ من اطباق اجسادهم الا ويسبح الله عز وجل ويحمده من ناحية باصوات مختلفة
ام اتخذوا الهة من الارض بل اتخذوا والهمزة للانكار اتخاذهم هم ينشرون الموتى وان لم يصرحوا به لكن لزم ادعاؤهم لها
الالهية فان من لوازمها الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما الهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا
وتفطرتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له واحد وهو الله جل جلاله فى التوحيد عن
الصادق عليه السلام انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذى هو محل التدابير ومنشأ المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك
والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسألون لانهم
مملوكون فى العلل عن على عليه السلام يعنى بذلك خلقه انه يسألهم وفى التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل وكيف لا يسأل عما يفعل
فقال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد فى نفسه حرجا فى شئ مما قضى
كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وعن الرضا عليه السلام قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك
ما تشاء وبقوتى اديت الى فرائضى وبنعمتى قويت على معصيتى جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك انى اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى وذلك انى لا اسأل عما
افعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه الهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم
قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من معى وذكر من قبلى قيل اى من الكتب السماوية
فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهى عن الاشراك وفى المجمع عن الصادق عليه السلام يعنى بذكر من معى ما هو
كائن وذكر من قبلى ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع
الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون تاكيد وتعميم وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا قيل نزلت فى خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله والقمى قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالوا فى الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه انفة له بل عباد مكرمون يعنى هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله
قال وجواب هؤلاء فى سورة الزمر فى قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول
لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم به فى الخرائج عن
امير المؤمنين عليه السلام انه خصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له على عليه السلام اخسأ وكان خارجيا
فاذا راسه راس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجى فصار راسه راس الكلب فما يمنعك عن معوية
فقال ويحك لو اشاء ان آتى بمعوية الى ههنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن على
اسراره هذا اما ويل ما تقرأ بل عباد مكرمون الاية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا
وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن
ارتضى فى العيون عن الرضا عليه السلام الا لمن ارتضى الله دينه وفى الخصال عن الصادق عليه السلام واصحاب الحدود فساق
لا مؤمنون ولا كافرون لا يخلدون فى النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم

وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا عليها والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته يوم القيمة وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم من الملائكة او الخلايق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء ذلك عن المخلوق وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه امام وليس بامام اقول لعل هذا التأويل وذلك التفسير كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احدهما من الاخرى فقال نعم فقال عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الخلق امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا الآية وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه

بعينا و

بعينا وصيرنا كل شيء حي بسبب الماء لا يحيى دونه القمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحيوة وفي المجمع والعياشي وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مع ظهور الآيات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع والزوال والانحلال الى الوقت المعلوم مشيئته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع وهم عن آياتها احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الآيات كل في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بما يصيب اهل بيته بعده صلوات الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل هذه الآية وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق عند تفسير هذه الآية من سورة آل عمران حديث في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسبما يوجد منكم من الصبر والشكر في المجمع عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزأ بهم خلق الانسان من عجل كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما اجرى الله لآدم الروح من قدميه فبلغ الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها الحديث ساريكم آياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعني النبي صلى الله عليه وآله واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فجأة فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالئ غير رحمته العامة وان اندفاعه بها مهلة بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا عن ان يخافوا بأسه ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل الهم آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استيناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموه ببيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج او التمتع بما قدر لهم من الاعمار او عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه ولذا عقبه بما يدل على انه امل كاذب فقال افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قيل اي بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين افهم الغالبون

مثل ارض الكفرة

صلى الله عليه وآله والمؤمنون في الكافي والجمع عن الصادق عليه السلام نقصها يعني موت العلماء قال نقصانها ذهاب عالمها

قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وضع الصم موضع الضمير للدلالة على تصامّهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون وقرئ ولا تسمع الصم بخطاب النبي صلى الله عليه وآله ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك من الذين ينذرون به ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها الاعمال ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا من حقها او من الظلم وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها احضرناها في الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قرأ آتينا بالمد والقصر اي جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه بعض الآيات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول قد سبق منا معنى كون الانبياء والاوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلامه في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله تعالى انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الآية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد آتينا ابرهيم رشده الاهتداء بوجوه الصلاح واضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شأنا من قبل موسى وهرون او محمد عليهم السلام وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما آتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين كانهم لاستبعادهم تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا اجاد تقوله او تلعب به قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ادعائه وانا على ذلكم من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحققه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا حين احضروه ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون في العيون عن الصادق عليه السلام انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وفي الكافي عنه عليه السلام انما قال بل فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يبصر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم وهو على ارادة القول قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا اخذا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا آلهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها نصرا مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار على ابرهيم وارادوا به كيدا في اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر اذ سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابرهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابرهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله بردا وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرائعهم التي هي مبادي الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية ولكثرة النعم فيها والخصب الغالب للغني والفقير لما همّ ابرهيم عليه السلام واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام بلغهم احضر عيدهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيدلهم وكره ان يخرج ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم عليه السلام فادخله ببيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعى نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قال رأيتك تقتل اولاد رعيتك فكان هذا يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك فكف عن اولاد الناس وصوّب رأيها ثم قال لابرهيم عليه السلام من فعل هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق عليه السلام والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا له حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين وقال الصادق عليه السلام كان فرعون ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابرهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابرهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق

ووضع عليه السلام في المنجنيق وجاء ابو مطلم وقال له ارجع عمّا انت عليه وانزل الرّبّ ملائكة الى سماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب
الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق فقالت الملائكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز
وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم يحرق وليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه
بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابرهيم عليه السلام
ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى
معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك اليّ من حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم
فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله
فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه
في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا
تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فآمن له لوط فخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار
مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابرهيم عليه السلام وكان الضفدع يذهب بالماء
ليطفئ به النار قال ولما قال الله تبارك وتعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام ثم قال الله تعالى وارادوا
به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث على حذف واختصار وعن الباقر عليه السلام ما يقرب من ذيله كذلك
وعن الصادق عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام لما كسر اصنام نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب فاذا هم بابرهيم عليه السلام — الحير بفتح المهملة شبه الحظيرة ق
سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامرهم ان ينفوا ابرهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابرهيم
عليه السلام عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود
فقضى على ابرهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابرهيم عليه السلام ما ذهب من عمره
في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم
واضر بآلهتكم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ولد الولد نافلة والقمي نافلة قال
ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا في الكافي عن الصادق
ان الائمة في كتاب الله عز وجل امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما امر الله
قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون
باهوائهم خلاف ما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا
لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذا قدم الصلة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
الخبائث القمي قال كانوا ينكحون الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى
اذ دعا الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من الكرب العظيم الغم الشديد وهو
اذى قومه والطوفان ونصرناه جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين
لتكذيبهم وانهماكهم في الشر وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم شاهدين — في الزرع والكرم م

لحكم الحاكمين

لحكم الحاكمين والمتحاكمين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال انه كان اوحى
الله عز وجل الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا
بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء عليهم السلام
من قبله فاوحى الله عز وجل الى سليمان عليه السلام اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت
السنة بعد سليمان وهو قول الله وكلا آتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وفي رواية اخرى عنه عليه السلام
ما يقرب منه وعنه عليه السلام قال اوحى الله الى داود عليه السلام ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا
وله وصي من اهله وكان لداود عليه السلام عدة اولاد وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليه السلام
عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يأمرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذلك
ابني اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم
يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه
القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود عليه السلام ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان عليه السلام يا صاحب
دخلته م — الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال ليلا قال قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك
هذا قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قدم ذلك علماء بني اسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان
الجث القطع او انتزاع الشجر من اصله ق — الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى
سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما
اراد الله فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء عليهم السلام ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون
صاحبه الى غيره والقمي عنه عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم رجل بالليل وقضمته
وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه
فقال سليمان عليه السلام ان كان الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان
انما اراد م — كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل
ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين وفي العيون عن الباقر عليه السلام قال
لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمها سليمان وعن الكاظم عليه السلام كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم سليمان ان الحكم
لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله وفي المجمع عنهما عليهما السلام انه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم
لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله ارفق قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان
وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي صلى الله
عليه وآله ان سليمان قضى بحفظ المواشي على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على اربابه نهارا وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن يقدسن الله معه وقيل يسرن من السباحة والطير الاكمال عن الصادق عليه السلام ان داود عليه السلام خرج يقرأ
الزبور وكان لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ان يهوديا قال له هذا داود بكى على
خطيئته حتى سارت الجبال يسبحن معه لخوفه فقال عليه السلام انه كان ذلك الحديث وفي المناقب عن السجاد عليه السلام انه تلى

ركعتين فسبّح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبّحوا معه وكنّا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجبا عندكم و
علّمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس ليحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن الصادق
عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اوحى الله الى داود عليه السلام انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا
تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان
في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال و
لسليمان سخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب تقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر
تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها قال الى البيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين
فنجريه على ما يقتضيه ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسه ويعملون عملا من دون ذلك و
يتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة كقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني
الضر وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في
السؤال قيل وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استنبأه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب امواله
والمرض في بدنه ويأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله
ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك
بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين في الخصال عنه عليه السلام قال ابتلي ايوب سبع سنين
بلا ذنب وفي العلل عنه عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب عليه السلام الذي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها
الحديث ويأتي تمامه ان شاء الله تعالى في سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه في العلل والعيون عن الرضا
عليه السلام في خبر الشامي كل هؤلاء من الصابرين على مشاق التكاليف وشدائد المصائب وادخلناهم في رحمتنا النبوة في
الدنيا والنعيم في الآخرة انهم من الصالحين وذا النون اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم بطول دعوتهم وشدة شكيمتهم
وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق قصته في سورة يونس فظن ان لن نقدر عليه قال اي لن نضيق عليه او لن
نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في امره اعتزاله قومه من غير
امرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمّي ظنا للمبالغة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين قيل اي لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك يونس بن متى عليه السلام
ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين بتركي هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه عليه السلام بعد تفسير لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر وفي العمى
عن الباقر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقب بما صنع وعن
الصادق عليه السلام انه سئل ما كان سببه حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين وعن النبي صلى الله عليه وآله انما وكل الله

یونس ز

يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق عليه السلام بعد ما ذكر من قصة يونس ومر على وجهه مغاضبا
لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات ان شاء الله ويذكر
فيه ما دعاه الى المداثة في الظلمات فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين
وكذلك ننجي المؤمنين من الغموم اذا دعوا الله فيها بالاخلاص في الفقيه والخصال عن الصادق عليه السلام عجبت لمن يفزع من
اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني
سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مكروب
يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين
فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه القمي في رواية قال كانت لا تحيض
فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعوننا رغبا ورهبا القمي قال راغبين راهبين
اقول لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة عن المعصية لا من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير
المؤمنين عليه السلام الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي الخصال عن
الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون
يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ
الاجراء مكان الحرصاء ولذلك نقول ان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك هذا
امير المؤمنين سيد الاولياء قد كتب كتابا لبعض ما تصدق من امواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما اوصى به وقضى
في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
او نقول ان جنة الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك
الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وكانوا لنا خاشعين مخبتين او دائمين الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما
نالوا بهذه الخصال والتي احصنت فرجها القمي قال مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قد سبق تحقيق معنى الروح
في سورة الحجر وجعلناها وابنها آية للعالمين فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة
الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون لا غيري وتقطعوا امرهم بينهم
تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه وانا له لسعيه كاتبون مثبتون
في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها غير متصور منهم اهلكناها انهم لا يرجعون قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا والى التوبة
ولا مزيدة وقيل اي حرام عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ وحرام خبره في الصحيفة في خطبة الجمعة لامير المؤمنين الم تروا الى الماضين منكم لا
يرجعون والى الخلف الباقين منكم لا يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الاول وتؤيده
القراءة بالكسر في الشواذ كما انها تؤيد المعنى الثاني ايضا والقراءة بالفتح المشهورة تؤيد المعنى الثالث والقمي عنهما عليهما السلام قالا كل قرية
اهلك الله عز وجل اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال كل قرية اهلكها الله فانهم لا يرجعون حتى اذا
فتحت يأجوج ومأجوج سدها القمي قال اذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب

نشر من الأرض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا جواب الشرط وإذا للمفاجاة يا
ويلنا مقدر بالقول قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين لأنفسنا بالإخلال بالنظر والاعتداد بالنذر إنكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم ترمى به إليها وتهيج به من حصبه يحصبه إذا رماه بالحصباء القمي يقذفون فيها قذفا وفي المجمع قرأ
علي عليه السلام حطب بالطاء أنتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على أن ورودهم لأجلها لو كان هؤلاء
آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير أنين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون
في قرب الإسناد عن الصادق عليه السلام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة
بكل شيء يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا إنا كنا
نعبدها لتقربنا إليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من
استثنيت فأولئك عنها مبعدون وفي العلل عنه عليه السلام إذا كان يوم القيمة أتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذف
بهما إلى النار ومن يعبدهما في النار وذلك أنهما عبدا فرضيا أقول ويأتي تأويل هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن
الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية وجد منها أهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في
هذه الآية فقال ابن الزبعرى أتكلم محمد بهذه الآية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف بها لأخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد
أرأيت الآية التي قرأت آنفا فينا وفي آلهتنا خاصة أم في الأمم وآلهتهم قال بل فيكم وفي آلهتكم وفي الأمم وآلهتهم إلا من استثنى الله
فقال ابن الزبعرى خصمتك والله ألست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت أن النصارى يعبدون عيسى وأمه وأن طائفة من
الناس يعبدون الملائكة أفليس هؤلاء مع الآلهة في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضجت قريش وضحكوا قالت
قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم الباطل أما قلت إلا من استثنى الله وهو قوله إن الذين
سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون إلى قوله إنهم خالدون إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى أولئك
عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون
لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه قال لعلي يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش
يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيكم
نزلت لا يحزنهم الفزع الأكبر الآية وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال إن الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من
الذنوب أو غيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا
من ياقوت ولا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس
في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي
الطومار لأجل الكتابة أو للمكتوب فيه وقرئ على الجمع للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب
ومعنى نطويها أي نفنيها فتحول دخانا والأرض نيرانا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا أي علينا إنجازه إنا كنا فاعلين
ذلك لا محالة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال تحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده الآية ولقد كتبنا
في الزبور في كتاب داود عليه السلام من بعد الذكر القمي قال الكتب كلها ذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون قال

القائم عليه السلام وأصحابه قال الزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية أخرى وأنزل الله عليه يعني على داود عليه السلام الزبور
فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام من ذريتهما وأخبار
الرجعة وذكر القائم صلوات الله عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية ما الزبور وما الذكر قال الذكر
عند الله والزبور الذي أنزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في قوله أن
الأرض يرثها عبادي الصالحون قال هم أصحاب المهدي في آخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل على ما رواه الخاص والعام
عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من أهل بيتي يملأ
الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا إن في هذا فيما ذكر من الأخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية في البلوغ إلى البغية
لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين لأن ما بعثت به سبب لإسعادهم وموجب
لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار أمنهم من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين
عليه السلام في حديث يجيب بعض الزنادقة وأما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين إنك ترى أهل الملل
المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية وأنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا
من عذاب السعير فإن الله تبارك اسمه إنما عنى بذلك أنه جعله سببا لإنظار أهل هذه الدار لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح
لا بالتعريض وكان النبي منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة وإن خالفوه هلكوا وهلك
أهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو رجف أو ريح
أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الأمم الخالية وإن الله علم من نبينا ومن الحجج في الأرض الصبر
على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح وأثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله
في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته
أن يقول قولا لا معنى له فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خلقة هارون ومعدومتين فيمن جعله
النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون حيث قال اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا
الإمامة إلا فلانا بعينه وإلا نزل بكم العذاب لأتاهم العذاب وزال باب الإنظار والإمهال وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل أصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم إني كنت أخشى عاقبة الأمر فآمنت بك لما أثنى الله علي بقوله
ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر عليه السلام أما لو قد قام قائمنا لقد ردت الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لفاطمة
عليها السلام منها قيل ولم يجلدها قال لفريتها على أم إبراهيم قيل وكيف أخره الله للقائم قال لأن الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى
الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد ما يوحى إلي إلا أنه لا إله لكم إلا الله واحد وذلك
لأن المقصود الأصلي من بعثته مقصور على التوحيد فهل أنتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب
عن الصادق عليه السلام فهل أنتم مسلمون الوصية يعني نزلت مشددة أقول ومآلهما واحد لأن مخالفة الوصية عبادة للهوى
والشيطان فإن تولوا عن التوحيد فقل آذنتكم أعلمتكم ما أمرت به على سواء عدل وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون
لكنه كائن لا محالة إنه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الإسلام ويعلم ما تكتمون من الإحن والأحقاد للمسلمين
فيجازيكم عليه وإن أدري لعله فتنة لكم وما أدري لعل تأخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم أو امتحان لينظر كيف تعملون

لابنة محمد

وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ الى اجل مقدر تقتضيه مشيته قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا القمي قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين
قال ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ قال على حكاية قول الرسول صلى
الله عليه وآله وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ كثير الرحمة على خلقه الْمُسْتَعَانُ المطلوب منه المعونة عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ من الحال بان الشوكة تكون لهم
وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب امانيهم ونصر رسوله
عليهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الانبياء حبا لها كان كمن رافق النبيين اجمعين في جنات
النعيم وكان مهيبا في اعين الناس في حيوة الدنيا سورة الحج بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ
السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان
زلزلة الساعة شيء عظيم والقمي قال مخاطبة للناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة المقصود الدلالة على ان هولها بحيث
اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه وذهلت عنه وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا جنينها القمي قال كل امرأة
تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ كانهم سكارى وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ على الحقيقة
وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ القمي قال يعني ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع متحيرين وفي المجمع قال عمران بن الحصين وابو سعيد
الخدري نزلت الآيتان من اول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله صلى
الله عليه وآله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك الليلة فلما اصبحوا
لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك او جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم
من كم كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد في الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا وقالوا
فمن ينجو يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشروا فان معكم خليقتين يأجوج ومأجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه
ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا
ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة
مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن
الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة
قال ابن عباس كان الانصاري منافقا فلذلك لم يدع له وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ
مَّرِيدٍ متجرد للفساد واصله العري القمي قال المريد الخبيث قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله
والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعمه واضرابه كُتِبَ عَلَيْهِ على الشيطان أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ تبعه فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ
اي كتب عليه اضلال من تولاه لانه جبل عليه وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ بالحمل على ما يؤدي اليه يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ
مِّنَ الْبَعْثِ من امكانه وكونه مقدورا فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم اي فانظروا في بدو خلقكم فانه يزيح ريبكم مِّن تُرَابٍ بخلق آدم منه
وخلق الاغذية التي يتكون منها المني منه ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ مني من النطف وهو الصب ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ قطعة تكون من الدم متجمدة

الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها من
النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر
ورتبت جوارحه مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ القمي قال المخلقة اذا صارت تاما وغير مخلقة السقط لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ قيل حذف المفعول
ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها ما لا يحيط به الذكر القمي عن الباقر عليه السلام لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام وَنُقِرُّ
فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في
صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق
واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل و
السقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه عليه السلام قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما
ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان
يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان
الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وهو وقت الوضع
وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة ففي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا تلد المرأة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر عليه السلام انه
سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد
لحظة لو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق والكاظم عليهما السلام اذا جاءت به لاكثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة
ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق عليه السلام قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو
اشده وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ عند بلوغ الاشد او قبله وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام خمسا وسبعين
كما سبق في سورة النحل لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه
وينكر ما عرفه وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ميتة يابسة فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ تحركت بالنبات وَرَبَتْ وانتفخت وَ
أَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ صنف بَهِيجٍ حسن رائق ذَٰلِكَ اي ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء
الارض بعد موتها بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ بانه الثابت في ذاته الذي به تتحقق الاشياء وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وانه يقدر على احيائها
دالا لما احيى النطفة والارض الميتة وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على السواء وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
لَّا رَيْبَ فِيهَا فان التغير دليل على الانصرام والتجدد وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ بمقتضى وعده في قرب الاسناد عن الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج
الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض راسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف الثبور
ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة والقمي ما يقرب منه ويأتي في سورة الزمر وفي المجالس والقمي عن الصادق عليه السلام قال اذا اراد
الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ثَانِيَ عِطْفِهِ متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ

وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ القمي قال نزلت هذه الآية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق عن سبيل الله قال عن طريق
الله عز وجل والايمان وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية
قال الله تعالى ومن الناس من يجادل الآية وقال ليس نقيض الشك بلا دعوى بلا حقيقة ومعنى ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ
بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّٰهَ عَلٰى حَرْفٍ على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان
احس على ظفر قر والا فر فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلٰى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ بذهاب عصمته
وحبوط عمله بالارتداد ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ اذ لا خسران مثله في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال
هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون
الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا و
اولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فان اصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا
وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك يَدْعُو مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا
يَنْفَعُهُ قال عليه السلام ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول
عن منزلته من الشك الى الايمان فمنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى شركه والقمي عن الصادق مثله من دون
تغيير الخبر والفقه ذٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ عن المقصد يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة
والتوسل بها الى الله لَبِئْسَ الْمَوْلٰى الناصر وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ الصاحب إِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي — يكونه معبودا لانه يوجب الضلال في الدنيا والعذاب في الآخرة
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ
يَنْصُرَهُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ قيل معناه ان الله ناصر
رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه او جزعه فليستقص في ازالة غيظه او جزعه
بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ غاية مجهده في — كلما صح
دفع ضرره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك
قال من شك ان الله عز وجل لم ينصر رسوله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا وقال الله
ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله عز وجل في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا
اي دليلا وقال الله ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم
فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى وكذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له
حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق فاما العامة
فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ أنزلنا القرآن
كله آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات وَأَنَّ اللّٰهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارٰى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا إِنَّ اللّٰهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به إِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ عالم به مراقب لاحواله أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ينقاد لامره وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يأتي في بيان هذا السجود كلام في سورة النور ان شاء الله وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ

بكفره

بكفره وآبائه عن الطاعة والانقياد وَمَنْ يُهِنِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ في التوحيد عن الصادق عن
ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قيل له ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال فدعي قال يا عبد الله خلقك الله لما شاء
او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت
قال اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث يشاء فقال له علي عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت
الذي فيه عيناك هٰذَانِ خَصْمَانِ فوجان مختصمان المؤمنون والكافرون اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ القمي قال نحن وبنو امية
نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين عليه السلام مثله وزاد فنحن
الخصمان يوم القيمة فَالَّذِينَ كَفَرُوا فصل لخصومتهم قيل وهو المعني بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة القمي الذين
كفروا يعني بني امية قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ الماء الحار يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ
اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم وَلَهُمْ مَقَامِعُ سياط من
حديد يجلدون بها القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه
ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ولهم مقامع من حديد لو وضع
مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع الثقلان ما اقلوه من الارض كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ضربا بالمقامع
الاعمدة وَذُوقُوا وقيل لهم ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ النار البالغة في الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال
قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء متبسما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال
يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت
ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب
اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا
من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول
الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا
اعذبكما فقال ابو عبد الله عليه السلام فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار
يعظمون النار واهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها
قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير جلودهم التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله عليه السلام حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي
إِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ قيل غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى
الله مؤكدا تعظيما للشأن للمؤمنين يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ جمع اسورة وهي جمع سوار مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ
فِيهَا حَرِيرٌ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ القمي قال التوحيد والاخلاص وَهُدُوا إِلٰى صِرَاطِ الْحَمِيدِ قال الى الولاية وفي المحاسن
عن الباقر عليه السلام هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ذاك حمزة وجعفر و
عبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه

احد احب اليه الحمد من الله عز ذكره والقمي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت جعلت فداك شوقني فقال يا ابا محمد ان من
ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم
طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى
فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل
له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تبارك وتعالى لعلي ان اعطيتكها
سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة فيقال ارفع
راسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسرته رب لك الحمد الذي
لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان
في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها اخرى قلت جعلت
فداك زدني فقال يا ابا محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك
ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلق الحور العين قال من تربة
الجنة النورانية ويرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك ألهن كلام
يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا
نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن
اللواتي لو ان قرن احدنا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام
الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطارئ حذف خبر ان لدلالة الآية عليه اي معذبون القمي
قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن
جاء من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو
عامله على مكة وامر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد والعاكف المقيم
به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفي قرب الاسناد عنه عليه السلام انه كره اجارة بيوت مكة وقرأ هذه الآية وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال عز وجل سواء العاكف فيه
والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز
وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الآية وكان فرعون هذه الامة وفي التهذيب عنه عليه السلام كانت دور مكة ليس
على شيء منها باب وكان اول من علق على بابه المصراعين معوية بن ابي سفيان وليس ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور
ومنازلها وفي العلل عنه عليه السلام في هذه الآية لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم
في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معوية ومن يرد فيه بالحاد عدولا عن القصد
بظلم بغير حق وهو مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية
من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم وعنه
عليه السلام فيها كل ظلم الحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد وسئل عن ادنى الالحاد فقال الكبر ادناه وفيه

سواء خبر مقدم والجملة مفعول ثان لجعلنا ويكون للناس حالا

وفي العلل

وفي العلل عنه عليه السلام قال كل ظلم يظلم الرجل به نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان يتقى
ان يسكن الحرم وفي العلل عنه عليه السلام انه قيل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم الا ضربه فقال
انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا و
تعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين عليه السلام فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين
والقمي قال نزلت فيمن يلحد بامير المؤمنين عليه السلام ويظلمه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين
والقائمين والركع السجود في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول وطهر بيتي للطائفين والقائمين
والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي عنه عليه السلام قال ان لله حول
الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة اخبار
اخر يتعلق بهذه الآية واذن في الناس ناد فيهم بالحج بان تدعوهم اليه يأتوك رجالا مشاة جمع راجل وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام انه قرأ رجالا بالتشديد والضم وعلى كل ضامر اي وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه طول السفر وهزله يأتين صفة لضامر
محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان ونسبها في المجمع الى الصادق عليه السلام من كل فج طريق عميق بعيد الاطراف في
الكافي والعلل عن الصادق عليه السلام قال لما امر ابراهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابراهيم على ركن ثم نادى هلم الى الحج
هلم الى الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الى الحج فلبى الناس في اصلاب
الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا
حج واحدا ومن لم يلب لم يحج وفي العلل عن الباقر عليه السلام قال ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم عليه السلام ان ينادي في الناس بالحج
قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم
الساعة والقمي قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك
الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه
في اذنه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع
ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم
لبيك او لا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب لله وذلك قوله تعالى فيه آيات بينات مقام
ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام وفي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة
عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تعالى واذن في الناس بالحج الآية فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله صلى الله عليه
وآله يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالي والاعراب فاجتمع لحج رسول الله صلى الله عليه وآله وانما كانوا تابعين
ينظرون ما يؤمرون به فيتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه الحديث ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية او دنيوية في الكافي
عن الصادق عليه السلام انه قيل له لو ارحت بدنك من المحمل فقال عليه السلام اني احب ان اشهد المنافع التي قال الله عز وجل ليشهدوا
منافع لهم انه لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم واموالهم وعنه عليه السلام
انه طاف بحول الكعبة في محمل وهو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن اليماني امرهم فوضعوه بالارض واخرج يده من كوة
المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قيل له يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال

انى سمعت الله عز وجل يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل منافع الدنيا او منافع الاخرة قال الكل وفى المجمع عنه عليه السلام منافع الاخرة هى العفو والمغفرة وفى العيون عن الرضا عليه السلام وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا عما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا فى الحر والبرد والامن والخوف دائبا فى ذلك دائما وما فى ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة من فى شرق الارض وغربها ومن فى البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وزاد فى رواية اخرى مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ قيل يعنى عند ذبحها وقيل كنى عن الذبح بالذكر لعدم انفكاكها عنه وفى العوالى عنهما عليهما السلام هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيدين وفى المجمع عن الصادق عليه السلام مثله وفى المعانى عنه عليه السلام قال قال على عليه السلام فى قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات قال ايام العشر وعنه عليه السلام قال هى ايام التشريق وعنه عليه السلام قال المعلومات والمعدودات واحدة وهى ايام التشريق وفى التهذيب عنه عن ابيه وفى رواية عنه عليه السلام ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفى المجمع عن الباقر عليه السلام ان الايام المعلومات يوم النحر وثلثة بعده ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذى الحجة فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ الذى اصابه بؤس وشدة فى الكافى عن الصادق عليه السلام هو الزمن الذى لا يستطيع ان يخرج لزمانته وعنه عليه السلام البائس الفقير ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ثم ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار والشارب وحلق الرأس ونحوها وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ مناسك حجهم فى الكافى والفقيه عن الصادق عليه السلام التفث هو الحلق وما فى جلد الانسان وعن الرضا عليه السلام التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفى العقيه عن الباقر عليه السلام التفث شم الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفى الكافى عن الصادق عليه السلام من التفث ان تتكلم فى احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربى قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ان الله امرنى فى كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال ليقضوا تفثهم لقاء الامام قلت وليوفوا نذورهم قال تلك المناسك قال ابو عبد الله عليه السلام قلت جعلت فداك ان ذريح المحاربى حدثنى عنك بانك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال صدق ذريح وصدقت ان للقران ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح اقول وجه الاشتراك بين التفسير والتاويل هو التطهير فان احدهما تطهير عن الاوساخ الظاهرة والاخر عن الجهل والعمى قال فى العقبة معنى التفث كل ما ورد به الاخبار وفى الكافى عن الباقر عليه السلام انه يقول ويرى الناس بمكة وما يعملون قال فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعن الباقر عليه السلام انه سئل لم سمى الله البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفى المحاسن والعلل والقمى عن الصادق عليه السلام سمى البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ذلك الامر

ذلك وهو واشاله يطلق للفصل بين الكلامين وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ احكامه وما لا يحل هتكه فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ثوابا وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ كالميتة وما اهل به لغير الله فلا تحرموا منها غير ما حرمه الله كالبحيرة والسائبة فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ فاجتنبوا الرجس الذى هو الاوثان كما تجتنب الانجاس وكل افتراء فى الكافى والقمى عن الصادق عليه السلام قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزاد فى المجمع وسائر انواع القمار وسائر الاقوال الملاهية عن النبى صلى الله عليه وآله عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الاية حُنَفَاءَ لِلَّهِ القمى عن الصادق عليه السلام اى طاهرين غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ فى التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه وعن الحنيفية فقال هى الفطرة التى فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ فان الاهواء المردية توزع افكاره أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ بعيد فان الشيطان قد طرح به فى الضلالة ذَٰلِكَ الامر ذلك وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ اعلام دينه فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ القمى قال تعظيم البدن وجودتها وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه اعظم ما يكون قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وعنه عليه السلام فى قصة حجة الوداع وكان البدن الذى جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة وستين او ستة وستين وجاء على عليه السلام باربعة وثلثين او ستة وثلثين لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فى الكافى والفقيه عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلبا لا ينهكها ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ القمى قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذى يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر وَلِكُلِّ أُمَّةٍ اهل دين جَعَلْنَا مَنْسَكًا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ عند ذبحها فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا اخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ القمى قال العابدين الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ من المصائب وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ فى اوقاتها وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فى وجوه الخير والبدن جمع بدنة جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ منافع دينية ودنيوية فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن القمى قال تنحر قائمة وفى الكافى عن الصادق عليه السلام ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون ونسبها فى المجمع الى الباقر عليه السلام وهو من صفن الفرس اذا قام على ثلث وعلى طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فى الكافى والمعانى عن الصادق عليه السلام قال اذا وقعت على الارض فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ قال القانع الذى يرضى بما اعطيته لا يسخط ولا يكلح ولا يلوى شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفى المعانى عنه عليه السلام اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسألك وفى المجمع عنهم عليهم السلام انه ينبغى ان يطعم ثلثه ويعطى القانع والمعتر ثلثه ويهدى لاصدقائه الثلث الباقى كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ مع عظمها وقوتها حتى تأخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون فى لباتها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة

ما بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكنه مصيبه بما يصحبه من التقوى وقلوبكم التي تدعوكم الى امر الله
وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص وفي الجوامع روي ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا
مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل ما علة الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من
دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها الاية ثم قال انظر كيف قبل الله
قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بقوله لتكبروا الله لتعرفوا عظمته
باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء القمي قال التكبير ايام التشريق في الصلوات بمنى في عقيب خمس عشرة صلوات
وفي الامصار عقيب عشر صلوات على ما هديكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين
فيما يأتونه ويذرونه ان الله يدافع عن الذين آمنوا غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمه كمن
يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص للذين يقاتلون المشركين اي في القتال حذف لدلالة عليه وقرئ بفتح التاء
اي للذين يقاتلهم المشركون بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا في المجمع عن الباقر عليه السلام لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال
ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه
الاية بالمدينة وهي اول آية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت وعن الصادق عليه السلام ان العامة
يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله
نحن اولياء الدم وطلاب الترة وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من
ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله في الكافي عن الباقر عليه السلام نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وحمزة وجعفر
وجرت في الحسين عليه السلام والقمي قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد ليحمل الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام قال نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه عليه السلام نزلت
فينا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث الزبيري ذلك القوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم ثم ذكر الشرائط
مفصلا في حديث اورده في كتاب الجهاد ومن اراده فليطلب منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم
على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع بيع النصارى وصلوات
وكنائس اليهود وقيل سميت بها لانها تصلى فيها وقيل اصلها صلوتا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعربت وفي المجمع
عن الصادق عليه السلام انه قرأ وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من
ينصره ان الله لقوي عزيز لا يمانعه شيء الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور القمي عن الباقر عليه السلام فهذه لآل محمد الى آخر الاية والمهدي واصحابه عليهم السلام يملكهم الله مشارق
الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفاة الحق حتى لا يرى اثر الظلم و
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي المجمع عنه عليه السلام نحن هم وفي المناقب عن الكاظم وجده سيد الشهداء هذه فينا
اهل البيت وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلية
للنبي صلى الله عليه وآله وكذب موسى قيل غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع والآية

كانت اعظم

كانت اعظم واشنع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم
بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية
على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرفوع اخليناه عن ساكنيه
في المجمع وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني عن الصادق
وفي الكافي عن الكاظم عليهما السلام البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول كني عن الامام الصامت بالبئر
لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على زائريه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع
خفائها الا على زائريها وكني عن عصمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكني عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه
واشاعة ذكره وفي المعاني مقطوعا ان امير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك
والقمي قال هو مثل لآل محمد صلوات الله عليهم وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام قد غاب فلا يقتبس العلم الى وقت
ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة عليهم السلام وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو
قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم
الذي لا ينزف افلم يسيروا في الارض حث لهم على ان يسافروا فيروا مصارع المهلكين فيعتبروا وفي الخصال عن الصادق عليه السلام
معناه اولم ينظروا في القران فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل او آذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى
والانهماك في التقليد في التوحيد والخصال عن السجاد عليه السلام ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه
وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد
الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الراس وعينان
في القلب الا وان الخلق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وفي العقبة عن الباقر عليه السلام انما العمى عمى القلب
ثم تلا الاية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به القمي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرهم ان العذاب اتاهم فقالوا
فاين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون في ارشاد المفيد عن الباقر
عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها
جماء واوسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك
بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر
من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك
والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله
القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم عليهم السلام
قال فيما وعظ الله عيسى عليه السلام واعبد لي يوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي الحسنة اضعافها وكاين من قرية وكم من اهل
قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والي المصير والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا
لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم الكريم من كل نوع ما يجمع

فضائله والذين سعوا في آياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين الساعين فيها بالقول والخفيق من عاجزه
فاعجزه اذا سابقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الآخر عن اللحاق به اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي عنهما عليهما السلام في هذه الآية انهما زادا ولا محدث بفتح الدال قيل ليست قراءتنا فما الرسول
والنبي والمحدث قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد
والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي رأى في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى
يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناها اخبار اخرى فيه وفي البصائر وغيرهما وفي الكافي عن السجاد عليه السلام
ان في القرآن آية كان علي بن ابي طالب يعرف قاتله بها ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس ثم قال بعدما
سئل عنها هو والله قول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب محدثا وفي
البصائر ما يقرب منه وفيه انه سئل من يحدثه قال ملك يحدثه قيل انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل
صاحب موسى ومثل ذي القرنين اما بلغكم ان عليا سئل عن ذي القرنين انبيا كان قال لا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه ... وفي الكافي
في عدة روايات ان الائمة عليهم السلام كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث مضى بعضه في
المقدمة فذكر الله جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك الآية
يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض
بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح والطعن فيه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبله ولا
يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين
لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا والقمي واما قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الآية فان
العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى
الى هذه الآية افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت
قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك
الآية واما الخاصة فانه روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار
فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون
معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله عز وجل في ذلك وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء
علي صلوات الله عليه بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر امير المؤمنين صلوات الله عليه ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قال
يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال الشك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه
الحق من ربك ان القرآن هو الحق النازل من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين
آمنوا الى صراط مستقيم القمي الى الامام المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه القمي في شك من امير المؤمنين عليه السلام حتى تأتيهم الساعة

بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم القمي الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين القمي قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة
صلوات الله عليهم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو
خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه هو الجنة فيها ما يحبونه وان الله لعليم باحوالهم واحوال
معاديهم حليم لا يعاجل بالعقوبة في الجوامع روي انهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير
ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين الآيتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد
في الاقتصاص ثم بغي عليه لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور القمي هو رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته
قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة
ابن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا وهو قول يزيد
حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا
يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
وكذاك الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل وقال يزيد ايضا يقلب الرأس يقول والرأس مطروح يقلبه يا ليت
اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تعالى ذلك ومن عاقب
يعني رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم عليه السلام من ولده
ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على
بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب يبصر افعالهما فلا يهملهما ذلك
الوصف بكمال القدرة بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون من دونه الها هو الباطل وان الله هو العلي الكبير عن
ان يكون له شريك لا شيء اعلى منه شأنا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير فتصبح الارض
مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل ما دق وجل
خبير وان الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة
معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه الا بمشيئته ان الله بالناس لرؤف
رحيم في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله بعد ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني
بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم
نطفا ثم يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الآخرة ان الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة اهل دين جعلنا منسكا
متعبدا وشريعة ومذهبا هم ناسكوه يذهبون اليه ويتدينون به فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر في الدين في
الجوامع ان بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون مما قتلتم ولا تأكلون مما قتله الله يعنون الميتة
فنزلت وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك وقد ظهر الحق ولزمت
الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما
كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه قبل

ان يكتب انّ ذلك اثباته في اللوح او الحكم بينكم على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة
تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات
الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط تكبرهم للحق وغيظهم لاباطيل
اخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يثبون ويبطشون بهم قل افانبئكم
بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير النار يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون
على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب و
المطلوب فكيف يكون آلهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان قريش تلطخ الاصنام
التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا
دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى يعوق ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم الى نسر ثم
يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة
فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله وانزل الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل الآية ما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث في سورة الانعام
ويأتي حديث آخر في تفسيره في سورة الزمر ان شاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي يختار من الملائكة رسلا
سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي القمي وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومن الناس اي رسلا
يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم القمي هم الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء الخمسة محمد ومن الاوصياء علي والائمة عليهم السلام قال وفيه تأويل غير هذا
ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم عالم بما وقع وما سيقع والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين
آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به وافعلوا الخير وتحروا ما هو خير واصلح فيما تأتون وتذرون
كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك و
تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت
الصلوة فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وعنه عليه السلام
حبل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله ان في سورة الحج سجدتين ان
لم تسجدهما فلا تقرأها وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه
لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتباكم اختاركم لدينه ونصرته
في الكافي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة
هو سماكم المسلمين قال الله عز وجل سماكم المسلمين من قبل قال في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء على الناس
يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله انه عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا

انا واحد

انا واحد عشر من ولدي وفي المناقب وفي خبر عن قوله تعالى هو سماكم المسلمين فدعوة ابراهيم واسماعيل لآل محمد عليهم السلام
فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله ثم اتبعوه وآمنوا به واما قوله ليكون الرسول عليكم النبي يكون على
آل محمد شهيدا ويكونوا شهداء على الناس وفي قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله
قال مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا
بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من
حرج يقول من ضيق قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث
يقول ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس الحديث فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فتقربوا الى الله
بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة
والنصرة الا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى
ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الحج في كل ثلثة ايام لم يخرج سنته حتى يخرج الى
بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل الجنة قيل فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع مثله الى
قوله دخل الجنة سورة المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اتدري
من هم قال انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق عليه السلام لما خلق الله الجنة
قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا دخلت في صلوتك فعليك بالتخشع والاقبال على صلوتك فان الله تعالى يقول الذين هم
في صلوتهم خاشعون وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله انه رأى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي انه صلى الله
عليه وآله كان يرفع بصره الى السماء في صلوته فلما نزلت الآية طأطأ رأسه ورمى ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون
القمي يعني عن الغناء والملاهي وفي ارشاد المفيد عن امير المؤمنين عليه السلام كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن
الصادق عليه السلام قال ان يتقول الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله قال وفي رواية اخرى انه الغناء
والملاهي وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه سئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكوة فاعلون القمي
عن الصادق عليه السلام من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء قال والمتعة حدها حد الاماء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن المتعة فقال حلال فلا تتزوج الا عفيفة ان الله عز وجل يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه عليه السلام تحل
الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين وعن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله احل
الفروج على ثلثة معان فرج موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهو المتعة وملك ايمانكم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك القمي قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون لما يأتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق والخلق قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلواتهم يحافظون
القمي قال على اوقاتها وحدودها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي الفريضة قيل الذين هم على صلوتهم

دائمون قال هي النافلة اولئك الجامعون هذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون القمي
عن الصادق عليه السلام قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار
النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار
لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي
مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم
التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء
منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله
وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال فينا نزلت هذه الآية في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين القمي قال السلالة
الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفو الطعام والشراب والطعام من
اصل الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق تفسيرها في اوائل سورة
الحج ثم انشأناه خلقا آخر القمي عن الباقر عليه السلام قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد عن
الرضا عليه السلام انه سئل وغير الخالق الجليل خالق فان الله تبارك وتعالى قال تبارك الله احسن الخالقين فقال اخبرت ان في عباده
خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم صلى الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرائق لانها
طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقه وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه في الارض القمي عن الباقر عليه السلام فهي الانهار والعيون والآبار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ماء العقيق
اقول يعني بالعقيق الوادي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند
وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها في الارض
وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر الآية وانا على ذهاب به لقادرون على ازالته بالافساد
او التصعيد او التعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على انزاله قيل في تنكير ذهاب ايماء الى كثرة
طرقه ومبالغة في الايعاد به فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تأكلون
تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به
ويسرج منه وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للايتدام القمي قال شجرة الزيتون وهو مثل لرسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين صلوات الله عليه قال الطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا
به وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كان في وصية امير المؤمنين عليه السلام ان اخرجوني الى الظهر فاذا تضوعت قدامكم
واستقبلتكم ريح فادفنوني فهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك وعن الصادق عليه السلام وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل
الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمدا صلى الله عليه وآله حبيبا وجعله للنبيين

سكنا

سكنا فوالله ما سكن بعد ابويه الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المؤمنين عليه السلام وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم
مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها وشعورها ومنها تأكلون وعليها وعلى
الفلك تحملون في البر والبحر فان الابل سفينة البر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
افلا تتقون افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا
في آبائنا الاولين اي بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوه
وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسده عليك ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا
جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور في الجوامع روي انه قيل لنوح عليه السلام اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب
انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امراته فركب وقد سبق تمام القصة في سورة هود فاسلك
فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره من كل زوجين اثنين الذكر والانثى واهلك الا من سبق عليه القول
منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء والانجاء انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت انت
ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين في الفقيه قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي
عليه السلام يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره وتدفع شره ان في ذلك لآيات
وان كنا لمبتلين وانا كنا لممتحنين عبادنا بهذه الآيات في نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم
من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد وثمود
فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود وصالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين
كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب
مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما يأمركم به انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات لما توعدون اللام للبيان
كما في هيت لك ان هي الا حيوتنا الدنيا ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن
بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من ارساله وفيما يعدنا من البعث وما نحن له
بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين
على التكذيب اذا راوا العذاب فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها
قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القرن قوم صالح فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر عليه السلام الغثاء اليابس الهامد من نبات
الارض قيل شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب سال به الوادي لمن هلك فبعدا للقوم الظالمين
يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها الوقت
الذي قدر لهلاكها وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد

كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها
فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة
للخصم الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا
وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد آتينا
موسى الكتاب التورية لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادته
من غير مسيس واويناهما الى ربوة وجعلنا ماويهما مكانا مرتفعا ذات قرار مستقر منبسطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين
ماء طاهر جار على وجه الارض في الكافي عن الصادق عليه السلم قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي المجمع عنهما عليهما السلم
الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني
بما تعملون عليم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة القمي — اي لان والمتعلق به فاتقون او واعلموا
قال على مذهب واحد وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا وافترقوا وجعلوا
دينهم اديانا متفرقة زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين بما لديهم فرحون معجبون معتقدون
انهم على الحق القمي قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة
حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من المال والبنين نسارع
لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج في المجمع عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يحزن عبدي المؤمن اذا قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني
ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
من خوف عذابه حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون
ما آتوا قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات والقمي قال من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما اتوا في الشواذ
وما يأتي من الروايات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون
لان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه الآية فقال من شفقتهم
ورجائهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان يقبل منهم وفي المجمع عنه عليه السلم وقلوبهم وجلة
معناه خائفة ان لا يقبل منهم قال وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف راج وفي المحاسن عنه عليه السلم في هذه الآية
قال يعملون ما عملوا وهم يعلمون انهم سيثابون عليه وفي الكافي عنه عليه السلم قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان
لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال ابي علي بن ابي طالب عليه السلم
لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك السيئة بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه
ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم
وما ستر عورته وما اكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي اتوا آتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم

وهم في

في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات
يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون بها وهم لها سابقون القمي عن الباقر عليه السلم هو علي بن ابي طالب عليه السلم
ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو
صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب
عن السجاد عليه السلم انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا
فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك فيقرون جميعا فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ربك قد احصى عليك
ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا
يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
ويبكي وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا قيل من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة
والقمي يعني من القرآن ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى
اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب في الجوامع هو قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى
الله عليه وآله بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة والعذرة والاولاد اذا هم يجأرون فاجؤوا الصراخ بالاستغاثة
لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون وقيل لهم ذلك قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين
عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع القهقرى مستكبرين به قيل بالقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب
وقيل اي بالبيت العتيق وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن سبق ذكره سامرا اي يسمرون بذكر القرآن و
الطعن فيه قيل كانوا يجتمعون بالليل حول البيت تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون عن القرآن
او تهذون في شانه او من الهجر بالضم بمعنى الفحش افلم يدبروا القول اي القرآن ليعلموا انه الحق فرثهم باعجاز لفظه ووضوح
مدلوله ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين من الرسول والكتاب وفي الجوامع حيث خافوا الله فآمنوا به واطاعوه قال
وآباؤهم اسمعيل واعقابه وعن النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد
ابن خزيمة ولا تميم بن مرة فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما ام لم يعرفوا رسولهم
بالامانة والصدق وحسن الاخلاق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون ام يقولون به
جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم
واهواءهم فلذلك انكروه قيل انما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم
فكرته لا كراهة للحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى القمي قال
الحق رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما قال فساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس
في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا
ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك رزقه في الدنيا والآخرة
خير لسعته ودوامه ففيه تنبيه وعن العطاء والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة
واللزوم القمي عن الباقر عليه السلم يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى

فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله

في الاصل مصدر جاء على وزن الفاعل كالعاقبة وقرئ سمرا جمع سامر ويؤيدانه قراءة تهجرون من الهجر وقرئ تهجرون على المبالغة منه

كما قال ابو طالب في خطبة نكاح خديجة لا يوزن برجل الا رجح

صراط مستقيم القمي قال الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه
فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي قال عن الامام لحادون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه
الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر
يعني القحط للجوا لتمادوا في طغيانهم افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى
روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت
رحمة للعالمين فقتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت هذه الآية كذا في الجوامع ولقد اخذناهم بالعذاب قيل يعني القتل
يوم بدر والقمي هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على عتوهم واستكبارهم في
الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفي المجمع عن
الصادق عليه السلام الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلوة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه
عليه السلام وذلك حين دعا النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز
وهو الوبر بالدم وعن الباقر عليه السلام هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم يستعطفك
وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار لتحسوا بهما ما نصب من الآيات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير
ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجلها والاذعان
لمنعمها من غير اشراك وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم وهو الذي
يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا
كفار مكة مثل ما قال الاولون قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون استبعادا ولم يتأملوا انهم كانوا
قبل ذلك ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها
جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر الى انه خالقها قل بعد ما قالوا افلا تذكرون فتعلموا
ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها ثانيا وان بدء الخلق ليس باهون من اعادته قل من رب السموات
السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال
قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي
وكل به وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يحرس وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ان
كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون من اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم
بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد
وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم
على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهو التدبير المحكم واتصاله وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون
من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون في المعاني عن الصادق عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان

قل رب

اللجاج التمادي في الشر
العلهز طعام يتخذ من الدم وقيل القوت اللحم بالدم الذي يشوى

قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان تريني فان ما والنون للتاكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين
قرينا لهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع وهو بمنى لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله
لئن فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم قال الراوي فغمز من خلف منكبه الايسر فالتفت فقال او علي فنزلت اقول ومن
طريق الخاصة رواه سعد بن عبد الله في مختصر بصائره باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو خطبنا يوم الفتح ايها الناس لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لاضربنكم بالسيف ثم
عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل عليه السلام فقال او علي وفي رواية ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال فنزلت عليه جبرئيل
فقال يا محمد ان شاء الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او يكون ذلك علي بن ابي طالب
ان شاء الله فقال له جبرئيل عليه السلام واحدة لك واثنتان لعلي وموعدكم السلم قال ابان جعلت فداك واين السلم فقال يا
فقال يا ابان السلم من ظهر الكوفة اقول وذلك انما يكون في الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني الرجعة ادفع
بالتي هي احسن السيئة وهي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهي ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
وساوسهم واصل الهمز النخس القمي قال ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي
في شيء من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال يحتج على ما فرط فيه من الايمان والطاعة
لما اطلع على الامر رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني يا اله محمد فان لم اكن اهلا فانت له اهل
لعلي اعمل صالحا فيما تركت القمي نزلت في مانع الزكوة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من منع الزكوة سال الرجعة عند الموت وهو
وهو قول الله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة
عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي قال البرزخ هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة
وهو قول الصادق والله ما اخاف عليكم الا البرزخ واذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قيل
اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقت كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار قال
اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ قال القبر منذ
حين موته الى يوم القيمة وفي الخصال عن السجاد عليه السلام انه تلا هذه الآية وقال هو القبر وان لهم معيشة ضنكا والله ان القبر
لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم بالتعاطف والتراحم
اذ يتفرون بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ كما
اليوم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كل حسب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا
لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان هذا عند النفخة وذلك بعد المحاسبة
والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال وفي المناقب عن السجاد عليه السلام فيها والله لا
ينفعك غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح فمن ثقلت موازينه موزونات عقائده واعماله قال بالاعمال الحسنة فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه من تلك الاعمال الحسنة اقول قد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك الذين
خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم

النار تغرقها القمّي تلهب عليهم فتحرقهم قيل اللفح كالنفح الا انه اشد تاثيرا من النفح وهم فيها كالحون من شدّة الاحراق و
الكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان القمي اي مفتوحي الفم مُسودّي الوجوه الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم
ذلك تانيبا وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة في التوحيد عن
الصادق عليه السلام قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا
قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فانزجر ولا تكلمون القمي بلغني
والله اعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر
لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني
في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مخصوصون بالفوز
بمرادهم قال اي قال الله او الملك المامور بسؤالهم كم لبثتم في الارض احياء وامواتا في القبور عدد سنين قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها فاسأل العادين القمي قال سل الملائكة الذين يعدون علينا الايام و
يكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا و
لهوا على تغافلهم اي لم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا
لا ترجعون في العلل عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته
وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم
الى نعيم وعنه عليه السلام انه قيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء وكيف وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من
دار الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان
له به فان الباطل لا برهان به نبّه بذلك على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه
عند ربه فانه مجازيه مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون بدأ السورة بتقرير افلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن
الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من قرأ سورة المؤمنين
ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين سورة النور
بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وانزلنا فيها آيات بينات واضحات
الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي
ياتين الفاحشة من نسائكم الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق
ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى قوله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله
عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفيه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما
مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وعنه عليه السلام الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة
فانهما قضيا الشهوة القمي وكانت آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله
والله عليم حكيم وفيهما وفي رواية في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي الاخرى وفي المحصن والمحصنة ايضا كذلك وفي البكر
والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرها وهما اللذان قد املكا ولم يدخل بها وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن المحصن فقال

قرأ افلح المؤمنون ختم العشر ومن اولها وآخرها من كنوز الجنة من عمل بثلاث آيات من اولها واتعظ باربع من آخرها فقد نجا وافلح والله اعلم

الذي يزني وعنده ما يغنيه وفيهما عن الباقر عليه السلام من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم عليه السلام
انه سئل عن الجارية ا تحصن قال نعم انما هو على وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذاك على الشيء الدائم وعن الصادق عليه السلام
يرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة اقول وباقي الادلة باعتبار
الاربعة شهداء ان شاء الله وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة نفر اخذوا في الزنى فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد
وكان امير المؤمنين عليه السلام حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه و
قدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله
فقال له عمر يا ابا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس شيء منها يشبه الآخر فقال امير المؤمنين عليه السلام
اما الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير
محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه قال ستة
نفر فقال واطلق السادس ثم قال واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب
على عقله سقط منه التكليف وفيهما عن الباقر عليه السلام قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الرأس
والمذاكير وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق الثياب فقال لا بل يجرد اقول وباقي الاحكام
تطلب من الوافي ولا تاخذكم بهما رأفة رحمة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه في التهذيب عن
امير المؤمنين عليه السلام قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد
في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر عليه السلام قال وليشهد عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين
يجمع لهما الناس اذا جلدوا وفي التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال الطائفة واحد وفي العوالي عن الباقر عليه السلام قال الطائفة
الحاضرة هي الواحد وفي الجوامع عنه عليه السلام ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين القمي هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا
لا يقدر الرجل على تحصينهن قال ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنى سارة وحنتمة والرباب كن يتغنين بهجاء رسول الله
صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال هن نساء مشهورات بالزنى ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا
او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه عليه السلام انما ذلك في الجهر ثم قالوا ان انسانا زنى ثم تاب تزوج
حيث شاء وعن الباقر عليه السلام هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك
الرجال والنساء والناس اليوم في هذه المنزلة من شهر شيئا من ذلك واقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه عليه السلام
في حديث انما نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص والذين يرمون
المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لان في الطرفين الذكر والانثى في الكافي
والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وعن الباقر
عليه السلام في امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما غلاما او جارية او مجنونا لم يحد كما ورد به الاخبار

عنهم عليهم السلم ومنها عن الصادق عليه السلم قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين وهذا من حقوق الناس وعنه عليه السلم لو انّ
رجلا قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه الا خيرا ضربته الحد حد الحر الا سوطا وعنه عليه السلم من افترى على مملوك عزّر لحرمة
الاسلام وعنه عليه السلم في الحر يفتري على المملوك قال يسأل ان كانت امه حرة جلد الحد وعنه عليه السلم قال قضى امير المومنين عليه السلم
ان الفرية ثلث يعني ثلث وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنى واذا قال ان امه زانية واذا دعا لغير ابيه فذلك فيه حد ثمانون
وعنه عليه السلم في رجل قال لرجل يا ابن الفاعلة يعني الزنا قال فان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين
جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خيرا ضرب المفتري عليها
الحد ثمانين جلدة وعنه عليه السلم اذا قذف الرجل الرجل فقال انك تعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين
جلدة وعنه عليه السلم قال كان علي عليه السلم يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويا منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف
اقول المعفوج بالمهملة والفاء والجيم المجامع وعنه عليه السلم انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا
واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا وعن الباقر عليه السلم في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا
لم يسمّهم فانما عليه حد واحد وان سمّى فعليه لكل رجل حد وعن الصادق عليه السلم قال قال امير المومنين عليه السلم امر رسول الله صلى
الله عليه وآله ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزاني اشد ضربا
من شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير وعن الكاظم عليه السلم يجلد المفتري
ضربا بين الضربين يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون في الكافي عن الباقر عليه السلم في
حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الاية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله
عز وجل افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله منافقا فقال ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله
من اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا فقال الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح
على مومن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المومن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الصادق
عليه السلم القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد له ثلثة وابى واحد
يجلد الثلثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها
اربع مرات وفي الكافي والتهذيب انه سئل عليه السلم كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤس الخلائق حين يضرب و
يستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته وعنه عليه السلم انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا
خيرا يجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون توبته فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان
ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خيرا جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنى والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
في الرمي ويدرؤا عنها العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة ان
غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك في الكافي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه الاية فقال هو القاذف الذي
يقذف

يقذف
امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت عليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم
شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت
درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة قيل ارايت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه
اخواله ومن قال انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن وعنه عليه السلم ان
رجلا من المسلمين اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ارايت لو ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها
ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال
فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك الرجل فدعاه فقال انت الذي رأيت
مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له انطلق فأتني بامرأتك فان الله عز وجل قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها
فاوقفها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لصادق فيما رميتها به قال فشهد ثم قال
اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال
للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها ثم قال لها اتقي
الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما رماك به
قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح بعد ما تلاعنتما والقمي انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله
ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل
ذلك اربع مرات فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فنزلت عليه آية اللعان وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى بالناس العصر وقال
لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك وكانت في شرف
من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع
فقال تقدم وقل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعدها فاعادها
ثم قال اعدها فاعادها حتى فعل ذلك اربع مرات وقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به
فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اللعنة موجبة
ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت
لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني
به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله والعني
نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماني به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما
رماني به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزوجها اذهب فلا تحل
لك ابدا قال يا رسول الله فما الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت
من فرجها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جاءت بالولد احمش الساقين انفش العينين جعد قطط فهو للامر السيء وان جاءت

بامر ثم اصبحت صفو لانبيه فقال انها جاءت به على الامر الذي قذفها لا تحل لزوجها وان جاءت به للامر الآخر فهو لابيه وبرائه
لا امتري وان لم يكن امام فلاحو الله وان قذفها احد جلد حد القاذف وفي العوالي يروى ان هلال بن امية قذف زوجته بشريك
ابن السحماء فقال النبي صلى الله عليه وآله البينة والا حد في ظهرك قال يا رسول الله يجد احدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول البينة والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق اني لصادق وسينزل الله ما يبرئ ظهري
من الجلد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها
حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني وعن الباقر عليه السلام يجلس الامام مستدبر القبلة فيقيمهما بين يديه مستقبل القبلة بحذائه
ويبدأ بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة عن يساره وعن الصادق عليه السلام في رجل اوقفه الامام للعان
فشهد شهادتين ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان يفرغ قال يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد عليه السلام انه قيل له
كيف صار اذا قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد
او يقيم البينة على ما قال وقد سئل جعفر عليه السلام عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته
اربع شهادات بالله واذا قال انه لم يره قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم يجعله
لغيره والد ولا ولد يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول ولو قال غيره رأيت قيل له وما ادخلك بالمدخل الذي ترى هذا
فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام عليك الحد الذي اوجبه الله عليه قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات مكان
الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لم جعل في الزنا اربعة الشهود وفي القتل شاهدان
فقال ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتي عليكم وقلما يجتمع اربعة
شهادة بامر واحد وفي رواية اخرى قال عليه السلام الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعا
عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم
وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان الذين جاؤوا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا
لكم بل هو خير لكم استيناف والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض
فيه والذي تولى كبره معظمه منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع وكان سبب الافك ان عائشة ضاع عقدها في غزوة
بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى
الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه
حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال كذا رواه الزهري عن عائشة والقمي روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت
به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم روى عن
الباقر عليه السلام قال لما هلك ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حزنا شديدا فقالت
له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وامره بقتله فذهب علي عليه السلام اليه ومعه
السيف وكان جريج القبطي في حائط فضرب علي عليه السلام باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح الباب فلما رأى عليا عليه السلام عرف
في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي عليه السلام على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريج مدبرا
فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال

جواب لولا محذوف تقديره لولا فضل الله عليكم بالنهي عن الزنا والفواحش واقامة الحدود لتهالكت الناس ولفسد النسل وانقطع الانسان

فانصرف علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر امضي
على ذلك ام اثبت قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف
عنا السوء اهل البيت وهذه الرواية اوردها القمي بعبارة اخرى في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا وزاد فاتى به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما شأنك يا جريج قال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن
يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يأنسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها اقول ان صح هذا الخبر
فلعله صلى الله عليه وآله انما بعث عليا عليه السلام الى جريج ليظهر الحق ويصرف السوء ولو كان قد علم انه لا يقتله لم يكن يأمر بقتله بمجرد
قول عائشة يدل على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق عليه السلام انه سئل كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل
القبطي وقد علم انها كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي عليه السلام فقال بلى قد كان والله علم ولو
كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع علي عليه السلام حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع
عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال وانما عدل فيه عن الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ
واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم
لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون قيل استيناف وهو من جملة
المقول تقريرا لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه فلذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والآخرة ولولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى ولولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم
التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم
فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم يأخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون
بافواهكم بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله عظيم في الوزر
واستجرار العذاب فهذه ثلاثة آثام مرتبة علق بها مس عذاب الدائم العظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي
وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله منزه عنه تعجب من ان يصعب عليه او تنزيه الله
من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها تنفر عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين الله لكم الآيات الدالة على الشرائع
ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون في الكافي والامالي والقمي عن الصادق
عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وفي الكافي
عن الكاظم عليه السلام انه قيل له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات
فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن
عليه شيئا تشينه وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وعن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاع فاحشة كان كمبتديها ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة

ظرف لمسكم او لخضتم

بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره وان الله رؤف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وفي المجمع عن علي عليه السلام خطوات بالهمزة ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط في قبحه والمنكر ما انكره الشرع والعقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا اخر الدهر ولكن
الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا ياتل ولا يحلف من الالية او يقصر من الالو اولوا الفضل
الغنى منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله في الجوامع قيل نزلت في جماعة من الصحابة
حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم القمي عن الباقر عليه السلام اولوا القربى هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا
فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء
كما روي بالياء ايضا وفي المناقب ما سبق عند تفسير ولدينا كتاب ينطق بالحق من سورة المؤمنين ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله وبرسوله لعنوا في الدنيا والاخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم
يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ما نطق الله اياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم
الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه في الكافي عن الباقر
عليه السلام ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب وقد مضى تمام الحديث في هذه السورة
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عنهما عليهما السلام الخبيثات
من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون
من الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الاية ان اناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم
الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال والكلم والقمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين
من الرجال والنساء يسلمونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب
من هذا في سورة الانفال في تفسير هذه الاية وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام وقد قام من مجلس معوية واصحابه وقد القمهم
الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين
الى اخر الاية هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الاخير مبرؤن
مما يقولون فيهم من ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها
حتى تستانسوا من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستاذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على
على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ادخل في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا استاذن عليه فتنحنح فقال صلى الله عليه وآله
لامراة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه صلى الله
عليه وآله انه سئل ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت وفي المعاني عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي الكافي عنه عليه السلام يستاذن الرجل اذا دخل
على ابيه ولا يستاذن الاب على الابن ويستاذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين وفي الجوامع ان رجلا قال للنبي صلى الله

عليه وآله

استاذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري فاستاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال
الرجل لا قال فاستاذن عليها وفي الفقيه عنه عليه السلام انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم
خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا
ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحل والجلوس للمعاملة
القمي عن الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم
اي من النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من
ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق عليه السلام كل اية في القران في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الاية فانها
من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمراة ان تنظر الى فرج اختها وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث يذكر
فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله
وهو من الايمان فقال تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى
عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه من ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن
فروجهن من ان تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال وكل شيء في القران من حفظ الفرج فهو
من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر وعن الباقر عليه السلام قال استقبل شاب من الانصار امراة بالمدينة وكانت النساء
يتقنعن خلف اذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها
واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت المراة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال
والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وآله ولاخبرنه قال فاتاه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له ما هذا فاخبره فهبط
جبرئيل عليه السلام بهذه الاية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الا ما ظهر منها قال
الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب اقول القلب بالضم السوار وفي الجوامع عنهم عليهم السلام الكفان
والاصابع والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال هي الثياب والكحل والخاتم والخضاب الكف والسوار والزينة ثلثة
زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرنا واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج
وما دونه والخلخال وما سفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال للزوج ما تحت
الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المراة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه عليه السلام لا باس بالنظر الى رؤس اهل
تهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوبة على عقلها لا باس بالنظر الى
شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر
الى شعورهن وايديهن وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المراة يتاملها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا باس
وفي رواية لا باس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم كمنبر موضع السوار وفي رواية اخرى

ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى انما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال قال النبي صلى الله عليه وآله لامير
المؤمنين عليه السلام يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا
الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن سترا لاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل
الا لبعولتهن لانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن كما مر او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن
او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن فقد سوغ لهم ان ينظروا اليها وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار
من الزينة وما دون السوارين او نسائهن يعني نساء المؤمنات في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام قال لا ينبغي للمرأة
ان تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء كذا
في المجمع عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال لا بأس ان يرى المملوك الشعر والساق وفي رواية شعرها
وساقها وفي اخرى لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وعنه عليه السلام لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها
الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل وجودة الرأي من الرجال
القمي هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال هو الاحمق الذي لا يأتي النساء وعن الصادق
عليه السلام الاحمق المولى عليه الذي لا يأتي النساء وفي المجمع عنه عليه السلام ان التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة
له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن
الوضوء فيرى شعورهن قال لا او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم
حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال
فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما عن الشهوات لعلكم
تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا و
الصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين لان احصان دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحين للنكاح ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح والله واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته
وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء
ظنه بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال عنه عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فشكى اليه الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله المشهور
في تفسيرها ليجتهدوا في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوتهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا
يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قيل الآية الاولى وردت في النهي عن رد المؤمن وترك تزويج
المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح حذرا من تعب حالة التزويج فلا تناقض اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي
عن تركه مخافة الفقر كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف للفقر الحاضر المانع خاصة وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام في الآية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل معناه انهم يطلبون الغنى بالتزويج والاحصان

لا تضرب احدى رجليها بالاخرى ليقرع الخلخال بالخلخال
المراد بالتوبة الانقطاع الى الله

الاحوط

ليصيروا

ليصيروا اغنياء وعلى هذا فالآيتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن ان يكون
لفظة لا سقطت من صدر الحديث والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهو ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك
على كذا اي كتبت على نفسي عتقك فاذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا ومالا وفي الفقيه عنه عليه السلام الخير ان يشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه عليه السلام سئل عن العبد يكاتبه
مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل انه ليس له مال فان الله يرزق
العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان وآتوهم من مال الله الذي آتاكم اعطوهم مما كاتبتموهم به شيئا في الكافي عن الصادق
عليه السلام تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم فقال وضع ابو جعفر عليه السلام عن مملوك
الفا من ستة آلاف وعنه عليه السلام تقول لمكاتبه بخمسة آلاف واترك له الفا ولكن انظر الى ما اضمرت عليه فاعطه ولا
تكرهوا فتياتكم على البغاء اي على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي
لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بارتفاع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا القمي كانت العرب
وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن
يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وقرئ من بعد اكراههن لهن غفور رحيم ونسبه في المجمع الى الصادق عليه السلام
القمي اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرههن عليه وعن الباقر عليه السلام هذه الآية منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا وقصة عجيبة من الذين من امثال الذين
خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين خصهم بها لانهم المنتفعون الله نور السموات والارض الظاهر بنفسه المظهر لهما بما فيهما في
التوحيد عن الرضا عليه السلام هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من
في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشأن كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب
المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كأنها كوكب دري مضيء متلألئ منسوب الى الدر وقرئ بهمزة مع
ضم الدال وكسرها من الدرء كانه يدفع الظلام بضوئه يوقد المصباح وقرئ بالتاء على اسناده الى الزجاجة بحذف المضاف
اي مصباحها وبفتح التاء والدال وتشديد القاف من شجرة مباركة زيتونة ابتداء ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثرة
نفعه بان رويت ذبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار
فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألئه وفرط
وبيصه نور على نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته
يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور الثاقب ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس توضيحا و
بيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق عليه السلام هو مثل ضربه الله لنا وعنه عليه السلام الله نور
السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وآله كمشكوة قال صدر محمد صلى الله عليه وآله فيها مصباح قال
فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كأنها قال
كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين عليه السلام لا يهودي ولا نصراني

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في
اثر الامام وفي معناه اخبار اُخر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي
اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد صلى الله عليه وآله والمصباح نوره
الذي فيه العلم وقوله في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في زجاجة
كأنها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم صلى الله عليه وآله وهو قول الله عز
وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى
فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم صلى الله عليه وآله وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر
من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك والقمي عن الصادق عليه السلام عن علي عليه السلام في هذه الآية الله
نور السموات والارض قال بدا بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن و
القنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال على سواء الجبل لا شرقية اي لا شرق لها ولا غربية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها
يكاد زيتها يعني يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله
لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمنين
قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوي
قلت لجعفر عليه السلام انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل ما قال فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة
في بعض بيوت او توقد في بيوت اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه في الكافي عن الصادق عليه السلام هي بيوت النبي
صلى الله عليه وآله ومنه وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام هي بيوت الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمي عنه عليه السلام
وبيت علي منها وفي الكافي عنه عليه السلام ان قتادة قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام
احد منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى آخر الآية فانت ثَمَّ ونحن
اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في الفقيه عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال
كانوا اصحاب تجارة واذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي الجمع عنهما عليهما السلام
مثله وفي الكافي في رضه قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا الى الله حقه فيها
وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن تاجر ما فعل قيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال عليه السلام عمل الشيطان ثلثا اما علم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة
في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب

وتتغير

وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء
بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض
مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا اياه فوفاه حسابه والله سريع الحساب
لا يشغله حساب عن حساب قد سبق معناه والقمي انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين
فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية ولا منفعة لها كالسراب ولكونها
خالية من نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان
كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم البحر يغشيه يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج
متراكمة من فوقه من فوق الموج الثاني سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات هذه ظلمات وقرئ بالجر على ابدالها
من الاولى واضافة السحاب اليها بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها ومن لم يجعل
الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور في الكافي عن الصادق عليه السلام
او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معوية لعنه الله وفتن
بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له
من نور امام الى يوم القيمة والقمي عنه عليه السلام او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة
والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا
يعني اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم
قال انما المؤمنون يوم القيمة يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في
السموات والارض والطير صافات واقفات في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم
بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة خلق الله الخلق ليسبحوه فطرهم على التسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله
يسبح له من في السموات والارض والطير الآية وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر الآية وخاطب بهاتين الآيتين نبيه الذي اشهده ذلك واراه فقال الم تر وقال فيمن لم يروا فان ما رأيناه فهو لنا
ايمان ولمحمد عيان فاسند سجوده كل شيء وهو اصغر لله وكل من اشهده الله ذلك وراه دخل تحت هذا الخطاب وهذا
تسبيح فطري وسجود ذاتي من تجلى عليهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاه ذاتي وهذه هي
العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه قال وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر
ممن لا كشف له قال ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نسمعه اذاننا منها
وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان اقول قد سبق في سورة النحل وبني اسرائيل زيادة بيان لهذا المعنى
القمي عن الصادق عليه السلام ما من طير يصاد في بر ولا في بحر ولا يصاد شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح وعن امير المؤمنين عليه السلام
ان لله ملكا في صورة الديك الابح الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه و
رفع عرفه تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الآخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي

يعني كان هنا لهم

الابح الصبح انار واشرق ق
الاشهب كه بياض او بيشتر بود از سواد
ده شب و اشب و هو بهم ق

من النار ويذيب الثلج ثم ينادي ما على صومعتها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح
قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه
وفي التوحيد عنه عليه السلام مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع الجميع الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا ثم
يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله
من فتوقه جمع خلل وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها
وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء في الكافي عن الصادق عليه السلام عن آبيه
عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد ماء
لكيلا يضر شيئا يصيبه والذين يرون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده
وفي الاهليلجة عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه الرياح قال وبها يتألف المتفرق وبها يفترق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء
كيف يشاء مدبرة فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وارزاق مقسومة وآجال مكتوبة
وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح
تعصر السحاب فتمطره باذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه
من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما ونقص احدهما وزيادة الاخر وتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة و
والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة حيوان يدب على الارض وقرئ خالق بالاضافة
من ماء العتي من مني وقيل من الماء الذي هو جزء مادته اذ من الحيوانات ما يتولد لا عن النطفة فمنهم من يمشي على بطنه
كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي
عن الصادق عليه السلام ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل
شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات للحقائق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها
الى صراط مستقيم الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم بالامتناع مشاع
عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون
عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي فانه الحاكم ظاهرا والمدعو اليه وذكر الله لتعظيمه وللدلالة على ان
حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجا فريق منهم للاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح
للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم يأتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر وميل
الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك
هم الظالمون اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول والفصل لنفي ذلك من غيرهم سيما المدعو الى حكمه القمي عن
الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية في امير المؤمنين عليه السلام وعثمان لعنه الله وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير
المؤمنين عليه السلام نرضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه
يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال لامير المؤمنين عليه السلام لا نرضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة
تأمنون رسول الله صلى الله عليه وآله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله عز وجل على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الآيات و في

الحج

المجمع حكى البلخي انه كانت بين علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي عليه السلام فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب
فلم يأخذه فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه
فنزلت الايات قال وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام او قريب منه انما كان قول المؤمنين في المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ
قول المؤمنين بالرفع اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر عليه السلام
والقمي ان المعني بالاية امير المؤمنين عليه السلام ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون بالنعيم
المقيم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج من ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة
لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول من تبليغ
ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من امتثال
وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الواضح لما كلفتم وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان
اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق عليه السلام في خطبة في وصف النبي صلى الله عليه وآله وادى ما حمل من اثقال النبوة
وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول
وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسئلون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله كما استخلف الذين من قبلهم
يعني وصاة الانبياء عليهم السلام بعدهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم
من الاعداء امنا منهم يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فاولئك
هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الامر وكفروا تلك النعم العظيمة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الاية فقال هم الائمة وعن الباقر عليه السلام ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة
وعد الله الذين آمنوا منكم الى قوله فاولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف
وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد
صلى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله بالعلم ونحن هم
فاسئلونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي نزلت في القائم من آل محمد عليه وعلى آبائه السلام اقول تبديل
خوفهم بالامن يكون بالقائم عليه السلام او مجموع ذلك مما يكون به فلانيا في الخبر السابق وفي المجمع المروي عن اهل البيت عليهم السلام
انها في المهدي من آل محمد عليهم السلام قال وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا
اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق
من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال
وروي ذلك عن ابي جعفر عليه السلام وابي عبد الله عليه السلام قال فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي واهله
اقول قوله عليه السلام هم والله شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني بتبديل الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في
قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى اراهم الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح
الحق عن محضه ويصفو الايمان عن الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف

والتمكين والامر المنتشر في عهد القائم قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الاية نزلت في
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار
الامر في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد
المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث ذكر فيه مثالب الثلثة وامهال الله اياهم قال كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه ابليس
الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا و
عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا
رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له و
عند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي
لي منها قال وروى المقداد عنه صلى الله عليه وآله انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز
عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون لها واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم ومأويهم النار ولبئس
المصير يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق عليه السلام هي خاصة في الرجال دون النساء قيل
فالنساء يستأذن في هذه الثلث ساعات قال لا ولكن يدخلون ويخرجون وفي رواية اخرى المملوكون من الرجال والنساء والصبيان
الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق عليه السلام قال من انفسكم قال عليكم استيذان
كاستيذان من قد بلغ في هذه الثلث ساعات ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع
وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة
العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل
ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان في الكافي عن الصادق عليه السلام ويدخل مملوككم وغلمانكم
من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف لبيان العذر المرخص في ترك
الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم على بعض طائف هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب
احتاج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال ليستأذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم
منكم فلا يلج على امه ولا اخته ولا خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة الله عز وجل وقال
ليستأذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك وقال وليستأذن عليك بعد
العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة وفي القمي
قال ان الله تعالى نهى ان يدخل احد في هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام الا باذن واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار
الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم من الاحرار المستأذنين في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاحرار

زوي الشيء جمعه ق

يعني القيلولة

ويجب

ويجب رفع الحكم المذكور في تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلثة بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم باق فيبقى التخصيص
للاحتياج الى الخدمة والاستخدام وقد مضى ما يدل عليه من النقل كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم كرره تأكيدا
ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحمل اللاتي لا يرجون نكاحا
لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة في المجمع وقرأ الباقر والصادق
عليهما السلام ان يضعن من ثيابهن والقمي قال نزلت في العجائز اللاتي يئسن من الحيض والتزويج ان يضعن الثياب وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام انه قرأها فقال الجلباب والخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه عليه السلام قال الخمار والجلباب قيل بين يدي
من كان وفي رواية قال تضع الجلباب وحده وفي اخرى الا ان تكون امة ليس عليها جناح ان تضع خمارها وفي التهذيب
وفي العيون عن الرضا عليه السلام في هذه الاية قال غير الجلباب قال فلا باس بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير
مظهرات زينة مما امرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال والزينة التي يبدين لهن شيء في الاية الاخرى اقول وهو الوجه والكفان والقدمان كما مضى وما سوى ذلك داخل في النهي
عن التبرج بها واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع القمي قال اي لا تظهر للرجال وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان لم تفعل فهو خير لها والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا
على الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او اكلهم من بيت من يدفع
اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزوة وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة قلب او من اجابة من يدعوهم
الى بيوت آبائهم واولادهم واقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال وذلك ان
اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا
ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم
في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم
النبي صلى الله عليه وآله سالوه عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل بيوت الاولاد وكان بيت الولد كبيته لقوله
صلى الله عليه وآله انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما ياكل المؤمن من كسبه وان ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوته بغير سرف اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل الذي
قدم اباه انت ومالك لابيك فقال انما جاء بابيه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هذا ابي قد ظلمني ميراثي من امي
فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء او كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يحبس الاب للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او
بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في الكافي عن الصادق عليه السلام في الرجل له وكيل يقوم في ماله فياكل بغير اذنه
وعن احدهما عليهما السلام ليس عليك جناح فيما اطعمت واكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده او صديقكم في المجمع عن ائمة
الهدى صلوات الله عليهم انهم قالوا لا باس بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكر الله قدر حاجتهم من غير اسراف وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فياكل بغير اذنه وعنه عليه السلام هو والذي

الثياب

التيه الكبر والتكبر ق
التكرم التكريم ق

سمّى الله عزّ وجلّ في هذه الآية يأكل بغير اذنهم من التمر والمادوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا
ذلك من الطعام فلا وعنه عليه السلام قال للمرأة ان تأكل وان تتصدّق وللصديق ان يأكل من منزل اخيه ويتصدّق وفي الجوامع
عنه عليه السلام ان جعله من الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تأكلوا
جميعًا او اشتاتًا مجتمعين او متفرقين القمي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين
والانصار قال وكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول
له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم ان تأكلوا جميعا
او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ليس عليكم جناح
قال باذن او بغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلّموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الصادق عليه السلام
قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردّون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله
والقمي قال هو سلامكم على اهل البيت وردّهم عليكم فهو سلامكم على انفسكم وعن الباقر عليه السلام اذا دخل الرجل منكم
بيته فان كان فيه احد يسلّم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربّنا يقول الله تحية من عند الله مباركة
طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه
قوله عليه السلام تسلّم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبيّن الله لكم الآيات كرّره تأكيدا وتفخيما للاحكام المختتمة به لعلكم
تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على
امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة في الامور لم يذهبوا حتى يستأذنوه يستأذنوا رسول الله صلى الله
عليه وآله فيأذن لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله لامر من الامور في بعث يبعثه او في
حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه
مصدّقا لصحة الايمان ومميّزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استأذنوك لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام
وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر فأذن لمن شئت منهم تفويض للامر الى رسول الله صلى الله عليه وآله واستغفر لهم الله
بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم
بالتيسير القمي نزلت في حنظلة بن ابي العياش وذلك انه تزوج في الليلة التي في صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يقيم عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الآية فأذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب
فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء
والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا القمي لا تدعوا رسول الله صلى الله
عليه وآله كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر عليه السلام قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم ولكن قولوا يا نبي الله ويا رسول
الله وفي المناقب عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقول يا ابه
فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلاثا ثم اقبل علي يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك
انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابت فانها احيى للقلب وارضى للرب

قد يعلم

قد يعلم الله الذين يتسلّلون منكم يخرجون قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ
بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره القمي اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة محنة
في الدنيا القمي بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام قال يسلّط عليهم سلطان
جائر او عذاب اليم في الآخرة الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق
والاخلاص وانما اكّده بقد لتأكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه للجزاء او العاقبة والكل مراد فينبئهم
بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال حصّنوا اموالكم وفروجكم
بتلاوة سورة النور وحصّنوا بها نساءكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى
يموت فاذا هو مات شيّعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره وفي الفقيه
عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلّموهن الكتابة وعلّموهن الغزل وسورة النور

سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير
الفرقان في سورة آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار
الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق
كل شيء فقدّره تقديرا القمي عن الرضا عليه السلام قال تدري ما التقدير قيل لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق و
البقاء والفناء وقال تدري ما القضاء قيل لا قال اقامة العين واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
لان عبدتهم ينحتونهم ويصوّرونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لانفسهم ضرّا دفع ضرّ ولا نفعا ولا جلب نفع ولا
يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد واحياءه اولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن
الالوهية وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه عليه
قوم آخرون القمي قالوا هذا الذي يقرأه رسول الله صلى الله عليه وآله ويخبرنا به انما يتعلّمه من اليهود ويكتبه من
علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه وتعالى قولهم وردّ عليهم
الباقر عليه السلام الافك الكذب وقوم آخرون يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا مولى حويطب فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا
اساطير الاولين ما سطّره المتقدمون اكتتبها بنفسه او استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القمي هو قول النضر بن الحارث
بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السرّ في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمّن اخبارا عن مغيبات
مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل في
عقوبتكم على ما تقولون مع كمال اقتداره واستحقاقكم ان يصبّ عليكم العذاب صبّا وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي
يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكّم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صحّ دعواه
فما له لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميّز الرسل عمّن عداهم ليس بامور جسمانية
وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون
معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها
هذا على سبيل التنزّل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقلّ ان يكون له بستان كالدهاقين والمياسير فيتعيّش بريعه وقال

الظالمون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله وقيل وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم
بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا وقال
الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا
الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والتميز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون
سبيلا الى القدح في نبوتك او الى الرشد والهدى القمي عن الباقر عليه السلام الى ولاية علي وعلي هو السبيل تبارك الذي
ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوا ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها
الانهار ويجعل لك قصورا في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم
كما سئل موسى من قبل قال الامام عليه السلام قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر
اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة
بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك
رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي
في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم خطر له قصور ودور وفساطيط
وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فلو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي ثم
اقترحوا اشياء كثيرة سيجيء ذكرها في سورة بني اسرائيل ويأتي ذكر بعضها في سورة زخرف ان شاء الله تعالى فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما
لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله قصورا مع آيات اخر مرت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ما ذكرت
من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح
بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا
للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء
ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا واجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين
وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم
الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه
قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة بعض
البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر بما سبق
ذكره في سورة بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك
وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة او كذبة او خيانة
او خطأ من القول او سفها من الرأي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك

ما قال الله

ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي
يبين عليك تحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال و
طعنوا فيك بفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة الاسعار اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان
بعيد في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ واذا القوا منها مكانا
ضيقا مقرنين القمي قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا هلاكا اي يتمنون هلاكا وينادونه لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا اي يقال لهم ذلك وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة الخلد التي
وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسئولا كان ما يشاؤن
موعودا حقيقا بان يسئل ويطلب او سأله الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك والملائكة بقولهم وادخلهم
جنات عدن ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله يعم كل معبود سواه فيقول اي للمعبودين أأنتم اضللتم
عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة
قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة وانبياء معصومون او جمادات لا تقدر على شيء او اشعارا بانهم الموسومون
بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال عبيده او تنزيها لله عن الانداد ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من
اولياء في المجمع عن الباقر عليه السلام انه قرأ نتخذ بالنون وفتح الخاء ولكن متعتهم وآباءهم بانواع النعم واستغرقوا في الشهوات
حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لآلائك والتدبر في آياتك وكانوا قوما بورا هالكين فقد كذبوكم بما تقولون
الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة وهؤلاء اضلونا
وقرئ بالياء اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا فما تستطيعون اي المعبودون وقرئ بالتاء على خطاب العابدين صرفا
للعذاب عنكم ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وهو النار وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق في المجمع عن علي عليه السلام
انه قرأ يمشون بضم الميم وفتح الشين المشددة اي يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء
الجزء التاسع عشر
كابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذائهم لهم وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله
على ما قالوه بعد نقضه أتصبرون علة للجعل اي لنعلم ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتتن وكان ربك بصيرا بمن يصبر
وبمن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يأملون لكفرهم بالبعث واصل اللقاء الوصول لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبرونا
بصدق محمد او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شأنها وعتوا وتجاوزوا
الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه
مطامح النفوس القدسية يوم يرون الملائكة ملائكة الموت او العذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا يستعيذون
منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهو مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي فيقول الله عز
وجل لها كوني هباء منثورا وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه وفي رواية لم يدعوه والقمي عن الباقر عليه السلام قال يبعث
الله يوم القيامة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول له كن هباء منثورا ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون

ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام انكروه قال
والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل اعمال
من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه اكثر الاوقات
للتجالس والتحادث واحسن مقيلا مكانا يأوي اليه للاسترواح قيل يجوز له من مكان القيلولة على التشبيه اذ لا نوم في
الجنة وفي الكافي في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير
العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والقمي عن الباقر عليه السلام بلغنا
والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب
من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا
من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب الجنة الاية وعن الصادق عليه السلام
لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء تتشقق بالغمام بسبب
طلوع الغمام منها قيل هو الغمام المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
ونزل الملائكة تنزيلا وقرئ ننزل من الانزال ونصب الملائكة قيل اي في ذلك الغمام بصحائف الاعمال والقمي عن الصادق
عليه السلام الغمام امير المؤمنين عليه السلام الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه
وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة القمي قال الاول يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر عليه السلام عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يعني الثاني لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني قال يعني الولاية وكان الشيطان قال وهو الثاني للانسان خذولا وفي الكافي عن امير المؤمنين
عليه السلام في خطبة الوسيلة فانه المنافق لو ذكرنا العظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولان تقمصها دوني الاشقيان
ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان
في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى
على وثور يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر
الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقران الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي
عنه نكب وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في احتجاجه على بعض الزنادقة قال وترك اسماء من اغتر وفتن خلقه واضل وكنى عن
اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الايتين وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا بان
تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر وكفى بربك هاديا ونصيرا لك
عليهم وقد سبق في المقدمة السادسة حديث من الاحتجاج فيه بيان لهذه الاية وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
القران اي انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلثة كذلك لنثبت به فؤادك
اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك
ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة او ثلث وعشرين ولا يأتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان
يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابك واحسن تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين

يحشرون

يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل كيف يحشر الكافر
على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه يوم القيمة على وجهه ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا
معه اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني فرعون وقومه
فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فدمرناهم على التاكيد بالنون
الثقيلة وفي رواية فدمراهم قال وهذا كانه امر لموسى وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم
بالطوفان وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود وجعلنا عادا وثمودا ايضا
واصحاب الرس وقرونا واهل اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة
من قصص الاولين اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب
والفضة وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام كسرناه تكسيرا وزاد القمي قال هي لفظة بالنبطية وفي العيون عن الرضا عليه السلام
عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال اتى علي بن ابي طالب قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال
له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم
رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألني
عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله اية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت
من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو
فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها
على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في
الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليهما السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك
النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن ابان والثانية
اذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد
والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشرة شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها
ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرة
وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار ولا
يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حيوتها ويشربون هم
وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي
بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا
سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها
ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا
وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون المعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك
يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بابان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها

بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة
والعين سرادق من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم يسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق
يقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها
كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من الفرح والنشاط
ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة فلما
طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم
زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما راى شدة تماديهم في الغي والضلال
وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر
بك وغدوا يعبدون شجرا لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم
فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول اله السماء والارض اليكم ليصرف
وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رات هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة
غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رايهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص
واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء
ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء
وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهتنا اذا رات انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها
يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي قد ترى
ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات عليه السلام
فقال الله عز وجل لجبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان
يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة
ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم
الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت تتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما
يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى
وارس نهر بناحية اذربيجان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوة فسالته امراة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت
المراة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن فقال بلى قالت واين هو قال هن اصحاب الرس والقمي عنه عليه السلام قال دخلت امراة
مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيامة اتي بهن فالبسن
جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار فقالت
ليس هذا في كتاب الله قال بلى قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات وفي المجمع عنهما عليهما السلام
ان سحق النساء كان في اصحاب الرس وبلفظ آخر كانت نساؤهم سحاقات ولقد اتوا يعني قريشا مروا مرارا في متاجرهم الى الشام
على القرية التي امطرت مطر السوء القمي عن الباقر عليه السلام واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله

عزوجل

والانوب من القصب والرمح كعوبها كالانبوبة والانبوب والانابيب

الذعر الفزع الخوف

يتلهب

عز وجل عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرادهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله
بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت
ركابهم واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا موضع هزء اهذا الذي بعث الله رسولا اي يقولون ذلك
تهكما واستهزاء ان كاد انه كاد ليضلنا عن آلهتنا ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما
يورد مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون
حين يرون العذاب من اضل سبيلا فيه وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم ارايت من اتخذ الهه هواه بان اطاع
وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام
الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار ام تحسب بل اتحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتجدي لهم الآيات والحجج فتهتم
بشانهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن ومنهم
من عقل الحق وكابر استكبارا او خوفا على الرياسة ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم
فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها
وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون
الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد
باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن
الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم القمي قال نزلت
في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش وخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه فعبده
وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة
فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويتبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال
الرجل

اتينا الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة مستوية من الارض لا تهدي لغي
ولا رشد

ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ورب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الم تر
الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
اقول وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر وكذلك وصف به الجنة
فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم
جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام فلولاها لما عرف الظل ولا يتفاوت الا بسبب
حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التيسير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو
في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسب ما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو
الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع وجعل
النهار نشورا ذا نشور اي انتشار ينتشر فيه الناس في المعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وفي
في الحديث النبوي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح بشرا وفي قراءة نشرا ناشرات للسحاب ومبشرات

على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او
بليغا في الطهارة وصفه به اشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فان الماء الطهور اهنى وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته
لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا لان بلدة في معنى البلد ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم
قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القران وسائر الكتب والمطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات
المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله
عز وجل الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك
ويقوموا بالشكر ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها وجحودها
بان يقولوا امطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء وسائط مسخرات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا — النوء النجم للغروب ق
نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على سائر
الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين
وجاهدهم به بالقران او بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في
مخالفتهم وازاحة باطلهم فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف وهو الذي مرج البحرين خلاهما
متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ
الملوحة في الكافي عنهما عليهما السلام ان الله عز وجل ولا بنا على الماء فما قبل ولا بنا عذب وطاب وماجد ولا يتناحبله
الله عز وجل برا وملحا اجاجا وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا قبل تنافرا بليغا او حدا محدودا او
ذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها والقمي يقول حراما محرما ان يغير واحد منهما طعم الاخر وهو
الذي خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة آدم ثم جعله جزء من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال بسهولة
او النطفة فجعله نسبا وصهرا اي قسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا
حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين في الكافي عن الباقر عليه السلام والقمي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها
من اسفل اضلاعه فجرى بينهما بسبب ذلك الصهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء
وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي وعلي بن ابي طالب عليهما السلام زوج فاطمة عليا عليه السلام وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا
وفي المعاني عن الباقر عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال الا واني مخصوص في القران باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم
انا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وآله قال قلت يا رسول الله علي اخي قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل
ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب
آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين نصف
في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر فعلي اخي في الدنيا والاخرة ثم قرا رسول الله صلى
الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا الاية وفي روضة الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة

فنقلها

فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب
فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق الاية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا
يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك في البصائر عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال تفسيرها
في بطن القران علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف قال يعني ان الرب على الاطلاق الغير المقيد بالولاية هو الخالق
هو الخالق جل ذكره والمقيد يسمى الانسان ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر
على ربه ظهيرا فقال الكافر الثاني وكان على امير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا
للكافرين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه مبشرا ونذيرا من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه
سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك في صورة الاجر من حيث انه مقصود فعله و
استثناه منه قطعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاغناء من اجورهم
فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات
النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن
فلا عليك ان آمنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام
فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير بان يتوكل عليه من حيث انه خالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتاني
في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدريج وقد مضى هذا الكلام المفصل في كلامهم عليهم السلام
الرحمن خبر للذي ان جعلته مبتدأ وللمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى فاسئل به خبيرا فاسئل عما ذكر من
الخلق والاستواء وانه هو الرحمن في المجمع روي ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه
فاسئل به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير
هو الله سبحانه او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه كذا قيل اقول ويحتمل ان يكون المراد به الرسل المتقدمين ويكون
السؤال في عالم الارواح كقوله واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن
والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره تعالى القمي قال جوابه الرحمن علم القران
خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا عن الايمان يعني الامر بالسجود للرحمن تبارك الذي جعل في السماء بروجا
يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا
بضمتين فيشمل الكواكب الكبار في الجوامع عنهم عليهم السلام لا تقرا سرجا وانما هي سراجا وهي الشمس وقمرا منيرا مضيئا بالليل في
الاهليلجة عن الصادق عليه السلام في كلام له وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما
اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستانف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة
باختلاف الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا في الفقيه عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتعالى
وتلا هذه الاية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي التهذيب والقمي عنه عليه السلام

ما يقرب منه وزاد القمي وهو من سر آل محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا في المجمع عن الصادق عليه السلام
هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الآية الائمة عليهم السلام يمشون
على الارض هونا خوفا من عدوهم وعن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال هم الائمة عليهم السلام يتقون في مشيتهم وفي الكافي عن الباقر
عليه السلام انه سئل عنه فقال هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم متاركة لكم لا خير
بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم لملازمته القمي عن الباقر عليه السلام
يقول ملازما لا يفارق اقول وهو ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون
الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما الجملتان
يحتملان للحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما القمي الاسراف الانفاق
في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا من حق الله عز وجل والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به وفي المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن علي عليه السلام ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر
على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه عليه السلام انه تلا هذه الآية فاخذ قبضة
من حصى وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف
ثم قبض قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا وقرئ يضاعف بالرفع وبحذف الالف والتشديد مرفوعا ومجزوما ويخلد بالرفع والجزم
القمي اثاما واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله و
يكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان
الله غفورا رحيما في الامالي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال
عليه السلام يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه
احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ
ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله تعالى به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا
عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله
ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات
وفي العيون عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه
ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات
والقمي عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته
فيتغير بذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فيفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها

للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات والاخبار في هذا
المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحق الليثي عن الباقر عليه السلام الذي ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله سبحانه يأمر
يوم القيمة بان يؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قوله تعالى
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وفي
روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مجلس جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد في السماء قوموا فقد بدل
الله سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله يرجع اليه متابا القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك
باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو الغناء وفي المجمع عنهما عليهما السلام
مثله والقمي الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض
فيه ومن ذلك الاعراض عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن به التصريح في المجمع عن الباقر عليه السلام هم
الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان
فقال كونوا كراما ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان
مشتهرا بالسماع وشرب النبيذ قال سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو
اما سمعت قول الله عز وجل واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا
لم يقيموا عليها غير واعين ولا مستبصرين كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية ومستبصرين بعيون
واعية في الكافي عن الصادق عليه السلام مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم
له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق عليه السلام ايانا عنى وفي رواية هي فينا
وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين عليه السلام وكان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من
ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين عليهما السلام قرة اعين قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه
ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به
عيني قال واجعلنا للمتقين اماما نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا والقمي عن الصادق عليه السلام قال نحن
هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي
طالب والائمة عليهم السلام قال وقرئ عنده عليه السلام هذه الآية فقال لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا
يا ابن رسول الله قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي الجوامع عنه عليه السلام ما يقرب منه اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا اعلى مواضع الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما تحييهم الملائكة وما يسلمون عليهم ويحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه خالدين
فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم القمي عن الباقر عليه السلام يقول ما يفعل ربي بكم لولا
دعاؤكم في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الآية
فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم
عليه السلام من قرأ هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم

طسم في المجمع عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله لما انزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة
وقال الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى والقمي قال طسم هو من حروف الاسم الاعظم وفي المعاني
عن الصادق عليه السلام واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك
الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان وبلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها
خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع
اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية ان نشأ ننزل الآية والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية
وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر صلوات الله عليه وفي ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال سيفعل
الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر
ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعنده يكون بواره وبوار قومه وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في
حديث يصف فيه القائم عليه السلام قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله
قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم آية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن
موحى الى نبيه محدث مجدد انزاله الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا اي
بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون من انه كان سيحي الله العبد
حقا او باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض ولم يروا الى عجائبها كم
انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان
ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون لعله اقتصر على القوم للعلم بان فرعون اولى
بذلك الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني
فارسل الى هرون ليقويني به قلبي وينوب منابي اذا اعترتني الحبسة في اللسان ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ثم اعتشيه كالعزاوق
ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابه الله الى الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عما تظن
فاذهب انت والذي طلبته باياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا
فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ان ارسل معنا
بني اسرائيل خلهم يذهبوا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه وقالا له الم نربك فينا في منازلنا وليدا ولبثت فينا
من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما اياه بعد ما عدد عليه نعمه وانت من الكافرين
بنعمتي القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستأذن عليه فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب
فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون حتى انا بطلقة لطعرى
كما حكى الله الم نربك الى قوله وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا
وانا من الضالين قيل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال وانا من الضالين
عن الطريق وفرعون انما فهم منه الجهل والضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح هذا القتل ففررت منكم لما خفتكم

بوقوعي الى مدينة من مداين العزل
لعل المراد انه ورى لفرعون فقصد
الضلال عن الطريق

فوهب

فوهب لي ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي
بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك و
يحتمل تقدير همزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به
فيه ورأى انه لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض
وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة جوامع التوحيد قال الذي سئلت الانبياء عنه
فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته ان كنتم موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه
سألته عن حقيقته وهو يذكر افعاله القمي في حديث السابق قال عليه السلام وانما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تسمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني عن السوت
قال ربكم ورب آبائكم الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التأمل
قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر وسماه رسولا على السخرية قال رب المشرق والمغرب و
ما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم
تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لاينهم اولا ثم لما رأى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالهم قال
لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد من المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال
او لو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين على صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود
الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظ
ظاهر الثعبانية في المجمع عن الباقر عليه السلام والتقمت الايوان بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان ونزع
يده فاذا هي بيضاء للناظرين ازهر حال شعاعها بينه وبين وجهه والقمي في الحديث السابق قال عليه السلام فالقى عصاه فاذا
هو ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك
بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه
وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في
السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم
قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع
السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل
للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا
نتبعهم في دينهم ان غلبوا لكان مقصودهم الاصلي ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية فلما جاء السحرة
قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا قال إذاً
لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر و
هي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع ما يأفكون ما يقلبونه

عن وجوه متوهميهم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين لعلمهم ان مثله لا يتاتى بالسحر
وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما راوا لم يتمالكوا انفسهم وكانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم وانه تعالى
الهمهم بما خولهم من التوفيق قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع للتوهم والاشعار على ان الموجب
لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم
او فواعدكم ذلك وتواطئتم عليه اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون
وبال ما فعلتم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون
بما توعدنا اليه فان الصبر عليه محاة للذنوب موجب للثواب والقرب من الله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا
اول المؤمنين من اهل المشهد القمي في الحديث السابق قال عليه السلام وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر فانما غلبا الناس بالسحر
وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين مداين مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف
مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن
المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به
وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما
ارتفع النهار وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد والفولاذ المصقول
وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها
ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا الى السماء وضمنت السحرة
من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت
تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق
ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت
فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالهم
وغلبت كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطء
الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامراة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب
رسهما من الفزع ومر موسى عليه السلام في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى و
لف على يده عباء كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا
ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم
انه لكبيركم الذي علمكم السحر الى قوله لا ضير كما حكى الله لا ضير الآيتين فحبس فرعون من آمن بموسى عليه السلام في السجن حتى انزل الله تعالى عليهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي قيل وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم
يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون حين اخبر
بسراه في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول القمي ... عصبة قليلة
وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور القمي في

الحديث السابق فخرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس و
قدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام
كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في
وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث راى كل منهما الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان يدركوكم
فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق اي ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وازلفنا
وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى
عبروا ثم اغرقنا الآخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لآية وآية آية وما كان اكثرهم مؤمنين وما تبعها اكثرهم اذ لم يؤمن
بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سالوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه القمي في الحديث السابق فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون
من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين فدنا موسى عليه السلام من البحر فقال له
انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى ان افرق لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي و
قد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه
فقام يوشع بن نون فقال لموسى عليه السلام يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقحم يوشع فرسه في الماء فاوحى الله الى موسى عليه السلام
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ
كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا
في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فدخل موسى عليه السلام واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في
البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق فكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم كالجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى عليه السلام في
طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض و
يتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر و
امتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس
حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل عليه السلام على ماديانة فتقدمه ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل
البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله عز وجل الرياح فضربت
البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
واخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس
واخرى في سورة طه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان قوما ممن آمن بموسى عليه السلام قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا
من دنياه فاذا كان الذي نرجو من ظهور موسى عليه السلام صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى عليه السلام ومن معه هاربين من
فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا بموسى عليه السلام وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم
فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون واتل عليهم على مشركي العرب نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون

المحصون

الرمكة محركة الفرس

ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم تبجحا وافتخارا قال هل
يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون اضربوا عن جوابه والتجئوا الى التقليد قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي فانهم
عدو لي يريد عدو لكم ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح والبداءة بنفسه في النصيحة ادعى
للقبول الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من ابائهم من عبد الله الذي خلقني
فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى هداية مدرجة
من مبدأ الايجاد الى منتهى اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين انما نسب المرض اليه لان مقصوده
تعديد النعم ولانه في غالب الامر انما يحدث بتفريط الانسان في مطاعمه ومشاربه وفي اوامر الله ونواهيه كما قال الله سبحانه ما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني ثم يحيين عد الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى نيل
المحاب التي تستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم يحيين في الاخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر له ما يفرط منهم واستغفار
لما عسى يندر منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي لا وجه له لانها معاريض
وليس بخطايا رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به خلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال
في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الاخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى
يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال يأكله ويورثه والمراد واجعل صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني
ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة عليهم السلام والقمي قال امير المؤمنين صلوات الله عليه واجعلني من ورثة
جنة النعيم في الاخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة المؤمنون واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين
عن طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعان الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو القلب
الذي سلم من حب الدنيا وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب
فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب
النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الاية و
ازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة و
يتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اين الهتكم
الذين تزعمون انها شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار
فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى
حتى يستقر في قعرها في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وفي خبر اخر هم بنو امية

والغاوون

والغاوون بنو العباس وجنود ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر عليه السلام جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا
وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم
محمد صلى الله عليه واله ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح
وكذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله
سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله
عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت
امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج
فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختيار ولا قبول معذرة ولا حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم في المحاسن عن الرضا عليه السلام الشافعون الائمة عليهم السلام والصديق من المؤمنين والقمي عنهم عليهم السلام والله لنشفعن في المذنبين
من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وان الشفاعة
لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله
تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند
ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي
فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك لاية لحجة وعظة
لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال
لكي يؤمنوا او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين مر الكلام في تكذيبهم وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه قد مر
على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم عليه السلام
اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون فتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسئلكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه
فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون القمي قال الفقراء والاقل اشارة لحرارة ابدائه الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة
وانما هو لتوقع مال ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوا اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم
الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين
جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين لا يليق بي
طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح مما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة
قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون المملوء القمي عن الباقر عليه السلام المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد بعد نجاة الباقين من قومه

ان فى ذلك لاية شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة عاد وهو
اسم ابيهم المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه
من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع اية قيل اى علما للمارة او بناء لا تحتاجون اليه تعبثون
ببنائه لاستغنائكم عنه بالنجوم للاهتداء او بمنازلكم للسكنى فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيمة
الا ما لا بد منه وتتخذون مصانع قيل مآخذ الماء او قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها و
اذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين بلا رأفة ولا قصد تاديب ونظر فى العاقبة القمى قال يقتلون
بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذى امدكم بما تعلمون
كرره مرتبا عليه امداد الله اياهم بما يعرفون من انواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه
بالانقطاع امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام
لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوى عما نحن عليه ان هذا الا خلق الاولين اى ما هذا الذى جئت به الا عادة الاولين كانوا
كانوا يلفقون مثله او ما هذا الذى نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح الخاء
اى ما هذا الذى جئتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما
نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتتركون فى ما ههنا امنين فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم
لطيف لين او متدل من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وقرئ بحذف الالف اى بطرين فاتقوا الله
واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون قيد لازم على خلوص فسادهم قالوا انما انت
من المسحرين قيل اى من الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم او من ذوى السحر وهى الرية من الاناسى القمى يقول اجوف
مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا ما انت الا بشر مثلنا تاكيد على المعنى الثانى فات باية ان كنت من
الصادقين فى دعواك قال هذه ناقة اى بعدما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق حديثها لها شرب نصيب
من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها فى شربها فى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال اول عين نبعت
فى الارض هى التى فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فياخذكم عذاب
يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم و
لذلك اخذوا جميعا فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب العذاب الموعود فى نهج البلاغة
انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة فى الارض الخوارة ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم لاجل استمتاعكم
من ازواجكم بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة او مفرطون فى المعاصى قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن

من المنفين

من المنفين من بين اظهرنا قال انى لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجنى واهلى مما يعملون اى من شؤمه
عذابه فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم الا عجوزا هى امراة
لوط فى الغابرين مقدرة فى الباقين فى العذاب ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر
المنذرين قد سبق قصتهم فى سورة الاعراف ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب
اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون فى الجوامع فى حديث ان شعيبا اخا
مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى
الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم
بالميزان السوى ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل والغارة
وقطع الطريق واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين وذوى الجبلة الاولين يعنى من تقدمهم من الخلائق القمى قال الخلق الاولين
قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا قيل اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين متنافيين للرسالة
مبالغة فى تكذيبه وان وانه نظنك لمن الكاذبين فى دعواك فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها ان كنت من
الصادقين فى دعواك قال ربى اعلم بما تعملون وبعذاب منزل عليكم ما اوجبه فى وقته المقدر له فكذبوه فاخذهم عذاب
يوم الظلة القمى يوم حر وسمائم قال يعنى والله اعلم انه اصابهم حر وهم فى بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التى
بعث الله عز وجل فيها العذاب فلما غشيهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين وقيل سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت
انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين اى جبرئيل فانه امين الله على وحيه
على قلبك لتكون من المنذرين فى الكافى والبصائر عن الباقر عليه السلام هى الولاية لامير المؤمنين عليه السلام والقمى عن الصادق عليه السلام
الولاية التى نزلت لامير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الغدير بلسان عربى مبين واضح المعنى فى الكافى عن احدهما عليهما السلام انه سئل
عنه فقال يبين الالسن ولا تبينه الالسن وفى العلل عن الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال ما انزل الله تعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية
وكان يقع فى مسامع الانبياء عليهم السلام بالسنة قومهم وكان يقع فى مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية
فيقع فى مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله باى لسان خاطبه الا وقع فى مسامعه بالعربية
وكل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام تشريفا من الله له صلى الله عليه وآله وانه لفى زبر الاولين وان معناه او ذكره لفى كتب الانبياء الاولين
اولم يكن لهم اية على صحة القران ونبوة محمد صلى الله عليه وآله ان يعلمه علماء بنى اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور فى كتبهم ولو نزلناه
على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم القمى عن الصادق عليه السلام لو نزل
القران على العجم ما امنت به العرب وقد نزل على العرب فامنت به العجم فهذه فضيلة العجم كذلك سلكناه ادخلنا معانيه
فى قلوب المجرمين لا يؤمنون به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم الملجئ الى الايمان فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون
باتيانه فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فائتنا بما تعدنا
وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول فى دفع العذاب وتخفيفه فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال ارى رسول الله صلى الله عليه وآله بنى امية

يصعدون على منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله
مالي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط
القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا لشيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القران يؤنسه
بها قال افرايت ان متعناهم سنين الايتين وانزل عليه انا انزلناه قال جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك
بني امية وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة ذكرى وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار
وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح ان ينزلوا به
وما يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع القران من السماء قد
حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونقوش
خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة فانه صلى الله عليه وآله
كان منزها عن ان يشرك بالله طرفة عين وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشانهم اهم في العيون والمجالس عن الرضا
عليه السلام وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود
قال وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي المجمع
نسب القراءة الى الصادق عليه السلام وابن مسعود والقمي قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله
صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم اربعين رجلا كل واحد منهم ياكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن
فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان
اليوم الثاني امر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله
صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصيي ووزيري وينجز
عداتي ويقضي ديني فقال علي صلوات الله عليه وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انت هو وفي المجمع عن طرق العامة ما يقرب منه وزاد في اخره فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك
فقد امر عليك واورده في العلل باختصار مع هذه الزيادة والقمي وقوله ورهطك منهم المخلصين قال علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر
والحسن والحسين والائمة من آل محمد عليهم السلام واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر
جناحه اذا اراد ان يحط في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام قد امر الله عز وجل اعز خلقه وسيد بريته محمدا صلى الله عليه
وآله بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا ينبتن
الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون القمي فان عصوك
يعني من بعدك في ولاية علي والائمة عليهم السلام قال ومعصية رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ميت كمعصيته وهو حي وتوكل
على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
القمي عن الباقر عليه السلام قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين صلوات الله عليهم وفي
المجمع عنهما عليهما السلام قال في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام وعن الباقر عليه السلام

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي فاني اريكم من خلفي كما اريكم من امامي ثم تلا هذه الاية قال
يعني ركوعكم وسجودكم في الصلاة انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين لما بين ان القران لا يصح ان يكون مما تنزلت
به الشياطين اكد ذلك ببيان من تنزلت عليه تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون
اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء
لا يطابق اكثرها في الكافي عن الباقر عليه السلام ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلال وتزور ائمة الهدى
عددهم الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل من الشياطين
بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا فلو سال ولي الامر عن ذلك
لقال رايت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها وفي الخصال عن الصادق عليه السلام في هذه
الاية قال هم سبعة المغيرة وبنان وصائد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب
والشعراء يتبعهم الغاوون قيل هو استيناف ابطل به كونه صلى الله عليه وآله شاعرا يعني ان اتباع محمد صلى الله عليه وآله
ليسوا بغاوين فكيف يكون شاعرا والقمي قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رايتم شاعرا قط
يتبعه احد وانما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بارائهم فيتبعهم الناس على ذلك وفي المعاني عن الباقر عليه السلام في هذه الاية
هل رايت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا وفي المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام انهم
قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هم القصاص الم تر
انهم في كل واد يهيمون قيل وذلك لان اكثر كلمات الشعر خيالات لا حقيقة لها والقمي يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون
بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين لدين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون يعظون الناس ولا
يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون قال وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين
يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار
ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجاء المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والقمي ثم ذكر آل محمد صلوات
الله عليهم وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا الاية اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بارادة كلا المعنيين فان حجج المبطلين
من اهل الجدل ايضا اكثرها خيالية او شعرية لا حقيقة لها ومموهات لا طائل تحتها كاقاويل الشعراء فكلا الفريقين سيان في
انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا ان ذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى من له رياسة في الاضلال من اهل
المذاهب الباطلة فانكار اتباع الغاوين في الحديث يرجع الى انكار الحصر فليس المراد بالشعر المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمه
كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان منه لموعظة وان منه لثناء على الله وعلى اوليائه بل باعتبار التثبيت للحرام
من الاغراض ومدح من لا يستحق ونحو ذلك وفي العيون عن الصادق عليه السلام قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة
وقال ما قال فينا قائل شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن كعب بن مالك فانه قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء
قال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما ترضحونهم بالنبل قال وقال النبي صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت
اهجهم وهاجهم وروح القدس معك وفي الجوامع قال صلى الله عليه وآله لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل

وفي كتاب الكشي عن الصادق عليه السلام يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله وفي المعاني عنه عليه السلام

انه سئل عن هذه الاية ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله كثيرا وفي الكافي عن امير المؤمنين

عليه السلام من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال

الله تعالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون القمي ثم ذكر اعداء

ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا ال محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي المجمع نسبه

القراءة الى الصادق عليه السلام وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا سورة الطواسين في ليلة الجمعة كان

من اولياء الله وفي جواره وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الاخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه

وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين

والوصيين الراشدين

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم طس في المعاني عن الصادق عليه السلام واما طس فمعناه

انا الطالب السميع تلك ايات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة

وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهيات للطبائع محبوبة

لانفسهم فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الاخرة

هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة وانك لتلقى القران لتؤتاه من لدن حكيم عليم

اذ قال موسى لاهله اني انست نارا سأتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضله او اتيكم بشهاب قبس شعلة نار

مقبوسة والعدتان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما في طه بصيغة الترجي والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بهما لم

يعدم احدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها فلما جاءها نودي ان بورك

من في النار من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة

ومن حولها ومن حول مكانها وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها او تعجيب

من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم انا القوي القادر على ما يبعد عن الاوهام كقلب العصا حية

الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير والق عصاك ونودي ان الق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك باضطراب كانها جان

حية خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غير ثقة بي

لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قيل فيه تعريض بوكزه القبطي والاستثناء

منقطع او متصل وثم بدل مستانف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة والقمي يعني الا من ظلم فوضع

حرف مكان حرف وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء افة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام قال من غير برص

في تسع ايات في جملتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في

بواديهم والنقصان في مزارعهم ولمن عد العصا واليد من التسع ان يعد الاخيرين واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به

الى فرعون كذا قيل الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين تعليل للارسال فلما جاءتهم اياتنا بان جاءهم موسى بها

مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها لفرط اجتلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر

في المجمع عن السجاد عليه السلام انه قرا مبصرة بفتح الميم والصاد اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين واضح سحريته وجحدوا بها

بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا من الايمان والانقياد فانظر كيف كان عاقبة

المفسدين وهو الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة ولقد اتينا داود وسليمن علما طائفة من العلم او علما اي علم

وقالا الحمد لله ففعلا شكرا له وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعم من لم يؤت علما او مثل

علمهما وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكراه على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونه ما اوتياه من

الملك الذي لم يؤت غيرهما وتحريض للعالم ان يحمد الله على ما اتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد

فضل عليه كثير وورث سليمن داود وقال يا ايها الناس الملك والنبوة في الكافي عن الجواد عليه السلام انه قيل له انهم يقولون في

حداثة سنك قال ان الله اوحى الى داود ان يستخلف سليمن وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم

فاوحى الله الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمن واجعلهما في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم فاذا كان من الغد

فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود عليه السلام فقالوا قد رضينا وسلمنا وقال يا ايها الناس

علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهير لنعمة الله وتنويها بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة في البصائر

عن الصادق عليه السلام انه تلا رجل عنده هذه الاية فقال عليه السلام ليس فيها من وانما هي واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين

الذي لا يخفى على احد في الجوامع عن الصادق عليه السلام يعني الملك والنبوة والقمي عنه عليه السلام اعطي سليمن بن داود مع علمه معرفة المنطق

بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده

واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس

للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي الجوامع عنه عن ابيه عليهما السلام قال اعطي سليمن بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها

سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء

ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الاية وفي البصائر عنه

عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمن بن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر

وعنه عليه السلام ان سليمن بن داود قال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي

عن الكاظم عليه السلام قال ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم تكن هذه

الخصال فيه فليس هو بامام وعن الباقر عليه السلام انه وقع عنده زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد عليه السلام عليهما

كلامهما فمكثا ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فسئل عليه السلام ما هذا الطير فقال

كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن ادم ان هذا الورشان ظن بامراته فحلفت

له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي فاخبرته انه لها ظالم فصدقها والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة وحشر

وحشر وجمع لسليمن جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون عن الباقر عليه السلام يحبس اولهم على اخرهم يعني ليتلاحقوا

حتى اذا اتوا على واد النمل القمي قعد على كرسيه فحملته الريح فمرت على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة

وقد وكل به النمل وهو قول الصادق عليه السلام ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل

لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون

انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا فتبسم ضاحكا من قولها في العيون عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابائه عليهم السلام في قوله

عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال انما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح
صوت النملة الى سليمان عليه السلام وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة
اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
قالت النملة ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدون عن الله عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال
سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمان ما لي بهذا علم
قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت
لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت
لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه بحيث لا ينفك عني ولا انفك عنه التي انعمت علي وعلى والدي
ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضاه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين في عدادهم في الجنة في البصائر عن الصادق عليه السلام كان سليمان عنده الاسم الاكبر الذي اذا سئل به اعطى
اذا دعا اجاب ولو كان اليوم احتاج الينا وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد
ام كان من الغائبين القمي وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله فتظل الكرسي والبساط بجميع
من عليه عن الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجل لاعذبنه
عذابا شديدا كنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة
تبين عذره والحلف في الحقيقة على الاولين بتقدير عدم الثالث في الكافي عن الكاظم عليه السلام وانما غضب عليه لانه كان
يدله على الماء قال فهذا هدهد وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له
طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن
نعرف الماء تحت الهواء الحديث فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه فقال احطت بما لم
تحط به يعني حال سبأ وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على ان في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به ليتحاقر اليه نفسه
ويتصاغر لديه علمه وجئتك من سبأ بنبأ يقين بخبر محقق اني وجدت امرأة تملكهم يعني بلقيس بنت شرحيل
مالك اليمن وكان ابوها ملك اليمن واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله و
زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل عن سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي فصدهم
لئلا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا بزيادة لا كقوله ما منعك ان لا تسجد وقرئ بالتخفيف على انها للتنبيه ويا للنداء
ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وصف
له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء
ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما
في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج ما في العدم الى الوجود ومعلوم انه يختص بالله سبحانه والقمي الخبء في السموات المطر

الطير فوقهم

وفي الارض

وفي الارض النبات الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الشامل للمخلوقات كلها قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع
بعضهم الى بعض من القول القمي قال الهدهد انها في حصن منيع قال سليمان الق كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في
حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل قالت اي بعدما القي اليها يا ايها الملأ
اني القي الي كتاب كريم القمي اي مختوم وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كرم الكتاب ختمه انه من سليمان وانه
كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه اي ان الكتاب او العنوان من سليمان وانه وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين مؤمنين منقادين وهذا الكلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على
البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الذي هو الجامع لامهات الفضائل
وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة
من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اذكروا لي ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون الا
بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالؤها على الاجابة قالوا نحن اولو قوة بالاجساد والعدد في الاكمال عن الصادق
عليه السلام ما يخرج القائم الا في اولي قوة وما يكون اولو قوة الا عشرة الاف واولو بأس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك
موكول فانظري ماذا تأمرين من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رأيك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
نهب الاموال وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون القمي فقال الله تعالى و
كذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة منتظرة كذا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام بم يرجع المرسلون من
حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغلب ولكن
سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت
للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان عليه السلام بعض جنوده من الديدان فاخذ
خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الاخر فلما جاء سليمان اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال فما
اتاني الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير مما اتاكم فلا حاجة لي بهديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون
لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها
لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة على مقابلتها ولنخرجنهم منها من سبأ اذلة بذهاب ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون
اسراء مهانون القمي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فرحلت وارتحلت نحو
سليمان قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين القمي لما علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قيل
اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان
ينكر عرشها فينظر اتعرفه ام تنكره قال عفريت خبيث مارد من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك
للحكومة وقيل وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم
من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك القمي قال سليمان يعني بعد مقالة العفريت اريد اسرع من ذلك فقال
آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله عز وجل بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان

سنعرف من النظر يعني التأمل

وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذلك وصي اخي سليمان بن
داود وفي البصائر والكافي عن الباقر عليه السلام ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد
فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا
نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وفي رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير والتقت القطعتان وحول من هذه على هذه وفي
اخرى من الكافي عن الصادق عليه السلام فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان
ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان الارض طويت له وعن العياشي عن الهادي عليه السلام
قال الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه عليه السلام احب ان يعرف الجن
والانس انه الحجة من بعده من علم سليمان اودعه آصف بامر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم
سليمان في حيوة داود ليعرف امامته ونبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق فلما رآه رأى العرش مستقرا عنده حاصلا
بين يديه قال تلقيا النعمة على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق
ليبلوني أأشكر أم أكفر بان أراه فضلا من الله سبحانه بلا حول مني ولا قوة واقوم بحقه أم أكفر بان اجد نفسي في البين او
اقصر في اداء مواجبه ومن شكر فانما يشكر لنفسه فانه به يستجلب دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني كريم
بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته
فلما جاءت قيل أهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها قالت كأنه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله
وذلك من كمال عقلها وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من تتمة كلامها كأنها ظنت انه اراد به اختبار
عقلها واظهار معجزة لها فقالت واوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة وصدها ما كانت
تعبد من دون الله اي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت من قوم كافرين اي صدها نشوءها بين
اظهر الكفار او على التعليل قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها
قال انه اي ما ظننته ماء صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وقيل بظني بسليمان
فانها حسبت انه يغرقها في اللجة وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده روي انه امر قبل قدومها
فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء والقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته
ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها وفي القمي كان سليمان عليه السلام امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل
لها ادخلي الصرح وظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها واذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت
رب اني ظلمت الآية فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشراحيل الحميرية وقال سليمان عليه السلام للشياطين اتخذوا لها شيئا
يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة والحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية
التي تدور على الماء ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون القمي عن الباقر
عليه السلام يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم أتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به
مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا باية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة

فعقروها

فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم
كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا القمي انهم سألوه قبل ان تأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك
امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون
بقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ تتابعت علينا الشدائد ووقع بيننا الافتراق
منذ اخترعتم دينكم القمي اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شؤمك وشؤم الذين معك اصابنا هذا وهي الطيرة قال
طائركم عند الله قال يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة
تسعة رهط تسعة نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اي شأنهم الفساد الخالص عن شوب الصلاح القمي كانوا يعملون في
الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول وخبر وقع بدلا لنبيتنه واهله لنباغتن
صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر و
الزمان والمكان وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او والحال انا لصادقون يعنون تورية والقمي يقول لنفعلن
ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك روي انه كان لصالح
في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع
عليهم صخرة فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والقمي فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند
صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا
في دارهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا خالية من خوى البطن
اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لآية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا الذين
آمنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وانتم
تبصرون تعلمون فحشها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا يعلنون بها أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي
خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفهاء فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين قدرنا كونها من الباقين في العذاب وامطرنا
عليهم مطرا فساء مطر المنذرين مضى مثله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى في الجوامع عنهم عليهم السلام هم آل محمد وفي القمي
قال هم آل محمد صلوات الله عليهم آلله خير اما يشركون الزام لهم وتهكم بهم وتسفيه لرأيهم أمن بل من خلق السموات والارض
وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته كما قال
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق أإله مع الله غيره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المتفرد بالخلق والتكوين بل هم
قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا يتكون
فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان أإله
مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون أمن يجيب المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجأ الى الله اذا دعاه ويكشف
السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم أإله مع الله الذي يمنحكم
بهذه النعم قليلا ما تذكرون اي تذكرون آلاءه تذكرا قليلا وما مزيدة القمي عن الصادق عليه السلام نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام

الجزء العشرون

وهو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وفي رواية
فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلثمائة والثلثة عشر رجلا وقد سبق كلام آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله تعالى
اجيب دعوة الداع اذا دعان أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن يرسل الرياح بشرى
بين يدي رحمته يعني المطر أإله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن
يرزقكم من السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية أإله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر
على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة ان امير
المؤمنين عليه السلام اخبر يوما ببعض الامور التي لم يأت بعد فقيل له يا امير المؤمنين اعطيت علم الغيب فضحك عليه السلام وقال ليس هو
بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة
الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وسعيد او شقي ومن يكون للنار حطبا او في الجنان
للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي ان يعيه صدري
وتضم عليه جوارحي وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الآخرة القمي يقول علموا
ما كانوا جهلوا في الدنيا بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلث تنزيل
لاحوالهم وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحيوة وتكرير الهمزة
للمبالغة في الانكار لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسطار قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل عليهم مثل ما نزل بالمكذبين قبلهم
والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في
حرج صدر مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم
صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون حلوله قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس
ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم
ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين
في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما
كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة الآية ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر
الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتفعون
به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة
ما يقضي فيه وحكمه فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصرته
انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من يؤمن بآياتنا من هو في
علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي عليه السلام

كما يأتي بيانه عن قريب اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون في الجوامع عن الباقر عليه السلام
قال كلم الله من قرأ تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد والقمي عن الصادق عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير
المؤمنين وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه
يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكره الله في كتابه فقال عز
وجل واذا وقع القول عليهم الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك
قال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم انما
هو تكلمهم من الكلام وعنه عليه السلام قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني
فقال واية آية هي قال قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم الآية فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى
اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرا وزبدا فقال عليه السلام يا ابا اليقظان هلم فاقبل عمار وجلس ياكل
معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت ان لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار
قد اريتكها ان كنت تعقل وفي المجمع انه روى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر ايضا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال امير
المؤمنين عليه السلام ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول
واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث بعد ان ذكر الدجال ومن
يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا ومعها خاتم
سليمان وعصا موسى عليهما السلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا
كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما
ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل
توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال عليه السلام لا تسألوني عما يكون بعد
هذا فانه عهد الي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الارض
طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين
عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم
حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها للحية ويوم نحشر
من كل امة فوجا يعني يوم الرجعة ممن يكذب باياتنا يعني بالائمة عليهم السلام فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا
حتى اذا جاؤا الى المحشر قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما ام ماذا كنتم تعملون ام اي شيء كنتم تعملون بعد ذلك وهو
للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب
بآيات الله فهم لا ينطقون بالاعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق عليه السلام في الحديث الذي مضى في تفسير الآية الاولى
قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الآية قال الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل
ان العامة تزعم ان قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى في يوم القيمة فقال عليه السلام فيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل
امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه عليه السلام ليس احد من المؤمنين

قبل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث
في سورة بني اسرائيل فانه صريح بنا الى اعادتهم في الرجعة وقد تظافرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في ان الله تعالى
سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور
دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته او الذل
والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم
الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله
سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه
وقد صنف الحسن بن سليمان الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل اهل البيت عليهم السلام اورد فيه اخبارا كثيرة في اثبات الرجعة و
تفاصيل احوالها وذكر فيه ان الدابة امير المؤمنين عليه السلام في اخبار كثيرة متوافقة المعاني ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله
المسمى بمختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثا واحدا ومن اراد سائرها فليراجع اليه وهو ما رواه عن الاصبغ بن نباتة
ان عبد الله بن الكوا اليشكري قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان اناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد
الموت فقال امير المؤمنين عليه السلام نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا اومن بشيء مما قلتم فقال له امير المؤمنين
عليه السلام ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا آجالهم
ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكوا ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك تعلم ان الله عز وجل قال في
كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملأ من بني اسرائيل ان ربي
قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى فاخذتكم الصاعقة
يعني الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكوا ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد
ما ماتوا فقال ابن الكواء وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول
وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكواء الملأ من بني
اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم و
قوله عز وجل في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال
بل لبثت مائة عام فلا تشكن يا ابن الكواء في قدرة الله تعالى الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار
مبصرا قيل اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احوال المجعول عليها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
ويوم ينفخ في الصور في القرن روي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عنه فقال قرن من نور التقمه اسرافيل ووصف بالسعة
والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وورد ان فيه ثقبا بعدد كل انسان يثقبه فيها روحه
ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه
وكل اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة قيل وذلك ان الاجرام

الكبار

الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسوى على ما ينبغي
انه خبير بما تفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ا[illegible]
القول القمي قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين عليه السلام والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عن ابيه
عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل
البيت ثم قرأ عليه السلام هذه الآية وعن الباقر عليه السلام ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء من آل
محمد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم عليه السلام وهو قول الله تعالى
من جاء بالحسنة فله خير منها يدخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه عليه السلام في هذه الآية قال الحسنة ولاية علي والسيئة
عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وقد مضى في آخر سورة الانعام حديث في صدر الآيتين انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة الذي حرمها القمي يعني مكة شرفها الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في
قواعدها حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض
ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا وعنه عليه السلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها
فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض
فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس
يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر وله كل شيء خلقا وملكا وامرت
ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا
فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من
المنذرين فلا علي من وبال ضلالته شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي
ووفقني للعمل به سيريكم آياته فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال الآيات امير المؤمنين و
الائمة عليهم السلام اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما لله آية اكبر مني وما — اذا رجعتم الى الدنيا وجوام
ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم لغفلته من اعمالكم وقد مضى ثواب قراءة الطواسين الثلث سورة
القصص بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بعض نبأهما
بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعون
يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لان كاهنا قال لهم يولد مولود في بني اسرائيل
يكون ذهاب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم ينفع القتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين
فلذلك اجترأ على قتل كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل عليهم
حال من يستضعف او حكاية حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم في الغيبة عن امير المؤمنين عليه السلام
قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفي نهج البلاغة قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد

ثم انها علمت الضروس على ولدها وبلا عقيب في ذلك ونريد ان نمن الآية وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام الى ابي عبد الله
يمشي فقال ترى هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وفي المعاني عن الصادق
عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال انتم المستضعفون بعدي قيل للصادق
عليه السلام ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة الآية فهذه الآية جارية فينا الى يوم القيامة وفي المجالس عنه عليه السلام في هذه الآية قال هي لنا
او فينا وفي الاكمال والغيبة ان القائم عليه السلام لما ولد نطق بهذه الآية والقمي اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بما لقي موسى
عليه السلام واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه من اهل بيته صلوات الله عليهم من امته ثم بشره بعد
تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا
منهم قال ونريد ان نمن الآية قال قوله ونري فرعون وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم
اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى عليه السلام وفرعون لقال
ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وبالجملة حمل الاخبار الواردة
في ذلك على تفسير الآية بضرب من التكلف واستشهد له بكلمات لهم عليهم السلام لا دلالة فيها على مطلوبه والصواب ان
يحمل الاخبار على التأويل كما مر في سائر الاخبار الواردة في نظائرهن من الآيات ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين استضعفوا
يعني بني اسرائيل كسائر الضمائر وفي الجوامع عن السجاد عليه السلام والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت
وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا
ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه الصوت فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني
لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تأمن عليه وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه ان فرعون وهامان وجنودهما
كانوا خاطئين وقالت امرأت فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا
في المجمع عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك واما لي فلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يحلف به لو اقر
فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها ولكن ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا
تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه
الذي ذهاب ملكهم على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به
انها كادت لتظهر بامره وقصته القمي عن الباقر عليه السلام كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا
على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله او الواثقين بحفظه في الاكمال عن الباقر عليه السلام
في حديث في بيان هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله تعالى اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم
اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان
الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره

الفؤاد الصبر وحسنه كالتعزية

انتصف منه استوفى حقه منه كملا

تبناه اتخذه ابنا

الغمر الماء الكثير ومعظم البحر

وتتبعي خبره

وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان
يرتضع من المرضعات من قبل من قبل قصصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون
في ارضاعه وتربيته في الجوامع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله فقالت انما
اردت وهم للملك ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة
ولكن اكثرهم لا يعلمون قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر عليه السلام مفصلة في سورة طه واوردها في
الاكمال ابسط منها ولما بلغ اشده واستوى اتيناه في المعاني عن الصادق عليه السلام اشده ثماني عشرة سنة واستوى التحى
آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر عليه السلام في حديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في
اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده وفي الاكمال
عنه عليه السلام قال وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسألون عنه فارسل اليهم
وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ
لهم عنده علم فقالوا لقد كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من
ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع
الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا
الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة مدينة من مدائن
فرعون كذا في العيون عن الرضا عليه السلام على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه احدهما ممن شايعه على دينه يعني من بني اسرائيل والآخر من مخالفيه يعني القبط
القمي في حديثه السابق قال احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ليهنئكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم
هذه الآية فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه قيل اي فقتله واصله انهى حياته وقضينا اليه ذلك الامر في
العيون سئل الرضا عليه السلام عن هذه الآية مع ان الانبياء معصومون فقال عليه السلام فقضى عليه اي على العدو بحكم الله تعالى
ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال عليه السلام يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين
لا ما فعله من قتله قال رب اني ظلمت نفسي قال عليه السلام يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي قال عليه السلام
اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي قال عليه السلام يعني
من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى في الاكمال
في الحديث السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى
قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيثه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية في حديث العيون قال عليه السلام قال له قاتلت رجلا بالامس و
تقاتل هذا اليوم لأؤذينك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والاسرائيلي لانه لم يكن على
دينهما ولان القبط كانوا اعداء لبني اسرائيل قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون

جبارا في الارض متسلطا على الناس وما تريد ان تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون قال الخال وهو من شيعتهم اول لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك وكان لما سماه غويا ظن انه يبطش به والقمي عن الباقر عليه السلام في حديث السابق فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين قيل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الآية فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه السابق قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قيل سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه مرة حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فاذا تحتها بئر ولما ورد ماء مدين اي البئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وابونا شيخ كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين راى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحيته ولم يكن منذ ثلاثة ايام اكل شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى عليه السلام ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما وفي الجوامع روي ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده وسألهم دلوا فاعطوه دلوا لا ينزحها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما واصدرهما ثم تولى الى الظل في الاكمال في حديثه الى الشجرة فجلس منها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير القمي في حديثه وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام سأل الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأل الله عز وجل الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي الاكمال يعني انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك ليكافيك اجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا القمي في حديثه فلما رجعت ابنتا شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهما اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله فقام موسى معها ومشت امامه فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احداهما يا ابت استأجره لرعي الغنم ان خير من استأجرت القوي

الامين القمي في حديثه فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفته بانه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته قالت انه لما قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته وفي الفقيه عن الكاظم عليه السلام قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة الامين من اين عرفته قالت يا ابت اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانا من قوم لا ننظر في ادبار النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين عليه السلام قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فضل من عندي الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشرة ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت وفيتك اياه فلا عدوان علي لا تعتدي علي بطلب الزيادة والله على ما نقول وكيل شاهد حفيظ في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابطأهما وفي رواية وان سئلت اي الابنتين فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استأجره وعن الصادق عليه السلام انه سئل ايتهما قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال اتمهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين ايجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم له شرطه قيل كيف قال علم انه سيبقى حتى يفي والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الكافي والفقيه عنه عليه السلام ان عليا عليه السلام قال لا يحل النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك او ابنتك قال هو حرام لانه ثمن رقبتها وهي احق بمهرها قال في الفقيه وفي خبر آخر انما كان ذلك لموسى بن عمران لانه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله ان يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها واحسن اسرها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله بامرأته آنس من جانب الطور نارا ابصر من الجهة التي تلي الطور القمي في حديثه السابق انه قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب عليه السلام ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عليه السلام عندما اراد ان يرسل الفحل الى الغنم الى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا يكون معي وكانت عصي الانبياء عليهم السلام عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم عليهما السلام وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب عليه السلام ذلك قال له اذهب فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله عز وجل فلما قضى موسى الاجل الآية قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق في المجمع عن الباقر عليه السلام لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا او جذوة عود غليظ من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن قيل من الشاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق عليه السلام شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في القرآن هو

الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا وان الق
ما في طه والنمل لفظا فلا تخالف في المعنى وان الق عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت كأنها جان
حية في الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف
انك من الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون القمي في الحديث الذي سبق قال فاقبل نحو النار يقتبس منها
شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها
وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة
فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك
قال الله عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه
الله عز وجل خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة وذلك
ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب ولعل ذلك لاخفاء
الخوف عن العدو ولتسكينه بناء على ما قيل ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك برهانان حجتان من ربك
مرسلا بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها
واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة اني اخاف
ان يكذبون ولساني لا يطاوعني عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة
عليه فلا يصلون اليكما باستيلاء باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا
الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون
له عاقبة الدار العاقبة المحمودة لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون
بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه باله غيره دون وجوده
كانه كان شاكا فيه ولذا امر ببناء الصرح قيل في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا
محمد لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادسه
في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز وجل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان
شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهي كلمته الآخرة منها وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الاولى ما علمت
لكم من اله غيري فكان بين الاولى والآخرة اربعون سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى
واني لاظنه من الكاذبين القمي في حديثه السابق فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان
ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله رياحا فرمت به فعمد فرعون وهامان
عند ذلك الى التابوت وعمد الى اربعة انسر فاخذ افراخها وربّاها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمد الى جوانب التابوت
الاربعة فغرز في كل جانب منه خشبة وجعل على رأس كل خشبة لحما وجوّع الانسر وشدّ ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى
اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها
فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء

قال فلم يز

فان قوله اني انا ربك وفي النمل انه انا الله العزيز الحكيم

السمرة منزلة بين السواد والبياض ق

التلخيص التبيين ق

الدس الاخفاء ودفن الشيء تحت الشيء ق

قال فلم يزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر الى السماء فقال
اراها كما كنت اراها فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال ارى الكواكب كما كنت اراها
من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقلبت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما
حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير استحقاق
قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشأن الاخذ واستحقاق المأخوذين كانما اخذهم مع
كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قدوة للضلال يدعون الى النار و
يوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله تبارك
وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز
وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيامة هم من المقبوحين ممن قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب
التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود ولوط وصالح في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما اهلك
الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا
قردة الم تر ان الله تعالى قال ولقد آتينا موسى الكتاب بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب
الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين
لتكليمه ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر فحرفت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فاوحينا اليك وما كنت
ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلو عليهم قيل يعني تقرأ على اهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم ولكنا
كنا مرسلين اياك والمخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون
عن النبي صلى الله عليه وآله لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل و
اعطاه التورية والالواح رأى مكانه من الله عز وجل فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا من قبلي فقال الله جل
جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك
فهل في آل الانبياء اكرم من آلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع
المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم
المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال
موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان
جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله
قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عز وجل يا امة
محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك

ودركه غير بعيد

الفترة ما بين الرسولين ق

الى بستان كالجنة الجمع الجنان ق

التبجح الفرح ق

لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني من لقيني بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اوليائه المصطفين الطاهرين المطهرين السابقين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخله جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جوابه محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك لقطع عذرهم والزام الحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وتعنتا او لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا ساحران تظاهرا يعني موسى ومحمد صلى الله عليه وآله والقمي قال موسى وهرون وقرئ سحران مبالغة او يعنون بهما التورية والقرآن تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق وقالوا انا بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما نزل على موسى وعلي اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو تبعوا الحجة لاقروا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفي بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال يعني من اتخذ دينه رأيه بغير امام من ائمة الهدى وفي البصائر عن الصادق عليه السلام ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم في اتباع الهوى ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر لعلهم يتذكرون في الكافي عن الكاظم عليه السلام امام الى امام والقمي عن الصادق عليه السلام امام بعد امام لعلهم يتذكرون فيطيعون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وقيل نزلت في مؤمني اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بما صبروا على التقية وقال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الائمة صلوات الله عليهم قال وقال الصادق عليه السلام نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وهم صبروا على ما لا يعلمون قال وقوله ويدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله اتبع الحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله وقالوا للاغين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين القمي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وآله

بقول

يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قمت المقام المحمود لشفعت في امي وابي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين اقول انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي صلى الله عليه وآله كما يستفاد من اخبار اخر وعنه عليه السلام قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا قال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا يكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول خط في اول الكتب اي هذا الحكم مثبت في الكتاب الاول وهو اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال الكثاث الغياث الذي يقوم بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم عليه السلام انه سئل اكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بابي طالب قال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه صلى الله عليه وآله قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه اقول معنى محجوجا بابي طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث واريد بالوصايا وصايا الانبياء عليهم السلام على انه محجوج به يعني على ان يكون النبي صلى الله عليه وآله حجة عليه ويعني بقوله ما دفع اليه الوصية انما ينتقل ممن له التقدم وعن الصادق عليه السلام قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي صلى الله عليه وآله فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه وعنه عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وزاد في رواية وفاطمة بنت اسد وفي بشارة المصطفى عنه عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بالفي عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت عليهم السلام قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات بذلك عنهم واوردنا هناك طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي ويناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات ان قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر تبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا وحسن تدبير في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول الى ما الجؤه اليه بعد موته وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم النبي رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام والهجرة ورواه بطاوس عن امير المؤمنين عليه السلام وفي روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام ان النبي

وانما اعرفوه وابسته اي عرفته المعروف بالشواهد والدلائل ٣١٢

الذين محركة الضاد والاثم ق

الثور الهيجان والوثب والسطوع ق
الحجون الكسلان وجبل بمعلاة مكة ق

بشارة المصطفى لشيعة المرتضى
من تصانيف محمد بن ابي القاسم
الطبري منه

الرحبة بالفتح ناحية بين المدينة والشام
وبالضم موضع ببغداد ق منه

كاشفه بالعداوة اي باداه بها
فلان يناضل عن فلان اذا تكلم
عنه بعذره ودفع عنه

صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار و
لادعون اليه فارس والروم فتجبرت قريش واستكبرت وقالت لابي طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت
فارس والروم لاختطفنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله بهذه الاية اولم نمكن لهم حرما آمنا ولم نجعل
مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان
هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا
يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالهم في الامن وخفض العيش حتى اشروا
فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شؤم معاصيهم وكنا نحن الوارثين
وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان اهله يكون افطن وانبل رسولا يتلوا عليهم آياتنا
لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا
وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة
كاملة وابقى لانه ابدي افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي مشوب بالالام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين
للحساب او العذاب وهذه الاية كالنتيجة لما قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي
قال الذين حق عليهم القول اي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد ربنا هؤلاء الذين
اغوينا اي هؤلاء هم الذين اغويناهم اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم وما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون
بل اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة ورأوا العذاب
لو انهم كانوا يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب او للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم يناديهم
فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ لا تهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة
على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطاه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا
عن الجواب فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين عسى تحقيق على عادة الكرام وترجي من التائب بمعنى فليتوقع
ان يفلح العمي ان العامة قد رووا ان ذلك يعني النداء في القيمة والخاصة عن الصادق عليه السلام قال ان العبد اذا دخل قبره وفرغ
منه يسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فيقال له ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه
رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها وتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة
واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او
نار يلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف
اضلاعه عليه ثم قال عليه السلام باصابعه فشرجها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني
ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته واختياره سبحان الله تنزيها له ان ينازعه
احد او يزاحم اختياره وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمي قال يختار الله عز وجل الامام وليس لهم ان يختاروا وفي الكافي و
المجالس والعيون عن الرضا عليه السلام في حديث فضل الامام وصفته قال هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها

اختيارهم

اختيارهم الى ان قال لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم
والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفي الاكمال عن القائم عليه السلام انه سئل عن العلة
التي تمنع القوم عن اختيار الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد
ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك ثم
قال عليه السلام اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتاب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام
الامم اهدى الى اختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام وهل يجوز مع وفور عقلهما اذ هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على
المنافق وهما يظنان انه مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان
قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال
الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم فلما وجدنا اختيار من اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون
الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يفعل الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار
المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح اقول هذه الاخبار تدل على التفسير
الاول للاية وتدل على التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في كلام له قال واعلم ان نواصي الخلق بيده
فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى و
ربك يخلق ما يشاء ويختار الاية وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون القمي قال ما عزموا عليه من الاختيار اقول على
التفسير الاول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكنه الصدور وتخفيه الضمائر دون غيره فله ان يختار النبوة والامامة
وغيرهما دونهم ولعله الى هذا المعنى اشير في اواخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي
الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى و
الاخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها يحمده المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وله الحكم واليه ترجعون بالنشور قل ارأيتم ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار قل ارأيتم ان جعل الله
عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ولعله لم يصف الضياء بما
يقابله لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل لان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون
وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله بالنهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها
ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك
به ولان الاول لتقرير فساد رايهم والثاني لبيان انه لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا فيشهد

استراحة عن متاعب الاشتغال

عليهم بما كانوا عليه القمي عن الباقر عليه السلام يقول من كل فرقة من هذه الامة اناما هلكنا الادم هاتوا برهانكم على صحة ما
مذ ينون به فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من
قوم موسى قيل كان ابن عمه يصهر بن يافث لاوى وكان ممن امن به وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وهو ابن خالته ولا تنافي
بين الخبرين فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وتكبر واتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه
جمع مفتح بالكسر لتنوء بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة القتبي العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشرة كان يحمل مفاتيح خزائنه
العصبة اولو القوة اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق عن ابيه
عليهما السلام اوحى الله الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب
وفي التوحيد عنه عليه السلام ان كانت العقوبة من الله حقا فالفرح لماذا وابتغ فيما اتاك الله من الغنى الدار الاخرة بصرفه فيما يوجبها
لك ولا تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام لا تنس صحتك وقوتك و
فراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم الله عليك او احسن
بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين في مصباح الشريعة عن الصادق
عليه السلام فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك ستره في العلانية و
اعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى اذ هذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة
قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها
من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك
مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندي والقمي يعني ماله وكان يعمل الكيميا اولم يعلم ان الله قد
اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون القمي اي لا يسأل من كان قبلهم
عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته القمي في الثياب المصبغات يجرها بالارض وقيل انه خرج على بغلة شهباء عليه
الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما اوتي قارون
تمنوا مثله لا عينه حذرا من الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الاخرة للمتمنين القمي قال لهم
الخاص من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقاها اي هذه
الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض في مناهي الفقيه ونهى ان
يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف
به وبداره الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين منه
روى ان موسى باهله باخيه هارون وبنيه فخسف به وباهله وماله ومن وازره من قومه والقمي وكان سبب هلاكه
قارون انه لما اخرج موسى عليه السلام بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى الى ان قال ففرض الله عليهم
دخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون في قراءة التوراة والدعاء والبكاء وكان
قارون منهم وكان يقرأ التوراة ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا فلما طال
الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى عليه السلام يحبه فدخل اليه موسى

فقال

فقال يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا ينزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله
فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر وفي رجله نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا
فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى عليه السلام غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات
كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله عز وجل قد امرت
الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى عليه السلام فاومى الى الابواب فانفرجت
ودخل عليه فلما نظر اليه قارون قد علم انه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسألك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي
لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال
له موسى عليه السلام يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى عليه السلام لقارون
يوم اهلكه الله عز وجل فعيره الله عز وجل بما قاله لقارون فعلم موسى ان الله تبارك وتعالى قد عيره بذلك فقال يا رب ان
قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله يا ابن لاوي لا تزدني في كلامك فقال موسى عليه السلام يا رب لو علمت
ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله عز وجل يا موسى وعزتي وجلالي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني
لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو
قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى عليه السلام الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى عليه السلام الجبل فنظر الى رجل قد
اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى عليه السلام ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي وانا احفر له قبرا فقال له
موسى افلا اعينك عليه قال بلى فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى عليه السلام ما تريد قال ادخل القبر
فانظر كيف مضجعه فقال له موسى عليه السلام انا اكفيك فدخله موسى عليه السلام فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه
الجبل والعياشي في سورة يونس وقد سأل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال
يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج
الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة العوراء ثم قال مرت به تحت الارض حتى
لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس
في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى
الملك الموكل به انظره فقال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن
عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران
التي سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله تعالى له ذلك فامر الملك الموكل به
ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه وباقي تمامه في سورة الصافات والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ان يونس لما آذاه
قومه وساق الحديث الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع
دويا فسال الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون اتاذن لي ان اكلمه فاذن له فساله
عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة
له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته

على قرابته واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكان الله القمي قال هي بلغة سريانية
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر له بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض لولا ان من الله
علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به لاجله ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك
الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً ظلماً على الناس في
المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح
عليه القرآن ويقرأ هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وعنه عليه السلام
قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه
فيدخل تحتها والقمي عن الصادق عليه السلام العلو الشرف والفساد البناء وعنه عليه السلام انه قال لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة
الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى
ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك
الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية فاز والله الابرار تدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر
كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار جهلاً الحديث والعاقبة المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة
فله خير منها ذاتاً وقدراً ووصفاً وقد مضى في هذه الآية حديث آخر في سورة الانعام وفي نظيرها في آخر سورة النمل ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر موضع الضمير تهجيناً لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون
مثل ما كانوا يعملون حذف المثل مبالغة للمماثلة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد القمي عن السجاد عليه السلام قال
يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم وعن الباقر عليه السلام انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله
جابراً لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية يعني الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني
به نفسه والمشركين وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن ظهيراً للكافرين
قيل بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة للنبي صلى الله والمعنى للناس وهو قول الصادق عليه السلام
ان الله بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه في الكافي عن الصادق عليه السلام انما عنى بذلك — ولا تدع مع الله الهاً آخر
وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك
الا دينه والوجه الذي يؤتى منه اقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهدي العباد الى الله تعالى والى معرفته من نبي او وصي
او عقل كامل وفي فامه وجه الله الذي يؤتى منه وذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم
بواسطة نبي او وصي نبي او عقل كامل وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وعنه
عليه السلام من اتى الله بما امر من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول
فقد اطاع الله وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه والمراد ان كل مطيع لله ولرسوله متوجه الى الله فهو باق في الجنان ابد
الآبدين وهو وجه الله في خلقه به يواجه الله تعالى عباده وهو بخلافه فهو في النيران مع الهالكين وقراءته الآية اشارة الى
ان طاعة الرسول توجه منه الى الله والى وجهه وتوجه من الله به الى خلقه وهو السبب في تسميته وجه الله واضافته اليه
وفي التوحيد عنه عليه السلام نحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه عليه السلام الا وجهه قال دينه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله

من عباده

غلبة وقهراً

وامير المؤمنين

وامير المؤمنين دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى
لم يزل في عباده ما دامت لله فيهم روية قال وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع بنا
ما احب والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف ولكن معناها
كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى منه ولم نزل في عباده وذكر مثل ما في التوحيد وفي الاحتجاج عنه عن امير المؤمنين
عليه السلام المراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك
من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه اقول وورد في حديث آخر عنهم عليهم السلام
ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته
ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات ويصير بذلك البعيد
له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون للجزاء بالحق قد سبق ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة الشعراء

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا
يختبرون في المجمع عن الصادق عليه السلام معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه
الآية قال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة
وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فقال عليه السلام انه
لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله
عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله
او ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان
الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذاً فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن
البشرى والشكر فقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون
سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع
قلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم بمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة والقمي عن الكاظم عليه السلام قال جاء العباس الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال انطلق نبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين عليه السلام اوتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا
الآية وفي الكافي عنه عليه السلام انه قرأ هذه الآية ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال
يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي
ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليتعلقن علمه في الوجود ممتحنين بحيث يتميز الذين صدقوا
في الايمان والذين كذبوا فيه بعدما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق
عليهما السلام انهما قرآ بضم الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفهم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر
والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجوا لقاء الله فان
اجل الله القمي قال من احب لقاء الله جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان
وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم

الفتن اذابة الذهب والفضة ق

معتقداتهم واعمالهم ومن جاهد القمي قال النفس عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه لان منفعته
لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم
احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا القمي قال هما اللذان ولداه وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه
فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء
عليه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي
في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا آذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم
فراى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي يعني القائم عليه السلام
ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن
الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم القمي كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم
فيعذبهم الله عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون و
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال
من تبعهم شيء وليسئلن يوم القيمة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر عليه السلام لم يشاركه في نبوته احد وفي الكافي عنه عليه السلام
يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة
وجعلناها آية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها آلهة وادعاء شفاعتها عند الله
ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون
وان تكذبوا وان تكذبوني فيما هي من جملة قصة ابراهيم عليه السلام والقمي انقطع خبر ابراهيم عليه السلام وخاطب الله امة محمد صلى الله
عليه وآله فقال وان تكذبوا الى قوله عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم عليه السلام فقال وما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف
اقول الوجه فيه ان ساق قصة ابراهيم لتسلية الرسول صلى الله عليه وآله والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني من شرك
القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه ولذلك وسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم
الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضر انفسهم فكذا تكذيبهم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق
ثم يعيده ان ذلك على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في الارض خطاب لمحمد صلى الله عليه وآله ان كانت هذه الآيات
معترضة في قصة ابراهيم عليه السلام كما ذكره القمي وحكاية كلام الله لابراهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق ثم
الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم
بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في احدهما وما لكم من دون الله من
ولي ولا نصير يحرسكم عن بلائه والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث

والجزاء

اثقال ما اقترفته انفسهم م

مناه الله بمحنة قدره او ابتلاه وخبره ق

والجزاء واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم له الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه قيل وكان ذلك
قول بعضهم لكن لما قال فيهم ورضي به الباقون اسند الى كلهم فانجاه الله من النار اي فقذفوه فيها فانجاه الله منها
بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه منها لآيات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير
وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة
الدنيا اي لتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق عليه السلام
يعني يتبرأ بعضكم من بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام الكفر في هذه الآية البراءة فيبرأ بعضكم من بعض قال و
نظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا منكم و
يلعن بعضكم بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون عليهم ضدا في الكافي عن الصادق
عليه السلام ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم وفي المحاسن عنه عليه السلام
اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بقولكم ومأواكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها
فآمن له لوط وكان ابن خالته كما سبق في قصتهما وقال اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي والقمي
قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي في الاكمال
عن الباقر عليه السلام ان ابراهيم كان نبوه بكوثى وهي قرية من قرى السواد يعني بالكوفة قال فيها بدا اول امره ثم هاجر منها
وليست بهجرة قتال وذلك قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين ووهبنا له اسحق ويعقوب ولدا ونافلة حين
ايس عن الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل
الكتب الاربعة والصحف وآتيناه اجره في الدنيا باعطائه الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء
وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى
آخر الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين لفي عداد الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة الفعلة
البالغة في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة
بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم العامرة ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر
المنكر في المجمع عن الرضا عليه السلام كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء والقمي قال كان يضرط بعضهم على بعض
وفي العوالي عن النبي صلى الله عليه وآله هو الخذف فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
قال رب انصرني على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد
والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم
بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته وقالوا لما راوا اعليه
من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية
رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط
بقي عبرة للسيارة كما سبق في قصته المشروحة في سورة هود والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا

كوثى بالضم قرية بالعراق ق

اليوم الآخر واعملوا ما ترجون به ثوابه وقيل انه بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود واذكرهما او واهلكناهما
وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي
فصدهم عن السبيل السوي الذي بين له الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا
وقارون وفرعون وهامان قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا
سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته
الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح وما
كان الله ليظلمهم ليعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعريض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون
الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجه بالوهن والخور وان اوهن البيوت
لبيت العنكبوت لا بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان
الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها
للناس تقريبا لما بعد عن افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي القمي يعني آل محمد
صلوات الله عليهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه تلا هذه الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته و
اجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك
من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله عز وجل الا بعدا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مثله
وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان صلوته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام قال الصلوة
حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر عليه السلام
انه سأله هل تتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها
صورة وخلق تامر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال عليه السلام وهل الناس الا
شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلوات الله عليك
فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول
الفحشاء والمنكر الاولان اذ هما صورتهما وخلقهما والصلوة من ينهى عنهما وهو معروف ولذكر الله اكبر القمي عن الباقر
عليه السلام يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في
قوله تعالى ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عندما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا
آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا

والهكم

والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة ولعل فيه تعريضا باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به القمي هم آل محمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء من
يؤمن به يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقرآن وما يجحد بآياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمي
يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور
هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي و
نفي للتجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه والتقطه من كتب الاقدمين والقمي
في هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي
يقرأ او يخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا
وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم
جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة بل هو القرآن آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الآية فاومى بيده الى صدره وعنه عليه السلام انه
تلاها فقال ما قال بين دفتي المصحف قيل من هم قال من عسى ان لا يكونوا غيرنا وعن الصادق عليه السلام قال هم الائمة وقال
نحن واياناعنى في اخبار كثيرة وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه مثل ناقة صالح و
عصا موسى ومائدة عيسى قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فآتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين
ليس من شأني الا الانذار وابانته بما اعطيت من الآيات اولم يكفهم آية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم تدوم تلاوته عليهم ان في ذلك في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون
تذكرة لمن همه الايمان دون التعنت روي ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف كتب فيها بعض
ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل
وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك
بالعذاب بقولهم امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب وقوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة
فجاءة في الدنيا كوقعة بدر وفي الآخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة
بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي
الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك القمي
عن الباقر عليه السلام قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو
يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله من فر بدينه من ارض الى ارض
وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وآلهما كل نفس ذائقة الموت نائله
لا محالة ثم الينا ترجعون وقد مر في سورة آل عمران اخبار في هذه الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم

لنبوئنهم وقرئ لنثوينهم بالثاء من الثواء اي لنقيمنهم من الجنة غرفاً علالي تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم
اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكأين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها واياكم القمي كانت العرب تقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله تعالى الله يرزقها واياكم وقيل
لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله الى بعض حيطان الانصار فاخذ يأكل تمراً فقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاماً ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني
مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبأون رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى
نزلت هذه الآية وهو السميع العليم لقولكم وبضميركم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فأنى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك لما في الفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له لمن يبسط على التعاقب ولمن يشاء لا بهما ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم من
نزل من السماء ماء فأحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث
يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب به الصبيان
يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة بالحقيقة لامتناع طريان
الموت عليها وفي لفظ الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظ الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا
يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين كائنين
في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما
نجيهم الى البر اذا هم يشركون فاجاهم المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا
باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا
جعلنا حرماً آمناً اي جعلنا بلدهم مصوناً عن النهب والتعدي آمناً اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من
حولهم يختلسون قتلاً وسبياً اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب أفبالباطل بعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها
مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على
الله كذباً بان زعم ان له شريكاً او كذب بالحق لما جاءه حين جاءه من غير تأمل وتوقف أليس في جهنم مثوى للكافرين
والذين جاهدوا فينا في حقنا ليشمل جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول
الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا
اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وعن الباقر عليه السلام هذه الآية
لآل محمد ولاشياعهم وفي المعاني عنه عن امير المؤمنين عليهما السلام قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا
عليها فتضلوا في دينكم وانا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو والله من اهل الجنة لا استثني فيه ابداً و
لا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثماً وان لهاتين السورتين من الله لمكاناً

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض اقرب ارض العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب وهم من بعد غلبهم

سيغلبون

سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد قبل من قبل كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت
كونهم غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام انه سئل عن معنى
له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به بما يشاء والقمي عن الباقر عليه السلام لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد
ان يأمر يقضي بما يشاء ويومئذ ويوم يغلبون يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء
اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كقريش لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان
بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعتهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر
عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان لها تأويلاً لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من آل محمد صلى الله عليه وآله ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتاباً وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام
وكتب الى ملك فارس كتاباً يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله صلى الله عليه
وآله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومزقه واستخف برسوله و
كان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته
ارجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتاباً الم
غلبت الروم في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني و
فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل أليس الله
يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر وانما غلب
المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تأويلاً وتفسيراً والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل
لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول
النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء والقمي عنه عليه السلام مثله
الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وفي الروايتين دلالة على قراءة سيغلبون
بضم الياء مع ضم غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في الاستغاثة لابن ميثم قال
لقد روينا من طريق علماء اهل البيت عليهم السلام في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوماً ينسبون
من قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية
ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الآية الم غلبت الروم ومعناه انهم غلبوا على الملك
وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحيوة
الدنيا يشاهدون منها وهم عن الآخرة التي هي غايتها والمقصودة منها هم غافلون لا يخطر ببالهم القمي قال يرون
حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا
قال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم او لم يحدثوا التفكر فيها او لم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم

من عبرها ومرآة تجلى للمستبصر ما خلق الله في سائر المخلوقات ليتحقق لهم قدرته بدبهما على اعادتها وقدرته على ابدائهما ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهى عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون
جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم في الخصال عن الصادق عليه السلام ان معناه اولم ينظروا
في القرآن كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وعمروها وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن
وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا الارض اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي
زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم
رسلهم بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون
حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى قيل اى ثم كان عاقبتهم العقوبة ووضع الظاهر
موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوأى تأنيث اسوء وقرئ عاقبة بالنصب ان كذبوا
بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن قيل لان كذبوا او بدل او هو خبر كان والسوأى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم
كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزؤا بها الله يبدؤ الخلق ينشئهم
ثم يعيده يبعثهم ثم اليه ترجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من
شركائهم شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمى
ممن اشركهم بالله
قال الى الجنة والى النار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون القمى اى يكرمون واصله
السرور واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون لا يغيبون عنه فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار في
معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته وقيل الآية
مجمعة للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة
الظهر يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى القمى قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ورواه في المجمع
عنهما عليهما السلام ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله يحيى
الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فيحيى الارض لاحياء العدل
لبس ح
ولاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر
تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتألفوا بها فان الجنسية علة
للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزواج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم بياض الجلد وسواده
لعالمكم
وما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان
سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية قال وهم العلماء فليس
يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيها او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار

ومن

وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة
ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة ومن آياته
يريكم البرق خوفا من الصاعقة للمسافر وطمعا في الغيث للمقيم وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها ان
بالنبات م
في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن
آياته ان تقوم السماء والارض بامره قيامهما باقامته لهما وارادته قيامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
ثم خرجتم من القبور بغتة اذا دعاكم دعوة من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون
منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه والاعادة اسهل
عليه من الابتداء بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشأن
الذى ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في التوحيد عن الصادق عليه السلام وله المثل الاعلى الذى لا يشبهه شئ ولا يوصف
ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام وانت المثل الاعلى وفي
رواية انه صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي زيارة الجامعة الجوادية السلام
على ائمة الهدى الى قوله وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه بها فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر
الذى لا يعجز عن ابداء واعادة الحكيم الذى يجرى الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها التى
هى اقرب الامور اليكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء
فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان يستبدوا بتصرف فيه
كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها
لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمى كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت
تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم عليه السلام والانبياء
عليهم السلام فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فتفرقت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى آتى على آخر كلامي
ارسل ابا بكر الرقى والسودة رق
فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون
بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله عز وجل
ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اى ترضون انتم فيما تملكون
ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لى شريكا فيما املك
بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شئ فان العالم اذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدى من
اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها فاقم وجهك
للدين حنيفا القمى اى طاهرا قيل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به وفي الكافي والقمى عن الباقر عليه السلام
قال هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شئ من عبادة الاوثان والقمى
عنه عليه السلام انه سئل عنه قال يقيم للصلوة لا يلتفت يمينا وشمالا فطرة الله التى فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق عليه السلام

انه سئل عنه ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر
وعنه عليه السلام ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الرسل
يدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وفيه وفي التوحيد عنه عليه السلام في اخبار كثيرة قال فطرهم
على التوحيد وعن الباقر عليه السلام فطرهم على المعرفة والقمي عنه عليه السلام قال لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله الى ههنا
التوحيد وفي البصائر والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال على التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين وفي التوحيد عن
الباقر عليه السلام قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبديل
لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته منيبين
راجعين اليه مرة بعد اخرى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيما يعبدون
على اختلاف اهوائهم وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها الذي اصل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا
بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا
من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجاؤا الاشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه
للعاقبة فتمتعوا التفات فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة وذا سلطان اي من معه برهان
فهو يتكلم بما كانوا به يشركون باشراكهم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان
تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته اولم يروا ان الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
يستدلون بها على كمال القدرة والقوة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه
الله يقصدون بمعروفهم اياه خالصا واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم في المجمع عنهما عليهما السلام
انه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله اعطى فاطمة عليها السلام فدكا وسلمه اليها وقد سبق في سورة بني اسرائيل كلام
في هذا المعنى مستوفى وما آتيتم من ربا هدية يتوقع بها مزيد مكافاة ليربو في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم يعني فيها
ثم يرجع اليه فلا يربو عند الله فلا يزكو عنده يعني لا يثاب عليه من عند الله في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الربا رباءان
ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله
عز وجل وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه
النار والقمي عنه عليه السلام الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا حسنا طمعا
ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو
عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هو ان يعطي
الرجل العطية ويهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله تبتغون
به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل القمي ما بررتم به اخوانكم
واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفي المجمع عن امير
المؤمنين عليه السلام فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق وفي الفقيه عن فاطمة عليها السلام ما يقرب منه الله الذي

هذا الوجه فان القرض في غالب الامر يقع في يد محتاج بخلاف الصدقة فانها قد تقع في يد غير محتاج

خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون في مصباح
الشريعة عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان و
كيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في
البر والبحر بما كسبت ايدي الناس القمي قال في البر فساد الحيوان اذا لم يمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال
الصادق عليه السلام حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي
وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال ذلك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا
بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون تمام عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبل لتشاهدوا مصداق ذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال عني بذلك اي انظروا في القرآن
فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم
فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله لا يتحتم مجيئه يومئذ يصدعون
يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا
فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة
فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى ذكر
جزائهم بالفحوى ومن آياته ان يرسل الرياح رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها
ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك
رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان
الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من امرء مسلم يرد عن
عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق
عليه السلام قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا القمي اي ترفعه فيبسطه
في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قيل قطعا اي
يبسطه تارة واخرى يجعله قطعا والقمي قال بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله في الجمع عن علي عليه السلام من
خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر
من قبله لمبلسين تكرير للتاكيد لآيسين فانظر الى آثار رحمت الله اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار كيف
يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى ليحييهم لا محالة وهو على كل شيء قدير
ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا قيل فرأوا الاثر والزرع فانه يدل عليه ما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا
لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون فبهذه الآيات ما عتب على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم
تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم
ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم رحمة ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا
على بلائه اذا ضرب زرعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع

وشبهت به زرعهم ويطلب الاستبشار

الصم الدعاء

اذا ولوا مدبرين قيل قيد الحكم ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا الا من الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما امرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتداكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة القيمة وهي من الاسماء الغالبة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة استقلوا مدة لبثهم كذلك كانوا يؤفكون كانوا يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان في الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام في الحديث الذي يصف فيه الامامة والامام قال فقلدها صلى الله عليه وآله عليا بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان الاية لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث الذي انكرتموه فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في النظر فتبين لكم بطلان انكاركم القمي هذه الاية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق تكذيبهم وايذاؤهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك والقمي لا يغضبنك وثواب قراءة هذه السورة قد سبق ذكره سورة لقمن بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلثة من شعبه لفضل اعتداده بها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحك وفضول الكلام القمي قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي ليضل عن سبيل الله القمي قال يحيدهم عن طريق الله بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذها هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره بعذاب اليم اعلمه به وانما ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر عليه السلام هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله واذا تتلى عليه آياتنا الاية وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم قال ومنه الغناء وفي المعاني والكافي عنه عليه السلام قال الغناء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال الغناء مما اوعد الله عليه النار وتلا هذه الاية وعنه عليه السلام انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي

يدخل

يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به بأس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الاية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها صفة للعمد القمي عن الرضا عليه السلام ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم قيل ان بساطة اجزائهما تقتضي تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاتها او لشيء من لوازمها بحيز ووضع معين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج من كل صنف كريم كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوقه فاروني ماذا خلق الذين من دونه حتى استحقوا مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال ولقد آتينا لقمان الحكمة في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الفهم والعقل والقمي عن الصادق عليه السلام قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد حمد او لم يحمد او محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن الصادق عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد الله عز وجل وفي رواية وان كان فيما انعم عليه حق اداه وفي اخرى عنه عليه السلام من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وعنه عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم يا لقمان قال لان الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وفى فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الاخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الاخرة ذليلا ومن تخير الدنيا على الاخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب الاخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولا لم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن اخذه فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر

كذلك م

اوتوا العلم

لان المعذرة بمعنى العذر ش

العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد ق

الذي شغل وترك اشتريه او يستبدل بسماع الغناء ق

ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف
من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان
يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه
وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس اشد المنازل
من الدين واكثرها فتنا وبلاء يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق
فالحري ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيها
حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجب الملائكة من حكمته
واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه
بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيهم قال فلما اوتي الحكم بالخلافة
ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود عليه السلام بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الله عز وجل
الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطأ يقيله الله تعالى ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام
ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود عليه السلام يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية و
اعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه في الكافي عن الباقر عليه السلام الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره
الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله
واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا
فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك
المدة والجملتان اعتراض مؤكد للوصية في حقها ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك في العيون
عن الرضا عليه السلام في حديث وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه عليه السلام من لم يشكر المنعم
من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما
فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق عليه السلام
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت
الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل
فان ذلك من الايمان وعنه عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك
قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وعن الرضا عليه السلام قيل له ادعو لوالدي ان كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما
وتصدق عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق
وفي العيون عنه عليه السلام بر الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة
لمخلوق وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها
الى رضا الله تعالى من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا

يكونان

يكونان يمنعان الولد من طاعة الله تعالى الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف
ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به
علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما
بما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان تعظيمهما من الله
وقل لهما باحسن القول والطفه فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة
القمي عن الباقر عليه السلام يقول اتبع سبيل محمد صلى الله عليه وآله ثم الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون الآيتان معترضتان
في تضاعيف وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين
للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك
بغيرهما يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يأت بها الله يحضرها ويحاسب
عليها القمي قال من الرزق ياتيك به الله ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه العياشي عن الصادق
عليه السلام اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال
حبة من خردل الآية رواه في المجمع وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مثله يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر و
اصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع عن علي عليه السلام من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك
من عزم الامور قطعه قطع ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا
تصعر خدك للناس ولا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام
قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا
فرحا وهو البطر القمي عن الباقر عليه السلام يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة للنهي في المجالس والفقيه عن النبي
صلى الله عليه وآله انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين
قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط
بين الدبيب والاسراع والقمي اي لا تعجل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض
من صوتك انقص منه والقمي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
العطسة القبيحة وفي المجمع عنه عليه السلام قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا
او يقرأ القرآن والقمي عنه عليه السلام في قول الله واذ قال لقمان لابنه الآيات قال فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطر وانشق
وكان فيما وعظه به ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب
اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها
فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك عن الصلوة
فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل
شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به

ننفعنى بين الخلف عن نفعنى

كبيرا ومن يحوى الادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه
عادة فانك تخلف فى سلفك وتنفع به خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب
لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واذا فاتك طلب العلم فى مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل فى ايامك و
لياليك وساعاتك لنفسك نصيبا فى طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن
فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن
علمك كما تخزن ورقك يا بنى خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو
وافيت يوم القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق وانما لى قلب واحد فقال له لقمان
يا بنى لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة
من يؤمن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق
ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ومن يعمل
لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع
امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بنى لا تركن
الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاها
عقوبة للعاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما فى السموات بان جعله اسبابا لمنافعكم وما فى الارض بان مكنكم من
الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه فى المجمع والقمى عن الصادق
الباقر عليه السلام اما النعمة الظاهرة فالنبى صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا
اهل البيت وعقد مودتنا وفى الاكمال والمناقب عن الكاظم عليه السلام النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب
وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما
ما بطن فستر مساوى عملك ولم يفضحك به وفى الامالى عن الباقر عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام قل
ما اول نعمة ابلاك الله به وانعم عليك بها قال ان خلقنى جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فالثانية قال
ان احسن بى اذ خلقنى فجعلنى حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشانى وله الحمد فى احسن صورة واعدل تركيب
قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلنى متفكرا راعيا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لى شواعر ادرك
ما ابتغيت بها وجعل لى سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هدانى الله لدينه ولم يضلنى عن سبيله قال
فما السابعة قال ان جعل لى مردا فى حيوة لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلنى ملكا مالكا لا مملوكا قال
صدقت فما التاسعة قال ان سخر لى سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا
سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبى الله وطابت وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمى والمبين
لامتى ما اختلفت فيه من بعدى الحديث ومن الناس من يجادل فى الله فى توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان
ولا هدى راجع الى رسول او وصى رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما

امر الله

ركن اليه كونه اليه سكن ق

لطف كفرح وعن نطفا اتهم به ريبة ونطخ بعيب وفسد وكنيف ازجل المريب وبا نطحك العيب و الشر والقسادة نورق مشبه وكنف وجل الدراهم المصروبه ق

امر الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير القمى عن الباقر عليه السلام هو
النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائى
ومن يسلم وجهه الى الله وهو بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن فى عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى
تعلق باوثق ما يتعلق به القمى قال بالولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه
لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان فى التوحيد عن الباقر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة يعنى على المعرفة بان الله عز وجل خالقه وذلك قول
الله عز وجل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض الآية وعن الجواد عليه السلام انه سئل ما معنى الواحد قال اجتماع الالسن عليه
بالتوحيد كما قال الله عز وجل ولئن سالتهم الآية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم
بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما فى السموات والارض لا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغنى عن حمد
الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر
المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة وامدها وفى المجمع عن الصادق
عليه السلام انه قرا والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شئ حكيم
لا يخرج عن علمه وحكمته امر القمى وذلك ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال الروح من امر ربى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا كيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا
قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية وقد قرات ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى
ولو ان ما فى الارض الآية يقول الله علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة قيل الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان والقمى عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم انهم قالوا خلقنا
اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشانا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث فى ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة انما يقول كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل
فى النهار ويولج النهار فى الليل القمى يقول ما ينقص من الليل يدخل فى النهار وما ينقص من النهار يدخل فى الليل وسخر
الشمس والقمر كل من النيرين يجرى فى فلكه الى اجل مسمى القمى يقول كل واحد منهما يجرى الى منتهاه ولا يقصر عنه ولا يجاوزه
وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه ذلك اشارة الى الذى ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص
البارى عز اسمه بها بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلى الكبير المرتفع على كل شئ
والمتسلط عليه الم تر ان الفلك تجرى فى البحر بنعمة الله باحسانه فى تهيئة اسبابه القمى قال السفن تجرى فى البحر بقدرة الله
ليريكم من آياته من دلائله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور قيل اى لكل من حبس نفسه على النظر فى آيات الله والتفكر فى
الآئه واتعب نفسه فى شكر نعمائه والقمى قال الذى يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن
فان الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه فى المجمع اقول راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء للخلاص
فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعنى فى البحر

الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد ق

وهى التورية

الطور ما كان على حده الشئ ق

موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرها دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد
بما داهمهم من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد القمي اى صالح وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض
العهد الفطري وما كان في البحر والختر اشد الغدر القمي قال الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب
القمي قال ذلك القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بتشويقها في الكافي عن السجاد عليه السلام الدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا
ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجرئكم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة
علم وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام في نهج البلاغة من ذكر او
انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت القمي عن الصادق
عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى وفي نهج البلاغة فهذا
هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي المجمع جاء في الحديث ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الاية
وقد روي عن ائمة الهدى عليهم السلام ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى اقول وانما قيل
على التحقيق والتفصيل لانهم عليهم السلام ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه على الاجمال وانما كان ذلك تعلما من ذي علم
كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والمجمع عن
الباقر عليه السلام من قرأ سورة لقمان في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قرأها
بالنهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي **سورة السجدة** بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك
اذ كانوا اهل الفترة لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش سبق تفسيره في سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاوزتم امره افلا تتذكرون
بمواعظ الله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي
يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم
الف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج اخبار في هذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبرهما على وفق
الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به
على وفق الحكمة والمصلحة وبدأ خلق الانسان من طين القمي قال آدم ثم جعل نسله ذريته سميت به لانها تنسل منه
اي تنفصل من سلالة قال هو الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سويه قومه بتصوير
اعضائه على ما ينبغي القمي قال استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح ونفخ فيه من روحه
اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له لشأنا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه
فقد عرف ربه وقد مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا
وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا ائذا ضللنا في الارض اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب

الفترة ما بين كل نبيين ق

المهين الحقير والضعيف والقليل ق

الارض

الارض لا نتميز منه او غبنا فيها في الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ بالمهملة وكسر اللام من صلّ اللحم اذا انتن ائنا
لفي خلق جديد نجدد خلقا بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني البعث فسماه الله عز وجل
لقاءه قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم و
احصاء آجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا
جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت يا ملك الموت اكل من
مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله
عز وجل لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها كل يوم خمس مرات و
اقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند
ربهم من الحياء والخزي ربنا وقائلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا
نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به ولو شئنا لآتينا كل نفس
هديها ما تهتدي به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له القمي قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق
القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا
انا نسيناكم القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصي انما يؤمن بآياتنا
الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث
حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام واتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع و
تتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم في المجمع عنهما عليهما السلام هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلوة
يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في العلل عن الباقر
عليه السلام في هذه الاية قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح
البدن ورجع الروح فيه قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب
ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين راهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فاخبركم بما اعطاهم
الله اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وآمنهم خوفهم واذهب رعبهم وفي الكافي عنه عليه السلام وفي المجالس عن الصادق عليه السلام وفي
المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الا اخبركم بابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل
في جوف الليل يبتغي وجه الله وفي رواية بذكر الله وفي اخرى يناجي ربه ثم قرأ هذه الاية تتجافى جنوبهم وفي الامالي عن الصادق
عليه السلام في هذه الاية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون
القمي عن الصادق عليه السلام ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها
لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال عليه السلام ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة
فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول

الطامة القيمة والداهية تغلب ما سواها ق

ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك اني اردت ان اسألك عن شيء استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلايق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني قال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي المحاسن عنهما عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي رايت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحيه فاذا هو مسكة اذفرة ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقي ثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤوا من الجنة فبيناهم كذلك اذ اشرفت عليهم امرأة من فوقهم تقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون في الشرف والمثوبة اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى الآخرة القمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي المجمع عن الصادق عليه السلام العذاب الادنى عذاب القبر قال والاكثر في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام ان العذاب الادنى الدابة والدجال والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث له واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا

وقد جلد في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة بان هذه الروايات نزلت في علي عليه السلام والوليد ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكر بها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه من قبل من لقاء موسى ربه في الآخرة كذا عن النبي صلى الله عليه وآله وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال الائمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة يقضي فيميز الحق من الباطل بتمييز المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم يمشون في مساكنهم قيل يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون سماع تفكر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي قال الارض الخراب فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلون بها على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا هم يمهلون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون القمي هو مثل ضربه الله عز وجل في الرجعة والقائم صلوات الله عليه فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وهذه معطوفة بقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه على ما كان منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته صلى الله عليهم وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة

سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وفي المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر صلى الله عليه وآله فاخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما يقتضيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف

العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان في المجمع نزلت في ابي معمر حميد بن معمر بن حبيب الفهري وكان لبيباً حافظاً لما يسمع وكان
يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم
المشركون وفيهم ابو معمر تلقاه ابو سفيان بن حرب وهو اخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس
قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ
انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده والقمي عن الباقر عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا يجتمع حبنا وحب عدونا
في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب
بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم
وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وفي الامالي ما يقرب منه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما جعل الله لرجل من قلبين
يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام فمن كان قلبه في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من
ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الآية وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم
وما جعل الزوجية والامومة في امراة رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له
ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جعل الدعوة والبنوة في رجل رد
القمي
لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه وكذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله ابن محمد
عن الصادق عليه السلام كان سبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ
في تجارة لها وراى زيدا يباع وراه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه الى الاسلام فاسلم
وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب
ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال
زيد لست افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست
افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ما دمت حيا فغضب ابوه وقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان زيد يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما
فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله
الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله
الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله صلى الله عليه وآله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا
يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء زيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب
بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك
ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

فلما قضى

فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله تعالى وكان امر الله مفعولا فزوجه الله عز وجل من فوق عرشه فقال المنافقون
يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امراة ابنه زيد فانزل الله عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي
السبيل اقول ويأتي قصة تزويج زينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بنحو آخر في هذه السورة ان شاء الله ذلكم قولكم بافواهكم
لا حقيقة له كقول من يهذي والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم
هو اقسط عند الله اعدل اريد به مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فان لم تعلموا آباءهم فتنسبوهم اليهم
فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل وليس
عليكم جناح فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان او سبق اللسان
ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما لعفوه عن المخطئ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم يعني اولى بهم في الامور
كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذا اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم
من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم اتم من شفقتهم عليها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما اراد غزوة تبوك
وامر الناس بالخروج قال قوم نستاذن آباءنا وامهاتنا فنزلت هذه الآية وعن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قرءا وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم والقمي قال نزلت وهو اب لهم اقول يعني في الدين والدنيا جميعا فان كل نبي اب لامته من جهة انه اصل
فيما به الحيوة الابدية فلذلك صار المؤمنون اخوة وورد ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة كما
مر في سورة البقرة وذلك لانهما في هذا المعنى سواء الا ان عليا عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله واما في الدنيا فلالزام الله
اياه مؤنتهم وتربية ايتامهم ومن يضيع منهم والقمي جعل الله عز وجل المؤمنين اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول
الله اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس على نفسه ولاية فجعل الله تعالى لنبيه الولاية على المؤمنين وجعله
اولى بالمؤمنين من انفسهم وقول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم
اوجب لامير المؤمنين عليه السلام ما اوجب لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله عز وجل النبي
ابا المؤمنين الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن
ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك
الزم امير المؤمنين عليه السلام ما الزم رسول الله صلى الله عليه وآله من بعد ذلك وبعده الائمة صلوات الله عليهم واحدا واحدا
والدليل على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما والدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام وقال الصادق عليه السلام فكان اسلام عامة اليهود بهذا
السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم عليه السلام انه سئل لم كني النبي صلى الله عليه وآله بابي القاسم فقال
لانه كان له ابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل يا ابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله اب لجميع امته وعلي منهم قال بلى قال اما علمت
ان عليا قاسم الجنة والنار قال بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي صلى الله عليه وآله
على امته كشفقة الآباء على الاولاد وافضل امته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته والامام من بعده فلذلك
قال النبي صلى الله عليه وآله انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي

ومن ترك مالاً فلورثته فصارت بذلك اولى بهم من آبائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكان امير المؤمنين عليه السلام
بعد ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار
يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت
لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاذا استشهد فابنه الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه
علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله
اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة
واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل
له ما معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه
ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم
الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله
صلى الله عليه وآله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة في حديث له عليه السلام قال فوالله اني لاولى الناس بالناس
وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقا وفي استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله في الكافي عن الباقر عليه السلام
في حديث وازواج رسول الله في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن القائم عليه السلام انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله
صلى الله عليه وآله حكمه الى امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الامهات
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك
فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله في حكمه المكتوب القمي قال نزلت في الامامة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال
نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار
اقول قد مضت هذه الآية بعينها في آخر الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بين قول هذه الآية
في الامرة وتلك في الميراث لا يلائم الاستثناء في هذه الآية ولا ما يأتي في بيانه الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعني من التوصية
في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا اي ما ذكر من الآيتين في اللوح المحفوظ ما ثبت كذا قيل واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا القمي قال هذه الواو زيادة
في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة
ثم اخذ للانبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم ليسأل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسأل الله
يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد
للكافرين يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة

والنضير فارسلنا عليهم ريحا ريح الدبور وجنودا لم تروها الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق
وقرئ بالياء يعني من التحزب والمحاربة اذ جاؤكم من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي واذ زاغت
الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرئة تنتفخ من شدة الروع فترتفع
بارتفاعها الى راس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا
فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا
اهل يثرب اهل المدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر من الاقامة فارجعوا الى
منازلكم هاربين ويستأذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة في المجمع عن الصادق عليه السلام
بل هي رفيعة السمك حصينة والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان بيوتهم في اطراف البيوت حيث يتفرد الناس فاكذبهم
قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة
والمقاتلة للمسلمين لآتوها لاعطوها وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله
من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه
لا بد لكل احد من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اي وان نفعكم
الفرار فتمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتيع الا تمتيعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا
او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم
المثبطين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا يأتون
البأس الا قليلا ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم بخلاء عليكم بالمعاونة او بالنفقة في سبيل الله والظفر
والغنيمة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه كنظر المغشي عليه
من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة
حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط
الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم
ينهزموا وقد انهزموا وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى
البدو وحاصلون بين الاعراب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه
الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا عن التعيير القمي هذه الآيات نزلت في قصة الاحزاب
من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا
الى العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني
هارون على نبينا وعليه السلام فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال ان محمدا قد وتركم
ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى

نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فياتونهم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم المطاولة ولا يمكنهم ان ياتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اشار بصواب فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدا رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ معولا وحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الفتح فبينا المهاجرين والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لا تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه بذلك قال جابر فجئت رسول الله صلى الله عليه وآله مستلقيا على قفاه ورداؤه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انه سيفتح الله لكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مقوي جائع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلى الله عليه وآله الى شفير الخندق ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد صلى الله عليه وآله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف وقال يا جابر ادخل علي عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاتيته فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد جئت بثلثة فقال

اما لو سكت

اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شام قومه وجاء الان يشامنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد صلى الله عليه وآله وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله فقال لست بفاتح الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رايي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال واجتمع من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا وقد ذهب بصره قد قرات التوراة التي انزلها الله عز وجل في سفرنا انه سيبعث نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ويضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذلك النبي ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهياوا للقتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عيون لقريش يتجسسون اخباره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل

العقيق موضع بالمدينة ق

فقال عصال والفارة و رجع حيى بن اخطب الى ابى سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بنى قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وآله ففرحت قريش بذلك فلما كان فى جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان
اسلم قبل قدوم قريش بثلثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت ايمانى عن الكفرة فان امرتنى ان آتيك
بنفسى وانصرك بنفسى فعلت وان امرتنى ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اخذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندى قال فاذن لى ان اقول فيك ما اريده قال قل ما بدا لك فجاء
الى ابى سفيان فقال له تعرف مودتى لكم ونصحى ومحبتى ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغنى ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا
بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذى قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم
يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك
مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بنى قريظة فقال
له يا كعب تعلم مودتى لكم وقد بلغنى ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم فى نحر محمد صلى الله عليه وآله فان ظفروا
كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فما ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم
عشرة من اشرافهم فيكونون فى حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد صلى الله عليه وآله لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين
محمد صلى الله عليه وآله وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد صلى الله عليه وآله غزاكم محمد صلى الله عليه وآله فيقتلكم فقالوا
احسنت وابلغت فى النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون فى حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى
الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسى الذى معه فوافى عمرو بن عبد ود
وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا
بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله فصار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم خلف رسول الله
صلى الله عليه وآله وقدموا رسول الله صلى الله عليه وآله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه
اما ترى هذا الشيطان عمرا اما والله ما يفلت من بين يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز
وجل على نبيه صلى الله عليه وآله فى ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم الى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن
عبد ود رمحه فى الارض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول : ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ، ووقفت اذ جبن
الشجاع مواقف القرن المناجز ، انى كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ، ان الشجاعة فى الفتى والجود من خير الغرائز ، فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين فقال انا له يا رسول الله فقال يا على هذا عمرو بن
عبد ود فارس يليل قال انا على بن ابى طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادن منى فدنا منه فعممه ودفع اليه
سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن
فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين صلوات الله عليه يهرول فى مشيته ويقول : لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز ، انى لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز ، من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز
فقال له من انت قال انا على بن ابى طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لى صديقا ونديما وانى اكره
ان اقتلك اما امن ابن عمك حين بعثك الى ان اختطفك برمحى هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حى ولا ميت

فقال له

فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد علم ابن عمى انك ان قتلتنى دخلت الجنة وانت فى النار وان قتلتك فانت فى النار
وانا فى الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا على تلك اذا قسمة ضيزى فقال على عليه السلام دع هذا يا عمرو انى سمعت منك و
انت متعلق باستار الكعبة لا يعرض على احد فى الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث
خصال فاجبنى الى واحدة فقال هات يا على قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عنى هذا فاسئل
الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا
كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء فى اشعارها انى جبنت ورجعت على عقبى
من الحرب وخذلت قوما رأسونى عليهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام فالثالثة ان تنزل الى قتالى فانك فارس وانا راجل حتى
انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب ان يسومنى عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين عليه السلام
بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين عليه السلام بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له على عليه السلام يا عمرو اما
كفاك انى بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت على بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين صلوات الله عليه
مسرعا الى ساقيه قطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل على بن ابى طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا
فاذا امير المؤمنين صلوات الله عليه على صدره وقد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ براسه واقبل الى رسول الله صلى الله
عليه وآله والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو والسيف يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده : انا على وابن عبد المطلب
الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول
صلى الله عليه وآله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب ببراز
ضرار بن الخطاب فلما برزا اليه ارتعب عمر منهما فقال له ضرار ويلك يا ابن صهاك اترسينى فى مبارزة والله لئن رميتنى لا
ترك عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فانى
آليت ان لا اقتل قرشيا وقدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى وولاه فبقى رسول الله صلى الله عليه وآله يحاربهم
فى الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيى بن اخطب ويلك يا يهودى اين قومك فصار حيى بن اخطب اليهم فقال
ويلكم اخرجوا فقد نابذكم محمد الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة
من اشرافهم رهنا يكونون فى حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد صلى الله عليه وآله لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا و
فانا لا نأمن ان تفر قريش ونبقى نحن فى عقر دارنا فيغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبى نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله
يرد الينا عهدنا فقال له حيى بن اخطب طمعت فى غير مطمع قد نابذت العرب محمدا فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب
هذا من شومك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا فى عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله على وعهد موسى
انه ان لم تظفر قريش بمحمد انى ارجع معك الى حصنك يصيبنى ما يصيبك فقال كعب هو الذى قد قلته لك ان اعطتنا قريش اشرافهم
رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيى بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسألون الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر
وقد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا فى اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الامر واشتد
عليهم الحصار وكانوا فى وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله
عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر اصحابه

ان العرب تحزبت علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود وتخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن يكون العاقبة
لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون هذا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في
اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تأذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا
عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين عليه السلام على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك
احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده
يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر
من غلوة نشاب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه
مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعا ان قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين
ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء
القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك فاجاب دعوتك و
امر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب فبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل
عليه السلام فاخبره بذلك فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه
ثانيا فلم يجبه ثم ناداه ثالثا فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد
والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش
وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كأني في الحمام فقصدت
خباء عظيما فاذا نار تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول
يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال
لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا
عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسألني احد من انت ثم ركب ابو
سفيان راحلته وهي معقولة فلولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم
ابو سفيان قال لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارحلوا انا مرتحلون ففروا
منهزمين فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله
في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده فقال اللهم
ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب
قد وضعت اوزارها بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة
فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا
ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآيات الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله

الغلوة الغاية مقدار رمية

خبت النار والحرب والحدة خبوا سكنت وطفئت واخبيتها اطفاتها

الاكحل عرق في اليد

تأذن لنا

تأذن لنا ان نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك
على الله يسيرا ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كثباته في الحرب ومقاساته للشدائد وغير ذلك لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك
ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله القمي وصف الله المؤمنين
المصدقين بما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يصيبهم في الخندق من الجهد وما زادهم ذلك البلاء والجهد والخوف
الا ايمانا وتسليما روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم
سائرون اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وفوا بعهدهم فمنهم من قضى نحبه
نذره والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا
شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه قال ان لا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله
يعني عليا عليه السلام وفي الخصال عنه عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث له مع يهودي قال قال ولقد كنت عاهدت الله
ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدمني اصحابي وتخلفت
بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية وفي المجمع عن علي عليه السلام قال فينا نزلت
رجال صدقوا قال فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا وفي سعد السعود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين
قال كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد قال الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة بن
عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله تعالى وما بدلوا تبديلا وفي المناقب ان اصحاب الحسين عليه السلام بكربلاء
كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين عليه السلام وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه
وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وذلك الذي لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة وذلك ممن
يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع تعوج احيانا فذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له و
لا يشفع وعنه عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الآية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا
وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك
ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة بنور ليجزي الله الصادقين بصدقهم
ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد
الله الذين كفروا بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال في المجمع عن الصادق عليه السلام فهو
بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود وكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا
على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب القمي نزلت في بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم
وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم ومزارعهم وحصونهم واموالهم

الخامة من الزرع اول ما تنبت على ساق

يعني الاحزاب م

نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا القمي فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة
واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عليه السلام عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف
تضع لامتك ان الله عز وجل يأمرك ان لا تصلي العصر الا في بني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار
القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له ما الخبر
يا حارثة قال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فقال صلى
الله عليه وآله ذاك جبرئيل عليه السلام ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له ناد في الناس ان لا يصلين احد العصر
الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين صلوات الله عليه بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة
فجاء امير المؤمنين فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لعلهم شتموني انهم لو راوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من حصنهم فقال يا اخوة
القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن
فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان
حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله صلى الله عليه وآله العسكر
حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت
اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما
فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فامر رسول
الله صلى الله عليه وآله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول
الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة
حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم
فيكم الى رجل منكم قالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا
ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا قال لقد آن لسعد ان
لا تاخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا
قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك والله قد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك
فاعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله
قال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم
وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد حكمت بحكم الله عز وجل فوق سبعة
ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله باخدود
فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما

اماترى

ما ييسون اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه
الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكي
الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة
يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من
لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت
بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قدموه فاضربوا عنقه
فضربت ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاسق كيف رايت صنع الله بك فقال والله يا محمد
ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذله الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل
لعمري ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم فضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في
البردين بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم فانزل
الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي حصونهم الاية يا ايها النبي قل
لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا
جميلا طلاقا من غير ضرار ومن غير عتبة وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما استحقر دونه الدنيا وزينتها القمي كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة
خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا مما اصبت فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله قسمته بين المسلمين على
ما امر الله عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف
الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه وآله في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى
حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الاية وهي آية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن
كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الاية قال الصادق عليه السلام من
آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق فقوله عز وجل ترجي من تشاء الاية مع هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الاية وقد
اخرت عنها في التاليف وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله
لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك اذا لم اعدل فمن يعدل فقالت دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي فقال لا ولكن
لتتربان فقالت انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاء فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعا وعشرين
ليلة قال فانف الله لرسوله فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك الآيتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء
ولو اخترن انفسهن لبن وعن الصادق عليه السلام ان زينب قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وانت رسول الله
وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوما قال فانف
الله لرسوله صلى الله عليه وآله فانزل يا ايها النبي قل لازواجك الآيتين فاخترن الله ورسوله ولو اخترن انفسهن لبن و
ان اخترن الله ورسوله فليس بشيء وعنه عليه السلام ان بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله قالت ايرى محمد انه لو طلقنا ان لا
نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سماواته فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته

الجزء الثاني والعشرون

وقالت اخترت الله ورسوله وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل خيّر امرأته فاختارت نفسها بانت قال انما هذا شيء
كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وهو قول الله تعالى للازواج ان كنتن
الآية يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهرة قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي
مثليها لان الذنب منهن اقبح وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف هو سببه القمي
عن الصادق عليه السلام قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي صلى الله عليه وآله بالقناعة وحسن المعاشرة
وعند ذلك واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر عليه السلام قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون
الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن
خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن
من الوقار والقرار ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يوشع
ابن نون وصي موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت
انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتلها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها
فيقتل مقاتلها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني
صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في هذه الآية قال اي سيكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة و
آتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا القمي انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما يريد الله
الآية ثم عطف على نساء النبي وقال واذكرن ما يتلى عليكن ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين الآية وعن الباقر عليه السلام ان
نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في
بيت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم ثم البسهم كساء خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة انا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وعن زيد بن علي بن
الحسين عليهما السلام ان جهالا من الناس يزعمون انه انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله لو
عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن
ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء والعياشي عن الباقر عليه السلام ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية
تنزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يعني الائمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها
دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي
فاني سألت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم
لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين اهل بيته

الخِبَرة كعنبة ضرب من برود اليمن ويحرك ق

لادعاها

لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه لنبيه انما يريد الله الآية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام
فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهلي وثقلي
فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا
نشك في ربنا ابدا وفي الخصال في احتجاج علي عليه السلام على ابي بكر قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك
ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله واهلي وولدي يوم الكساء
اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم بالله
هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله الآية فاخذ رسول الله كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين
ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا والقى علينا كساء وقال
اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا
يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت فيّ وفي اخي وفي ابنتي وابنيّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس
معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا ام
سلمة رضي الله عنها وفي العلل عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام
فلما قبض الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل هذه الآية واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في الائمة من ولده الاوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم
معصية الله عز وجل اقول الروايات في نزول هذه الآية في شأن اصحاب العباء من طرق الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد
ذكر في المجمع من طرق العامة منها ما ذكر من اراده فليطلب منه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب
الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين والمؤمنات
المصدقين بما يجب ان يصدق في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امن جاره
بوائقه وما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه
المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان اقول ويؤيده هذا قول الله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة
والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات
المتواضعين لله تعالى بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضات الله والصائمين و
الصائمات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم و
السنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم في المجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من
الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال وممّ ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر

الرجال فانزل الله تعالى هذه الاية وما كان وما صح لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من
امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد
مر في هذه الاية حديث في سورة القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا القمي عن الباقر عليه السلام وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي صلى
الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية فقالت يا رسول
الله امري بيدك فزوجها اياه الحديث ويأتي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق
وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها
ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى
في المجمع عن السجاد عليه السلام ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها
فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد
اعلمتك انها ستكون من ازواجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها
زوجناكها وقرئ زوجتكها وفي الجوامع انها قراءة اهل البيت عليهم السلام قال الصادق عليه السلام ما قرأتها على
ابي الا كذلك الى ان قال وما قرأ علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله الا كذلك قال وروي ان زينب كانت تقول للنبي صلى
الله عليه وآله اني لادل عليك بثلث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل
عليه السلام لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وكان امر الله مفعولا ما كان
على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر القمي عن الباقر عليه السلام في تمام الحديث السابق قال فزوجها فمكثت عند زيد
ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وآله فاعجبته فقال زيد
يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله وامسك
عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل نكاحها على رسول الله صلى الله
عليه وآله قال وروي فيها ايضا غير هذا وقد نقلناه عند قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة اقول قد ذكرنا
هناك تلك الرواية وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء عليهم السلام واما محمد صلى الله عليه وآله وقول الله عز وجل
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله عرف نبيه صلى الله عليه وآله اسماء ازواجه في دار
الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحد من سمي له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة
فاخفى صلى الله عليه وآله اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه
من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله
عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله عز وجل فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي عليهما السلام وعنه عليه السلام في حديث آخر في عصمة الانبياء ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد
بذلك تنزيه الله عز وجل عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة

اناثا

اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلى الله عليه وآله لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا
يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها سبحان
الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله امسك عليك زوجك واتق الله
وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان
يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني
بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الاية ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها
الله تعالى من نبيه صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الاية ثم علم عز وجل ان
المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله سن ذلك سنة في الذين
خلوا من قبل من الانبياء وهي نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما مبتوتا
الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان
محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها القمي نزلت في
زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا اقول لا ينتقض عمومه بابي القاسم والطيب والطاهر
وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا ينتقض بكونه ابا للائمة المعصومين صلوات
الله عليهم لانهم رجاله ليسوا برجال الناس مع انهم لا يقاسون بالناس في المجمع قد صح انه صلى الله عليه وآله قال للحسن عليه السلام
ان ابني هذا سيد وقال للحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا اقول يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقال
ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورة النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا
رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة
عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة محرمة للمصاهرة وغيرها وخاتم النبيين وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على
قراءة الفتح في المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين عليه السلام
ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق ان يختم به النبوة وكيف
شأنه يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل و
التحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو
حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم
يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الاية فقال لم يجعل الله له حدا ينتهي اليه وعنه عليه السلام شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله
وعنه عليه السلام تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى هو
الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر
والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك

ملائكته المقربين في الكافي عن الصادق عليه السلام من صلى على محمد وآل محمد عشراً صلى الله وملائكته عليه مائة مرة ومن صلى على محمد
وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفاً اما تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وفي المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره تحيتهم كلهم يوم
يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وآفة في التوحيد عن
امير المؤمنين عليه السلام اللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم
يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجراً كريماً هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهداً على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه بتيسيره
في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في جواب نفر من اليهود حين سألوه لاي شيء سميت محمداً واحمد وابا القاسم و
وبشيراً ونذيراً وداعياً اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني
واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجاً منيراً يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر
وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلاً كبيراً على سائر الامم او على اجر اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما
هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم اياك او ايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلاً موكولاً اليه
الامر في الاحوال كلها القمي انها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التاويل يا ايها الذين آمنوا اذا
نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن
تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحاً جميلاً من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق عليه السلام
في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئاً وان لم يكن فرض لها شيئاً فليمتعها على نحو
ما يمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال متعوهن اي اجملوهن بما قدرتم عليه
من معروف فانهن يرجعن بكآبة وخشية وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم
اشدكم اكراماً لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن
مهورهن لان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
خالصة لك من دون المؤمنين في الكافي عن الباقر عليه السلام جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت
عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان المرأة لا
تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً فقد نصرني
رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك
الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري ان شاء الله فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الآية قال فاحل الله
عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يحل ذلك لغيره والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار

النهي ... افراط الشهوة

انت ...

اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك
فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ
زهدتن ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله
عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة الا لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها
للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك
رسول الله صلى الله عليه وآله فانك ان اطعت الله سارع في هواك وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله
عليه وآله بخمس عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلاث عشرة
اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله
عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت
ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت
نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن
عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة
وافضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والحصر في الاربع وما
ملكت ايمانهم والجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلص احلالها لك لمعان تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفوراً
لما يعسر التحرز عنه رحيماً بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخرها ولم تنكحها او تطلقها وتؤوي اليك
تضم اليك وتمسك من تشاء في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام من آوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي زوائد
القمي ومن ارجى فقد طلق كما مرت ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر
اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن
جميعاً لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلاً منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فطمئن
نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليماً بذات الصدور حليماً لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء
من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً قيل
المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجاً من اجناس اخر و
قيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهو المنع مكافاة لهن على اختيارهن
الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية انما عنى به لا يحل لك النساء اللاتي حرم الله عليك في هذه الآية حرمت
عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون لكان قد احل لكم ما لم يحل لنبيكم ولا احل لكم ما لا يحل لنبيكم ولكن الامر ليس كما
يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه صلى الله عليه وآله ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء ومثله عن الصادق
عليه السلام في عدة روايات وفي بعضها اركم تزعمون وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعضها
احاديث آل محمد خلاف احاديث الناس والقمي لا يحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن
من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا تحل لك امرأة رجل ان تعرض لها حتى يطلقها وتزوجها انت ولا تفعل

عدد زوجات النبي

هذا الفضل بعد هذا القول وهذه الاخبار كما ترى وكذا قال القمي رزقنا الله فهمها وقيل هذه الآية منسوخة بقوله ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك
ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا ولا تمكثوا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي
لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق فيأمركم بالخروج و
اذا سألتموهن متاعا فاسألوهن المتاع من وراء حجاب ستر القمي لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بزينب بنت
جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان
يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب
وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق عليه السلام فكان جبرئيل عليه السلام اذا اتى النبي صلى الله عليه وآله
قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا من بعد وفاته او فراقه ان ذلكم كان
عند الله عظيما ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم
ذلك فيجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء
النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه
كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية اقول وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل
بهن ففي الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سنا وكانت
من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك
رسول الله حرصا فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله عنها
فطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله ابن
مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله صلى الله عليه وآله باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب
وان شئتما الباه فاختارتا الباه فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الآخر قال الراوي فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل
فرويا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما نهى الله عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده
وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال عليه السلام لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا
لا فرسول الله صلى الله عليه وآله اعظم حرمة من آبائهم وفي المناقب رواية بان هذا الحكم يجري في الوصي ايضا وفي الكافي مرفوعا اليهم
عليهم السلام في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله قال في علي والائمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله
مما قالوا لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن لا
يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا
نسائهن يعني نساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن وقد مضى بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان

على كل

على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
في ثواب الاعمال عن الكاظم عليه السلام انه سئل ما معنى صلوة الله وصلوة ملائكته وصلوة المؤمنين قال صلوة الله رحمة من الله و
صلوة الملائكة تزكية منهم وصلوة المؤمنين دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الصلوة
من الله عز وجل رحمة من الله ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه
قيل فكيف نصلي على محمد وآله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام
عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلوة قال الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته
امه والقمي قال صلوات الله تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم والتصديق والاقرار
بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال اثنوا عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا عليه السلام في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه
الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما لا خلاف فيه اصلا
وعليه اجماع الامة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال عليه السلام نعم اخبروني عن قول الله عز وجل يس والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه احد قال عليه السلام فان الله
اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لا يسلم على احد الا على الانبياء صلوات الله عليهم
فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح
ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد صلى الله عليه وآله قال وقد علمت
ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه وعنه عليه السلام فيما كتب في شرائع الدين والصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس
والذبائح وغير ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق عليه السلام وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام وصل على النبي صلوات الله عليه
كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان وغيره وفي الكافي عنه عليه السلام قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلت عليه الملائكة و
المهاجرون والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته
انما انزلت هذه الآية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية وعنه مرفوعا قال ان موسى عليه السلام
ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته وقد ذكر محمدا صلى الله عليه وآله فصل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه
واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه و
صح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة
واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين عليه السلام حقه واخذ حق فاطمة عليها السلام وقد
آذاها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي
ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية وفي المجمع عن علي
عليه السلام انه قال وهو آخذ بشعره حدثني رسول الله صلى الله عليه وهو آخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني

فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال اخّر رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة من الليالي
العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدقّ الباب فقال يا رسول الله نام النساء ونام الصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير
جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهر القمي يعني عليا وفاطمة صلوات الله عليهما وهي جارية في الناس
كلهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم
لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر
عليه السلام الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله
من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه وفي آخره سئل وما
طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من
جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع
ببعض آخر ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين اهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا رحيما
بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان سببها ان النساء كنّ يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول
الله صلى الله عليه وآله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن
فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله تعالى يا ايها النبي الآية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك
والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به
الاخبار الكاذبة لكونها متزلزلة غير ثابتة لنغرينك بهم لنأمرنك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا
يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول
الله صلى الله عليه وآله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته المنافقون الآية قال مرض اي شك لنغرينك اي لنأمرنك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما
ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا القمي عن الباقر عليه السلام وجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سنّ الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في
وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبديلها يسألك
الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا شيئا قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة الايقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا
نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من حال الى حال يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلي بهذا العذاب وقرئ كما في الظنونا وكذلك السبيل في السبيلا وقالوا ربنا انا
اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثل ما آتيتنا منه لانهم ضلوا واضلوا
والعنهم لعنا كبيرا اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه القمي هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول يعني في امير المؤمنين عليه السلام والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيل اي طريق الجنة

السبيل

والسبيل امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته
من مقولهم وكان عند الله وجيها ذا قربة ووجاهة القمي عن الصادق عليه السلام ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال
وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه
على صخرة فامر الله عز وجل الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فانزل الله الآية وفي المجالس
عنه عليه السلام ان رضى الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى موسى عليه السلام انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها وفي المجمع عن علي عليه السلام ان موسى وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر
الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه الله من ذلك ومرفوعا ان
موسى عليه السلام كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يستتر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل
فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لعباد بن كثير الصوفي
البصري ويحك يا عباد غرك ان عف بطنك وفرجك ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم اعلم انه لا يتقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا عدلا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل من يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما
هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان

تفسير عرض الامانة

ظلوما جهولا اقول ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن
وباباهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا
لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع
الى هذا المعنى كما يظهر بالتدبر في العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر
اقول يعني بالولاية الامرة والامامة ويحتمل ارادة القرب من الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هي ولاية امير المؤمنين عليه السلام
وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق عليه السلام

المراد بالانسان

الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعنه عليه السلام في الحديث ما ملخصه ان الله عز وجل عرض ارواح الائمة عليهم السلام على السموات
والارض فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال هؤلاء امنائي على خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابت
من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة قال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم
فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من الشجرة الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة
ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من امتهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف باصل
كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الآية والقمي الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان
الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول
انه كان ظلوما جهولا اقول ويدل على ان تخصيص الامانة بالولاية والامامة اللتين مرجعهما واحد والانسان بالاول في هذه الآية جار

لانها في صحة ارادة عمومها لكل امانة وتكليف وشمول الانسان كل مكلف ما عرفت في مقدمات الكتاب من تعميم المعاني وارادة
الحقائق وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه عليه السلام للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات
المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او
عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا
وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين
فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي
التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل
ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية قال وان
كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات و
يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث انه نتيجة وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في
جبلتهم لا يخليهم من فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وازواجه وفي
ثواب الاعمال ثم قال سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها

سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله
الحمد في الآخرة لان نعيمها ايضا من الله وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج يدخل في الارض
من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او رزق وما
يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمقصرين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء
استهزاء بالوعد قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا له بوصف
المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة مؤكدة لنفي العزوب القمي عن الصادق عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له
اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه
اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في آياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين
مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز اليم من سيء العذاب اليم
ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق قال هو امير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله
بما انزل الله عليه ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم
لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه وآله ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
انكم تنشاون خلقا جديدا بعد ان تفرق اجسادكم كل تفريق وتفريق بحيث تصير ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة
جنون يوهم ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله
عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ما احاط بجوانبهم مما يدل على كمال قدرة الله

وتفسير الامانة بالصلوة

اول ما خلق الله القلم

واتهم في سلطانه يجري عليهم قدرته ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم بالآيات
بعد ظهور البينات ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير
التامل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح القمي اي سبحي لله والطير اي رجعي ايضا او
والطير والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق القمي قال كان داود اذا مر بالبراري يقرا
الزبور يسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطي داود وسليمان
عليهما السلام ما لم يعط احد من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال
يسبحن مع داود عليه السلام ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث يتناسب حلقها او في مساميرها
في الدقة والغلظ فلا تقلق ولا تخرق في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام قال الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة
واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة
شهر وبالعشي كذلك القمي كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له
عين القطر القمي الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان
ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان
نذقه من عذاب السعير قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن
شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل وصورا في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل
الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وقدور راسيات
ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه
وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى
عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة والارض فعلها اضيفت
اليه تاكل منساته عصاه من نساه اذا طرده فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في
المجمع وفي الشواذ تبينت الانس ثم نسبها الى السجاد والصادق عليهما السلام ويأتي ذكرها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان
الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما
الى مصلاه فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبرا الى محرابه
فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه
حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منساته فانكسرت وخر سليمان الى
الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية وفي العلل عن الباقر عليه السلام قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له
قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا رجل معه
في القبة فقال له من انت فقال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه
قال فمكثوا سنة يدأبون حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الآية قال عليه السلام والجن
تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فما تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين والقمي قال لما اوحى الله الى سليمان انك

فامر الشياطين ان يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخل سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرأ الزبور و
الشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يدخلوا فبينا هو كذلك اذ حانت منه التفاتة ثم ذكر الحديث السابق ثم قال فلما
خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الآية وذلك ان الانس
كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا لسليمان وهو ميت
وهم يتوهمونه حيا وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والجن والانس والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع
ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا
تأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره
ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه
من بعض زوايا قصره فلما بصر سليمان عليه السلام قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من
دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما
جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه
فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه
وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم
يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف
متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا
بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن
للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت
ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن الآية ثم قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه
الآية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي الاحتجاج عن الصادق
عليه السلام انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن
داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك
صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه
وآله عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة لقد كان لسبإ اولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن سبإ رجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة
وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار وحمير قيل ما انمار قال الذين منهم خثعم
وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان في مسكنهم في موضع سكناهم قيل وهي بالبمن يقال لها مأرب بينها
وبين صنعاء مسيرة ثلث آية علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جنتان جماعتان من البساتين
عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منهما في تقاربهما وتضايقها كأنها جنة واحدة كذا قيل

كلوا من رزق

كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ارادة القول بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم
اي العظيم الشديد القوي قال ان بحرا كان في اليمن وكان سليمان عليه السلام امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند
ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا
ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع
عليها الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على
ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا
وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم و
هو قوله تعالى لقد كان لسبإ الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط ثمر
بشع الخمط هو ام غيلان واثل وشيء من سدر قليل وقيل معطوفان على الاكل لا خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له و
وصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور الا البليغ في الكفران وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت في اخرى وقدرنا فيها السير سيروا فيها على ارادة القول ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار آمنين
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا
فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة في المجمع عن الباقر عليه السلام ربنا
باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا في الترفيه وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم
بحيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم
كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك لآيات
لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هؤلاء قوم كانت لهم
قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله
فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم
وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث
الحسن البصري في هذه الآية قال عليه السلام بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل
فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله سبحانه وقدرنا
فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض
والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان يأخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى
الحلال وعن السجاد عليه السلام انما عنى بالقرى الرجال ثم تلا الآيات في هذا المعنى من القرآن قيل فمن هم قال نحن هم وقال اولم تسمع الى
قوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال آمنين من الزيغ وفي الاكمال عن القائم عليه السلام في هذه الآية قال نحن والله القرى التي بارك الله
فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق عليه السلام في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره في آخر المعرفة الثالثة سيروا فيها

بكفرانهم النعمة

لياليَ وايّاما امنين قال مع فانمّا اهل البيت ولقد صدّق عليهم ابليس ظنّه صدق في ظنه وهو قوله لاضلّنهم ولاغوينّهم
فاتّبعوه الّا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلّط واستيلاء بوسوسة واستغواء الّا لنعلم من يؤمن
بالآخرة ممّن هو منها في شكّ لنميّز المؤمن من الشاكّ اراد بحصول العلم حصول متعلّقه وربّك على كلّ شيء حفيظ في الكافي
عن الباقر عليه السلام كان تأويل هذه الآية لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظنّ من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى فظنّ بهم ابليس ظنّا فصدّقوا ظنّه والقمي عن الصادق عليه السلام لمّا امر الله نبيّه صلى الله عليه
وآله ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس كلّا ان الذين حوله قد وعدوني
فيه عدة ان يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدّق عليهم ابليس ظنّه الآية قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم انّهم آلهة
من دون الله فيما يهمّكم من جلب نفع او دفع ضرّ لا يملكون مثقال ذرّة من خير او شرّ في السموات ولا في الارض في امرهما وما لهم
فيهما من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة
ايضا كما يزعمون الّا لمن اذن له ان يشفع القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى يأذن الله له الّا رسول
الله صلى الله عليه وآله فان الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة صلوات الله عليهم ثم
بعد ذلك للانبياء عليهم السلام وعن الباقر عليه السلام ما من الاولين والآخرين الّا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم القيمة ثم قال انّ لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في امّته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في
اهاليهم ثم قال وانّ المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وانّ المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا ربّ حقّ خدمتي كان يقيني الحرّ والبرد حتى
اذا فزّع عن قلوبهم يعني يتربّصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ
وهو العليّ الكبير ذو العلوّ والكبرياء القمي عن الباقر عليه السلام وذلك انّ اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن
مريم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلمّا بعث الله عز وجل جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي
القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلمّا فرغ من الوحي انحدر جبرئيل عليه السلام كلّما مرّ باهل سماء فزّع عن قلوبهم يقول
كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ وهو العليّ الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله
لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانّهم ان سكتوا وتلعثموا من الجواب مخافة الالزام فهم مقرّون به بقلوبهم
وانّا او ايّاكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وانّ احد الفريقين من الموحّدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال
المبين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قيل اختلاف الحرفين لانّ الهادي كمن صعد
منارا ينظر الاشياء ويطّلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضالّ كانّه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس
في مطمورة لا يستطيع ان يتفصّى منه قل لا تسئلون عمّا اجرمنا ولا نسئل عمّا تعملون هذا ادخل في الانصاف وادخل في
الاجابات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربّنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحقّ يحكم ويفصل
بان يدخل المحقّين الجنة والمبطلين النار وهو الفتّاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين
الحقتم به شركاء لارى بايّ صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبههم بعد الزام الحجة
عليهم زيادة في تبكيتهم كلّا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة

شاغبه مشاغبة ق
ارتبك اختلط عليه امره ق
المطمورة الحفيرة ق

وكمال

وكمال القدرة راسا وما ارسلناك الّا كافّة للناس الّا ارسالة عامّة لهم من الكفّ فانها اذا عمّتهم فقد كفّتهم ان يخرج
منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكنّ اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق عليه السلام قال
انّ الله تبارك وتعالى اعطى محمدا صلى الله عليه وآله شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافّة الى الابيض
والاسود والجنّ والانس وفي روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام قال انّ الله تبارك وتعالى انّ ابا طالب سأل النبي صلى الله
عليه وآله يا ابن اخ الى الناس كافّة ارسلت ام الى قومك خاصّة قال لا بل الى الناس ارسلت كافّة الابيض والاسود والعربي
والعجمي والذي نفسي بيده لادعونّ الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعونّ السنة
فارس والروم والعيّاشي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل اخبرني عن الرسول صلى الله عليه وآله كان عامّا للناس اليس قد قال
الله عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك الّا كافّة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجنّ والانس هل
بلّغ رسالته اليهم كلّهم قال لا ادري قال انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب
ثم قال انّ الله تعالى امر جبرئيل عليه السلام فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فكانت بين
يديه مثل راحته في كفّه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كلّ قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوّته بنفسه
فما بقيت قرية ولا مدينة الّا ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربّنا
ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
اذا فاجأكم جواب تهديد في مقابلة تعنّتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا
بما تقدّمه من الكتب الدالّة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربّهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم
الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم
لكنّا مؤمنين لولا اضلالكم وصدّكم ايّانا عن الايمان لكنّا مؤمنين باتّباع الرسول قال الذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انّهم كانوا صادّين لهم عن الايمان واثبتوا انّهم هم الذين صدّوا انفسهم حيث اعرضوا
عن الهدى وآثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم
اي لم يكن اجرامنا الصادّ بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له
اندادا واسرّوا الندامة لمّا رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلالة والاضلال واخفاها كلّ عن صاحبه مخافة
التعيير القمي قال يسرّون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب
قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمّهم
واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الّا ما كانوا يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الّا جزاء اعمالهم وما ارسلنا في قرية
من نذير الّا قال مترفوها انّا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله ممّا مني به من قومه وتخصيص المتنعّمين
بالتكذيب لانّ الداعي المعظم الى التكبّر والمفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها
ولذلك ضمّوا المفاخرة والتهكّم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذّبين
امّا لانّ العذاب لا يكون او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل انّ ربّي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
يوسّع لمن يشاء ويضيّق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكنّ اكثر الناس لا يعلمون انّ ذلك كذلك في نهج البلاغة

والحكمة وهؤلاء المترفون متّسمون بالذلّة متباينة عن قبول العلم والقدرة

استكبروا للذين صح

ساءه الله ... ق
... ق

واما الاغنياء من مترفة الامم فعصوا الآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد
من العصبية فليكن تعصبهم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من
بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكاره القمي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجل
الاغنياء ووقع فيهم فقال عليه السلام اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين
لان الله يقول وما اموالكم الآية وفي العلل ما يقرب منه والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في
العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما
سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة عوضا اما عاجلا او آجلا
لرازقيته القمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل
وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤاله اللهم
اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال
وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف
الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن النبي صلى الله عليه وآله من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية
من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل للصادق عليه السلام اني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله عز وجل اخلف وعده
قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا عليه السلام قال
لمولى له هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال عليه السلام فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين
ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص
الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم
لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم عن الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على
الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك
بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله له لان الدار دار الجزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون به النبي صلى الله عليه وآله الا رجل يريد ان
يصدكم عما كان يعبد آباؤكم فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى على الله وقال
الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى ما هم عليه وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير ينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم كما كذبوك وما بلغوا معشار
ما آتيناهم وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال وما بلغ اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات
والهدى والقمي مرفوعا قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد عليهم السلام فكذبوا
رسلي لا تكرير فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل انما اعظكم

بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين
وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امري وما جئت به لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم
من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه في الكافي والقمي عن
الباقر عليه السلام قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان الله جل ذكره
انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر
لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا بالحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية
والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا
لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجريها من مال الفيء فقال المنافقون هل
بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لا يبقى غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم
بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية قل ما سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم القمي عن الباقر عليه السلام
في هذه الآية قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول
ثوابه لكم وفي المجمع عنه عليه السلام معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره هو لكم دوني وفي الكافي عنه عليه السلام يقول اجر المودة
الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع
يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام
وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر في الامالي عن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال
ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا لرأيت فظيعا
فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن القمي عن الباقر عليه السلام قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا
من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وعنه عليه السلام كاني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى
ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله عز وجل الارض فتأخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به قال يعني بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وآله
وانى لهم التناوش التناول يعني تناول الايمان من مكان بعيد قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا بعد انقضاء زمان التكليف
من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان
بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل يعني من كان قبلهم
من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب في المجمع عن السجاد والحسن بن علي عليهما السلام في هذه الآية هو جيش البيداء يؤخذون
من تحت اقدامهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني
من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة
الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر من ثلثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلثمائة كبش من بني العباس ثم

يجدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فيخرج راية هدى من الكوفة فيلحق ذلك الجيش فيقتلونهم
لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلثة ايام بلياليها ثم
يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف
الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله تعالى ولو
ترى اذ فزعوا الآية قال وروى اصحابنا في احاديث المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرأ الحمدين جميعا الحمد سبأ والحمد فاطر في ليلة لم يزل في حفظ الله وكلائته فان قرأها في نهاره لم يصبه
في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه. سورة الملائكة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط
بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلث
ورباع ذوي اجنحة متعددة ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما امرهم به في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله الملائكة
على ثلثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة قيل لعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها
لما روي عنه صلى الله عليه وآله انه رأى جبرئيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح اقول ولعله اشار الى ذلك بقوله تعالى
يزيد في الخلق ما يشاء وفي الاكمال عنه صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح
ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض والقمي عن الصادق عليه السلام قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والارض وقال اذا
امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة
انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين
شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش و
ان لله عز وجل ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان لله عز وجل ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون
البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلمون عليه ثم يأتون امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم
يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله
عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال
امير المؤمنين عليه السلام في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم
اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول
ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم
بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك
لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم
عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم ما عبدوك حق عبادتك سبحانك

مخبر

خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته
ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من
سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته
ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها
ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على
علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان
في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو قال هو فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاو
فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة فيه وفي البصائر يزيد في الخلق
ما يشاء على مقتضى حكمته في التوحيد عن الصادق عليه السلام ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي
المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق
لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية القمي عن الصادق عليه السلام قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها
وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا
يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من
خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره
به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم
على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها
عن طلب الآخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان
لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما
يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء
عمله فرآه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف وحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله
فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم
على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي مرفوعا قال نزلت في زريق وحبتر والله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه بعد موتها بعد يبسها في الكافي والقمي عن امير
المؤمنين عليه السلام انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر كثيب على شاطئ البحر يأوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله
ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد في الكافي ثم قرأ هذه الآية والله الذي
ارسل الرياح الآية قال والملك اسمه الرعد كذلك النشور اي مثل احياء الاموات وقد سبق تفسير الامام في قصة البقرة ان الله عز

الحجزة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي معقد الازار ـ مجمع البحرين

لادنا

التكأة كهمزة العصا وما يتكأ عليه ق

وجل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور
مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي المجالس والقمي
عن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال ونبتت به
اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمنعة فلله العزة جميعاً اي فليطلبها من عنده فان كلها له في المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني
قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض
والولاية يرفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق عليه السلام الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة
رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل قول مصداقاً من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع
بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه
الآية قال ولايتنا اهل البيت واومى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
من قال لا اله الا الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصاً
خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظيم امر الله فاذا قال ثالثة مخلصاً
لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات
السيئات قيل يعني مكرات قريش للنبي صلى الله عليه وآله في دار الندوة وتراسيهم الرأي في احدى ثلث حبسه وقتله و
اجلائه اقول ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في رد وصية النبي للوصي صلوات الله عليهما وغير ذلك لهم عذاب شديد
لا يؤبه دونه بما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفي الآخرة يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة وهو لا يؤبه به لا يبالي مرق
ثم جعلكم ازواجاً ذكراناً واناثاً وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا
في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب قال وهو رد على من ينكر البداء وفي الجوامع قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو
ان يكتب في اللوح المحفوظ لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له واليه اشار رسول الله صلى الله
عليه وآله في قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما نعلم شيئاً يزيد
في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثاً
وثلثين سنة ويكون اجله ثلثاً وثلثين سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله عز وجل ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين
والاخبار في هذا المعنى كثيرة جداً ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا عذب
فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر عليه السلام الاجاج هو المر قيل مثل للمؤمن والكافر ومن كل تاكلون لحماً طرياً
وتستخرجون حلية تلبسونها اللؤلؤ واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة
بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالفلك فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير

القمي

القمي
قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النوى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم
لعدم قدرتهم عليها ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه
فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به عن حال آلهتهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله في انفسكم واموالكم والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد ان يشأ
يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى
ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالاً مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم
بعض م مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها تحمل اوزارها
لا يحمل منه شيء لم يجب تحمل شيء منه نفي ان يحمل عنها ذنبها كما نفي ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان
المدعو ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة
فانهم المنتفعون بالانذار لا غير ومن تزكى ومن تطهر عن دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازيهم
على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا
الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحرور فعول من الحر غلب على
السموم القمي الظل الناس والحرور البهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول
ولذلك كرر الفعل وقيل العلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته وتوفيقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت
بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا عليك ولا حيلة لك
اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وان من امة اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي او
وصي نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لم يمت محمد صلى الله عليه وآله الا وله بعيث نذير قال فان قيل لا
فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسراً قيل
وما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شأن ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وان
يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب
المنير كصحف ابرهيم والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفاً الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف
الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة اللون والغربيب تاكيد للاسود ومن حقه ان يتبع المؤكد
فقدم لمزيد التاكيد لما فيه من التاكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك
كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان
اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اني اخشاكم لله واتقاكم ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته
على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق
فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي عن السجاد عليه السلام وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان
فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله

انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الاية وفي مصباح الشريعة
عنه عليه السلام دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الاية ان الذين
يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك
بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم وفي المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم
عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم
بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة صلوات الله عليهم خاصة فمنهم ظالم
لنفسه لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام في البصائر عن الباقر
عليه السلام هي في ولد علي وفاطمة عليهم السلام وفي الكافي عنه عليه السلام قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه
الذي لا يعرف الامام وعن الصادق عليه السلام انه قيل له انها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه
ودعا الناس الى ضلال فقيل اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات
الامام وعن الكاظم عليه السلام انه تلا هذه الاية قال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن
الرضا عليه السلام انه سئل عنها فقال ولد فاطمة عليها السلام والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه
الذي لا يعرف الامام وفي العيون عنه عليه السلام اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله فمنهم
ظالم لنفسه الاية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الاية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي الخرائج
عن الزكي عليه السلام كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام وعن الصادق عليه السلام بمكة
ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الاية ثم فسر الفرق الثلاث بما مر وفي المجمع عنه عليه السلام
الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفي
الاحتجاج عنه عليه السلام انه سئل عنها وقيل انها لولد فاطمة خاصة فقال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد
فاطمة وغيرهم فليس بداخل في الاية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى الضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت
العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي المناقب عنه عليه السلام نزلت فينا وفي ذرياتنا وفي رواية عن ابيه عليهما السلام
هي لنا خاصة وايانا عنى وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد وفي المعاني عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت قيل
من الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه قيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين
حتى ياتيه اليقين قيل فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين
عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا وعن الصادق عليه السلام انه سئل
فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اما الظالم لنفسه منا
فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد والسابق بالخيرات علي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي
سعد السعود عنه عليه السلام هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد منا واما المقتصد فصائم بالنهار
وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق

جنات

جنات عدن يدخلونها في المعاني عن الصادق عليه السلام يعني المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الاية قال اما
السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة
فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة
من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد اتبع
نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء وفي الكافي و
القمي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المؤمن منازله في الجنة ووضع على راسه تاج الملك والكرامة
والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة
بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور الاية قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها
تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها
تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما من ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم
ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لي فيعتنقها مقدار خمسمائة عام
من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله
حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه
الحوراء الحديث وقد مر في سورة الرعد وفي سعد السعود عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي عليه السلام
يوم القيمة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما
وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا
هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية والذين كفروا لهم نار جهنم لا نغصه عليه كدره ق
يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيدوا سعيرا كذلك
نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل باضمار القول او
لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر يمكن فيه التذكر
وفي الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه
الى ابن آدم ستون سنة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما
للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم انه
عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها وجعلكم خلفا بعد خلف فمن
كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان له
والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت
وهو اشد البغض مقت الله وبالخسار خسار الاخرة قل ارايتم شركاءكم اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تدعون من
دون الله يعني آلهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء الله او لانفسهم فيما يملكونه اروني ماذا خلقوا من الارض ام

بدل من أرأيتم أم لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الألوهية ذاتية أم آتيناهم
أي الشركاء أو المشركين كتاباً ينطق على أنا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بأن لهم شركة جعلية
وقرئ على بينات إشارة إلى أنه لا بد في مثله من تعاضد الدلائل بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً بأنهم
شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب إليهم إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما
من أحد من بعده من بعد الله أو من بعد الزوال إنه كان حليماً غفوراً حيث أمسكهما وكانتا جديرتين بأن تهدا هداً
كما قال عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن الله عز وجل
العرش أم العرش يحمله فقال الله عز وجل حامل العرش والسموات والأرض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى إن الله
يمسك السموات والأرض أن تزولا لا تبرح وفي الإكمال عن الرضا عليه السلام في حديث بنا يمسك الله السموات والأرض أن تزولا
وعنهم عليهم السلام لولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من
إحدى الأمم قيل وذلك أن قريشاً لما بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو أتانا رسول
لنكونن أهدى من إحدى الأمم ويأتي في هذا المعنى حديث في سورة ص إن شاء الله تعالى فلما جاءهم نذير يعني محمداً صلى الله عليه وآله
ما زادهم أي النذير أو مجيئه إلا نفوراً تباعداً عن الحق استكباراً في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق ولا يحيط المكر السيئ إلا
بأهله وهو الماكر قيل وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون إلا سنة الأولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم
فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً إذ لا يبدلها بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقلها إلى غيرهم أولم يسيروا
في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قيل استشهاد عليهم بما يشاهدونه في مسايرهم إلى الشام واليمن و
العراق من آثار الماضين والقمي قال أولم ينظروا في القرآن وفي أخبار الأمم الهالكة وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه
من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الأرض إنه كان عليماً بالأشياء كلها قديراً عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما
كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر الأرض من دابة من نسمة تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى
سورة فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً فيجازيهم على أعمالهم قد سبق ثواب قراءتها في آخر سورة سبأ
يس بسم الله الرحمن الرحيم يس قيل معناه يا إنسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق عليه السلام وأما يس فاسم
من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا أيها السامع الوحي وفي الخصال عن الباقر عليه السلام قال إن لرسول الله صلى الله عليه وآله
أسماء عشرة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فأما التي في القرآن فمحمد وأحمد وعبد الله ويس ون وفي الكافي عنهما عليهما السلام
هذا محمد أذن لهم في التسمية به فمن أذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله وفي العيون عن الرضا عليه السلام
في حديث له في مجلس المأمون قال أخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم من عنى بقوله يس قال
العلماء يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد وقد سبق تمامه في سورة الأحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ويأتي أيضاً في
سورة الصافات مع حديث آخر من الاحتجاج في ذلك إن شاء الله وفي المجالس عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل سلام على آل يس
قال يس محمد ونحن آل محمد صلى الله عليه وآله والقرآن الحكيم الواو للقسم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة
في الأمور القمي قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله تعالى إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم
قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون في الكافي عن الصادق عليه السلام

قال لتنذر

قال لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما أنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله تعالى وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول
على أكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء
من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون القمي قال قد
رفعوا رؤوسهم وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون القمي عن الباقر عليه السلام يقول
فأعميناهم فهم لا يبصرون الهدى أخذ الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم فأعماهم عن الهدى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في أبي جهل بن هشام ونفر من أهل بيته وذلك أن النبي صلى الله
عليه وآله قام يصلي وقد حلف أبو جهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي صلى الله عليه وآله قائم يصلي
فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله عز وجل يده إلى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل
آخر وهو من رهطه أيضاً فقال أنا أقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فأرعب فرجع إلى أصحابه
فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت أن أتقدم وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون قال
فلم يؤمن من أولئك الرهط من بني مخزوم أحد وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي ومن بعده
مثل إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً الآيتين تصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر
بتمثيلهم بالذين غلت أعناقهم والأغلال واصلة إلى أذقانهم فلا تخليهم يطأطئون رؤوسهم فهم مقمحون رافعون رؤوسهم
غاضون أبصارهم في أنهم لا يلتفتون نحو الحق ولا يعطفون أعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤوسهم له وبمن أحاطهم
سدان فغطى أبصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في أنهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن
النظر في الآيات والدلائل وقرئ سداً بالضم وهو لغة فيه إنما تنذر من اتبع الذكر في الكافي في الحديث السابق يعني أمير المؤمنين
عليه السلام وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم إنا نحن نحيي الموتى الأموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب
ما قدموا ما أسلفوا من الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وحبيس وقفوه وخطى مشوها إلى المساجد وكإشاعة باطل وتأسيس
ظلم في المجمع إن بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد منازلهم من المسجد والصلاة
معه فنزلت الآية وكل شيء أحصيناه في إمام مبين قيل يعني اللوح المحفوظ القمي أي في كتاب مبين وعن أمير المؤمنين عليه السلام
أنه قال أنا والله الإمام المبين أبين الحق من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وفي المعاني عن الباقر عن أبيه عن جده
عليهم السلام قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وكل شيء أحصيناه في إمام مبين قام أبو بكر وعمر من مجلسهما
وقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا فهو الإنجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا إنه الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في
حديث قال معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربي وأنا علمته علياً وقد أحصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد أحصيته
في إمام المتقين وما من علم إلا علمته علياً واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية يعني أنطاكية إذ جاءها المرسلون قيل أرسلهم الله
وأرسلهم عيسى على نبينا وعليه السلام بأمر الله إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث وهو شمعون فقالوا
إنا إليكم مرسلون القمي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية فجاءهم
بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال أرشدوني

الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه
الملك فقال ادخلوه الى بيت الاصنام فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما من دين الى دين بالخرق افلا
رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك قال
ما لي من حاجة ايها الملك ولكن رايت رجلين في بيت الالهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني يبطلان ديني ويدعوان
الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا
وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعو الى عبادة الله
الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء
قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سالناه ان يفعل فعل
ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين
فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر قال فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى
بصير فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه
وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين
واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك انه كان للملك ابن واحد
ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة
قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرا ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا رؤوسهما وقالا للملك
ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال
فاتي به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسالانه
ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه
انظر فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه
الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال
الملك وانا ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية
فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل
واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى عليه السلام شمعون الصفا راس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل
شمعون البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه
ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما
قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون
من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤوا بغلام مطموس
العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه
فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارايت لو سالت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا يكون لك

ولالهك شرفا

ولالهك شرفا فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء
ميت آمنا به وبكما فقالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤوا
بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ
سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر
في الملك دعاه فآمن الى الله وآمن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روي مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى
اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وانه قد خرج
من قبره ينفض التراب عن راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرايت رجلين ساجدين يسالان الله ان يحييني قال
يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما
ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم
علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون استشهاد بعلم الله يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا
بكم قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم عنه والقمي تطيرنا بكم قال باسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم ائن وعظتم به تطيرتم
او توعدتم بالرجم والتعذيب بحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا
قوم اتبعوا المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قيل انه ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبينهما ستمائة
سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال الصديقون ثلثة حبيب
النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله
قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي
المجالس عنه صلى الله عليه وآله قال الثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب وآسية امراة فرعون اتبعوا من لا يسالكم
اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض
المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال
واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا
لا تغني شفاعتهم ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين بين لا يخفى على عاقل اني آمنت بربكم الذي خلقكم
او هو خطاب للرسل بعد ما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه
من اهل الجنة واكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع وورد حديث
مرفوعا انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق
بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك
وقيل ما موصولة معطوفة على جند اي وما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت الاخذة

الجزء الثالث والعشرون

الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل عليه السلام فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت
كرمادها يا حسرة على العباد تعالى فهذا اوانك في الجوامع عن السجاد عليه السلام يا حسرة العباد على الاضافة اليهم اختصاصا بهم
من حيث انها متوجهة اليهم ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم
خير الدارين احقاء بان يتحسروا ويتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم
من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ان مخففة من المثقلة وما مزيدة للتاكيد ولما بالتشديد
بمعنى الا فيكون ان نافية وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون قيل قدم الصلة للدلالة
على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ثمر
ما ذكر وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق
الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون
وازواجا مما لا يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق عليه السلام ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر
فيأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة
فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يبصروا
فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها في المجمع عنهما عليهما السلام لا مستقر لها بنصب الراء اي لا سكون
لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل
كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها (الشمراخ كالعثكال عليه بسر عذق)
ولا يتسهل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر عليه السلام يقول
الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب
الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة اقول يعني يجيء مع سير الفلك على الاستدارة
وفي المجمع عن العياشي عن الرضا عليه السلام ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي قد سبقه النهار
وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد في الكافي وخلق النور قبل الظلمة
وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملوّ اي فلك نوح عليه السلام كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم
فيها حمل آبائهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الايجاز وفي
الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث انه سئل فما المشحون قال الفلك المشحون اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا
للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثون الى تجارة او صبيانهم ونساؤهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن
لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمي قال السفن المملوة وكانه ناظر الى
المعنى الاخير لتعميم الفلك وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب ولا سيما من الابل فانها
سفائن البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم من الغرق ولا هم ينقذون ينجون
من الموت الا رحمة منا ومتاعا الى حين الا لرحمة ولتمتع بالحياة الى حين زمان قدر لآجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما
خلفكم في المجمع عن الصادق عليه السلام معناه اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله

وجواب

وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم
اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله (على محاويجكم)
اطعمه اما تهكم بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله واما ايهام بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم فلم لم يطعمهم
فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له
ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا
صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون اصله يختصمون يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم
لا يخطر ببالهم امرها كقوله فاخذتهم الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال ذلك في آخر
الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وفي المجمع
في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما
تصل الى فيه حتى تقوم الساعة والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم الساعة ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما يأتي
في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا في الجوامع
عن علي عليه السلام انه قرأ من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون القمي عن الباقر عليه السلام قال فان
القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد تلك الصيحة وفي ذلك تهوين
امر البعث والحشر واستغناؤه عن الاسباب التي ينوط بها فيما يشاهدونه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان ابو ذر
رحمه الله يقول في خطبته وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها الحديث والقمي عنه عليه السلام قال اذا امات
الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما
خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق
الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم
لبث مثل ما خلق الله ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا والثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك و
اضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل
ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك واضعاف ذلك
ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد
على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون واين الذين ادعوا مع الهي الها آخر اين المتكبرون ونحوهم ثم يبعث الخلق قال الراوي
قلت ان الامر كائن طول ذلك قال ارايت ما كان حين علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وبها لعظيم ما هم فيه القمي قال في
افتضاض العذارى فاكهين قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع عن الصادق عليه السلام شغلوا بافتضاض العذارى
قال وحواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال على الارائك السرر المزينة متكئون في الفتح
عن الباقر عليه السلام قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جلس المؤمن على سريره

اهتز سريره فرحا في حديث قد سبق بعضه في اخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قيل افتعال من الدعاء
وقيل اي يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من
رب رحيم يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون
وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال اذا جمع
الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا ربنا حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل
رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فتميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في
قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين
لها وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله تعالى افرايت
من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان في الكافي عن الصادق عليه السلام من اطاع رجلا في معصية فقد عبده
وعن الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق
يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم
او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وفيه لغات متعددة قرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم
التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها عن
الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان
كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك
ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا
ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وليست تشهد الجوارح على مؤمن
انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط
فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير
صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا
يرجعون ولا رجوعا او لا يرجعون عن تكذيبهم ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه و
انتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل
عليهما وزيادة غير انه على تدرج وما علمناه الشعر بتعليم القران يعني ليس ما انزلناه عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما
يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوهما مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير
موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمي كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم
قال ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا قط اقول كان المراد انه لم يقل كلاما شعريا لا انه لم يقل كلاما موزونا فان الشعر
يطلق على المعنيين جميعا ولهذا عدوا القران شعرا مع انه ليس بمقفى ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة

توخى رضاه تحراه كتوخاه ق

يعني من

يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه صلى الله عليه وآله كلمات موزونة كقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل
انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما روته العامة انه صلى الله عليه وآله كان يتمثل بالابيات على
غير وجهها الصحيح غير موزونة لم يثبت فان صح فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهموا انه شاعر وان كلامه كلام شعري فان
الوزن والقافية ليسا بنقص في الكلام ولو كانا نقصا ما اتى بهما امير المؤمنين عليه السلام وقد استفاض عنه الابيات وكذا
عن سائر الائمة عليهم السلام وانما النقص في الكلام الشعري وفي المجمع قد صح انه صلى الله عليه وآله كان يسمع الشعر ويحث عليه
وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر موعظة وقران مبين كتاب
سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا حي القلب وفي معناه
ما مر في سورة الانعام عند قوله او من كان ميتا فاحييناه والمعنيان متقاربان ويحق القول ويجب كلمة العذاب على
الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا
وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها
انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم و
ذللناها لهم صيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون
اي ياكلون لحمه ولهم فيها منافع بما يكسبون بها ومن الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون
نعم الله في ذلك واتخذوا من دون الله الهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا يستطيع الالهة نصرهم وهم للالهة جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم
والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما
يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى بذلك تسلية لك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي
اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكارهم الحشر وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على
احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام قل يحييها
الذي انشاها اول مرة فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتتة
المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض العياشي عن الصادق عليه السلام قال جاء ابي بن
خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا فنزلت وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق
وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب
محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب
في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب
من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود
الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قيل بان
يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار القمي وهو المرخ والعفار ويكون في ناحية بلاد العرب

الفت الدق والكسر بالاصابع ق
مدده شديدا فرقه فتبدد ق

مخض اللبن يمخضه اخذ زبده
وقد تمخض ق

المرخ شجر سريع الوري

فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فاذا انتم منه توقدون
لا تشكون في انها نار تخرج منه او ليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم
في الصغر والحقارة بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال حاكيا عنه
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية فاراد من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم
قال قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته
ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة
من بلى اقدر ثم قال او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في
اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم
تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو
يكون اي يحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار
الى مزاولة واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة في العيون عن الرضا عليه السلام كن منه صنع وما يكون به المصنوع وفي نهج البلاغة
انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه قال يقول ولا بلفظ ويريد ولا بضمير وقال يريد بلا همة وقد سبق اخبار اخر في هذا
المعنى في سورة البقرة وغيرها والقمي قال خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما
ضربوا له وتعجب مما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد
ووعيد للمقرين والمنكرين في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرا يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل
خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد الفي حسنة ومحا عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون
ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله
له السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات ومن في الارض
قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفيه والمجمع عن الصادق عليه السلام ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن يس وذكر فيه ثوابا
كثيرا لقرائها **سورة الصافات** بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا القمي قال الملائكة والانبياء عليهم السلام ومن
صف لله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا قال الذين يقرؤون الكتاب من الناس
قال فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق
الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا
السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد برمي الشهب القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون
الى الملا الاعلى الملائكة واشرافهم ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب التي يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء
اذا قصدوا صعودا دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب القمي عن الباقر عليه السلام اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم
الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى
كان كوكبا انقض القمي وهو ما يرمون به فيحرقون وعن الصادق عليه السلام في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه

السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب
وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الحديث وقد مر فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام
من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من
طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بالضم للتاء ونسبها في الجوامع الى
علي عليه السلام ويسخرون من تعجبك او ممن يصفني بالقدرة واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به او اذا
ذكرلهم ما يدل على صحة الحشر ما ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم واذا راوا آية معجزة تدل على صدق القائل يستسخرون
يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا
سحر مبين ظاهر سحريته ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون بالغوا في الانكار ولا سيما في هذا الحال او آباؤنا
الاولون قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية
من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم
وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة او قول
بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم
واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم
عن الباقر عليه السلام يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم مسؤولون قيل عن عقائدهم واعمالهم والقمي
عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام ومثله في الامالي والعيون عن النبي صلى الله عليه وآله وفي العلل عنه صلى الله عليه وآله انه قال في
تفسير هذه الاية لا يجاوز قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما
انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون
منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني العذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال
بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قيل يعني عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما
كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم
فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعني النبي صلى الله عليه وآله
بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا
العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع
اولئك لهم رزق معلوم اي وهم مكرمون في الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه
اهل الجنة قال واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فياتون به اولياء الله قبل ان يسالوهم اياه واما قوله
فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم
بكاس باناء فيه خمر من معين اي شراب معين او نهر معين اي ظاهر جار للعيون او خارج من العيون وصف به
خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تانيث لذ بمعنى لذيذ فيها

لا يجاوز قدما عبد حتى يسئل عن اربع

القمي قال الخدام

الى السماء الدنيا

غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والقمي اي لا يطردون
منها وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين جمع عيناء فسرت بواسعات العيون الحسانها
واحرى بالشديدة بياض العين الشديدة سوادها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي يكنه بريشها مصونا
من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فانه الذ اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام
على المدام قال قائل منهم في مكالمتهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون
الى اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم
ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فراه اي قرينه في سواء الجحيم القمي عن الباقر عليه السلام يعني في
وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين
معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اي نحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين اي بمن شأنه الموت الا موتتنا
الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كالكفار ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون القمي عن
الباقر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت
ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الآية اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر
من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم
شجرة صغيرة الورق ذفرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة
وابتلاء في الدنيا في المجمع روي ان قريشا لما سمعت هذه الآية ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة
قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية
بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله تعالى انا
جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم منبتها في قعر جهنم فاغصانها ترفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار
من طلع التمر كانه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك فانهم لآكلون منها
فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوبا من
حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم
قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون
اليه كما يورد الابل الماء ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك
الشدائد بتقليد الآباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا
الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم
من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا
دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وآله والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا

سمعوا

سمعوا اخبارهم وراوا آثارهم ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس من قومه
فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه و
الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من عداهم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية يقول الحق والنبوة والكتاب و
الايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين
واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه
في الآخرين من الامم سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه فيهم التحية بهذه الكلمة والدعاء بثبوتها في الملائكة
والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل الثناء وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث
طويل وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فيطهروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم آدم عليه السلام
فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام
ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا صلى الله عليه
وآله بذلك قال وولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية
عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا عليه السلام انا كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاة له على احسانه انه من عبادنا
المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين يعني الكفار قومه وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم في المجمع
والقمي عن الباقر عليه السلام ليهنئكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وان
من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا ومر في
معناه اخبار اخر في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون الله تريدون اي تريدون آلهة
دون الله افكا قدم للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر
نظرة في النجوم اي مواقعها واتصالاتها فقال اني سقيم قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه
الى معبدهم لانهم كانوا منجمين وذلك حين سألوه ان يعيد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون
العدوى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والله ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وزاد
وانما عنى سقيما في دينه مرتادا وقال في المعاني وقد روي انه عنى بقوله اني سقيم اي سأسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز
وجل لنبيه صلى الله عليه وآله انك ميت اي ستموت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال انه حسب فرأى ما يحل
بالحسين عليه السلام فقال اني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام والعياشي عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح
القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليه فالقته الى النجوم فجرت به فتولوا
عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء الا تاكلون يعني الطعام الذي كان
عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين
مصدر لراغ عليهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كاسرها
في قوله من فعل هذا بآلهتنا الآية يزفون يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اي يحملون على الزفيف قال اتعبدون ما تنحتون
ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها بخلقه وشكلها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا

فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شانه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بيت المقدس وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه من الايات قال وقد اعلمتك ان رب شيء في كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبئك بطرف منه فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابرهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان تأويله على غير تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة غالب فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابرهيم وابنه عليهما السلام فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي قيل وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابرهيم ابنه في المجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام انهما قرءا فلما سلما من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرته من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما الله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة سمين العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم كان بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم في الولد فلما ولد لابرهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابرهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو في مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابرهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابرهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما صارا في السعي قال ابرهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في موسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدي اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه عليه السلام انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل عليه السلام وعن الباقر عليه السلام مثله والقمي عن الصادق عليه السلام

مثله وفي الفقيه عنه عليه السلام انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال وقد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق عليه السلام اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما عليهما السلام مذكوران انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل عليه السلام لابرهيم تروّ من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباءه بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابرهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات فافاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان فسئل الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال الابن يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر عليه السلام فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه قال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه ثم قال عليه السلام فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع رأسه الى السماء ثم انتحى عليه فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاه ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال يا شيخة رأيته بمنى فنعت نعت ابرهيم عليه السلام قالت ذاك بعلي قال فما وصيف رأيته معه ونعت نعته قالت ذاك ابني قال فاني رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رأيت ابرهيم الا ارحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه قال ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه قال عليه السلام اراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله صلى الله عليه وآله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر حتى كان آخر من ارتحل عنه علي بن الحسين عليهما السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية

فارتحل وضرب بالعرين والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمي ونزل الكبش
على يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قيل ما كان لونه قال كان املح اغبر وفي العيون عن
الرضا عليه السلام قال لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزل عليه تمنى ابرهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح
ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع
درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب
الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي
قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي
قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين ابنه
عليه السلام من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم عليه السلام لذلك وتوجع قلبه
واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله و
اوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وسئل عليه السلام عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل وعبد الله
ابن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابرهيم عليه السلام فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله
قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدني
ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح ياكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد
ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله
تعالى له كن فكان ليفدى به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة
الذبيح الاخر ثم قال والعلة التي من اجلها رفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها رفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون
النبي والائمة صلوات الله عليهم في صلبيهما فببركة النبي والائمة رفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم
ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من اضحية فهو فداء
لاسمعيل الى يوم القيمة وفي الكافي عنه عليه السلام لو علم الله شيئا هو اطيب من الضان لفدى به اسمعيل عليه السلام وتركنا عليه
في الاخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا
من الصالحين وباركنا عليه على ابرهيم وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه
بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود
عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما
وقومهما من الكرب العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه واتيناهما الكتاب
المستبين البليغ في بيانه وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الواصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما في
الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك وان الياس
لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون الخير منه القمي قال كان لهم صنم يسمونه بعلا وقال و

سمي الرب

سمي الرب بعلا وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم ورب ابائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون
اي في العذاب الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الاخرين سلام على آل
ياسين القمي ثم ذكر عز وجل آل محمد صلى الله عليه وآله فقال وتركنا عليه في الاخرين سلام على آل ياسين محمد وآل محمد الائمة عليهم السلام وفي
المعاني عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام في هذه الاية قال ياسين محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين عليهم السلام وفي المجمع
عن ابن عباس آل ياسين آل محمد وياسين اسم من اسمائه وقد مضى في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وسلموا تسليما وفي اول
ياسين اخبار في تسمية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بياسين ويؤيد هذه القراءة كونهما مفصولين في مصحف امامهم وقرئ الياسين
قيل هو لغة في الياس كسيناء وسينين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وقيل انه لو كان كذلك لكان معرفا وقيل ياسين اسم ابي
الياس على قراءة آل ياسين ليناسب ما بعده ونظم سائر القصص كما في قراءة الياسين وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
قال ان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على
آل محمد كما اسقطوا غيره وفيه دلالة لتعين قراءة آل ياسين وان المراد بهم آل محمد انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين و
ان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين وقد مضى تفسيرها وانكم يا اهل مكة
لتمرون عليهم على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل افلا
تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تمرون عليهم في القرآن اذا
قراتم القرآن تقرا ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان
هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار
من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر في العياشي عن الباقر عليه السلام في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقفت
السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى
بنفسه وعن الصادق عليه السلام ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله عز وجل الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا
الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه فالتقمه الحوت وهو مليم داخل
في الملامة او اتى بما يلام عليه او مليم نفسه القمي عن الصادق عليه السلام في قصة يونس وقومه كما سبق ذكر صدره في سورته قال فغضب
يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسالهم
يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة
فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان
من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح للبث
في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم مما ناله وانبتنا عليه شجرة من يقطين
من شجر ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساق القمي قال الدباء وارسلناه الى مائة الف او يزيدون في المجمع عن الصادق عليه السلام
انه قرا ويزيدون بالواو وفي الكافي عنه عليه السلام يزيدون ثلثين الفا فامنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المقضي القمي عن امير المؤمنين
عليه السلام ان الحوت تقطع به في اقطار الارض والبحار وقد تقدم الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال فاستجاب له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده

ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت عليه الشمس
فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه
بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وعن الباقر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت
وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه من بطن الحوت الى الساحل ثم
قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع وكان يمصه ويستظل به وبورقه وكانت تساقط شعره
ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت
القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة كانت تنفعني سلطت
عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل
نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما
دنى من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد
غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس وانطقت الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي
قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق
وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤوا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم
من ذلك العذاب فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون
فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكاري استبعاد وقرئ بكسر الهمزة لدلالة ام بعدها عليها او باضمار القول
اي لكاذبون في قولهم اصطفى ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة
واضحة نزلت عليكم من السماء بان للملائكة بناته فاتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا القمي يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا جنا لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت
الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم ان المشركين لمحضرون
القمي يعني انهم في النار سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم
ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة
وما منا الا له مقام معلوم القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وقيل حكاية اعتراف
الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في
تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحان الله حكاية قولهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن
المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة في نهج البلاغة في صفة الملائكة
صافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن الصادق عليه السلام
كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركوا قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي

نزلت

نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين اخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار
والمهيمن عليها القمي عن الباقر عليه السلام هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى
كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم
محمد صلى الله عليه وآله فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله
انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل يوم
الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا لك
من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزلت فسوف يبصرون
قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين
صباحهم قيل الصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا
الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار
بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة والقمي
فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال ابصروا حين لا ينفعهم البصر قال وهذه
في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون عما قاله المشركون في التوحيد عن الباقر
عليه السلام ان الله تعالى ذكر كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة وفي الكافي
عنه عليه السلام ما يقرب منه وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى
من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من اراد
ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك رب العزة الآيات الثلث وفي الفقيه والمجمع عنه عليه السلام
ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل
بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم و
لا جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام
انها لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم ص قد سبق تأويله في المعاني
عن الصادق عليه السلام واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به ويدخلها
جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا
يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيامة وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث المعراج ثم اوحى الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل
مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث
وفي العلل عن الكاظم عليه السلام في حديث انه سئل ما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي صلى الله عليه وآله لما اسري به قال عين تنفجر
من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه اسم
من اسماء الله تعالى اقسم به والقرآن ذي الذكر مقسم به عطفا على صاد وجوابه محذوف اي انه لحق يدل عليه قوله بل الذين كفروا في
عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به والقمي

قال وهو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا
وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص اى ليس الحين حين ملجأ ومفر زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جرأهم
على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ
في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا على
آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اى ان هذا لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له و
قيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة
في الملة التي ادركنا عليها آباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله
الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا
وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب
ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلاثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اى تخليط أانزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره
فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله
لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤوا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون
بها العرب ويطأون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم
وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق
أانزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوية
بل هم في شك من ذكري من القرآن والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي
بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز
الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها عمن شاؤوا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم
يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي
له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه
فليرتقوا في الاسباب اى ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم
فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما
هنالك مهزوم من الاحزاب اى هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل القمي الذين تحزبوا عليك يوم الخندق قيل مهزوم اى مكسور

فاقبل صه

السلام صه

عما قريب

عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث
وضعوا انفسهم من الانتداب لمثل هذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه
ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم
تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود
وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند
المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء ما ينتظر قومك والاحزاب جميعا الا صيحة واحدة
هي النفخة ما لها من فواق اى من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع ومرداد فانه فيه يرجع اللبن الى
الضرع والقمي اى لا يفيقون من العذاب وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدته به في المعاني عن
امير المؤمنين عليه السلام في معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر
عبدنا داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر عليه السلام اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل اى رجاع
الى مرضاة الله لقوته في الدين والقمي اى دعاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه
يسبحن قد سبق تفسيره في سورة الانبياء بالعشي والاشراق وحين تشرق الشمس اى ضحى ووصفه شعاعها والطير محشورة
اليه من كل جانب كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة
الجنود وآتيناه الحكمة النبوة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا يشتبه على السامع
وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه معرفة اللغات وفي الجوامع عن علي عليه السلام هو قول البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه
وقد ورد اخبار كثيرة بان ائمتنا عليهم السلام اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبأ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه
اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتجاب
والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا
الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن وقد يكنى
بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلني اكفلها او اجعلها كفلي اى نصيبي وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته
اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط ليبغي
ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم وظن
داود انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب ورجع الى الله بالتوبة
فغفرنا له ذلك اى ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى القربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قد سبق في سورة لقمان كلام في خلافة داود وفي العيون عن الرضا عليه السلام في
حديث عصمة الانبياء عليهم السلام قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود عليه السلام كان يصلي في محرابه اذ
تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في

اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامراة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هويها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا رحمه الله وتزوج داود عليه السلام بامراته قال فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته قال ويحك ان داود عليه السلام انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئته رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا عليه السلام ان المراة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامراة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامراة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب مما رواه العامة وكذبه الرضا عليه السلام كما مر مع زيادات فيه وعن الباقر عليه السلام في قوله وظن داود اي علم وانابَ اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله فمكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى نظر الى امراة اوريا فهمّ بها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امراة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار قيل انكار التسوية او لا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين عليه السلام واصحابه كالمفسدين في الارض قال حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين عليه السلام كالفجار حبتر ودلام واصحابهما وهذه الالفاظ كنايات عن الثلثة وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الآية وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب انزلناه اليك مبارك نفاع ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب القمي عن الصادق عليه السلام ليدبروا آياته امير المؤمنين والائمة فهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت ووهبنا لداود سليمان

ثم بعد

نعم العبد انه اواب اي نعم العبد سليمان انه رجّاع الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن الخيل يقوم على طرف سنبك من يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب مناب انبت عدي تعديته وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه ردوها علي الضمير للشمس فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال ان سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفي روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاوز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود عليهما السلام حين صلاها لغير وقتها لكنه متى ذكرها صلاها وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليا عليه السلام عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت بلى سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر فيها ما قاله كعب ثم روى قصة خاتمه عن الصادق عليه السلام وانه ضل اربعين يوما بسبب قتله الخيل ثم شيطان وجلس مكانه في تلك المدة الى آخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء عليهم السلام الا اذا كان مرموزا واريد به شيء آخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امراة تلد كل امراة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق ولد ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق عليه السلام ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين وقيل الجسد ذلك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه يسمى بالجسد الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصة التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا سبب ابتلائه بسلب ملكه انه كانت امراة تعبد في بيته صورة اربعين يوما وهو لا يشعر بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا

له الريح فذللناها لطاعته اجابة لدعوته تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص
وآخرين مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمي هم الذين عصوا سليمان
حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض هذه القصة في سورة سبا هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة
والتسلط على ما لم نسلط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب
على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى لقربة في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة
في العلل عن الكاظم عليه السلام انه سئل أيجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل
الله تعالى ذكره كملك ابرهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه
مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها
شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه
لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان
ابخله فقال لقوله صلى الله عليه وآله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان ابخله ان كان
اراد ما كان يذهب اليه الجهال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاؤنا الآية قال اعطى سليمان ملكا عظيما ثم
جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء واعطاه افضل مما اعطى سليمان
لقوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن الرضا عليه السلام انه قيل له حقا علينا ان نسألكم قال نعم قيل حقا عليكم
ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب بتعب وعذاب الم وهو حكاية لكلامه عليه السلام اركض برجلك
حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل
به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احييناهم بعد موتهم في الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ والقمي عنه عليه السلام
قال احيى الله عز وجل له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية رحمة منا وذكرى لاولي الالباب
لينتظروا الفرج بالصبر واللجاء الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشب فاضرب به ولا تحنث
وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود كما ورد عنهم عليهم السلام
انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل والمال نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله في العلل عن الصادق
عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا
يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما
اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك
على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد
عليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال الله عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه

وقلبه

وقلبه ولسانه وسمعه فاقبض نفسه مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فتحول بينه وبين ايوب فنفخ في منخريه من نار السموم
فصار جسده نقطا نقطا وعن الكاظم عليه السلام مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب
ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز
وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة قط الا
وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك
قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني
ولم آكل اكلة من الطعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم
قال انت يا رب وعن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب عليه السلام بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون
على التعيير وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب عليه السلام كيف
سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله عز وجل وفي رواية فسلط على ايوب بتشوه خلقه
ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل عنه عليه السلام ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه عليهما السلام قال ان ايوب
ابتلي سبع سنين بغير ذنب وان الانبياء معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال
عليه السلام ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد
رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين
عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التاييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا
معه الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظائم نعمه متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب
من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من
يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل
في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح ولا قوة الا بالله والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب
ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب عليه السلام حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما
اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه لما ادى شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك
على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت
فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ
فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه
فيردها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية
وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله عليهم وعليها تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده قال
فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحابا لايوب وكانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله

عن بليته فركبوا بغالاً شهباء وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم
شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء
الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب عليه السلام وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاماً الا ويتيم او ضعيف
يأكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة الله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر
من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب عليه السلام يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال
يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك تعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك
طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب من صيرك
تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ
التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي فانزل الله ملكاً فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء
فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه
فاقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب
ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكراً فرأى ذوائبها مقطوعة
وذلك انها سألت قوماً ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك
هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاماً لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها
ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه وخذ بيدك ضغثاً
فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقاً مشتملاً على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج عن يمينه قال فرد الله عليه اهله
الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل ايوب
عليه السلام بعدما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد الذهب
وكان يجمعه وكان اذا ذهبت الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه
عز وجل اقول لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية الاولى انه لم ينتن ولم يتغير ولم يتدود ببدنه الاصلي الذي يرفع من الانبياء
والاوصياء الى السماء الذي خلق من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين وببدنه الذي قيل في هذه الرواية انه انتن وتدود
ببدنه العنصري الذي هو كالغلاف له ولذلك لا مبالاة للخوض به فلا منافاة بين الروايتين واذكر عبادنا ابرهيم واسحق و
يعقوب اولي الايدي والابصار القمي عن الباقر عليه السلام قال اولو القوة في العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة
جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم للآخرة دائماً فان خلوصهم في الطاعة بسببها
وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما يأتون وما يذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية
والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل
ثم استنبئ وذا الكفل وهو يوشع بن نون كما مر في سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار
بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات

بعضهم

بعضهم لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا
الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه حميم وغساق هو
ما يسيل اي يسيل من صديد اهل النار القمي قال الغساق واد في جهنم فيه ثلاثمائة وثلاثون قصراً في كل قصر ثلاثمائة بيت في كل بيت اربعون
زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقرباً في كل عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من سم لو ان عقرباً منها نضحت سمها
على اهل جهنم لوسعهم سمها وآخر من شكله ازواج اصناف القمي وهم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم الحكاية ما يقال لرؤساء
الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها في المجمع والقمي عن النبي صلى الله
عليه وآله ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحباً بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار القمي فيقول
بنو امية لا مرحباً بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحباً بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه
لنا القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحباً بكم انتم قدمتموه لنا مذ ابتدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا القمي ثم يقول
بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار وذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قال القمي يعنون
الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الاشرار القمي يقول اعداء آل محمد في النار وما لنا لا نرى رجالاً
كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام اتخذناهم سخرياً وقرئ بالضم وهمزة
الاستفهام على انه انكار لانفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار ام مالت فلا نراهم وام معادلة لما لنا
لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا اليسوا هيهنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم
القمي وذلك قول الصادق عليه السلام انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون فلا وزاد في البصائر فلا توجدون وفي الكافي عنه
عليه السلام قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً الاية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا
غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من شرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا
يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا الاية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا
احداً وفي رواية اخرى اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم احداً فيقول بعضهم لبعض ما لنا الاية قال وذلك
قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين
انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد القهار الذي لا شريك له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السموات
والارض وما بينهما منه خلقهما واليه امرهما العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي
هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعو هو الانذار
قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل اي ما انبأكم به وقيل ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين عليه السلام وفي البصائر
عن الباقر عليه السلام هو والله امير المؤمنين عليه السلام وعن الصادق عليه السلام النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون
اذ الاطلاع على كلام الملائكة وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي لانما وقيل انما بالكسر
على الحكاية القمي عن الباقر عليه السلام في حديث المعراج وقد مر صدره في اول سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى
تخلف عنه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت
مبلغاً لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل للامام وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض و

قيل من شكل المذوق في العذاب في الشدة او شكل الذا[ئق]

وبيده الى السماء وهو يقول اجلال ربي ثلث مرات ثم قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملاء الاعلى قال قلت سبحانك
لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد القدرة بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته
فقال يا محمد فيم اختصم الملاء الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك
فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار
من خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي
الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري
ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملاء الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما
الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام
واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفي الخصال بنحو اخر قريب منه واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا
سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافه الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له فخروا له ساجدين
تكرمة وتبجيلا له وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله
قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام قال يعني بقدرتي وقوتي والقمي عن
الصادق عليه السلام لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى
الله يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا فاستحق التفوق قال انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه في سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك
وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله او اخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين قال
فالحق والحق اقول اي واحق الحق واقوله والقمي فقال الله الحق اي انك تفعل ذلك والحق اقول وقرئ برفع الاول على الابتداء اي الحق
يميني او الخبر اي انا الحق لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين
المتصنعين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال الاعداء اعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين يقول متكلفا ان اسألكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين
سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن
قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام ان المسلمين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين وفي الجوامع عن النبي
صلى الله عليه وآله قال للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق
عليه السلام عن لقمان مثله وعن علي عليه السلام ومن العلماء من يضع نفسه للفتاوي ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب
المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يستجلب في عاقبة

تفسير الكفارات ما اسبغها

امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف
وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين المتكلف في اي باب كان قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل ما اسألكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن نبأه من الوعد والوعيد بعد حين في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
قال عند خروج القائم عليه السلام في ثواب الاعمال والمجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا
والاخرة ما لم يعط احد من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخل الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وان
كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص لانه المتفرد بصفات
الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول
ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امور الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل
النار والضمير للكفرة ومقابليهم ولهم ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في
حديث ثم اقبل صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله
تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم
قال عليه السلام فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم
وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى ياتي يوم
القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها ليقربونا
اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها
مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما
زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح وعزير لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء قيل اي ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يضيفوا
من شاؤا بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سبحانه من الشرك والصاحبة والولد
هو الله الواحد القهار بين له في الاشياء شبيه ولا يقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في
معنى واحديته تعالى خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما الاخر
كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها قد سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهلي ووحشي من البقر والضان والمعز
وبخاتي وعراب من الابل كما مر بيانه في سورة الانعام في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية قال انزاله ذلك خلقه اياه يخلقكم
في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة
من بعد نطفة في نهج البلاغة هذا الذي انشأ في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا
ووليدا ويافعا في ظلمات ثلث في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق
عليه السلام مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض

ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال للغذاء حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوى اديمه على مباشرة الهواء وبصره
على ملاقاة الضياء هاج هذا الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج فاعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذه افعاله هو المستحق
لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا
فان الله غنى عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم وقرئ
باسكان الهاء وباشباع ضمتها القمى هذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعا قال الكفر ههنا والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر
وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية
من اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل سبحانه ثم
اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسى ما كان يدعوا اليه اى الضر الذي كان يدعوا الله
الى كشفه من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امر
تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشه لا مستند له واقناط للكافرين من التمتع في الاخرة القمى نزلت في ابى فلان وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال نزلت في ابى الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا فكان
اذا مس الضر يعنى السقم دعا ربه منيبا اليه يعنى تائبا اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعنى
العافية نسى ما كان يدعوا اليه من قبل يعنى نسى التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله انه ساحر
ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعنى امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ثم عطف القول من الله عز وجل في على عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال امن
هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين
لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب ثم قال هذا تاويله وفيه وفي العلل عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى آناء الليل ساجدا وقائما قال يعنى صلوة الليل وفي الكافي عنه عليه السلام انما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا
يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وعن الصادق عليه السلام لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة من كتابه فقال هل
يستوى الاية ثم فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبى عليه السلام والقمى اولوا الالباب هم اولوا العقول قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا
ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة
الدارين وعلى الثانى لا ينافى نيل حسنة الاخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية وفي الامالى عن امير المؤمنين عليه السلام
ان المؤمن يعمل لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الاية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم
به في الاخرة وارض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في عمله وطنه فليهاجر الى حيث تمكن منه انما يوفى الصابرون
على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب العياشى عن
الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان
ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الاية وفي الكافي عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه
فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصى الله فيقول الله
عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا

له الدين

له الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والاخرة قل انى اخاف ان عصيت ربى بترك الاخلاص
عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له دينى امتثالا لامره فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم قل ان الخاسرين
الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم القمى عن الباقر عليه السلام يقول غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين
لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق منها تظلهم ومن تحتهم ظلل اطباق قيل وهى ظلل الاخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك
العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطى والذين اجتنبوا الطاغوت
البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل او على
السنة الملائكة عند حضور الموت في المجمع عن الصادق عليه السلام قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عبادى الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان الله تعالى بشر
اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الاية وعن الصادق عليه السلام هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص
منه وفي رواية هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوا اولئك الذين
هديهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة العذاب افانت
تنقذ من في النار انكار واستبعاد لانقاذه من حق عليه كلمة العذاب من النار بالسعى في دعائه الى الايمان ودلالة على ان
من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالى بعضها فوق
بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض تجرى من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافى والقمى عن الباقر
عليه السلام سأل على عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الاية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا على
تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب
وعلى كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك
والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يثور عن منبته
بالجفاف فتريه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا بانه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه
او بانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لاولى الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر فهو على
نور من ربه في روضة الواعظين عن النبى صلى الله عليه وآله انه قرء هذه الاية فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا
يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله والقمى
قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام والعامة نزلت في حمزة وعلى وما بعده في ابى لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
من اجل ذكره وهى اشتدادها واباؤها عن قبوله من القاسى عن غيره بسبب حرص الطبع ههنا عن القمى عن الصادق عليه السلام القسوة والرقة من القلب
وهو قوله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث يعنى القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الاعجاز و
تجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة كذا قيل مثانى تثنى فيه القول اى يتكرر كذا ورد في احد وجوه تسمية فاتحة الكتاب
بها او تتكرر قراءتها او معانيها كما مر في سورة الحجر وانما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جعل مثانى تمييز المتشابه منها
يكون المعنى متشابهة مثانيه والفائدة في التكرير والتثنية ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ ما لم يكرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها

اقول وهو قوله سبحانه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
تنقبض وتشمئز خوفاً مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اذا اقشعر جلد العبد من
خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله مطمئنة اليه بالرحمة وعموم
المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله ومن يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلال أفمن يتقي بوجهه
يجعله درعه يتقي به نفسه لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو آمن منه
فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضع الضمير تسجيلاً عليهم بالظلم واشعاراً بالموجب لما يقال
لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كان لا
تخطر ببالهم ان الشر ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والقتل والخسف والسبي والاجلاء و
لعذاب الآخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من
كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآناً عربياً غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم
يتقون ضرب الله مثلاً للمشرك والموحد رجلاً فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلاً سلماً لرجل خالصاً
لواحد ليس لغيره عليه سبيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون
فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره
عليه سبيل والقمي مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين صلوات الله عليه وشركاؤه الذين ظلموه وغصبوه قوله متشاكسون
اي متباغضون وقوله رجلاً سلماً لرجل امير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال الا واني
مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل
ورجلاً سلماً لرجل وفي المجمع عنه عليه السلام قال انا ذلك الرجل السلم لرسول الله والعياشي عن الباقر عليه السلام الرجل السلم حقاً علي
وشيعته وفي الكافي عنه عليه السلام اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم
بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فانه فلان الاول حقاً وشيعته اقول اراد عليه السلام بفلان الاول في اول ما قال ابا بكر
فانه كان اول الخلفاء باطلاً وبما قال ثانياً امير المؤمنين عليه السلام فانه كان اول الخلفاء حقاً وانما قيد الثاني بقوله حقاً ولم
يقيد الاول بقوله باطلاً لعدم احتياج الثاني الى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الاول كما لا يخفى والوجه في مخالفة اصحاب ابي بكر
ان ابا بكر لم يكن سلماً لله ولرسوله في امر الامارة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام وكان اصحابه اصحاب اهواء وآراء وهي مما يجري
فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فانهم كانوا سلماً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وكانوا اصحاب نص من الله
ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام اعتقدوه مفترض الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يستويان
مثلاً الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون
قال الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون القمي يعني امير المؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقه فمن اظلم ممن
كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه قال يعني بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحق ولاية امير المؤمنين عليه السلام أليس
في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون في المجمع عنهم عليهم السلام والقمي جاء بالصدق
محمد صلى الله عليه وآله وصدق به امير المؤمنين عليه السلام لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء

الجزء الرابع والعشرون

الذي

الذي عملوا اسقاطاً عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه
لفرط اخلاصهم فيها أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه القمي قالت قريش انا نخاف ان تخبلك آلهتنا لعيبك
اياها والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله
فما له من مضل لانه لا راد لفعله أليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات و
الارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن
كاشفات ضره اي ارأيتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان آلهتكم ان اراد الله ان يصيبني بضر هل يكشفنه او ارادني برحمة
بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عني قل حسبي الله كافياً في اصابة الخير ودفع الضر روي ان النبي صلى الله عليه وآله سألهم
فسكتوا فنزلت وفي ايراد الضمائر مؤنثات على ما يصفونها به تنبيه على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل
يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم اني عامل اي على مكانتي فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين فان
خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب
للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق متلبساً به فمن اهتدى فلنفسه نفع به نفسه ومن ضل فانما يضل عليها
فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهراً وباطناً وذلك عند الموت او ظاهراً
لا باطناً وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي النائمة الى بدنها عند اليقظة
الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته العياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه
في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت
النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الاية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت
فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له وقد مضى الوجه في التوفيق بين نسبة التوفي تارة الى الله واخرى الى
ملك الموت واخرى الى ملائكة اخرى في سورة النساء ان في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا
بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل أولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون ايشفعون ولو كانوا على
هذه الصفة كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعاً لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض لا يملك احد ان يتكلم في امره
دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون في القيمة واذا ذكر الله وحده دون آلهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه قيل يعني الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه
القمي نزلت في فلان وفلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد
اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات و
الارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم فيما
تحيروا في كفرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء
العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير
قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط

جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على علم على علم مني بوجوه
كسبه او بأني سأعطاه لما لي من استحقاقه كذا قيل بل هي فتنة امتحان له ابشكر ام بكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها
الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة كقارون وقومه فانه قاله ورضي به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا
فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد
اصابهم القحط والقتل وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم
يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم القمي قال نزلت في شيعة علي ابي طالب خاصة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول يا عبادي الذين الاية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي المعاني والقمي عن الباقر عليه السلام
قال وفي شيعة ولد فاطمة صلوات الله عليها انزل الله عز وجل هذه الاية خاصة وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام ما على
ملة ابرهيم غيركم ولا يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما في القران اية اوسع من يا عبادي
الذين اسرفوا الاية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية وانيبوا الى ربكم و
اسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل
ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بمجيئه فتداركون به ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت
بما قصرت في جنب الله في حقه وطاعته وقربه في المحاسن عن الباقر عليه السلام ان اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا
العدل ثم خالفوه وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الاية وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الاية قال جنب الله امير المؤمنين و
كذلك من كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى آخرهم وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن جنب
الله وفي المناقب عنه وعن ابيه وابنه عليهم السلام في هذه الاية جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن الرضا عليه السلام
قال في ولاية علي وعن امير المؤمنين عليه السلام انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات
الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى
انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه انما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره
وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم
فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وان كنت
لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك
والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل او للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال
تحيرا وتعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه
قوله لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالايات الائمة عليهم السلام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا
فاطميا وفي الكافي والعياشي مثله اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة القمي عنه عليه السلام قال ان في جهنم
لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم وينجي الله الذين اتقوا

بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات
والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بايات الله
اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون في الجوامع روي انهم قالوا استلم بعض آلهتنا نؤمن بالهك
فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد
رد لما امروه به وكن من الشاكرين انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل
بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره
ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تاديبا لامته وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تفسيرها لئن امرت بولاية احد
مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ان اشركت في الولاية غيره قال بل
الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا
الله حق قدره ما قدروا وعظموه في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق به وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة
له لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود
لا بذاته انفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود
من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره الاية فما دلك القران عليه من صفاته فاتبعه ليتوسل بينك وبين معرفته وائتم به
واستضئ بنور هدايته فانما هي نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس في
القران عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر
عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم
من ذلك والقمي قال نزلت في الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته
وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة الى ان تخريب العالم اهون شيء عليه كذا قيل
والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف في التوحيد عن الصادق عليه السلام قبضته يعني ملكه
لا يملكها معه احد واليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون
ونفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خروا ميتين الا من شاء الله في المجمع روي مرفوعا هم
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عن هذه الاية من ذا الذي لم يشأ
الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون في قبورهم
يقلبون ابصارهم في الجوانب القمي عن السجاد عليه السلام انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل فاخبرني يا ابن رسول
الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور له رأس واحد
وطرفان وبين رأس كل طرف منها الى الاخر مثل ما بين السماء والارض فاذا رأت الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور
قالوا قد اذن الله عز وجل في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة
فاذا رآه اهل الارض قالوا قد اذن الله عز وجل في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى
في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق

وما تلاه اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات فتمور
ويأمر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب
عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته
وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك
اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم واني انا الله لا اله
الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فنفخ الجبار نفخة اخرى
في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام ويعود حملة العرش ويحضر
الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق عليه السلام
اذا اراد الله ان يبعث الخلائق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل
عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله
فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عليه السلام عد الى ما كنت فيه
باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عليه السلام
عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى
واشرقت الارض بنور ربها قيل بما اقام فيها من العدل سماه نورا لانه تزين به البقاع ويظهر الحقوق كما سمي الظلم ظلمة وفي الحديث
الظلم ظلمات يوم القيمة والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني
الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وفي ارشاد المفيد عنه عليه السلام قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور
ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة
والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء على الناس وقضي بينهم
بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاؤه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين
كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها
ليدخلوها وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم يأتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين قد مضى اخبار في بيان ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة اسراعا بهم الى دار الكرامة ويساقون راكبين كما مر في سورة مريم زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قيل حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان
ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي القمي اي
طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا و
محبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء

من بطنان

من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من
حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال
ذرة من بغضنا اهل البيت وعن الباقر عليه السلام احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض القمي عن الباقر عليه السلام يعني ارض الجنة نتبوأ من
الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله — محدثين
واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذاتهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضي بينهم بالحق
بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام
من قرأ سورة الزمر استخفافا من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والاخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه
وحرم جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان و
عينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع مثله
بدون قوله استخفافا من لسانه وقوله ذواتا افنان الى الاخر سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم حم قد سبق تأويله
في المعاني عن الصادق عليه السلام اما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما
يجادل في آيات الله بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله قال المجادلون في دين الله
على لسان سبعين نبيا ومن جادل في آيات الله فقد كفر ثم تلا هذه الآية وروي عنه صلى الله عليه وآله ان جدالا في القرآن كفر و
انما نكر لجواز الجدال لحل عقده واستنباط حقايقه وقطع تشبث اهل الزيغ به ورد مطاعنهم فيه فلا يغررك تقلبهم في البلاد
بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين
تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح وعاد وثمود وهمت كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما
ارادوا من تعذيبه وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف
كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثرها وتسمعون قصصهم في القرآن وهو تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمة ربك
على الذين كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر عليه السلام يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون
للذين آمنوا في العيون عن الرضا عليه السلام للذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان لله ملائكة يسقطون الذنوب
عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الاية قال استغفارهم والله لكم دون
هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي
لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن
تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء
من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية

واتّبعوا سبيلك اى ولاية ولى الله ومن صلح يعنى من تولّى عليّا فذلك صلاحهم فقد رحمته يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن
نجّاه الله من هؤلاء يعنى ولاية فلان وفلان وفى الكافى مرفوعا انّ الله عزّ وجلّ اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل
السموات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه الآيات انّ الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اى لمقت الله اياكم اكبر — يوم القيمة فيقال لهم
من مقتكم انفسكم الامّارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون القمّى انّ الذين كفروا يعنى بنى امية الى الايمان يعنى الى ولاية
على عليه السلام قالوا ربّنا امتّنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمّى عن الصادق عليه السلام ذلك فى الرجعة اقول لعلّ المراد التثنية انما
تتحقق بالرجعة وهؤلاء يقولون ذلك فى الرجعة بحسب الاحياء والاماتة اللتين فى القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعلّلا او تحيّرا ولذلك اجيبوا
بما اجيبوا ذلكم الذى انتم فيه بانّه بسبب انّه اذا دعى الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك القمّى
عن الصادق عليه السلام يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بانّ له ولاية
وفى الكافى عنه عليه السلام اذا دعى الله وحده واهل الولاية كفرتم فالحكم لله العلىّ الكبير حيث اشرك به وسوّى بغيره حيث حكم
عليكم بالعذاب السرمد هو الذى يريكم آياته الدالّة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم وينزّل لكم من السماء رزقا اسباب
رزق وما يتذكّر الا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكّر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو
كره الكافرون اخلاصكم وشقّ عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده القمّى قال
روح القدس وهو خاص برسول الله والائمة عليهم السلام لينذر يوم التلاق يوم القيمة فى المعانى عن الصادق عليه السلام والقمّى
قال يوم يلتقى اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم شئ لا يخفى على الله منهم شئ
من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار حكاية لما يسأل عنه ولما يجاب به بما دلّ عليه ظاهر الحال
فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط وامّا حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم انّ الله سريع الحساب اذ لا يشغله شأن عن شأن فى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث تفسير الحروف قال و
الميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهّار
فيقول الله جلّ جلاله اليوم تجزى الآية وفى نهج البلاغة وانّه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شئ معه كما كان قبل ابتدائها
كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاحيان والازمان وعدمت عند ذلك
الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شئ الا الواحد القهّار الذى اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان
ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث آخر فى هذا المعنى فى
آخر سورة الزمر والقمّى عن الصادق عليه السلام فى حديث اماتة الله اهل الارض واهل السماء والملائكة قال ثم لبث ما خلق
ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كلّه واضعاف ذلك ثم يقول الله عزّ وجلّ لمن الملك اليوم فيردّ على نفسه لله الواحد القهّار اين
الجبّارون واين الذين ادّعوا مع الله الها آخر اين المتكبّرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق وانذرهم يوم الآزفة يوم القيمة سمّيت بها
لازوفها اى قربها اذ القلوب لدى الحناجر فانّها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروّحوا ولا تخرج
فيستريحوا كاظمين على الغمّ القمّى قال مغمومين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع فى التوحيد عن
الباقر عليه السلام ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبى صلّى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال من سرّته حسنته
وساءته

وساءته سيّئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين استراق النظر فى المعانى عن الصادق عليه السلام انّه سئل عن معناها فقال الم تر الى
الرجل ينظر الى الشئ وكانّه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وفى المجمع فى حديث ابن ابى سرح فقال له عبّاد بن بشير يا رسول الله انّ
عينى ما زالت فى عينك انتظار ان تومى الىّ فاقتله فقال صلّى الله عليه وآله انّ الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين وما تخفى الصدور من
الضمائر والله يقضى بالحقّ والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ تهكّم بهم انّ الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين
وقضائه بالحقّ ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل حال الذين كذّبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشدّ منهم قوّة قدرة وتمكّنا
وآثارا فى الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك
الاخذ بانّهم كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فكفروا فاخذهم الله انّه قوىّ متمكّن ممّا يريده غاية التمكّن شديد
العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجّة قاهرة ظاهرة الى
فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذّاب يعنون موسى عليه السلام فلمّا جاءهم بالحقّ من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين
آمنوا معه واستحيوا نساءهم اى اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اوّلا كى يصدّوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين
الا فى ضلال فى ضياع وقال فرعون ذرونى اقتل موسى وليدع ربّه قاله تجلّدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفّونه
عن قتله ويقولون انّه الذى تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظنّ انّك عجزت عن معارضته بالحجّة وتعلّله بذلك مع كونه سفّاكا
فى اهون شئ دليل على انّه تيقّن انّه نبىّ فخاف من قتله وظنّ انّه لو حاوله لم يتيسّر له وفى العلل عن الصادق عليه السلام انّه سئل فى
هذه الآية ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا انّى اخاف ان لم اقتله ان
يبدّل دينكم ان يغيّر ما انتم عليه من عبادتى وعبادة الاصنام كقوله ويذرك وآلهتك او ان يظهر فى الارض الفساد ما يفسد
دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى اى لقومه لمّا سمع كلامه انّى عذت بربّى وربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقاربه فى العيون عن الرضا عليه السلام كان ابن خاله وفى خبر آخر كان ابن عمّه يكتم ايمانه
القمّى قال كتم ايمانه ستّمائة سنة وفى المجمع عن الصادق عليه السلام التقيّة دينى ودين آبائى ولا دين لمن لا تقيّة له والتقيّة ترس الله فى
الارض انّ مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وفى المجالس عن النبى صلّى الله عليه وآله الصدّيقون ثلثة وعدّ منهم حزقيل مؤمن
آل فرعون وقد مرّ تمامه اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان يقول لان يقول ربّى الله وحده وقد جاءكم بالبيّنات من ربّكم
اضافها اليهم بعد ذكر البيّنات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك
كاذبا فعليه كذبه لا يتخطّاه وبال كذبه فيحتاج فى دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم فلا اقلّ من ان يصيبكم
بعضه وفيه مبالغة فى التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصّب ولذلك قدّم كونه كاذبا انّ الله لا يهدى من هو مسرف
كذّاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انّه لو كان مسرفا كذّابا لما هداه الله الى البيّنات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما
انّ من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعلّه اراد به المعنى الاوّل وخيّل اليهم الثانى ليلين شكيمتهم وعرّض به لفرعون بانّه
مسرف كذّاب لا يهديه الله سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا — غالبين عالين
اى فلا تفسدوا امركم ولا تتعرّضوا لبأس الله بقتله فانّه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانّما ادرج نفسه فيه ليريهم انّه معهم و

ساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى ما استصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المتحزبة
على الرسل يعني وقائعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى من جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم حين
استأصلهم واهلكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد
فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضا في
المعاني عن الصادق عليه السلام يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل من قبل
موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين في المجمع عن الباقر عليه السلام في حديث انه سئل كان يوسف
رسولا نبيا فقال نعم اما تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مر تمامه في سورة يوسف حتى اذا هلك
مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك فيما يشهد به البينات
لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان بغير حجة اتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة
كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي (... ناء مكشوفا عاليا بائن من ظهر الشيء اذا ظهر)
ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ صد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات والشبهات
وما كيد فرعون الا في تباب الا في خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد بالدلالة يا قوم انما هذه
الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من
الله سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير
وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار تدعونني
لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم واراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح (بربوبيته م)
الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة على
التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم بمعنى حق ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة
قيل اي حق عدم دعوة الهكم الى عبادته اصلا او عدم دعوة مستجابة لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلالة
والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء
ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم المعني يعني مؤمن آل فرعون وحاق بآل فرعون
سوء العذاب في الكافي والمحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه الآية اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه
ان يفتنوه في دينه والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث له قال كان
خرقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب و
الخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان خرقيل يدعو الى
مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق

اشد

اشد العقاب على كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بخرقيل وجاء
بهم فكاشفوه فقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال خرقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا
قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم
مكارهكم قالوا فرعون هذا قال خرقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي و
رازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك
ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته
يقول خرقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون
ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي
ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في
عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم
فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين
وشوا بخرقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في المجمع عن
الصادق عليه السلام ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان في نار يوم القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار
غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله ويوم تقوم الساعة الآية والقمي
قال ذلك في الدنيا قبل القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدو ولا عشاء لان الغدو والعشاء انما يكون في الشمس والقمر وليس في
جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في
نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال عليه السلام فهم من السعداء ثم قال عليه السلام انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله
ويوم تقوم الساعة الآية وفي الكافي عنه عليه السلام ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة
ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا وعن الباقر عليه السلام ان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار
ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا
كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي وان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار
يقال هذا مقعدك حين يبعثك الله يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع والحمل وفي مصباح المتهجد
في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير قرأ فيها هذه الآية ثم قال اتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة
لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق من هذا عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم
فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات ارادوا به الزامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم
اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيه

اما ظلهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد القمي يعني الائمة عليهم السلام وعن الصادق عليه السلام ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا
وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم اللعنة البعد من الرحمة و
لهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات والصحف والشرائع واورثنا بني اسرائيل
الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التورية هدى وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على
اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتيهم عام في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة واليهود على ما قيل ان في صدورهم
الا كبر الا تكبر وعظمة عن الحق ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير
لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل
كذا قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل
والمستبصر والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء ولا المحسن ولا المسيء فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي ما بعد البعث
قليلا ما تتذكرون ان الساعة لاتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر
ما يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي دعائي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين
في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه عليه السلام انه سئل اي العبادة افضل فقال ما من شيء
افضل عند الله عز وجل من ان يسئل ويطلب مما عنده وما احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده و
عن الصادق عليه السلام ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان الدعاء هو العبادة ان الله يقول وتلا هذه الاية وفي الصحيفة السجادية
بعد ذكر هذه الاية فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق
عليه السلام انه سئل اليس يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا يستجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره
قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب فاما المحق فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه
البلاء من حيث لا يعلمه وادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه
والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطا وقد مضى اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند
قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف المحركات
وهدو الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز مبالغة ان الله لذو فضل على الناس وفضل لا يوازيه فضل ولكن
اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم عن مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون تصرفون عن
عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء و
صوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب
الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض
للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له القمي عن السجاد عليه السلام اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين

فان الله يقول هو الحي الاية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب
العالمين اي انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا ثم يبقيكم
لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك
لتبلغوا اجلا مسمى وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده
فانما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم كلفة بلا صوت ولا حرف والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق الم
تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون
جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون بها في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اينما كنتم
تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا بل تبين لنا
انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام فاما النصاب من اهل القبلة فانه يخد لهم خدا الى النار التي
خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الجحيم ثم في النار يسجرون ثم
قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وفي
البصائر عنه قال كنت خلف ابي وهو على بغلة فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين
اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى
شيء ينفعهم في الاخرة القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال وقد سماهم الله كافرين مشركين اذ كذبوا بالكتاب وقد ارسل
الله عز وجل رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تتوسعون في الفرح تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون
ادخلوا ابواب جهنم ابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان
وعد الله حق باهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك
لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة فنجازيهم
باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك في الخصال عنهم عليهم السلام
ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي المجمع عن علي عليه السلام بعث الله نبيا اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول
ان ياتي باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستبداد
باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والاخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون
المعاندون باقتراح الايات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها
ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم اياته الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاي
ايات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر
منهم واشد قوة واثارا في الارض مثل ما بقي منهم من القصور والمصانع ونحو ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى
تحتمل النافية والاستفهامية والثانية الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستهزؤا

علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما رأوا بأسنا شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
يعبدون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا لانه غير مقبول حينئذ سنت الله التي قد خلت في عباده سن الله
ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم اي وقت رؤيتهم البأس استعير اسم المكان للزمان
في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به واقر بالتوحيد قال لانه آمن عند رؤية البأس
والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك الحكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا الآيتين
وفي الكافي قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب
ثلثة حدود وغير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي عليه السلام وساله عن ذلك فكتب عليه السلام يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا
هذا شيء لم ينطق به الكتاب ولم تجئ به سنة فسالوه ثانيا البيان فكتب هاتين الآيتين بعد البسملة فامر المتوكل فضرب حتى مات
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمه كلمة التقوى وجعل
الآخرة خيرا له من الدنيا وعن الصادق عليه السلام الحواميم ريحان القرآن الحديث

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته القمي اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا
ونذيرا القمي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تأمل وطاعة وقالوا قلوبنا
في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر صمم واصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل القمي
اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله قيل وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع
مواصلتهم وموافقتهم للرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاعمل اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم على دينك
اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة
في العمل فاستقيموا اليه في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله
الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالآخرة هم كافرون القمي عن الصادق عليه السلام اترى ان الله عز وجل
طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قيل جعلت
فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين هم كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا
آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض اقول هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية
ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله اول الزكوة بالتطهير لما ذكرنا ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون
له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين واكثر خيرها
القمي يعني يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وقال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام
سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في
البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء
يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل
حار ويابس فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي

هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض
لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم ينضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش
ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في اربعة
اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما للسائلين يعني
المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسال ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسالوا
اقول يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير آخر للآية في سورة الاعراف ثم
استوى الى السماء قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي الى غيره وثم لتفاوت
ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها
شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات تمثيل لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بامر
المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون وهو نوع من الكلام ملطفا من دون حرف ولا صوت القمي سئل الرضا
عليه السلام عمن كلم الله لا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن
سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا في يومين القمي يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها شانها وما
يتأتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره القمي وهذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء
الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشيطان المسترق وسائر الآفات في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء
فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير
العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله
فاعرض اكثرهم وهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن
خلفهم اي من جميع جوانبهم واجتهدوا فيهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة
الآخرة بالتحذير مما اعد لهم فيها والذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل ان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا
ارسال الرسل لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغترارا بقوتهم
وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم
قوة وكانوا بآياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا القمي عن الباقر عليه السلام
الصرصر البارد في ايام نحسات قال مشئومات لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم
لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل فاستحبوا
العمى على الهدى اي اختاروا الضلالة على الهدى في التوحيد عن الصادق عليه السلام وعرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه عليه السلام وجوب الطاعات وتحريم المعاصي وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
القمي اي يجيئون من كل ناحية وعن الباقر عليه السلام يحبس اولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا ما جاءوها

وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهود بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمي نزلت في
قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق عليه السلام
فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك يختم الله عز وجل على السنتهم
وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله عز وجل وتشهد اليدان بما اخذتا
وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله عز وجل السنتهم فيقولون
هم لجلودهم لم شهدتم علينا الاية وما كنتم تستترون قال اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا
جلودكم قال الجلود الفروج وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي العيون عن امير المؤمنين
عليه السلام فيها قال يعني بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى
الاية كنتم تستترون من الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم بما استترتم
عليها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان يشهد عليكم جوارحكم لانكم ما ظننتم ذلك ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم
من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سببا لشقاء المنزلين القمي عن الصادق عليه السلام قال رسول
الله صلى الله عليه وآله آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول له لم
التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول فما كان ظنك فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني
جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير
قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد
يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم
من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية عنهم اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء
القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة
وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم
انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية
ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون
سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون ينكرون
الحق وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان
في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يعنون ابليس الابالسة وقابيل ابن آدم اول من ابدع المعصية والقمي قال العالم عليه السلام من الجن ابليس
الذي رد عليه قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله

الى

الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول لعل ذلك لان ولد الزنا
يخلق من ماء الزاني والشيطان معا وفي رواية هما والله هما ثلاثا نجعلهما تحت اقدامنا ندسهما انتقاما منهما ليكونا
من الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه القمي
قال على ولاية امير المؤمنين عليه السلام ويأتي ما في معناه وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته
ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق عليه السلام
والقمي قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة قال اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم
فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد
وفي المجمع عن الرضا عليه السلام انه سئل ما الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه وعن الباقر عليه السلام نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي
نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة والقمي عن الصادق عليه السلام قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول
الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال يراهم بحيث يسوؤه والدليل
على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير الامام عليه السلام
عند قوله ويظنون انهم ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة
لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم
ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب احواله من معامليه وعياله وقد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع
دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تتجرع غصصك فيقول لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون آمالي فيقول
له ملك الموت وهل يجزع عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر
فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك و
اموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك هيهنا وذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى بهم بدلا
مما هيهنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء
ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك وانسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها و
لا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم اناسكم وجلاسكم وفي البصائر عن الباقر عليه السلام انه قيل له بلغنا ان الملائكة
تتنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الاية وفي الخرائج عن
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا وقال لهم الطف بصبياننا بنا منا بهم وربما
التقطنا من زغبهم وفي الكافي عنه عن ابيه عليهما السلام في حديث ليلة القدر قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال

قال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين العياشي انها نزلت في علي عليه السلام ولا
تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك
بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك
بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وقال التي هي احسن التقية وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة
الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وفي المجمع عن الصادق عليه السلام الا الذين صبروا في
الدنيا على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس في المجمع عن الصادق عليه السلام وما يلقيها الا كل ذي حظ
عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه وسوسته به فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع
لاستعاذتك العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مامووران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
فان السجود اخص العبادات هنا موضع السجود كما رواه في المجمع عنهم عليهم السلام فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك
من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم لا يسئمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة
متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي
الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتاويل
بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الالحاد وقد مضى في هذا كلام في المقدمة السادسة من هذا الكتاب
عن امير المؤمنين عليه السلام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون
بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من ان الذين يلحدون او مستانف وخبر ان محذوف او
خبره اولئك ينادون من مكان كذا قيل والقمي عن الباقر عليه السلام الذكر يعني القرآن وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه قال لا ياتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه اي لا ياتيه من بعده كتاب يبطله وفي
المجمع عنهما عليهما السلام ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل
من حكيم حميد يحمده كل مخلوق على ما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لانبيائه
وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرآنا اعجميا قيل جواب لقولهم هلا نزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت
آياته بينت بلسان نفقهه ءاعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي القمي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف
نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والعجمي
الذي لا يفهم كلامه ويقال للكلام وقرئ بفتح العين وتوحيد الهمزة على ان يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين آمنوا هدى
وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات
اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف

الجزء الخامس والعشرون

فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب
وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من
ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا
فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضرره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اليه يرد علم الساعة اذا سئل
عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا
بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك اعلمناك
ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرانا عنهم لما عاينا الحال والسؤال للتوبيخ او ما من احد منا يشاهدهم لانهم
ضلوا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص من مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير
القمي اي يمل ولا يعيي من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط قال اي يائس من روح الله وفرجه ولئن
اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل او لي دائما لا يزول وما
اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة
الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا
فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم بخلاف ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي عنه واذا
انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن
النفس كالجنب في قوله في جنب الله واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم اخبروني ان
كان من عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول
موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل يعني
سنريهم حججا ودلائلنا على ما يدعوهم اليه من التوحيد وما يتعبر في آفاق العالم واقطار السماء والارض من الشمس والقمر
والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي انفسهم وما فيها من لطائف الصنعة وودائع الحكمة حتى يظهر لهم انه الحق
اقول هذا القوم يستدلون بالصنائع على الصانع كما هو دأب المتوسطين من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ويرون انفسهم
فوق ذلك والقمي في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش
ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يامن
فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد اقول وهذا تخصيص للآيات ببعضها
مما يناسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال يريهم في انفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم
فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الآفاق قيل حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق
لا بد منه وفي رواية خسف ومسخ وقذف قال قلت حتى يتبين قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي ارشاد المفيد عن الكاظم عليه السلام
قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كانه عليه السلام اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم عليه السلام حيث
يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الامامة والولاية وظهور الامام حق فهذا الخاص
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني اولم يكف شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه اقول هذا للخواص الذين يستشهدون

مائة على الله ولهذا خصه به في الخطاب وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد
من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا الى قوله شهيد اي موجود
في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط عالم به مقتدر عليه لا
يفوته شيء وتأويله يستفاد مما في المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ السجدة كانت له نورا يوم
القيمة مد بصره وسرورا وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال عنه عليه السلام ان العزائم اربع وعد منها حم السورة
كما مر في الم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق في المعاني عن الصادق عليه السلام معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي
والقمي عن الباقر عليه السلام وهو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام عليهما السلام فيكون الاسم الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب وعنه عسق عدد سني القائم عليه السلام وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل
وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم
تكاد السموات يتفطرن يتشققن من عظمة الله القمي عن الباقر عليه السلام اي يتصدعن من فوقهن من جنس الفوقانية او من
فوق الارضين والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ
الآية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين
اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت يا محمد عليهم بوكيل وكذلك اوحينا
اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مر وجه تسميتها في سورة الانعام ومن حولها سائر الارض وتنذر
يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة وفريق في السعير في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله
اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي
قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل فريق في الجنة و
فريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين القمي لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر
عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابه
ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه
الى الله القمي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم
فيه من تأويل متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع فاطر السموات
والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا القمي يعني النساء ومن الانعام ازواجا قال يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم
فيه القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء القمي رد الله على من وصف الله فمثل الكاف زائدة وقيل
بل المراد المبالغة في نفي المثل فانه اذا نفي عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وفي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ليس كمثله شيء
اذا كان الشيء من مشيته فكان لا يشبه مكونه رواها في مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات
والارض خزائنهما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين نوح

ومحمد

ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله ان اقيموا الدين قال اي تعلموا
الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار
بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرائع
الله يجتبي اليه من يشاء يختار ويجتلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه القمي وهم الائمة
الذين اختارهم الله واجتباهم وعن الصادق عليه السلام ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين عليه السلام
ما تدعوهم اليه من ولاية علي من يشاء كناية عن علي عليه السلام وفي الكافي عن الرضا عليه السلام نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال
في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحا قد وصينا بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا
الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد
يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي وفي البصائر عنه عن السجاد عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله
عز وجل كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل بعث
نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم بعث الانبياء
على ذلك الى ان قد بلغوا محمدا صلى الله عليه وآله وعليهم فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين
الى قوله من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك
ادخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل و
المعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم
شرعة ومنهاجا فالشرعة والمنهاج سبيل وسنة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي قال لم يتفرقوا بجهل
ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا
في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم القمي قال لولا ان الله
قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا فيه واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى الاجل المسمى المقدر
وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب قال كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك
فادع واستقم كما امرت قال يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين عليه السلام فادع وعن الصادق
عليه السلام يعني الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة
وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازي بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج
بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون في الله
في دينه من بعد ما استجيب له لدينه او لرسوله حجتهم داحضة عند ربهم القمي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث
عليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم
عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان القمي الميزان امير المؤمنين عليه السلام وما يدريك لعل
الساعة قريب اتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتنائهم

لنوم الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد القمي كناية عن الغيبة فانهم
كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله تعالى ان الذين
يمارون في الساعة اي يخاصمون الله لطيف بعباده برّ بهم بصنوف من البر يرزق من يشاء قيل اي يرزقه كما يشاء
فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة
ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد
عشرًا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئًا منها على ما قسمناه له وما له في الآخرة من
نصيب اذ الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى القمي عن الصادق عليه السلام المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح
حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي عنه عليه السلام من اراد الحرث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد
به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من كانت نيته الدنيا فرّق الله عليه امره وجعل
الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام قيل من كان يريد
حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام قيل نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه من دولتهم ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع الامام نصيب ام لهم شركاء شرعوا
لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم في الكافي عن الباقر عليه السلام
في هذه الآية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدًا اقول يعني القائم كل عصر وان الظالمين لهم
عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين آمنوا و
عملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرًا نفعًا منكم الا المودة في القربى ان تودوا
قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم كذا في المجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وقدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله جل ذكره قد
احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرّح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم
فيشمت بك العدو فنحب ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله صلى الله
عليه وآله عليهم شيئًا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال قل لا اسألكم عليه اجرًا الا المودة في القربى
ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس
من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسألكم عليه اجرًا الا المودة في القربى وفي قرب الاسناد عنه عن آبائه عليهم السلام لما نزلت
هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض
لي عليكم فرضًا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال
مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذن قال ان
الله تبارك وتعالى انزل علي قل لا اسألكم عليه اجرًا الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم قال الصادق عليه السلام فوالله ما وفى

بها الا

بها الا سبعة نفر سلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود الكندي وعمار وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله
يقال له الثبيت وزيد بن ارقم وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا
فيما بينهم اترون ان محمدًا يسأل على ما يتعاطاه اجرًا فنزلت هذه الآية وياتي اخبار اخر في هذه الآية عن قريب ان شاء الله وفي
المحاسن عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله في اهل بيته وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال ما يقول اهل البصرة في هذه الآية قل لا اسألكم الآية قيل انهم يقولون انها لاقارب رسول
الله صلى الله عليه وآله قال كذبوا انما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء عليهم السلام
وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسألكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة
وولدهما وعن علي عليه السلام قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله
خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين
ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو ان عبدًا عبد الله بين الصفا والمروة
الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا اسألكم الآية وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال هم الائمة عليهم السلام وفي الخصال عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحب
عترتي فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنًا ان الله
غفور شكور في المجمع عن الصادق عليه السلام انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه قال في خطبته
انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسألكم الى قوله حسنًا قال فاقتراف الحسنة مودتنا اهل
البيت وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين
والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم عليه السلام وعنه عليه السلام الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا
ام يقولون افترى على الله كذبًا فان يشأ الله يختم على قلبك بامساك الوحي وقيل استبعاد للافتراء من مثله بالاشعار على انه
انما يجترئ عليه من كان مختومًا على قلبه جاهلًا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكأنه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك
لتجترئ بالافتراء عليه ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يقول لو شئت حبست
عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى ويمحو الله الباطل ويحق الحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات
الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك والقمي عنه عليه السلام قال جاءت الانصار الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسألكم
عليه اجرًا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل
بيته فلا يسلم صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى
فان اخذوا اخذوا مفروضًا وان تركوا تركوا مفروضًا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال لا قاتلوا
عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله كذبًا فقال
الله عز وجل فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون في العيون عن سيد الشهداء عليه السلام قال اجتمع المهاجرون

والانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن ياتيك من الوفود وهذه اموالنا
مع دمائنا فاحكم بارا ماجورا اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال
قل يا محمد لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله صلى الله
عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما
فانزل الله تعالى هذه الآية ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا
بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا
كلاما عظيما كرهناه فتلا عليهم رسول الله الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة ويستجيب الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد في المجمع عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وآله حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فنقول انه تعروك امور
فهذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسئلكم الآية فقرأها عليهم وقال تودون
قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا الشيء افتراه في مجلسه اراد بذلك ان يذللنا لقرابته من بعده
فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده الآية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين آمنوا وهم الذين سلموا لقوله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله
تعالى ويستجيب الذين آمنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت
ولقد اعطيت ما سألت بحبك اياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن
احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا بطرا الغنى قال الصادق عليه السلام لو فعل
لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما
يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته
لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي ينزل الغيث
المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل
والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات
والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن فبسبب معاصيكم
كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلزيادة الاجر في الكافي عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا بذنب ولما يعفو الله اكثر فمن عجل عقوبة
ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة وفيه والقمي عنه عليه السلام انه سئل ارأيت ما اصاب
عليا واهل بيته عليهم السلام من بعده هو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها
من غير ذنب وفي المجمع عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير آية في كتاب الله هذه الآية يا علي ما من خدش عود
ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده

وما هم

وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير و
من آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على
ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في آلائه او لكل مؤمن
كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث او يوبقهن او يهلكهن يعني اهلها بارسال
الرياح العاصفة المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل
لينتقم منهم ويعلم وقرئ بالرفع على الاستيناف ما لهم من محيص من محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تمتعون
به مدة حيوتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وقد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون والقمي عن الباقر
عليه السلام قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا
رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا
ما امروا به والقمي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم تشاور بينهم لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا
ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الامور والقمي يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون
في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم
بسائر امهات الفضائل ولا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم
عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمي الثانية سيئة للازدواج
او لانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة
تدل على عظم الموعود في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة
فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب الظالمين المبتدئين
بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة في الخصال
عن السجاد عليه السلام وحق من اساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك
ما عليهم من سبيل وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك
والمملوك انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض
بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله
فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى
مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون عليها اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين
متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى
السيف وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم

القمي عن الباقر عليه السلام قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو
قول الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس الاية وترى الظالمين آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وهو علي عليه السلام في هذا الوقت
يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي و
قال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين آل محمد وشيعتهم حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا
العداوة لامير المؤمنين وذريته والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله
فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما
لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت في صحائف اعمالكم تشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا
رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتأمل سببها وانما صدر
الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية وانما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر
موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية
كيف يشاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من
يشاء عقيما انه عليم قدير القمي عن الباقر عليه السلام يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور
يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي يهبهم
جميعا لواحد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد ملكا فيسمع منه او يقع في قلبه من غير مشاهدة
احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة او من وراء حجاب بان يسمع صوتا من غير مشاهدة او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله
نبيه صلى الله عليه وآله وكما كلم الله موسى عليه السلام من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس
انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلناه اليك بالوحي
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره و
يسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله ما صعد الى السماء وانه
لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه
قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان حتى بعثتم قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب
فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن
الباقر عليه السلام ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا وعلي هو النور وهدى به من هدى من خلقه وانك لتهدي الى صراط مستقيم
قال عليه السلام يعني انك لتأمر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال
يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات والارض من شيء وائتمنه عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال وانك لتهدي

الى صراط

الى صراط مستقيم يقول تدعو الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين
في الكافي عن الباقر عليه السلام قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حمعسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل
فيقول عبدي ادمنت قراءة حمعسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن سأجزيك
جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها وله فيها حوراء من الحور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عز وجل **سورة
الزخرف** بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله
قرآنا عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب في اللوح المحفوظ
فانه اصل الكتب السماوية لدينا لعلي رفيع الشأن حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن الصادق عليه السلام هو امير المؤمنين
عليه السلام ومعرفته والقمي ما في معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر اي نذوده وننحيه عنكم ونعرض عنكم
اعراضا القمي استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله او بامام او بحجج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ ان
بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك استجهالا لهم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم
الى الرسول صلى الله عليه وآله مخبرا عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد
للرسول صلى الله عليه وآله ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم يعني اقروا بعزته وعلمه وما بعده استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا
تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بقدر ما
ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج
كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا
استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون وفيه ايماء
بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل او لانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد
للقاء الله في الكافي عن الرضا عليه السلام فان ركبت الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الاية وعن ابيه عليه السلام قال فان خرجت برا فقل
الذي قال الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا الاية فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله
وجعلوا له من عباده جزءا قيل متصل بقوله لئن سألتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله
سماه جزءا لان الولد بضعة من والده القمي قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ان الانسان
لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين معنى الهمزة في ام الانكار والتعجب من شأنهم حيث
لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد غمه
به كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل له شبها وذلك ان كل ولد من كل شيء شبهه وجنسه ظل وجهه

مسودا صار وجهه اسود فی الغایة لما یعتریه من الکآبة وهو کظیم مملو قلبه من الکرب او من ینشؤ فی الحلیة او یجعلون له
من یتربی فی الزینة یعنی البنات وهو فی الخصام فی المجادلة غیر مبین للحجة بمقال فقلما تتکلم امراة بحجتها الا تکلمت بالحجة علیها
وجعلوا الملائکة الذین هم عباد الرحمن اناثا لقول اخر تضمنه مقالهم تشنیع به علیهم وهو جعلهم اکمل العباد واکرمهم علی الله و
انقصهم رایا واخسهم صنفا وقرئ عند الرحمن علی تمثیل زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله ایاهم فشاهدوهم اناثا
فان ذلک مما یعلم بالمشاهدة وهو تجهیل وتهکم بهم ستکتب شهادتهم التی شهدوا بها علی الملائکة ویسئلون عنها یوم
القیمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلک من علم ان هم الا یخرصون ام آتیناهم کتابا من قبله من قبل القرآن یخرصون ۲
ینطق علی صحة ما قالوه فهم به مستمسکون بل قالوا انا وجدنا آباءنا علی امة وانا علی آثارهم مهتدون ای لا حجة لهم علی
ذلک من جهة العقل ولا من جهة النقل وانما جنحوا فیه الی تقلید آبائهم الجهلة والامة الطریقة التی تؤم وکذلک ما ارسلنا من
قبلک فی قریة من نذیر الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا علی امة وانا علی آثارهم مقتدون تسلیة لرسول الله صلی الله علیه وآله
علی ان التقلید فی نحو ذلک ضلال قدیم وفی تخصیص المترفین اشعار بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الی التقلید قل
اولو جئتکم باهدی مما وجدتم علیه آباءکم یعنی اتتبعون آباءکم ولو جئتکم بدین اهدی من دین آبائکم وهو حکایة امر ماض اوحی
الی النذیر او خطاب لنبینا صلی الله علیه وآله قالوا انا بما ارسلتم به کافرون ای وان کان اهدی اقناطا للنذیر من ان ینظروا
او یتفکروا فیه فانتقمنا منهم بالاستیصال فانظر کیف کان عاقبة المکذبین ولا تکترث بتکذیبهم واذ قال ابرهیم واذکر
وقت قوله هذا لیروا کیف تبرا عن التقلید وتمسک بالبرهان او لیقلدوه ان لم یکن لهم بد من التقلید فانه اشرف آبائهم لابیه
وقومه اننی براء مما تعبدون بریء من عبادتکم او معبودکم مصدر نعت به الا الذی فطرنی فانه سیهدین هدایة بعد هدایة
وجعلها ای کلمة التوحید کلمة باقیة فی عقبه فی ذریته فیکون فیهم ابدا من یوحد الله ویدعو الی توحیده ویکون اماما او
حجة علی الخلائق لعلهم یرجعون یرجع من اشرک منهم بدعاء من وحد وفی الاکمال عن السجاد علیه السلام قال فینا نزلت هذه الآیة
وجعلها کلمة باقیة فی عقبه والامامة فی عقب الحسین علیه السلام الی یوم القیمة وفی العلل عن الباقر علیه السلام وفی المعانی والمناقب و
المجمع عن الصادق علیه السلام مثله وفی الاحتجاج عن النبی صلی الله علیه وآله فی خطبة الغدیر معاشر الناس القرآن یعرفکم ان الائمة من بعدی
من ولده وعرفتکم انه منی وانا منه حیث یقول الله عز وجل وجعلها کلمة باقیة فی عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسکتم بهما وفی
المناقب ان النبی صلی الله علیه وآله سئل عن هذه الآیة فقال الامامة فی عقب الحسین یخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدی
هذه الامة والقمی لعلهم یعنی الائمة یرجعون الی الدنیا بل متعت هؤلاء وآباءهم هؤلاء المعاصرین للرسول صلی الله علیه وآله
من قریش وآباءهم بالمد فی العمر والنعمة فاغتروا بذلک وانهمکوا فی الشهوات حتی جاءهم الحق ورسول مبین ولما جاءهم الحق
لینبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به کافرون ضموا الی شرکهم معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا لولا نزل هذا القرآن
علی رجل من القریتین عظیم من احدی القریتین مکة والطائف عظیم بالجاه والمال کالولید بن المغیرة بمکة وعروة بن مسعود الثقفی
بالطائف فان الرسالة منصب عظیم لا یلیق الا بعظیم ولم یعلموا انها رتبة روحانیة تستدعی عظم النفس بالتحلی بالفضائل والکمالات
القدسیة لا التزخرف بالزخارف الدنیویة اهم یقسمون رحمت ربک انکار فیه تجهیل وتعجیب عن تحکمهم والمراد بالرحمة النبوة
نحن قسمنا بینهم معیشتهم فی الحیوة الدنیا وهم عاجزون عن تدبیرها ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واوقعنا بینهم
التفاوت فی الرزق وغیره لیتخذ بعضهم بعضا سخریا لیستعمل بعضهم بعضا فی حوائجهم فیحصل بینهم تألف وتضام وینتظم بذلک

نظام العالم

نظام العالم لا لکمال الموسع ولا لنقص المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علینا فی ذلک ولا تصرف فکیف یکون فیما هو اعلی منه من ذلک
ورحمت ربک هذه یعنی النبوة وما یتبعها خیر مما یجمعون مما یجمعه هؤلاء من حطام الدنیا والعظیم من رزق منها لا منه
فی الاحتجاج وتفسیر الامام فی سورة البقرة عن ابیه علیه السلام قال ان رسول الله صلی الله علیه وآله کان قاعدا ذات یوم بفناء الکعبة
اذ اجتمع جماعة من رؤساء قریش وساق الحدیث کما سبق ذکره فی سورة بنی اسرائیل الی ان قال قال له عبد الله بن ابی امیة
لو اراد الله ان یبعث الینا رسولا لبعث اجل من فیما بیننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذی تزعم ان الله انزله
الیک وابتعثک به رسولا علی رجل من القریتین عظیم اما الولید بن المغیرة بمکة واما عروة بن مسعود الثقفی بالطائف ثم ذکر
اشیاء الی ان قال له رسول الله صلی الله علیه وآله واما قولک لولا انزل هذا القرآن علی رجل من القریتین عظیم الولید بن المغیرة
بمکة او عروة بالطائف فان الله لیس یستعظم مال الدنیا کما تستعظمه انت ولا خطر له عنده کما له عندک بل لو کانت
الدنیا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقی کافرا به مخالفا له شربة ماء ولیس قسمة الله الیک بل الله القاسم للرحمات والفاعل صل
لما یشاء فی عبیده وامائه ولیس هو عز وجل ممن یخاف احدا کما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلک ولا ممن یطمع
فی احد فی ماله او حاله کما تطمع فتخصه بالنبوة لذلک ولا ممن یحب احدا محبة الهوی کما تحب انت فتقدم من لا یستحق التقدیم
وانما معاملته بالعدل فلا یؤثر فی افضل مراتب الدین وجلاله الا الافضل فی طاعته والاجد فی خدمته وکذلک لا یؤخر فی مراتب
الدین وجلاله الا اشدهم تباطؤا عن طاعته واذا کان هذا صفته لم ینظر الی مال ولا الی حال بل هذا المال والحال من تفضله ولیس
لاحد من عباده علیه ضریبة لازم فلا یقال له اذا تفضلت بالمال علی عبد فلابد ان تتفضل علیه بالنبوة ایضا لانه لیس لاحد
اکراهه علی خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا تری یا عبد الله کیف اغنی واحدا وقبح صورته وکیف
حسن صورة واحد وافقره وکیف شرف واحدا وافقره وکیف اغنی واحدا ووضعه ثم لیس لهذا الغنی ان یقول هلا اضیف الی
یساری جمال فلان ولا للجمیل ان یقول هلا اضیف الی جمالی مال فلان ولا للشریف ان یقول هلا اضیف الی شرفی مال فلان ولا
للوضیع ان یقول هلا اضیف الی ضعتی شرف فلان ولکن الحکم لله یقسم کیف یشاء وهو حکیم فی افعاله محمود فی اعماله وذلک قوله
وقالوا لولا نزل هذا القرآن علی رجل من القریتین عظیم قال الله تعالی اهم یقسمون رحمت ربک یا محمد نحن قسمنا بینهم معیشتهم
فی الحیوة الدنیا فاحوجنا بعضا الی بعض احوج هذا الی ذلک واحوج ذلک الی سلعة هذا والی خدمته فتری اجل الملوک واغنی
الاغنیاء محتاجا الی افقر الفقراء اما سلعة معه واما خدمة یصلح لها لا یتهیا لذلک الملک ان یستغنی الا به واما باب من العلوم
والحکم وهو فقیر الی ان یستفیدها من ذلک الفقیر فهذا الفقیر یحتاج الی مال ذلک الغنی وذلک الملک یحتاج الی علم هذا الفقیر او رایه او
معرفته ثم لیس للملک ان یقول هلا اجتمع الی مالی علم هذا الفقیر ولا للفقیر ان یقول هلا اجتمع الی رایی وعلمی وما اتصرف فیه من
فنون الحکم مال هذا الملک الغنی ولولا ان یکون الناس امة واحدة لولا ان یرغبوا فی الکفر اذا راوا الکفار فی سعة وتنعم لحبهم الدنیا ف
یجتمعوا علیه لجعلنا لمن یکفر بالرحمن لبیوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد علیها یظهرون یعلون السطوح ولبیوتهم
ابوابا وسررا من فضة علیها یتکئون ای ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزینة او عطف علی من ذهب واحد وزخرفا ف
البیت المزخرف بالذهب وعن الصادق علیه السلام لو فعل الله ذلک بهم لما آمن احد ولکنه جعل فی المؤمنین اغنیاء وفی الکافرین فقراء
وجعل فی المؤمنین فقراء وفی الکافرین اغنیاء ثم امتحنهم بالامر والنهی والصبر والرضا وفی الکافی والعلل عن السجاد علیه السلام انه
سئل عن هذه الآیة فقال عنی بذلک امة محمد صلی الله علیه وآله ان یکونوا علی دین واحد کفارا کلهم ولو فعل الله ذلک بامة محمد
صلی الله علیه وآله

لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي
المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب وان وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا
فيكون ان نافية والآخرة عند ربك للمتقين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج
في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف
فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني اقول السجف بالمهملة والجيم الستر وعنه عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا
فلا ثواب لكم وعنه عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا فصير الله هؤلاء في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه
لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض له نسبب ونقدر له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه
دائما في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض
له شيطان فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسلك
ويحسبون اي العاشون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان قال اي العاشي
للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني
اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون القمي عن الباقر عليه السلام نزلت هاتان الآيتان هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما
لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي انكار وتعجب من ان يكون هو الذي يقدر على
هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار تعاميهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين عطف
على العمي باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان قبضناك
قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم او ان اردنا ان نريك
ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتونا في المجمع روي انه صلى الله عليه وآله اري ما يلقى امته بعده فما زال
منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى قال وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله
في حجة الوداع بمنى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي
تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
بعلي بن ابي طالب او قيل انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق عليه السلام قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك
اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك
انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر عليه السلام انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون
في الكافي عن الباقر عليه السلام نحن قومه ونحن المسؤلون وعن الصادق عليه السلام ايانا عنى ونحن اهل الذكر ونحن المسؤلون وعنه
عليه السلام الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤلون وفي البصائر عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واهل بيته اهل الذكر وهم المسؤلون واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا

بعبادة

بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية من ذا الذي سأله
محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى عليه السلام خمسمائة سنة فتلا هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا صلى الله عليه وآله حين اسري به
الى البيت المقدس ان حشر الله له الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلام فاذن شفعا واقام شفعا
ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا الآية فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول
الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واما قوله واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء
وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما
ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل
شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم
من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر وقد سبق نظير هذا الخبر في سورة يونس ولقد ارسلنا موسى باياتنا
الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزؤا بها اول ما راوها
ولم يتاملوا فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون
وقالوا يا ايه الساحر قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا
والقمي اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب
اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن
بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل قيل وكان معظمها اربعة تجري من تحتي افلا تبصرون ذلك
ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من
الرتة فكيف يصلح للرسالة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني
خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي فهلا القي عليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه
وطوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم
او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق
في نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا
له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل
فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم
ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل
لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء
معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى

وخصاصة غار الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء عليهم السلام اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق
الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولا منوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة
مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه
والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى
والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما آسفونا اغضبونا بالافراط في الفساد والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم
اجمعين في البحر في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الآية ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كاسفنا
ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه
وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن
هذا معنى ما قال من ذلك وقال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا و
الغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز
لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه الابادة
ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول
علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة واذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم
سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار ومثلا للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا لعلي بن ابي طالب حيث قيل ان فيه
شبها منه اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدون قيل اي يضجون فرحا لظنهم ان الرسول صلى الله عليه وآله صار
ملزما به وقرئ بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هما لغتان وفي المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال في هذه الآية الصدود في العربية الضحك وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا ما ضربوا هذا المثل
الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا
عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر
على اعجب من ذلك في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان فيك شبها من عيسى بن مريم لولا ان تقول طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن
مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان
والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا اما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانعام و
القمي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن
مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب فقال الرجل لبعض اصحابه اما يرضى
محمد ان فضل علينا عليا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون

ان على

ان على الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال يدخل
من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي عليه السلام فضحكوا عن هذا القول فنزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا الآيات وفي
المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك
في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم فافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم
فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي
عن الصادق عليه السلام فاجبنا داعيك النذير المنذر محمدا صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب الذي انعمت
عليه وجعلته مثلا لبني اسرائيل انه امير المؤمنين ومولاهم ووليهم الى يوم القيمة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا عليه
وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين عليه السلام فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها
واتبعون هذا صراط مستقيم قال يعني امير المؤمنين عليه السلام وقيل يعني ان نزول عيسى من اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها
ولا يصدنكم الشيطان القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين عليه السلام انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من المتحزبين من عذاب يوم اليم القمي هل ينظرون الا الساعة
ان تأتيهم بغتة فجاءة وهم لا يشعرون غافلون عنها الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو القمي يعني الاصدقاء يعادي
بعضهم بعضا وقال الصادق عليه السلام الا كل خلة في الدنيا في غير الله عز وجل فانه تصير عداوة يوم القيمة الا المتقين فان خلتهم
لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الاباد في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرأ هذه الآية فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة
قال الصادق عليه السلام واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم
على وجه الارض بعد النبيين صلوات الله عليهم وما انعم الله تعالى على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين آمنوا بآياتنا القمي يعني الائمة صلوات الله عليهم وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحفة
القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب
لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب التحسر في ثاني الحال في الاحتجاج عن القائم عليه السلام انه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها
فاجاب عليه السلام ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
كما قال تعالى فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة والقمي عن الصادق عليه السلام
قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
وقد مر معنى وراثة الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون قيل ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير
بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي هم اعداء آل محمد صلى الله عليهم
اجمعين لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون القمي آيسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك
في المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا

ربي

لم يقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت وغيره لقد جئناكم
بالحق بالارسال والانزال القمي هو قول الله عز وجل يعني بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولكن اكثركم للحق كارهون قال يعني لولاية
امير المؤمنين عليه السلام ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجواهم تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ذلك القمي يعني بما تعاهدوا
عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله اقول ويأتي بيان ذلك في سورة محمد صلى الله عليه وآله
عن الصادق عليه السلام وان هذه الآية نزلت فيهم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين القمي يعني اول الآنفين لله عز وجل
ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي الجاحدين قال والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره سبحان
رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه المبدعات منزهة عن توليد المثل فما ظنك بمبدعها
وخالقها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون اي القيمة وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال في حديث وقوله وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة
التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة القمي قال هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون
الشفاعة لمن عبدهم الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط
ظهوره فانى يؤفكون يصرفون عن عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول صلى الله عليه وآله اي وعلم قوله وقيل الهاء زائدة
يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم ايسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف
يعلمون تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ الزخرف آمنه الله من
هوام الارض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بامر الله سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام اي
انزلنا القرآن والليلة المباركة هي ليلة القدر والقمي عنهما عليهما السلام وعن الكاظم عليه السلام مثله وزاد انزل الله سبحانه القرآن
فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة فيها يفرق يعني
في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر الله عز وجل كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم
ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه
رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان عليه السلام
ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق
كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم
بامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر
بها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون
مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية وعنه عليه السلام يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين

انا انزلناه

انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام قال لما قبض امير
المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليهما السلام في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس انه
قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن
نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها القرآن وقد مضى في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في
هذا الباب ويأتي تمام الكلام فيه في سورة القدر ان شاء الله وعن الكاظم عليه السلام انه سأله نصراني عن تفسير هذه الآية فقال عليه السلام
اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين
علي عليه السلام واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم
ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج
من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم الحديث امرا من عندنا على مقتضى
حكمتنا انا كنا مرسلين من عادتنا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية
اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم رب السموات والارض وما بينهما
ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو اذ لا خالق سواه يحيي ويميت كما تشاهدون ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم
في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب
اليم روي في حديث اشراط الساعة اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر
قيل وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما
المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول ابين بكون بالوحدة وفتح الشين
من تحت نسب اليه عدن وفي المجمع عن علي عليه السلام دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس
الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك اربعين يوما
والقمي قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين بين لهم
ما هو اعظم منها في ايجاب الادكار من الآيات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال بعضهم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال آخرون انه مجنون
القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون قيل يعني الى الكفر غب الكشف والقمي يعني الى القيمة قال ولو كان قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيمة
لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيمة حالة يعودون اليها يوم نبطش البطشة الكبرى القمي قال القيمة والبطش التناول بصولة
انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله يعني ارسلهم معي
ادوا الي حق الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله والقمي اي ما فرض الله من الزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام اني لكم الصلوة و
رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه ورسوله اني آتيكم بسلطان مبين قيل ولذكر
الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء شأن لا يخفى واني عذت بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذوني
ضربا او شتما وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا ربه بعدما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون قيل

هو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سمّاه دعاء فاسر بعبادي ليلا اى فاوحى الله اليه ان اسر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا القمى اى جانبا وخذ على الطريق وقيل اى مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته انهم جند مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين القمى قال النعمة فى الابدان فاكهين اى مفاكهين النساء كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم والقمى عن امير المؤمنين عليه السلام انه مرّ عليه رجل عدوّ لله ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مرّ عليه الحسين ابنه فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض وقال وما بكت السماء الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن على وفى المجمع عن الصادق عليه السلام قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن على عليهما السلام اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفى المناقب عنه عليه السلام قال بكت السماء على الحسين عليه السلام اربعين يوما بالدم وعن القائم عليه السلام ذبح يحيى كما ذبح الحسين ولم تبك السماء والارض الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتل ابنائهم من فرعون انه كان عاليا متكبرا من المسرفين فى العتوّ والشرارة ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمى زمانهم القمى فلفظه عام ومعناه خاص وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية واختبار ظاهر ان هؤلاء اى كفار قريش فان قصة فرعون كانت معرضة لهم ليقولون ان هى الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين فى وعدكم اهم خير ام قوم تبع تبع الحميرى الذى سار بالجيوش وحير الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمّهم دونه فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق عليه السلام ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبى اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين لاهين فيه تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى اى مولى كان شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينتصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحم فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قرئ عليه الآية فقال نحن والله الذى رحم الله نحن والله الذى استثنى الله عز ذكره ما جد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين وشيعته فقال فى كتابه وقوله الحق يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله يعنى بذلك عليا عليه السلام وشيعته والقمى قال من والى غير اولياء الله لا يغنى بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم الله الآية ان شجرة الزقوم مرّ معناها فى سورة الصافات طعام الاثيم الكثير الاثام القمى نزلت فى ابى جهل كالمهل قيل هو ما يمهل فى النار حتى يذوب القمى قال المهل الصفر المذاب يغلى فى البطون كغلى الحميم القمى وهو الذى قد حمى وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية فاعتلوه فجرّوه والعتل الاخذ بمجامع الشئ وجره بقهر الى سواء الجحيم وسطه والقمى اى فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اى وقولوا له ذلك استهزاء به القمى وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك فى النار وفى الجوامع روى ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما بين جبليها

فصل الحق عن الباطل والمحق من المبطل

لكنا نفعهم وعنه عليه السلام والله ما استثنى الله

اعز ولا اكرم منى ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه ان المتقين فى مقام امين فى موضع اقامة امين يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق السندس مارق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه متقابلين فى مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك عدّى بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام فانزلهم منازلهم من الجنة فزوّجهم فعلى والله الذى يزوّج اهل الجنة فى الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا فضله الله ومنّ به عليه والقمى عن الصادق عليه السلام قال ان المؤمن يزوّج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شئ منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التى فى الدنيا حين يباشر الجنة يشاهدها بل يحيون فيها دائما ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله تفضلا منه ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك فى ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة الدخان فى فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة واظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وفى الكافى عنه عليه السلام انه سئل كيف اعرف ان ليلة القدر تكون فى كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان فى كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذى سألت عنه

سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان فى السموات والارض لآيات للمؤمنين القمى وهى النجوم والشمس والقمر وما فى الارض وما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر سمّاه رزقا لانه سببه فاحيى به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها القمى اى يجيئ من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما تثير السحاب ومنها ما يبسط فى الارض ومنها ما يلقح الشجر آيات لقوم يعقلون فيه لف القراءتان قيل لعل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات فى الدقة والظهور تلك آيات الله تلك الآيات دلائله نتلوها عليك بالحق فباى حديث بعد الله وآياته اى بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما فى قولك اعجبنى زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن يؤمنون ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا عن الايمان بالآيات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كان لم يسمعها اى كانه فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من آياتنا شيئا اذا بلغه شئ وعلم انه منها والقمى اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا اى الآيات كلها او الشئ لانه بمعنى الآية اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم جهنم ولا يغنى عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم لا يتحملونه هذا هدى اى القرآن والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم والرجز اشد العذاب الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه كائنة منه ان فى ذلك

لآيات لقوم يتفكرون في صنائعه قل للذين آمنوا يغفروا للذين اي قل لهم اغفروا والغفر والعفو يعني يعفوا ويصفحوا الذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون القمي قال يقول لأئمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي ينتقم منهم وعن الصادق عليه السلام قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم الحكومة وفصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من الامر ادلة من امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي صلى الله عليه وآله مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر من امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات قيل هم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آبائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم والله ولي المتقين فوال الله بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا تأديب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعني لامته هذا بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات مثلهم سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون بنقص الثواب وتضعيف العذاب افرأيت من اتخذ الهه هواه قيل كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا رأى احسن منه رفضه اليه والقمي قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله لفساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلال الله افلا تذكرون وقالوا ما هي ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى قيل اي نموت نحن ويحيى آخرون ممن يأتون بعدنا والقمي هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه القمي فهذا ظن شك ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين وباهل بيته عليهم السلام وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وجوه الكفر قال فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال وتأويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال عليه السلام ان فاعل هذه الامور هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوء من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان

حجتهم

حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية قيل اي مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة او باركة مستوفزة على الركب القمي اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم اقول ويأتي له وجه آخر عن قريب ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ولا نقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرأها هكذا قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول كانه قرأ عليه السلام ينطق بضم الياء وفتح الطاء والقمي عنه عليه السلام انه سئل عن نون والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها او لستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد السعود في حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ الذي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين لخلوصه من الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو الجزاء وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا القمي وهم الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات اوانه والقمي لا يجاوبون ولا يقيلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها آثارها قدرته في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في نار جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو كان مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الجزء السادس والعشرون

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك

في السموات اي اخبروا عن حال الهتكم بعد تأمل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء من اجزاء العالم فيستحق به
العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم
من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر به ان كنتم صادقين في دعويكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيتهم
بوجه ما نقلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع وقرأ علي عليه السلام او اثرة بسكون الثاء من غير الف في الكافي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن هذه الاية فقال عنى بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء ومن اضل ممن
يدعو من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا
يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم
اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين
كل من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لاجله وفي شانه لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه
ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون
لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع
نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في اياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق
والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وامن واشعار
بحلم الله عنهم مع جرائتهم وقد سبق في العيون حديث في شان نزول هذه الاية في سورة الشورى عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه واقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه الاية من الاحتجاج حديث في المقدمة السادسة ان اتبع الا
ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد البينة والمعجزات المصدقة قل ارايتم ان
كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته
ما في التورية من نعت الرسول صلى الله عليه وآله على مثله ما في التورية من المعاني المصدقة له المطابقة عليه فامن اي بالقرآن لما راه
من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم
المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم لو كان خيرا اي الايمان او
ما جاء به محمد ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم
اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا
لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم و
الاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد والقمي قال استقاموا على ولاية
امير المؤمنين عليه السلام وقد مر له بيان في حم السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك اصحاب الجنة
خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا وفي المجمع عن علي عليه السلام حسنا بفتحتين حملته امه كرها
ووضعته كرها وحمله وفصاله ومدة حمله وفصاله ثلثون شهرا كل ذلك بيان لما تكابده الام في تربية الولد ومبالغة في التوصية بها
حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان

اعمل

اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين نتقبل عنهم
احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك
فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال عليه السلام لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت
انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الاية وفي رواية اخرى ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في
ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة عليها السلام بذلك فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت
ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثى كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين
والثلث فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام وفي
العلل عنه عليه السلام ما يقرب منها وزاد والقمي ونقص وفي ارشاد المفيد روي ان عمر اتي بامراة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال
امير المؤمنين عليه السلام ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا اتمت المراة الرضاعة لسنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة
اشهر فخلى عمر سبيل المراة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق عليه السلام
قال اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في
النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج ابعث وقد خلت القرون
من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها
القمي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة و
جاء هنا على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار
يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلبت مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض اذهبتم طيباتكم لذائذكم اي يقال لهم اذهبتم
في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم
تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون عن طاعة الله في المحاسن عن الصادق عليه السلام
عن ابائه عليهم السلام قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه قال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الاية اذهبتم
طيباتكم في حيوتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هي جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي
الاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبله وبعده
الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن الهتنا عن عبادتها
فاتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين في وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه
فاستعجل به انما علمه عند الله فياتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اريكم قوما تجهلون
لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم
متوجها اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ياتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب

عذاب اليم تدمر كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا بحيث
لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم وقرئ لا يرى بالياء المضمومة ورفع المساكن كذلك نجزي القوم المجرمين القمي كان بينهم
هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله
في سورة هود واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه يأتيهم بالعذاب في وقت
كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة يمطر فقال لهم هود
بل هو ما استعجلتم به الى قوله بامر ربها قال فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت مالهم كله قال
وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد صلى الله عليه وآله وروي ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة
وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد
مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوف الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا
تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ
كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب القمي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا
ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم
يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم
الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضال وذلك
افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون
العشرة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم
يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمعه فلما قضي اتم وفرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين
اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي
الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله فان المظالم لا يغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم
معد للكفار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال
مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه القمي فهذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الآيات ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا
يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى اي
فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله شرائع الاسلام فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا منهم وكانوا يعودون الى
رسول الله صلى الله عليه وآله في كل وقت فامر رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون
وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم صلوات الله عليه عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال
لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي

بخلقهن

بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتأكيد النفي بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا
بالحق الاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اهانة وتوبيخ فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها
في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم قيل كيف صاروا اولوا
العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم عليه السلام بالصحف
وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى عليه السلام بالتورية وشريعته
ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وبشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالانجيل وبعزيمة
ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه
فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل عليهم السلام وعنه عليه السلام سادة النبيين خمسة وهم
اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا
عليه السلام ما يقرب من الروايتين وفي الكافي والعلل عن الباقر عليه السلام انما سمي اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده
والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به والقمي ومعنى اولي العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار
بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته
لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها
ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون من الاتعاظ والطاعة
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من قرأ كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله عز وجل بروعة في الحيوة الدنيا
وآمنه من فزع يوم القيمة سورة محمد صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل
اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبوا اهل بيته حقهم
وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام وعن ولاية الائمة عليهم السلام اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله
من الجهاد والنصر وعن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت
عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال
لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا افتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف
ابا بكر قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين
عليه السلام كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في
ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد القمي عن الصادق عليه السلام قال
بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد
لم ينقضوا العهد وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين عليه السلام بالهم اي حالهم ذلك
بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وان الذين آمنوا اتبعوا
الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق عليه السلام قال في سورة محمد آية فينا وآية في اعدائنا فاذا لقيتم الذين

كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو
الغليظ فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون
منا او تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها الا انها واثقالها
التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي ينقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال كان
ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء
ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو قول الله عز وجل انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله الآية والحكم الآخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم
فالامام فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا ذلك الامر
ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين
بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم من الكفر
والذين قتلوا في سبيل الله اي جاهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها
لهم القمي اي وعدها اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله تنصروا دينه ورسوله ووصي رسوله ينصركم
على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا لهم و
اضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم القمي عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله
بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه عليه السلام قال كرهوا ما
انزل الله في حق علي عليه السلام افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم القمي اولم ينظروا
في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعذبهم وللكافرين امثالها قال يعني للذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي مثل ما كان للامم
الماضية من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ناصرهم على اعدائهم القمي قال الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين عليه السلام
وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا يخالف قوله تعالى وردوا الى الله مولاهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك
ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا
ويأكلون كما تأكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك
التي اخرجتك اهلكناهم بانواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه القمي يعني امير المؤمنين صلوات الله
عليه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم المنافقون مثل الجنة اي صفة
اهل الجنة وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ امثال الجنة اي الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن غير متغير الطعم والريح
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخمار القمي
يتناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيه وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما كمثل من هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم
من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وعن ابيه مرفوعا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تتفجر منها الانهار الاربعة

نهر

نهر من ماء غير آسن الى قوله مصفى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال وليس من مؤمن في الجنة
الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل ومنهم
من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا القمي نزلت في المنافقين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا وفي
المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا
قالوا ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم القمي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل
وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله الآية والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة فهل
ينتظرون غيرها ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر اماراتها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم تذكرهم ولا ينفع حينئذ
ولا فراغ له في الخصال عن الصادق عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر
وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجاءة وفي روضة
الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر
النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال والقمي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع
فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة وكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان الفارسي رضي
الله عنه فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم اصحاب المال
وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة
فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن
الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان فعندها يكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكاة مغرما والفيء
مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيض الكرام غيضا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق
اذا قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم وليطأون حرمتهم وليسفكن دماءهم
وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون
صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجافون عن مسيء جثتهم جثث الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها

بيان اشراط الساعة

ونشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف
وتطول المنارات وتكثر الصفوف قلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشاء ويوضع الدين
وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد
ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر المغنيات
والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحج اغنياء
امتي للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير
ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر
اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك
يدعون في ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها
لا يحض الغني على الفقير حتى ان السائل يسال فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في كفه شيئا قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي
قال صلى الله عليه وآله يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت
في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين
فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي
اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها و
افعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض على ما يستدعي غفرانهم
والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثواكم في العقبى فانها دار اقامتكم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها
القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة
وقول معروف خير لهم وعن ابي انه قرا يقولون طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر اي جد اسند عزم اصحاب الامر الى الامر مجازا و
جوابه محذوف فلو صدقوا الله لكان اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان
توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية
وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة مع الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا

فيه دلالة على عدم جواز العينة وفي منقصة كثرة الطلاق

مذمة الحج للاغراض المكروهة والتفقه لغير الله

حقاء

احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اي ان تولاكم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم
في الافساد وقطيعة الرحم ونسب في المجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي والقمي عنه عليه السلام انها نزلت في بني امية اولئك
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن في المجمع عن الصادق والكاظم عليهما السلام
يعني افلا يتدبرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال
اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة في المحاسن عن الصادق عليه السلام ان للقلب اذنا وسامع
وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على
قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل
لهم واملى لهم قيل ومد لهم في الآمال والاماني ويأتي له معنى آخر ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض
الامر والله يعلم اسرارهم في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال فلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين
عليه السلام قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ذلك بانهم
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله
عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم
في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين عليه السلام
وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الاية وفي القمي
ما في معناه بزيادة ونقصان وعنه عليه السلام الشيطان سول لهم يعني الثاني وفي المجمع عنهما عليهما السلام انهم بنو امية كرهوا ما انزل الله
في ولاية علي عليه السلام فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك في روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام قال كرهوا عليا امر الله بولايته
يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى
الله عليه وآله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم والعتق ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين عليه السلام فاحبط
اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين
احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم
في لحن القول في اسلوبه واما لته الى جهة تعريض وتورية في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قلت اربع كلمات انزل الله تعالى تصديقي
بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بغضهم
علي بن ابي طالب قال كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم علي بن ابي طالب قال وروى مثل ذلك عن جابر بن
عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا راينا احدهم لا يحب علي بن ابي طالب علمنا انه لغير رشدة
قال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال
بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلوا اخباركم
عن ايمانكم وموالاتكم امير المؤمنين في صدقها وكذبها وقرئت الافعال الثلاثة بالياء ليوافق ما قبلها ونسبه في المجمع الى الباقر عليه السلام
ايضا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يعني عن امير المؤمنين عليه السلام وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال

فطعوم في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له لن يضروا الله شيئاً بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خوراً وتذللاً وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وتر الرجل اذا قتلت متعلقاً له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والاية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما مر انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسألكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم القمي قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء تدعون قبل اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمي معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله نفقة الغزاة والزكوة وغيرها فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضرر الامساك عائدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فيما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا القمي يعني عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام يستبدل قوماً غيركم يقم مقامكم قوماً آخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد عليه وعليهم السلام وعن الصادق عليه السلام عنى ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوماً غيركم يعني الموالي وعن الصادق عليه السلام قد والله ابدل بهم خيراً منهم الموالي وفيه روي ان ناساً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب ابداً ولم يدخله شك في دينه ابداً ولم يبتله الله بفقر ابداً ولا خوف من سلطان ابداً ولم يزل محفوظاً من الشك والكفر ابداً حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلوتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الامن عند الله عز وجل ويكون في امان الله وامان محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع مثله بادنى تفاوت وعنه عليه السلام من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانه يراها آية فينا وآية فيهم

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحاً مبيناً في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما نزلت هذه الاية لقد نزلت علي آية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق عليه السلام قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم

الهدي

الهدي معراة مجللة فلما بلغ قريشاً ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن يجيء الآن لهم صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصلوة الخوف في قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية وهذه الاية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثالث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية وهو على طرف الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابداً فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبيباً وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعونك تدخل مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة والله ما رأيت كاليوم احداً صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقاً فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذباً كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك وقالوا له ترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكاراً عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل قال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال ولو ان معي اربعين رجلاً لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشاً فاخذ امير المؤمنين صلوات الله عليه سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول

صلى الله عليه وآله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الستم اصحابي
يوم بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ
تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا
رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكتب ودعا امير المؤمنين عليه السلام وقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف
الرحمن اكتب كما كان يكتب آباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله
ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب
هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله أتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا رسول الله وان لم تقروا
ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين عليه السلام ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده
ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان
يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم غيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد
وعقده فعل وان من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه وانه من اتى قريشا
من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه
هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القراب
وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك ابيت ان تمحو
اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين
وكتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما
حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين عليه السلام صدق الله وصدق
رسوله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله وعقده
وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله صلى الله عليه وآله ونسخة عند سهيل بن
عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبروهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه انحروا بدنكم و
احلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلق فنحر
القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا
البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثانيا رحم الله المحلقين الذين
لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وآله نحو المدينة فرجع
الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان انتهى وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق عليه السلام بزيادة

القراب جفن السيف بحمالته

ونقصان من اراد هارج اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار
والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة
عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله
ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر
ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته صلى الله عليه وآله فليس له ذنب فلم يبق
لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك اعني واسمعي يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من آدم
الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد صلى الله عليه وآله من اسم الباطن
من حيث كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشره الله محمدا صلى الله عليه وآله
بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس رؤية شخصه فكما وجه
في زمان ظهوره رسوله عليا عليه السلام الى اليمن ليبلغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى اممهم حين كان نبيا وآدم
بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته من آدم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر
منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فغفر الكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء ولعموم نبوة
محمد صلى الله عليه وآله حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك لهذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى
الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب وما تأخر انتهى وقد مضى
في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي
اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم
عليه السلام بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الآلهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على
نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل
مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على
انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم عليهم السلام ان المراد منه
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم
ولا استيصال لهم ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متأخرا
وما كان يظهر من عداوتك لهم في مقابلة عداوتهم لك فلما راوك قد تحكم وتمكن وما استقصيت غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم
نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك
الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان في قلوب
المؤمنين المتقين هم الذين لم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم
برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر وقد مضى لزيادة الايمان
بيان في اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم
اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدره ويدبره ليدخل فعل ما فعل ودبر ما دبر ليدخل المؤمنين

والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا
عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله
ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم القمي
وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله صلى الله عليه وآله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله
جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا
بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة و
عشيا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم في حال
بيعتهم اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة انما يبايعون الله عز وجل ببيعتك في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث بيعة
الناس له قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث
بيعتهم له قال فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بها وجهه وبطنها وجوههم فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع الناس فبايعه الناس ويده فوق ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما
ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله ووفى بمبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة القمي
نزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الاية وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا
عهده وعقده فبهذا العهد رضي الله عنهم فقدموا في التاليف آية الشرط على آية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم آية
الشرط عليهم فيها سيقول لك المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وآله
عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش
ان صدوهم والقمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه
المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا
من يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار
قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة
على التخلف او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستاصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا
هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم والقمي اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا
منه على كفرهم ثم سجل عليهم بوضع الظاهر موضع الضمير ولله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت
رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان
يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم

قال الله

قال الله من قبل قبل تهيؤهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما
قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون
الى قوم اولي باس شديد قيل هم هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا
هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل يعني عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس
على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن
الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق
رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قد سبق قصته القمي عن الصادق عليه السلام قال كتب علي عليه السلام الى معوية انا اول من بايع رسول
الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم
الطمانينة وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة ياخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا
حكيما غالبا مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني
مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفاءهم ولتكون آية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في
وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها بعد قد احاط الله بها وكان
الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا
نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعد
ان اظفركم عليهم القمي لان من امتنعهم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح
بعد ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته هم الذين
كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه
نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤهم
ان توقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير
الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا
كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل
نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح آمنوا واظهروا
الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ليدخل الله في رحمته من يشاء علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة
صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا
لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين
والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل الم يكن علي صلوات الله عليه قويا في
بدنه قويا في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمتنع قال سالت فافهم الجواب منع عليا عليه السلام من ذلك آية من كتاب الله عز وجل

فقيل واىّ آية فقال لو تزيّلوا الآية انه كان لله عزّ وجلّ ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام
ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا
خرجت ظهر على من ظهر فيقتله وفي الإكمال عنه عليه السلام ما في معناه باسانيد متعددة منها قال عليه السلام في هذه الآية لو تزيّلوا
لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم
الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لا
نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين انزل عليهم الثبات والوقار فتحملوا حميتهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة القمي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال في خطبة واولى القول كلمة التقوى وفي العلل عنه صلى الله عليه وآله انه قال في تفسير لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله
بها الموازين يوم القيمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال هو الايمان وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله
قال في خطبة نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة انا عروة الله الوثقى وكلمة
التقوى وفي الإكمال عن الرضا عليه السلام في حديث له ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وكانوا احق بها واهلها والمستاهل
لها وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء وييسره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق متلبسا به فان
ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وقد سبق قصته في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين
رؤسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير ذلك فجعل من
دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
وهو دين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط
المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم المسلمون او سيقهرونهم وفيه تاكيد لما وعده بالفتح القمي وهو الامام الذي يظهره
الله عزّ وجلّ على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال وهذا مما ذكرناه ان تاويله بعد تنزيله
اقول قد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن او على رسالته محمد رسول الله
جملة مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعدهما خبر والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يغلظون على
من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون
بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضا سيماهم في وجوههم من اثر السجود قيل يريد
السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها قال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم
في التورية صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الآية في اليهود
والنصارى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لان الله عزّ وجلّ قد انزل في التورية
والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى قوله في الانجيل
فهذه صفته في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كزرع اخرج شطأه افراخه
فآزره فقواه من الموازرة وهي المعاونة او من الايزار وهو الاعانة فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه

فاستقام

فاستقام على قصبه جمع ساق يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدو
الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم

علة التشبيه بالزرع في زكوته واستحكامه

مغفرة واجرا عظيما في الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل فيمن نزلت هذه الآية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء
من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فيقوم علي بن ابي طالب
فيعطي الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على
منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من
الجنة ان ربكم يقول لكم عندي مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع
الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فياخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام حصّنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك فانه اذا كان ممن يدمن قراءتها
نادى مناد يوم القيمة حتى تسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم
واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا
لا تقدموا امرا او انفسكم او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم بين يدي الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان
يحكما به وقيل لا تتقدموا في المشي والمراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيما له واشعارا بانه من الله بمكان يوجب اجلاله
واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي
اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا صوتكم
اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الاتعاظ و
الدلالة على استقلال المنادى وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون
انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج
الينا وكانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد
يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه
وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلم رفع صوته وربما نادى رسول الله صلى الله عليه وآله بصوته قال وروي انه لما نزلت
الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبر بشانه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الآية واني
جهوري الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل
الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار كثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي لا يليق
به صلى الله عليه وآله وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته
صلى الله عليه وآله مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط عمله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط بصوت
له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا ياثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم عند

رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لها ومرّنها عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضّهم وسائر طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه صلى الله عليه وآله اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول صلى الله عليه وآله الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمسؤول وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة والباء الموحدة من التثبت ونسبها في المجمع الى الباقر عليه السلام يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع روي ان النبي صلى الله عليه وآله بعث عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهمّ بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث قال واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والقمي نزلت في عائشة حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل جريح ليظهر كذبها وترجع عن ذنبها وقد مضى قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكونوا بعضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من فعل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الفسوق الكذب وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين عليه السلام وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث وفي المحاسن عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية وقيل له هل للعباد فيما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وعنه عليه السلام الدين هو الحب والحب هو الدين وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده صلى الله عليه وآله بالسعف والنعال وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو قال خاصف النعل

يعني

يعني امير المؤمنين عليه السلام فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن وفي الكافي عنه عليه السلام انما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليهم قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير المؤمنين عليه السلام ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع امير المؤمنين باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي باهل مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق عليه السلام بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون وعنه عليه السلام المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر عليه السلام المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه اقول وجه اخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي فقد ورد انه صلى الله عليه وآله قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه اخوتهم الى الايمان الموجب للحيوة الابدية فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق عليه السلام صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه عليه السلام لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه عليه السلام انه قال للمفضل اذا رايت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي وفي رواية قال المصلح ليس بكاذب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقواكم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان

واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن رجل الظن برجل فقد غرر
ولا تجسسوا ولا تتبعوا عورات المؤمنين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تطلبوا
عثرات المؤمنين فانه من يتبع عثرات اخيه يتبع الله عثرته ومن يتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا
ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم
يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن
الكاظم عليه السلام من ذكر رجلا من خلفه بما فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس
اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته
ومثله في الكافي وفي الخصال عن الصادق عليه السلام وفي المجمع في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس وعن النبي
صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر
له حتى يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق عليه السلام ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله
المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في
غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل الماكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك
واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله
صلى الله عليه وآله لياتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وآله على رحله فقال ما عندي
شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تتفكهون لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا القمي قال الشعوب العجم والقبائل العرب وورد في المجمع عن
الصادق عليه السلام لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقيكم فان بالتقوى تكمل النفوس
وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها باباءها ان العربية ليست باب والد وانما
هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من التراب وان اكرمكم عند الله اتقيكم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
يقول الله تعالى يوم القيامة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم
عند الله اتقيكم وفي الفقيه عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقى الناس من قال الحق
فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال اعملكم بالتقية وفي الكافي
مثله عن الرضا عليه السلام ان الله عليم خبير بكم وبواطنكم قالت الاعراب آمنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة
جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان
يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمانينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام
انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا

اولم تؤمنوا

اولم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا
في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه عليه السلام الايمان
هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار وقد
يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا
اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه
اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث
وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة و
حج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما
وكان ضالا وعن الباقر عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت
لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم شيئا لا ينقصكم من اجورها شيئا من لات ليت
وقرئ لا يالتكم من الالت وهو لغة فيه ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته اولئك هم الصادقون الذين صدقوا
في ادعاء الايمان القمي قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات
وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الاية المتقدمة جاءوا وحلفوا انهم
معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا يعدون اسلامهم عليك منة قل لا تمنوا علي اسلامكم اي باسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي
نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه
فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد فيصلي فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه
عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الى قوله صادقين اي لستم صادقين
ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا سورة الحجرات في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد في المعاني عن الصادق عليه السلام واما ق فهو الجبل المحيط
بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج
وهو قسم بل عجبوا القمي يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شيء عجيب
ائذا متنا وكنا ترابا اي انرجع اذا متنا وصرنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك
من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من اجسادهم وعظامهم وعندنا كتاب
حفيظ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ من التغير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة يقولون انه

شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن الى غير ذلك أفلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله تعالى في
خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق
والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة
وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع في الكافي عن الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه الانهار ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا
وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل وافرادها بالذكر لفرط
ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا
جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا من السماء ماء واخرجنا به النبات من الارض واحيينا به البلد الميت يكون خروجكم
احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الذين
رسوا نبيهم في الارض اي دسوه كما سبق قصتهم في سورة الفرقان وثمود وعاد وفرعون اراد اياه وقومه ليلائم ما قبله
وما بعده واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع سبق ذكره في سورة الدخان
كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدي وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لهم افعيينا بالخلق
الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في
خلط وشبهة في خلق مستانف لما فيه من مخالفة العادة والتنكير للتعظيم والاشعار بانه على وجه غير متعارف ولا معتاد
في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن
اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه
وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى
ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وفي
الخصال والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الحبل العرق فاضيف
للبيان والوريدان عرقان يكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان اليه من الرأس وحبل الوريد مثل
في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقن الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما و
مطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبط العبد عن المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال
وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله
عتيد معد حاضر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الآخر شيطان مفتن
هذا يامره وهذا يزجره الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد في الجامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله
وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه
سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ما يقرب منه وبسعاد منزل

كليهما

كليهما ملكان كاتبان فعل الكاتبين غير الآمر والزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث وازاح ذلك
بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم ملاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي
وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال ورواها اصحابنا عن ائمة
الهدى عليهم السلام والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان
قال نزلت في الاول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وانجازه وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا
على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها
وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك الموكل عليه او الشيطان الذي
قيض له القمي اي شيطانه وهو الثاني وفي المجمع عنهما عليهما السلام يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب
عندي حاضر لدي او هذا ما عندي وفي ملكتي عتيد لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله
للسائق والشهيد والقمي مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وذلك قول الصادق عليه السلام علي قسيم الجنة والنار
وعن السجاد عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اذا
جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا
من ابغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع والامالي من طرق العامة مثله وزاد وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل
كفار عنيد وفي رواية حرق في الامالي قال نزلت في وفيك يا ابن ابي طالب الحديث مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه
المفروضة معتد متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه
اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه
فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي القمي قال المناع الثاني والخير ولاية علي وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه
الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قال نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه
اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه
وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه
وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل لانه انما يكون عن دليل يقتضي العفو عنه فهو ايضا مما لا يبدل لديه و
ما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قيل سؤال وجواب
جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله لاملأن او انها
من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدتها وتشبثها بالعصاة كالمستكثر
لهم والطالب لزيادتهم والقمي قال هو استفهام لان الله وعد النار ان يملأها فتمتلئ النار فيقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد
على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت
النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا فيملأ بهم الجنة قال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة

غير بعيد القمي ازلفت اي زينت

للمتقين قربت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد قال لبعيد هذا ما توعدون على اضمار القول لكل اواب رجاع الى الله بدل من للمتقين
باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين
من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر
ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سورة يونس لهذا حديث
في نحو هذه الاية وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا
البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص لهم من الله او من الموت
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقائقه في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث هشام يعني عقل
او القى السمع اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر
ولا يتدبر كلا قلب في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام انا ذو القلب يعني بذلك هذه الاية في حديث له ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام مر تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق
العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش وفي روضة الواعظين روي ان اليهود اتت
النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين والجبال وما فيهن يوم
الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمداين والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس
والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله
عليه وآله غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا الاية فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من وصف الحق بما لا يليق بجنابه
وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس سبح
وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب
الصلوة وقرئ بالكسر من ادبرت الصلوة اذا انقضت في المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تقول
حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت على كل
شيء قدير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله في المجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن المجتبى عليهم السلام والقمي عن الرضا عليه السلام قال اربع ركعات بعد المغرب وفي
المجمع عن الصادق عليه السلام انه الوتر من آخر الليل واستمع يوم يناد المناد قيل للبعث وفصل القضاء والقمي قال ينادي
المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي قال
صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج القمي عن الصادق عليه السلام قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا و
الينا المصير في الاخرة يوم تشقق الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسير هين القمي قال في الرجعة
نحن اعلم بما يقولون تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمتسلط تقهرهم على الايمان او
تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر
عليه السلام من ادمن في فرائضه ونوافله سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا سورة

الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني الرياح تذروا التراب وغيره فالحاملات وقرا

فالسحب

فالسحب الحاملة للامطار فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الامور من الامطار
والارزاق وغيرهما القمي عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات
وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
مثله وفي الفقيه عن الرضا عليه السلام في قوله فالمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه والقمي وهو قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا لا يجوز لاحد ان يقسم الا
بالله تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما في معناه انما توعدون لصادق وان
الدين لواقع جواب القسم قيل كأنه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث
على الموعود والدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قيل ذات الطرق الحسنة والمراد بها مسير الكواكب وقصدها
على طرائق الزينة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ذات الحسن والزينة والقمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية
فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد فقال
سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها قيل بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع
اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية
فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء
الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة
والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك
وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب
الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء من بين السموات
والارضين قيل فما تحتنا الا ارض واحدة فقال وما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا والعياشي عنه عليه السلام مثله
اقول لكل سماء ملكوت هو فوق تلك السماء فكأنه عليه السلام جعل ملكوت كل سماء سماء بالاضافة اليها وملك السماء ارضا بالاضافة
اليه انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف في الكافي عن الباقر عليه السلام لفي قول مختلف في امر الولاية
قال من افك عن الولاية افك عن الجنة والقمي ما في معناه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء
بالقتل اجري مجرى اللعن القمي الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يغمرهم ساهون غافلون
عما امروا به يسئلون ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء اي وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويقال لهم ذوقوا فتنتكم
هذا الذي كنتم به تستعجلون يقال لهم هذا القول ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين
به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم
ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون تفسير لاحسانهم في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالي تفوتهم
لا يقومون فيها وفي التهذيب والمجمع عن الصادق والباقر عليهما السلام كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون في التهذيب والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون في الوتر في آخر الليل
سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم في الكافي عن الصادق عليه السلام

قال المحروم هو المحارف الذي قد حرم كدّ يده في الشراء والبيع وعنه وعن ابيه عليهما السلام قال المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس
ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الارض آيات للموقنين دلائل تدل على عظم الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته و
فرط رحمته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي انفسكم اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان
له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط
الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب و
ترضى وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله والقمي مثله افلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر في الخصال عن الصادق
عن ابيه عليهما السلام ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض
الهمّ لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وفي التوحيد مثله هذا السؤال
والجواب عن الصادق عليه السلام وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون قيل الى الجنة فانها فوق السماء السابعة
والقمي قال المطر ينزل من السماء فتخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء
وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء و
الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك
هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى يكون
تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية فان من ادب المضيف ان
يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تأكلون
اي منه فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما راى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤه لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك
وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة في صرة قيل في صيحة من الصرير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
في جماعة والقمي مثله فصكت وجهها قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب والقمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي
انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك فانا نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقا وفعله محكما قال فما
خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سال عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين

الجزء السابع والعشرون

يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين
المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين ممن آمن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
غير اهل بيت وهو منزل لوط كما في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتركنا فيها آية علامة عبرة للسيارة للذين يخافون العذاب
الاليم فانهم المنتفعون بها وقد مضت هذه القصة في سورة الاعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض عن الايمان بركنه كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى
به من جنوده وقال ساحر اي هو ساحر او مجنون كأنه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوبا الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره
وسعيه او بغيرهما فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد
اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم قيل سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة وفي الفقيه عن امير
المؤمنين عليه السلام الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لله عز وجل

جنودا

جنودا من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء اتت عليه مرت عليه الا جعلته كالرميم كالرميم من الرم وهو البلى
والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم
الصاعقة بعد الثلاثة وقرئ الصعقة وهي المرة من الصعق وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا
من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضت قصتهم غير مرة وقوم نوح من قبل من قبل هؤلاء انهم كانوا
قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون
من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها ليستقروا عليها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا عليه السلام في خطبة وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها
مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى الله قيل فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة
وفي الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام ففروا الى الله قال حجوا الى الله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله اني لكم منه نذير مبين
قيل اي من عذابه المعد لمن اشرك وعصى ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين تكرير للتاكيد والاول مرتب على
ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وآله وتسميتهم اياه
ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كالمفسر له اتواصوا به اي كأن الاولين و
الآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوا جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم
الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا
الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزيد
بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا ان الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تبارك
وتعالى بهلاك اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه صلى الله عليه
وآله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون عن الرضا عليه السلام اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر الآية
وفي المجمع عن علي عليه السلام لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الآية طابت انفسنا وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون في العلل عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله
جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واستغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال رجل يا ابن رسول الله بابي
انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قيل قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون
به رحمته فيرحمهم والقمي قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقه جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهي
ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث آخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال
خلقهم للعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد تلك اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا
تخلو الارض منه وخلق الامام انما هو للعبادة الناشئة من المعرفة المورثة لمعرفة اخرى كما حقق في محله صح ان يقال خلق الجن والانس

انما هو لحصول العبادة ولما كان الكلّ داخلا تحت التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختيارا واختبارا وان لم يأتِ الكل ببعض
اختيارهم بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مخلفين وتمرّد اكثرهم عن العبادة بعد كونهم جميعا مأمورين
بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالاخبار كلها متلائمة غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر ما أريد منهم
من رزق وما أريد ان يطعمون كما هو شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى
الله عن ذلك قيل ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا أسألكم عليه اجرا ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى
الرزق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وآله بالتكذيب وغصب حقوق اهل بيته عليهم السلام
القمي ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو مأخوذ من
مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملو فلا يستعجلون القمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم
الذي يوعدون من يوم القيامة او الرجعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة والذاريات في يومه او في
ليلته اصلح الله له معيشته واتاه برزق واسع ونوّر له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيامة سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم
والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله والقمي ما يعرب منه وكتاب مسطور في رق منشور
الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين
الناس والبيت المعمور القمي قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انه قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماه الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة
طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين عليه السلام
قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله البيت المعمور في السماء الدنيا وعنه
صلى الله عليه وآله البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه ابدا اقول وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي والسقف المرفوع القمي قال السماء
ورواه في المجمع عن علي عليه السلام والبحر المسجور قيل اي المملو وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم
القيامة وروي ان الله يجعل يوم القيامة البحار نارا يسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه قيل وجه
دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة
يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا اي تسير مثل الريح والقمي عن السجاد عليه السلام في حديث النفختين وقد
سبق في سورة الزمر قال يعني تنبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم يدعّون
الى نار جهنم دعّا يدفعون اليها بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك افسحر هذا ام كنتم تقولون للوحي هذا
سحر فهذا المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها
فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه
انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم
بحور عين سبق حديثهن في سورة الدخان والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم روي عن النبي

صلى الله عليه وآله ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقرّ بهم عينه ثم تلا هذه الآية وفي الكافي والفقيه في
التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم وفي المجمع
عنه عليه السلام قال اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيامة والقمي مثله وفي الفقيه عنه عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى كفل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيامة
البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الآية وما التناهم وما نقصناهم من عملهم من شيء بهذا الالحاق بل نتفضل عليهم في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام الذين
آمنوا النبي وامير المؤمنين والذرية الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم
واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكّه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة
ولحم مما يشتهون وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم يتنازعون فيها يتعاطونهم وجلساؤهم بتجاذب
كأسا خمرا سماها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون
ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول القمي قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن
ولا يأثم ويطوف عليهم اي بالكأس غلمان لهم اي مماليك مخصوصون بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون
مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال
والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يسأل بعضهم بعضا عن احواله واعماله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي اي خائفين من العذاب فمنّ الله علينا بالرحمة
ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم القمي قال السموم الحر الشديد انا كنا من قبل ندعوه في
الدنيا ندعوه نعبده انه هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكّر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله
وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما تقلق النفوس من حوادث الدهر و
قيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تأمرهم احلامهم عقولهم
القمي قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى
عقله والشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون ولا يتأتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون
تقوّله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان
كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي اورد للتقول خاصة فان سائر
الاقسام ظاهر الفساد ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون
ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك
خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء
يدبرونها كيف شاؤوا ام لهم سلّم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى
يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون هو ما قالت
قريش ان الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم

الملكوت فيطلع على الغيوب ام تسألهم اجرا على تبليغ رسالتك فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا
في اتباعك ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا قيل هو كيدهم في دار
الندوة برسول الله صلى الله عليه وآله فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم قيل وهو
قتلهم يوم بدر ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركونه به
وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض
وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون قيل هو عند النفخة الاولى يوم
لا يغني عنهم كيدهم شيئا في رد العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا القمي ظلموا آل محمد حقهم
عذابا دون ذلك اي دون عذاب الآخرة القمي قال عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك
بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا وحرزنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة
اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي قال لصلاة الليل ومن الليل فسبحه قال صلاة الليل وادبار النجوم واذا
ادبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح اي في اعقابها اذا غربت او خفيت في المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية قالا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقوم من الليل ثلث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها انك لا تخلف
الميعاد ثم يفتتح صلاة الليل الحديث وعنهما عليهما السلام وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله
وعلي والحسن بن علي عليهم السلام وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الرضا عليه السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا
اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد صلى الله عليه وآله عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون
اليه وما ينطق عن الهوى ان هو اي الذي ينطق به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء
الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر
فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا
في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك العباس بن عبد المطلب فلما اطلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط
في دار علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة
والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى
فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم في محبة علي بن ابي طالب وما غوى وما
ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو الا وحي يوحى وعن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ما يقرب منه والقمي عن الرضا عليه السلام
ان النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الباقر عليه السلام يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله
الا بالوحي الذي اوحي اليه وفي الكافي عنه عليه السلام والنجم اذا هوى قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته
وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ان هو الا وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق
عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام الم ينسبوا
نبينا محمدا الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي حتى كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى

قيل

قيل يعني جبرئيل والقمي يعني الله عز وجل ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام على
صورته الحقيقية التي خلقها الله عليها فانه روي ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وآله مرة في السماء ومرة
في الارض والقمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الرضا عليه السلام ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية
وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دنى قيل يعني جبرئيل من رسول الله والقمي يعني رسول الله صلى
الله عليه وآله من ربه عز وجل فتدلى فزاد في القرب قال القمي انما انزلت ثم دنا فتدانا وتأويله واصل التدلي استرسال مع تعلق والقمي قال اغا انزلت فكان
وفي العلل عن الباقر عليه السلام فتدلى قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين قدرهما القمي قال كان من الله
كما بين مقبض القوس الى رأس السية او ادنى قال بل ادنى من ذلك وعن الصادق عليه السلام
اول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل عليه السلام
لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت
من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى وفي العلل عن السجاد عليه السلام
انه سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد الى السماء قال ليريه ملكوت السماوات وما
فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله
دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى
وعنه عليه السلام لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وفي الامالي عن النبي صلى الله
عليه وآله قال لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت
يا رب عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام قال انا ابن من علا فاستعلى
فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا
اراد رجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدنى
له من الجنة رفرف خضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين فاوقفه جبرئيل عليه السلام موقفا فقال له مكانك
يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة
والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها
قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى
يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال
الصادق عليه السلام والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة اقول لا تنافي بين الروايات وكلها صدر
من معدن العلم على مقدار افهام المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للقدر
المعنوي الروحاني بالقدر الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا قال الامام عليه السلام
مقدار القوسين معقد طرفي القوس موضع الحلقة ومن قبل ان يهيأ للرمي فانها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بقسمين

قيل ما قاب قوسين واو ادنى

المراد المنعطفين كانه جعل طرفي
قوس على حدة فيكون مقدار مجموع
القوسين مقدار قوس واحد هي مساحة قرصه

القوسين وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد
وان الحركة الصعودية كانت انقطاعا فيه وانها لم تقع على بعض المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله وتنبيه كان مع الله
والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك وتعالى والحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية واعلم تلالأ لانغماسه في نور الرب
تعالى يخفق اي يضطرب ويتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذابه بشراشره
الى جناب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهي الذي
يشبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمة بشرية فصار الى كانه اخضر على لون الزبرجد وانما سأله الله عز وجل عن
خليفته لانه صلى الله عليه وآله كان قد اهمه امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك عنه
لذلك سأله عنه ولما كان الخليفة متعينا عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله قال الله ما قال ووصفه باوصاف لم يكن لغيره
ان ينال وفي هذا الحديث اسرار وغامضة لا ينال اليها ايدي افهامنا الخافضة فكلما اجهدنا في ابرازها زدنا في اخفائها ولا سيما
في معنى صلوات الله سبحانه وطلب العفو عن نبيه صلى الله عليه وآله في معاملة ومع ذلك فقد اشرنا الى لمعة من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي
في شرح هذا الحديث ومن الآية الكاشفة على فهم اسراره فاوحى الى عبده ما اوحى في ابهام الموحى اليه تفخيم له القمي قال وحي مشافهة
وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية وقد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمدا وعرضت
على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامها في
سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى في التوحيد عن الكاظم عليه السلام انه سئل هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال
نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان
محمدا رأى ربه بفؤاده وعن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نورا وفي الكافي والتوحيد عن الرضا عليه السلام انه
سئل عن ذلك فقال اما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقد
سبق انه رأى عظمة ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين وغموض المسؤول عنه افتمارونه على
ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وقرئ فتمرونه اي افتغلبونه في المراء او افتجحدونه وعلى التضمين معنى الغلبة القمي سئل رسول الله صلى
الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال اوحى الى ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين
فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله او من رسوله فقال الله عز وجل ذكره لرسوله صلى الله عليه وآله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم
رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول هذا
وليكم من بعدي وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن تخلف وخرج عنها غرق ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى
بنزول ودنو عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض في الصعود كما يأتي عندها جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون
القمي سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن الرضا عليه السلام لما اسري بي الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق
له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى وعن الباقر عليه السلام قال لما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله
قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي

ثلث مرات وفي العلل عنه عليه السلام ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وافى جبرئيل حين صعد الى السماء فلما
انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن
امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله الى السدرة وتخلف جبرئيل عليه السلام قال انما
انما سمي سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون
ما يرفع اليهم من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى اغصانها تحت
العرش وحوله قال فتجلى لمحمد صلى الله عليه وآله نور الجبار عز وجل فلما غشي محمدا صلى الله عليه وآله النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه
قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني الموافاة قال فرأى محمد صلى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات
قال عليه السلام وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث
لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد القمي قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله غشي نور السدرة ما زاغ البصر
ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وآله عما رآه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد رأى من آيات
ربه الكبرى يعني رأى اكبر الآيات كما سبق وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ
البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق
جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وقيل ما رآه احد من الانبياء في صورته
غير محمد صلى الله عليه وآله مرتين مرة في السماء ومرة في الارض والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وفي
التوحيد عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد
ملأ ما بين السماء والارض والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن
اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا
مثالك معي واذن الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت
فنطقت بما كان ويكون الى يوم القيامة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي
قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل
ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله
فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامس دعوت
الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله
لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع بادي بنا وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ما لله عز وجل آية هي اكبر مني افرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم وقرئ اللات بتشديد التاء على انه صورة رجل كان يلت السويق بالسمن
ويطعم الحاج والعزى مثل اصلها ما نبت لاعز ومناة فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى
وقرئ مناءة على انها مفعلة من النوء كانهم يستمطرون الانواء عندها تبركا بها القمي قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة صنم

هذه الاحزاب

خارج من الجور على سنتنا ألكم الذكر وله الأنثى إنكار لما قالت قريش إن الملائكة بنات الله وهذه الأصنام هياكلها
أو استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك إذاً قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى من الضيز
وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء وقرئ بالهمز من ضأزه إذا ظلمه على أنه مصدر نعت به إن هي إلا أسماء الضمير للأصنام أي ما هي
باعتبار الألوهية إلا أسماء تطلقونها عليها لأنكم تقولون إنها آلهة وليس فيها شيء من معنى الألوهية سميتموها أنتم وآباؤكم بهواكم
ما أنزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون به إن يتبعون إلا الظن إلا توهم أن ما هم عليه حق تقليداً وتوهماً باطلاً وما تهوى
الأنفس وما تشتهيه أنفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه أم للإنسان ما تمنى أم منقطعة والهمزة
فيه للإنكار والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهة وقولهم لئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى وقولهم لولا
نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فلله الآخرة والأولى يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لأحد أن يتحكم عليه في شيء
منهما وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء من الملائكة أن يشفع أو من
الناس أن يشفع له ويرضى ويراه أهلاً لذلك فكيف تشفع الأصنام لعبدتهم إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة
تسمية الأنثى بأن سموهم بنات وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً فإن الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك
إلا بالعلم فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا فأعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فإن من غفل عن ذكر الله وأعرض
عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا يزيده الدعوة إلا عناداً وإصراراً على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا
يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصور همتهم على الدنيا إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى أي إنما يعلم
من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم إذ ما عليك إلا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السماوات وما في الأرض خلقاً وملكاً ليجزي
الذين أساؤوا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الإثم ما يكبر
عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة النساء وقرئ كبير الإثم على إرادة الجنس أو الشرك والفواحش
ما فحش من الكبائر خصوصاً إلا اللمم إلا ما قل وصغر فإنه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه وعنه عليه السلام ما من ذنب إلا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان
ثم يلم به وهو قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته
أي من طبيعته وفي رواية قال الهنة بعد الهنة أي الذنب بعد الذنب يلم به العبد وفي أخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد
أقول يلم بالذنب أي يقاربه ويترك الشيء فعله وقد طبع عليه أي لعارض عرض له يمكن زواله عنه ولهذا أمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعاً عليه
في أصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما أمكنه الهجرة عنه والهنة كناية عن الشيء إن ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب
الكبائر وله أن يغفر ما شاء من الذنوب صغيرة وكبيرة لمن يشاء هو أعلم بكم أعلم بأحوالكم منكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون
أمهاتكم علم أحوالكم ومصارف أموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب وحينما صوركم في الأرحام فلا تزكوا أنفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل
وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل هو أعلم بمن اتقى فإنه يعلم التقي وغيره منكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم في العلل عن الباقر عليه السلام
في هذه الآية يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله عز وجل أعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
سئل عنها قال قول الإنسان صليت البارحة وصمت أمس ونحو هذا ثم قال عليه السلام إن قوماً كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة
وصمنا أمس فقال علي عليه السلام لكني أنام الليل والنهار ولو أجد بينهما شيئاً لنمته وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام ولولا ما نهى الله عنه

من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل هل يجوز
للمرء أن يزكي نفسه قال نعم إذا اضطر إليه أما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وأنا لكم ناصح
أمين أفرأيت الذي تولى عن اتباع الحق والثبات عليه وأعطى قليلاً وأكدى وقطع العطاء في المجمع نزلت الآيات السبع في هذه
وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن أبي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك أن
لا يبقى لك شيء فقال عثمان إن لي ذنوباً وإني أطلب بما أصنع رضا الله وأرجو عفوه فقال له عبد الله أعطني ناقتك برحلها وأنا أتحمل
عنك ذنوبك كلها فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن النفقة فنزلت أفرأيت الذي تولى أي يوم أحد حين ترك المركز وأعطى قليلاً
ثم قطع النفقة إلى قوله وأن سعيه سوف يرى فعاد عثمان إلى ما كان عليه أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم أن صاحبه يتحمل عنه أم لم ينبأ
بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى وفر وأتم ما أمر به وبالغ بالوفاء بما التزمه على نفسه القمي قال وفى بما أمره الله من الأمر والنهي
وذبح ابنه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل ما عنى بقوله وإبراهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان إذا أصبح
قال أصبحت وربي محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ولا أدعو معه إلهاً ولا أتخذ من دونه ولياً ثلاثاً وإذا أمسى قال ثلاثاً فأنزل الله
عز وجل في كتابه وإبراهيم الذي وفى وفي العلل عن الصادق عليه السلام مثله ألا تزر وازرة وزر أخرى أي لم ينبأ بما في
صحفهما أنه لا يؤاخذ أحد بذنب غيره وأن ليس للإنسان إلا ما سعى إلا سعيه كما لا يؤاخذ أحد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في
الأخبار من أن الصدقة والحج ينفعان الميت فذلك إنما هو لجهة أن سعيه المبني في ذلك البناء له النائب عنه بإحسان أو إيمان أو
قرابة أو غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذلك المريض إنما يكتب في أيام مرضه ما كان يفعله في أيام صحته لأن في نيته أن لو كان صحيحاً
لفعله فهو إنما يثاب بالنية مع أن المانع له من فعله ليس بيده وإنما غلبه الله عليه على أن الله يثيب وأن سعيه سوف يرى يراه في الآخرة
ثم يجزيه الجزاء الأوفى أي يجزى العبد بسعيه بالجزاء الأوفر وأن إلى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم في الكافي عن الصادق عليه السلام
إن الله يقول وأن إلى ربك المنتهى فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا والقمي مثله مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام قال
إن الناس قبلنا قد أكثروا في الصفة فما تقول قال مكروه أما تسمع الله عز وجل يقول وأن إلى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك
وأنه هو أضحك وأبكى القمي قال أضحك الأرض بالنبات قال الشاعر كل يوم بأقحوان جديد تضحك الأرض من بكاء السماء
أبكى السماء بالمطر
وأنه هو أمات وأحيا لا يقدر على الإماتة والإحياء غيره وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى القمي قال تحول
النطفة من الدم فتكون أولاً دماً ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر ولا تزال تجوز فقراً فقراً
حتى تصير في الحالبين فتصير بيضاً وأما نطفة المرأة فإنها تنزل من صدرها وأن عليه النشأة الأخرى الإحياء بعد الموت وفاء
بوعده وأنه هو أغنى وأقنى وأعطى القنية وهي ما يتأثل من الأموال في المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين
عليهم السلام في هذه الآية قال أغنى كل إنسان بمعيشته وأرضاه بكسب يده وأنه هو رب الشعرى القمي قال نجم في السماء يسمى الشعرى
كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في آخر الليل وأنه أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقى الفريقين وقوم نوح
من قبل من قبل عاد وثمود إنهم كانوا هم أظلم وأطغى من الفريقين لأنهم كانوا يؤذون نوحاً وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون
به حراك والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت بأهلها أي انقلبت وهي قرى قوم لوط أهوى بعد أن رفعها وقلبها في الكافي عن الصادق
عليه السلام هم أهل البصرة وهي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام يا أهل البصرة ويا
أهل المؤتفكة ويا جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق وأحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على

لسان سبعين نبيّا ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني ان جبرئيل عليه السلام اخبره انطوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشرّ والداء العضال المقيم فيها بذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرّتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة فغشّيها ما غشّى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فبأيّ آلاء ربّك تتمارى تتشكّك والخطاب لكل احد في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام الشكّ على اربع شعب على المرية والهوى والتردّد والاستسلام وهو قول الله تعالى فبأيّ آلاء ربّك تتمارى قيل المعدودات وان كانت نعما ونقما سمّاها آلاء من قبل ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين والقمي اي بأيّ سلطان تخاصم هذا نذير من النذر الاولى القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذرّ الاوّل اقامهم صفوفا قدّامه وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله عزّ وجلّ هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم الى الله عزّ وجلّ في الذرّ الاوّل وفي البصائر مثله ازفت الآزفة القمي قال يعني قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالحديث ما تقدّم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزّنا على ما فرّطتم وانتم سامدون القمي اي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه دون الآلهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في كل ليلة عاش محمودا بين الناس وكان مغفورا له وكان محبّبا بين الناس

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القمي قال قربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا القيامة وقد انقضت النبوّة والرسالة قال وروي ايضا قال خروج القائم عليه السلام وانشقّ القمر في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان كنت صادقا فشقّ لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل ربّه ان يعطيه ما قالوا فانشقّ القمر فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشقّ القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلّهم ورواه القمي عن الصادق عليه السلام بتفاوت وفيه ما فيه قال في المجمع وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوّة نبيّنا ونبوّته وزمانه من اشراط اقتراب الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمرّ مطّرد والقمي اي صحيح وقيل محكم من المرّة يقال امررته فاستمرّ اذا احكمته فاستحكم وكذّبوا واتّبعوا اهواءهم وهو ما زيّن لهم الشيطان من ردّ الحقّ بعد ظهوره القمي اي كانوا يعملون برأيهم ويكذّبون انبياءهم وكلّ امر مستقرّ منته الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متّعظ من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن النذر نفي او استفهام انكار فتولّ عنهم لعلمك ان الانذار لا ينجع فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة ويأتي ما يؤيّده خشّعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول كانّهم جراد منتشر في الكثرة والتموّج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادّي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر وسمعت في الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام في حديث يوم القيمة قال فيشرف الجبّار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واسمعوا منادي الجبّار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اوّلهم فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون

رؤسهم

رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذّبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذّبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية القمي اي آذوه وارادوا رجمه فدعا ربّه انّي مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد يأسه منهم في الكافي عن الباقر عليه السلام قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرّا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال ربّ انّي مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصبّ وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدّة انصبابها وفجّرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلّها كانّها عيون منفجرة واصله وفجّرنا عيون الارض فغيّر للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قدّره الله عزّ وجلّ في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح صلى الله عليه فانّه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ودسر ذات اخشاب عريضة ودسر القمي قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش تشدّ به السفينة تجري باعيننا بمرأى منّا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فانّ كلّ نبيّ نعمة من الله ورحمة على امّته ولقد تركناها آية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدّكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر انذاري او رسلي وقد مضى تمام هذه القصة في سورة هود ولقد يسّرنا القرآن سهّلناه للذكر للادّكار والاتّعاظ لمن يذكّر بان صرّفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدّكر متّعظ كذّبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله انّا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس مستمرّ اي مستمرّ شؤمه الى مثله في العلل عن الصادق عليه السلام الاربعاء يوم نحس مستمرّ لانّه اوّل يوم وآخر يوم من الايام التي قال الله عزّ وجلّ سخّرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفي العيون برواية الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام وفي المجمع برواية العياشي عن الباقر عليه السلام انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي في آخر الشهر لا يدور وفي الفقيه والخصال عن الباقر عليه السلام ان لله عزّ وجلّ جنودا من الريح يعذّب بها من عصاه موكّل بكلّ ريح منهنّ ملك مطاع فاذا اراد الله عزّ وجلّ ان يعذّب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكّل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذّبهم به فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكلّ ريح منهنّ اسم اما تسمع لقول الله عزّ وجلّ انّا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمرّ وفي الكافي ما في معناه تنزع الناس تقلعهم روي انّهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسّك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانّهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبّهوا بالاعجاز لانّ الريح طيّرت رؤسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرّره للتهويل وقيل الاوّل لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة كما قال ايضا في قصّتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورتي الاعراف وهود ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر كذّبت ثمود بالنذر بالانذارات والمواعظ والرسل فقالوا ابشرا منّا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتّبعه انّا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانّهم عكسوا عليه فرتّبوا على اتّباعهم ايّاه ما رتّبه على ترك اتّباعهم اءلقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احقّ منه بذلك بل هو كذّاب اشر حمله بطره على الترفّع علينا بادّعائه سيعلمون غدا من الكذّاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحقّ وطلب الباطل اصالح ام من كذّبه وقرئ ستعلمون على الالتفات او حكاية ما اجابهم به صالح انّا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها فتنة لهم امتحانا فارتقبهم فانتظرهم وتبصّر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبّئهم انّ الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كلّ شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلّف فكيف كان عذابي ونذر انّا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه

صاحب الحظيرة للماشية في الشتاء وقد مضى قصتهم مفصلة في سورة الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت
قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر اخر الليل نعمة من عندنا
انعاما منا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا
بالنذر فكذبوا بالنذر متشاكين او تدافعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم
فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها كسائر الوجه وهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء
فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمى اهل المدينة كلهم وقد سبقت الروايتان مع تمام القصة في سورة هود
فذوقوا عذابي ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى
النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض
لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وهذا
نكرير قوله فباي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه
اولى بذلك كذبوا باياتنا كلها قيل يعني الايات التسع وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني الاوصياء كلهم فاخذناهم اخذ عزيز
مقتدر اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر
اي لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر من الاعداء لا نغلب
قال قريش قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله هذه الاية سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يعني يوم بدر حين هزموا
واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيمة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلائعه والساعة ادهى وامر
اشد واغلظ وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الاخرة القمي وسعر واد في
جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا مس سقر يقال لهم ذوقوا حر النار والمها قيل سقر علم لجهنم
وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وساله ان ياذن له ان يتنفس
فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي قال له وقت واجل ومدة في الاكمال
عن الصادق عليه السلام قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم
نزلت هذه الاية يوم يسحبون الى قوله بقدر وسئل عن الرقى اتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام
قال ما انزل الله هذه الايات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر عليه السلام نزلت هذه الاية في القدرية ذوقوا
انا كل شيء خلقناه بقدر والقمي عن الصادق عليه السلام قال وجدت لاهل القدر اسما في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر قال
فهم المجرمون وما امرنا الا واحدة القمي يعني نقول كن فيكون كلمح بالبصر في السرعة ولقد اهلكنا اشياعكم
اتباعكم واشباهكم في الكفر من عباد الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل
صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق في مكان مرضي او حق لا لغو فيه ولا تاثيم
عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
عليه السلام من قرا سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها

بالرحمن

بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشاء الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو
باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ثم اتبعه بنعمة خلق الانسان واتيانه ما يتميز به عن سائر الحيوان من التعبير عما
في الضمير وافهام الغير ما ادركه وفي المجمع قال الصادق عليه السلام البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان يجريان
بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون
الحساب والنجم والنبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما
طبعا انقياد الساجدين من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشا اقضيته ومتنزل احكامه
ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال صلى
الله عليه وآله بالعدل قامت السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف و
اقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه والارض وضعها للانام | خفضها مدحوة م
للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر والحب والثمرة كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به
ذو العصف ورق النبات اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله القمي عن الرضا عليه السلام
الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام قيل علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج
اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قيل الشمس والقمر يعذبان قال سالت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر
آيتان من آيات الله تجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما
وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان
الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله
ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى
وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله قيل يسجدان قال يعبدان
وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين صلوات
الله عليه نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام بالعدل قيل
ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات
الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن
والريحان ما يؤكل منه فباي آلاء ربكما تكذبان قال القمي قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق
عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان قال اي بالنبي ام بالوصي وقد يكذبان وفي الكافي مرفوعا ابالنبي ام بالوصي وقد تكلف المفسرون
في الآلاء في كل موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر استنبطوه مما تقدم ذكره طوينا ذلك مكتفين بما في هذا الحديث
ووجه التكرير نظير ما مر في سورة القمر خلق الانسان من صلصال كالفخار والصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار
الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا فلا ينافي بين مواد بكل منهما وخلق الجان ابا الجن
كما مضى في سورة الحجر من مارج من نار من صاف من الدخان من نار ساب لمارج فانه في الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب فباي
آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل

عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي بعد ما فسرهما بما فسرنا روى عن الصادق عليه السلام ان المشرقين رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام قال وفي امثالهما يجري فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن علي عليهم السلام يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة والقمي عن الصادق عليه السلام قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين صلوات الله عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن جمع جارية المنشآت قيل المرفوعات الشرع في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها من على وجه الارض فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وعن السجاد عليه السلام نحن وجه الله الذي يؤتى منه وفي المناقب عن الصادق عليه السلام ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عن الجواد عليه السلام في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما فبأي آلاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة رواها في الكافي والقمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا وانه قد فرغ من الامر فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايه الثقلان قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه تنتهي يومئذ شئون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد وهو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس والقمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض اي ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع وقد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله شواظ من نار وعن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان

اهبطي

اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبع اطواق من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة قيل اي حمراء كوردة النبات او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف في الفصول والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان التي يصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين وتبرأ من اعدائه وآمن بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا عليه السلام قال في هذه الآية ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام في البصائر عن الصادق عليه السلام انه سأل بعض اصحابه ما يقولون في هذا قال يزعمون ان الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم يوم القيمة فيأمر بهم فيؤخذوا بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشأهم وهو خلقهم قال وما ذاك قال عليه السلام ذاك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ الغاية في الحرارة وفي المجمع عنه عليه السلام هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان اصليا فيها فلا تموتان فيها ولا تحييان والقمي ما في معناه فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي صلى الله عليه وآله من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم او انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعهود او رطب ويابس فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان يجتنيهما قريب يناله القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم والقمي قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات جن فبأي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجه وبياض البشرة وصفائهما في المجمع في الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر عن النبي صلى الله عليه وآله

في حديث مثله بدون قوله من جزيرة والقمي عن الصادق عليه السلام ما في معناه مع زيادات وقد مضى في سورة الحج فبأي آلاء ربكما تكذبان
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان القمي قال ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة ورواه في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي العلل
عن الحسن بن علي عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال هل جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرأ
هذه الآية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن ربكم يقول هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة وعن
العياشي عن الصادق عليه السلام أن هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به وليس
المكافاة أن تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان
من دون تينك الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله جنتان من فضة
أبنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب أبنيتهما وما فيهما وعن الصادق عليه السلام لا تقولن الجنة واحدة إن الله يقول ومن دونهما
جنتان ولا تقولن درجة واحدة إن الله يقول درجات بعضها فوق بعض إنما تفاضل القوم بالأعمال وعنه عليه السلام قيل له
الناس يتعجبون منا إذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع أولياء الله في الجنة فقال عليه السلام
إن الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع أولياء الله والقمي عنه عليه السلام أنه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان
قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان إلى
السواد من شدة الخضرة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان نضاختان فوارتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فإن
ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء في الكافي عن الصادق عليه السلام الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان
وعنه عليه السلام خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الإمليسي والتفاح الشيسقان والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أي نساء خيرات حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام هن صوالح المؤمنات العارفات وفي الفقيه عنه عليه السلام الخيرات الحسان من نساء أهل الدنيا وهن أجمل من الحور العين
والقمي قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما أخذت منها واحدة نبتت مكانها أخرى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل
عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال إن خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل
الأوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوار نابتات كلما قلعت واحدة نبتت أخرى سمي باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى
فيهن خيرات حسان فإذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فإنما يعني بذلك تلك المنازل التي أعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه
فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام مخدرات في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الحور هن البيض المضمومات المخدرات
في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة أربعة أبواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز
ذكره ليبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمي حور مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على أزواجهن وفي المجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعنه صلى الله عليه
وآله قال مررت ليلة أسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء
جوار من الحور العين استأذن ربهن عز وجل أن يسلمن عليك فأذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس
أزواج رجال كرام ثم قرأ صلى الله عليه وآله حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فبأي

آلاء

آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد أو نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط أو ذيل الخيمة وقد يقال لكل
ثوب عريض خضر وعبقري حسان قيل زرابي وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري وقيل العبقري منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنه
اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع وقرئ في الشواذ رفارف خضر وعباقري وفي
المجمع رواها عن النبي صلى الله عليه فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فما ظنك بذاته ذي الجلال والإكرام وقرئ
بالرفع صفة للاسم والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد
بطاعتنا ومحبتنا في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الجن كانوا أحسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلائك ربنا
نكذب في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب أكذب
فإن قرأها ليلا ثم مات مات شهيدا وإن قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا وفي المجمع أخبار أخر في فضلها

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم إذا وقعت الواقعة إذا حدثت القيامة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي
قال القيامة هي حق خافضة رافعة قال بأعداء الله رافعة قال لأولياء الله وفي الخصال عن السجاد عليه السلام إذا وقعت الواقعة يعني القيامة خافضة
خفضت والله بأعداء الله إلى النار رافعة رفعت والله أولياء الله إلى الجنة إذا رجت الأرض رجا حركت تحريكا شديدا القمي
قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا فتتت الجبال فتا وقيل قلعت كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا
القمي قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم أزواجا أصنافا ثلاثة قال يوم القيامة فأصحاب الميمنة ما أصحاب
الميمنة قال وهم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون
قال الذين سبقوا إلى الجنة بلا حساب أولئك المقربون في جنات النعيم في الكافي عن الصادق عليه السلام أن الله تبارك وتعالى خلق
الخلق ثلاثة أصناف وهو قوله عز وجل وكنتم أزواجا ثلاثة الآيات قال فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم
خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء وأيدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله عز وجل وأيدهم بروح القوة فبه قدروا
على طاعة الله وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب
الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله
وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وفي الأمالي
عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل عليه السلام ذلك علي وشيعته هم السابقون إلى الجنة المقربون
من الله بكرامته وفي الخصال عن علي عليه السلام قال والسابقون السابقون أولئك المقربون في نزلت وفي الإكمال عن الباقر عليه السلام
في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال لي أناس من الشيعة أنتم شيعة الله
وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا إلى ولايتنا والسابقون في الآخرة إلى الجنة
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق أمة موسى وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى عليه السلام
وهو حبيب النجار والسابق في أمة محمد صلى الله عليه وآله وهو علي بن أبي طالب ثلة من الأولين وقليل من الآخرين أي هم كثير من الأولين
يعني الأمم السابقة من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله وقليل من الآخرين يعني أمة محمد صلى الله عليه وآله على سرر موضونة منسوجة
بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون أبدا على هيئة

الولدان وطراوتهم والقمي اي مستورون في المجمع عن علي عليه السلام قال هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن اطفال
المشركين فقال هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكاس من معين خمر
لا يصدعون عنها لخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او لا ينفد شرابهم وقرئ بكسر الزاي وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون
ولحم طير مما يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادام الجنة اللحم وفي رواية
اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضر به في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون
اي يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثيما ولا نسبة الى الاثم القمي قال الفحش والكذب والغناء الا
قيلا قولا سلاما سلاما يكون السلام بينهم فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين القمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه
وشيعته في سدر مخضود مقطوع الشوك القمي قال شجر يكون له ورق ولا شوك فيه وطلح منضود وشجر موز او ام غيلان
نضد حمله من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق عليه السلام انه قرأ وطلع منضود قال بعضه الى بعض وفي المجمع روت العامة
عن علي عليه السلام انه قرأ رجل عنده وطلح منضود فقال له ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره
فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك ورواه عنه ابنه الحسن عليهما السلام وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام وطلح منضود قال لا وطلع منضود وظل ممدود في المجمع في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
مائة سنة لا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود قال وروي ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون في جناتهم في
ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
اي لا ينقطع ولا ممنوعة ولا يمنع احد من اخذها القمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى
اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها قنو منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن
الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود
في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه
وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة
مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتني ياتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت
كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت منه الدنيا سراجا وفي البصائر
عنه عليه السلام في هذه الآية والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة نضد بعضها فوق بعض
من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كذا عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث صفة الجنة رواه في
الكافي والقمي وقد مر في سورة الرحمن وقيل يعني بالنساء وارتفاعهن على الارائك او في الجمال والكمال ويدل عليه ما بعدها قيل لما
شبه حال السابقين باكمل ما يتصوره اهل المدن شبه حال اصحاب اليمين باكمل ما يتمناه اهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين
الحالين انا انشأناهن انشاء اي ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين في الجنة وعن الصادق عليه السلام انه سئل
من اي شيء خلق الحور العين قال من تربة الجنة النورانية الحديث وقد مضى في سورة الحج فجعلناهن ابكارا يعني دائما وفي كل اتيان
في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة و

لا تخالط

لا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عربا قيل متحننات
على ازواجهن متحببات اليهم جمع عروب والقمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع في حديث فضل الغزاة عن امير المؤمنين عليه السلام انه
سئل عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية اترابا لدات على سن واحد القمي يعني مستويات الاسنان وفي المجمع عن امير المؤمنين
عليه السلام في حديث فضل الغزاة ووصف الجنة على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور
العين عربا اترابا وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطاء رمصاء جعلهن الله بعد الكبر
اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لاصحاب اليمين القمي اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
ثلة من الاولين وثلة قال من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وثلة من الآخرين قال بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الامة
وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنهما فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين علي بن ابي طالب وفي المجمع عن جماعة
من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا قال
جميع الثلتين من امتي وقد ايد القول الاول قوله صلى الله عليه وآله اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الآية وفي الخصال عنه
صلى الله عليه وآله اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر
نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال الشمال
اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر
لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم
قيل يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا وحد من يوم معين عند الله معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون
بالبعث لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون شرب
الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء او الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك
في الفقيه والمحاسن والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل والقمي الهيم الابل هذا نزلهم
يوم الدين فما ظنك بما يكون لهم بعدما استقروا في الجحيم وفيه تهكم بهم لان النزل ما يعد للنازل تكرمة له وقيل النزل ما ينزل عليه
صاحبه القمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق والبعث افرأيتم ما تمنون ما تقذفونه في
الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم ووقتنا موت
كل بوقت معين وما نحن بمسبوقين مغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون
في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى في الكافي عن السجاد عليه السلام
العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى افرأيتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
المنبتون في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم
تفكهون تتعجبون فيه تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون
لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون
اي العذب الصالح للشرب ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا قيل ملحا والقمي

اى زعاقا فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرأيتم النار التى تورون تقدحون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون
يعنى الشجرة التى منها الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة تذكيرا لنار يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام ان ناركم هذه
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهب ولولا ذلك ما استطاع آدمى ان يطفئها وانها
ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا جثا على ركبتيه فرقا من صرختها
ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القوى وهى القفر والذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا
خلت من ساكنيها كذا قيل القمى قال للمحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه فى المجمع عن النبى صلى الله عليه واله
لما نزلت هذه الاية قال اجعلوها فى ركوعكم وفى الفقيه مثله فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها القمى قال معناه فاقسم بمواقع النجوم
وفى المجمع عن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام ان مواقع النجوم رجومها للشياطين وكان المشركون يقسمون بها فقال
سبحانه فلا اقسم بها وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم
قال عظم امر من يحلف بها وانه لقسم لو تعلمون عظيم فى الفقيه عن الصادق عليه السلام يعنى به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلام
يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم قال وهذا الحديث فى نوادر الحكمة انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة
فى اصلاح المعاش والمعاد فى كتاب مكنون مصون وهو اللوح كما فى حديث تفسير نون والقلم لا يمسه الا المطهرون لا يطلع
على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهى فى التهذيب
عن الكاظم عليه السلام قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفى الاحتجاج
لما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذى جئت به الى ابى بكر
حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابى بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
غافلين او تقولوا ما جئتنا به فان القرآن الذى عندى لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدى فقال عمر فهل وقت لاظهاره
معلوم فقال على عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدى يظهره ويحمل الناس عليه فتجرى السنة به تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث
يعنى القرآن انتم مدهنون متهاونون به وتجعلون رزقكم اى شكر رزقكم انكم تكذبون اى بمن انزله عليكم ورزقكم اياه حيث
تنسبون الاشياء الى الانواء القمى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ الواقعة فقال تجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال انى
قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها كذلك وكانوا اذا مطروا قالوا مطرنا
بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن الصادق عليه السلام فى قوله وتجعلون رزقكم قال بل هى وتجعلون شكركم
فلولا اذا بلغت الحلقوم اى النفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا الى المحتضر
ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين فى
تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم بآياته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد
بلوغها الحلقوم فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال انها اذا بلغت الحلقوم ارى منزله من الجنة فيقول ردونى الى الدنيا حتى
اخبر اهلى بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين اى ان كان المتوفى من السابقين فروح فله استراحة وقرئ بضم
الراء ونسبها فى المجمع الى النبى صلى الله عليه وآله والباقر عليه السلام وفسر بالرحمة والحيوة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم اى
ذات تنعم فى الامالى والقمى عن الصادق عليه السلام قال فروح وريحان يعنى فى قبره وجنة نعيم يعنى فى الآخرة واما ان كان من اصحاب

اليمين

اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اى من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل والقمى يعنى من كان من اصحاب
امير المؤمنين فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلى عليه السلام هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين الضالين يعنى اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم
زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به وفى الكافى عن الباقر عليه السلام فى حديث فهؤلاء مشركون والقمى اعداء آل محمد
فنزل من حميم وتصلية جحيم فى الامالى والقمى عن الصادق عليه السلام فنزل من حميم يعنى فى قبره وتصلية جحيم فى الآخرة ان هذا
اى الذى ذكر فى السورة او فى شأن القرآن لهو حق اليقين اى حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة
شأنه فى ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقى الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر وفى المجمع
عن النبى صلى الله عليه وآله من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
ما فى السموات والارض قيل ذكر ههنا وفى الحشر والصف بلفظ الماضى وفى الجمعة والتغابن المضارع اشعارا بان من شأن
ما اسند اليه ان يسبحه فى جميع اوقاته لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجىء المصدر مطلقا فى بنى اسرائيل ابلغ
من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شىء وفى كل حال وانما عدى باللام وهو معدى بنفسه اشعارا بان ايقاع
الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الخالق لهما
المتصرف فيهما يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير هو الاول قبل كل شىء والآخر بعد كل شىء والظاهر على كل شىء بالقهر له والباطن
الخبير بباطن كل شىء وهو الاول والآخر ايضا يبتدئ منه الاسباب وينتهى اليه المسببات والظاهر والباطن الظاهر وجوده بكل شىء
والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول فى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام قال فى خطبة له الذى ليست لاوليته نهاية ولا لآخريته
حد ولا غاية وقال الذى بطن من خفيات الامور وظهر فى العقول بما يرى فى خلقه من علامات التدبير وهو بكل شىء عليم يستوى عنده الظاهر
والخفى هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره فى سورة الاعراف يعلم ما يلج فى الارض
كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك
علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء كالمقدمة
لها والى الله ترجع الامور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها آمنوا بالله و
رسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التى جعلكم الله خلفاء فى التصرف فيها فهى فى الحقيقة له لا لكم او التى استخلفكم
عن من قبلكم فى تملكها والتصرف فيها وفيه توهين للانفاق على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات
وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اى عذر لكم فى ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات وقد اخذ
ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه هو الذى ينزل على عبده
آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا واى
شىء لكم فى ان لا تنفقوا فى سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شىء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا
كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت
المنفقين والمقاتلين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحرى الحاجة وتسمية محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح
فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد الفتح

وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات له ومحبة المال و
رجاء الحيوة فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف في الكافي والقمي
عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الارحام وفي رواية في الكافي في صلة الامام في دولة الفساق وعن الصادق عليه السلام ان الله لم
يسال خلقه مما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحائف اعمالهم بشراكم اليوم جنات يقال لهم ذلك
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
انتظرونا او انظروا الينا وقرئ انظرونا اي امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل
المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه
فيه الرحمة لانه يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب من جهته لانه يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والقمي قال بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم في الدين
وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان والدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فداء
ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا ماويكم النار هي مولاكم القمي قال هي اولى بكم وبئس المصير النار القمي قال يقسم النور بين
الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى
اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ما عنى بذلك
اليهود ولا النصارى وما عنى به الا اهل القبلة الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يات وقته وما نزل
من الحق اي القران ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الزمان فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
خارجون عن دينهم في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الاية في القائم عليه السلام ولا يكونوا الاية اقول لعل المراد انها
نزلت في شان غيبة القائم واهلها المؤمنين اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها في الاكمال عن الباقر عليه السلام قال يحييها الله بالقائم
بعد موتها يعني بموتها كفر اهلها والكافر ميت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب
القاسية بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون كي يكمل عقلكم ان المصدقين والمصدقات اي المتصدقين والمتصدقات
وقرئ بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم في التهذيب عن السجاد عليه السلام ان هذه لنا ولشيعتنا وفي المحاسن
عن ابيه عليهما السلام قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في
الحديد والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا وفي
الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن
بالله وبرسوله ثم تلا هذه الاية والعياشي عن الباقر عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد
والله مع القائم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه وفيكم اية من كتاب الله قيل واي اية قال قول الله والذين امنوا بالله ورسله الاية ثم قال صرتم والله

صادقين

صادقين شهداء عند ربكم وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال
اي والله وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام
اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين عليه السلام والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله اباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا
قال قوم يكونون في اخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفي رواية قال انما يجمع الناس
الرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم اجرهم ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال و
الاولاد لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به منها الى سعادة الاخرة بان بين انها امور وهمية قليلة النفع سريعة
الزوال وانما هي لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة
من ملابس بهية ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة
امور جامعة لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق بالاخرة مترتبة في الذكر يترتب على الانسان غالبا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ثم قرر تحقير الدنيا ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال النبات انبته الغيث واستوى فاعجب
به الحراث والكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا راى معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر
لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم يهيج اي ييبس بعاهة فتراه مصفرا ثم يصير حطاما اي هشيما وفي الاخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم امور الاخرة واكد ذلك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الاخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة
من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض كعرض مجموعهما اذا بسطتا القمي عن الصادق عليه السلام ان ادنى
اهل الجنة منزلا من لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا الحديث وقد سبق في سورة الحج اعدت للذين امنوا
بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في
انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الا مكتوبة في اللوح من قبل ان نبراها نخلقها القمي عن الصادق عليه السلام قال صدق الله وبلغت
رسله كتابه في السماء علمه وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها وفي العلل عن امير المؤمنين عليه السلام ان لله ملكا
يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا من مصيبة فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الاية ان ذلك ان تثبته في كتاب على
الله يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة لكيلا تاسوا اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم بما
اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرئ بما اتاكم من الاتيان ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين
في القران قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي
والقمي عن السجاد عليه السلام الا وان الزهد في اية من كتاب الله ثم تلا هذه الاية وعن الباقر عليه السلام نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة
مقدمة وواحدة موخرة لا تاسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب ولا تفرحوا بما اتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال
اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا و

جزاء محذوف لأن الله سائله عليه ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد أي ومن يعرض عن الإنفاق فإن الله غني عنه وعن إنفاقه
محمود في ذاته لا يضره الإعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب إليه بشيء من نعمه وفيه تهديد وإشعار بأن الأمر بالإنفاق لمصلحة
المنفق لقد أرسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات وأنزلنا معهم الكتاب في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية
الكتاب الاسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الأنبياء عليهم السلام قال وإنما عرف مما يدعى الكتاب التورية والإنجيل و
الفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وإبرهيم فأخبر الله عز وجل إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبرهيم
وموسى فأين صحف إبرهيم إنما صحف إبرهيم الاسم الأكبر وصحف موسى الاسم الأكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل
القمي قال الميزان الإمام وفي الجوامع روي أن جبرئيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه إلى نوح وقال مر قومك يزنوا به وأنزلنا الحديد
فيه بأس شديد فإن آلات الحروب متخذة منه في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه عليه السلام
إنزاله ذلك خلقه ومنافع للناس إذ ما من صنعة إلا والحديد آلتها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل أنزل أربع
بركات من السماء إلى الأرض أنزل الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الأسلحة في
مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فإنه يتضمن تعليلا إن الله قوي عزيز على إهلاك من أراد إهلاكه غني
لا يفتقر إلى نصرة وإنما أمرهم بالجهاد لينتفعوا ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد أرسلنا نوحا وإبرهيم وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة
للمبالغة في الذم والدلالة على أن الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم أي أرسلنا رسولا بعد رسول
حتى انتهى إلى عيسى والضمير لنوح وإبرهيم ومن أرسلا إليهم ومن عاصرهما من الرسل لا للذرية فإن الرسل المقفى بهم من الذرية و
آتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة والرياضة
والانقطاع عن الناس منسوبة إلى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب في الكافي والفقيه والعيون عن أبي الحسن عليه السلام
قال صلاة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما
رعوها حق رعايتها أي فما رعوها جميعا حق رعايتها لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وآله كذا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا فآتينا
الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع في المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله قال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك
على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا أن يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم إلى دين الله تعالى ودين عيسى فساحوا
في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي صلى الله عليه وآله من آمن بي و
صدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فأولئك هم الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام
يعملون بمعاصي الله فغضب أهل الإيمان فقاتلوهم فهزم أهل الإيمان ثلاث مرات فلم يبق منهم إلا القليل فقالوا إن ظهرنا لهؤلاء أفنونا
ولم يبق للدين أحد يدعو إليه فتعالوا نتفرق في الأرض إلى أن يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى عليه السلام يعنون محمدا صلى الله عليه وآله
فتفرقوا في غيران الجبال وأحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا
برسوله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم القمي قال نصيبين من رحمته أحدهما
أن لا يدخله النار وثانيهما أن يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعني الإيمان وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام كفلين من رحمته قال

الحسن والحسين

الحسن والحسين ونورا تمشون به يعني إماما تأتمون به وفي المناقب قال والنور علي عليه السلام لئلا يعلم أهل الكتاب أي ليعلموا
ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في المجمع ما معناه
لما نزل قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا في أهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا
به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله أجران ومن آمن منا بكتابنا فله أجر كأجوركم
فما فضلكم علينا فنزل يا أيها الذين آمنوا الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا منهم بمحمد صلى الله عليه وآله على أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وقالوا نحن أفضل منكم لنا أجران ولكم أجر واحد فنزل لئلا يعلم الآية في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ
سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة أدمنها لم يعذبه الله حتى يموت أبدا ولا يرى في نفسه ولا أهله سوءا أبدا ولا خصاصة
في بدنه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام وإن مات كان في جوار
رسول الله صلى الله عليه وآله سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
إلى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام إن الله سميع بصير للأقوال والأحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار
أن يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي مشتق من الظهر ما هن أمهاتهم على الحقيقة إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون
منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا إلى تحريمهم
بالتدارك ببعض ما يقتضيه ويأتي له تفصيل آخر عن قريب فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا من
مثله والله بما تعملون خبير لا تخفى عليه خافية فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين بأن يصوم شهرا ومن الآخر شيئا
متصلا به ثم يتم الآخر متواليا أو متفرقا من قبل أن يتماسا بالمجامعة فمن لم يستطع الصيام لمرض أو عطاش ونحو ذلك فإطعام
ستين مسكينا بقدر شبعهم أو إعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول
شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب أليم
القمي قال كان سبب نزول هذه الآية أنه أول ظهار في الإسلام كان رجل يقال له أوس بن الصامت من الأنصار وكان شيخا
كبيرا فغضب على أهله يوما فقال لها أنت علي كظهر أمي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله أنت علي كظهر
أمي حرمت عليه آخر الأبد وقال أوس لأهله يا خولة إنا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد أتانا الله بالإسلام فاذهبي إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله فاسأليه عن ذلك فأتت خولة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن أوس بن
الصامت هو زوجي وأبو ولدي وابن عمي فقال لي أنت علي كظهر أمي وإنا نحرم ذلك في الجاهلية وقد أتانا الله بالإسلام بك
وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام ما في معناه وزاد في آخره فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله أيتها المرأة ما أظنك إلا وقد
حرمت عليه فرفعت المرأة يدها إلى السماء فقالت أشكو إلى الله فراق زوجي فأنزل الله يا محمد قد سمع الله إلى قوله لعفو غفور قال
ثم أنزل الله الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون إلى قوله عذاب أليم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال
إن امرأة من المسلمات أتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله إن فلانا زوجي وقد نثرت له بطني وأعنته على دنياه و
آخرته لم ير مني مكروها أشكوه إلى الله وإليك فقال فيم تشكينه قالت إنه قال لي أنت علي حرام كظهر أمي وقد أخرجني من منزلي
فانظر في أمري فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنزل الله تبارك وتعالى كتابا أقضي فيه بينك وبين زوجك وأنا أكره أن
أكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها إلى الله عز وجل وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى

مجادلتها الرسول صلى الله عليه وآله في زوجها وما شكت اليه فانزل الله عز وجل في ذلك قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها لرسول الله صلى الله عليه وآله في زوجها
ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى المرأة فاتته فقال لها جيئيني بزوجك
فاتته به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت لها ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد انزل الله
تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك قرآنا فقرأ عليهما ما انزل الله قد سمع الله الى قوله ان الله لعفو غفور ثم قال ضم اليك امرأتك فانك
قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره
الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني ما قال الرجل الاول لامرأته
انت علي حرام كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها
ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام
ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد
الظهار ثم قال عليه السلام ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين
مسلمين والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان امرأة الحديث مع تفاوت في الفاظه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن رجل مملك ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان الذين
يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعادين في حد غير حد الآخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا
اخذوا واهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات تدل على صدق
الرسول صلى الله عليه وآله وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او
مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤوس الاشهاد وتقريرا لعذابهم احصاه الله احاط به عددا لم يغب منه شيء ونسوه لكثرته
او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة من
تناجي ثلاثة او من متناجين ثلاثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى
يتفاوت باختلاف الامكنة في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود
اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية وسئل عن امير المؤمنين عليه السلام اين هو فقال هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت ومحيط
بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية اشار عليه السلام الى ان انما هو رابع الثلاثة وسادس الخمسة بالاحاطة بهم وغلبته عليهم وعلمه بما
يتناجون به وشهوده لديهم في تناجيهم لا انه واحد منهم وفي عدادهم من سنة العدد لان ذلك يستلزم الحد والمكان والحواية ثم
ينبئهم بما عملوا يوم القيامة تقريرا لما يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت
في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم
وتعاهدوا وتواثقوا لئن مضى محمد صلى الله عليه وآله لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا والقمي ما في معناه الم تر الى الذين
نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا رأوا
المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي عن هواهم وعدوانهم

وتواصي

وتواصي بمعصية الرسول وقرئ ينتجون ويشهد لها حديث ما انتجيته بل الله انتجاه في شان علي عليه السلام واذا جاؤك حيوك بما
لم يحيك به الله فيقولون السام عليك او انعم صباحا وانعم مساء والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى في روضة
الواعظين روي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وعليكم فانزل الله هذه الآية والقمي اذا اتوه قالوا له انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله الآية
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا
يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين
امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعل المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير
المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول صلى الله عليه وآله واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانه مجازيكم عليه
انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين امنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي
بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيئته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم القمي عن الباقر عليه السلام انه
سئل عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما
فان ذلك يحزنه وقيل ان المراد بالآية الاحلام المنام التي يراها الانسان في نومه فتحزنه والقمي عن الصادق عليه السلام كان سبب
نزول هذه الآية ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله صلى الله عليه وآله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات
الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى الى
موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا
في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فاركب
عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان
المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى
رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء كما رأت فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية
منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله
رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزهاء وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين
في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل عليه السلام فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له انت الذي اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال
نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من
المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ
الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما رأى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى
من الشيطان الآية وفي الكافي عنه عليه السلام قال اذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه
المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا

فيه وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عنّي اي تنحّ قيل كانوا يتضامّون في مجلس النبي صلى الله عليه وآله تنافسا على القرب منه
وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا
للتوسعة فانشزوا القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسّحوا اي
وسّعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في
الدنيا وايوائهم غرف الجنان في الاخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصّة مزيد رفعة في المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه صلى الله عليه وآله بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمّر سبعين
سنة وعنه صلى الله عليه وآله يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة
جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والله بما
تعملون خبير تهديد لمن لم يتمثل الامر واستكره يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجويكم صدقة
فتصدّقوا قدّامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص
والمنافق ومحبّ الاخرة ومحبّ الدنيا القمي قال اذا سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله حاجة فتصدّقوا بين يدي حاجتكم ليكون
اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين عليه السلام فانه تصدّق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر نجوات
وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال قدّم علي بن ابي طالب بين يدي نجواه صدقة ثم نسختها قوله أأشفقتم ان تقدّموا
الآية وباسناده الى مجاهد قال قال علي عليه السلام ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي
دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدّم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهما قال فنسختها قوله أأشفقتم
الى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال عنه عليه السلام في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي قدّم بين يدي نجويه لرسول الله
صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه وعاتب الله تعالى قوما فقال أأشفقتم الآية ام انا قال بل انت ذلك اي ذلك التصدق خير لكم
واطهر لانفسكم من الريبة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخّص له في المناجاة بلا تصدّق أأشفقتم
ان تقدّموا بين يدي نجويكم صدقات أخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات
لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخّص لكم ان لا تفعلوا في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في
هذه الآية فهل تكون التوبة الا عن ذنب فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلا تفرّطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور
لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولّوا والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم
ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعدّ الله
لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتّخذوا ايمانهم جنّة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدّوا عن سبيل الله فصدّوا
الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون قد سبق مثله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله عز وجل كما يحلفون لكم في الدنيا و
يحسبون

انهم

انهم على شيء اذ تمكّن النفاق في نفوسهم بحيث يخيّل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروّج الكذب على الله كما تروّجه عليكم في الدنيا
الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون استحوذ عليهم الشيطان استولى
عليهم فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
لانهم فوّتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرّضوها للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لانه مرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى الم تر الى الذين تولّوا الآية فجاء الثاني الى
النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال يا
رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرء ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صلى الله عليه وآله
غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي صلى الله عليه وآله عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله
صلى الله عليه وآله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فلان لو ان موسى
ابن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتّخذوا ايمانهم جنّة اي حجابا بينهم
وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقّهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا حين حلفوا ان لا يردّوا الولاية في بني هاشم وحين همّوا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله
في العقبة فلما اطلع الله نبيّه واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهمّوا به حين انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال
اذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا الآية
وقد سبق منه حديث آخر في سورة يس وحم السجدة ان الذين يحادّون الله ورسوله اولئك في الاذلّين في جملة من هو اذلّ
خلق الله كتب الله لاغلبنّ انا ورسلي بالحجّة ان الله قويّ على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روي ان المسلمين قالوا
لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحنّ الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي
غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادّون اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادّوهم كتب في قلوبهم الايمان
اثبته فيها وايّدهم بروح منه من عنده في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان وعن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا ولقلبه
اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيّد الله المؤمن بالملك فذلك قوله و
ايّدهم بروح منه وعن الكاظم عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ايّد المؤمن بروح تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتّقي وتغيب
عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهو معه تهتزّ سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله
نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرأ همّ بخير فعمله او همّ بشرّ فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيّد الروح
بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله
بطاعتهم وايّدهم بروح منه ذلك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه
فضله بقضائه وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين قد سبق

هذه السورة في آخر سورة الحديد **سورة الحشر** بسم الله الرحمن الرحيم سبّح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم
هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأوّل الحشر أي في أوّل جلائهم إلى الشام وآخر حشرهم إليه يكون في رجعتنا
مرّت الإشارة إليه في سورة الدخان والحشر إخراج جمع من مكان إلى آخر في المجمع عن ابن عباس قال لهم النبي صلّى الله عليه وآله اخرجوا قالوا
إلى أين قال إلى أرض المحشر والقمي عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث ملك الروم ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما
بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس والقمي قال سبب ذلك أنه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود بني النضير
وقينقاع وقريظة وكان بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد ومدّة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك بني النضير
في نقض عهدهم أنه أتاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلة يعني يستقرض وقصد وكان
كعب بن الأشرف فلمّا دخل على كعب قال مرحبا يا أبا القاسم وأهلا وقام كأنه يصنع له الطعام وحدّث نفسه أن يقتل رسول الله
صلّى الله عليه وآله ويتبع أصحابه فنزل جبرئيل فأخبره بذلك فرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة وقال لمحمّد بن مسلمة الأنصاري
اذهب إلى بني النضير فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ قد أخبرني بما هممتم به من الغدر فإمّا أن تخرجوا من بلادنا وإمّا أن تأذنوا بحرب فقالوا
نخرج من بلادك فبعث إليهم عبد الله بن أبيّ أن لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمّدا الحرب فإنّي أنصركم أنا وقومي وحلفائي فإن خرجتم
خرجت معكم وإن قاتلتم قاتلت معكم فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيّؤوا للقتال وبعثوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّا لا نخرج
فاصنع ما أنت صانع فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فكبّر وكبّر أصحابه وقال لأمير المؤمنين عليه السلام تقدّم إلى بني النضير فأخذ أمير
المؤمنين عليه السلام الراية وتقدّم وجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وأحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن أبيّ وكان رسول الله
صلّى الله عليه وآله إذا ظهر بمقدّم بيوتهم حصّنوا ما يليهم وخرّبوا ما يليه وكان الرجل منهم ممّن كان له بيت حسن خرّبه وكان رسول
الله صلّى الله عليه وآله أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمّد إنّ الله يأمرك بالفساد إن كان لك هذا فخذه وإن كان لنا فلا
تقطعه فلمّا كان بعد ذلك قالوا يا محمّد نخرج من بلادك فأعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل فلم يقبلوا ذلك
فبقوا أيّاما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الإبل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا
على ذلك ووقع قوم منهم إلى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم إلى الشام فأنزل الله فيهم هو الذي أخرج الذين كفروا الآيات
ما ظننتم أن يخرجوا لشدّة بأسهم ومنعتهم وظنّوا أنّهم مانعتهم حصونهم من الله أي أنّ حصونهم تمنعهم من بأس الله فأتاهم الله
أي عذابه وهو الرعب والاضطرار إلى الجلاء في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام يعني أرسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوّة وثوقهم
وقذف في قلوبهم الرعب وأثبت فيها الخوف الذي يرعبها أي يملأها يخربون بيوتهم بأيديهم ضنّا بها على المسلمين وإخراجا
لما استحسنوا من آلاتها وأيدي المؤمنين فإنّهم أيضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على أيديهم
من حيث إنّ تخريب المؤمنين مسبّب عن نقضهم فكأنّهم استعملوهم فيه وقرئ يخرّبون بالتشديد وهو أبلغ فاعتبروا يا أولي
الأبصار فاتّعظوا بحالهم ولا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء الخروج من أوطانهم لعذّبهم في الدنيا بالقتل
والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني إن نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بأنّهم شاقّوا
الله ورسوله ومن يشاقّ الله ورسوله فإنّ الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة في الكافي عن الصادق عليه السلام
يعني العجوة وهي أمّ التمر وهي التي أنزلها الله من الجنّة لآدم أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله فبأمره القمي نزلت
فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين وأذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وما أفاء الله على رسوله

اي ردّه

أي ردّه عليه فإنّ جميع ما بين السماء والأرض لله عزّ وجلّ ولرسوله ولأتباعهم من المؤمنين المتّصفين بما وصفهم الله به في قوله
التائبون العابدون الآية فما كان منه في أيدي المشركين والكفّار والظلمة والفجّار فهو حقّهم أفاء الله عليهم وردّه إليهم كذا عن
الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير فما أوجفتم عليه فما أجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة
السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الإبل غلب فيه كما غلب الراكب على راكبه وذلك لأنّ قريتهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا إليها رجالا غير رسول
الله صلّى الله عليه وآله فإنّه ركب جملا أو حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الأنصار منه شيئا إلّا رجلين أو ثلاثة كانت بهم حاجة
ولكنّ الله يسلّط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كلّ شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة
بغيرها ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى بيان للأوّل ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام نحن والله الذين عنى الله بذي القربى والذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه عليه السلام
فقال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منّا خاصّة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة
أكرم الله نبيّه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي الناس وفي المجمع عن السجّاد عليه السلام هم قرابتنا ومساكيننا وأبناء سبيلنا وقال جميع
الفقهاء هم يتامى الناس عامّة وكذلك المساكين وأبناء السبيل قال وقد روي أيضا ذلك عنهم عليهم السلام وتمام الكلام فيه قد سبق
في سورة الأنفال كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الأغنياء ويدور بينهم كما كان
في الجاهلية وما آتاكم الرسول من الأمر فخذوه فتمسّكوا به وما نهاكم عنه عن إتيانه فانتهوا عنه واتّقوا الله في مخالفة رسول
الله صلّى الله عليه وآله إنّ الله شديد العقاب لمن خالفه في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام واتّقوا الله في ظلم آل محمّد إنّ الله
شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق عليه السلام قال إنّ الله عزّ وجلّ أدّب رسوله حتّى قوّمه على ما أراد ثمّ فوّض إليه فقال عزّ
ذكره وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوّض الله إلى رسوله فقد فوّضه إلينا وفي رواية فوّض إلى نبيّه
أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثمّ تلا هذه الآية والأخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرّم الله الخمر بعينها وحرّم رسول الله
صلّى الله عليه وآله كلّ مسكر فأجاز الله ذلك له ولم يفوّض إلى أحد من الأنبياء غيره وفي بعضها عدّ أشياء أخر ممّا أجاز الله له
للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكّة إلى المدينة ومن دار الحرب إلى دار الإسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه
ومن أعطى أغنياء ذوي القربى خصّ الإبدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أخرجهم كفّار مكّة
وأخذوا أموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بأنفسهم وأموالهم أولئك هم الصادقون
في إيمانهم والذين تبوّؤوا الدار والإيمان عطف على المهاجرين أو استئناف وخبره يحبّون إذ لم يقسم لهم من الفيء شيء والمراد بهم
الأنصار فإنّهم لزموا المدينة والإيمان وتمكّنوا فيهما وقيل تبوّؤوا دار الهجرة ودار الإيمان في الكافي عن الصادق عليه السلام الإسلام
بعضه من بعض وهو دار وكذلك الإسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبّون من هاجر إليهم ولا
يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ممّا أوتوا ممّا أعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على أنفسهم ويقدّمون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شحّ نفسه حتّى يخالفها فيما يغلب عليها من حبّ المال وبغض الإنفاق
فأولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام الشحّ أشدّ من البخل إنّ
البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشحّ بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتّى لا يرى في أيدي الناس شيئا إلّا تمنّى أن يكون له بالحلّ و
الحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الأمالي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه جاء إليه رجل فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله

الدولة انقلاب الزمان والعقبة في المال ويضمّ أو الضمّ فيه والفتح في الحرب أو هما سواء أو الضمّ في الآخرة والفتح في الدنيا جمعها دول مثلّثة ق

الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الرجل فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا له
يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية ولكنا نؤثر ضيفنا
فقال عليه السلام يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره الخبر فلم
يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب
في حديث عد المناقب نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم الاية غيري قالوا لا والذين جاؤا من
بعدهم من بعد المهاجرين والانصار يعم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين آمنوا حقدا لهم ربنا انك رؤف رحيم فحقيق بان تجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في
ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم في قتالكم او خذلانكم احدا ابدا اي من رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون
لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا
بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر في اول السورة ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون
بعد لانتم اشد رهبة في صدورهم بانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم مرهوبية
لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا
مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم باسهم بينهم شديد اي وليس ذلك لضعفهم
وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب
الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم
قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم القمي يعني بني قينقاع قريبا في زمان
قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود
على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان القمي ضرب الله في ابن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
اغراه على الكفر اغراء الامر المامور فلما كفر قال اني بريء منك تبرءا عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك اني اخاف الله
رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتأكيد
ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين
لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة الذين استمهنوا انفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستأهلوا الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم
المقيم في العيون عن الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي
طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا منها قيل تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على
عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو

عالم الغيب

عالم الغيب والشهادة قيل اي ما غاب عن الحس وما حضر له او المعدوم والموجود او السر والعلانية وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان
الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا
القمي قال هو البري من شوائب الافات الموجبات للجهل السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة المؤمن واهب الامن القمي قال يؤمن
اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء القمي قال اي الشاهد العزيز الجبار الذي ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ
فيه مشية احد والذي يصلح احوال خلقه المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن
امير المؤمنين عليه السلام انه سئل ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد
صلى عليه كل ملك هو الله الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى التقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير
ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور باعتبارات الثلث له الاسماء الحسنى لانها دالة على
محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله
تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قال شيخنا الصدوق رحمه الله
احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها اقول وقد ذكرنا هذا الحديث بمعاني اخر وفسرنا
كل اسم في كتابنا المسمى بعلم اليقين من اراد فليطلبه يسبح له ما في السموات والارض لتنزهه عن النقائص كلها وهو العزيز الحكيم
الجامع لكمال الاندراج الكل في القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار
ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والشمس والقمر والملائكة الا صلوا
عليه واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيدا سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الاية عام ومعناها خاص وكان سبب
ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه
وآله فصاروا الى عيال حاطب وسالوهم ان يكتبوا الى حاطب يسالوه عن خبر محمد صلى الله عليه وآله وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب
يسالونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امراة تسمى صفية فوضعته في
قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام
والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين عليه السلام اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا
فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين عليه السلام والله ما كذبنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا كذب رسول الله صلى
الله عليه وآله على جبرئيل عليه السلام ولا كذب جبرئيل عليه السلام على الله جل ثناؤه والله لتظهرن الكتاب او لاردن راسك الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين عليه السلام وجاء به الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا
بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنع قريش اليهم فاحببت ان اجازي
قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الذين آمنوا تلقون اليهم بالمودة تفضون
اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اي من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم
بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم

بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اى منكم او اعلم مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اى يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء
السبيل اخطاه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء فلا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم
بالسوء ما يسوءكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا
ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم
يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا والله بما
تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا
منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم تبرأنا منكم كذا عن امير المؤمنين عليه السلم قال والكفر في هذه الاية البراءة رواه في التوحيد
ومثله في الكافي عن الصادق عليه السلام وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب
العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره
لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان تأتسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء
من تمام قول المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله او تسخرهم بنا في الكافي
عن الصادق عليه السلم قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم عليه السلم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرط منا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان
كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التأسي بابرهيم ولذلك صدر
بالقسم واكد بما بعده لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر فانه يشعر بان ترك التأسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فان
الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط
منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر عليه السلم ان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله والمؤمنين
بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين
منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وناكحوهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب لا ينهيكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تقضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين
روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت
انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في
اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا ايها
الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لسانهن في الايمان
الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى
الكفار الى ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن التكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع
عن الاستيناف وآتوهم ما انفقوا وادفعوا اليهم من المهور القمي قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله

انه لم يحملها

انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل
اسلامها وآتوهم ما انفقوا يعني ترد المسلمة على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم وفي الكافي عن الصادق عليه السلم
قيل له ان لامرأتي اختا عارفة على رأينا بالبصرة وليس على رأينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمة ان الله
عز وجل يقول فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن و
بين ازواجهن الكفرة اذا آتيتموهن اجورهن فيه اشعار بان ما اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر
بما يعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات القمي عن الباقر عليه السلم في
هذه الاية قال يقول من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت
فهي امراته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه عليه السلم قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه قال
قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اقول وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسألوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات
بالكفار وليسألوا ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما يقتضيه حكمته القمي
عن الباقر عليه السلم يعني وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم
شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اى سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم
قيل اى فجاءت عقبتكم اى نوبتكم من اداء المهر او نزل المعنى فتزوجتم باخرى فآتوا ايها المؤمنون الذين ذهبت ازواجهم
مثل ما انفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
اقول كانه جعل معنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى اى غنيمة يعني فآتوا بدل الفائت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك
ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معوية بن ابي سفيان
فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها وفي العلل عنهما عليهما السلم سئلا ما معنى العقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امرأته فعاقب
على امراة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امراة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امراته الذاهبة فسئلا كيف
صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها
مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه ما اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر جماعة من تحت يده وان حضرت
القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وفي التهذيب عن
الصادق عليه السلم مثله الا انه قال على الامام ان يجبر جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الاية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من
نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي انتم به
مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات والاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن في
الجوامع كانت المراة تلتقط المولود وتقول لزوجها هذا ولدي منك كني بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه
بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة تأمرهن بها
القمي عن الصادق عليه السلم هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء
بهذه الاشياء واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم في الكافي عن الصادق عليه السلم قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة

بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي الآية قالت هند اما الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا
وقالت ام الحكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك
فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله
صلى الله عليه وآله على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها
فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا تقمن عند قبر وفي رواية اخرى في الكافي
ولا تنشرن شعرا وفيه عنه عليه السلام قال جمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء
ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن
ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله صلى
الله عليه وآله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار
او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها
او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او
يثابوا او ينالهم خير منهم كما يئس الذين ماتوا منهم من ثواب الآخرة في ثواب الاعمال والمجمع عن السجاد عليه السلام من قرأ سورة الممتحنة
في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور له بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده سورة الصف بسم الله
الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين
قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد
فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير
المؤمنين عليه السلام فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض في نهج البلاغة الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله
الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين
آمنوا الآيتين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة و[illegible]
اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه في مصباح المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطب بها يوم الغدير قال واعلموا ايها
المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله ومن سبيله انا سبيل الله
الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والعلم
بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع روي في قصة قارون انه دس اليه امرأة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هارون
فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه وآله والمعنى ديني التصديق
بكتب الله وانبيائه في العوالي في الحديث ان الله تعالى لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر و
والوجه الاقمر نكاح النساء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما ان بعث الله المسيح عليه السلام قال انه سوف يأتي من بعدي نبي
اسمه احمد من ولد اسماعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر عليه السلام لم تزل الانبياء عليهم السلام تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله

حتى بعث الله عيسى بن مريم فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله
واسمه عندهم يعني في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد وفي الفقيه عنه عليه السلام ان اسم النبي صلى الله عليه وآله في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد
وفي الفرقان محمد والقمي سأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت احمد قال لاني في السماء احمد مني في الارض وفي الاكمال
عن الصادق عليه السلام ما كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر
كانوا مستمسكين بدين عيسى ثم قال ولا يكون الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين وقرئ ساحر ومن
اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب له خير الدارين فيضع
موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم يعني حجته بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه ولو كره الكافرون ارغاما
لهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين عليه السلام بافواههم والله متم الامامة لقوله الذين آمنوا بالله و
رسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام والقمي والله متم نوره قال بالقائم من آل محمد عليهم السلام اذا خرج يظهره الله على الدين كله
حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه
من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون القمي عن الباقر عليه السلام في الآية قالوا
لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الآيتين يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة
وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة و
بشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله
والحواريون اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة آل عمران قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل و
كفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ
سورة الصف وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا الذين ليس معهم كتاب رسولا
منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان وانه كانوا
من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية القمي عن الصادق عليه السلام في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن
معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمي النبي
صلى الله عليه وآله الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله
انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم
ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلاث وسبعين لسانا وانما
سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث

في سورة الاعراف وآخرين منهم لما يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته
وتعليمه يعمّ الجميع وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انهم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقيل
له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي يستحقر دونه نعم الدنيا ونعيم الآخرة مثل الذين حمّلوا التورية علّموها وكلّفوا العمل بها
ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها القمي قال الحمار يحمل
الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار ولا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين
كذّبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا تهوّدوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فتمنّوا الموت ان كنتم فتمنّوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة
القمي قال ان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنّون الموت ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنّونه ابدا بما قدّمت ايديهم
بسبب ما قدّموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين سبق تمام تفسير هذه الآية في سورة البقرة قل ان الموت الذي
تفرّون منه وتخافون ان تتمنّوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم القمي
عن امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفرّ والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال تعدّ السنين ثم تعدّ الشهور ثم تعدّ الايام ثم تعدّ الساعات ثم تعدّ النفس فاذا جاء
اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردّون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم
عليه يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة اي اذّن لها من يوم الجمعة قيل سمّي بها لاجتماع الناس فيه للصلوة وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيّه في الميثاق فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني
الى الصلوة كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل اي فامضوا اليها مسرعين قصدا فان السعي دون العدو وفي المجمع قراءة عبد الله
ابن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وروي ذلك عن امير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام والقمي قال الاسراع في المشي وعن
الباقر عليه السلام اسعوا اي امضوا وفي العلل عن الصادق عليه السلام معنى فاسعوا هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام فاسعوا الى
ذكر الله قال اعملوا وعجّلوا فانه يوم مضيّق على المسلمين فيه وثواب اعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيّق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف (اعمال صح)
فيه وقال والله لقد بلغني ان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يتجهّزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيّق على المسلمين وذروا البيع
واتركوا المعاملة وفي الفقيه روي انه كان بالمدينة اذا اذّن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي
الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر في الكافي عن الباقر عليه السلام قال فرض الله على الناس
من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلاثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير
والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على رأس فرسخين وفي التهذيب والفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل على
من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امّهم بعضهم
وخطبهم اقول لعل المراد انها تجب على سبعة حتما وعزيمة من دون رخصة في تركها وتجب لخمسة تخييرا وعلى الافضل مع الرخصة في تركها
وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة في الخمسة والسبعة ويؤيده تعديته الوجوب باللام في الخمسة وبعلى في السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة
فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلّوا اربعا والاخبار في وجوب الجمعة اكثر من ان تحصى فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها

فانتشروا

فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله في المجمع والمحاسن عن الصادق عليه السلام الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون
والقمي ما في معناه وفي المجمع عنه عليه السلام قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال
اما تسمع قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وبرواية انس عن النبي صلى الله عليه وآله
وابتغوا من فضل الله ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروا الله في
مجامع احوالكم ولا تخصّوا ذكره بالصلوة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم
بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا رأوا تجارة او
لهوا انفضّوا اليها انصرفوا اليها كذا في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا رواه قل ما عند الله
من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمي عن الصادق عليه السلام نزلت خير من
اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه كان يقرأ خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين فتوكلوا
عليه واطلبوا الرزق منه القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون
بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومرّوا ينظرون اليهم فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فانفضّ الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الآية وفي رواية قال رسول الله
صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل
ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لا
يعتقدون ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذّبهم
في الشهادة في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال لطاوس اليماني اخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون
حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد انك لرسول الله اتخذوا ايمانهم جنّة وقاية عن القتل والسبي فصدّوا عن سبيل (حلفهم الكاذبة)
الله صدّا او صدودا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدّهم ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرّنوا
على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها
وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كأنهم خشب مسنّدة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر
القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم العدو استيناف
فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم
عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورأيتهم يصدّون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة
الاستصلاح لانهماكهم في الكفر والنفاق هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضّوا يعنون
فقراء المهاجرين ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم (غرورهم)

القمي قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج اليها فلما رجع
منها نزل على بئر وكان الماء قليلا وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجيرا لعمر بن الخطاب فاجتمعوا
على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى
سيار بالخزرج ونادى جهجاه بقريش فاخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه
بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكون عندي
تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل
فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان
في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من
اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك وهمت يا غلام
قال لا والله ما وهمت قال فلعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام
فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قال واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله
ابن ابي زعم ان ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار
رسول الله صلى الله عليه وآله يومه كله لا يكلمه احد واقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك
فقالوا فقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله صلى الله عليه وآله ليله كله والنهار
فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم
فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان
زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا
فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه عن الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك
وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله
لرسوله وعرفهم مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فأتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار
وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي
احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالد فاني اخاف ان تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان
انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا في
الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن
جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله

والله

بولاية علي ع
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا
يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون بنبوتك واذا قيل
لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورأيتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم
عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
يقول الظالمين لوصيك يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن
ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا
مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للآخرة من قبل ان يأتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى
اجل قريب فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين وقرئ اكون منصوبا في الفقيه عن وسئل عليه السلام عن قول الله فاصدق
واكن من الصالحين قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال الصلاح هنا الحج ولن يؤخر
الله نفسا اذا جاء اجلها القمي عن الباقر عليه السلام ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان
ليلة القدر انزل الله كل شيء يكون مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات
وهو الذي لا يؤخر والله خبير بما تعملون وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في
الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب
آدم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف
الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا تمسخ بالعذاب
ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم يأتكم
نبأ الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم
في الآخرة ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر
يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني
عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان حاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم
لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله محمد والنور الذي انزلنا قيل يعني القرآن و
القمي النور امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام الامامة هي النور وذلك قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله و
النور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال النور والله الائمة لنور الامام في قلوب
المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم
بها والقمي ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين
والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسيره قال ما من عبد مؤمن يدخل الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من
عبد يدخل النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم يغبن اهل الجنة اهل النار

ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الايتان بيان للتغابن وتفصيل له ما
اصاب من مصيبة الا باذن الله الا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي اي يصدق الله في قلبه فاذا بيّن
الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان القلب
ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قرّ وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه
والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا بأس عليه فانما على رسولنا البلاغ
المبين وقد بلّغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك يا ايها الذين آمنوا ان من
ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم ولا تأمنوا غوائلهم وان
تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور
رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله
عليه وآله تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم
ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا
انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم
انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم في المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله
عليه وآله اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان
ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه
ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
فاتقوا الله ما استطعتم وابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه
خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم او آتوا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تأكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا باخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد
عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة
لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة
يوم القيمة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذا القمي المخاطبة للنبي والمعنى للناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمي
عن الباقر عليه السلام قال العدة الطهر من المحيض وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله والسجاد والصادق عليهم السلام فطلقوهن في
قبل عدتهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع
وعن الباقر عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك
الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل

العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن في الكافي عن الكاظم عليه السلام
انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة
لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى
تنقضي عدتها الا ان يأتين بفاحشة مبينة في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد
وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال اذاها لاهل زوجها وسوء خلقها وعنه عليه السلام يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا
فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق عليهما السلام ما في معناه والقمي معنى الفاحشة
ان تزني او تسرق على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان
عليه السلام الفاحشة المبينة السحق دون الزنى الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا
تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استيناف القمي قال العلة ان يبعد لو رجعها في الطلاق
فيراجعها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام احب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن الصادق عليه السلام المطلقة تكتحل وتختضب
وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن
اجلهن شارفن اخر عدتهن فامسكوهن راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق و
التمتيع واتقاء الضرر واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق كما في القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي
عن الكاظم عليه السلام قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر
في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة
لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
القمي عن الصادق عليه السلام قال في دنياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت
وشدائد يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله اني لاعلم اية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الاية فما زال يقولها ويعيدها وفي
نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما اتاه وفي
الفقيه عنه عن ابائه عن علي عليهم السلام اتاه استرزق لم يخط اليه رجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض
له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فارسل اليهم فقال ما حملكم
على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه
عليه السلام هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم
وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك
الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما
يريد ولا يفوته مراد قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد
لما سيأتي من المقادير في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك

كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق
به فيها وفي غيرها وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق
لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف
سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم في
امرهن اي جهلتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض في المجمع عن ائمتنا عليهم السلام هن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن
في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى فعدتهن ثلاثة اشهر روي انه لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء
قيل فما عدة اللائي لا يحضن فنزلت واللائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد ذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
في المجمع عنهما عليهما السلام في الطلاق خاصة يعني دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل
عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد قال تبين بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع ما
في بطنها وعنه عليه السلام سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتتزوج قبل ان تمضي لها اربعة اشهر وعشر قال ان كان دخل
بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الآخر ثلاثة قروء وان لم يكن دخل
بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له
من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر
عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم
من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجؤوهن الى الخروج في الكافي عن الصادق عليه السلام لا يضار
الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك يقول ولا هذه الآية وان كن
اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى و
نفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان المطلقة ثلثا ليس لها
نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المطلقة ثلثا الها النفقة و
السكنى قال احبلى هي قلت لا قال فلا وفي معناه اخبار اخر فان ارضعن لكم بعد انقطاع علقة النكاح فآتوهن اجورهن على
الارضاع واتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى
امرأة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي لينفق كل من
من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وفيه تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا وآجلا
وهذا الحكم يجري في كل انفاق ففي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة
والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا ان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته وفيه والقمي
عنه عليه السلام في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما
وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة
وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد اما حساب الآخرة وعذابها وانما عبر بالماضي لتحققه واما استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا
به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيه اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا

فاتقوا

فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات في العيون عن الرضا
عليه السلام في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل
حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات
ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن في العدد
يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما علة لخلق او يتنزل او ما يعمهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا عليه السلام انه سئل
عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السماوات السبع والارضين
السبع واشتباكهما وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها
قبة وهكذا الى السابعة منهما ثم قال وهو قول الله تعالى الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال
فاما صاحب الامر رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعده قائم على وجه الارض وانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السماوات
والارضين وقد مضى تمام الحديث بطوله في سورة الذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطلاق
والتحريم في فريضته اعاذه الله من ان يكون يوم القيامة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته
عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه وآله **سورة التحريم** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق عليه السلام قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله
وهو مع مارية فقال النبي صلى الله عليه وآله والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة
فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فتواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن
له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ويأتي تمام الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها
وهو حل ما عقدته بالكفارة والله مولاكم متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى
بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه عرف بعضه عرف الرسول بعض
ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما وقرئ عرف بالتخفيف في المجمع واختار التخفيف ابو بكر بن ابي عياش وهو من
الحروف العشرة التي قال اني ادخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي عليه السلام
فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير القمي كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في
بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها
فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول
الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا
ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة
بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة
ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها

ما هذا الذي اخبرت عنك عايشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى
نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل
جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله
عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي
صلى الله عليه وآله خلا في بعض يوم لعايشة مع جاريته ام ابرهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وآله لا تعلمي عايشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عايشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك
وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة ولما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر
وعمر فعرفها بعضها افشت لهن الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي
عن ابي جعفر عليه السلام الا انه زاد في ذلك ان كل واحد منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك
واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الاخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة ولعايشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما
فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا
عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوءه في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سال عمر بن الخطاب عن اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال عايشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم عليه السلام انه قرأ وان تظاهروا عليه اقول كانه اشرك معهما ابويهما فان الله هو
مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه و
وزيره ونفسه والملائكة بعد ذلك ظهير مظاهرون القمي عن الباقر عليه السلام قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب وفي المجمع عنه عليه السلام
قال لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث نزلت
هذه الاية فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وصالح المؤمنين علي
ابن ابي طالب قال ووردت الرواية من طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات صائمات ثيبات وابكارا وسط العاطف
بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم
بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتاديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الاية جلس رجل من
المسلمين يبكي وقال عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى
عنه نفسك والقمي عنه عليه السلام قيل له هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تامرهم بما امرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك
كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي الكافي ما يقرب منه يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون
ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة وقرئ
بضم النون وهو المصدر في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية
قيل له واينا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه وفي العلل عن الصادق عليه السلام

التوبة

التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وفي الكافي عنه عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في
الدنيا والاخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض
اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار قيل ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجبة وان العبد
ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في المجمع عن
الصادق عليه السلام قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين يدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه عليه السلام
ما يقرب منه وعن الباقر عليه السلام من كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك
على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين في المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتالفهم والقمي عنه عليه السلام في قوله جاهد الكفار والمنافقين
قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى
الله عليه وآله وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم وماويهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا
امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله
حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والمواصلة
بحال امراة نوح وامراة لوط وفيه تعريض بعايشة وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه وآله بافشاء سره ونفاقهما اياه
وتظاهرهما عليه كما فعلت امراتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما
عند موتهما او يوم القيمة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة
فرعون ومثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ
قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيء ونجني من القوم الظالمين من القبط
التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها القمي قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا من روح خلقناه بلا
توسط اصل والقمي اي روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين من المواظبين على الطاعة والقمي
من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وآله وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله
ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا
ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن السلام فقالت من هن يا رسول الله فقال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى
وآسية امراة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله وقد سبق ثواب قراءتها سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة القمي قال قدرهما
ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه عليه السلام الحيوة والموت خلقان من خلق الله
فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن

في فرجها م

عملاً وذلك لان الموت داعٍ الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة يقتدر معها على الاعمال
الصالحة الخالصة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن قوله ايكم احسن عملاً ما عنى به فقال يقول ايكم احسن عقلاً ثم
قال اتمكم عقلاً واشدكم لله خوفاً واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظراً وان كانوا اقلكم تطوعاً وفي رواية قال ايكم احسن
عقلاً واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني اكثركم عملاً ولكن اصوبكم عملاً و
انما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك
عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته اقول لعل
المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث بارادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصاً لله ولا يخفى انه اشد من العمل وهو العزيز الغالب
الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقاً مطابقة بعضها
فوق بعض القمي قال بعضها طبق لبعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي قال يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يعني
قد نظرت اليها مراراً فانظر اليها مرة اخرى متأملاً فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع البصر
كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت
السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئاً بعيداً عن اصابة المطلوب كأنه طرد عنه طرداً بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة
وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح القمي قال بالنجوم وجعلناها رجوماً للشياطين
نرجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل يريد انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوماً وظنوناً لشياطين الانس و
هم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم
عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً صوتاً كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد
تميز من الغيظ تتفرق غضباً عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها القمي من الغيظ على اعداء الله كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم
خزنتها الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان
انتم الا في ضلال كبير اي فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال راساً وبالغنا في نسبتهم الى الضلال
وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتماداً على صدقهم او نعقل فنفكر في حكمه ومعانيه تفكر
المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير في عدادهم وفي جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقاً لاصحاب السعير فاسحقهم الله
سحقاً اي ابعدهم بعداً من رحمته والقمي قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم
في الاحتجاج في خطبة الغدير النبوية ان هذه الآيات في اعداء علي واولاده والتي بعدها في اوليائهم عليهم السلام ان الذين يخشون
ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور
بالضمائر قبل ان يعبر بها سراً او جهراً الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن وان صغر
ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يفوته روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا
قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها
او جبالها قيل هو مثل لفرط التذلل فان منكب البعير ينبو عن ان يطأها الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث
يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم

ءامنتم

ءامنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي
تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصباً ان يمطر عليكم حصباً فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا
شاهدتم المنذر به ولا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو
تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها
فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتاً بعد وقت للاستعانة به على
التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يبتغي ان يخلقه امن
هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني ولم ينظروا في امثال هذه الصنائع فيعلموا قدرتنا على تعذيبهم بنحو خسف او
ارسال حاصب ام هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من
دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم الثاني ان الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه
باسباب المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه
افمن يمشي مكباً على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا يستأهل ان يسلك اهدى امن يمشي سوياً قائماً
سالماً من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدين
بالمسلكين في الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر
انور قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب
المشرك ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية
علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام قل هو الذي
انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا مواعظه وتنظروا الى صنائعه وتتفكروا وتعتبروا قليلاً ما تشكرون
باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم
صادقين يعنون النبي والمؤمنين قل انما العلم عند الله اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة
اي ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان عليها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون
من الدعاء في الكافي عن الباقر عليه السلام هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين عليه السلام
في اغبط الاماكن فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي المجمع عنه عليه السلام فلما راوا مكان علي عليه السلام
من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما راوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله
من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا والقمي اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين عليه السلام اليه والى ما اعطاه الله من
الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم
به تدعون منزلته وموضعه واسمه قل ارأيتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا باخير آجالنا فمن
يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا يجيرهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن اي
الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم في الكافي عن الباقر عليه السلام
فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت قل

أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً غائراً في الأرض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار أو ظاهر سهل المأخذ
القمي قال أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام مثله وعن الرضا عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال ماؤكم أبوابكم
الأئمة والأئمة أبواب الله فمن يأتيكم بماء معين أي يأتيكم بعلم الإمام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام إذا غاب عنكم إمامكم فمن
يأتيكم بإمام جديد وفي الإكمال عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن تأويلها فقال إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه
عليه السلام قال هذه نزلت في الإمام القائم يقول إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم
بأخبار السماوات والأرض وحلال الله وحرامه ثم قال عليه السلام والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد أن يجيء تأويلها في ثواب الأعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي أمانه
يوم القيمة حتى يدخل الجنة

سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن
سفيان عن الصادق عليه السلام وأما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مداداً ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر
القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور
قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا
أنك أهل للجواب ما أجبتك فنون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي إلى إسرافيل
وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل وميكائيل إلى جبرئيل وجبرئيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال لي قم يا سفيان
فلا آمن عليك وفي العلل عنه عليه السلام وأما ن فكان نهراً في الجنة أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل قال الله عز وجل له كن
مداداً ثم أخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب إليه المشبهة ثم قال لها كوني قلماً ثم قال له اكتب فقال
له يا رب وما أكتب قال ما هو كائن إلى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم والقمي عنه
عليه السلام أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ن نهر في الجنة قال
الله له كن مداداً فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة وقد مر
حديث آخر في هذا المعنى في سورة الجاثية وفي الخصال عنه عليه السلام قال إن لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء خمسة في القرآن وخمسة
ليست في القرآن فأما التي في القرآن فمحمد وأحمد وعبد الله ويس ون ما أنت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم أي ما أنت بمجنون منعماً
عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون وإن لك على تحمل أعباء الرسالة وقيامك بمواجبها
لأجراً لثواباً غير ممنون غير مقطوع أو غير ممنون به عليك وإنك لعلى خلق عظيم إذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك في الكافي عن
الصادق عليه السلام إن الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب قال إنك لعلى خلق عظيم وفي رواية أدب نبيه على محبته
له وفي البصائر مقطوعاً إن الله أدب نبيه فأحسن تأديبه فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك
أنزل الله إنك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر عليه السلام يقول على دين عظيم ومثله في المعاني وعنه عليه السلام هو الإسلام فستبصر
ويبصرون بأيكم المفتون أيكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة أو بأيكم الجنون على أن المفتون مصدر وبأيكم أحرى هذا الاسم
أنت أم هم وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن إلا وقد خلص ودي إلى قلبه وما خلص ودي
إلى قلب أحد إلا وقد خلص ود علي إلى قلبه كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله
بهذا الغلام فأنزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال نزلت فيهما إلى آخر الآيات وقيل نزلت في الوليد

المغيرة

المغيرة كان يمنع عشيرته عن الإسلام وكان موسراً وكان يقول لهم وللحمته من أسلم منكم منعته رفدي وكان دعياً ادعاه أبوه بعد ثماني
عشرة من مولده كذا في الجوامع إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو
تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك القمي قال أي أحبوا أن تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين
حقير الرأي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الإيمان والإنفاق
والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم أثيم كثير الإثم عتل جاف غليظ بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم في المعاني عن
الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم فقال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وفي المجمع سئل النبي
صلى الله عليه وآله عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الأكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحب
الجوف وعنه عليه السلام لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ قال كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال
الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال رحب الجوف سيء الخلق أكول شروب غشوم ظلوم وعن علي عليه السلام الزنيم هو الذي لا
أصل له والقمي قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله أنه لا ينكث عهداً هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله
وينم بين أصحابه مناع للخير قال الخير أمير المؤمنين عليه السلام معتد قال أي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي
أن كان ذا مال وبنين لأن كان متمولاً مستظهراً بالبنين وهو متعلق بلا تطع أو بما بعده إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين
أي أكاذيبهم قاله من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الأنف قيل وقد أصاب أنف الوليد جراحة يوم بدر فبقي أثره وقيل إنه
كناية عن أن يذله غاية الإذلال كقولهم جدع أنفه ورغم أنفه والقمي إذا تتلى عليه قال كنى عن الثاني قال أساطير الأولين أي
أكاذيب الأولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام ورجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم
البهائم على الخراطيم الأنف والشفتان أقول وقد مضى بيانه في تفسير دابة الأرض في سورة النمل إنا بلوناهم اختبرنا أهل مكة بالقحط
كما بلونا أصحاب الجنة أصحاب البستان الذي كان دون صنعاء القمي إن أهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي أصحاب الجنة
وهي الجنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال لها الرضوان على تسعة أميال من صنعاء إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها
وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون إن شاء الله وإنما سمي استثناء لما فيه من الإخراج فطاف عليها على الجنة طائف
بلاء طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء أو كالليل المظلم
باحتراقها واسودادها أو كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام أحدهما من الآخر فتنادوا مصبحين
أن اغدوا على حرثكم اخرجوا إليه غدوة وتعدية الفعل بعلى لتضمنه معنى الإقبال أو الاستيلاء إن كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم
يتخافتون يتسارون فيما بينهم أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين على نكد قادرين لا غير مكان قدرتهم
على الانتفاع يعني أنهم عزموا أن يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث لم يقدروا فيها إلا على النكد والحرمان فلما رأوها
أول ما رأوها قالوا إنا لضالون أخطأنا طريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون أي بعدما تأملوا وعرفوا أنها هي قالوا
بل نحن حرمنا خيرها لجنايتنا على أنفسنا قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه بأداء حقه
وتتوبون إليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضاً فإن
منهم من أشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضياً ومنهم من أنكره قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين متجاوزين حدود
الله عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي أنهم أبدلوا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون راجون

العقوبات البون الحين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الاية اذ اقسموا ليصرمنها
الى قوله وهم نائمون والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال
ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكره الله في سورة ن والقلم ان شيخا كانت له جنة وكان
لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمسة من البنين فحملت جنتهم تلك
السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا
مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف
فهلموا فلنتعاقد عهدا فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستانف
الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك منهم اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون
فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم قال الله وكذلك جعلناكم
امة وسطا فقال لهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون
قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله
فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب وقال انا بلوناهم كما
بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم
قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على
حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون يسار بعضهم بعضا لكي لا
يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله
ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم و
لم يظلمهم شيئا كذلك العذاب مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر اعظم منه لو كانوا
يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم جنات ليس فيها الا التنعم الخالص افنجعل
المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا
ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج راي ام لكم كتاب
من السماء فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره
وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة
لكم علينا الى يوم القيمة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم
بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الاخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم في هذا القول فهم يقلدونهم
اذ لا اقل من التقليد فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن
في الهرب او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او
للتعظيم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه الاية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب

الحناجر

الحناجر لما رهقتهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وفيه وفي المجمع والعيون عن الرضا عليه السلام
قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهور
المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون في التوحيد عن الصادق عليه السلام وهم سالمون اي مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك
ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد لمن سمع النداء الى الصلوة
فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين
عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في
امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سنديهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة
وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج واملي لهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء سماه كيدا لانه في صورته
وقد مضى بيان الاستدراج وتفسير الاية في سورة الاعراف ام تسئلهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها
فهم معرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم
وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم
القمي عن الباقر عليه السلام اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها لنبذ بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار
والسقف القمي قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي عليه فجعله من الصالحين من الكاملين
في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو
الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القران والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا
بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله في الكافي والفقيه
عن الصادق عليه السلام انه مر بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال من كنت مولاه
فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان وابي فلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة الجراح فلما ان راوه
رافعا يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية والقمي لما سمعوا الذكر قال
لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه السلام وما هو يعني امير المؤمنين عليه السلام الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون
يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل
القدر وفي المجمع جاء في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر
لسبقه العين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة ن والقلم في فريضة او نافلة امنه الله عز وجل من ان يصيبه
فقر ابدا واعاذه الله من ضغطة القبر اذا مات

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة قيل الساعة التي تحق وقوعها
او تحق فيها الامور اي تجب وتعرف حقائقها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة اي شيء هي وضع الظاهر موضع الضمير
تفخيما لشانها وتهويلا لها وما ادراك ما الحاقة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد
ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في

في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه في
الاعراف وهود واما عاد فاهلكوا بريح صرصر القمي اي باردة عاتية قال قال خرجت اكثر مما امرت به سخرها عليهم سلطها الله
عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا
اقول وقد سبق في سورة القمر ان الثمانية اولها وآخرها كانا يوم الاربعاء وانه نحس مستمر فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع
كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متآكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية قد سبقت قصتهم في الاعراف وهود وجاء فرعون
ومن قبله ومن تقدمه وقرئ ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطاء
القمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم اي عصى كل امة رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة
لزيادة اعمالهم في القبح القمي عن الباقر عليه السلام والرابية التي ربت على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان
حملناكم في الجارية حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين
لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شانها ان تحفظ ما يجب
حفظه بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك
ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزلت وتعيها اذن واعية وفيه وفي العيون والجوامع عنه صلى الله عليه وآله
انه لما نزلت هذه الآية قال سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها اذن علي ثم قال علي عليه السلام
فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته وورد في اخبار كثيرة ما كان لي ان انسى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت
وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي اذنك يا علي فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيمة و
ذكر حال المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت اماكنها
فدكتا دكة واحدة القمي قال وقعت فدك بعضها على بعض فيومئذ فحينئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله والقمي قال حملة العرش ثمانية
لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا قال وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة
من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومعنى يحملون العرش العلم يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية سريرة فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرؤا كتابيه ها اسم لخذ والهاء في
كتابيه ونظائره الآتية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت اي تيقنت كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير
المؤمنين عليه السلام قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو
ظن شك اني ملاق حسابيه قال اني ابعث واحاسب القمي عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة
اولياءهم واعداءهم بسيماهم وقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة
بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا
كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية القمي اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول في جنة عالية

وهم الائمة يعرفونهم

قطوفها [illegible] جمع قطف هو ما يجتنى بسرعة

دانية

دانية ثمارها قريبة يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الماضية
من ايام الدنيا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاءه رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون و
يشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة
قال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه واما من اوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت في معوية فيقول يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه لما يرى من سوء العاقبة يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة
لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه مالي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه قيل ملكي
وتسلطي على الناس والقمي اي حجته خذوه فغلوه الخزنة النار خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه القمي عن الصادق عليه السلام لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا
من حرها وفي الكافي عنه عليه السلام وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها الآية قال وكان فرعون هذه
الامة وفي البصائر عنه عليه السلام قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي
ابن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية وعنه عليه السلام انه نزل وادي ضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله
لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت قالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي معوية بن ابي سفيان يجر في سلسلة قد ادلى لسانه
يسألني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا وادي من اودية جهنم والقمي قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين
غسالة اهل النار وصديدهم القمي قال عرق الكفار لا ياكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه ان القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان الرسول
لا يقول عن نفسه والمراد اما محمد او جبرئيل صلوات الله عليهما وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة
القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن
المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم تنزيل من رب العالمين هو تنزيل نزله على لسان جبرئيل عليه السلام ولو تقول علينا بعض الاقاويل
القمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا القمي قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين
اي نياط قلبه والقمي قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه فما منكم
من احد عنه حاجزين دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع
عقوبتنا عنه القمي يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين
وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين لليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله
بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول وشكرا على ما اوحى اليك في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه لقول رسول كريم يعني
جبرئيل عن الله في ولاية علي عليه السلام قال قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال انه
لتنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآية ثم عطف القول فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين و
ان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل

العيّاشي عن الصادق عليه السلام قال لمّا اخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فاظهر ولايته قالوا جميعاً والله ما
هذا من تلقاء الله ولا هذا الّا شيء اراد ان يشرّف به ابن عمّه فانزل الله ولو تقوّل علينا الآيات انّ منكم مكذّبين فلاناً وفلاناً
وانّه لحسرة على الكافرين يعني عليّاً والقمّي يعني امير المؤمنين عليه السلام في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة الحاقّة
فانّ قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانّها انّما انزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومعوية ولم يسلب قارئها
دينه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله بدون قوله لانّها انّما نزلت في امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ومعوية

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ
سال بالالف وهو امّا لغة فيه او من السيلان للكافرين في الكافي مقطوعاً انّها نزلت للكافرين بولاية علي قال هكذا والله نزل
بها جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام اقول ويدلّ على هذا ما مرّ في سبب نزولها
في سورة الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهمّ ان كان هذا هو الحقّ من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم والقمّي عن الباقر عليه السلام انّه سئل عن معنى هذه الآية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتّى تأتي دار بني سعد بن
همام عند مسجدهم فلا تدع داراً لبني اميّة الّا احرقتها واهلها ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمّد الّا احرقتها وذلك المهدي عليه السلام
قال وفي حديث آخر لمّا اصطفّت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهمّ اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه العذاب
فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب واقع ليس له دافع يردّه من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد
فيها الكلم الطيّب والعمل الصالح ويترقّى فيها المؤمنون في سلوكهم تعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو
الامتداد الزماني المنزّه عنه الملكوت والقمّي عن النبي صلّى الله عليه وآله قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي
والوصيّ وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر النبي صلّى الله عليه وآله قال اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة
شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقلّ من ثلث ليلة حتّى انتهى الى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انّ
للقيمة خمسين موقفاً كلّ موقف مقام الف سنة ثمّ تلا في يوم الآية وفي المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله ما اطول
هذا اليوم فقال والذي نفس محمّد بيده انّه ليخفّف على المؤمن حتّى يكون اخفّ عليه من صلوة مكتوبة يصلّيها في الدنيا وعن الصادق
عليه السلام لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه عليه السلام
قال لا ينتصف ذلك اليوم حتّى يقيل اهل الجنّة في الجنّة واهل النار في النار فاصبر صبراً جميلاً القمّي اي لتكذيب من كذّب انّ
ذلك يكون انّهم يرونه بعيداً من الامكان ونريه قريباً من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمّي قال الرصاص الذائب والنحاس
كذلك تذوب السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الواناً فعلا لانّ الجبال مختلفة الالوان فاذا بسّت وطيّرت
في الجوّ اشبهت العهن المنفوش اذا طيّرته الريح ولا يسئل حميم حميماً ولا يسئل قريب قريباً وقرئ على البناء للمفعول يبصّرونهم القمّي
عن الباقر عليه السلام قال يقول يعرّفونهم ثمّ لا يتساءلون يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه
وفصيلته قيل وعشيرته التي فصل عنهم التي تؤويه تضمّه في النسب وعند الشدائد والقمّي وهي امّه التي ولدته ومن في الارض
جميعاً ثمّ ينجيه كلّا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على انّ الافتداء لا ينجيه انّها لظى انّ النار لهب خالص نزّاعة للشوى
الشوى الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الرأس القمّي قال تنزع عينه وتسوّد وجهه تدعو من ادبر وتولّى قال تجرّه اليها وجمع فاوعى

وجمع المال

وجمع المال فجعله في وعاء وكنزه حرصاً وتأميلاً القمّي قال جمع ماله ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله انّ الانسان خلق هلوعاً
شديد الحرص قليل الصبر اذا مسّه الشرّ جزوعاً القمّي قال الشرّ هو الفقر والفاقة واذا مسّه الخير منوعاً قال الغنى والسعة الّا
المصلّين القمّي عن الباقر عليه السلام قال ثمّ استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلوتهم دائمون قال يقول اذا فرض على
نفسه شيئاً من النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم
من النهار بالليل والذين في اموالهم حقّ معلوم للسائل والمحروم في الكافي عن السجّاد عليه السلام الحقّ المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس
من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين وهو الشيء يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقلّ على قدر ما يملك يصل به رحماً ويقوّي
به ضعيفاً ويحمل به كلّاً ويصل به اخاً له في الله او لنائبة تنوبه المحروم المحارف الذي قد حرم كدّ يده في الشرى والبيع وفي رواية المحروم
الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدّقون بيوم الدين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال بخروج
القائم عليه السلام والذين هم من عذاب ربّهم مشفقون خائفون على انفسهم انّ عذاب ربّهم غير مأمون اعتراض يدلّ على انّه
لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الّا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانّهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مرّ معنى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون والذين هم على صلوتهم يحافظون فيراعون شرائطها
وآدابها في الكافي والمجمع عن الباقر عليه السلام وقد ذكر الآيتين قال هي الفريضة والذين هم على صلوتهم دائمون هي النافلة وعن
الكاظم عليه السلام اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا اولئك في جنّات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك حولك مهطعين
مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقاً شتّى جمع عزة والقمّي قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر
المنافقين فقال وما زال رسول الله صلّى الله عليه وآله يتألّفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتّى اذن الله عزّ وجلّ له في ابعادهم
بقوله واهجرهم هجراً جميلاً وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين الآيات أيطمع كلّ امرئ منهم ان يدخل جنّة نعيم بلا ايمان
هو انكار لقولهم لو صحّ ما يقوله لنكوننّ فيها افضل حظّاً منهم كما في الدنيا كلّا ردع عن هذا الطمع انّا خلقناهم ممّا يعلمون
القمّي قال من نطفة ثمّ علقة اقول يعني انّ المخلوق من النطفة القذرة لا يتأهّل لعالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلّق
بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتأكيد وهو شائع في كلامهم والقمّي اي اقسم بربّ المشارق والمغارب قال مشارق
الشتاء ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال انّ
لها ثلثمائة وستّين مشرقاً وثلثمائة وستّين مغرباً فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الّا من قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود
فيه الّا من قابل وفي الاحتجاج عنه عليه السلام فيها قال لها ثلثمائة وستّون برجاً تطلع كلّ يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود
اليها الّا من قابل في ذلك اليوم انّا لقادرون على ان نبدّل خيراً منهم اي نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين
بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور
سراعاً مسرعين كانّهم الى نصب يوفضون الى منصوب للعبادة او علم يسرعون القمّي قال الى الداعي يبادرون وقرئ نُصُب
بضمّتين على الجمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلّة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون اي في الدنيا في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام
اكثروا من قراءة سأل سائل فانّ من اكثر قراءتها لم يسأله الله يوم القيمة عن ذنب عمله واسكنه الجنّة مع محمّد صلّى الله عليه وآله
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم انّا ارسلنا نوحاً الى قومه ان انذر

قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبّه ويؤخركم الى اجل مسمّى هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة
ان اجل الله ان الاجل الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون لعلمتم ذلك وفيه
مزيد دلالة على انهم لانهماكهم في حب الحيوة كانوا شاكين في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم
دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدّوا
مسامعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم القمي قال استتروا بها واصرّوا واستكبروا استكبارا اي
عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني دعوتهم مرة بعد اخرى
وكرة بعد اولى سرا وعلانية وعلى اي وجه يمكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي بعضها عن بعض فقلت استغفروا ربكم
بالتوبة عن العصيان انه كان غفارا للتائبين يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدرّ ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم
ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم في سورة هود ما لكم لا ترجون لله وقارا القمي عن الباقر عليه السلام لا تخافون
لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمي قال على اختلاف الاهواء والارادات والمشيّات وقيل اي تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة
ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشأ خلقا آخر فانه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا شبّهها به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج
عما حوله والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض
بساطا تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج قيل ضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدّي بمن قال نوح رب انهم
عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم
بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد ادّت بهم الى الخسار
القمي قال واتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبّارا كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرنّ آلهتكم ولا تذرنّ ودّا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوّروا تبركا بهم
فلما طال الزمان عُبدوا وقد انتقلت الى العرب والقمي قال كان قوم مؤمنين قبل نوح عليه السلام فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس
فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس
فقال لهم ان هؤلاء آلهة كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضلّ منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي العلل عن الصادق
عليه السلام ما يقرب منه والقمي قال كانت ودّ صنما لكلب وسواع لهذيل ويغوث ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقد اضلوا كثيرا يعني
الرؤساء او الاصنام ولا تزد الظالمين الا ضلالا القمي قال هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد
والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اذ لا تقدر آلهتهم على نصرهم وقال نوح رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديّارا اي احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي عن الباقر عليه السلام
انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من
قد آمن رب اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمنا في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء

وللمؤمنين

وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا القمي عن الباقر عليه السلام اي خسارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه فاي عبد قرأها محتسبا صابرا في فريضة او نافلة
اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من الله وزوّجه مائتي حوراء واربعة آلاف ثيّب ان شاء الله تعالى

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي اليّ انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا
قد سبقت قصتهم في سورة الاحقاف وانه تعالى جدّ ربنا قيل اي عظمته مستعار من الجدّ الذي هو البخت والقمي قال شيء قاله
الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا بخت ربنا في التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انما هو شيء قالته الجن
بجهالة فحكى الله عنهم وقرئ انه بالكسر وكذا ما بعده الا قوله ان لو استقاموا وان المساجد ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان
يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد القمي اي ظلما وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله
كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن القمي عن الباقر عليه السلام هو في
الآية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقا فزادوا
الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمي اي خسرانا وانهم كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها
من السماء من قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الناس يكهنون بما اخبرهم الجن وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم
ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا الآيتان اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح
فيهما جعلهما من الموحى به وانا لمسنا السماء التمسناها وطلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا حرسا اسم جمع شديدا
قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد
خالية عن الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك في سورتي الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق
عليه السلام في حديث يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ
ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض
ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها
ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر
به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة
وانا لا ندري اشرّ اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم دون ذلك
كنا طرائق قددا متفرقة من قدّ اذا قطع القمي اي على مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين فيها اينما كنا فيها
ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى
آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة القمي قال البخس النقصان والرهق العذاب وفي
الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قلت تنزيل قال لا تأويل
وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار
الثواب القمي عن الباقر عليه السلام اي الذين اقرّوا بولايتنا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم نارها وان لو استقاموا

الطريقة المثلى

على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لو ثبتوا على المحجة لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير في المجمع عن الصادق عليه السلام قال معناه لأفدناهم
علما كثيرا يتعلمون من الأئمة عليهم السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين علي والأوصياء من
ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماء غدقا لأشربنا قلوبهم الإيمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه
ومن يعرض عن ذكر ربه القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن أبي طالب يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب
ويغلبه وأن المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله أحدا في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين
والإبهامين وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الجواد عليهما السلام والقمي مثله وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام إن المساجد هم الأوصياء
والقمي عن الرضا عليه السلام هم الأئمة وأنه لما قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وآله يدعوه يعبده القمي كناية عن الله كادوا
قال يعني قريشا يكونون عليه لبدا قال أي أيدا أقول يعني يتعاونون عليه واللبد جمع لبدة بالكسر وهو ما يلبد بعضه على بعض
وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته قل إنما أدعو ربي
ولا أشرك بربي أحدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب إطباقكم على مقتي وتعجبكم قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا في الكافي عن
الكاظم عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولاية علي عليه السلام فاجتمعت إليه قريش فقالوا يا محمد أعفنا من هذا فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا إلى الله ليس إلي فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله عز وجل قل إني لا أملك الآية قل إني لن يجيرني
من الله أحد قال إن عصيته ولن أجد من دونه ملتحدا منحرفا وملتجأ إلا بلاغا من الله ورسالاته قيل استثناء من ملتحدا
أي إلا تبليغا من الله وأداء رسالاته فإنه ملتجأي أو من لا أملك أي لا أملك سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه في الكافي
عن الكاظم عليه السلام إلا بلاغا من الله ورسالاته في علي قيل هذا تنزيل قال نعم ومن يعص الله ورسوله قال في ولاية علي فإن له نار
جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا أهو أم هم قال يعني بذلك القائم
وأنصاره والقمي قال القائم وأمير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة وقال أيضا يعني الموت والقيمة قل إن أدري أقريب ما
توعدون أم يجعل له ربي أمدا أجلا القمي لما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله
قل يا محمد إن أدري الآية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية (فلا يظهر)
قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام فيها فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي
أطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيمة فإنه يسلك من بين يديه بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا
القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار القائم والرجعة والقيمة وقيل
رصدا أي حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم أن قد أبلغوا قيل أي ليعلم النبي الموحى إليه
أن قد أبلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي أو ليعلم الله أن قد أبلغ الأنبياء يعني ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم
كما هي محروسة عن التغيير وأحاط بما لديهم بما عند الرسل وأحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق
عليه السلام من أكثر قراءة قل أوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا شيء من أعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد صلى
الله عليه وآله فيقول يا رب لا أريد بهم بدلا ولا أريد أن أبغي عنهم حولا

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل أصله المتزمل من تزمل بثيابه إذا تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا أيها المزمل
قم الليل أي إلى الصلاة إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه في المجمع عن الصادق عليه السلام قال القليل النصف أو انقص

من القليل

من القليل قليلا أو زد على القليل قليلا والقمي أو نقص منه ورتل القرآن ترتيلا في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن
هذه الآية فقال قال أمير المؤمنين عليه السلام بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن أفزعوا قلوبكم القاسية ولا
يكن هم أحدكم آخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث وأخبار أخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشرة إنا سنلقي عليك
قولا ثقيلا قيل أي القرآن فإنه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل أي ثقيل نزوله عليه فإنه كان يتغير حاله عند نزوله و
يعرق والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت
وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض والقمي ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله إن ناشئة الليل الآية إن ناشئة
الليل قيل أي النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة أي تنهض والعبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث هي أشد وطأ أي كلفة
أو ثبات قدم وقرئ وطاء أي مواطاة القلب اللسان لها وفيها وأقوم قيلا وأسد مقالا وأثبت قراءة لحضور القلب وهدو
الأصوات والقمي قال أصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في قوله إن ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل
عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد إلا الله وفي الكافي والعلل عنه عليه السلام ما في معناه إن لك في النهار
سبحا طويلا القمي عن الباقر عليه السلام يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا وانقطع إليه
بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي يقول أخلص إليه إخلاصا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الدعاء بإصبع
تشير بها وعنه عليه السلام التبتل الإيماء بالإصبع وفي المجمع عنهما عليهما السلام أن التبتل هنا رفع اليدين في الصلوة وفي رواية هو رفع
يديك إلى الله وتضرعك إليه وفي المعاني عن الكاظم عليه السلام التبتل أن تقلب كفيك في الدعاء إذا دعوت والقمي قال رفع اليدين
وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ما يقولون
فيك واهجرهم هجرا جميلا بأن تجانبهم وتداريهم وتكل أمرهم إلى الله وذرني والمكذبين دعني وإياهم وكل إلي أمرهم فإن بي غنية
عنك في مجازاتهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام والمكذبين بوصيك قيل إنه تنزيل قال نعم أولي النعمة أرباب التنعم ومهلهم قليلا في الحجاج
عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه المنافقين قال وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه
وشماله حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا إن لدينا أنكالا وجحيما ثقيلا لا ينحل والنكل القيد الثقيل و
جحيما وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذابا أليما ونوعا آخر من العذاب مؤلما لا يعرف كنهه إلا الله
وفسر بالحرمان عن لقاء الله لأن النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى متثبتة بحبها والتعلق بها عن التخلص إلى عالم القدس
متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي أنوار القدس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سمع قاريا يقرأها
فصعق يوم ترجف الأرض والجبال تضطرب وتتزلزل والقمي تخسف وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر إنا أرسلنا
إليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالإجابة والامتناع كما أرسلنا إلى فرعون رسولا يعني موسى عليه السلام فلم نعينه
لأن المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا
من شدة هوله القمي من الفزع حيث يسمعون الصيحة قال يقول إن كفرتم كيف تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق كان وعده مفعولا
إن هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا أي تقرب إليه بسلوك التقوى إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي إلا الله علم أن
لن تحصوه أن تحصوا تقدير الأوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدور ورفع التبعة

فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلّوا ما تيسر عليكم من القراءة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ما تيسّر منه لكم فيه
خشوع القلب وصفاء السرّ والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل
النبي ذلك وبشّر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان
وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف
والثلث نسخت هذه الآية فاقرؤا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاءني نبي قط بصلوة
الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبيّن حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون
في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه و
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير القمي هو غير الزكوة وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا اي تجدوه خيرا والضمير للفصل والعماد وقيل صفة للهاء في تجدوه واعظم اجرا
من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريطات ان
الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان له الليل
والنهار شاهدين مع سورة المزمل واحياه الله حيوة طيبة وامانه ميتة طيبة

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثّر رسول الله صلى الله عليه وآله والمدثر يعني المتدثر بثوبه روي انه صلى الله عليه
وآله قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني
الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات
قم فانذر وربك فكبّر صفه بالكبرياء عقدا وقولا روي انه لما نزل كبّر ايقن بانه الوحي وذلك ان الشيطان لا يأمر بذلك
وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اي فشمّر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرّها وعن الكاظم عليه السلام ان الله عز وجل
قال لنبيه صلى الله عليه وآله وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه وثيابك
فقصّر وعنه عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها
وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمّر والقمي تطهيرها هنا تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث
وقرئ بالضم وهو لغة ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر عليه السلام لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ
في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير تأكيد يشعر بيسره على المؤمنين في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية
قال ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا قيل نزلت
في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان ملقبا بالوحيد سماه الله به تهكما وقيل اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
ان الوحيد من لا يعرف له اب وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهّدت
له تمهيدا وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقبه ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد
لطمعه كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان
الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها

عادت

عادت وكذلك الرجل انه فكر وقدر فكر فيما يخيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فقتل كيف قدر تعجب منه او تعجيب للمبالغة
وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر القرآن مرة بعد اخرى ثم عبس وبسر قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم
يدر ما يقول ولذلك سماه لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا
قول البشر القمي نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقعد في الحجر ويقرأ القرآن واجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا عبد شمس ما هذا الذي
يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انشدني من شعرك
قال ما هو بشعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت
كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد
اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال يا عم نكست رؤسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد
فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا
كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر
قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس
فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة
البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل عبد الف دينار
يتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن
ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد والله لتصبان قريش
فقال ابو جهل انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام واتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه انه يخنق وتقولون
انه كاهن فهل رأيتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل
جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله
وولده ومواليه وما هو له سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي رواية اخرى القمي عن الصادق عليه السلام انها نزلت
في انكاره الولاية وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا والآيات فيه ساصليه سقر وما ادريك ما سقر تفخيم لشانها
لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تذره حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق عليه السلام ان في
جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفي روضة الواعظين
عن الباقر عليه السلام ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر وفي سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء
ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة
يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحون اليهم ولانهم اقوى الخلق بأسا
واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر فجعل افتتانهم به استقلالهم واستهزاؤهم

به واستعدادهم ان يتولى بهذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اى ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد
صلى الله عليه وآله وصدق القرآن لما راوا ذلك موافقا فى كتابهم وفى الكافى عن الكاظم عليه السلام يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه
حق ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اى فى
ذلك وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفى لما يعرض المستيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين فى قلوبهم مرض شك
او نفاق والكافرون الجازمون فى التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اى شئ اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل
كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك اضاف خلقه على ما هم عليه الا هو وما هى قيل وما سقر
او عدة الخزنة او السورة وفى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال يعنى ولاية على عليه السلام الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها
او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر قيل اى ادبر كقبل بمعنى اقبل اى ولى وانقضى وقيل دبر اى جاء فى اثر النهار وقرئ
اذا ادبر من الادبار على المضى والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر فى الحديث السابق قال الولاية
نذيرا للبشر انذارا لهم او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر ليتقدم الى الخير او يتاخر عنه قال فى الحديث السابق من تقدم
الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا
رقابهم بما احسنوا من اعمالهم فى الحديث السابق هم والله شيعتنا والقمى قال اليمين امير المؤمنين عليه السلام واصحابه شيعته
فى جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضا او يسالون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اى دعوناه ما سلككم فى
سقر حكاية لما جرى بين المسؤلين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين فلم نعى الصلوة الواجبة فى نهج البلاغة تعاهدوا امر
الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار
حين سئلوا ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين وفى الكافى عنه عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام قال عنى لم نك من
اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذى يلى السابق فى الحلبة
مصليا فذلك الذى عنى حيث قال لم نك من المصلين اى لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم عليه السلام قال يعنى انا لم نتول وصى
محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه والقمى قال حقوق آل محمد من الخمس لذوى القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد عليهم السلام وكنا نخوض مع الخائضين نشرع فى الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب
بيوم الدين اى وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة وتاخيره لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال اى عن الولاية معرضين والقمى قال عما يذكر
لهم من موالاة امير المؤمنين عليه السلام كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم فى اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة
فرت من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وذلك لانهم قالوا للنبى صلى الله عليه وآله
لن نتبعك حتى تأتى كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا والقمى عن الباقر عليه السلام وذلك انهم قالوا يا محمد
قد بلغنا ان الرجل من بنى اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال يسألك قومك سنة بنى اسرائيل فى الذنوب فان شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ بنى اسرائيل فزعموا ان رسول الله صلى
الله عليه وآله كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه
تذكرة واى تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر

عباده

عباده فى التوحيد عن الصادق عليه السلام فى هذه الآية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بى عبدى شيئا و
انا اهل ان لم يشرك بى عبدى شيئا ان ادخله الجنة وقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده
بالنار ابدا فى ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ فى الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد صلى
الله عليه وآله ولا يدركه فى الحيوة الدنيا شقاء ابدا ان شاء الله سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة
لا مزيدة للتاكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التى تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت فى الطاعة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه
بعد تفرقها قيل نزلت فى عدى بن ربيعة سال رسول الله صلى الله عليه وآله عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك
او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوى بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها
ولطافتها فكيف بكبار العظام القمى قال اطرافه الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما
يستقبله من الزمان القمى قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسأل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا او
استهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره القمى قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف و
خسف القمر ذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر القمى عن القائم عليه السلام انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل
الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال فى سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة
ومعه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الآيات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين
المفر يقوله قول الآيس من وجدانه القمى كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجا مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل
الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر القمى قال يخبر بما قدم
واخر وعن الباقر عليه السلام بما قدم من خير وشر وما اخر مما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم و
لا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها
لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمى قال يعلم ما صنع وان اعتذر
وفى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله
عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وعنه عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان
ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان
شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك فى المجمع
عن ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه
الله عن ذلك وياتى سببه فلذا جاء القمى ان علينا جمعه فى صدرك وقرآنه واثبات قراءته فى لسانك وهى
تعليل للنهى فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكراره حتى تقرر فى ذهنك فى المجمع عن ابن عباس فكان النبى صلى الله
عليه وآله اذا انزل عليه جبرئيل عليه السلام اطرق فاذا ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا ردع عن [illegible]
الانسان المعاند مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة القمى قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون
وجوه يومئذ ناضرة القمى اى مشرقة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله اى الى رحمة الله ونعمته وفى العيون عن الرضا عليه السلام
قال يعنى مشرقة تنتظر ثواب ربها وفى التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث قال ينتهى اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب

الى ان يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا
المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج
والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل
بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الاخرة اذا بلغت التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال
له من يرقيك وظن انه الفراق علم انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف
الاخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك ابن آدم
اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة قال والتفت الساق بالساق قال التفت الدنيا بالاخرة الى ربك
يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم
ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من المطى اولى لك فاولى اي يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد عليه السلام انه
سئل عن هذه الاية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الاخرة القمي كان سبب نزولها ان رسول الله
صلى الله عليه وآله دعا الى بيعة علي عليه السلام يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجع الناس فاتكى معاوية على
المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله جل
ذكره فلا صدق ولا صلى الايات فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل
به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى
لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل الله سبحانه كما
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا القمي لا يحاسب ولا يعذب ولا يسئل عن شيء الم
يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على
ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الاية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق
عليهما السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه اذا قرء هذه السورة قال عند فراغه ذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من
ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره في احسن صورة ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز
على الصراط والميزان

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر
بقد حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان مقدرا غير مذكور وفي المجمع عنه عليه السلام
قال كان شيئا مقدورا ولم يكن مكونا وعن الباقر عليه السلام كان شيئا ولم يكن مذكورا ومثله في المحاسن عن الصادق عليه السلام وفي
المجمع عنهما عليهما السلام كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط القمي عن الباقر عليه السلام
قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الايات ومشاهدة الدلائل انا هديناه
السبيل بنصب الدلائل وانزال الايات القمي اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام
قال عرفناه اما آخذا واما تاركا والقمي عن الباقر عليه السلام اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها
يقادون واغلالا بها يقيدون وسعيرا يحرقون وقرئ سلاسلا للمناسبة ان الابرار يشربون من كاس من خمر وهي في الاصل القدح
تكون فيه كان مزاجها ما يمزج به كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا بدل يشرب بها عباد الله القمي اي منها يفجرونها تفجيرا

قبل اي ويل لك ثم اولى لك فاولى

يجرونها

يجرونها حيث شاؤوا اجراء سهلا في المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين
يوفون بالنذر بيان لما رزقوا لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى
بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا فاشيا منتشرا غاية الانتشار القمي المستطير العظيم وفي المجالس
عن الباقر عليه السلام يقول كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام في المجالس عن الباقر عليه السلام يقول على شهوتهم للطعام
وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون
لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تعبس فيه
الوجوه قمطريرا شديد العبوس في المجمع قد روى الخاص والعام ان الايات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان
سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما صلى الله عليه وآله
ووجوه العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلاثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السلام
وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض علي عليه السلام ثلاثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل له صوفا فجاء
به الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى علي عليه السلام المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم ويسالهم فاعطوه ولم يذوقوا
الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا
الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم
يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وبهما ضعف
فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام بسورة هل اتى وفي رواية ان علي بن ابي طالب آجر نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة
حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا لياكلوه يقال له الحريرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل
الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسال فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسال فاطعموه وطووا
يومهم ذلك والقمي عن الصادق عليه السلام كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم
جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عليه السلام فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله
فقام علي عليه السلام فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه
الايات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل وفي المجالس عنه عن ابيه عليهما السلام ما يقرب مما ذكره في المجمع بالرواية الاولى
ببسط من الكلام مع زيادات من حكاية افعالهم واقوالهم عليهم السلام وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلاثة ايام فالبسهما الله عافية
فاصبحوا صياما وفي آخره فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد خذ ما هيأ الله لك في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال هل اتى الى قوله
وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسرين ورواة اهل البيت عن الباقر عليه السلام ما يقرب مما ذكر في
المجالس الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي آخره ان النبي صلى الله عليه وآله سجد ساجدا فاذا جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة
بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة وخرج
الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذه اطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها
من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال صلى الله عليه وآله لولا ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي

يأكلون منها إلى يوم القيامة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل أتى في اليوم الخامس
والعشرين منه فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر عليه السلام نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الأرائك قال الأرائك السرر
عليها الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني أنه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذي ودانية عليهم ظلالها
قريبة منهم وذللت قطوفها تذليلا سهل التناول القمي دلت عليه ثمارها ينالها القائم والقاعد وفي الكافي عن النبي صلى الله
عليه وآله وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ ويطاف عليهم
بآنية من فضة وأكواب القمي الأكواب الأكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى كانت قوارير قوارير من فضة أي تكون جامعة
بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما
ينفذ في الزجاج قدروها تقديرا قيل أي قدروها في أنفسهم فجاءت مقاديرها وأشكالها كما تمنوه أو قدروها بأعمالهم الصالحة
فجاءت على حسبها أو قدر الطائفون بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعت لهم على قدر ريتهم لا تحجر فيها ولا فضل
ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها
تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على أن تكون الباء زائدة والمراد بأن ينفي عنها لذع الزنجبيل
في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله أعطاني خمسا وأعطى عليا خمسا أعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون
قيل دائمون والقمي قال مسورون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم
إلى بعض وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه حال المؤمن
إذا دخل الجنان والغرف أنه قال في هذه الآية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وأن الملائكة من رسل الله
ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد وفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق
عليه السلام أنه سئل ما هذا الملك الكبير الذي كبره الله عز وجل حتى سماه كبيرا قال إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة أرسل رسولا إلى ولي من أوليائه
فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتى نستأذن لك فما يصل إليه رسول ربه إلا بإذنه فهو قوله وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
وفي المجمع عنه عليه السلام والقمي قال أي لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رق منها
وإستبرق ما غلظ في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وقرئ عاليهم بالرفع وخضر بالجر وإستبرق بالرفع
وبالعكس وبالرفع فيهما وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام في الحديث السابق
وعلى باب الجنة شجرة إن الورقة منها تستظل تحتها ألف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة
فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن أبشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله إن هذا كان لكم جزاء على إضمار القول وكان سعيكم مشكورا غير مضيع
إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرك على الأعداء
ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه
ليلا طويلا قال صلاة الليل وفي المجمع عن الرضا عليه السلام أنه سئل وما ذلك التسبيح قال صلاة الليل وقيل بكرة صلاة الفجر وأصيلا الظهر والعصر
ومن الليل فاسجد له العشاءان وسبحه ليلا طويلا أي وتهجد له طائفة طويلة من الليل إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم

أمامهم

أمامهم أو خلف ظهورهم يوما ثقيلا شديدا نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وأحكمنا ربط مفاصلهم بالأعصاب القمي أي خلقهم
وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا أهلكناهم وبدلنا أمثالهم في الخلقة وشدة الأسر يعني النشأة الآخرة والمراد بتبديلهم بعثهم ومن
في الدنيا إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا تقرب إليه بالطاعة في الكافي عن الكاظم عليه السلام يعني الولاية وما تشاؤون
إلا أن يشاء الله في الخرائج عن القائم عليه السلام أنه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله عز وجل فإذا شاء شئنا
ثم تلا هذه الآية إن الله كان عليما حكيما لا يشاء إلا ما يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة
في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال في ولايتنا والظالمين أعد لهم عذابا أليما في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ هل أتى
على الإنسان في كل خميس زوجه الله مائة من الحور العين ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيب وكان مع محمد صلى الله عليه وآله وفي
الأمالي عن الهادي عليه السلام من أحب أن يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في أول ركعة من صلاة الغداة هل أتى على الإنسان ثم
قرأ فوقاهم الله شر ذلك اليوم الآية سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا
فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا أقسم بطوائف من الملائكة أرسلهن الله بالمعروف من أوامره ونواهيه كذا
في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام فعصفن عصف الرياح في امتثال أمره أو عصفن الأديان الباطلة بمحوها ونشرن
الشرائع والعلوم وآثار الهدى في الأرض ففرقن بين الحق والباطل فألقين إلى الأنبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والعذر
والنذر مصدران لعذر إذا محا الإساءة وأنذر إذا خوف أو جمعان لعذير ونذير بمعنى المعذرة والإنذار أو بمعنى العاذر
والمنذر والقمي قال والمرسلات عرفا قال الآيات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر
الأموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا أو نذرا قال أعذركم وأنذركم بما أقول وهو قسم
أقول كأنه أشار بذلك إلى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة وأشراط الساعة ولإثارة التراب من القبور ونشر الأموات منها وفي
إخراج دابة الأرض وتفريق المؤمن من الكافر وإلقاء الذكر في قلوب الناس إنما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه أن الذي
توعدونه من مجيء القيامة كائن لا محالة فإذا النجوم طمست القمي قال يذهب نورها وعن الباقر عليه السلام طمسها ذهاب ضوئها
وإذا السماء فرجت القمي قال تنفرج وتنشق وإذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي أي تقلع وإذا الرسل أقتت قال أي بعثت
في أوقات مختلفة وفي الخصال عن الصادق عليه السلام أنه سئل أربعين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الأمم وقرئ
وقتت لأي يوم أجلت القمي أخرت قيل تعظيم لليوم أي يوم أخرت وضرب لهم الأجل لجمعهم ليشهدوا على الأمم وهو تعظيم لليوم
وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التأجيل وما أدراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين بذلك ألم نهلك
الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من أجرم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يقول ويل يومئذ للمكذبين
يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي قال الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء بالمجرمين قال من أجرم إلى آل محمد و
ركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار
مكين في الرحم إلى قدر معلوم إلى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ
للمكذبين بقدرتنا ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا القمي قال الكفات المساكن وقال نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين
إلى المقابر فقال هذه كفات الأموات أي مساكنهم ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الأحياء ثم تلا هذه الآية وفي المعاني
عن الصادق عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات القمي قال جبالا مرتفعة

واسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلث شعب لعتبي قال فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر عليه السلم قال بلغنا والله اعلم انه
اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا الى النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها
الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة
نصف النهار لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال
كأنه جمالة جمع جمال جمع جمل صفر القمي اي اسود قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في
اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض
مواقفه كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان له عذرا في الكافي عن الصادق عليه السلم
ان الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم
ان لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي قال في ظلال
من نور انور من الشمس في الكافي عن الكاظم عليه السلم في هذه الاية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا وسائر الناس منها
براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا
انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين
حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روي انها نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله
صلى الله عليه وآله بالصلوة فقالوا لا نحني وفي رواية لا نجبي فانها مسبة رواها في المجمع قال فقال عليه السلام لا خير في دين ليس فيه
ركوع ولا سجود اقول لا نحني بالمهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية بالجيم والباء الموحدة المشددة لا ننكب على وجوهنا
وهما متقاربان والقمي اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده بعد القرآن القمي بعد هذا الذي
احدثك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلم من قرأ والمرسلات عرفا عرف الله بينه وبين محمد صلى
الله عليه وآله سورة النبأ بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما يتساءلون يسأل بعضهم بعضا وفي هذا الاستفهام تفخيم
لشأن ما يتساءلون عنه عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان لشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون عن البعث وفي الكافي عن
الصادق عليه السلم في هذه الاية قال النبأ العظيم الولاية وعن الباقر عليه السلام سئل عن تفسير عم يتساءلون فقال هي في امير المؤمنين عليه السلم
كان امير المؤمنين عليه السلم يقول ما لله عز وجل آية اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني والقمي عن الرضا عليه السلم انه سئل عنه فقال قال امير المؤمنين
عليه السلام ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر لفضلي وفي العيون
عنه عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي انت حجة الله وانت باب الله
وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلم
انا النبأ العظيم وعن قليل ستعلمون ما توعدون كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة
وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقرئ بالتاء الم نجعل الارض مهادا للناس والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى
وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء

ويل يومئذ للمكذبين

السبت الراحة والقطع [illegible]

والقمي

والقمي قال الليل يلبس على النهار وجعلنا النهار معاشا وقت معاش يتقلبون فيه لتحصيل ما يعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا
سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات
قيل السحاب اذا اعصرت اي شارفت ان يعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا
ما يقتات به وما يعلف من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا يوقت به الدنيا
وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر في المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله انه سئل عن هذه الاية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة
القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون
وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين
على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على رؤسهم فاكلة الربا والعمي
الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم
وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين
يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله في اموالهم والذين يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا
قيل شقت شقوقا والقمي قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة ان
جهنم كانت مرصادا موضع رصد القمي قال قائمة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها احقابا دهورا متتابعة القمي قال الاحقاب
السنون والحقب سنة والسنة عددها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المعاني عن الصادق عليه السلم قال
الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة
مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشي عن الباقر عليه السلم انه سئل عن هذه الاية فقال هذه في الذين يخرجون
من النار والقمي عن الصادق عليه السلم قال هذه في الذين يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قيل المراد
بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي بردا اي نوما قال البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة ص جزاء وفاقا
موافقا لاعمالهم وعقايدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلم كذابا بالتخفيف
بمعنى الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالايات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وروي هذه الاية اشد ما في القرآن على اهل النار
ان للمتقين مفازا القمي قال يفوزون وعن الباقر عليه السلم هي الكرامات حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب
نساء فلكت ثديهن اترابا لدات على سن واحد القمي عن الباقر عليه السلم وكواعب اترابا اي الفتيات الناهدات وكاسا دهاقا
ممتلئة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرئ بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى
وعده عطاء حسابا كافيا في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلم في حديث قال حتى اذا كان يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم
بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا

السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب
لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
مع الائمة عليهم السلام ورواه في المجمع عن الصادق عليه السلام وفيه عنه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام نحن والله المأذون لهم يوم
القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا ذلك اليوم
الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه
فان ما هو آت قريب ولان مبداه الموت القمي قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله صلى الله
عليه وآله عليا عليه السلام ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي عليه السلام من الثواب والزلفى و
الكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقمي ما يقرب من معناه
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ عم يتساءلون لم تخرج سنته اذا كان يدمنها كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله

سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا
فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون
ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد وينشطون ارواحهم اي
ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم
يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به فيسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة ويدبرون امر العباد من السنة الى السنة
كذا في المجمع عن علي عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هو الموت ينزع النفوس والقمي عن الباقر عليه السلام فالسابقات سبقا يعني
ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض باهلها تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة
قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك
اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته
اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيته القمي قال قالت قريش انرجع بعد الموت ءاذا كنا عظاما نخرة بالية وقرئ ناخرة
وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم
القمي قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية
فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال
الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر عليه السلام في قوله ائنا لمردودون في الحافرة
يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا
على الارض هل اتيك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب
من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول هل

هل

هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات
وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه
المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال
الآخرة والاولى القمي النكال العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وفي
الخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قلت
يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان شانه
الخشية ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها والارض اظلم
بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم و
لانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات في الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث ان الطامة الكبرى خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا
في صحيفته وكان قد نسيه من فرط الغفلة وطول المدة القمي قال يذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم قال قال واحضرت لمن يرى لكل
راء بحيث لا تخفى على احد فاما من طغى في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث من طغى ضل على عمد بلا حجة وآثر الحيوة الدنيا
فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه
بين يدي ربه لعلمه بالمبدا والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فان الجنة هي المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف
على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فكافأته الجنة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من علم ان الله
يراه ويسمع ما يقوله ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها القمي قال متى تقوم فيم انت من ذكريها في اي شيء انت
من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانها مما استأثر بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى علمها الى الله
اي علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او
ضحاه كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمي قال بعض يوم في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرأ والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا سورة عبس بسم الله
الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى قيل نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله صلى الله
عليه وآله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله على
عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وفي المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت في رجل من
بني امية كان عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك و
انكره عليه وما يدريك لعله يزكى القمي قال اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال قال يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى
اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى الآية قال انت اذا جاءك غني
تتصدى او تحضر وما عليك الا يزكى قال اي لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى قال يعني ابن ام
مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت وفي المجمع وقرأ الباقر عليه السلام تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء

ايضا اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي صلى الله عليه وآله دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات
الغير اللائقة بمنصبه صلى الله عليه وآله وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ويشبه ان يكون
من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله انها تذكرة القمي قال القرآن فمن شاء ذكره في
صحف مكرمة مرفوعة قال وقال عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة قيل اي كتبة من الملائكة او الانبياء و
القمي قال بايدي الائمة عليهم السلام كرام بررة في المجمع عن الصادق عليه السلام الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان
ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي لعن الانسان من اي شيء
خلقه استفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره
القمي قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة
الابدية واللذات الخالصة والامر للقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من
لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله ما بسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية
انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة القمي قال القضب القت
وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش للبهائم
متاعا لكم ولانعامكم في ارشاد المفيد روي ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي
سماء تظلني او اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين
عليه السلام مقالته في ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على
خلقه فيما به غذاهم وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قيل له في قوله تعالى فلينظر
الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما
ان الانسان يشمل البدن والروح معا فكما انه مأمور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل سبحانه بان صب
الماء صبا الى آخر الآيات فكذلك مأمور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بان صب
امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين
للتربية فقوله عليه السلام علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اي ينبغي له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة
الآخذين علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فان
علومهم اما حفظا او تأويل رجال ليس في اقوالهم حجة واما آكة حيلة لا مدخل لها في الحجية وليس شيء منها من الله عز وجل بل من الشيطان فلا
يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسيره الا بظاهره لم يتعرض له وانما تعرض لتأويله بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ
باطلاق واحد فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كأنه قيل يفر
من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه في العيون عن الرضا عليه السلام قال قام رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن هذه الآية من هم قال
قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من
ابنه نوح وابنه كنعان وفي الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلام مثله بدون قوله يعني الاب المربي لا الوالد وقال يفرون انما يفر من موسى خشية

ان يكون

ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقهما وابرهيم انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه القمي قال يشغله شغل عن غيره وفي المجمع عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الناس
حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الآذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس
عن ذلك وتلا رسول الله هذه الآية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار
وكدورة ترهقها قترة تغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم
الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي
ظل الله وكرامته وفي جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله **سورة كورت** بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس
كورت لف ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوؤها واذا الجبال
سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار النوق اللاتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي
قال الابل تتعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب وبعثت واذا البحار سجرت قال تتحول البحار
التي حول الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وعن الباقر عليه السلام اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما
اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت قال تعالى باي
ذنب قتلت يعني المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان
يوم القيامة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما عليهما السلام بفتح الميم والواو وقال والمراد بذلك الرحم والقرابة وانه يسأل قاطعها
عن سبب قطعها وعن الباقر عليه السلام يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد وفي رواية اخرى قال من قتل في مودتنا
وولايتنا والقمي عنه عليه السلام قال من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يقول اسألكم عن المودة التي انزلت
عليكم فضلها مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر عليه السلام مثله واذا الصحف نشرت القمي قال صحف الاعمال
واذا السماء كشطت قلعت وازيلت القمي قال ابطلت واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين
علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس القمي قال اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم وفي المجمع النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل
وعن امير المؤمنين عليه السلام هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا وصفت بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات
الرواجع وهو يؤيد ما قيل ان الخنس بمعنى الرواجع من خنس اذا تأخر الجوار السيارات تجري في افلاكها الكنس قيل اي المتواريات تحت ضوء
الشمس والقمر في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم
يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينيك وفي الاكمال ما يقرب منه والليل اذا عسعس اقبل ظلامه
او ادبر وهو من الاضداد في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ادبر ظلامه القمي قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع قيل عبر
بالتنفس عن اقبال روح ونسيم انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع
في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده في المجمع في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما احسن
ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت
الى مدائن لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات
الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اؤمر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي صلى الله عليه وآله قال

لجبرئيل انزلت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي
بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق عليه السلام قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قيل قوله مطاع ثم
امين قال يعني رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي في نصبه امير المؤمنين عليه السلام علما
للناس اهو ردّ لما بهتته المنافقون ولقد رآه قيل ولقد راى رسول الله جبرئيل عليهما الصلوة والسلام بالافق المبين بمطلع
الشمس الاعلى في الخصال عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم
وما هو قيل وما محمد على الغيب على ما يخبر من الوحي سرّ وغيره بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل اي لا
يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق عليه السلام قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وما هو بقول شيطان
رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان
رجيم مثل اولئك فاين تذهبون قال اين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله
ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من بعده وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان
المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم عليه السلام ان الله جعل قلوب الائمة مورد الارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه و
هو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وثواب قراءة هذه السورة قد سبق في سورة عبس سورة الانفطار بسم الله
الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار
الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة القمي قال تنشق فيخرج الناس
منها علمت نفس ما قدمت واخرت اي من خير وشر وعمل وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده
وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه فذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار
الاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا قيل انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه
وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي المجمع روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الاية قال غره جهله الذي
خلقك فسويك جعل اعضاءك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء وقرئ بالتخفيف
اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاء وما مزيدة في المجمع عن الصادق
عليه السلام والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلي
للاغترار والدين الجزاء او الاسلام والقمي قال برسول الله وامير المؤمنين وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان
كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون في الكافي عن الصادق
عليه السلام قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فاذا هم بالحسنة فاذا هو عملها
كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم
بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه قيل انما سموا كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى
السماء فيعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون
بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت
عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم فانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون في الاحتجاج عن الكاظم عليه السلام

انه سئل اما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا
على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة ومن معصية الله اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر
مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله
يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا
يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث
لا يدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره في المجمع عن الباقر عليه السلام
اذا كان يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ هاتين السورتين وجعلهما
نصب عينه في صلوة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز
ولم يزل ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين
القمي قال الذين يبخسون المكيال والميزان وعن الباقر عليه السلام قال نزلت على نبي الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة وهم يومئذ
اسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه عليه السلام وانزل في الكيل ويل
للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم
يخسرون ينقصون الا يظن اولئك انهم مبعوثون اليس يوقنون انهم مبعوثون كذا عن امير المؤمنين رواه في الاحتجاج ليوم عظيم
عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم وفي حديث
اخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم
في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول هيهنا ولا هيهنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث
والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم القمي قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر
عليه السلام الارض السابعة وعليون السماء السابعة وفي المجمع عنه عليه السلام قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم
ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وفي
الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق
عليه السلام قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين قال الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم
اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين قال هو الاول والثاني كانا يكذبان برسول الله صلى الله عليه وآله كلا ردع عن هذا القول بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج
في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض
لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في التوحيد
والعيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم
عن ثواب ربهم لمحجوبون وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام من ثوابه ودار كرامته ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون بها
ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني امير المؤمنين عليه السلام قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب الابرار لفي

عليين العلو قال اى ما كتب لهم من الثواب وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون في الكافي عن الباقر عليه السلام
قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوى الينا
لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها خلقت مما خلقوا
منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين ويل يومئذ للمكذبين اقول الاعمال المتكررة والاعتقادات
الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله صالحة يأتي
كتابه بيمينه اى من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة
بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كان معلوماته مقصورة على الجسمانيات واخلاقه سيئة واعماله خبيثة يأتي كتابه
بشماله اى من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة
للاحراق فلا جرم يعذب بالنار وانما عود الارواح الى ما خلقت منه كما قال الله سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين
فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون على الاسرة في الحجال ينظرون الى
الى ما يسرون به من النعم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة النعيم وبريقه يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك
قيل اى مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه اقول لعله اراد
به انه يجدها في آخر شربه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما
لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تأتيهم من فوق والقمي قال اشرف
شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال وهم آل محمد عليهم السلام يقول الله السابقون السابقون
اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم
صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قيل انما يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون
يستهزءون واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ملتذين با
بالسخرية منهم القمي قال يسخرون القمي ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله صلى الله عليه وآله
الى آخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر
منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل ان يصل
علي واصحابه الى النبي صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي بن ابي طالب واذا رأوهم
قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين ينسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم
ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وروي انه يفتح لهم
اثيبوا باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار هل
ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ولم
ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت
قيل بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وروي عن علي عليه السلام تنشق من المجرة القمي قال يوم القيمة واذنت لربها وسمعت

لها اى

اى انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع و
الانقياد واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها وآكامها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال تبدل الارض غير الارض والسموات
فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت
وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء
والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع الى ربك سعيا الى لقاء جزائه
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا مناقشة فيه في المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني
التصفح . وفي الجوامع روي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب
الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين والحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اى يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره
وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك والقمي الثبور
الويل ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى
يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق القمي الحمرة بعد غروب الشمس و
الليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الهول
عن الصادق عليه السلام لتركبن طبقا عن طبق اى سنن من كان قبلكم وفي الجوامع عنه عليه السلام لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين
واحوالهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اى لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء
وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان والقمي يقول لتركبن
سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقتهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان
لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لينقضن عرى الاسلام عروة عروة
فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة وآخره الصلوة وقرئ لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ فما لهم لا
يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأ
ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون
والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او غير ممنون به عليهم وقد سبق ثواب قراءتها
في سورة الانفطار سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق
بيانها في سورة الحجر واليوم الموعود والقمي اى يوم القيمة وفي المجمع واليوم الموعود يوم القيمة في قول جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازى
فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي المعاني عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة
والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق عليه السلام الشاهد يوم
الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيمة

انا سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود و
في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام قتل اصحاب الاخدود اي
الخد وهو الشق في الارض النار ذات الوقود ادهم عليها قعود على جانبها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود و
ما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد في المجمع
العياشي عن الباقر عليه السلام قال ارسل علي عليه السلام الى اسقف بني نجران يسأله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال عليه السلام ليس
كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه
ثم بنوا له حيرا ثم ملؤه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار
معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها ابنها لا
تهابي وارميني ونفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي المجمع
عنه عليه السلام ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر ملك من حمير تهود واجتمعت معه
حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى
وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين عبد الله بن برياس فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار
حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص
الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه
النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل
منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى صنعاء في جنوده فقال الله قتل اصحاب
الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد
حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه
كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكى ذلك الى الراهب فقال يا بني
اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة
عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى
فقتلها ومضى فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه و
الابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما ههنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله
يشفي فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك قال فآمن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك قال
ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه ولم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى
الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله
فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقتاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا
وقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف
بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال فانطلقوا به فلججوا

في

في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة
وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به اجمع الناس
ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني فجمع الناس وصلبه
ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل
له ارأيت ما كنت تخاف قد نزل بك والله آمن الناس فامر بالاخدود فخددت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه
فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يفعلون ذلك حتى جاءت امرأة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا
عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه
فكتب عمر واروه حيث وجدتموه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم
ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت
عليهم فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا و
ما فيها تصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق
ويعيده وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته القمي عن الباقر عليه السلام في قوله ذو
العرش المجيد قال فهو الله الكريم المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اريد بفرعون هو
وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا
في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد
في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل القمي عن الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده
جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال قال جبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين
عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض
والقمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في
اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل عليه السلام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والسماء ذات البروج في فرائضه فانها
سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء
والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيها القمي
قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم العقبة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل من اهل
اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال عليه السلام لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الاوصياء عليهم السلام
وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء
في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشان ان كل نفس لعليها حافظ رقيب
فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وقرئ لما بالتشديد على انها بمعنى الا وان نافية والمعنى عليها حافظ من الملائكة فلينظر الانسان
مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته خلق من ماء دافق ذي دفق وهو صب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج بقوة
يخرج من بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها

إنشاء الخالق ويدل على خلق على رجعه لقادر قال كما خلقه من نطفة يقدر أن يرده إلى الدنيا وإلى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر و
تتعرف وتتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل ما هذه السرائر
التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي أعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض
لأن الأعمال كلها سرائر خفية فإن شاء الرجل قال صليت ولم يصل وإن شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى
السرائر فما له فما للإنسان من قوة ولا ناصر القمي عن أبي بصير قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره إن
أراد به سوءا والسماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة إلى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر وقيل سمي المطر رجعا
لأن الله يرجعه وقتا فوقتا والأرض ذات الصدع قال ذات النبات أقول يعني تتصدع بالنبات وتنشق بالعيون
إنه لقول فصل في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني أن القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل
كأنه جد كله إنهم يكيدون كيدا في إبطاله وإطفاء نوره وأكيد كيدا وأقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث
لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل بإهلاكهم أمهلهم رويدا إمهالا يسيرا القمي قال دعهم قليلا
في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيمة جاه ومنزلة
وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في الجنة

سورة الأعلى بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الأعلى القمي قال قل
سبحان ربي الأعلى وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال إذا قرأت سبح اسم ربك الأعلى فقل سبحان ربي الأعلى وإن كنت في الصلوة فقل
فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قرأ سورة سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأعلى و
كذلك روي عن علي عليه السلام وفي التهذيب والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم قبل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت
وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بأن جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر
فهدى القمي قال قدر الأشياء بالتقدير الأول ثم هدى إليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف وفي المجمع هو قراءة علي عليه السلام والذي
أخرج المرعى القمي قال أي النبات فجعله بعد إخراجه غثاء أحوى ثم يستحيل هشيما يابسا أسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه و
يسود سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله القمي ثم استثنى لأنه لا يؤمن عليه النسيان لأن الذي لا ينسى هو الله وفي
المجمع عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرأ مخافة أن ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم
هو بأوله فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئا إنه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من أحوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى للطريقة
اليسرى في حفظ الوحي فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الأشقى
الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله ويأتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت قد أفلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى القمي قد أفلح من زكى
قال زكوة الفطر إذا أخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والأضحى وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه
سئل عن قول الله عز وجل قد أفلح من تزكى قال من أخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج إلى الجبانة فصلى وفي الكافي عن
الرضا عليه السلام قال له الرجل ما معنى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال له لقد كلف الله هذا شططا قال وكيف
هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وأبقى فإن نعيمها خالص عن الغوائل لا انقطاع له

إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبرهيم وموسى إشارة إلى ما سبق من قوله قد أفلح في الخصال عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سأل
رسول الله صلى الله عليه وآله كم أنزل الله من كتاب قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلثين صحيفة
وعلى إبرهيم عشرين صحيفة وأنزل التورية والإنجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كانت صحف إبرهيم قال كانت أمثالا
كلها وكان فيها أيها الملك المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني
لا أردها وإن كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا أن يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه
وساعة يتفكر فيها فيما صنع الله عز وجل إليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام
القلوب وتوديع لها وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه فإن من حسب كلامه من عمله قل كلامه
إلا فيما يعنيه وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما
كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا و
تقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في أيدينا
مما أنزل الله عليك شيء مما كان في صحف إبرهيم وموسى قال يا أبا ذر اقرأ قد أفلح من تزكى إلى آخر السورة وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد أعطاه محمدا قال وأعطى محمدا جميع ما أعطى الأنبياء وعندنا الصحف التي
قال الله عز وجل صحف إبرهيم وموسى قيل هي الألواح قال نعم في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سبح اسم ربك
الأعلى في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من أي أبواب الجنة شئت إن شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل
مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة
عملت ونصبت في أعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت أناها في الحر القمي
هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم
وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال قال عرق أهل النار وما يخرج من فروج
الزواني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار
سماه الله الضريع وفي رواية القمي عنه صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها
من نتنها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا يبالي الناصب صلى أم زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه
عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كل ناصب وإن تعبد واجتهد فمنسوب إلى هذه الآية عاملة ناصبة الآية وفي المجالس والمجمع عنه
عليه السلام مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وإن تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله هل أتيك حديث الغاشية
قال يغشاهم القائم بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما أنزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة الأمر تصلى
نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الإمام لا يسمن
ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة القمي هم أتباع أمير المؤمنين عليه السلام
لسعيها راضية قال رضي الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب فيها عين جارية لا ينقطع
جريها فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك أو القدر وأكواب موضوعة الكوب إناء لا عروة له ونمارق مصفوفة بعضها

الى بعض الفتق البسط والوسائد وزرابى مبثوثة قال كل شىء خلقه الله فى الجنة له مثال فى الدنيا الا الزرابى فانه لا يدرى ما هى
وقيل النمارق الوسائد والزرابى البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اى مبسوطة وفى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لولا
ان الله تعالى قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته
وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها
طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها قطع البرارى والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت
راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وفى المجمع عن على عليه السلام انه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف
كلها وضم التاء فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر
بمتسلط وقرئ بالسين القمى قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر
الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم على اعمالهم فى الكافى
عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله صلى الله عليه وآله ودعى
امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضىء ما بين المشرق والمغرب ويكسى على مثلها ويكسى
رسول الله حلة وردية يضىء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى على مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب
الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم عليه السلام الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان
لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله فى تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم
واجابوا الى ذلك وعوضهم الله وفى الامالى عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان
لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم فى ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية
فى فريضة او نافلة غشاه برحمته فى الدنيا والاخرة واتاه الله الامن يوم القيمة من عذاب النار سورة الفجر بسم الله
الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح القمى قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذى الحجة والشفع
والوتر قيل الاشياء كلها شفعها ووترها والقمى قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفى حديث آخر الشفع الحسن والحسين
والوتر امير المؤمنين عليهم السلام وفى المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر
قيل اذا مضى كقوله والليل اذ ادبر القمى قال هى ليلة جمع هل فى ذلك قسم لذى حجر لعقل القمى عن الباقر عليه السلام يقول لذى عقل و
المقسم عليه محذوف وهو ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعنى اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
قوم هود سموا باسم ابيهم كما قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اى سبط ارم او اهل ارم ذات العماد ذات البناء
الرفيع او القدود الطوال التى لم يخلق مثلها فى البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص
الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها فى بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم
سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر
قطعوه واتخذوه منازل القمى وينحتون من الجبال بيوتا بالواد وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد مضى الوجه فى تسميته بذى
الاوتاد فى سورة ص الذين طغوا فى البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك

لبالمرصاد المكان الذى يترقب فيه الرصد فى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام معناه ان ربك قادر على ان يجزى اهل المعاصى جزاءهم
وعن الصادق عليه السلام قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ويأتى حديث آخر فيه فاما الانسان اذا
ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربى اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير
فقدر عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربى اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدى الى كرامة الدارين و
التوسعة قد تفضى الى قصد الاعداء والانهماك فى حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون
على طعام المسكين اى بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة واغنائهم
عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وتاكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اى جمع بين الحلال
والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان انصباءهم او ياكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون
المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك
حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا القمى عن الباقر عليه السلام قال هى الزلزلة وجاء ربك اى امر ربك كذا فى
التوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام اى ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته و
سياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجئ يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمى عن الباقر عليه السلام قال لما نزلت
هذه الاية وجئ يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرنى الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز
الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف تقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب و
زفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر
ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادى رب نفسى نفسى وانت يا نبى الله تنادى امتى امتى ثم يوضع عليها الصراط
ادق من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها
رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين
وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف
واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فى النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته
تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذى نجانى منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وفى الكافى ما فى معناه
يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى يقول يا ليتنى قدمت لحيوتى اى لحيوتى هذه او وقت حيوتى فى الدنيا
اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اى مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اى مثل وثاقه لتناهيه فى كفره وعناده القمى قال
هو الثانى وقرئ على بناء المفعول فيهما وفى المجمع رواها عن النبى صلى الله عليه وآله يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهى التى
اطمأنت بالحق ارجعى الى ربك كما بدأت منه راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى فى الكافى عن الصادق عليه السلام
انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولى الله
لا تجزع فوالذى بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلى
الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
والائمة عليهم السلام رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعى

الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من ان يستل روحه واللحوق بالمنادي والقمي قال بالى بمعناه مختصرا وعنه عليه السلام في هذه الاية يعني الحسين بن علي عليهما السلام في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيمة في درجته من الجنة

سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرف من حل به وهو النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه والقمي البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمي مثله وفي الكافي مرفوعا قال امير المؤمنين ومن ولد من الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اي في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي اي منتصبا وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا نرى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك فقال ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه ايحسب ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمي عن الباقر عليه السلام قال يعني نعثل في قتله ابنة النبي صلى الله عليه وآله اقول لعله اريد به الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع القمي لبدا اي مجتمعا وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة وعنه عليه السلام هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي عليه السلام ايحسب ان لم يره احد القمي قال في فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر وعنه عليه السلام انه قيل له ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام والقمي قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبته من النار وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا فقر القمي لا يقيه من التراب شيء وقرئ فك رقبة او اطعم في الكافي عن الرضا عليه السلام اذا اكل اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الاية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق عليه السلام من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الاية وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وفيه

والقمي

والقمي عنه عليه السلام بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة القمي قال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين عليه السلام هم اصحاب المشئمة قال المشئمة اعداء آل محمد عليهم نار مؤصدة قال اي مطبقة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في فريضته لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الآخرة معروفا ان له من الله مكانا وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين

سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها امتداد ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عند غروبها اخذا من نورها والنهار اذا جليها عند انبساطه والليل اذا يغشيها فيظلم الآفاق ويلبسها سواده في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها والنهار الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها القادر الذي بناها والارض وما طحيها والصانع الذي دحيها ونفس وما سويها والخالق الذي سويها اي عدل خلقها القمي قال خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها قال اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال بين لها ما تأتي وما تترك قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها في المجمع عنهما عليهما السلام مثل ما في الكافي وزاد قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى والقمي زكيها يعني نفسه طهرها ومن دسيها اي اغواها وعن الصادق عليه السلام اي اغواها قال امير المؤمنين من زكيها زكاه ربه من دسيها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استطراد بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسول الله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر الناقة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسبب ذنبهم فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولا كبير القمي قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها قيل اي عاقبة الدمدمة فيبقى بعض الابقاء والواو للحال والقمي قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون وقرئ فلا يخاف ورواها في المجمع عن الصادق عليه السلام قال وكذلك في مصاحف اهل المدينة والشام في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من اكثر قراءة والشمس والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى جناني حتى يتخير منها حيث ما احب فاعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلا وهنيئا لعبدي

سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى يغشى الشمس او النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل القمي عن الباقر عليه السلام قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له وعليه امير المؤمنين

يصبح في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلّى قال النهار هو القائم منّا اهل البيت اذا قام غلب دولته الباطل قال والقرآن ضرب
هذه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق الذكر والانثى القمي اما يعني والذي خلق الذكر والانثى
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وخلق الذكر والانثى بغير ما ونسبها الى النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام ايضا وفي
المناقب عن الباقر عليه السلام الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة عليهما السلام ان سعيكم لشتّى ان مساعيكم لمختلفة القمي هو جواب القسم
قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدّق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة
من الله القمي عن الصادق عليه السلام قال بالولاية وكذا قال في نظيرة الآتي فسنيسّره لليسرى فسنوفقه حتى تكون الطاعة ايسر الامور
عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذّب بالحسنى فسنيسّره للعسرى فسنخذله حتى تكون
الطاعة له اعسر شيء وما يغني عنه ماله اذا تردّى هلك القمي قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان
يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه
بنخلة في الجنة فقال لا افعل قال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدّق بالحسنى يعني ابا الدحداح الآية وروى
في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام وفيه ان ابا الدحداح اشتراها منه بحائط وانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلك بدلها
نخلة في الجنة قال فاما من اعطى يعني النخلة وصدّق بالحسنى يعني بوعد رسول الله ورواه في المجمع عن ابن عباس الا انه قال ان رجلا
كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال فكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت
التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمرة من ايديهم فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه
حتى يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وآله ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتراها منه ابو الدحداح باربعين نخلة
فذهب الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحب الدار
فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر عليه السلام فاما من اعطى مما آتاه الله و
اتقى وصدّق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسّره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسّره الله له
واما من بخل بما آتاه الله وكذّب بالحسنى بان الله يعطي عشرا الى مائة الف فسنيسّره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسّره له وما يغني
عنه ماله اذا تردّى قال اما والله ما تردّى من جبل ولا حائط ولا في بئر ولكن تردّى في نار جهنم وفي المناقب عنه عليه السلام فاما من اعطى و
اثر بقوته وصام حتى وفى بنذره وتصدّق بخاتمه وهو راكع وآثر المقداد بالدينار على نفسه وصدّق بالحسنى وهي الجنة والثواب
فسنيسّره لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا للائمة يسّره الله لليسرى ان علينا للهدى القمي قال علينا ان نبيّن لهم وان
لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظّى تتلهّب لا يصليها الا الاشقى الذي كذّب وتولّى في
المجمع في الرواية المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية
قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله في علي وتولّى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض
فما كان من نار هذا الوادي فللنصّاب وسيجنّبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكّى القمي قال ابو الدحداح وكذا في المجمع في الرواية وما لاحد عنده
من نعمة تجزى فيقصد بايتائه مكافأتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه لله عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله

الجنة سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس
والليل اذا سجى وبالليل اذا سكن اهله وركد ظلامه ما ودّعك ربك ما قطعك قطع المودّع وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
ما ودعك بالتخفيف بمعنى ما تركك وما قلى وما ابغضك القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان جبرئيل عليه السلام ابطأ على رسول الله
صلى الله عليه وآله وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل
اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودّعه
ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى القمي عن الصادق عليه السلام يعني الكرّة ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك
من الجنة حتى ترضى وفي المجمع عنه عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من ثلّة الابل
وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة
الآخرة فقد انزل الله عليّ ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا
رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك الآية وفي المجمع وقال الصادق عليه السلام رضى جدّي ان لا يبقى
في النار موحّد وعن محمد بن علي بن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله عز وجل يا عبادي الذين اسرفوا وانّا اهل
البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي والله الشفاعة ليعطينها في اهل لا اله الا الله حتى يقول
رب رضيت الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه
فيما مضى يحسن فيما يستقبل ومعناه في الظاهر ظاهر والعياشي عن الرضا عليه السلام يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس
اليك وضالا في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك والقمي عن احدهما عليهما السلام معناه
والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن
شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال ووجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوّتك فهداهم الله بك وفي العيون عن الرضا
عليه السلام في حديث عصمة الانبياء الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك
فهدى اي هداهم الله الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول بان جعل دعاءك مستجابا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال
منّ علي ربي وهو اهل المن وسئل الصادق عليه السلام لم اوتم النبي صلى الله عليه وآله عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق فاما
اليتيم فلا تقهر القمي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد واما بنعمة ربك
فحدّث قال بما انزل الله وامر به من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضّله الله به فحدّث وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
معناه فحدّث بما اعطاك الله وفضّلك ورزقك واحسن اليك وهداك وفي المحاسن عن الحسين بن علي عليهما السلام قال امرك
يحدّث بما انعم الله عليه في دينه وفي الكافي عن الصادق قال فحدّث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وعنه عليه السلام قال اذا انعم
الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمّي حبيب الله محدّثا بنعمة الله واذا انعم الله بنعمة فلم تظهر عليه سمّي بغيض الله مكذّبا بنعمة الله سبق
ثواب قراءتها في سورة الشمس سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قيل الم نفسحه بالعلم والحكمة
وبالتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قيل له أينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاعداد للموت قبل نزوله والقمي تعلّى فجعلناك وصيّك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره وسرّه

ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك احتماله القمي قال ثقل الحرب الذي انقض ظهرك قيل اي اثقل ظهرك حتى حمله على النقض
وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان حملاً يسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي قال تذكر اذا ذكرت وهو
قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال قال لي جبرئيل عليه السلام
قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض وضلال القوم وايذائهم يسراً كشرح الصدر
ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسراً تأكيد او استيناف
بوعد يسر آخر كثواب الآخرة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه خرج مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان
مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً اصل الوجه فيه ان العسر معرّف فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر فالثاني غير
الاول فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قيل يعني اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا
تخل وقتاً من اوقاتك فارغاً لم تشغله بعبادة وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب
الى ربك بالدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وعن الصادق عليه السلام هو الدعاء في دبر الصلوة وانت جالس والقمي عنه عليه السلام
فاذا فرغت من نبوتك فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك
حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه والقمي اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب والمستفاد من هذه
الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك انفاذه من
الشرائع والاحكام فانصب علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم خلافتك موضعك حتى يقوم قائماً
مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده بل يكون ذلك
مستمراً بقيام امام مقام امام الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب
بكسر الصاد اي فانصب علياً للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله امراً بالنصب الذي هو
بغض علي وعداوته اقول نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة والفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس
بعده في حيرة وضلال فصح ان يترتب عليه واما بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما وجه معقوليته
على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي لعلي واظهاره فضله للناس مدة حيوته وان حبه ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب
بجار الله العلامة كيف اعمى بصيرته بغضاً وحمية التعصب في مثل هذا المقام حتى اتى بمثل هذا المنكر والزور بل انها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وسبق ثواب قراءتها في المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام لا تجمع سورتين في
ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف قريش **سورة التين** بسم الله الرحمن الرحيم والتين
والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين
الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير
وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل هو الجبل الذي ناجى عليه موسى
ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن يعني مكة وفي الخصال والمعاني عن الكاظم عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا
البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة والقمي قال التين رسول الله

صلى الله عليه وآله والزيتون امير المؤمنين عليه السلام وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام وفي المناقب عن الكاظم
عليه السلام التين والزيتون الحسن والحسين وطور سيناء علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين محمد عليهم السلام لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الموجودات ثم رددناه
اسفل سافلين قيل بان جعلناه من اهل النار القمي نزلت في الاول وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام قال الانسان الاول ثم رددناه
اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال علي بن ابي طالب فما يكذبك بعد
فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقاً بعد ظهور هذه الدلائل كذا قيل بالدين في حديث المناقب ولاية علي بن ابي طالب وقيل بالجزاء
والقمي الا الذين آمنوا قال ذاك امير المؤمنين عليه السلام فما يكذبك بعد بالدين قال امير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم اليس الله
باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق يعني اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعاً وتدبيراً ومن كان كذلك
كان قادراً على الاعادة والجزاء في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وفي العيون عن الرضا عليه السلام انهما قالا عند الفراغ بلى وانا
على ذلك من الشاهدين وفي الخصال مثله عن امير المؤمنين عليه السلام فيما علم به اصحابه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ
والتين في فرائضه ونوافله اعطي من الجنة حيث يرضى **سورة العلق** بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي
خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته القمي عن الباقر عليه السلام انها اول سورة
نزلت قال نزل جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء
خلق الانسان من علق من دم جامد بعد النطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي قال علم الانسان بالكتابة التي بها تتم
امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان القمي عن الباقر عليه السلام قال
يعني علم علياً من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدأ خلق الانسان ومنتهاه اظهاراً لما انعم عليه من نقله من
اخس المراتب الى اعلاها تقريراً لربوبيته وتحقيقاً لاكرميته كلا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه ان الانسان ليطغى ان
رآه استغنى اي رأى نفسه مستغنياً القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى ان الى ربك
الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديداً وتحذيراً من عاقبة الطغيان ارأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى ماذا
يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارأيت
الذي ينهى عبداً اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف
به لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته فقيل له ها هو ذاك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه
ويتقي بيديه فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقاً من نار وهولاً واجنحة وقال نبي الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي
بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً فانزل الله سبحانه ارأيت الذي ينهى الآيات الى آخر السورة ارأيت ان كان على الهدى يعني
العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد صلى الله عليه وآله او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله تعالى كيف
يكون حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها ارأيت ان كذب وتولى يعني ابا جهل كذب بالله وتولى عن الايمان واعرض عن قوله والاصغاء اليه
ما الذي يستحق بذلك من العقاب الم يعلم بان الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه
لنسفعن بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة
فليدع نادية اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي

قال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو جهل ايهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت القمي قال
لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه
سندع الزبانية لنجره الى النار وهي في الاصل الشرط واحدها زبنية القمي قال كما دعا الى قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
نحن ايضا ندع الزبانية كلا ردع ايضا لا تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى سجدة
ربك في الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب
وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما في معناه في الخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام ان العزائم اربع
اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض
في العيون عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن جده ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ في يومه او ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات
شهيدا وبعثه الله شهيدا واحياه شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن وما ادريك ما ليلة القدر فخمها وانما سميت بليلة القدر
لان فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وكان فيما قدر ولايتك
وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر خير
من الف شهر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه ان بني امية يصعدون على منبره من بعده
ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله مالي اراك كئيبا حزينا قال
يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق
نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يؤنسه بها قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل الله عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة
القدر خير من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر وفي غيره والقمي قال راى رسول الله صلى الله عليه وآله كان قرودا
تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح
على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا
واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من
بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر
وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر وعنه عليه السلام انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة
احدى وعشرين او ليلة ثلث وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين قيل فان اخذت انسانا الفترة
او علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلث وعشرين وعن احدهما عليهما السلام ان علامتها ان يطيب ريحها فان كانت في برد دفئت وان
كانت في حر بردت وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق عليه السلام العمل فيها خير

من العمل

من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل تعرفون ليلة القدر قال وكيف لا نعرف والملائكة
يطوفون بنا فيها تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر القمي قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام
الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء الدنيا
فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وفي الكافي ما في معناه وعنه عليه السلام ان الروح اعظم
من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح سلام
هي حتى مطلع الفجر القمي قال تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي الكافي عن السجاد عليه السلام يقول سلام عليك يا محمد ملائكتي و
روحي بسلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي دعائه عليه السلام لدخول شهر رمضان سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء
من عباده بما احكم من قضائه وقرئ مطلع بكسر اللام في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر يجهر
بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قراها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قراها عشر مرات محا الله
عنه الف ذنب من ذنوبه سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين
حتى تاتيهم البينة القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى تاتيهم البينة وعن الباقر عليه السلام البينة محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع
اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضي رسول من الله بيان للبينة يتلوا صحفا مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون
فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وقيل مطهرة عن الباطل واريد بالصحف ما تضمنه الصحف من المكتوب
فيها لان النبي صلى الله عليه وآله كان يتلو عن ظهر قلبه لا من كتاب ولكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني لم يزالوا مجمعين في تصديق محمد صلى الله عليه وآله حتى
بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر آخرون القمي قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن
خالفوه وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة القمي
قال طاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في
نار جهنم خالدين فيها القمي قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين عليه السلام اولئك هم شر البرية اي
الخليقة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية القمي قال نزلت في آل محمد عليهم السلام وفي الامالي عن جابر بن عبد الله
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة
فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله
واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اذا اقبل علي عليه السلام قالوا جاء خير البرية وعن النبي صلى الله عليه وآله
في هذه الاية انه التفت الى علي عليه السلام وقال هم انت وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين
وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام قال هم شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار عدن
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل
خير في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير
فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى

الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من الشرك وادخل في دين محمد صلى الله عليه وآله
وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا **سورة الزلزال** بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها
واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت والقمي قال من الناس وقال الانسان ما لها قال
قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام يومئذ تحدث اخبارها في الخرائج عن الباقر عليه السلام انه قرئت هذه السورة عند امير المؤمنين عليه السلام
فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها وفي العلل عن تميم بن خالد قال كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا الى البصرة قال فبينما
نحن نزول اذا اضطربت الارض فضربها علي عليه السلام بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها
لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في معناه. وفي العلل عن فاطمة
عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة في عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي عليه السلام
فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى فاتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها
وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي عليه السلام كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف
لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا
من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت
الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها
اياي تحدث وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها
ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها بان ربك اوحى لها اي تحدث
بسبب ايحاء ربك لها او بايحاء ربك لها يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم القمي
قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال ليقفوا على ما فعلوه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي بعض الاخبار فيهما روايتان في المجمع عن علي عليه السلام قال هي احكم آية في القرآن وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله يسميها الجامعة والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال يقول ان كان من اهل النار وقد كان
عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن كان من اهل الجنة عمل شرا رأى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر
له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة
ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك جنتي فاسكن
منها حيث شئت وهويت لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه مع زيادات **سورة العاديات** بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وفي المجمع عن علي عليه السلام هي الابل
حين ذهبت الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع وفي رواية اخرى عنه عليه السلام هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة
الى منى فالموريات قدحا فالتي توري النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض والقمي قال كانت تلدم فيها الحجارة فاورتها
سنابك الخيل كان تقدح عنها النار فالمغيرات تغير باهلها على العدو صبحا في وقت الصبح القمي اي صبحهم بالغارة فاثرن به نقعا
فهيجن بذلك الوقت غبارا القمي اي ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا من جموع الاعداء القمي قال توسط المشركون
بجمعهم كأنه اراد به احاطتهم بالمشركين وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ فوسطن بالتشديد ان الانسان لربه لكنود هو جواب القسم

والكنود

والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي يأكل
وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده
لشهيد وانه لحب الخير قيل المال وقيل الحيوة لشديد لبخيل او لقوي بالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث ما في القبور من الموتى
وحصل جمع واظهر ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية قال وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه
فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي انت صاحب القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي عليه السلام الى ما امره رسول الله فسار
اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الى آخرها والقمي عن الصادق عليه السلام انها نزلت
في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل
احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد او يقتلوا محمدا صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام
فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين
والانصار فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني
ان اهل وادي اليابس اثنا عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله
حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة آلاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم و
انهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيأوا وامر رسول الله صلى الله عليه وآله
ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح
اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا
رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي
اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى
نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ما اقدمك علينا قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعرض عليكم الاسلام فان تدخلوا فيما دخل المسلمون فلكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب
بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون
بعدكم فارجع انت ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم
القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بحال القوم فقالوا
له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله صلى الله عليه وآله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني
اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بمقالة القوم
له وما رد عليهم ابو بكر فقال صلى الله عليه وآله يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي
صلى الله عليه وآله وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان
يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم

وما استقبلوهم به انشرح صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي واطيع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه
في اصحابه في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما
امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم
ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه
مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل عليه السلام واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع عمر وانه قد انصرف
وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف
وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك الا قبح الله رايك وان جبرئيل عليه السلام قد امرني ان ابعث
علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار وسار بهم
غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول
الله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على
ذلك السير والتعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب
واصحابه فاخرجوا اليه منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي عليه السلام خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن
اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم
الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له
اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد
فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي عليه السلام ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين
بالله وملائكته والمسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي عليه السلام الى مركزه فلما جنه
الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم
يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل
بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد
رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين
ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما راه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي
صلى الله عليه وآله حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل بالغنيمة
والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها
مثل خيبر وانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها
في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال يعني الخيل ياثرن بالوادي
نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعا
وادي اليابس وكانا لحب الحياة حريصين افلا يعلم الى آخر السورة قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به

فاخبر

فاخبر الله خبرهما وفعالهما وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا سورة العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل
مع امير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة وكان في حجره ورفقائه سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم القارعة
التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة ما هي اي شيء هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع
الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها القمي قرعها الله بهولها وفزع بها الناس وما ادراك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم
كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات
بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضى اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات
بان لم يكن له حسنة يعبؤ بها او ترجحت سيئاته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية فماواه النار وقيل على حسناته
ابيهما كما ياوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار القمي قال ام راسه يعني انه يقلب في النار على راسه وما ادراك ما هيه نار حامية
ذات حمى اي شديدة الحرارة في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرا واكثر من قراءة القارعة امنه الله عز وجل من فتنة الدجال ان يؤمن به
ومن فيح جهنم يوم القيامة سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر
حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهاكم
التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخرتكم فيكون زيارة القبور
كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال عليه السلام بعد تلاوته هذه الاية افبمصارع ابائهم يفتخرون ام بعديد
الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا والمعنى الثاني قال انه قرا الهاكم التكاثر فقال تكاثر الاموال جمعها من غير
حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه عليه السلام انه تلا هذه السورة فقال يقول
ابن ادم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا سوف تعلمون في خدب الروضة
السابق قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط
فينصب بين جسري جهنم وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة لترون الجحيم وقرئ بضم التاء ورودها
في المجمع عن علي عليه السلام ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسالن يومئذ عن النعيم في الروضة في رواية السابق قال
عن حسن عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما عليهما السلام هو الامن والصحة
وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال الرطب والماء البارد وفي العقيدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نعيم مسؤول عنه صاحبه الا
ما كان في غزو او حج وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام من ذكر اسم الله على الطعام لم يسال عن نعيم ذلك الطعام والقمي عنه عليه السلام
قال تسال هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته عليهم السلام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان النعيم النبي
يسال عنه رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سال الله
سال ابو حنيفة عن هذه الاية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيامة
بين يديه حتى يسالك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت
النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء
وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية اخرى عليه السلام

ولان يهبطوا منهم جنابا ذا آثار احجى من ان يقوموا
بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله
عليه وآله [illegible]

قال بلغني انك تفسر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاماً
طيباً وسقاك ماء بارداً ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت وفي العيون
عن الرضا عليه السلام قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا
وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم
هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز
وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام
مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل عنه بعد التوحيد
والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان الله عز وجل اكرم
واجل ان يطعمكم طعاماً فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد عليهم السلام وفي رواية عن الباقر عليه السلام انما
يسألكم عما انتم عليه من الحق وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ثلثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة
صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي رواية قال ان الله اكرم ان يسأل المؤمن عن اكله وشربه اقول لعل التوفيق بين الاخبار بان يقال
لا يسأل احد عن ضروري المطعم والملبس وغيرها وانما يسأل عما زاد على الضرورة من خالف الحق ولا يسأل اهل الحق الا عما انعم عليهم من الحق
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قراها في نافلة
كتب له اجر خمسين شهيداً وصلى معه في فريضته اربعون صفاً من الملائكة ان شاء الله **سورة العصر** بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق
بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام
وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال العصر عصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين امنوا يعني باياتنا
وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة والقمي عنه عليه السلام قال استثنى
اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا قال امنوا بولاية امير المؤمنين عليه السلام وتواصوا بالحق ذرياتهم
ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي والقمي عن الصادق عليه السلام انهما قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر
الى آخر الدهر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنه قريرة
عينه حتى يدخل الجنة **سورة الهمزة** بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في
كسر الاعراض والطعن فيها القمي قال الهمزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيراً
او سائلاً الذي جمع مالاً وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى القمي قال اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده
تركه خالداً في الدنيا القمي ويحسب كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة القمي النار التي تحطم كل شيء وما ادريك ما الحطمة نار الله
الموقدة اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة القمي قال تلتهب على الفؤاد انها عليهم مؤصدة
قال مطبقة في عمد ممددة اي موثقين في عمد ممدودة القمي قال اذا مدت العمد عليهم كان والله الخلود والعياشي عن الباقر عليه السلام
ما في معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه
الرزق

الرزق ويدفع عنه ميتة السوء **سورة الفيل** بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم
يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيراً ابابيل جماعات
ترميهم بحجارة من سجيل من طين متحجر معرب سنك گل فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال او اكل حبه فبقي صفراً
منه او كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد
المطلب يدري اين تؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد
فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيراً ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل
طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم
وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
ما في معناه بروايتين مع زيادات واختلاف في الالفاظ وقال في احديهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في منقارها حجر كالعدس
او نحوها فكانت تحاذي برأس الرجل ثم ترسلها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى
اذ طلع عليه طائر منها فرفع راسه فقال هذا الطائر منها وجاء الطير حتى حاذى برأسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره فمات وعن الباقر
عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيراً ابابيل قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها
كاظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها
وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى بلغوا
حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلاً فغرقهم اجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة
قال فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي المجمع عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان ابرهة بن يكسوم
قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله فقال عبد المطلب ان لهذا البيت رباً يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا
وهذا بعدما اجار سيف بن ذي يزن فارسل الله عليهم طيراً ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان
السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف
اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلاً فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى
آخر القصة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر
بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احبه الله و
احب عمله قد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها تقرآن في الصلوة معاً وفي المجمع عن العياشي عن احدهما عليهما السلام قال الم تر كيف فعل ربك
ولايلاف قريش سورة واحدة قال وروي ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه **سورة قريش** بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش وقرئ بغير ياء بعد الهمزة وهو متعلق بقوله فليعبدوا او كعصف مأكول او بمحذوف كاعجبوا ايلافهم رحلة الشتاء و
الصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف القمي قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين
رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون
بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيساً من رؤساء قريش وكان معاشهم
من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وحجوا الى البيت

فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة

فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام ص

سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش
فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه يعني عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان
نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على
يكذب بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة
التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير
مبالين بها القمي قال عنى به تاركون لان كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
هذه الآية أهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها والقمي عنه
عليه السلام قال هو تاخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة
فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون
استهانوا باوقاتها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الترك لها والتواني عنها وفيه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال هو
التضييع الذين هم يراؤون الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يريد بهم المنافقين الذين لا
يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين
صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير و
اشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وفي رواية اخرى الخمس والزكوة وفي المجمع عن علي والصادق عليهما السلام هو الزكوة المفروضة
ومرفوعا هو ما يتعاورن الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو القرض
تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا
جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة أرأيت
الذي يكذب بالدين في نوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا سورة الكوثر بسم الله
الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير وفسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية الطيبة و
في المجمع عن الصادق عليه السلام هو الشفاعة وعنه عليه السلام قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه والقمي مثله وفي الامالي
عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما الكوثر يا رسول الله قال نهر
اكرمني الله به قال علي عليه السلام ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر
قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي ان هذا النهر لي ولك
ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي
ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل

عملنا

عملنا فان لكل اهل نجيبا ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا
ونسقي منه احباءنا واولياءنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر
من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فصل لربك وانحر في المجمع عن الصادق عليه السلام هو رفع يديك حذاء
وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وعن امير المؤمنين عليه السلام لما
نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت
للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت رأسك من الركوع والسجود واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة
الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره اقول وفي تفسير العامة ان المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر
نحر الهدي والاضحية ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك
وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال
عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة
وكان محدثه عند رسول الله صلى الله عليه وآله في اصل طوبى سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها
الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم
ولي دين لا تتركونه ولا اتركه في الامالي ان نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف
والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي
نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى السورة
قيل في سبب التكرير ان الاول فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما سلف والقمي
سأل ابو شاكر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك فقال اهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عنده جواب
في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله
صلى الله عليه وآله تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا
الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له و
لوالديه وان كان شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته شهيدا وبعثه شهيدا
وفي المجمع والكافي عنه عليه السلام قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وزاد في المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده
واعبد الله وحده وحده والقمي عنه عليه السلام اذا فرغت منها قل ديني الاسلام ثلاثا سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كاهل مكة والطائف
واليمن وسائر قبائل العرب فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا له على صدق وعده واستغفره هضما لنفسك او لامتك
انه كان توابا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي قيل ولعل ذلك لدلالتها

من شرب منه ص

فتم على الصلوة له

نقلم

على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق عليه السلام ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرأ هذه السورة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق وقد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيامة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه

سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد به نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل بل المراد دنياه واخراه وتب اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استؤجر بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامرأته وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول صلى الله عليه وآله وتحمل زوجها على ايذائه قيل بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وقرئ بالنصب على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل يعني من قار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه محرقة وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله صلى الله عليه وآله وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احطب على رسول الله صلى الله عليه وآله في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال أرأيتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام في حديث آيات النبي قال ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجابا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال اذا قرأتم تبت يدا ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي صلى الله عليه وآله وبما جاء به من عند الله

سورة التوحيد بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقرئ كفوا بالتسكين وبالحركات وقلب الهمزة واوا والقمي وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له ما نسبة ربك فانزل الله وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى

مشار

مشار الى الغائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس قال عليه السلام الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب أله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق قال عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال عليه السلام وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال وسئل علي بن الحسين عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وحدثني الصادق عن ابيه عليهما السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال الراوي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبين ولا يدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة

طهر له ما خفي ولطف فنفى تفكر العبد في ماهية البارى وكيفيته الدقيقة وتحير لم تحط فكرته بشيء يتصور لانه عز وجل خالق الصور
فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله
وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق
لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات
الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين
والشرائع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل
ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما
غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا
لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله
عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرث ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا
احد فيعازه في سلطانه وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه سأله رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تاويل عدد
الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغة
لم يولد فيكون في العز مشاركا وفي الكافي عن السجاد عليه السلام انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان
اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك هلك
وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرأها قال
كما يقرأها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي مرتين وعن الباقر عليه السلام قل هو الله احد ثلث القرآن وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام
قال من قرأ قل هو الله احد مرة فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكانما قرأ القرآن كله
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله
لست من المصلين وعنه عليه السلام من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب **سورة الفلق** بسم الله
الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه وخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود
سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها والقمي قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله
ان ياذن له فتنفس فاحرق جهنم الحديث من شر ما خلق قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله — ان يتنفس فاذن له
ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه كقوله الى غسق الليل اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء قيل خص الليل لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع
ولذلك قيل الليل اخفى للويل ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط و
ينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى
المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وفي المعاني مرفوعا انه قال في هذه الآية اما رأيته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك قيل
خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة في الاضرار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد الحسد ان يغلب القدر
في طب الائمة عن الصادق عليه السلام ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعل السحر في

بنى فلان

بني فلان فابعث اليه يعني البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينيك وهو عديل نفسك حتى ياتيك بالسحر قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله عليا
وقال انطلق الى بئر اروان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فاتني به قال علي عليه السلام فانطلقت في حاجة رسول الله
فهبطت فاذا ماء البئر قد صار كانه الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد
فقلت لا والله ما كذبت ولا كذبت وما نفسي به مثل انفسكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي صلى الله عليه وآله
فقال افتحه ففتحته فاذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى عشرة عقدة وكان جبرئيل عليه السلام انزل يومئذ المعوذتين على النبي
فقال النبي يا علي اقرأها على الوتر فجعل امير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه
وفي رواية ان جبرئيل وميكائيل اتيا النبي صلى الله عليه وآله فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال
ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن المعوذتين اهما
من القرآن فقال نعم هما من القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال عليه السلام اخطأ ابن مسعود او قال
كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأهما في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شيء نزلتا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
سحره لبيد بن عاصم اليهودي فقال ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال الصادق عليه السلام بلى كان النبي صلى الله عليه وآله يرى انه
يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل عليه السلام
فاخبره بذلك فدعا عليا عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر اروان وذكر الحديث وروت العامة ما يقرب من ذلك والقمي عن الصادق
عليه السلام قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب
منه والقمي عن الباقر عليه السلام قيل له ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما
من القرآن وفي الكافي عن جابر قال امنا ابو عبد الله في صلاة المغرب فقرأ المعوذتين ثم قال هما من القرآن في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر
عليه السلام قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك **سورة الناس** بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الوسوسة عبر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر
اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها
الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمي عنه عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد
وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وقد
مضى تفسير شياطين الانس في سورة الانعام وسبق سبب نزول السورة وثواب تلاوتها في تفسير اختها   تم كتاب الصافي
واتفق لتاريخ عام تمام هذا الكلام وكان التمام في آخر العام والحمد لله والصلوة على رسول الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن انتفع بمواعظ الله وفرغ من تسويد مؤلفه اقل العباد عملا واكثرهم زللا واعظمهم رجاء واملا المسمى الملقب بمحسن بن مرتضى
غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه وكفر عنه سيئاته وضاعف حسناته وحشره مع محمد واهل بيته المعصومين وفي زمرتهم في عليين
وجعلهم شفعاءه يوم الدين وعمم نفع هذا الكتاب الذي هو في تفسير القرآن عماد وسناد لاولي الالباب على مر الطلاب واشرك موفقيه
في اجر انتفاعهم منه من غير ان ينقص شيء من الاجر والثواب انه بالاجابة جدير وهو على كل شيء قدير   وفرغ من كتابته احوج
عباد الله الى رحمة الله الملك الغني العبد المذنب علي بن محمد صادق القزويني يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك
من شهور سنة سبع عشرة ومائة والف من هجرة خير البرية عليه وآله
افضل الصلوة والسلام والتحية ١١١٧

عن ابي حامد ثنا محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس عن ابن اسحق ثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان ارضه وكان

يحبني حبا شديدا ... حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية وكنت صبيا لا اعلم من امر الناس الا ما انا فيه من المجوسية ... فقال يا بني شغلني عن اطلاع الضيعة ما ترى فانطلق اليها ...

[illegible]

والجنيد كنز بر لقب له العالم سعيد بن جنيد سلطان الطائفة الصوفية ق

کتابخانه مشکوة

شماره ....

هدیه آقای سید محمد مشکوة بدانشگاه تهران

بهمن ۱۳۲۸
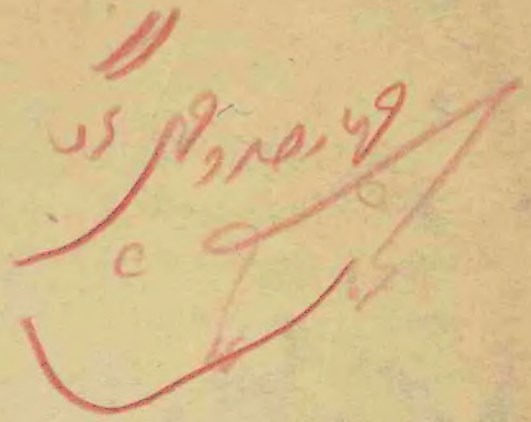
[illegible]